الجزء السادس من القسطلاني

على البخاري رحمهما الله تعالى واعاد
علينا من بركاتهما وبركات علومهما
في الدين والدنيا والاخرة
بجاه محمد واله عليه السلام
وهو اول النصف الثاني
كما بينه عليه القسطلاني
والحمد لله وحده
ويليه باب
مناقب
الانصار

مما ساقه فيض القدير الى العاجز
المسكين السيد احمد ابو المحاسن
اللقاني المالكي ...
[illegible]

مناقب الانصار — الهجرة — المغازى — التفسير الى اثنا سورة النسا

Murat Molla Halk Kütüphanesi
Eski Kayıt: 481
Yeni Kayıt: 334/7
Tasnif: 297.2

٤٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم ∴ وبه نستعين

باب مناقب الانصار

جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب ويقال جمع نصير كشريف واشراف والنسبة انصاري وليس بنسبة لاب ولا ام بل سموا بذلك لما فازوا به دون غيرهم من نصرته صلى الله عليه وسلم واثوائه وايوا من معه ومواساتهم بانفسهم واموالهم وكان القياس ان يقال ناصري فقالوا انصاري كانهم جعلوا الانصار اسم المعنى فان قلت الانصار جمع قلة فلا يكون لما فوق العشرة وهم الوف اجيب بان جمع القلة والكثرة انما يعتبران في نكرات الجموع اما في المعارف فلا فرق بينهما والانصار هم ولد الاوس والخزرج وحلفاؤهم ابنا حارثة ابن ثعلبة وهو اسم اسلامي واسم امهم قيلة بالقاف المفتوحة والتحتية الساكنة وسقط باب لابوي ذر والوقت فما بعد بالرفع على ما لا يخفى والذين تبوءوا الدار والايمان اي لزموهما وتمكنوا فيهما او تبوءوا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض منه اللام او تبوءوا الدار واخلصوا الايمان كقوله علفتها تبنا وماء باردا او سمى المدينة بالايمان لانها مظهره من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين وهم الانصار يحبون من هاجر اليهم ولا يشق عليهم ولا يجدون في صدورهم في انفسهم حاجة مما اوتوا مما اعطي المهاجرون من الفيء وغيره وبقية الاوصاف ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال في فتوح الغيب وحاصل الوجوه

الاربعة يعود الى ان عطف الايمان على الدار اما من باب التقدير او من باب الانسحاب والايمان اما يجري على حقيقته او استعارة ففي الوجه الاول الايمان حقيقة والعطف من باب التقدير لكن بتقدير بحسب ما يناسبه وكذلك في الوجه الثالث العطف فيه للتقدير لكن بحسب السابق وفي الثاني والرابع العطف فيه على الانسحاب والايمان على الوجه الثاني استعارة مكنية وعلى الثالث مجاز اشبع بادنى ملابسة وعلى الرابع استعارة مصرحة تحقيقية فشبه في الوجه الاول الايمان من حيث ان المؤمنين من الانصار تمكنوا فيه تمكن المالك المتسلط في مكانه ومستقره بمدينة من المداين الحصينة بنوا بيتها ومرافقها ثم خيل ان الايمان مدينة بعينها تخييلا محققا فاطلق على المتخيل باسم الايمان المشبه وجعلت القرينة نسبة التبوء اللازم للمشبه به على سبيل الاستعارة التخييلية لتكون مانعة عن ارادة الحقيقة وعلى الاول سميت طيبة لكونها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالصدق الصادر من المخلص المتحلي بالعمل الصالح ثم اطلق الايمان على مدينته عليه الصلاة والسلام بواسطة نسبة التبوء اليه وهي استعارة مصرحة تحقيقية لان المشبه النزول وهو المدينة حسي والجامع النجاة من مخاوف الدارين ففي الاول المبالغة والمدح يعود على سكان المدينة اصالة وفي الثاني بالعكس والاول ادعى لاقتضاء المقام لان الكلام وارد على مدح الانصار الذين بذلوا مهجهم واموالهم في نصرة الله ونصرة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الذين آووه ونصروه وسقط
لابي ذر قوله يحبون الخ وقال بعد قوله من قبلهم الآية
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
مهدي بن ميمون المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة
وفتح الواو البصري وسقط ابن ميمون لابي ذر قال حدثنا
غيلان بن جرير بفتح الغين المعجمة في الاول والجيم في الثاني
المعولي البصري قال قلت لانس هو ابن مالك رضي الله
عنه ارايت اي اخبرني ولابي الوقت ارايتم اي اخبروني
اسم الانصار كنتم ولابي الوقت اكنتم تسمون به
بفتح السين المهملة والميم المشددة قبل القرآن ام سماكم
الله به قال انس بل سمانا الله زاد ابو ذر عز وجل اي به
كما في قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار قال غيلان كنا ندخل على انس بالبصرة
فيحدثنا مناقب الانصار ولابي ذر بمناقب بزيادة الموحدة
قبل الميم ومشاهدهم بالنصب او بالخفض ويقبل
علي او على رجل من الازد بفتح الهمزة وسكون الزاي
غيري او المراد بالازدي غيلان والشك من الراوي
هل قال علي او ابهم نفسه فيقول مخاطبا لي او للرجل
فعل قومك يريد الانصار يوم كذا وكذا كذا
وكذا يحكي ما كان من مآثرهم في المغازي ونصر الاسلام
واستشكل بانه ليس قومه من الانصار واجيب
بانه باعتبار النسبة الاعمية الى الازد لان الازد يجمعهم
وهذا الحديث اخرجه ايضا في ايام الجاهلية

والنساي

والنسائي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل الهباري قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة وثبت قال في الفرع وسقط
في اليونينية عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم
الموحدة وتخفيف العين المهملة وبعد الالف مثلثة
او بالغين المعجمة او هو تصحيف او بالوجهين عن الاصيلي
كما حكاه عياض او بالمعجمة فقط لابي ذر غير مصروف للتانيث
والعلمية لانه اسم بقعة قال ابن قرقول على ميلين
من المدينة وقع فيها حرب بين الاوس والخزرج وكان
سبب ذلك ان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف
فقتل الاوسي حليفا للخزرج فارادوا ان يقيدوه فامتنعوا
فوقع الحرب بينهم لذلك قيل بقيت الحرب بينهم مائة
وعشرون سنة حتى جاء الاسلام وكان رئيس الاوس
فيه حضير والد اسيد وكان ايضا فارسهم وقال ابو احمد
العسكري قال بعضهم كان يوم بعاث قبل قدومه صلى
الله عليه وسلم بالمدينة بخمس سنين وقتل حضير وكثير
من رؤسائهم واشرافهم وكان ذلك اليوم يوما قدمه
الله لرسوله صلى الله عليه وسلم اذ لو كانوا احياء لاستكبروا
عن متابعته عليه السلام ولمنع حب رياستهم عن
دخول احد عليهم وسقطت التصلية لابي ذر فقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والحال ان قد
افترق ملاؤهم اي جماعتهم وقتلت بضم القاف مبنيا

للمفعول سرواتهم بفتح السين المهملة والراء والواو اخيارهم
واشرافهم وجرحوا بضم الجيم وتشديد الراء المكسورة بعدها
حاء مهملة من الجرح ولابي ذر عن المستملي وخرجوا بخاء
معجمة فراء مفتوحتين فجيم من الخروج اي خرجوا من اوطانهم
فقدمه الله بتشديد الدال اي ذلك اليوم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر في اي
لاجل دخولهم اي الذين تاخروا في الاسلام فكان في قتل
من قتل من اشرافهم ممن كان يانف ان يدخل في الاسلام
من تقدم مات الخير وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله
ابن ابي سلول وقصته في الانفة والتكبر مشهورة لا تخفى
وفي هنا تعليلية كهي في قوله تعالى كهي في قوله تعالى
فذلكن الذي لمتنني فيه ولمسكم فيما افضتم فيه اي لاجله
وفي الحديث دخلت النار امراة في هرة حبستها اي لاجلها
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بالفوقية
ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد
الضبعي البصري انه قال سمعت انسا رضي الله عنه
يقول قالت الانصار يوم فتح مكة يعني عام فتحها
بعد قسم غنائم حنين وكان بعد فتح مكة بشهرين والحال
انه اعطى قريشا ممن لم يتمكن الايمان من قلبه لما بقي فيه من
الطبع البشري في محبة المال غنائم حنين ليتالفهم
بذلك لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته لان القلوب
جبلت على محبة من احسن اليها ولذا لم يقسم اموال

مكة

مكة عند فتحها وهو يقول قول الانصار والله ان هذا
لهو العجب وان سيوفنا تقطر من دماء قريش حال جزرة
لجهة الاشكال اي ودماؤهم تقطر من سيوفنا فهو من باب
القلب نحو عرضت الناقة على الحوض قال
لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما
او المعنى ان سيوفنا من كثرة ما اصابها من دمائهم تقطر وغنائمنا
التي غنمناها ترد عليهم لم يعطنا منها شيئا فبلغ ذلك
الذي قالوه النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ابن اسحق عن
ابي سعيد الخدري ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بمقالتهم سعد بن عبادة فدعا الانصار وفي غزوة الطائف
من وجه اخر عن انس فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم
غيرهم فلما اجتمعوا قال اي انس فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما الذي بلغني عنكم وكانوا اي الانصار
لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغك اي قلنا الذي بلغك
وفي المغازي فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء
الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما اناس
منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا
ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال عليه الصلاة
والسلام اولا بفتح الواو ترضون ان يرجع الناس بالغنائم
من الشاة والبعير الى بيوتهم وترجعون باثبات النون
على الاستيناف ولابي ذر عن الكشميهني وترجعوا بحذفها
عطفا على ان يرجع برسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بيوتكم زاد في المغازي فوالله لما تنقلبون به خير

مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال عليه الصلاة
والسلام لو سلكت الانصار واديا مكانا منخفضا او الذي
فيه ما او شعبا بكسر الشين المعجمة ما انفرج بين جبلين
او الطريق في الجبل لسلكت وادي الانصار او شعبهم
ولابي ذر وشعبهم باسقاط الالف واراد عليه السلام بذلك
حسن موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهدوا
منهم من حسن الجوار والوفا بالعهد لا متابعته لهم لانه عليه السلام
هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة والنسائي في المناقب

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة

امر ديني وعبادة مامور بها لكنت من الانصار ولابي
ذر لكنت امرا من الانصار اي لانتسبت الى داركم المدينة
او لتسميت باسمكم وانتسبت اليكم كما كانوا يتناسبون
بالحلف لكن خصوصية الهجرة سبقت فمنعت من ذلك
وهي اعلى واشرف فلا تتبدل بغيرها وقيل غير ذلك
ومراده بذلك تالفهم واستطابة نفوسهم والثناء عليهم
في دينهم حتى رضي ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من
الهجرة التي لا يجوز تبديلها قاله عبد الله بن زيد اي
ابن عاصم بن كعب الانصاري عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما وصله المؤلف في غزوة الطائف من المغازي
بطوله وبه قال حدثني بالافراد عن محمد بن بشار بالموحدة
المعجمة والمشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر
بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد

ابن

جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد
القرشي مولاهم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم او قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
بالشك من الراوي لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا
ولابي ذر وشعبا بغير الف والشين مكسورة فيهما اي طريقا
في الجبل لسلكت في وادي الانصار والمراد بلدهم
ولولا الهجرة التي لا يجوز تبديلها لكنت امرا من الانصار
ليس المراد الانتقال عن نسب ابائه لانه ممتنع قطعا لا سيما
ونسبه عليه الصلاة والسلام اشرف الانساب وكذا
ليس المراد النسب الاعتقادي فانه لا معنى للانتقال
اليه فالمراد النسبة البلادية وكانت المدينة دار الانصار
والهجرة اليها امرا واجبا اي لولا ان النسبة الهجرية
لا يسعني تركها لانتسبت الى داركم ويحتمل انه لما كانوا
اخواله لكون ام عبد المطلب منهم اراد ان ينتسب اليهم بهذه
الولادة لولا مانع الهجرة قال محيي السنة وتخصيصه لولا فضلي
على الانصار لكنت واحدا منهم وهذا لتواضع منه صلى الله
عليه وسلم وحث للناس على اكرامهم واحترامهم وسبق قريبا
مزيد لذلك فقال ابو هريرة ما ظلم بفتح الظاء المعجمة
واللام رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القول افديه
بابي وامي ان الانصار آووه بمد الهمزة من الايوا ونصروه
او قال ابو هريرة كلمة اخرى مع هاتين الكلمتين اي واسوه
واصحابه بمالهم وهذا الحديث اخرجه النسائي في المناقب

باب اخاء النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الهمزة

الجمحي

بين المهاجرين والانصار وعند ابن سعد انه آخا بين
مائة خمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار وكان
ذلك قبل بدر بخمسة اشهر في دار انس ويأتي ذكر من يسمى
منهم ان شاء الله تعالى في باب كيف آخى النبي صلى الله عليه
وسلم بين اصحابه قبيل المغازي بعون الله تعالى وسقط
لفظ باب لابي ذر فما بعده رفع وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن سعد بسكون العين عن ابيه سعد عن جده ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف انه قال لما قدموا المدينة اي النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه وهذه صورته الارسال لان ابراهيم
ابن عبد الرحمن لم يشهد ذلك لكن المؤلف ساق الحديث
في اول البيع من طريق ظاهرها الاتصال ومن طريق عبد
العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده
قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف احد
العشرة المبشرة بالجنة وبين سعد بن الربيع بفتح
الراء ابن عمرو اي ابن ابي زهير الانصاري الخزرجي النقيب
فقال ولابي ذر فقال اي سعد لعبد الرحمن اني اكثر الانصار
مالا فاقسم مالي نصفين وفي البيوع فاقسم لك نصف
مالي ولي امرأتان اسم احداهما عمرة بنت حزم اخت عمرو
ابن حزم والاخرى لم تسم فانظر في نفسك اعجبهما
اليك فسمها لي اطلقها بالجزم جواب الامر فاذا انقضت
عدتها فتزوجها بالجزم على الامر قال له عبد الرحمن بارك

الله

الله لك في اهلك ومالك وفي البيع لا حاجة لي في ذلك
اين سوقكم بالجمع ولابي ذر سوقك فدلوه على سوق بني
قينقاع بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون مضمومة
وتفتح بعدها قاف الف فعين مهملة غير مصروف على ارادة
القبيلة وبالصرف على ارادة الحي بطن من اليهود واضيف
اليهم السوق فما انقلب عبد الرحمن منه الا ومعه فضل
من اقط بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن
قال عياض هو جبن اللبن المستخرج زبده وخصه ابن
الاعرابي بالمخيض وقيل لبن مجفف مستحجر يطبخ به
وسمن ثم تابع الغدو اي الذهاب في صبيحة كل يوم
الى السوق للتجارة ثم جاء يوما به اثر صفرة من الطيب
الذي استعمله عند الزفاف فقال النبي صلى الله عليه
وسلم له مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية
وسكون الميم كلمة يمانية اي ما هذا او قال بعض المتأخرين
اصلها ما هذا الامر فاقتصر من كل كلمة على حرف لامن اللبس
قال عبد الرحمن تزوجت زاد في الرواية اللاحقة كالتي
في البيع امرأة من الانصار ولم تسم نعم هي بنت انس بن
رافع الانصاري الاوسي وفي الاوسط للطبراني عن ابي
هريرة بسند فيه ضعف اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد خضب بالصفرة فقال ما هذا الخضاب اعرست
قال نعم قال عليه السلام كم سقت اليها مهرا قال
سقت اليها نواة من ذهب او قال وزن نواة اي خمسة
دراهم من ذهب وسقط من ذهب هنا لابي ذر شك

ابراهيم بن سعد الراوي ومن هذا الحديث في اول
البيوع ويأتي ان شاء الله تعالى بزوائد فوائد قريبا في الحديث
التالي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي
قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري عن حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قدم علينا
عبد الرحمن بن عوف المدينة واخى رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد
ابن الربيع الخزرجي وعند عبد بن حميد من طريق ثابت
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بين عبد الرحمن
وبين عثمان بن عفان فقال عثمان لعبد الرحمن ان لي
حائطين الحديث قال في الفتح وهو وهم من رواية زاد ان
وكان سعد كثير المال فقال سعد لعبد الرحمن قد
علمت الانصار اني من اكثرها مالا سأقسم مالي بيني
وبينك شطرين ولي امرأتان قال الحافظ ابن حجر
لم اقف على اسم امرأتي سعد الا ان ابن سعد ذكر انه
كان له من الولد ام سعد واسمها جميلة وامها عمرة
بنت حزم وتزوج زيد بن ثابت ام سعد فولدت له ابنه
خارجة فيؤخذ من هذا تسمية احدى امرأتي سعد
وقال شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي انه وجد تسمية
الزوجة الثانية في تفسير مقاتل عند قوله الرجال قوامون
على النساء وانها حبيبة بنت زيد بن ابي زهير فانظر اعجبهما
اليك فاطلقها بالرفع لاجلك حتى اذا انقضت
عدتها تزوجتها بفوقية بعد الميم الساكنة فقال

له عبد

له عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك زاد في السابعة
ومالك فلم يرجع فيه حذف اختصره الراوي وهو قوله
في الرواية السابعة اين سوقكم فدلوه على سوق بني قينقاع
وزاد في اخرى في الوليمة فخرج الى السوق فباع واشترى
وفي رواية حماد فاشترى وباع فربح فلم يرجع حتى
افضل اي ربح شيئا من سمن واقط وفي رواية زهير
ابن معاوية اول البيوع فاتى به اهل منزله فلم يلبث
الا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وضر
بفتح الواو والمعجمة اخره را اي لطخ من صفرة اي صفرة
خلوق والخلوق طيب يصنع من زعفران وغيره فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم كلمة استفهام مبنية
على السكون وهل هي بسيطة ام مركبة قولان لاهل اللغة
فقال ابن مالك هي اسم فعل بمعنى اخبر وفي الاوسط للطبراني
فقال له مهيم وكانت كلمته اذا اراد ان يسال عن الشيء وعند
المصنف من رواية حماد بن زيد قال ما هذا قال تزوجت
امرأة من الانصار قال البيضاوي يحتمل ان يكون قوله
مهيم استفهام انكاري لما تقدم من النهي عن التضمخ بالخلوق
فاجاب بقوله تزوجت اي فتعلق بي منها ولم اقصده ويأتي
مزيد لهذا ان شاء الله تعالى في موضعه وقد جزم الزبير بن بكار
في كتاب النسب ان الذي تزوجها بنت ابي الحيسر بفتح
المهملتين بينهما تحتية ساكنة اخره را واسمه انس بن رافع
الاوسي كما مر قريبا فقال عليه السلام له ما سقت فيها
ولابي ذر عن الكشميهني اليها بدل فيها وفي رواية حماد بن سلمة

في الوليمة كم أصدقتها قال عبد الرحمن سقت إليها وزن
نواة من ذهب أو نواة من ذهب بالشك من الراوي
كأنس واستنكر الداودي رواية وزن نواة ورجح الثانية
ورد عليه بأن في رواية شعبة عن عبد العزيز بن صهيب
على وزن نواة وكذا لغيره بالجزم وهم أيمة حفاظ فلا وهم
في الرواية لأنها وإن كانت نواة تمر أو غيره فلها قدر معلوم
يصلح أن يقال وزن نواة ولعل المراد نوى التمر كما يوزن
بنوى الخروب وقيل كانت القيمة عنها يومئذ خمسة دراهم
وقيل ربع دينار كذا قرره بعضهم وعورض بأن نوى التمر
يختلف في الوزن فكيف يجعل معيارا لما يوزن به وبقية
مباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في موضعه بعون الله
وقوته فقال عليه السلام له أولم ولو بشاة استدل
به على تأكيد أمر الوليمة إذ أنه صلى الله عليه وسلم أمر بها يستدركها
بعد انقضاء الدخول ويأتي إن شاء الله تعالى اختلاف
الأيمة هل وقتها عند العقد أو عقبه أو عند الدخول
أو عقبه أو يوسع من ابتداء العقد إلى انتهاء الدخول وبه
قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح المهملة وسكون
اللام آخره فوقية أبو همام بفتح الهاء وتشديد الميم
الأولى الخاركي بالخاء المعجمة وخارك من ساحل البصرة
قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي المدني قال
حدثنا أبو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد
الرحمن بن أبي هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه
قال قالت الأنصار لما قدموا المدينة وزاد في الباب

إذا قال اكفنا مؤنة النخل من المزارعة للنبي صلى الله عليه
وسلم اقسم بيننا وبينهم النخل بسكون المعجمة وفي المراد
بيننا وبين إخواننا ومرادهم المهاجرين قال عليه الصلاة
والسلام لا أقسم قال الأنصار لهم أي المهاجرين تكفونا
ولأبي ذر يكفوننا بالتحتية وبنونين وتشركونا بفتح
الفوقية والراء ونون واحدة وبضم الفوقية وكسر الراء
ولأبي ذر ويشركونا بالتحتية المضمومة وكسر الراء
في التمر بالمثناة وسكون الميم أي يكون التمر بيننا
وبينهم شركة ولأبي ذر عن الكشميهني في الأمر بدل التمر
أي الأمر الحاصل من ذلك وهو من قولهم أمر ماله بكسر
الميم أي كثر قالوا أي المهاجرون والأنصار سمعنا وأطعنا
وإنما أبى صلى الله عليه وسلم أن يقسم بينهم النخل لأنه علم
أن الفتوح ستفتح عليهم فكره أن يخرج عنهم شيئا من رقبة
نخيلهم التي بها قوامهم شفقة عليهم ولما فهم الأنصار ذلك
جمعوا بين المصلحتين امتثالا لأمره عليه الصلاة والسلام
ومواساة للمهاجرين باب حب الأنصار و
سقط الباب لأبي ذر فتاليه رفع وبه قال حدثنا حجاج
ابن منهال بكسر الميم الأنماطي البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث
قال أخبرني بالإفراد ولأبي ذر حدثني بالإفراد أيضا عدي
ابن ثابت الأنصاري ثقة لكنه قاضي الشيعة وإمام
مسجدهم بالكوفة قال سمعت البراء بن عازب رضي الله
عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم أو قال قال

النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الاوس والخزرج لا يحبهم
كلهم الا مؤمن كامل الايمان ولا يبغضهم كلهم من جهة نصرتهم
للرسول عليه الصلاة والسلام الا منافق وفي مستخرج
ابي نعيم من حديث البراء من احب الانصار فبحبي احبهم ومن
ابغض الانصار فببغضي ابغضهم وهو مؤيد لما مر من تقدير من
جهة نصرتهم الخ والتقييد بكلهم يخرج لمن ابغض بعضهم
لمعنى يسوغ البغض له فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم
ابغضه الله وانما خصوا بذلك لما فازوا به دون غيرهم
من القبائل من ايوائه صلى الله عليه وسلم ومواساتهم بانفسهم
واموالهم فكان صنيعهم ذلك موجبا لمعاداتهم جميع الفرق
الموجودين اذ ذاك من عرب وعجم والعداوة تجر البغض ثم
ان ما اختصوا به موجب للحسد والحسد يجر الى البغض
ايضا فمن ثم حذر النبي صلى الله عليه وسلم من بغضهم ورغب
في حبهم حتى جعله من الايمان والنفاق تنويها بفضلهم
وهذا جار باطراد في اعيان الصحابة لتحقق الاشتراك
في الاكرام لما لهم من حسن الغنا في الدين فان وقع من بعضهم
لبعض بغض بسبب الحروب الواقعة بينهم فذاك من
غير هذه الجهة بل لما طرا من المخالفة ومن ثم لم يحكم بعضهم
على بعض بالنفاق وانما حالهم في ذلك حال المجتهدين في
الاحكام للمصيب اجران وللمخطي اجر واحد وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الايمان والترمذي والنسائي في المناقب
وابن ماجه في السنة وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد

الرحمن

الرحمن كذا في الفرع واصله لكنه ضبب عليه وقال في
الهامش عن عبيد الله بدل عبد الرحمن وهو الصواب
ابن عبد الله بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وقيل
جابر بن عتيك الانصاري عن انس بن مالك رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال آية الايمان
اي علامته حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار
وقد وقع في اعراب الحديث لابي البقا العكبري انه الايمان
بهمزة مكسورة ونون مشددة وهاء والايمان مرفوع واعربه
فقال ان للتاكيد والهاء ضمير الشان والايمان مبتدا
وما بعده خبره ويكون التقدير ان الشان الايمان حب
الانصار وهذا تصحيف الحصر اجيب بان العلامة
كالخاصة تطرد ولا تنعكس وان اخذ من طريق المفهوم فهو
مفهوم لقب لا عبرة به سلمنا الحصر لكنه ليس حقيقيا بل ادعائيا
للمبالغة او هو حقيقي لكنه خاص بمن ابغضهم من حيث النصرة
كما مر او يقال ان اللفظ خرج على معنى التحذير فلا يراد
ظاهره ولذا لم يقابل الايمان بالكفر الذي هو ضده بل قابله
بالنفاق اشارة الى الترغيب والترهيب انما خوطب به من يظهر
الايمان اما من يظهر الكفر فلا لانه مرتكب ما هو اشد من ذلك
وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم اي مجموعكم
احب الناس الي اي من مجموع غيركم فلا ينافي فيه احبية احد له
غير الانصار لان الحكم للكل بشيء لا ينافي الحكم به لفرد من
افراده فلا تعارض بينه وبين قوله ابي بكر في جواب

من قال احب الناس اليك قال ابو بكر وسقط لفظ الباب
لابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد
البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان
التميمي مولاهم التنوري الحافظ قال حدثنا عبد العزيز
ابن صهيب البناني الاعمى عن انس رضي الله عنه انه
قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان
مقبلين قال حسبت انه قال من عرس بضم العين
والراء والشك من الراوي وفي باب ذهاب النساء والصبيان
الى العرس من النكاح مقبلين من عرس بالجزم من غير شك
فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا بضم الميم الاولى
واسكان الثانية وكسر المثلثة وفتحها في الفرع واصله
اي منتصبا قائما قال السفاقسي كذا وقع رباعيا والذي
ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولا
اذا انتصب قائما مثلا ثلاثيا انتهى قال العيني كان غرضه
الانكار على الذي وقع ممثلا وليس بموجه لان ممثلا
معناه مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك فلذلك عدي
فقوله واما مثل الثلاثي فهو لازم غير متعد وفي حاشية
الفرع واصله ممثلا بضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد
المثلثة مفتوحة اي مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك
منها وفي النكاح فقام ممتنا بمثناة فوقية بعد الميم
الثانية الساكنة ثم نون مشددة اي قام قياما طويلا
او هو من الامتنان لان من قام له عليه السلام فقد
امتن عليه بشيء لا اعظم منه فكانه قال يمتن عليهم بمحبته

ويؤيده

ويؤيده قوله بعد فقال اللهم انتم من احب الناس
الي قالها ثلاث مرات وتقديم لفظ اللهم للتبرك
او للاستشهاد بالله في صدقه وهذا الحديث اخرجه
ايضا في النكاح وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
ابن كثير الدورقي البغدادي الحافظ قال حدثنا بهز بن
اسد بموحدة مفتوحة فهاء ساكنة فمعجمة الامام الحجة قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد هشام
ابن زيد اي ابن انس بن مالك الانصاري قال سمعت
جدي انس بن مالك رضي الله عنهما قال جاءت امرأة
من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها
صبي لها ولم يسم هو ولا ابوه فكلمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابتداها بالكلام تانيسا لها او اجابها
عما سالته عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده انكم ايها الانصار احب الناس الي اي
من حرف التبعيض مقدر كما دل عليه الحديث السابق
مرتين اي قال ذلك القول مرتين وهذا الحديث اخرجه
في النكاح والنذور ومسلم في الفضائل والنسائي في
المناقب باب اتباع الانصار بفتح الهمزة
وسكون الفوقية وهم حلفاؤهم ومواليهم وسقط لفظ
باب لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن بشار العبدي
مولاهم بندار الحافظ قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن
مرة الجملي احد الاعلام الثقات يرمي بالارجاء انه قال

سمعت اباحمزة بالحاء المهملة والزاي طلحة بن يزيد من الزيادة
مولى قرظة بن كعب بالقاف المفتوحة والراء والظاء
المعجمة عن زيد بن ارقم انه قال قالت الانصار يا رسول
الله لكل نبي اتباع بفتح الهمزة وسكون الفوقية وسقط
لغير ابي ذر لفظ يا رسول الله وانا قد اتبعناك بوصل الهمزة
وتشديد الفوقية فادع الله ان يجعل اتباعنا منا بقطع
الهمزة وسكون الفوقية فيقال لهم الانصار ليدخلوا في
الوصية بنا بالاحسان وغيره فدعا عليه الصلاة والسلام
به بالذي سالوه فقال كما في الرواية اللاحقة اللهم
اجعل اتباعهم منهم قال عمرو بن مرة فنميت بتخفيف الميم
اي نقلت ذلك الى ابن ابي ليلى عبد الرحمن الانصاري
عالم الكوفة قال ولابي ذر فقال قد زعم ذلك زيد
هو ابن ارقم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد
الراء الجملي قال سمعت اباحمزة بالحاء المهملة والزاي
رجلا من الانصار بنصب رجلا بيان او بدلا من حمزة
واسم ابي حمزة فيما قاله الغساني طلحة بن زيد وكذا قال
الحافظ ابو الفضل بن طاهر والحافظ عبد الغني المقدسي
قال قالت الانصار يا رسول الله ان لكل قوم اتباعا
وانا قد اتبعناك فادع ان يجعل اتباعنا قال الطيبي
الفا تستدعي محذوفا اي لكل نبي اتباع ونحن اتباعك
فادع الله ان يكون اتباعنا اي حلفاؤنا وموالينا منا اي
متصلين بنا مقتفين اثارنا بالاحسان ليكون لهم ما جعل

لنا من العز والشرف قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعل اتباعهم منهم قال عمرو اي ابن مرة الراوي فذكرته
لابن ابي ليلى عبد الرحمن قال قد زعم اي قال ذلك زيد
لام زيد قال شعبة بن الحجاج اظنه زيد بن ارقم
وكانه احتمل عنده ان يكون ابن ابي ليلى اراد بقوله قد زعم
ذلك زيد اي زيدا آخر كزيد بن ثابت وظنه صحيح فقد
رواه ابو نعيم في المستخرج من طريق علي بن الجعد جازما
به وفيه التنبيه على شرف صحبة الاخيار مع المرء مع من احب
وتامل تاثير الصحبة في كل شيء حتى فواتق بالصحبة رفعت
على ايدي الملوك حتى في الحطب بصحبته النجار يعتق الحطب
من النار فعليك بصحبة الاخيار باب فضل
دور الانصار اي منازلهم وكانت كل قبيلة منهم تسكن
محلة فسميت تلك المحلة دارا وسقط باب لابي ذر فما
بعده مرفوع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
محمد بن بشار بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن
دعامة عن انس بن مالك عن ابي اسيد بضم الهمزة
وفتح السين المهملة مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور
الانصار اي قبائلهم من باب اطلاق المحل وارادة الحال
او خير بيتها بسبب خيرية اهلها بنو النجار بفتح النون
والجيم المشددة وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج
ثم بنو عبد الاشهل بفتح الهمزة والهاء بينهما معجمة ساكنة

اي كالكلب والحداة فاذا
اعتنى السلطان بالكلب
صار اعز عنده من غالب
اهل دولته والباقي
بالصحبة بينية
انتهى

اخوه لام ابن جشم بن الحارث بن الخزرج الاصغر بن عمرو
ابن مالك بن الاوس بن حارثة ثم بنو الحارث بن خزرج
ولابي ذر الخزرج اي ابن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة
ثم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج الاكبر وهو اخو الاوس
وهما ابنا حارثة بن ثعلبة العنقا لطول عنقه ابن عمرو
مزيقيا ابن عامر بن ماء السما بن حارثة الغطريف
ابن امرء القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن
وهو جماع غسان بن الازد واسمه درا على وزن فعال
ابن الغوث بن نبت ابن يعرب بن يشجب وهو قحطان والى
قحطان جماع اليمن وهم ابو اليمن كلها ومنهم من ينسبه
الى اسماعيل فيقولون قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن
اسماعيل وهذا قول الكلبي ومنهم من ينسبه الى غيره
فيقول قحطان بن فالخ بن عامر بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح فعلى الاول العرب كلها من ولد اسماعيل
وعلى الثاني من ولد تيم الله النجار وسمي تيم الله النجار
لانه اختتن بقدوم وقيل بل ضرب وجه رجل بالقدوم
وفي كل دور الانصار خير وان تفاوتت مراتبه فخير
الاول في قوله خير دور الانصار بمعنى افعل التفضيل
وهذه اسم فقال سعد هو ابن عبادة ما ارى بفتح
الهمزة مصححا عليها في الفرع واصله ويجوز الضم بمعنى
الظن النبي صلى الله عليه وسلم الا بالتشديد
قد فضل علينا اي بعض القبائل وانما قال ذلك لانه
من بني ساعدة ولم يذكرها عليه الصلاة والسلام

الا

الا بكلمة ثم بعد ذكره القبائل الثلاث فقيل له قد فضلكم
عليه السلام على كثير من قبائل الانصار غير المذكورين
وفي هذا تفضيل القبائل والاشخاص من غير هوى ولا مجازفة
ولا يكون هذا غيبة وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في
مناقب سعد بن عبادة ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي
في المناقب وقال عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري مما
وصله في مناقب سعد حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
قتادة بن دعامة قال سمعت انسا قال قال ابو اسيد بضم الهمزة
الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وقال
فيه سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة فصرح
باسمه في الاولى وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون
العين الطلحي بالطاء المفتوحة واللام المكسورة المهملتين
بينهما لام ساكنة الكوفي وثبت الطلحي لابي ذر قال حدثنا
شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير صالح
اليمامي الطائي انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
اخبرني بالافراد ابو اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة الساعدي
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار
او قال خير دور الانصار بنو النجار من الخزرج والشك
من الراوي وبنو عبد الاشهل من الاوس وبنو الحارث
من الخزرج وبنو ساعدة من الخزرج والشك سقط للحموي
وبنو عبد الاشهل ايضا ووقع التعبير هنا بالواو وفي رواية
انس السابقة ثم كرواية حميد اللاحقة وفيه اشعار بان الواو
قد تفيد الترتيب قال ابن هشام في مغنيه وقول السيرافي

ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب
مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفرا وثعلب
وابو عمرو الزاهد وهشام والشافعي انتهى وتعقبه الشيخ
بهاء الدين السبكي بان الشافعي لم ينص على افادتها الترتيب
وانما اخذوه من قوله بالترتيب في الوضوء وليس بماخذ
صحيح قال ونقل جماعة الترتيب عن ابي حنيفة ايضا وانما
اخذوه من قوله اذا قال لغير المدخول بها انت طالق وطالق
وطالق يقع واحدة وليس باخذ صحيح لان الواحدة انما وقعت
فقط لانها بانت قبل نطقه بالمعطوف فلم يبق محلا للطلاق
ونقل ابن عبد البر في التمهيد ان بعض اصحاب الشافعي
حكى في كتاب الاصول ان الكسائي والفرا يقولان بانها
للترتيب وقال الفرا في المشهور عنه انها للترتيب حيث
يستحيل الجمع وظاهر هذا النقل انها عنده للمعية الا
لمانع فتكون للترتيب انتهى ويحتمل ان يفهم الترتيب
هنا من التقديم لا من مجرد الواو وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الادب ومسلم في الفضايل والنساي في المناقب
وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم البجلي قال حدثنا
سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عمرو بن يحيى
ابن عمارة المازني المدني عن عباس بن سهل اي ابن سعد
الساعدي عن ابي حميد الساعدي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان خير دور الانصار دار بني النجار
ثم عبد الاشهل ثم دار بني الحارث ثم دار بني ساعدة
وفي كل دور الانصار خير قال ابو حميد فلحقنا بسعد

الثاني

الثاني سعد بن عبادة بنصب سعد على المفعولية فقال ابو
اسيد بضم الهمزة وابو بالرفع على الفاعلية ولابي ذر فلحقنا بفتح
القاف بصيغة الماضي وفا مفعول وسعد بن عبادة بالرفع
فاعل فقال ابا اسيد منادي حذفت منه الاداة الم تر ان
نبي الله ولابي ذر عن الكشميهني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان الله خير الانصار
فضل بعضهم على بعض فجعلنا اخيرا في الذكر فادرك
سعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
خير بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول دور الانصار برفع
دور نائب عن الفاعل اي فضل بعضها على بعض
فجعلنا بضم الجيم مبنيا للمفعول اخيرا في الذكر فقال عليه
السلام اوليس بفتح الواو حسبكم بموحدة قبل الكاف ويكون
السين اي اوليس يكفيكم ان تكونوا من الخيار جمع خير
الذي بمعنى افعل التفضيل وهو تفضيلهم على ساير القبايل
وهذا الحديث قد مر في باب خرص التمر من الزكاة باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا للانصار اصبروا
حتى تلقوني على الحوض قاله عبد الله بن زيد اي ابن
عاصم المازني عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله
المؤلف تاما في غزوة حنين وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس
ابن مالك عن اسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح السين
المهملة في الاول وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة في الثاني

مصغرًا رضي الله عنهم ان رجلا من الانصار قيل هو اسيد
الراوي قال يا رسول الله الا تستعملني اي الا تجعلني عاملا على
الصدقة او على بلد كما استعملت فلانا قيل هو عمرو بن العاص
كذا ذكره في المقدمة في السائل والمستعمل وقال في الشرح
لا ادري الآن من اين نقلته قال عليه السلام ستلقون
بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة ولابي ذر بضم فسكون
فاصبروا على ذلك حتى تلقوني يوم القيمة وموعدكم الحوض
الذي ترد عليه امته آنيته عدد النجوم كما في مسلم وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد
الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه حين
خرج اي سافر يحيى معه اي مع انس الى الوليد بن عبد
الملك بن مروان وكان انس قد توجه من البصرة حين اذاه
الحجاج الى دمشق فشكوه الى الوليد بن عبد الملك فانصفه
منه قال اي انس دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار
الى ان يقطع بضم اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه اي يعطي
لهم البحرين البلد المشهور بالعراق على جهة الاقطاع وكان
عليه السلام صالح اهله وضرب عليهم الجزية فقالوا اي الانصار
لا يقطع لنا الا ان يقطع لاخواننا من المهاجرين
مثلها قال عليه السلام لهم اما بكسر الهمزة وتشديد
الميم لا والاصل اما لا تريدوا او لا تقبلوا فادغمت النون في
الميم وحذف فعل الشرط فصار اما فاصبروا حتى تلقوني
اي يوم القيمة على الحوض فانه اي لان اقطاع المال سيصيبكم

بالتحتية

بالتحتية بعد السين ولابي ذر ستصيبكم بالفوقية حال
كونكم بعدي اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما
ولابي ذر اثره بعدي بما تستقذرون التاخير اي استيثارا
لغيركم عليكم وهذا الحديث قد مر في باب ما اقطع النبي
صلى الله عليه وسلم من البحرين باب دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله اصلح الانصار والمهاجرة
بكسر الجيم جماعة المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة
وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو اياس بكسر
الهمزة وتخفيف التحتية معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد
الراء ابن ابي اياس المزني البصري وسقط معاوية بن قرة لغير
ابي ذر عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم لما راى
المهاجرين والانصار يحفرون الخندق وراى ما بهم من النصب
والجوع متمثلا بقول ابن رواحة لا عيش مستمر الا عيش
الآخرة فاصلح الانصار بهمزة قطع والمهاجرة بفتح الميم
وكسر الجيم وهذا اخرجه ايضا في الرقاق ومسلم في المغازي
والنسائي في المناقب والرقاق وعن قتادة ابن دعامة
بالعطف على الاسناد السابق واخرجه مسلم والترمذي
والنسائي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله
اي مثل الحديث الاول لكنه قال فاغفر للانصار
بدل قوله في الاول فاصلح وللانصار باللام الجارة ولابي
ذر فاغفر الانصار بالنصب وبه قال حدثنا آدم بن ابي

اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد الطويل انه قال
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت الانصار
يوم الخندق تقول وهم يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون
التراب نحن الذين بايعوا محمدا بموحدة وبعد الالف تحتية
على الجهاد ما حيينا ابدا وفي الجهاد من طريق عبد العزيز
ابن صهيب عن انس ما بقينا ابدا فاجابهم صلى الله عليه
وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاكرم الانصار
والمهاجرة وهذا من قول ابن رواحة قال الداوودي وانما
قال لاهم بلا الف ولا لام ليتزن واجاب في المصابيح
بانه اللهم على جهة الخزم بالخاء والزاي المعجمتين وهو الزيادة
على اول البيت حرفا فصاعدا الى الاربعة وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن عبيد الله بضم العين ابن محمد ابو ثابت مولى
عثمان بن عفان القرشي المدني قال حدثنا ابن ابي حازم
عبد العزيز عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار عن سهل
بفتح المهملة وسكون الهاء ابن سعد بن مالك الانصاري
رضي الله عنه انه قال جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن نحفر الخندق بكسر الفا حول المدينة وننقل
التراب المنفصل منه على اكتادنا بالمثناة الفوقية
جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر قال في المصابيح
جمع كتد بفتح الكاف والتاء معا وهو مغرز العنق في
الصلب وقيل من اصل العنق الى اسفل الكتفين قال
في الفتح وللكشميهني وكذا هو في اليونينية لابي ذر والابي
ذر عن الكشميهني على اكبادنا بالموحدة جمع كبد ووجهه

انا نحمل

انا نحمل التراب على جنوبنا مما يلي الكبد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين
والانصار وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا
مسلم واخرجه النسائي في المناقب والرقائق باب
بالتنوين وسقط لفظ باب لابي ذر ويؤثرون اي يقدمون
الانصار وفي نسخة وعزاها في الفرع واصله لابي ذر قول
الله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي فاقة
والمعنى يقدمون المحاويج على حاجة انفسهم ويبدون
بالناس قبلهم في حال احتياجهم الى ذلك وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الله بن داود
ابن عامر الهمداني الكوفي عن فضيل بن غزوان بالغين
والزاي المعجمتين وفضيل بالتصغير ابي الفضل الكوفي عن ابي
حازم بالحاء المهملة والزاي المعجمة سلمان بالتصغير
سلمان الاشجعي لا سلمة بن دينار عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا هو ابو هريرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم زاد
في التفسير فقال يا رسول الله اصابني الجهد فبعث الى
نسائه امهات المؤمنين يطلب منهن ما يصيبه به فقلن
ما معنا اي ما عندنا الا الما فقال رسول الله ولابي ذر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يضم اليه في طعامه او
يضيف بكسر الضاد المعجمة وسكون التحتية هذا الرجل
بالشك من الراوي فقال رجل من الانصار يا رسول الله
انا اضيفه فانطلق به الى امراته فقال لها اكرمي ضيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له ما عندنا الا

نوّمي صبيانك بالبا بعد النون ولابي ذر صبيان بتنوين
النون بغيريا وفي مسلم فقام رجل من الانصار فقال
له ابو طلحة وعلى هذا فالمراة ام سليم والاولاد انس
واخوته لكن استبعد الخطيب ان يكون ابو طلحة هنا هو
زيد بن سهل عم انس بن مالك زوج امه فقال هو رجل
من الانصار لا يعرف اسمه ووجهه ان هذا الضيف
ظهر من حاله انه كان قليل ذات اليد فانه لم يجد ما يضيف
به الا قوت اولاده وابو طلحة زيد بن سهل كان اكثر انصاري
بالمدينة مالا ونقل ابن بشكوال عن ابي المتوكل الناجي انه
ثابت بن قيس وقيل عبد الله بن رواحة فقال هيّئي
طعامك واصبحي سراجك بهمزة قطع وموحدة بعد الصاد
المهملة في اليونينية وغيرها اي اوقديه وفي الفرع واصلحي
باللام بدل الموحدة ولم ارها كذلك في غيرها ونوّمي صبيانك
اذا ارادوا عشا قال في المصابيح فيه نفوذ فعل الاب
على الابن وان كان منطويا على ضرر اذا كان ذلك من طريق
النظر وان القول فيه قول الاب والفعل فعله لانهم نوّموا
الصبيان جياعا ايثارا لقضا حق رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اجابة دعوته والقيام عن ضيفه فهيّأت زوجة
الانصاري طعامها واصبحت بالموحدة اوقدت سراجها
ونوّمت صبيانها بغير عشا ثم قامت كانها تصلح
سراجها فاطفاته فجعلا الانصاري وزوجته يريانه
بضم اوله انهما ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانهما ياكلان
فباتا طاويين اي بغير عشا واكل الضيف فلما

اصبح

اصبح غدا الى رسول الله جواب لما قوله غدا تميز فيه
معنى الاقبال اي لما دخل الصباح اقبل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم ضحك الله الليلة
او عجب من فعالكما الحسنة وفا فعالكما مفتوحة
ونسبة الضحك والتعجب الى الباري جل وعلا مجازية والمراد
بها الرضى بصنيعهما فانزل الله تعالى ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال في النهاية الخصاصة
اي الجوع والضعف واصلها الفقر والحاجة الى الشي والجملة
في موضع الحال ولو بمعنى الفرض اي ويؤثرون على انفسهم
مفروضة خصاصتهم ومن يوق شح نفسه اضافه الى النفس
لانه غريزة فيها والشح اللوم وهو غريزة والبخل المنع نفسه
فهو اعم لانه قد يوجد البخل ولا شح ثمة ولا ينعكس والمعنى
ومن غلب ما امرته به نفسه وخالف هواها بمعونة الله
وتوفيقه فاولئك هم المفلحون الظافرون بما ارادوا
وسقط لابي ذر قوله ومن يوق الخ وهذا الحديث اخرجه
المؤلف ايضا والترمذي والنسائي في التفسير ومسلم
في الاطعمة باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم في الانصار اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا بفتح الواو
عن مسيئهم وسقط لابي ذر لفظ باب فما بعده مرفوع
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن يحيى ابو علي المروزي
الصايغ بالغين المعجمة قال حدثنا شاذان بالمعجمتين
عبد العزيز اخو عبدان عبد الله وعبدان لقبه قال
ابي شاذان حدثنا ابي عثمان بن جبلة قال اخبرنا

شعبة بن الحجاج بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم الاولى
الحافظ ابو بسطام العتكي امير المؤمنين في الحديث عن هشام
ابن زيد انه قال سمعت جدي انس بن مالك يقول
ان ابو بكر الصديق والعباس بن عبد المطلب رضي الله
عنهما بمجلس بالتنوين من مجالس الانصار والنبي صلى
الله عليه وسلم في مرض موته وهم اي والحال انهم يبكون
فقال العباس او الصديق لهم ما يبكيكم قالوا ذكرنا
مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا اي الذي كنا نجلسه
معه ونخاف ان يموت ونفقد مجلسه فبكينا لذلك فدخل
العباس او ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بذلك الذي وقع من الانصار قال انس فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم والحال انه قد عصب بتخفيف
الصاد المهملة على راسه حاشية برد بضم الموحدة وسكون
الراء نوع من الثياب معروف ولابي ذر عن المستملي برده
وحاشيته مفعول عصب. قال انس فصعد عليه السلام
المنبر بكسر الميم ولم يصعده بعد ذلك اليوم
بفتح العين من يصعده فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اوصيكم بالانصار فانهم كرشي بفتح الكاف وكسر الراء
والشين المعجمة وعيبتي بعين مهملة مفتوحة وتحتية
ساكنة وموحدة وتاء تانيث قال القزاز ضرب المثل
بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماؤه والعيبة
ما يحرز فيها الرجل نفيس ما عنده يعني انهم موضع سره
وامانته وقال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم

الموجز

الموجز الذي لم يسبق اليه وقد قضوا الذي عليهم من الايواء
والنصرة له عليه السلام كما بايعوه ليلة العقبة وبقي الذي
لهم وهو دخول الجنة كما وعدهم به صلى الله عليه وسلم ان آووه
ونصروه فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم
في غير الحدود وهذا الحديث اخرجه النسائي وبه قال حدثنا
احمد بن يعقوب ابو يعقوب المسعودي الكوفي قال حدثنا
ابن الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة
غسيل الملائكة قال سمعت عكرمة مولى ابن عباس يقول سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعليه ملحفة بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء
المهملة حال كونه منعطفا بنون ساكنة مصلحة على كشط
في الفرع وفي اصله وهو الذي في الناصرية وغيرها متعطفا
بالفوقية المفتوحة وتشديد الطاء اي مرتديا بها على منكبيه
بفتح الميم وكسر الكاف وفتح الموحدة وعليه عصابة بكسر
العين قد عصب بها راسه من وجعها دسما بالرفع صفة لعصابة
اي سود اما بعد ايها الناس فان الناس يكثرون
وتقل الانصار قال التوربشتي يريد ان اهل الاسلام
يكثرون وتقل الانصار لان الانصار هم الذين آووه صلى الله
عليه وسلم ونصروه وهذا امر قد انقضى زمانه لا يلحقهم
اللاحق ولا يدرك شأوهم السابق وكلما مضى منهم واحد مضى
من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون حتى يكونوا كالملح بكسر
الميم في الطعام من القلة ووجه التشبيه ان الملح بالنسبة
الى جملة الطعام جزء يسير منه بالنسبة للمهاجرين واولادهم

الذين انتشروا في البلاد وملكوا الاقاليم فمن ثم قال عليه
السلام للمهاجرين فمن ولي منكم ايها المهاجرون امرا متعلق
به يضر فيه اي في ذلك الامر احدا او ينفعه صفة كاشفة
لامرا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم مخصوص
بغير الحدود كما سبق وبه قال حدثني بالافراد ولغير ابي
ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة يحدث عن
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الانصار كرشي بفتح الكاف وكسر الراء
اي جماعتي وعيبتي اي موضع سري ماخوذ من عيبة الثياب
وهي ما تحفظ فيها والناس غير الانصار سيكثرون بفتح
التحتية والانصار يقلون وقد وقع كما قال صلى الله عليه وسلم
لان الموجودين الان ممن ينتسب لعلي بن ابي طالب ممن يتحقق
نسبته اليه اضعاف من يوجد من قبيلتي الاوس والخزرج
ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة
من يدعي انه منهم من غير برهان قاله في الفتح فاقبلوا
بفتح الموحدة من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب
والنسائي باب مناقب سعد بن معاذ بالذال
المعجمة ابن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الاشهل الانصاري
الاوسي الاشهلي كبير الاوس رضي الله عنه وسقط باب
لابي ذر وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد

محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا بالجمع ولغير ابي
ذر حدثني غندر محمد بن جعفر قال حدثنا وفي نسخة اخبرنا
شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول
اهديت بضم الهمزة مبنيا للمفعول للنبي صلى الله عليه
وسلم حلة حرير اهداها له اكيدر دومة الجندل كما في
حديث انس السابق في الهبة فجعل اصحابه يمسونها
بفتح التحتية والميم ويعجبون يتعجبون من لينها
فقال صلى الله عليه وسلم لهم اتعجبون من لين هذه الحلة
لمناديل سعد بن معاذ زاد في الهبة خير منها اي من
الحلة او الين بالشك ولابي ذر عن الكشميهني والين وانما
ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من علية الثياب بل تبتذل
في انواع تمسح بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن
ويغطى بها ما يهدى وتتخذ لفافا للثياب فصار سبيلها
سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب بل المبتذل في الموضع
سبيل المخدوم فاذا كان ادناها هكذا فما ظنك بعليتها
وهذا الحديث رواه مسلم في الفضائل ورواه اي حديث
الباب قتادة بن دعامة فيما وصله المؤلف في الهبة
والزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله في اللباس
سمعا انس بن مالك رضي الله عنه وفي اليونينية
والناصرية سمعا انسا فاسقط كثيرا مما اثبته في الفرع
وهو ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا

وفضل بن مساور بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة ومساور
بضم الميم وفتح السين المهملة وبعد الالف واو مكسورة فرا
البصري ختن ابي عوانة بفتح الخاء المعجمة زوج ابن
بنته والختن يطلق على كل من كان من اقارب المراة
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي سفيان طلحة بن نافع القرشي
مولاهم قال جماعة ليس به باس وقال شعبة حديثه عن جابر
صحيفة خرج له البخاري مقرونا باخر عن جابر الانصاري
رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اهتز العرش الرحماني اي تحرك حقيقة لموت سعد
ابن معاذ فرحا بقدوم روحه وخلق الله تعالى فيه تمييزا
اذ لا مانع من ذلك او المراد اهتزاز اهل العرش وهم
حملته فحذف المضاف ويؤيده حديث الحاكم ان جبريل
قال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السما واستبشر
به اهلها او المراد باهتزازه ارتياحه لروحه واستبشاره
بصعودها لكرامته ومنه قولهم فلان يهتز للمكارم ليس مرادهم
اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه اليها واقباله
عليها وقيل جعل الله تعالى اهتزاز العرش علامة للملائكة
على موته او المراد الكناية عن تعظيم شانه ووفاته والعرب
تنسب الشيء المعظم الى اعظم الاشيا فتقول اظلمت الارض
لموت فلان وقامت له القيامة وهذا الحديث اخرجه
مسلم في وابن ماجة في السنة وعن الاعمش
سليمان بن مهران بالاسناد السابق اليه انه قال حدثنا

ابو

ابو صالح ذكوان الزيات عن جابر الانصاري عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل حديث ابي سفيان
طلحة بن نافع السابق وفائدة سياق هذا انه لا يخرج
ابي سفيان هذا الا مقرونا بغيره واستشهادا كالامر
مع ما زاده حيث قال فقال رجل قال الحافظ ابن حجر
لم اقف على تسميته لجابر المذكور رضي الله عنه فان البرا
ابن عازب يقول في معنى قوله عليه الصلاة والسلام
اهتز العرش لموت سعد بن معاذ اي اهتز السرير
الذي حمل عليه وسياق الحديث يا باه اذ ان المراد منه
فضيلته واي فضيلة في اهتزاز سريره اذ كل سرير يهتز
اذا تجاذبته ايدي الرجال نعم يحتمل ان يراد اهتزاز حملة
سريره فرحا بقدومه على ربه وفي حديث ابن عمر عند الحاكم
اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا حتى تفسخت اعواده
على عواتقنا قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه
فاوله كما اوله البرا لكن حديث ابن عمر هذا من رواية
عطا بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر وفي حديث عطا مقال
لانه ممن اختلط في اخر عمره ويعارضه ايضا ما صححه الترمذي
من حديث انس قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال
المنافقون ما اخف جنازته فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الملائكة كانت تحمله فقال اي جابر في جواب الرجل
انه كان بين هذين الحيين الاوس والخزرج ضغاين
بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت

سعد بن معاذ فالتصريح بعرش الرحمن يرد ما تأوله البرا
وغيره ولم يقل البراء ذلك على سبيل الرواية لسعد بل فهم
شيئا محتملا فحمل الحديث عليه ولعله لم يقف على قوله اهتز
عرش الرحمن وظن جابر ان البراء قاله غضا من سعد فساغ له
ان ينتصر له وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند
بكسر الموحدة وكسر الراء وسكون النون آخره دال مهملة
الشامي بالمهملة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعبة بن
الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد
الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة عن ابي امامة اسعد
ابن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة مصغرا الاوسي الانصاري
عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه ان اناسا بهمزة مضمومة وهم بنو قريظة
ولابي ذر ناسا نزلوا من واعتهم بخيبر بعد ان حاصرهم
النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله
في قلوبهم الرعب على حكم سعد بن معاذ فارسل اليه
النبي صلى الله عليه وسلم وكان سعد رمي في غزوة الخندق
بسهم فقطع منه الاكحل فجاء من المسجد المدني النبوي على
حمار قد وطأ له بوسادة ونحوه قومه من الانصار فلما بلغ
قريبا من المسجد الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم
للصلاة ايام محاصرته لبني قريظة قيل والاشبه ان
قوله من المسجد تصحيف وصوابه فلما دنى من النبي
صلى الله عليه وسلم كما في مسلم وابي داود وهذا ابنه تخطئة
الراوي بمجرد الظن فالاولى كما في المصابيح حمله على انه

من كونه

من كونه اختط عليه السلام هناك مسجدا ولئن سلمنا انه لم يكن
ثم مسجد اصلا لكنا لا نسلم ان قوله في المسجد متعلق بقوله
قريبا وانما متعلق بمحذوف اي فلما بلغ قريبا من النبي صلى
الله عليه وسلم في حالة كونه جائيا من المسجد قال النبي صلى
الله عليه وسلم للحاضرين من الانصار او اعم قوموا الى خيركم
او سيدكم بالشك من الراوي وعلى القول بانه عام يحتمل انه
لم يكن في المسجد من هو خير منه او المراد السيادة الخاصة
من جهة التحكيم في هذه القصة ولابي ذر قوموا خيركم
او سيدكم باسقاط الى والرفع بتقدير فقال عليه السلام
له يا سعد ان هولاء اليهود من بني قريظة نزلوا على
حكمك فيهم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل طائفة
مقاتلتهم وهم الرجال وتسبى ذراريهم النساء والصبيان قال
عليه السلام لقد حكمت اي فيهم بحكم الله عز وجل او بحكم الملك
بكسر اللام وهو الله جل وعلا والشك من الراوي والغرض
من الحديث هنا قوله قوموا الى خيركم كما لا يخفى وسبق الحديث
في باب اذا نزل العدو على حكم رجل من باب الجهاد باب
منقبة اسيد بن حضير بضم الهمزة والحاء المهملة مصغرين
ابن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد
الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي ابي يحيى المتوفى في سنة
عشرين في خلافة عمر على الاصح وصلى عليه عمر رضي الله عنه
وباب منقبة عباد بن بشر بفتح العين والموحدة المشددة
وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة ابن وقش بفتح
الواو وسكون القاف والمعجمة الانصاري الخزرجي الاشهلي

اسلم قبل الهجرة وشهد بدرا وابلى يوم اليمامة فاستشهد
بها رضي الله عنه وسقط لابي ذر لفظ باب فالتالي مرفوع
كما لا يخفى وبه قال حدثنا علي بن مسلم الطوسي البغدادي
قال حدثنا حبان بفتح المهملة والموحدة المشددة ابن
هلال الباهلي وثبت لابي ذر ابن هلال قال حدثنا همام
بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي بفتح العين
المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة ابو عبد الله البصري
قال احمد هو ثبت في كل المشايخ قال اخبرنا قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه ان رجلين ذكرهما في الرواية المعلقة
بعد خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة
بكسر اللام واذا بالواو ولابي ذر فاذا نور بين ايديهما
يضيء حتى تفرقا فتفرق النور معهما يضيء مع كل واحد
منهما حتى اتى اهله اكراما لهما وقال معمر هو ابن راشد فيما
وصله عبد الرزاق في مصنفه والاسماعيلي عن ثابت
عن انس رضي الله عنه ان اسيد بن حضير ورجلا
من الانصار وتمامه تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة
ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصية فاضاءت عصا احدهما
حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهم الطريق اضاءت
عصى الاخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله
وقال حماد هو ابن سلمة مما وصله احمد والحاكم اخبرنا ثابت
عن انس رضي الله عنه انه قال كان اسيد بن حضير
سقط ابن حضير لابي ذر وعباد بن بشر عند النبي صلى

الله

الله عليه وسلم وتمامه في ليلة ظلماء حندس فلما خرجا اضاءت
عصى احدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقت بهما الطريق اضاءت
عصى الاخر وقد وقع مثل هذا لغير المذكورين فروى ابو نعيم
انه صلى الله عليه وسلم اعطى قتادة بن النعمان وقد صلى معه
العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه
سيضيء لك من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت
بيتك فسترى سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان
فانطلق فاضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد وضربه
حتى خرج وحديث الباب اخرجه المؤلف في ابواب المساجد
من الصلاة باب مناقب معاذ بن جبل
بفتح والموحدة ابن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي بن كعب
ابن جشم بن الخزرج من نجباء الصحابة قال ابن مسعود
كنا نشبهه بابراهيم عليه الصلاة والسلام كان امة قانتا
لله حنيفا وكان شهد العقبة وبدرا وتوفي في طاعون
عمواس سنة ثمان عشرة بالاردن رضي الله عنه وسقط
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو
بفتح العين ابن مرة الجملي بفتح الجيم والميم عن ابراهيم
النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني احد الاعلام
عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي رضي الله
عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
استقرئوا القرآن بكسر الراء اي خذوه من اربعة من

ابن مسعود عبد الله ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن
ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب ومن
معاذ بن جبل قال النووي قالوا ان هؤلاء الاربعة
تفرغوا لاخذ القرآن منه صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا
على اخذ بعضهم عن بعض ولان هؤلاء تفرغوا لان يؤخذ عنهم او انه
صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعد وفاته عليه السلام
من تقدم هؤلاء الاربعة وانهم اقرأ من غيرهم منقبة وفي نسخة
باب منقبة سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن
دليم بن حارثة بن ابي خزيمة بفتح الخاء وكسر الزاي بعدها
تحتية ثم ميم ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الانصاري
الساعدي نقيب بني ساعدة شهد بدرا كما في صحيح مسلم لكن
المعروف عند اهل المغازي انه تهيأ للخروج فنهش فاقام
نعم ذكره في البدريين الواقدي والمدايني وابن الكلبي
وكان سيدا جوادا ذا رياسة ومات بحوران من ارض
الشام سنة اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة
عمر قال ابن الاثير في اسد الغابة ولم يختلفوا انه
وجد ميتا على مغتسله وقد اخضر جسده • ولم يشعروا
بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول من بئر ولا يرون
احدا • نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة •
• فرميناه بسهم • فلم نخطئ فؤاده •
فلما سمع الغلمان ذلك ذعروا فحفظ ذلك اليوم فوجدوه
اليوم الذي مات فيه سعد بالشام قال ابن سيرين بينا
سعد يبول قائما اذ اتكأ فمات قتلته الجن وقبره بالمنيحة

قرية

قرية من غوطة دمشق مشهور يزار الى اليوم رضي الله عنه
وقالت عائشة رضي الله عنها في سعد وكان قبل ذلك
الذي قاله في حديث الافك رجلا صالحا ولكن احتملته
الحمية وذلك انه لما قال صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين
من يعذرني في رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله
ما علمت على اهلي الا خيرا فقام سعد بن معاذ الانصاري
فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت
عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك
فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج فقال لسعد
كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولعل مراد
عائشة الغض منه لان سعدا لم يكن منه الا الرد على سعد
ابن معاذ ولا يلزم منه زوال تلك الصفة عنه في وقت صدور
الافك وقد كان في هذه المقالة متأولا ولذلك اورد المؤلف
ذلك في مناقبه وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور
الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث
التنوري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة
ابن دعامة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه
يقول قال ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين مالك ابن
ربيعة الساعدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير دور الانصار اي قبائلهم فهو من اطلاق المحل وارادة
الحال بني اي دور بني كذا في الفرع بني بالياء وفي اليونينية
وغيرها بنو النجار بالجيم من الخزرج ثم بنو عبد الاشهل
بالشين المعجمة من الاوس ثم بنو الحارث بن الخزرج

ثم بنو ساعدة من الخزرج وفي كل دور الانصار خير وان
تفاوتت مراتبه نخير الاول غير افعل التفضيل وهذه
الاخيرة اسم فقال سعد بن عبادة وكان ذا قدم في
الاسلام بكسر القاف وضبطه القابسي بفتحها والاول اوجه
صحيح كما لا يخفى ارى رسول الله صلى الله عليه فضل علينا
بعض القبائل فقيل له قد فضلكم عليه السلام على ناس
كثير من قبائل الانصار غير المذكورين وهذا الحديث
سبق قريبا

باب مناقب ابي بن كعب

بضم الهمزة ثم فتح وتشديد ابن قيس بن عبيد بن يزيد
ابن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار واسمه تيم اللات
ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر الانصاري الخزرجي
المعاوي شهد العقبة وبدرا وكان عمر يقول ابي سيد المسلمين
وتوفي سنة ثلاثين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي
ذر فمناقب مرفوع وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بن مرة الجملي عن ابراهيم النخعي عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال ذكر بضم المعجمة مبنيا للمفعول
عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو بفتح العين
ابن العاصي فقال ذاك رجل لا ازال احبه سمعت
النبي وفي مناقب سالم لا ازال احبه بعد ما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران
من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدا به ومن
سالم مولى امراة ابي حذيفة بن عتبة الانصارية وكان

ابو

ابو حذيفة تبناه لما تزوج بها فنسب اليه ومن معاذ بن
جبل ومن ابي بن كعب وفي الترمذي مرفوعا واقرؤهم
ابي بن كعب وقال ابو عمر قال محمد بن سعد عن الواقدي
اول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة
ابي بن كعب وهو اول من كتب في اخر الكتاب وكتب فلان بن فلان
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة ثم المعجمة
المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال سمعت شعبة بن الحجاج يقول سمعت قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال النبي
صلى الله عليه وسلم لابي هو ابن كعب ان الله عز وجل امرني
ان اقرا عليك سورة لم يكن الذين كفروا زاد ابو ذر من
اهل الكتاب قراءة ابلاغ وانذار لا قراءة تعلم واستذكار
قال ابي وسماني لك يا رسول الله قال عليه السلام
نعم سماك لي وعند الطبراني من وجه اخر عن ابي بن كعب قال
نعم باسمك ونسبك في الملا الاعلى قال انس فبكى ابي
فرحا وسرورا وخوفا ان لا يقوم بشكر تلك النعمة وانما
استفسره بقوله وسماني لانه جوز ان يكون امر ان يقرا
على رجل من امته غير معين فاخبر تخانت وقال القرطبي
خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد
والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على
الانبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان اهل
الجنة والنار مع وجازتها وهذا الحديث ذكره المؤلف
في الفضائل والتفسير والترمذي والنسائي في

المناقب **باب مناقب زيد بن ثابت** بالمثلثة
ابن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد مناة بن عوف بن
غنم بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي ثم النجاري
وكان عمره لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة احدى
عشرة سنة وكان اعلم الصحابة بالفرائض ومن اعلم الصحابة
والراسخين في العلم ومن افكه الناس اذا خلا مع اهله
وتوفي سنة خمس واربعين وصلى عليه مروان بن
الحكم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار بندار قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن
انس رضي الله عنه انه قال جمع القران اي استظهره
حفظا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم
من الانصار ابي هو ابن كعب الخزرجي ومعاذ بن
جبل الخزرجي وابو زيد اوس او ثابت بن زيد او سعد
ابن عبيد بن النعمان وزيد بن ثابت قال قتادة قلت
لانس من ابو زيد المذكور قال هو احد عمومتي
واسمه اوس قاله علي بن المديني او ثابت بن زيد قاله
ابن معين او هو سعد بن عبيد بن النعمان جزم به الدارقطني
او قيس بن السكن بن قيس بن زعوراء بفتح الزاي وسكون
وبالمهملة وبالمد ابن حرام بالحاء والراء المهملتين الانصاري
النجاري قاله الواقدي ويرجحه قول انس احد عمومتي
لان انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بالضادين
المعجمتين بن زيد بن حرام فان قلت قد جمع القران

غيرهم

غيرهم ايضا اجيب بانه مفهوم عدد لا ينفي الزائد وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضائل **باب مناقب ابي**
طلحة زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد
مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي
النجاري عقبي بدري نقيب وامه عبادة بنت مالك
ابن عدي بن زيد مناة بن عدي يجتمعان في زيد مناة وهو
مشهور بكنيته وكان زوج ام سليم بنت ملحان ام انس
ابن مالك وروينا عن ثابت عن انس مما ذكره في اسد
الغابة انه لما خطب ام سليم قالت له يا ابا طلحة ما مثلك
يرد لكنك امرؤ كافر وانا امراة مسلمة ولا يحل لي ان اتزوجك
فان تسلم فذلك مهري لا اسالك غيره فاسلم فكان ذلك
مهرها قال ثابت فما سمعنا بامراة كانت اكرم مهرا من ام
سليم توفي سنة اثنتين وثلاثين او اربع وثلاثين
وقال المدائني سنة احدى وخمسين وقيل انه كان لا
يكاد يصوم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اجل الغزو
فلما توفي صلى الله عليه وسلم صام اربعين سنة لم يفطر الا
ايام العيد وهو مؤيد قول من قال انه توفي سنة احدى
وخمسين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه
قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
عبد الله بن عمرو بفتح العين بن ابي الحجاج ميسرة المقعد
التميمي المنقري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد التنوري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب
عن انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم وقعة

احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم الواو في وابو طلحة
للحال وهو عند اخبره مجوب بفتح الميم وضم الجيم وسكون
الواو او بضم الجيم وفتح الجيم وكسر الواو مشددة اخره موحدة
فيهما وكلاهما في الفرع واصله اي مترس به عليه زاده الله شرفا
لديه بجحفة بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء ترس له من
جلد لا خشب فيه وقوله بجحفة متعلق بقوله مجوب كما لا يخفى
وكان ابو طلحة رجلا راميا بالقوس شديد القد بالقاف
مشددا اي القد وكسر القاف وتشديد الدال وهو السير
من جلد غير مدبوغ اي شديد وتر القوس في النزع والمد قال
الحافظ ابن حجر وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين انتهى
وعبارة الخطابي فيما ذكره الكرماني ويحتمل ان تكون الرواية
العد بالكسر ويراد به وتر القوس قال الزركشي ولذا
اتبعه بقوله يكسر يومئذ قوسين بتحتية مفتوحة فكاف
ساكنة وقوسين نصب على المفعولية او ثلاثا بالنصب
عطفا عليه من شدته والذي في اليونينية وعزاها
في الفتح للاكثر شديدا بالنصب لقد بلام التاكيد وكلمة
قد للتحقيق والذي في فرع اليونينية شديد بنصبة
واحدة على الدال وكشط الاخرى لقد بنصبة على القاف
وكشط فوق الدال واللام ولم يضبطها ونصب على قوله
يكسر وفي الهامش كاليونينية عن الكشميهني في رواية
ابي ذر عنه تكسر بفوقية مفتوحة فكاف وتشديد
المهملة المفتوحة تفعل ليدل على كثرة الكسر يومئذ

قوسان

قوسان رفع فاعل تكسر او ثلاث رفع ايضا عطفا على ثابته
وقال في الفتح وروي شديد المد بالميم المفتوحة بدل
القاف وتشديد الدال وقال الكرماني وتبعه البرماوي وهي
وفي بعضها اليد اي بالتحتية بدل القاف وكان الرجل
يمر بابي طلحة ومعه الجعبة بفتح الجيم وسكون العين
المهملة الكنانة من النبل بفتح النون وسكون الموحدة
السهام فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انثرها بنون
ساكنة فمثلثة مضمومة ولابي ذر عن الكشميهني انشرها
بالمثلثة بدل الشين المعجمة لابي طلحة ليرمي بها فاشرف
النبي صلى الله عليه وسلم اي طلع من فوق حال كونه ينظر
الى القوم وهم يرمون فيقول له ابو طلحة يا نبي الله
بابي انت وامي لا تشرف بالشين المعجمة والجزم على النهي
اي لا تطلع يصيبك رفع اي لا تشرف فانه يصيبك سهم
من سهام القوم من الاعداء ولابي ذر يصيبك بالجزم جواب
النهي لكن قال القاضي عياض والاول هو الصواب والثاني
خطا وقلب للمعنى وتعقبه في المصابيح فقال بل الثاني
صواب على راي الكسائي المشهور وهو انه اجاز لا تكفر تدخل
النار ولا تدن من الاسد ياكلك بالجزم اذ من الواضح البين
ان معنى الاول لا تكفر فانك ان تكفر تدخل النار وان
معنى الثاني لا تدن من الاسد فانك ان تدن منه ياكلك وعلم
والجماعة انما يقدرون فعل الشرط منفيا فلذلك لا يصح
عندهم التركيب المذكور لكن لم يصل الامر الى حد اذا وجدنا رواية
صحيحة تخرج على راي امام من ائمة العربية جليل المكانة

تطرح الرواية وتقطع بخطاها اعتمادا على ما عند من
المحال لعين هذا لا يقتضيه الانصاف نحري دون نحرك
قال الكرماني النحر الصدر اي صدري عند صدرك
اي اقف انا بحيث يكون صدري كالترس لصدرك انتهى
قال انس ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر وام
ام سليم زوج ابي طلحة رضي الله عنهم وانهما لمشمرتان
بكسر الميم مع التثنية اللواهما اري بفتح الهمزة ابصر
خدم سوقهما بضم السين جمع ساق بجزورها باضافة خدم اليه
وهو بفتح الخاء المعجمة وبالدال المهملة جمع خدمة وهي
الخلخال او صل الساق وكان قبل نزول الحجاب حال كونهما
تنقزان القرب بفتح الفوقية وسكون النون وضم
القاف وبعد الزاي الف فنون اي تثبان وتقفزان من
سرعة السير والقرب نصب واستبعد لان ينقز غير متعد
واوله بعضهم على نزع الخافض اي تثبان بالقرب وضبط
في الفرع واصله تنقزان ايضا بضم حرف المضارعة وكسر
القاف من انقز فعداه بالهمزة فيصح على هذا نصب القرب
وللكشميهني تنقلان باللام بدل الزاي وفي المصابيح
ان القرب منصوب باسم فاعل منصوب على الحال محذوف
اي تنقزان حاملتين القرب على متونهما ظهورهما تفرغانه
بضم حرف المضارعة اي الماء في افواه القوم من المسلمين
ثم ترجعان فتملانها ثم تجيئان فتفرغانها كذا
في الفرع بالتانيث وفي اصله تفرغانه في افواه القوم
ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة بتثنية

بدي

يدي ولابي ذر من يده بالافراد اما مرتين واما ثلاثا زاد
مسلم في روايته من النعاس وعند المؤلف في المغازي في
باب اذ تصعدون من ابي طلحة انه قال كنت فيمن تغشاه
النعاس يوم احد حتى سقط من يدي مرارا يسقط واخذه
ويسقط واخذه ورجال حديث الباب كلهم بصريون وسبق
في الجهاد وذكره ايضا في غزوة احد باب مناقب
عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن الحارث الاسرائيلي
ثم الانصاري كان حليفا لهم من بني قينقاع وهو من ولد
يوسف بن يعقوب عليهما السلام وكان اسمه في الجاهلية
الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حين اسلم عبد
الله وكان اسلامه لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا
وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه عاشر
عشرة في الجنة وتوفي عبد الله سنة ثلاث واربعين رضي
الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال سمعت مالكا امام دار الهجرة
يحدث عن ابي النضر بالضاد المعجمة سالم ابن ابي امية
مولى عمر بن عبيد الله بضم العين فيهما التيمي المدني عن
عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد احد العشرة
المبشرة بالجنة انه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لاحد يمشي على الارض الا ان بعد موت العشرة
المبشرة الذين منهم سعد بن ابي وقاص انه من اهل الجنة
الا لعبد الله بن سلام وقوله يمشي على وجه الارض
صفة مؤكدة لاحد كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض

لمزيد التعميم والاحاطة لكن استشكل بانه صلى الله عليه وسلم
قال لجماعة انهم من اهل الجنة غير ابن سلام ويبعد ان لا
يطلع سعد على ذلك ومما اجيب بانه كره تزكية نفسه
لانه احد المبشرين بذلك متعقب بانه لا يستلزم ان
ينفي سماعه مثل ذلك في حق غيره وما سبق من التقدير
بما لان بعد موت العشرة الخ مما اجاب به في الفتح وايده
برواية الدارقطني من طريق اسحق بن الطباع عن مالك
ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحي يمشي انه من
اهل الجنة ومما عنده من طريق عاصم بن مهجع عن مالك
لرجل حي ينفي الاستشكال لكنه يعكر عليه ما عند الدارقطني
من طريق سعيد بن داود عن مالك بلفظ سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا اقول لاحد من الاحياء انه من اهل
الجنة الا لعبد الله بن سلام وبلغني انه قال وسلمان
الفارسي لكن قال الحافظ ابن حجر ان هذا السياق منكر
انتهى واجاب النووي بان سعدا قال ما سمعت ونفي
سماعه ذلك لا يدل على نفي البشارة لغيره واذا اجتمع
النفي والاثبات فالاثبات مقدم عليه انتهى وقال
الكرماني لفظ ما سمعت لم ينف اصل الاخبار بالجنة لغيره
قال سعد بن ابي وقاص وفيه في عبد الله بن سلام
نزلت هذه الاية وشهد شاهد من بني اسرائيل
زاد ابو ذر على مثله الاية كذا قال الجمهور ان الشاهد
هو عبد الله بن سلام وعورض بان ابن سلام انما اسلم
بالمدينة والاحقاف مكية واجيب بانها مكية الا قوله

وشهد

وشهد شاهد الخ الايتين ومعنى الاية اخبروني ماذا تقولون
ان كان القران من عند الله وكفرتم به ايها المشركون وشهد
شاهد من بني اسرائيل على مثله والمثل صلة يعني عليه اي
على انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم عن الايمان
به وقيل الشاهد موسى والمثل التوراة ومثل القران هو التوراة فشهد
موسى على التوراة ومحمد على الفرقان فكل واحد يصدق الاخر
لان التوراة مشتملة على البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم والتوراة
والقران مصدق للتوراة قال اي عبد الله بن يوسف
التنيسي لا ادري قال مالك الامام الاية اي نزولها
في هذه القصة من قبل نفسه او اسناد منها الحديث
وعند ابن منده في الايمان من طريق اسحق بن يسار عن
عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وفيه قال اسحق فقلت
لعبد الله بن يوسف ان ابا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر
هذه الزيادة فقال عبد الله بن يوسف ان مالكا تكلم به
عقب الحديث فكانت معي الواحي فكتبت فلا [illegible]
قال لا ادري [illegible] وقد اخرج الاسماعيلي والدارقطني
في غرائب مالك من طريق ابي مسهر وعاصم بن مهجع وعبد
الله بن وهب وغيرهم كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة
فالظاهر انها مدرجة من هذا الوجه وعند الدارقطني من
رواية ابن وهب التصريح بانها من قول مالك نعم عند
ابن مردويه من حديث ابن عباس وعند الترمذي من
حديث ابن سلام نفسه وعند ابن حبان من حديث عوف
انها نزلت في عبد الله بن سلام قاله في الفتح وحديث

الباب اخرجه مسلم وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن
محمد المسندي قال حدثنا ازهر بفتح الهمزة وسكون
الزاي وفتح الهاء ابن سعد الباهلي مولاهم السمان بتشديد
الميم البصري المتوفي سنة ثلاث ومائتين عن ابن عون
عبد الله واسم جده ارطبان البصري عن محمد هو ابن سيرين
عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة البصري
قتله الحجاج صبرا انه قال كنت جالسا في مسجد المدينة
النبوية مع بعض الصحابة فدخل رجل هو ابن سلام كما
يأتي قريبا على وجهه اثر الخشوع فقالوا لما بلغهم
من حديث سعد السابق هذا رجل من اهل الجنة
فصلى الرجل ركعتين تجوز فيهما بفتح الفوقية والجيم
والواو المشددة تجوزها اي خففهما ثم خرج من
المسجد وتبعته فقلت له انك حين دخلت المسجد
قالوا اي الحاضرون فيه عند هذا رجل من اهل
الجنة قال ابن سلام منكرا عليهم قطعهم بالجنة له
والله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم ولعله
لم يبلغه خبر سعد او بلغه ذلك وكره الثناء عليه
بذلك تواضعا وايثار الخمولة وكراهة الشهرة وساحدثك
بالواو ولابي ذر فساحدثك لم قال الانكار الصادر منهم
عليهم رايت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
فقصصتها عليه وهي اي رايت كاني في روضة
ذكر ابن سلام الراوي من سعتها بفتح السين وخضرتها
وسطها بسكون السين عمود من حديد اسفله

في الارض

في الارض واعلاه في السما اعلاه عروة بضم العين وسكون
الراء المهملتين وفتح الواو فقيل له ولابي ذر لي ارقه بهاء
السكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي ارق باسقاطها
قلت ولابي ذر فقلت لا استطيع ان ارقه فاتاني
منصف بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة
وبعدها فاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي منصف
بفتح الميم وكسر الصاد والاول اشهر اي خادم فرفع
ثيابي من خلفي فرقيت بكسر القاف حتى كنت في
اعلاها فاخذت بالعروة فقيل لي استمسك بها
فاستيقظت من نومي والحال انها اي العروة لفي يدي
قبل ان يتركها وليس المراد انه استيقظ وهي في يده
وان كانت القدرة صالحة لذلك فقصصتها على
النبي صلى الله عليه وسلم قال ولابوي ذر والوقت فقال
تلك الروضة الاسلام اي جميع ما يتعلق بالدين وذلك
للحموي واما العمود فهو عمود الاسلام اي جميع اركانه
الخمسة او كلمة الشهادة وحدها وتلك العروة الوثقى
ولغير ابي ذر وتلك العروة الوثقى اي الايمان قال تعالى
فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت وذلك
ولابي ذر وذاك الرجل عبد الله بن سلام يحتمل ان
يكون هو قوله ولا مانع ان يخبر بذلك ويريد نفسه
ويحتمل ان يكون من كلام الراوي وليس في هذا
نص قطع النبي صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة

كما نص على غيره فلذا انكر عليهم ويحتمل ان يكون قوله ما
ينبغي انكاره اسنه على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه
التعجب من خبرهم بان ذلك لا عجب فيه لما ذكره من قصة
المنام واشار بذلك القول الى انه لا ينبغي لاحد انكار ما لا
علم له به اذا كان الذي اخبره به من اهل الصدق وتحقق
هذا قوله فاستنبطت وانما الذي يدري اي حقيقة من غير
تأويل كما هو ظاهر اللفظ ويكون رؤياه هذه كشف كشفه
الله تعالى له كرامة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
ومسلم في الفضائل وبه قال وقال لي خليفة بن خياط
حدثنا معاذ هو ابن نضر العنبري قاضي البصرة قال
حدثنا ابن عون عبد الله عن محمد هو ابن سيرين انه قال
حدثنا قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة عن ابن
سلام عبد الله انه قال في الحديث السابق وصيف
مكان قوله فيه منصف بكسر الميم وفتح الصاد وهو
الخادم الصغير ذكرا كان او انثى وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
سعيد بن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن
ابيه ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري انه قال
اتيت المدينة طيبة ولقيت عبد الله بن سلام رضي
الله عنه فقال الا تجيء فاطعمك بالنصب سويقا وتمرا
وتدخل في بيت بالتنوين للتعظيم لدخول النبي صلى
الله عليه وسلم فيه ثم قال انك بارض للمقيم وهي ارض العراق
الربا بها فاش ظاهر كثير والجملة اسمية من المبتدا والخبر

في موضع

في موضع جر صفة لارض اذا كان لك على رجل حق فاهدى
اليك حمل تبن بكسر الحاء المهملة وسكون الميم او حمل
شعير او حمل قت بفتح القاف وتشديد المثناة نوع
من علف الدواب فلا تأخذه لانه ربا كانه تفقه منه
والا فالذي عليه الفقهاء انه لا يكون ربا الا اذا شرطه
ولا يخفى الورع ولم يذكر النضر بالضاد المعجمة اي ابن شميل
وابو داود الطيالسي ووهب بسكون الهاء ابن جرير في
روايتهم هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج البيت وثبوته
مع ترك قبول هدية المستقرض تحصل المطابقة لانه
علم منه ورعه ودخول النبي صلى الله عليه وسلم باب
تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد
ابن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الاسدية اول
خلق الله اسلم اتفاقا وكانت له صلى الله عليه وسلم وزيرة
صدق عندما بعث فكان لا يسمع شيئا من المشركين يكرهه
من رد عليه وتكذيب له الا فرج الله بها عنه تثبته وتصدقه
وتخفف عنه وتهون عليه ما يلقى من قومه واختارها
الله تعالى له صلى الله عليه وسلم لما اراد بها من كرامته
وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة تزوجها صلى الله
عليه وسلم وسنه خمس وعشرون سنة في قول الجمهور
وكانت قبله عند ابي هالة ابن النباش بن زرارة التميمي
حليف بني عبد الدار وتوفيت على الصحيح بعد النبوة بعشر
سنين في شهر رمضان فاقامت معه صلى الله عليه وسلم

حسنا وعشرين سنة واستشكل قوله تزوج بصيغة
التفضيل اذ مقتضاه ان يكون التزوج لغيره صلى الله
عليه وسلم واجيب بان التفضيل قد يجيء بمعنى الفعل
او المراد تزوجه صلى الله عليه وسلم خديجة من نفسه
وذكر فضلها رضي الله عنها وبه قال حدثني بالافراد
محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير انه قال سمعت عبد الله بن جعفر اي ابن
ابي طالب قال سمعت عمي عليا رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني بزيادة الواو وفي
نسخة وحدثني صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا
عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال
سمعت عبد الله بن جعفر المذكور عن علي ولابي ذر زيادة
ابن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خير نسائها اي الدنيا اي خير نساء اهل الدنيا في
زمانها مريم ابنة عمران وخير نسائها اي هذه الامة خديجة
وعند مسلم من رواية وكيع عن هشام في هذا الحديث
واشار وكيع الى السماء والارض قال النووي رحمه الله
اراد وكيع بهذه الاشارة تفسير الضمير في نسائها وان
المراد جميع نساء الارض اي كل من بين السماء والارض من
النساء قال والاظهر ان معناه ان كل واحدة منهما خير
نساء الارض في عصرها واما التفضيل بينهما فمسكوت

عنه

عنه وفي حديث عمار بن ياسر عند البزار والطبراني مرفوعا
لقد فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء
العالمين قال في الفتح وهو حسن الاسناد واستدل به على
تفضيل خديجة على عائشة وعند النسائي باسناد صحيح واخرجه
الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا افضل نساء اهل الجنة
خديجة وفاطمة ومريم واسية وبه قال حدثنا سعيد
ابن عفير بضم المهملة وفتح الفاء ابو عثمان المصري ونسبه لجده
عفير واسم ابيه كثير بالمثلثة قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال كتب الي هشام قال في فتح الباري ووقع عند
الاسماعيلي من وجه اخر عن الليث حدثني هشام فلعل الليث
لقي هشاما بعد ان كتب اليه فحدثه به او كان مذهبه اطلاق
حدثنا في الكتابة وقد نقل ذلك عنه الخطيب في علوم
الحديث عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امراة للنبي صلى
الله عليه وسلم بكسر الغين المعجمة وسكون الراء من الغيرة
وهي الحمية والانفة يقال رجل غيور وامراة غيور بلاها
لان فعولا يشترك فيه الذكر والانثى وما نافية وفي قوله
ما غرت مصدرية او موصولة اي ما غرت مثل غيرتي او
مثل التي غرتها على خديجة فيه ثبوت الغيرة وانها غير
مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عمن دونها وان
عائشة كانت تغار من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لكن من
خديجة اكثر هلكت ماتت قبل ان يتزوجني يعني
ولو كانت موجودة الان لكانت غيرتي اقوى ثم بينت

سبب غيرتها بقولها لما كنت اسمعه يذكرها وفي الرواية
الاتية من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وامره
الله ان يبشرها ببيت اي في الجنة من قصب بفتح القاف
والصاد المهملة اخره موحدة لؤلؤ مجوف وهذا ايضا من جملة
اسباب الغيرة لان اختصاصها بهذه البشرى يشعر
بمزيد محبته عليه السلام لها وعند الاسماعيلي من رواية
الفضل بن موسى عن هشام بن عروة ما حسدت امراة قط ما حسدت
خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب
وان كان ليذبح الشاة اي مخففة من الثقيلة ولذا اتت
باللام في قولها ليذبح الشاة فيهدي بضم اليا وكسر الدال
في خلايلها بالخاء المعجمة اصدقائها منها من الشاة ما يسعهن
اي ما يكفيهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يتسعهن بزيادة
الفوقية المشددة بعد التحتية اي ما يتسع لهن قال في الفتح
وفي رواية النسفي يشبعهن من الشبع بكسر المعجمة وفتح
الموحدة وليس في روايته لفظ لها وهذا ايضا من اسباب
الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان
يتعاهد اصدقائها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا البلخي قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء
وفتح الميم في الاول مصغرا الرواسي بضم الراء وفتح الهمزة
وسين مهملة مكسورة وليس له في البخاري سوى هذا
الحديث واخر في الحدود عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على
امراة اي من ازواجه عليه السلام ما غرت اي مثل

غيرتي او مثل الذي غرتها على خديجة من كثرة ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياها اذ كثرة ذكر النبي يدل على محبته واصل
غيرة المراة من تخيل محبة غيرها اكثر منها وعند النسائي من
رواية النضر بن شميل عن هشام كالمؤلف في النكاح من كثرة
ذكره اياها وثنائه عليها قالت وتزوجني بعدها بعد
موتها بثلاث سنين قال النووي اراد بذلك زمن الدخول
عليه واما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف
ونحو ذلك وعند الاسماعيلي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى
عن هشام عن ابيه انه كتب الى الوليد انك سالتني متى توفيت
خديجة وانها توفيت قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من
مكة بثلاث سنين او قريب من ذلك ونكح صلى الله عليه وسلم
عايشة متوفى خديجة وعايشة بنت ست سنين ثم ان النبي
صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ما قدم المدينة وهي بنت تسع
سنين انتهى وقد توفيت خديجة قبل الهجرة اتفاقا وكانت
في رمضان سنة عشر وكان بناؤه عليه السلام على عايشة
بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال سنة اثنين وامره
ربه عز وجل او جبريل عليه السلام بالشك من الراوي
ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب وبه قال حدثني
عمرو بن محمد بن حسن بضم العين في الاول وفتح الحاء في
الثالث المعروف بابن التل بفتح المثناة الفوقية وتشديد
اللام الاسدي الكوفي المتوفي في شوال سنة خمسين ومايتين
قال حدثنا ابي محمد بن حسن بن الزبير الكوفي قال حدثنا
حفص هو ابن غياث النخعي الكوفي قاضيها عن هشام عن ابيه

عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت
على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة
وما رأيتها وقد كانت رؤيتها لها ممكنة لانه كان لها عند
موتها ست سنين فيحتمل النفي بقيد اجتماعهما عنده صلى الله عليه
وسلم ولكن سبب الغيرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها
ومن احب شيئا اكثر من ذكره وربما ذبح عليه الصلاة والسلام
الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة
فربما قلت له كأنه بهاء بعد النون المشددة ولابي ذر عن
الكشميهني كان لم يكن في الدنيا الا خديجة وفي غير الفرع
واصله لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة فذكر المستثنى
منه فيقول عليه السلام انها كانت وكانت كررها مرتين
ولم يرد به التثنية ولكن ليتعلق بالتكرير كل مرة من خصائلها
ما يدل على فضلها كقوله تعالى وأما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا
ولم يذكرهما لتعلقه للشهرة بتعيينهما وقد روي بنحو كانت
فاضلة وكانت عاقلة وكان لي منها ولد وعند احمد
من طريق مسروق عن عائشة آمنت بي اذ كفر بي الناس
وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني
الناس ورزقني الله ولدها اذ حرمني اولاد النساء وقد
كان جميع اولاده عليه السلام منها الا ابراهيم عليه
السلام فانه من مارية القبطية وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في البر وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي

البصري

البصري الحافظ قال حدثني يحيى بن سعيد القطان
عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى
بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة واسمه علقمة الاسلمي
رضي الله عنهما بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة
هو استفهام محذوف الاداة اي أبشرها قال ابن ابي اوفى
نعم بشرها عليه السلام ببيت اي في الجنة من قصب
لؤلؤ مجوفة كما في الكبير للطبراني وفي الاوسط من القصب
المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت لا صخب بالصاد المهملة
والخاء المعجمة والموحدة المفتوحات لا صياح فيه ولا نصب
نفى عنه ما في بيوت الدنيا من آفة جلبة الاصوات والتعب تنبيها
واصلاحها وسقط قوله قال نعم في الفرع والوجه الاثبات
كما هو ثابت في اليونينية فلعل السقط من الكاتب او غيره والله
اعلم وهذا الحديث سبق في ابواب العمرة في باب متى يحل
المعتمر باتم من هذا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجاء البلخي قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح
المعجمة ابن غزوان الضبي هو الامام الحافظ عن عمارة بضم العين
وتخفيف الميم بن القعقاع عن ابي زرعة هرم او عبد الله بن
جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى جبريل
عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم عند الطبراني في رواية
سعيد بن كثير ان ذلك كان وهو بحراء فقال يا رسول الله
هذه خديجة قد اتت اي اليك معها اناء فيه ادام بكسر
الهمزة او قال طعام في رواية الطبراني المذكورة انه كان
حيسا او قال شراب والشك من الراوي فاذا هي اتتك

فاقرأ بهمزة وصل وفتح الراء عليها من ربها جل وعلا ومني
ومنه السلم والسلام خاصة لم تكن لسواها زاد الطبراني في روايته
المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل
السلام وزاد النسائي من حديث انس وعليك يا رسول
الله السلام ورحمة الله وبركاته فجعلت مكان رد السلام
على الله تعالى الثناء عليه تعالى ثم غايرت بين ما يليق بالله
وما يليق بغيره وهذا يدل على وفور فقهها كما لا يخفى وبشرها
ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب
وقد ابدى السهيلي لنفي هاتين الصفتين حكمة لطيفة
فقال لانه صلى الله عليه وسلم لما دعى الى الايمان اجابت
خديجة طوعا فلم تحوجه الى رفع الصوت من غير منازعة
ولا تعب بل ازالت عنه كل تعب وآنسته من كل وحشة
وهونت عليه كل عسير فناسب ان يكون منزلها الذي
بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها
رضي الله عنها ومن خواصها رضي الله عنها لم تسوءه قط ولم
تغاضبه وهذا الحديث من مراسيل لان ابا هريرة
لم يدرك خديجة وايامها وقال اسماعيل بن خليل
الخزاز بمعجمات الكوفي مما وصله ابو عوانة عن محمد
بن يحيى الذهلي عن اسماعيل بن خليل المذكور قال
اخبرنا علي بن مسهر ابو الحسن الكوفي الحافظ عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت استاذنت هالة بنت خويلد
زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد ابي

العاص

العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم
اخت خديجة بنت خويلد على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الدخول عليه بالمدينة وكانت قد هاجرت الى المدينة
ويحتمل ان يكون دخلت عليه بمكة حيث كانت عائشة
معه في بعض سفراته فعرف استيذان خديجة اي
صفة استيذان خديجة لشبه صوتها بصوت اختها فتذكر
خديجة بذلك فارتاع لذلك بفوقية اي فزع والمراد
لازمه اي تغير قال في الفتح ووقع في بعض الروايات فارتاح
بالحاء المهملة اي اهتز لذلك سرورا فقال اللهم اجعلها
هالة نصب على المفعولية ويجوز الرفع بتقدير هذه هالة
وفي الفرع واصله هالة بفتحها ثم نصب منونا قالت عائشة
فغرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء
الشدقين بجر حمراء وجوز ابو البقاء الرفع على القطع والنصب
على الحال وهو تانيث احمر والشدق بكسر الشين المعجمة جانب
الفم وصفتها بالدرد وهو سقوط الاسنان من الكبر فلم يبق
بشدقيها بياض الا حمرة اللثات هلكت في الدهر قد ابدلك
الله خيرا منها في حديث عائشة عند ابي نجيح عند احمد
والطبراني قالت عائشة فقلت قد ابدلك الله بكبيرة السن
حديثة السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق
لا اذكرها بعد هذا الا بخير وهذا ابرد قول السفاقسي ان في
سكوته عليه السلام على ذلك دليلا على فضل عائشة
على خديجة الا ان يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة
وصغر السن وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل

باب ذكر جرير بن عبد الله بن جابر وهو الشليل بمعجمة مفتوحة فلامين بينهما تحتية ساكنة ابي مالك البجلي بفتح الموحدة والجيم نسبة الى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ام ولد انمار بن اراش احد اجداد جرير واسلم جرير قبل وفاته صلى الله عليه وسلم باربعين يوما قاله في اسد الغابة وفيه نظر لانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع استنصت الناس وذلك قبل موته عليه السلام باكثر من ثمانين يوما وكان جرير حسن الصورة قال عمر بن الخطاب جرير يوسف هذه الامة وهو سيد قومه وفي الطبراني انه لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم اكرمه وبسط له رداءه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وتوفي سنة احدى وخمسين او اربع وخمسين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر

وبه قال حدثنا اسحق بن شاهين ابو بشر الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي الطحان عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الاحمسي عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعته يقول قال جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ما حجبني ولابي الوقت قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت اي ما منعني مما التمست منه او من دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى امهات المؤمنين ولا راني الا ضحك اي تبسم بشاشة واكراما ولطافة وعن قيس هو ابن ابي حازم بالاسناد السابق عن جرير بن عبد الله البجلي انه

قال

قال كان في الجاهلية بيت فيه خثعم قبيلة من اليمن يقال له ذو الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات وكان يقال له الكعبة اليمانية بتخفيف الياء او الكعبة الشامية بالشك وفي رواية الاربعة والشامية بغير الف بلا شك قال عياض ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب حذفه انتهى يعني ان الكعبة الشامية هي التي بمكة المشرفة ففرقوا بينهما بالوصف المميز واقره النووي والتي بمكة الكعبة الشامية وقال الكرماني الضمير في قوله له راجع الى البيت والمراد بيت الصنم يعني كان يقال لبيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فلا غلط ولا حاجة لتاويل بالحذف وذعن الظاهر فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من الاراحة من ذي الخلصة قال جرير فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس من رجال احمس بفتح الهمزة وبالحاء المهملة الساكنة اخره سين مهملة بعد فتحة قبيلة جرير قال فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك فدعا لنا ولاحمس في باب البشارة في الفتوح من الجهاد فبارك على خيل احمس ورجالها خمس مرات

باب ذكر حذيفة ابن اليمان العبسي بسكون الموحدة بعدها مهملة وحذيفة بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبالفاء مصغرا واليمان بتخفيف الميم واسمه حسيل وانما قيل له اليمان لانه اصاب دما في قومه فهرب الى المدينة وحالف بني عبد

الاشهل من الانصار فسماه قومه اليمان لانه حالف الانصار
وهم من اليمن وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستعمله عمر اميرا على المداين ومات بعد قتل عثمان
باربعين يوما سنة ست وثلاثين وسقط لفظ باب لابي
ذر رضي الله عنه وبه قال حدثني بالافراد اسماعيل
ابن خليل الخزاز بمعجمات قال حدثنا سلمة بن رجا
التميمي الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون
هزيمة بينة ظاهرة فصاح ابليس لعنه الله بالمسلمين
اي عباد الله اقتلوا اخراهم قال في التنقيح وتوجه
الكلام فاجتلدت هي واخراهم قال في المصابيح
يريد ان الاجتلاد كالتجالد يستدعي تشارك
امرين فصاعدا في اصله لكن التقدير الذي جعله وجه
الكلام مشتمل على حذف المعطوف عليه وحذف العاطف
وحده والظاهر عدمه او عزته والاولى ان يجعل من حذف
العاطف والمعطوف مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد
ومثله كثير فيكون التقدير فاجتلدت اخراهم واولاهم وللكشميهني
فاجتلدت مع اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه
اليمان فنادى اي عباد الله هذا ابي هذا ابي يحذر
المسلمين عن قتله فلم يسمعوا فقتلوه يظنون انه من
المشركين وتصدق حذيفة بديته على من قتله فقالت
اي عائشة فوالله ما احتجزوا بحا مهملة وجيم وزاي
اي ما انفصلوا من القتال حتى قتلوه خطا فقال

حذيفة

حذيفة غفر الله لكم فقال هشام قال ابي عروة فوالله
ما زالت في حذيفة منها من هذه الكلمة بقية خير
اي بقية دعا واستغفار لقاتل ابيه اليمان حتى لقي
الله عز وجل اي مات وقال التيمي اي ما زال في حذيفة
بقية حزن على ابيه من قتل المسلمين له باب
ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشية
العبشمية والدة معاوية بن ابي سفيان اسلمت في الفتح
بعد اسلام زوجها ابي سفيان واقرها رسول الله صلى
الله عليه وسلم على نكاحها وكانت امراة انفة وراي وعقل
وشهدت احدا كافرة فلما قتل حمزة مثلت به وشقت
كبده فلاكتها فلم تطق وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب
في اليوم الذي مات فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق
وهي القائلة للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على النسا
في المبايعة ولا يسرقن ولا يزنين وهل تزني الحرة
رضي الله عنها وسقط باب لابي ذر وقال عبدان عبد
الله بن عثمان المروزي مما وصله البيهقي اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها
قالت جاءت هند رضي الله عنها بالصرف ولابي ذر
ولغيره بعدمه بنت عتبة قالت ولابي ذر فقالت يا رسول
الله ما كان على ظهر الارض من اهل خبا احب الي ان
يذلوا بفتح اوله وكسر المعجمة من اهل خبائك بكسر

الخاء المعجمة وفتح الموحدة مع المد خبية من وبر او صوف دون
اطلقت على البيت كيف كان ثم ما اصبح اليوم على ظهر
الارض اهل خباء احب بالنصب ولابي ذر احب بالرفع
الي ان يعزوا بلفظ الجمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ان يعز من اهل خبائك قالت اي هند قال عليه الصلاة
والسلام ولابي ذر قال لتبدل فقالت اي النبي صلى الله عليه
وسلم وايضا ستزيد ابن من ذلك ويتمكن الايمان من قلبك
فيزيد حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوى رجوعك عن
بغضه والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله ان ابا سفيان
رجل مسيك بكسر الميم والسين المهملة المشددة بخيل شحيح
فهل علي حرج ان اطعم اي بان اطعم بضم الهمزة وكسر العين
من المال الذي له عيالنا قال عليه السلام لا اراه بضم الهمزة
اي لا اظنه الا بالمعروف بقدر الحاجة دون الزيادة ولابن
عساكر في نسخة ولابي ذر عن الكشميهني قال لا الا بالمعروف وهذا
الحديث اخرجه ايضا في النفقات والايمان والنذور

باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل

بفتح العين
وسكون الميم ونفيل بضم النون وفتح الفاء ابن عبد العزى بن
رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك القرشي العدوي والد سعيد
ابن زيد احد العشرة وابن عم عمر بن الخطاب يجتمع هو وعمر
في نفيل رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر وثبت له قال حدثني
بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا فضيل
ابن سليمان النميري قال حدثنا موسى ولابي ذر بن عقبة

قال

قال حدثنا سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل
باسفل بلدح بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الدال
واخره حاء مهملتين واد قبل مكة من جهة الغرب مكان في طريق
التنعيم وقيل وبه القرف وعدمه قبل ان ينزل بفتح اوله
ولابي ذر ينزل بضمه على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فقدمت
بضم القاف الى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة بضم السين
مرفوع نائب عن الفاعل قال ابن الاثير السفرة طعام يتخذه
المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى
الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الاسماء
المنقولة قال ابن بطال وكانت هذه السفرة لقريش وابى زيد
ابن عمرو بن نفيل ان ياكل منها ثم قال زيد مخاطبا للذين قدموا
السفرة اني لست اكل مما تذبحون على انصابكم جمع نصب
بالمهملة وضمتين وهي احجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها
للاصنام ولا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه واستشكل بان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اولى بذلك من زيد واجيب
بانه ليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم اكل منها وعلى تقدير
كونه صلى الله عليه وسلم اكل منها فزيد انما فعل ذلك براي راه
لا بشرع بلغه وانما كان عند اهل الجاهلية بقايا من
دين ابراهيم وكان في شرع ابراهيم تحريم الميتة لا تحريم
ما لم يذكر اسم الله عليه انما نزل في الاسلام والاصح ان الاشياء
قبل الشرع لا توصف بحل ولا حرمة قاله السهيلي وقول
ابن بطال كانت السفرة لقريش فقدموها للنبي صلى

الله عليه وسلم فابى ان ياكل منها فقدمها النبي صلى الله عليه وسلم
لزيد بن عمرو فابى ان ياكل منها وتعقبه في الفتح فقال هو محتمل ولا
ادري من اين له هذا الجزم بذلك فاني لم اقف عليه في رواية
احد وقال الخطابي كان صلى الله عليه وسلم لا ياكل مما يذبحون للاصنام
ويأكل مما عدا ذلك وان كانوا لا يذكرون اسم الله عليه وانما فعل
زيد ذلك برأي لا بشرع بلغه قاله السهيلي واستضعف
بان الظاهر انه كان في شرع ابراهيم عليه السلام تحريم ما
ذبح لغير الله لانه كان عدو الاصنام وهذا الحديث يأتي
ان شاء الله تعالى في كتاب الصيد وان بفتح الهمزة ولابي
ذر فان زيد بن عمرو المذكور كان يعيب بفتح اوله على قريش
ذبائحهم التي يذبحونها لغير الله ويقول لهم الشاة خلقها
الله وانزل لها من السماء ماء لتشربه وانبت لها من الارض
الكلأ لتاكله ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك
الفعل واعظاما له ونصب انكارا على التعليل
واعظاما عطف عليه وقوله وان زيدا موصول بالاسناد
المذكور وهذا الحديث اخرجه ايضا في الذبائح والنسائي
في المناقب قال موسى بن عقبة بالاسناد المذكور حدثني
بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ولا اعلمه الا
تحدث بضم الفوقية والحاء مبنيا للمفعول ويجوز الفتح
فيها مبنيا للفاعل وفي نسخة الا يحدث بضم التحتية
وفتح الحاء والدال وضم المثلثة به عن ابن عمر ان زيد
ابن عمرو بن نفيل خرج من مكة الى الشام يسال عن الدين
اي دين التوحيد ويتبعه بسكون الفوقية في الفرع

واصله

واصله وعليها علامة ابي ذر في الفتح ويتبعه بتشديدها
من الاتباع وللكشميهني ويبتغيه بتحتية وفوقية مفتوحتين
بينهما موحدة ساكنة وغين معجمة بعدها تحتية ساكنة اي
يطلبه فلقي عالما من اليهود قال الحافظ ابن حجر لم اقف
على اسمه فساله عن دينهم فقال له اني لعلي لعل واسمها
وخبرها قوله ان ادين دينكم فاخبرني عن شان دينكم فقال
له اليهودي لا تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من
غضب الله اي من عذابه فقال زيد ما افر الا من غضب
الله ولا احمل من غضب الله شيئا ابدا وانا استطيعه
اي والحال اني قادر على عدم حمله وفي اليونينية واني
استطيعه بتشديد النون مفتوحة استفهامية فهل تدلني
على غيره من الاديان قال ما اعلمه الا ان يكون دينا حنيفا
قال زيد وما الحنيف قال اليهودي هو دين
ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده
لا شريك له فخرج زيد فلقي عالما من النصارى لم يعرف
الحافظ ابن حجر اسمه ايضا فذكر مثله اي مثل ما ذكر للعالم
اليهودي فقال له لن تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك
من لعنة الله اي من ابعاده من رحمته وطرده عن بابه
قال له زيد ما افر الا من لعنة الله ولا احمل من لعنة الله
ولا من غضبه شيئا ابدا وانا استطيع وفي اليونينية وغيرها
واني بفتح النون مشددة استفهامية وعند البرزالي

وابي بكسر الهمزة والنون المشددة لا استطيع فهل تدلني
على غيره من الاديان قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا
قال زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا
ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده لا شريك له فلما راى
زيد قولهم في ابراهيم عليه السلام خرج فلما برز
اي ظهر خارجا عن ارضهم رفع يديه فقال اللهم اني بكسر
الهمزة اشهدك اني بفتحها على دين ابراهيم وروى البزار
والطبراني من حديث سعيد بن زيد خرج زيد بن عمرو
وورقة يطلبان الدين حتى اتيا الشام فتنصر ورقة وامتنع
زيد فاتى الموصل فلقي راهبا فعرض عليه النصرانية
فامتنع الحديث وفيه قال سعيد بن زيد فسالت انا وعمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له
ورحمه فانه مات على دين ابراهيم وقال الليث بن سعد
مما وصله ابو بكر بن داود عن عيسى بن حماد المعروف بزغبة
عن الليث كتب الي بتشديد التحتية هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله
عنهما انها قالت رايت زيد بن عمرو بن نفيل قايما مسند
ظهره الى الكعبة يقول يا معاشر قريش ولابي ذر يا معشر
بسكون العين وفتح المعجمة والله ما منكم احد على دين
ابراهيم غيري وفي حديث ابي اسامة عند ابي نعيم
في مستخرجه وكان يقول الهي اله ابراهيم وديني دين

ابراهيم وكان اي زيد يحيي الموودة بفعوله من واد الشي
اذا ثقل واطلق عليها اسم الواد اعتبارا بما اريد بها وان لم
يقع وكانوا يدفنون البنات وهي احياه واصله فيما قيل
من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبا بنت اخر
فاستفرشها فاراد ابوها ان يفتديها منه فخيرها فاختارت
الذي سباها فحلف ابوها ليقتلن كل بنت تولد له فتوبع
على ذلك واكثر من كان يفعل ذلك منهم من الاملاق
وقوله يحيي الموودة مجاز عن الابقا وذلك انه يقول
للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيكها
ولابي ذر وابن عساكر انا اكفيك مونتها فياخذها من ابيها
ويقوم بما تحتاج اليه فاذا ترعرعت براءين وعينين مهملات
اي نشات قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان
شئت كفيتك مونتها وعند الفاكهي من حديث عامر بن
ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال قال لي زيد بن عمرو
اني خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم واسماعيل وما كانا
يعبدان وانا انتظر نبيا من بني اسماعيل ولا اراني ادركه
وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي وان طالت بك
حياة فاقره مني السلام قال عامر فلما اسلمت اعلمت
النبي صلى الله عليه وسلم خبره قال فرد عليه السلام وترحم
عليه وقال لقد رايته في الجنة يسحب ذيولا وفي رواية
اسامة المذكورة وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد
فقال يبعث يوم القيمة امة وحده بيني وبين عيسى بن مريم
وروى ابو عمر انه كان يقول يا معشر قريش اياكم والزنا

فانه يورث الفقر وروى الزبير بن بكار من طريق هشام
ابن عروة قال بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه مخرج
النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل يريده فقتل بميفعة من
ارض البلقاء وقال ابن اسحق لما توسط بلاد لخم قتلوه وقيل
انه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة

باب بنيان الكعبة في الجاهلية على يد
قريش في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وعند
ابن اسحق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ خمسا وعشرين سنة وسقط
لفظ باب لابي ذر ثابتة له من فرع وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم
المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرني
بالافراد ايضا عمرو بن دينار بفتح العين انه سمع جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال لما بنيت الكعبة
بضم الموحدة وكسر النون مبنيا للمفعول اي لما بنتها
قريش ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعمه العباس
ينقلان الحجارة على اعناقهما ببنائها فقال العباس
للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي اجعل ازارك على
رقبتك يقيك بالتحتية بعد القاف مرفوع ولابي ذر
يقك مجزوما على الجزاء من الحجارة ففعل ذلك عليه
الصلاة والسلام فخر اي فوقع الى الارض وطمحت
بفتحات عيناه اي شخصتا وارتفعتا الى السماء افاق
وسقطت مدة من النزع في حديث ابي الطفيل بينا

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة اذ انكشفت
عورته فنودي يا محمد غط عورتك فذلك اول ما نودي فما
رؤيت له عورة قبل ولا بعد فقال لعمه اعطني ازاري
اعطني ازاري فاعطاه فاخذه فشد عليه زاده الله
شرفا لديه ازاره زاد في رواية في اوائل الصلاة فما رؤي
بعد ذلك عريانا وهذا الحديث من مراسيل الصحابة
وسبق في باب فضل مكة وبنيانها واختلف في عدد
بناء الكعبة والذي تحصل من مجموعه عشر مرات الملائكة
وآدم واولاده والخليل والعمالقة وجرهم وقصي بن كلاب
وقريش وعبد الله بن الزبير والحجاج ومرت دلائل ذلك
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال
حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم الازدي الجهضمي البصري
عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد بضم عين عبيد
المكي يزيد من الزيادة مولى اهل الكوفة قالا لم يكن على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم حول البيت الحرام حائط كانوا
يصلون حول البيت وهذا مرسل وقيل منقطع لان عمرو
ابن دينار وعبيد الله بن يزيد من صغار التابعين وقوله
حتى كان عمر اي زمان خلافته فبنى حوله حائطا وهذا
منقطع لانهما لم يدركا عمر قال عبيد الله بن ابي يزيد جدره
بفتح الجيم وسكون الدال مرفوع اي جداره مبتدا خبره قوله
قصير فالجملة صفة حائطا والذي في الفرع جدرا بفتح
الجيم وسكون الدال ونصب الراء بعدها ثابت مرفوع
عليها شطبة بالحمرة قصير بالرفع ايضا وكذا هو في اليونينية

لكن بغير نقط على الها ولا ضبط للدال فيحتمل ان يكون الرفع
على المراد وفي نسخة جدارا بضم الجيم والدال والنصب تمييز
نصب ايضا فبناه ابن الزبير عبد الله من تحتها طويلة وهذا
المقدار هو الموصول من الحديث كما نبه عليه الحافظ ابن حجر
باب بيان ايام الجاهلية ايام الفترة وسميت
بها لكثرة جهالاتهم وسقط لابي ذر لفظ باب وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثني يحيى بن سعيد
القطان قال هشام حدثني ولابي ذر حدثنا هشام قال
حدثني ابي عروة الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان عاشورا ولابي ذر كان يوم عاشورا يوما تصومه قريش
في الجاهلية اقتداء بشرع سابق لكن قال في الفتح ان في
بعض الاخبار انه كان اصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكرا
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه اي في الجاهلية
فلما قدم المدينة في ربيع الاول صامه على عادته وامر اصحابه
بصيامه في اول السنة الثانية فلما نزل رمضان اي
صيامه في الثانية في شهر شعبان كان من شاء اي عاشورا ٢
ومن شاء لا يصومه وهذا الحديث قد مر في كتاب الصيام
وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم قال حدثنا وهيب
مصغرا هو ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس عبد الله
عن ابيه طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كانوا اي اهل الجاهلية يرون بفتح التحتية اي يعتقدون
ان العمرة اي الاحرام بها في اشهر الحج شوال وذي القعدة
وتسع من الحجة ليلة النحر وعشر او ذي الحجة بكماله

على

على الخلائق فيه من الفجور اي من الذنوب في الارض وكانوا
اي الجاهلية يسمون المحرم صفرا بالتنوين مصروف قال النووي
بلا خلاف انتهى وفي الفرع كاصله عن ابي ذر صفر بغير تنوين
ويقولون اذا برا الدبر بالمهملة والموحدة المفتوحتين الجرح
الذي يحصل في ظهر الابل من اصطكاك الاقتاب وبرا بغير
همز في الفرع كاصله وعفا الاثر اي ذهب اثر الحاج من الطريق
بعد رجوعهم بوقوع الامطار وزاد في الحج وانسلخ صفر
حلت العمرة لمن اعتمر بسكون الرا لكنها بفتحتين المسيحي
قال ابن عباس فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
مكة رابعة اي صبح رابعة من ذي الحجة حال كونهم مهلين
بالحج ولا يلزم من اهلاله عليه الصلاة والسلام بالحج الا
يكون قارنا وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يحولوه
اي يقلبوا الحجة عمرة ويتحللوا بتمامها فيصيروا متمتعين
وهذا الفسخ خاص بذلك الزمن خلافا للامام احمد قالوا
يا رسول الله اي الحل هو حل عام لكل ما حرم بالاحرام حتى
الجماع او حل خاص قال عليه السلام الحل كله فيحل فيه
حتى الجماع لان العمرة ليس لها الا تحلل واحد وهذا الحديث
قد سبق في الحج وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال كان عمرو بفتح العين
ابن دينار يقول حدثنا سعيد بن المسيب التابعي عن
ابيه المسيب عن جده جد سعيد واسمه حزن بفتح الحاء
المهملة وسكون الزاي بعدها نون المهاجري وكان من اشراف
قريش في الجاهلية انه قال جاء سيل في الجاهلية

قبل الاسلام **فكسى** اي غطى **ما بين الجبلين** المسد فين
علي مكة **قال سفيان** بن عيينة **ويقول** عمرو بن دينار
ان هذا الحديث له شان اي قصة طويلة وبه قال **حدثنا**
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال **حدثنا ابو**
عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري **عن بيان** بفتح المهملة
وتخفيف التحتية **ابي بشر** بكسر الموحدة وسكون المعجمة
ابن بشر بالموحدة والمعجمة كنيته الاحمسي الكوفي **عن قيس**
ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف انه **قال**
دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه **على امراة من احمس**
بحا وسين مهملتين وفتح الميم قبيلة من بجيلة وليست
من الحمس الذين هم قريش **يقال لها** للمراة **زينب**
بنت المهاجر كما في طبقات ابن سعد او بنت جابر كما ذكر
ابو موسى المديني في ذيل الصحابة عن ابن منده في تاريخ
النسا له او زينب بنت عوف كما ذكر الدارقطني في العلل
قال وذكر ابن عيينة عن اسماعيل انها جدة ابراهيم بن
المهاجر قال في الفتح والجمع بين هذه الاقوال ممكن
فمن قال بنت المهاجر نسبها الى ابيها او بنت جابر
نسبها الى جدها الادنى او بنت عوف نسبها الى جدها
الاعلى **فرآها** ابو بكر **لا تكلم** بحذف احدى المثلثين
فقال ما لها لا تكلم قالوا حجت مصمتة بضم
الميم الاولى وكسر الثانية وسكون الصاد المهملة اسم
فاعل من اصمت رباعيا يقال اصمت بضم اوله اصماتا وصمت
بفتحتين صموتا وصمتا وصماتا اي ساكتة **قال لها**

تكلمي

تكلمي فان هذا اي ترك الكلام **لا يحل هذا** الصمات **من عمل**
الجاهلية فتكلمت وعند الاسماعيلي ان المراة قالت له كان
بيننا وبين قومك في الجاهلية شر فحلفت ان الله علي ان بقي
من ذلك ان لا اكلم احدا حتى احج فقال ان الاسلام يهدم
ذلك فتكلمي **فقالت** له **من انت قال** لها **امرؤ من المهاجرين**
قالت اي المهاجرين قال لها **من قريش قالت** له
من اي قريش انت قال لها **انك** بكسر الكاف **لسؤول**
بلام التاكيد وصيغة فعول المذكر والمؤنث فيها سوا والمعنى
انك لكثيرة السوال **انا ابو بكر قالت** له **ما بقاؤنا على**
هذا الامر الصالح اي دين الاسلام **الذي جاء الله به**
بعد الجاهلية قال ابو بكر **بقاؤكم عليه ما استقامت**
بكم بالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني لكم باللام **ائمتكم**
لان باستقامتهم تقام الحدود وتوخذ الحقوق ويوضع
كل شي موضعه **قالت** له **وما الائمة قال** لها **اما** بالتخفيف
كان لقومك روس واشراف يامرونهم فيطيعونهم
قالت بلى قال لها **فهم اولئك على الناس** بكسر الكاف
واستدل به على ان من نذر ان لا يتكلم لم ينعقد نذره لان
ابا بكر اطلق ان ذلك لا يحل وانه من فعل الجاهلية وان
الاسلام هدم ذلك ولا يقول ابو بكر مثل هذا الا عن توقيف
فيكون في حكم المرفوع وشرط المنذور كونه قربة لم تتعين
قربة وعيادة مريض وسلام وتشييع جنازة فلو نذر غير قربة
كصلاة الظهر او معصية كشرب خمر وصلاة بحدث او مكروه
كصيام الدهر لمن خاف به ضررا او فوت حق او مباح كقيام

وقعود وصمت سواء نذر قبله ام تركه لم يصح نذره اما الواجب
المذكور فلانه لزم عينا بالزام الشرع قبل النذر فلا معنى لالتزامه
واما المعصية فلحديث مسلم لا نذر في معصية الله واما
المكروه والمباح فلانهما لا يتقرب بهما وياتي زيادة لهذا في
النذور ان شاء الله تعالى بقوة الله وعونه وبه قال
حدثني بالافراد فروة ابن ابي المغراء بفتح الفاء وسكون
الراء والمغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الراء
ممدودا الكندي الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر
بفتح الميم وسكون المهملة وكسر الهاء عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت اسلمت امراة سوداء لبعض العرب لم تسم وذكر
عمر بن شبة انها كانت بمكة وانه وقع لها ذلك قبل هجرته
الى المدينة وكان لها حفش بحاء مهملة مكسورة وفاء ساكنة
بعدها شين معجمة بيت صغير في المسجد قالت عائشة
فكانت تاتينا فتحدث عندنا بحذف احدى المثناتين
تخفيفا ولابي ذر فتتحدث بحذف الفاء واثبات التاء
الاخرى فاذا فرغت من حديثها قالت ويوم الوشاح
بكسر الواو وضمها وقد تبدل همزة مكسورة وبالشين
المعجمة وبعد الالف حاء مهملة شيء ينسج من الجلد ويرصع
بالجواهر وتشده المراة بين عاتقها وكشحها من تعاجيب
ربنا الا بالتخفيف انه بفتح الهمزة وكسرها في اليونينية
من بلدة الكفر انجاني فلما اكثرت من ذلك قالت

لها

لها عائشة وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرية
لبعض اهلي وكانت عروسا قد دخلت مغتسلها وعليها
وشاح من ادم احمر فسقط منها فانحطت عليه الحديا
بضم الحاء وفتح الدال وتشديد التحتية من غير همز وهي
تحسبه لحما فاخذت بحذف ضمير النصب ولابي ذر فاخذته
فاتهموني به فعذبوني حتى بلغ من امري كذا في الفرع
والذي في اصله من امري انهم طلبوا ذلك الوشاح في قبلي
وفي الصلاة فالتمسوها فلم يجدوه قالت فاتهموني
به قالت فطفقوا يفتشون حتى فتشوا قبلها فبينا
بغير ميم هم حولي وانا في كربي اذ اقبلت الحديا حتى
وازت بالزاي المعجمة اي حاذت برؤوسنا بهمزة مضمومة
ولابي ذر برؤسنا بغير همز ثم القته فاخذوه
فقلت لهم هذا الذي اتهمتموني به اي اخذته
وانا منه بريئة جملة حالية وسبق هذا الحديث في باب
نوم المراة في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا اسماعيل بن
جعفر المدني عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا بالتخفيف
من كان حالفا اي من اراد ان يحلف فلا يحلف بالجزم
الا بالله اي كوالله ورب العالمين والحي الذي لا يموت
ومن نفسي بيده وبصفته الذاتية كعظمته وعزته
وكبريائه وكلامه لا بغيره لان الحلف يقتضي تعظيم

المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة به تعالى فلا يضاهى بها
غيره فكانت بالفاء ولابي ذر كانت قريش تحلف بآبائها
بان يقول الواحد منهم وابي افعل هذا او وابي لا افعل هذا
او وحق ابي او وتربة ابي فقال لهم صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا
بآبائكم لانه من ايمان الجاهلية ويأتي ان شاء الله تعالى ما فيه
من المباحث بعون الله وتوفيقه وهذا الحديث اخرجه النسائي
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي نزيل
مصر وتوفي بها فيما قاله المنذري سنة تسع وثلاثين
ومائتين قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري
ان عبد الله بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق حدثه
ان اباه القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة
وهو افضل عند الشافعية وعند الحنفية وراءها افضل
لانها متبوعة ولا يقوم لها اذا مرت عليه ويخبر عن عائشة
انها قالت كان اهل الجاهلية يقومون لها يقولون
اذا رأوها كنت في اهلك ما اي الذي انت فيه كنت
في الحياة مثله ان خيرا فخير وان شرا فشر وذلك فيما يدعونه
من ان روح الانسان طائر امثله وهو المشهور عندهم
بالصدى والهام وحينئذ فما موصولة وبعض صلته
محذوف يقولون ذلك مرتين او المعنى كنت في اهلك
شريفا مثلا فاي شيء انت الآن فما حينئذ استفهامية
او ما نافية ولفظ مرتين من تتمة المنقول اي كنت مرة
في القوم ولست بكائن فيهم مرة اخرى كما هو معتقد الكفار

حيث

حيث قالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وفي قول عائشة كان اهل
الجاهلية ما يدل ظاهره انه لم يبلغها امره عليه السلام بالقيام
للجنازة فرأت ان ذلك من شأن الجاهلية وقد جاء الاسلام
بمخالفتهم وقد ذهب الشافعي الى انه غير واجب وان الامر
به منسوخ وهل بقي الاستحباب قال والقعود احب الي
وبكراهة القيام صرح النووي ومبحث ذلك في الجنائز وبه
قال حدثني بالافراد عمرو بن عباس بالموحدة والمهملة
وعين عمرو مفتوحة ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي العنبري البصري قال حدثنا سفيان الثوري
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون
بفتح العين الكوفي ادرك الجاهلية انه قال قال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ان المشركين كانوا لا يفيضون
بضم التحتية اي لا يدفعون من جمع بفتح الجيم وسكون
الميم اي من المزدلفة حتى تشرق الشمس بفتح الفوقية
وضم الراء اي تطلع ولابي ذر تشرق بضم التاء وكسر الراء
من الاشراق على جبل ثبير بمثلثة مفتوحة فموحدة
مكسورة فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم فافاض
قبل ان تطلع الشمس وهذا مذهب الشافعية
والجمهور وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم
ابن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة حدثكم
يحيى بن المهلب بضم الميم وفتح الهاء واللام المشددة
ابو كرينة بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية
بعدها نون مصغرا الكوفي البجلي الموثق لنيسى

له في البخاري سوى هذا الموضع قال حدثنا حصين بضم
الحاء والصاد المهملتين ابو عبد الرحمن السلمي الكوفي عن
عكرمة مولى ابن عباس في تفسير قوله تعالى وكأسا دهاقا
قال ملأى متتابعة من غير انقطاع قال
• اتانا عامر يبغي قرانا • فاترعنا له كأسا دهاقا •
قال عكرمة بالسند السابق وقال ابن عباس سمعت
ابي يقول في الجاهلية قبل ان يسلم اسقنا كأسا دهاقا
وعند الاسماعيلي من وجه آخر عن حصين عن عكرمة عن ابن
عباس سمعت ابي يقول لغلامه ادهق لنا اي املا لنا او تابع لنا
وهذا معنى السابق وفي اللباب قال عكرمة وربما سمعت
ابن عباس يقول اسقنا وادهق لنا ودعا ابن عباس غلاما
له فقال اسقنا دهاقا فجاء الغلام بها ملأى فقال ابن عباس
هذا الدهاق وعن عكرمة ايضا وزيد بن اسلم انها الصافية
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح
الميم مصغرا الكوفي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر من اطلاق
الكلمة على الكلام وهو مجاز مهمل عند النحويين مستعمل
عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه
على سبيل التوسع ولمسلم من طريق شعبة وزائدة
عن عبد الملك ان اصدق بيت وله من رواية شريك
عن عبد الملك اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد

بفتح

بفتح اللام وكسر الموحدة ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن
جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية
ابن بكر بن هوازن الجعفري العامري من فحول الشعراء
وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفر
فاسلم وحسن اسلامه وانشدت له عائشة رضي الله عنها قوله
ذهب الذين يعاش في اكنافهم • وبقيت في خلف كجلد الاجرب
فقالت يرحم الله لبيدا كيف لو ادرك زماننا هذا الا بالتخفيف
استفتاحية كل شيء مبتدا مضاف لكل النكرة وهو يفيد
استغراق افرادها نحو كل نفس ذائقة الموت ما خلا الله نصب
بخلا وخبر المبتدا قوله باطل كذا بالتنوين اي كل شيء سوى الله
جائز عليه الفنا لذاته والنصف الاخير لهذا البيت
وكل نعيم لا محالة زائل • وهو من قصيدة من بحر الطويل
جملتها عشرة ابيات وقال له عمر بن الخطاب انشدني شيئا
من شعرك فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة
وآل عمران وتوفي بالكوفة في امارة الوليد بن عقبة عليها
في خلافة عثمان عن مائة واربعين سنة وقيل وسبع
وخمسين سنة وهو القائل •
• ولقد سئمت من الحياة وطولها • وسؤال هذا الناس كيف لبيد
وكاد امية بن ابي الصلت بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد
التحتية والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام
بعدها فوقية الثقفي اي قارب ان يسلم بضم التحتية
وسكون المهملة وكسر اللام اي في شعره ففي حديث مسلم
من طريق عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله

خلا الله وخلا صفاته
الذاتية من رحمة وعذاب
وغير ذلك او المراد كل شيء

عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية قلت نعم فانشدته
مائة بيت فقال لقد كاد ان يسلم في شعره وكان امية يتعبد
في الجاهلية ويومن بالبعث وادرك الاسلام ولم يسلم وقيل
انه دخل في النصرانية واكثر في شعره من ذكر التوحيد وسقط
لابي ذر ان من قوله ان يسلم وحينئذ يسلم رفع وهذا الحديث
اخرجه البخاري ايضا في الادب والرقاق ومسلم في الشعر
والترمذي في الاستيذان وابن ماجة في الادب وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا اخي عبد الحميد المدني عن سليمان بن بلال ابي
ايوب التيمي المدني وثبت ابن بلال لابي ذر عن يحيى
بن سعيد الانصاري قاضي المدينة عن عبد الرحمن بن
القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه غلام لم يسم
يخرج بضم التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء له الخراج
اي يعطيه كل يوم ما عينه وضربه عليه من كسبه وكان
ابو بكر رضي الله عنه ياكل من خراجه اذا سال عنه وعرف حله
فجاء يوما بشيء من كسبه فاكل منه ابو بكر ولم يساله
فقال له الغلام تدري ولابي ذر عن الكشميهني اتدري
ما هذا اي الذي جئتك به واكلت منه فقال له ابو بكر رضي الله
عنه وما هو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية لم يسم
وما احسن الكهانة بكسر الكاف وهي
الاخبار بالغيب من غير طريق شرعي وكان كثيرا في الجاهلية
لاسيما قبل البعثة وكان منهم من يزعم ان له تابعا من الجن

يلقي

يلقي اليه الاخبار ومنهم من يدعي انه يستدرك ذلك بفهم
اعطيه الا اني خدعته فلقيني فاعطاني بذلك اي
بمقابلة الذي تكهنت له فهذا ولابي ذر عن الكشميهني
فهو الذي اكلت منه فادخل ابو بكر رضي الله عنه يده
في فيه فقاء استفرغ كل شيء في بطنه للنهي عن حلوان الكاهن
ولان ما يحصل بطريق الخديعة حرام وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني الفقيه الثبت
اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال كان اهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجزور
بفتح الجيم البعير ذكرا كان او انثى الى حبل الحبلة بفتح
الحاء المهملة والموحدة فيهما قال ابن عمر وحبل الحبلة هو
ان تنتج الناقة بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما
نون ساكنة اخره جيم مبنيا للمفعول اي تضع ما في بطنها
ثم تحمل الناقة التي نتجت بضم النون وكسر الفوقية فنهاهم
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لجهالة الاجل ومباحثه
سبقت في بيع الغرر وحبل الحبلة من البيع وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد
التحتية ابن ميمون الازدي البصري قال حدثنا غيلان
ابن جرير بفتح المعجمة وسكون التحتية وجرير بفتح
الجيم البصري كنا ناتي انس بن مالك رضي الله عنه

فيحدثنا عن الانصار وكان ولابي ذر فكان بالفا بدل
الواو يقول لي فعل قومك في الجاهلية كذا وكذا يوم كذا
وكذا وفعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا وليس
غيلان من الانصار وانما قال له انس فعل قومك نظرا
الى النسبة الاعمية وهي الازد وهذا الحديث
قد سبق في اول مناقب الانصار القسامة في الجاهلية
بفتح القاف وتخفيف السين المهملة ماخوذة من القسم
القسم وهي اليمين وهي في عرف الشرع حلف معين
عند التهمة بالقتل على الاثبات والنفي او هي ماخوذة
من قسمة الايمان على الحالفين وثبتت هذه الترجمة
عند الاكثرين عن الفربري هنا وسقطت للنسفي
قال ابن حجر وهو اوجه لان الجميع من ترجمة ايام الجاهلية
وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين المهملة بعد
فتحتين عبد الله بن عمرو المقعد المنقري بكسر الميم
وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد ابو عبيدة البصري التنوري قال
حدثنا قطن بفتح القاف والطاء المهملة بعدها
نون ابن كعب البصري القطعي بضم القاف وفتح
المهملة الاولى ابو الهيثم بالمثلثة قال حدثنا
ابو يزيد من الزيادة المدني ولابي ذر المديني البصري
قال في الفتح ويقال له المديني بزيادة تحتية
ولعل منه كان من المدينة ولكن لم يرو عنه احد
من اهلها وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولم يعرف

اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وليس له ولا للراوي عنه
في البخاري الا هذا الموضع عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال ان اول قسامة كانت
في الجاهلية لفينا بلام التاكيد بني هاشم كان الحكم بها
وهي مجرور بدل من الضمير المجرور وذلك انه كان رجل
من بني هاشم هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف
كما قاله الزبير بن بكار وكان نسبته الى بني هاشم مجازا لما
كان بين بني هاشم وبني المطلب من المودة والمواخاة والتناصر
ابن المطلب عامرا استاجره رجل من قريش اسمه خداش
بخاء معجمة مكسورة فدال مهملة وبعد الالف شين معجمة
ابن عبد الله بن ابي قيس العامري كما عند الزبير بن بكار
وللاصيلي ولابي ذر فيما ذكره في الفتح استاجره رجلا قريش
قال وهو مقلوب والصواب الاول من فخذ اخرى بكسر
الخاء المعجمة وسكون اخره معجمة فانطلق الاجير معه مع
المستاجر في ابله الى الشام فمر رجل به اي بالاجير ولابي ذر
وابن عساكر فمر به رجل من بني هاشم لم يسم قد انقطعت
عروة جوالقه بضم الجيم وكسر اللام وصححا عليها في الفرع
كالاصل من غير ميم وعاء وتكون من جلود وغيرها
فارسي معرب فقال للاجير اغثني بمثلثة من الاغاثة
بعقال بكسر العين المهملة حبل اشد به عروة
جوالقي لا تنفر الابل بكسر الفاء وضم الراء صححا عليها
في الفرع واصله فاعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه
فلما نزلوا منزلا عقلت الابل بضم العين مبنيا للمفعول

الا بعيرا واحدا لم يعقل لعدم وجدانه عقالا له الذي شد
به الجوالق فقال الذي استاجره ما شان هذا البعير
لم يعقل من بين الابل قال له الاجير ليس له عقال قال
المستاجر له فاين عقاله زاد الفاكهي من وجه اخر عن ابي
معمر شيخ المؤلف فقال مر بي رجل من بني هاشم قد انقطعت
عروة جوالقه واستغاث بي فاعطيته قال فحذفه
بالمهملة والذال المعجمة اي رماه بعصا اي اصابت
مقتله كان فيها اجله وقول العيني تبعا للحافظ
ابن حجر قوله فات اي اشرف على الموت ظاهره انه من
الحديث عند البخاري ولم اجده في اصل من اصوله
بعد الكشف عنه والله اعلم نعم قوله فكان قوله فيها اجله
معناه لكنه لا يلزم منه الفورية بدليل قوله فمر به رجل
من اهل اليمن لم يسم اي قبل ان يقضي فقال له
اتشهد الموسم اي موسم الحج قال الرجل المار ما اشهد
بحذف ضمير المفعول وربما شهدته قال له هل انت
مبلغ بضم الميم وسكون الموحدة وكسر اللام عني رسالة
مرة من الدهر بسكون الراء وفي اليونينية بفتحها اي
وقتا من الاوقات قال نعم افعل ذلك قال فكنت
بضم الكاف وسكون النون وضم الفوقية مصححا عليها
في الفرع كاصله وفي غيره بفتحها على الخطاب ان تكون
فيها ولابي ذر فكتب بالفوقية والموحدة من الكتابة
قال ابن حجر وهذه اوجه من الاولى وقال عياض انها بالنون
عند الحموي والمستملي وانها التي في اصل سماعه اذا انت
شهدت

شهدت الموسم فناد يا آل قريش باثبات الهمزة في الفرع
وبحذفها في غيره على الاستغاثة فان اجابوك فناد يا آل
بني هاشم بالهمزة وحذفها كسابقه فان اجابوك
فاسال بسكون السين بعدها همزة في الفرع وفي
اليونينية فسل بفتح السين من غير همز عن ابي طالب
فاخبره ان فلانا الذي استاجرني قتلني في اي بسبب
عقال ومات المستاجر بفتح الجيم بسبب تلك الحذفة
بعد ان اوصى اليماني بما اوصاه فلما قدم الذي استاجره
اتاه ابو طالب فقال ما فعل صاحبنا قال مرض
فاحسنت القيام عليه ووليت دفنه بفتح
الواو وكسر اللام قال ابو طالب قد كان اهل ذاك منك بنصب ال
لام ولابي ذر ذلك فمكث حينا بضم الكاف ثم ان
الرجل اليماني الذي اوصى اليه ان يبلغ بضم التحتية وسكون
الموحدة وكسر اللام عنه ما ذكر وافى الموسم اي اتاه فقال
يا آل قريش فقالوا له هذه قريش قال يا آل بني هاشم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا بني هاشم قالوا هذه
بنو هاشم قال ابن ولابي ذر عن الحموي والمستملي من ابو
طالب قالوا هذا ابو طالب قال امرني فلان
ان ابلغك بضم الهمزة وسكون الموحدة رسالة ان بفتح
الهمزة فلانا قتله في اي بسبب عقال وزاد ابن الكلبي
فاخبره بالقصة وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان
فقام رجال من بني هاشم الى خداش فضربوه وقالوا قتلت
صاحبنا فجحد فاتاه ابو طالب فقال له اختر منا ثلاث

كانت تؤدي عندهم ان شئت ان تؤدي بهمزة مفتوحة
مائة من الابل فانك اي بسبب انك قتلت صاحبنا
وان شئت حلف بلفظ الماضي خمسون من قومك انك
بفتح الهمزة وكسرها في اليونينية لم تقتله فان ابيت
اي امتنعت من ذلك قتلناك به والظاهر ان هذه
هي الثالثة وعند الزبير بن بكار انهم تحاكموا في ذلك الى
الوليد بن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون رجلا من بني
عامر عند البيت ما قتله خداش فاتى قومه فذكر لهم
ذلك فقالوا نحلف فاتته اي ابا طالب امرأة من بني
هاشم اسمها زينب بنت علقمة اخت المقتول كانت
تحت رجل منهم اسمه عبد العزى بن ابي قيس العامري
قد ولدت له ولدا اسمه حويطب بمهملة مصغرا وله
صحبة فقالت يا ابا طالب احب ان تجيز بجيم وزاي
بنقط ابني حويطب هذا من اليمين وتعفو عنه برجل
اي بدل رجل من الخمسين ولا تصبر يمينه بفتح الفوقية
وسكون الصاد المهملة وضم الموحدة وتكسر مجزوم على النهي
ولابي ذر ولا يصبر بضم اوله وكسر ثالثه اي ولا تلزمه
باليمين حيث تصبر الايمان بضم الفوقية وضم الموحدة
بين الركن والمقام ففعل ابو طالب ما سألته فاتاه
رجل منهم لم يسم فقال يا ابا طالب اردت خمسين
رجلا ان يحلفوا مكان مائة من الابل فعل مضارع
يصيب كل رجل بنصب كل على المفعولية لقوله بعيران
هذان بعيران فاقبلهما عني بفتح الموحدة ولا تصبر
بفتح

بفتح اوله وضم ثالثه وقد تكسر ولابي ذر ولا تصبر بضم
اوله وكسر ثالثه عني حيث تصبر الايمان بضم اوله
وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وبكسر الموحدة مبنيا للفاعل
فقبلهما وجاء ثمانية واربعون رجلا فحلفوا زاد ابن الكلبي
عند الركن ان خداشا بريء من دم المقتول قال ابن عباس
بالسند السابق فوالذي نفسي بيده ما حال ولابي ذر
عن الكشميهني ما جاء الحول من يوم حلفهم ومن الثمانية
واربعين الذين حلفوا وللاصيلي وابن عساكر والاربعين
عين تطرف بكسر الراء اي تتحرك زاد ابن الكلبي وصارت
رباع الجميع لحويطب فلذا كان اكثر من بمكة رباعا واستشكل
قول ابن عباس فوالذي نفسي بيده الخ مع كونه حين ذاك
لم يولد واجيب باحتمال ان الذي اخبره بذلك جماعة اطمأنت
نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك قاله
السفاقسي قال وهو اشكل في دخول هذا الحديث في
الصحيح وقال في الكواكب فيه ردع للظالمين وتسلية
للمظلومين ووجه الحكمة في هلاكهم كلهم ان يمانعوا
من الظلم اذ لم يكن فيهم اذ ذاك نبي ولا كتاب وكانوا
يؤمنون بالبعث فلو تركوا هملا لاكل القوي الضعيف
ولا هتضم الظالم المظلوم وروى الفاكهي كما ذكره في
الفتح من طريق ابي نجيح عن ابيه قال حلف ناس عند
البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدت
عليهم وهذا الحديث اخرجه النسائي في القسامة ومباحث

القسامة تاتي ان شا الله تعالى في محلها بعون الله وبه
قال حدثني بالافراد عبيد الله بن اسماعيل بضم العين
مصغرا غير مضاف لشي وكان اسمه عبد الله وكنيته ابو محمد
الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة اخره
مثلثة غير منصرف لابي ذر للتانيث والعلمية اسم بقعة
ولغيره بالصرف اسم موضع وقع فيه حرب بين الاوس والخزرج
يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه
المدينة بخمس سنين قتل فيها كثير من اشرافهم اذ لو كانوا
احيا لاستكبروا عن متابعته وسقطت التصلية لابي ذر
فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملاؤهم
جماعتهم وقتلت بتشديد الفوقية الاولى في اليونينية
وتخفيفها في غيرها سرواتهم بفتح المهملتين اشرافهم
وجرحوا بضم الجيم وتشديد الرا قدمه الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم في اي لاجل دخولهم في دين الاسلام
وسبق هذا الحديث في مناقب الانصار وبه قال وقال
ابن وهب عبد الله فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرنا
عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري عن بكير بن الاشج
بضم الموحدة مصغرا والاشج بهمزة وشين معجمة مفتوحتين
فجيم نسبة لجده واسم ابيه عبد الله مولى بني مخزوم
ان كريبا بضم الكاف وفتح الرا وسكون التحتية بعدها

موحدة مولى ابن عباس ان ابن عباس رضي الله عنهما قال
ليس السعي المشي الشديد ببطن الوادي بين الصفا
والمروة سنة ولابي ذر عن الكشميهني بسنة انما كان
اهل الجاهلية يسعونها يمشونها مشيا شديدا ويقولون
لا نجيز البطحا بضم النون وكسر الجيم وبعدها التحتية
الساكنة زاي اي لا نقطع مسيل الوادي الا اجازة شدا
بقوة وعدو شديد ولم يرد ابن عباس سنية السعي المجرد
بل شدة المشي اذ اصل السعي طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم
بل واجب ركن في الحج والعمرة نعم قال الجمهور باستحباب
العدو في بطن المسيل وخالفهم ابن عباس وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد بضم العين في
الفرع وفي اليونينية وغيرها بفتحها وهو المعروف الجعفي
بضم الجيم وسكون العين المسندي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال اخبرنا مطرف بضم الميم وفتح المهملة وكسر
الراء المشددة ابن عبد الله الحرشي بمهملتين ثم معجمة
البصري قال سمعت ابا السفر بفتح المهملة والفاء
سعيد بن يحمد بضم التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر
الميم بعدها دال مهملة الهمداني الثوري الكوفي يقول
سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول يا ايها الناس
اسمعوا مني ما اقول لكم سماع ضبط واتقان واسمعوني
بهمزة قطع اي اعيدوا واعلى ما تقولون انكم حفظتموه مني
وكانه خشي ان لا يفهموا مراده ولا تذهبوا فتقولون
قال ابن عباس كذا قال ابن عباس كذا من قبل ان تضبطوه

ما قوله لكم من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر بكسر
الحاء وسكون الجيم وهو المحوط الذي تحت الميزاب وأكثر
الروايات كما نبه عليه في شفا الغرام ان فيه من البيت نحو
ستة اذرع كما في الصحيحين ولا تقولوا الحطيم أي لا تسموه
بالحطيم فان الرجل في الجاهلية كان يحلف فيلقي سوطه
أو نعله او قوسه بعد ان يحلف علامة لعقد حلفه فسمو
الحطيم لذلك لكونه يحطم استعتهم فعيل بمعنى فاعل وقيل
لما ذكره في شفا الغرام لانهم كانوا يطرحون فيه ما طافوا به
من الثياب فيبقى حتى يتحطم من طول الزمان وقيل لانهم
كانوا يحطمون بالايمان فقل من يحلف هناك اثما الا عجلت
له العقوبة وقيل الحطيم ما بين الحجر الاسود وزمزم والحجر
لكن قال في الفتح ان حديث ابن عباس المذكور حجة في
رد هذا او شبهه وبه قال حدثنا نعيم بن حماد بتشديد
الميم بن معاوية بن الحرث الخزاعي ابو عبد الله الرفا بالفا
المروزي نزيل مصر صدوق يخطي كثيرا فقيه عارف بالفرائض
وقد تتبع ابن عدي ما اخطا فيه وقال باقي حديثه مستقيم
ووثقه احمد قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين
المعجمة مصغرا بن بشير بضم الموحدة بوزن عظيم ابو معاوية
ابن خازم بمعجمتين الواسطي عن حصين بمهملتين مصغرا
ابن عبد الرحمن الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين
الاودي ابو عبد الله المخضرمي المشهور اسلم في زمنه صلى الله
عليه وسلم ولم يره انه قال رأيت في الجاهلية قردة
بكسر القاف وفتح الراء جمع قرد ويجمع ايضا على قرود وحال

كونها

كونها قد زنت فرجموها فرجمتها معهم وهذا الحديث
ثابت في جميع اصول البخاري التي رأيناها قال في الفتح وكفى
باتقان ابي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الائمة المتقنين
عن الفربري وابي مسعود له في الاطراف حجة لكنه سقط من
رواية النسفي وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك
ان لا يكون في رواية الفربري فان روايته تزيد على رواية النسفي
عدة احاديث ورواه الاسماعيلي من وجه اخر من طريق عبد الملك
ابن مسلم عن عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في
اليمن في غنم لاهلي وانا على شرف فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها فجاء
قرد اصغر منها فغمزها فسلت يدها من تحت راس القرد الاول
سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وانا انظر ثم رجعت فجعلت
تدخل يدها تحت خد القرد الاول برفق فاستيقظ فزعا فشمها
فصاح فاجتمعت القردة فجعل يصيح ويومي اليها بيده فذهب
القرود يمنة ويسرة فجاؤا بذلك القرد اعرفه فحفروا لهما
حفرة فرجموهما فلقد رأيت الرجم في غير بني ادم وروى البخاري
ايضا في تاريخه الكبير فقال قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم
عن ابي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت في الجاهلية
قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه
قد زنت وقول ابن الاثير في اسد الغابة كابن عبد البر
ان القصة بطولها يعني الرواية عند الاسماعيلي المذكورة تدور
على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما
وهذا عند جماعة من اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف
واقامة الحد على البهائم ولو صح لكان من الجن لان العبادات

والتكليف في الجن والانس دون غيرهما اجيب عنه بانه
لا يلزم من كون عبد الملك وابن حطان مطعونا فيهما ضعف
رواية البخاري للقصة عن غيرهما بل معويز وعاضدة لرواية
الاثنا على المذكورة وبانه لا يلزم من كون صورة الواقعة
صورة الزنا ان يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وانما اطلق
ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف
على الحيوان وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن ابي يزيد المكي مولى آل قارظ بن شيبة الكناني وثقه
ابن المديني انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال خلال
من خلال الجاهلية بالخاء المعجمة فيهما اي خصال من خصال
الجاهلية الطعن في الانساب اي القدح فيها بغير
علم والنياحة بكسر النون على الميت ونسي عبيد الله
الراوي الخلة الثالثة قال سفيان بن عيينة ويقولون
انها اي الثالثة الاستسقاء بالانواء جمع نوء وهو منزل
القمر يقولون مطرنا بنوء كذا وسقينا بنوء كذا باب
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم مصدر ميمي من البعث
وهو الارسال محمد بن عبد الله الذي تكاملت فيه الخصال
المحمودة وهو اسم منقول من الصفة على سبيل التفاؤل
انه سيكثر حمده وسائر اسمائه اوصافه عليه الصلاة والسلام
راجعة اليه وتوفي ابوه بعد شهرين من حملها وهو في المهد
او هو ابن شهرين والاول اشهر ابن عبد المطلب اسمه شيبة
الحمد لانه ولد في راسه شيبة ولقب بعبد المطلب لان عمه

المطلب

المطلب جاء به الى مكة رديفه وهو بهيئة بذة فكان يسال
عنه فيقول هو عبدي حياء من ان يقول ابن اخي وعاش
مائة واربعين سنة ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب بن مرة واسم هاشم عمرو وقيل له هاشم لانه هشم
الثريد بمكة لقومه في زمن المجاعة ومناف بفتح الميم
وتخفيف النون وقصي بضم القاف تصغير قصي اي بعيد لانه
بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة حين احتملته امه وصغر
على فعيل لانهم كرهوا اجتماع ياءات تحذفوا احدى الياءين وهي
الثانية التي تكون في فعيل فبقي على وزن فعيل مثل فليس
واسمه مجمع وقال الشافعي يزيد وكلاب بكسر الكاف وتخفيف
اللام ولقب به لمحبته الصيد وكان اكثر صيده بالكلاب قال
المهلب وغيره واسمه حكيم او عروة ومرة منقول من اسم
الحنظلة قاله السهيلي بن كعب بن لؤي بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر وكعب اول من جمع يوم العروبة
وكان فصيحا خطيبا قيل وسمي كعبا لستره على قومه ولين
جانبه لهم منقول من كعب القدم وقيل لارتفاعه على
قومه وشرفه فيهم ولؤي بالهمزة في الاكثر تصغير اللاي وهو
الثور الوحشي وغالب بالمعجمة وكسر اللام وفهر بكسر الفاء
وسكون الهاء وهو من الحجارة الطويل والاملس قيل واسمه
قريش وهو ابو قريش ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي
وقال اخرون اصل قريش النضر محتجين بحديث الاشعث
ابن قيس الكندي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه

وسلم في وفد كندة فقلت الستم منا يا رسول الله قال لا
نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا
ذكره ابو عمر وزاد في رواية ابي نعيم في الرياضة قال الاشعث
والله لا اسمع احدا نفى قريشا من النضر بن كنانة الا جلدته
وقيل فهر اسمه وقريش لقبه ونقل الزبير عن الزهري
ان امه سمته قريشا وسماه ابوه فهرا والنضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة وسمي به لنضارته وجماله واشراق
وجهه ابن كنانة بلفظ وعاء السهام ابن خزيمة بفتح وفتح
الزاي المعجمة مصغرا ابن مدركة بضم الميم وسكون
الدال المهملة وكسر الراء ابن الياس مضر بكسر الهمزة وسكون
اللام ضد الرجاء افعال من قولهم البس للشجاع الذي لا يفر
قاله ابن الانباري وقال غيره هو بهمزة وصل وهو ضد
الرجا ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة قيل وسمي به لانه كان
شرب اللبن الماضر وهو الحامض او لانه كان يمضر القلوب
بحسنه وجماله ابن نزار بن معد بن عدنان بكسر النون
وفتح الزاي وبعد الالف راء من النزر وهو القليل وقال
ابو الفرج الاصبهاني لانه كان فريد قومه ومعد بفتح الميم
والعين وتشديد الدال وعدنان بوزن فعلان من
العدن وقد روى ابو جعفر بن حبيب في تاريخه المحبر
من حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر
وخزيمة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير وروى
الزبير بن بكار من وجه اخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة
فانهما كانا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل

سعيد

سعيد بن المسيب وقد اقتصر البخاري من هذا الحديث
الشريف على عدنان لما وقع من الاختلاف في من بين عدنان
وبين ابراهيم الخليل وفي من بين ابراهيم وادم واخرج ابن
سعد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان وقالت عائشة
ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان الى ما وراء قحطان
وقال ابن جريج عن القاسم بن ابي بزة عن عكرمة اضلت
نزار نسبها من عدنان وبه قال حدثنا احمد بن ابي رجا
الهروي الحنفي قال حدثنا النضر بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة ابن شميل ابو الحسن المازني عن هشام هو ابن حسان
البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي
وهو ابن اربعين سنة فمكث ثلاث وللكشميهني فمكث
بمكة ثلاث عشرة سنة بعد الوحي منها مدة الفترة والرؤيا
الصالحة في النوم ثم امر بضم الهمزة مبنيا للمفعول بالهجرة
فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي صلى الله
عليه وسلم عن ثلاث وستين سنة باب
ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم
من المشركين اي من اذاهم حال كونهم بمكة وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا بيان بفتح الموحدة وتخفيف
التحتية ابن بشر الاحمسي المعلم الكوفي واسماعيل
ابن ابي خالد قالا سمعنا قيسا هو ابن ابي حازم البجلي

التابعي الكبير يقول سمعت خبابا بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد
الفوقية يقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي
والحال انه محمر وجهه اي والحال انه متوسد بردة بتاء
التانيث ولابي ذر عن الكشميهني برده بالهاء وهو اي
والحال انه في ظل الكعبة والحال انا لقينا من المشركين
شدة فقلت الا ولابي ذر عن الكشميهني يا رسول الله
الا تدعو الله تعالى فقعد وهو اي والحال انه محمر وجهه
من الغضب فقال عليه الصلاة والسلام لقد كان
من بفتح الميم قبلكم من الانبيا ليمشط بضم التحتية وفتح
المعجمة مبنيا للمفعول بمشاط الحديد بكسر الميم جمع مشط
كرماح جمع رمح ولابي ذر عن الكشميهني بامشاط الحديد
ما دون عظامه من لحم او عصب ما يصرفه بالهاء ولابي ذر
عن الحموي والمستملي يصرف ذلك المشط عن دينه
ويوضع المنشار بكسر الميم وسكون النون وبالمعجمة الالة
التي ينشر بها الخشب على مفرق راسه بفتح الميم وكسر
الراء فيشق باثنين بضم التحتية وفتح الشين المعجمة
ما يصرفه ذلك الموضع على مفرق راسه عن دينه وليتمن
الله عز وجل هذا الامر بفتح اللام وضم التحتية
وكسر الفوقية وتشديد الميم المفتوحة والنون
من الاتمام والكمال واللام للتاكيد اي امر الاسلام
حتى يسير الراكب من صنعا الى حضرموت بفتح

الميم

الميم ما يخاف احدا الا الله زاد بيان المذكور في السند
بروايته والذئب على غنمه بنصب الذئب عطفا على
المستثنى منه لا المستثنى قاله في الكواكب وجوزه في
الفتح وقال اي التقدير ولا يخاف الا الذئب على غنمه
لان سياق الحديث انما هو للامن من عدوان بعض الناس
على بعض كما كانوا في الجاهلية لا للامن من عدوان الذئب
فان ذلك انما يكون عند نزول عيسى عليه السلام انتهى
وتعقبه في العمدة بان سياق الحديث اعم من عدوان الناس
وعدوان الذئب ونحوه لان قوله الراكب اعم من ان يكون
معه غنم او غيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان
وبان ذلك غير مختص بزمان عيسى عليه الصلاة والسلام
وانما وقع هذا في زمن عمر بن عبد العزيز فان الرعاة كانوا
امنين من الذئاب في ايامه ولم يعرفوا موته الا بعدوان
الذئب على الغنم وهذا الحديث قد سبق في باب
علامات النبوة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق
عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قرا النبي صلى الله
عليه وسلم النجم في رمضان سنة خمس من البعث كما قاله
الواقدي فسجد بعد فراغه من قراءتها فما بقي احد من المسلمين
والمشركين الا سجد معه المسلمون لله وغيرهم لالهتهم لانها
اول سجدة نزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجود لالهتهم
الا رجل وهو امية بن خلف كما في سورة النجم عند المؤلف فلم

يسجد رأيته أخذ كفا من حصى ثم رفعه إلى وجهه فسجد
عليه وقال هذا يكفيني فلقد رأيته بعد بالبنا
على الضم أي بعد ذلك قتل كافرا بالله تعالى يوم بدر
ومطابقة الحديث للترجمة في عدم سجود هذا المذكور
إذ في مخالفته نوع أذى على ما لا يخفى وهذا الحديث
سبق في باب السجود ويأتي إن شاء الله تعالى في التفسير
وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن بشار
بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن أبي إسحق عمرو السبيعي عن عمرو
ابن ميمون بفتح الميم الأودي المخضرم عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال بينا النبي صلى الله
عليه وسلم بغير ميم في بينا ساجد عند الكعبة وحوله
ناس من قريش وهم المدعو عليهم بعد إذ جاء عقبة بن
أبي معيط أشقاهم بسلا جزور بفتح السين المهملة
فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع
رأسه فجاءت فاطمة ابنته عليها السلام فأخذته من
ظهره الشريف ودعت على من صنع ذلك وفي رواية
إسرائيل فأقبلت تشتمهم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لما رفع رأسه من السجود وفرغ من الصلاة اللهم عليك
الملأ من قريش أي الزم جماعتهم وأشرافهم أي أهلكهم أبا
جهل بن هشام واسمه عمرو فرعون هذه الأمة وعتبة
ابن ربيعة بضم العين وسكون الفوقية وفي اليونينية

الرفع

الرفع والنصب بتقدير أعني ونحوه وشيبة بن ربيعة
أخا عتبة وأمية بن خلف أو أبي بن خلف شك شعبة بن
الحجاج هو أي الشاك في ذلك والصحيح أنه أمية كما في كتاب
الصلاة لأن أبيا قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد
قال ابن مسعود فرأيتهم قتلوا يوم بدر فألقوا بضم
الهمزة في بئر هناك تحقيرا لشأنهم ولئلا يتأذى بريحهم
غير أمية ولأبي ذر زيادة ابن خلف أو أبي بالشك
فتقطعت أوصاله فلم يلق في البئر وهذا الحديث قد
سبق في أواخر الوضوء وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد
عثمان بن أبي شيبة أخو أبي بكر قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر أنه قال حدثني
بالإفراد ولأبي ذر حدثنا سعيد بن جبير أو قال منصور
حدثني بالإفراد الحكم بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية
وسكون التحتية وفتح الموحدة الكندي الكوفي عن سعيد
ابن جبير أنه قال أمرني عبد الرحمن بن أبزى بفتح الهمزة
وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصورا الخزاعي هو أيضا صحابي
صغير قال سل ابن عباس بفتح السين من غير همز وفي
الناصرية قال سأله ابن عباس عن هاتين الآيتين ما أمرهما
أي في التوفيق بينهما وهما قوله تعالى في سورة الفرقان
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله كذا في الرواية ولفظ
التلاوة ولا يقتلون بثبوت النون وزاد أبو ذر إلا بالحق ومن
يقتل مؤمنا متعمدا أي حيث قيدت في الأولى على العفو
عند التوبة والثانية على وجوب الجزاء لمطلقها فسألت

ابن عباس عن ذلك فقالوا لما انزلت التي في الفرقان
قال مشركوا اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم
الله ودعونا مع الله الها اخر وقد اتينا الفواحش
فما ينفعنا الاسلام وقد فعلنا ذلك كله وسقط قوله
قد لابي ذر فانزل الله عز وجل الا من تاب وامن الاية
التي في سورة الفرقان فهذه لاولئك الكفار واما
التي في سورة النسا فهي الرجل المسلم اذا عرف
الاسلام وشرايعه ثم قتل فجزاوه جهنم خالدا فيها
سقط قوله خالدا فيها من اليونينية ولا تقبل توبته
وقال زيد بن ثابت لما نزلت التي في الفرقان والذين
لا يدعون مع الله الها اخر عجبنا من لينها فلبثنا سبعة
اشهر ثم نزلت الغليظة بعد اللينة فنسخت اللينة
واراد بالغليظة اية النسا وباللينة اية الفرقان وقد
ذهب اهل السنة الى ان توبة قاتل المسلم عمدا مقبولة
لقوله واني لغفار لمن تاب وان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وما روي عن ابن عباس
فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل وليس في الاية
متمسك لمن قال بالتخليد في النار بارتكاب الكباير
لان الاية نزلت في قاتل هو كافر وهو مقيس بن صبابة
وقيل انه وعيد لمن قتل مومنا مستحلا لقتله بسبب
ايمانه ومن استحل قتل الايمان لايمانه كان كافرا مخلدا
في النار وذكر ان عمرو بن عبيد جا الى ابي عمرو بن العلا فقال
هل يخلف الله وعده قال لا قال اليس قد قال تعالى ومن يقتل

مومنا

مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها فقال ابو عمرو من
العجمة اتيت يا ابا عثمان ان العرب لا تعد الاخلاف في
الوعيد خلفا وانما تعد اخلاف الوعد خلفا وانشد
واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
قال عبد الرحمن بن ابزى فذكرته اي قول ابن عباس
لمجاهد هو ابن جبر فقال الا من ندم اي الاية الثانية
مقيدة بقوله الا من تاب حملا للمطلق على المقيد وهذا
الحديث اخرجه المولف ايضا في التفسير وابو داود وفي
الفتن والنسائي في المحاربة والتفسير وبه قال حدثنا
عياش بن الوليد بالتحتية وبعد الالف شين معجمة
الرقام البصري قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس
الدمشقي قال حدثني بالافراد الاوزاعي عبد الرحمن قال
حدثني بالافراد ايضا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي
مولاهم اليمامي عن محمد بن ابراهيم التيمي ابي عبد الله المدني
انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام قال
سالت ابن عمرو بن العاصي قلت اخبرني بكسر الموحدة
وسكون الرا وسقط لفظ قلت من اليونينية باشد شي
صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا
بغير ميم ولابي ذر بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حجر
الكعبة بكسر الحا المهملة وسكون الجيم فاقبل عقبة
ابن ابي معيط المقتول كافرا بعد بدر فوضع ثوبه اي ثوب
النبي صلى الله عليه وسلم في عنقه المكرم فخنقه به خنقا

بسكون النون شديدا فاقبل ابو بكر الصديق رضي الله عنه
حتى اخذ بمنكبه بفتح الميم وكسر الكاف اي بمنكب عقبة
ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقتلون رجلا
كراهية ان يقول ربي الله الاية اي لان يقول وقال
الزمخشري في اية المؤمن ولك ان تقدر مضافا محذوفا
اي وقت ان يقول والمعنى اتقتلونه ساعة سمعتم
منه هذا القول من غير روية ولا فكر وهذا رده ابو
حيان بان تقدير هذا الوقت لا يجوز الا مع المصدر
المصرح به تقول جئتك صياح الديك اي وقت صياحه
ولو قلت اجيئك ان صاح الديك او ان يصيح لم يصح نص
عليه النحويون وهذا الاستفهام على سبيل الانكار
وفي هذا الكلام ما يدل على حسن هذا الانكار لانه ما
زاد على ان قال ربي الله وجاءكم بالبينات وذلك لا يوجب
القتل البتة تابعه اي تابع عياش بن الوليد ابن
اسحق محمد فقال حدثني بالافراد يحيى بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير انه قال قلت لعبد الله بن
عمرو بفتح العين وهذه المتابعة وصلها احمد والبزار
وقال عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان
فيما وصله النسائي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
قيل لعمرو بن العاص فخالف هشام عمرو بن العاص
فرجح رواية يحيى ووافقه محمد بن ابراهيم التيمي وقال
محمد بن عمرو بفتح العين بن علقمة الليثي المدني

فيما

فيما وصله المؤلف في خلق افعال العباد عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف انه قال حدثني بالافراد عمرو بن
العاص وهذا اكمل مما سبق من حديث عائشة انه
صلى الله عليه وسلم قال وكان اشد ما لقيت من قومك
فذكر قصته بالطائف مع ثقيف يدل على تعدد ذلك
فلا تعارض على ما لا يخفى وحديث الباب سبق في مناقب
ابي بكر رضي الله عنه

باب اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه

سقط لفظ باب لابي ذر
[illegible] والصديق فعيل من التصديق
وهو الكثير الصدق وقيل الذي لم يكذب قط وقد قال
ابو الحسن الاشعري رحمه الله تعالى لم يزل ابو بكر رضي
الله عنه بعين الرضى منه فاختلف الناس في مراده بهذا
الكلام فقيل لم يزل مؤمنا قبل البعثة وبعدها وهو
الصحيح المرتضى وقيل بل اراد انه لم يزل بحالة غير مغضوب
فيها عليه لعلم الله تعالى بانه سيؤمن ويصير من خلاصة
الابرار قال الشيخ تقي الدين السبكي لو كان هذا مراده
لاستوى الصديق وسائر الصحابة في ذلك وهذه العبارة
التي قالها في حق الصديق لم تحفظ عنه في حق غيره فالصواب
ان يقال ان الصديق لم يثبت عنه حالة كفر بالله كما ثبت
عن غيره ممن اسلم وهو الذي سمعناه من اشياخنا وممن
نقتدي به وهو الصواب ان شاء الله تعالى ونقل ابن ظفر
في ابناء نجباء الابناء ان القاضي ابا الحسين احمد بن محمد الزبيدي
روى في كتابه المسمى بمعالي العرش الى عوالي الفرش ان

ابا هريرة رضي الله عنه قال اجتمع المهاجرون والانصار عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه قال
وعيشك يا رسول الله اني لم اسجد لصنم قط فغضب
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال تقول وعيشك يا رسول
الله اني لم اسجد لصنم قط وقد كنت في الجاهلية كذا
وكذا سنة فقال ابو بكر رضي الله عنه ان ابا قحافة اخذ بيدي
فانطلق بي الى مخدع فيه الاصنام فقال لي هذه الهتك
الشم العلى فاسجد لها وخلاني ومضى فدنوت من الصنم
وقلت اني جائع فاطعمني فلم يجبني فقلت اني عار فاكسني
فلم يجبني فاخذت صخرة فقلت اني ملق عليك هذه الصخرة
فان كنت الها فامنع نفسك فلم يجبني فالقيت عليه الصخرة
فخر لوجهه واقبل ابي فقال ما هذا يا بني قلت هو الذي
ترى فانطلق بي الى امي فاخبرها فقالت دعه فهو الذي
ناجاني الله تعالى به فقلت يا امه ما الذي ناجاك الله به قالت
ليلة اصابني المخاض لم يكن عندي احد فسمعت هاتفا يقول
يا امة الله على التحقيق ابشري بالولد العتيق اسمه
في السماء الصديق لمحمد صاحب ورفيق قال ابو هريرة
فلما انقضى كلام ابي بكر رضي الله عنه نزل جبريل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال صدق ابو بكر وصدقه ثلاث
مرات انتهى وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
الاملي بمد الهمزة وضم الميم المخففة وسقط لابي ذر
الاملي وثبت في الفرع ابن محمد كذا في رواية ابي علي بن السكن
عن الفربري وفي اليونينية وغيرها ابن حماد بدل قوله

ابن

ابن محمد وبذلك نسبه ابو زيد المروزي وجزم به ابو نصر
الكلاباذي وغيره وفي كثير من الاصول حدثني عبد الله
غير منسوب وهو تلميذ البخاري ووراقه فهو من رواية
الاكابر عن الاصاغر قال حدثني بالافراد يحيى بن معين
بفتح الميم وكسر العين المهملة البغدادي قال حدثنا
اسماعيل بن مجالد بضم الميم وفتح الجيم الهمداني الكوفي
نزيل بغداد عن بيان الاحمسي عن وبرة بالموحدة وبفتحات
ابن عبد الرحمن عن همام بن الحارث النخعي الكوفي انه
قال قال عمار بن ياسر العنسي احد السابقين البدريين
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة
اعبد بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وابو فكيهة
وعبيد بن زيد الحبشي وامراتان خديجة وام ايمن او
سمية وابو بكر الصديق وهو اول من اسلم من الاحرار
البالغين وسبق هذا الحديث في مناقب ابي بكر باب
اسلام سعد ولابي ذر زيادة ابن ابي وقاص واسمه
مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري
فارس الروم واحد العشرة رضي الله عنه وسقط لابي
ذر باب فالتالي في رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا اسحق بن ابراهيم ابو نصر او ابو ابراهيم السعدي
المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة قال حدثنا هاشم هو ابن هاشم بن عتبة
بالعين المضمومة ابن ابي وقاص قال سمعت سعيد
ابن المسيب بفتح التحتية وكسرها قال سمعت

ابا اسحق سعد بن ابي وقاص وهو اخر العشرة وفاة
سنة خمس وخمسين رضي الله عنه يقول ما اسلم احد الا
في اليوم الذي اسلمت فيه قاله بحسب ما علمه والا فقد
اسلم قبله خديجة وعلي وابو بكر وزيد وغيرهم وقال
الكرماني لعلهم اسلموا اول النهار وهو اخره ولقد مكثت
بفتح الكاف وضمها سبعة ايام واني لثالث الاسلام
اي بالنسبة الى الرجال البالغين او بحسب ما اطلع عليه
لان من اسلم اذ ذاك كان يخفي اسلامه وهذا الحديث
سبق في اسلامه

باب ذكر الجن

وقول
الله تعالى قل اوحي الي اي قل يا محمد لامتك اوحي الي
على لسان جبريل انه استمع نفر جماعة من الثلاثة الى
العشرة من الجن والنائب مناب الفاعل انه استمع لانه
المفعول الصريح وجوز الكوفيون والاخفش ان يكون
القائم مقام الفاعل الجار والمجرور فيكون هذا باقيا
على نصبه والتعبير باوحي الى استماع نفر من الجن صفة
لتقرر ان هم النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر القران انه لم
يرهم واختلف فيهم من هم قال ابن الخطيب فروى عاصم
عن زر قدم رهط زوبعة واصحابه على النبي صلى الله
عليه وسلم وقيل كانوا الشيصبان وهم اكثر الجن عددا
وعامة جنود ابليس منهم وقيل كانوا سبعة ثلاثة من ارض
حران واربعة من اهل نصيبين قرية باليمن غير التي
بالعراق وقيل ان الذين اتوه بمكة جن نصيبين والذين اتوه
بنخلة جن نينوى وقال عكرمة كانوا اثني عشر الفا من

جزيرة

جزيرة الموصل وسقط الباب لابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد عبيد الله بضم العين ابن سعيد بكسر العين ابو
قدامة السرخسي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح
العين المهملتين بن كدام الهلالي الكوفي احد الاعلام
عن معن بن عبد الرحمن انه قال سمعت ابي عبد الرحمن
ابن عبد الله بن مسعود قال سالت مسروقا اي ابن
الاجدع من اذن بالمد اي من اعلم النبي صلى الله عليه
وسلم بالجن ليلة استمعوا القران قال مسروق حدثني
بالافراد بذلك ابوك يعني عبد الله بن مسعود انه بفتح
الهمزة اذنت بالمد اعلمته بهم شجرة وفي مسند اسحق بن
راهويه سمرة بدل قوله شجرة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
المنقري التبوذكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد
بفتح العين في الاول وكسرها في الثالث قال اخبرني
بالتوحيد جدي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يحمل مع النبي صلى الله
عليه وسلم اداوة بكسر الهمزة اناء صغير من جلد يتخذ للما
ولابي ذر الاداوة لوضوئه وحاجته فبينما بالميم هو
يتبعه بها فقال عليه السلام من هذا فقال انا ابو هريرة
فقال ابغني بهمزة وصل من الثلاثي ولابي ذر بقطع
اي اطلب لي احجارا استنفض بكسر الفاء والجزم جوابا
للامر استنجي بها ولا تاتني بعظم ولا بروثة فاتيته
باحجار احملها في طرف ثوبي حتى وضعت بحذف المفعول

ولابي ذر عن الكشميهني حتى وضعها الى جنبه ثم انصرفت
حتى اذا فرغ من حاجته مشيت معه فقلت له يا رسول
الله ما بال العظم والروثة قال عليه الصلاة والسلام
هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين
بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتيتان ساكنتان
بينهما موحدة مكسورة اخره نون بلدة مشهورة بالجزيرة
وقال السفاقسي بالشام قال في الفتح وفيه تجوز فان
الجزيرة بين الشام والعراق ونعم الجن فسالوني الزاد
يحتمل ان يكون وقع في هذه الليلة او فيما مضى فدعوت
الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا عليها
طعاما ولابي ذر عن المستملي والكشميهني طعمه بضم
الطاء وسكون العين من غير الف والذي يحصل من الاخبار
ان وفادة الجن عليه صلى الله عليه وسلم مرات ببطن نخل
وهو يقرا القران فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا تسعة
احدهم زوبعة وبالحجون واخرى ببقيع الغرقد وفي هذه
الليالي حضرها ابن مسعود وخط عليه وخارج المدينة
وحضرها الزبير بن العوام وفي بعض اسفاره حضرها
بلال بن الحارث

باب اسلام ابي ذر جندب

ابن جنادة الغفاري رضي الله عنه وسقط الباب
لابي ذر وبه قال حدثني بالتوحيد عمرو بن عباس بفتح العين
ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
الحافظ ابو سعيد البصري اللؤلؤي قال حدثنا المثنى
بضم الميم وفتح المثلثة والنون المشددة ابن عمران الضبعي

عن ابي

عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال لما بلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله
عليه وسلم قال لاخيه انيس بضم الهمزة مصغرا اركب
وسر الى هذا الوادي وادي مكة فاعلم بهمزة وصل لي علم
بكسر العين وسكون اللام هذا الرجل الذي يزعم انه
نبي ياتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتني فانطلق
الاخ انيس المذكور ولابي ذر عن الكشميهني فانطلق الاخر
بفتح الخاء المعجمة بدل قوله الاخ حتى قدمه اي وادي مكة
وسمع من قوله الذي يسلب الارواح صلى الله عليه وسلم
ثم رجع الى اخيه ابي ذر فقال له رايته يامر بمكارم
الاخلاق وكلاما نصب بتقدير وسمعته يقول كلاما
او عطفا على ضمير رايته من باب قوله علفتها تبنا وماء باردا
ضمن الرواية معنى الاخذ اي اخذت عنه كلاما ما هو
بالشعر زاد مسلم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر
فلم يلتئم عليها والله انه لصادق فقال له ابو ذر ما شفيتني
بالشين المعجمة والفاء مما اردت فتزود وحمل شنة
بفتح المعجمة والنون المشددة قربة خلقة فيها ماء
وسار حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبي
صلى الله عليه وسلم اي طلبه ولا يعرفه وكره ان يسال
عنه قريشا فيؤذونه حتى ادركه بعض الليل
ولابي ذر اضطجع وللمستملي وابن عساكر وابي الوقت
فاضطجع فراه علي رضي الله عنه فعرف انه غريب وفي رواية
ابي قتيبة التابعة في قصة زمزم فقال كان الرجل

غريب قلت فلما رآه تبعه ولابي قتيبة قال علي انطلق الى
المنزل قال فانطلقت معه فلم يسال واحد منهما صاحبه
عن شي حتى اصبح ثم احتمل ابو ذر قربته وزاده الى
المسجد وظل ذلك اليوم فيه ولا يراه النبي
صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى مضجعه بكسر
الجيم ولابي ذر مضجعه بفتحها فمر به علي فقال اما آن
بالنون اي اما آن للرجل ان يعلم منزله اي ما آن يكون له
منزل معين يسكنه او اراد دعوته الى منزله واضاف المنزل
اليه بملابسة اقامته له فيه فاقامه من مضجعه فذهب
به معه لا يسال واحد منهما عن شي حتى اذا كان اليوم
الثالث فعاد ولابي ذر عن الكشميهني فعدا ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فقعد علي على مثل ذلك الفعل من
اخذه الى منزله فاقام معه وسقط من اليونينية وغيرها
قوله علي الثاني بعد علي ثم قال له علي الا تحدثني بالرفع
ما الذي اقدمك اي هنا قال ابو ذر ان اعطيتني عهدا
وميثاقا لترشدني الى المقصود ولابي ذر عن الكشميهني
لترشدني بنون واحدة مشددة فعلت ففعل علي ما
ذكره له من العهد والميثاق فاخبره ابو ذر عن مقصده ولابي
ذر فاخبرته بتاء المتكلم قبل الضمير وفيه التفات فقال له علي
فانه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر فاذا اصبحت فاتبعني بتشديد
الفوقية لابي ذر وبتخفيفها لغيره حتى تدخل مدخلي
ففعل ابو ذر ذلك فانطلق يقفوه اي يتبعه حتى

دخل

[illegible]

دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل ابو ذر معه
فسمع من قوله صلى الله عليه وسلم واسلم مكانه فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك غفار فاخبرهم
بشاني لعل الله ان ينفعهم بك حتى ياتيك امري ولابي
قتيبة قال لي يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا
بلغك ظهورنا فاقبل وانما امره بالكتمان خوفا عليه من قريش
قال ابو ذر والذي نفسي بيده لاصرخن بها اي لارفعن بكلمة
التوحيد صوتي بين ظهرانيهم بفتح النون اي جمعهم فخرج
حتى اتى المسجد الحرام فنادى باعلى صوته اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قام القوم
قريش فضربوه حتى اضجعوه على الارض واتى العباس
ابن عبد المطلب فاكب عليه قال ولابي ذر ثم قال ويلكم
الستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجاركم الى
الشام عليها فانقذه منهم بالقاف والذال المعجمة اي خلصه
من المشركين ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا
اليه بالمثلثة فاكب عليه العباس فانقذه منهم ورجع
الى قومه فاسلم اخوه انيس وامه وكثير من قومه وهذا
الحديث قد مر في قصة زمزم في مناقب قريش هذا
باب اسلام سعيد بن زيد بكسر العين
ابن عمرو بفتح العين بن نفيل بضم النون وفتح الفا احد
العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج
اخته ام جميل كان يتعبد الله وحده لا يشرك به شيئا ويصلي
الى الكعبة حتى مات على ذلك وبه قال حدثنا قتيبة

ابن سعيد الثقفي قال حدثنا سفيان الثوري عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعت سعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله
لقد رايتني بضم التا الفوقية اي لقد رايت نفسي وان
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لموثقي على الاسلام بالمثلثة
بحبل او قد كالاسير تضييقا واهانة وفي حديث انس
عند صاحب الصفوة ان عمر بلغه اسلام اخته وزوجها سعيد
ابن زيد فوثب عليه فوطيه وطيا شديدا فجاءت اخته فدفعته
عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمي وجهها وهذا يرد ما
قاله البرماوي كالكرماني حيث فسر قوله لموثقي اي على الثبات
على الاسلام ويسددني ويثبتني عليه قبل ان يسلم عمر وكان
سبب اسلامه اسلامهما وما سمعه في بيتهما من القران كما
سياتي ان شاء الله تعالى ولذا اخر المؤلف ذكر اسلام عمر عن
اسلام سعيد ولو ان احدا المعروف ارفض بهمزة وصل
وسكون الرا وفتح الفا وتشديد الضاد المعجمة اي زال
من مكانه للذي اي لاجل الذي صنعتم بعثمان بن
عفان من القتل لكان حقيقا بالارفضاض وهذا
منه على سبيل التمثيل وكان سعيد بن زيد من المهاجرين
الاولين وشهد المشاهد كلها الا بدرا وضرب له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها بسهمه واجره وكان مجاب الدعوة وهذا
الحديث اخرجه ايضا في اسلام عمر وفي الاكراه ايضا باب
اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سقط لفظ باب
لابي ذر فالتالي رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر

حدثنا

حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد الله العبدي البصري
قال اخبرنا سفيان الثوري عن اسمعيل بن ابي خالد
الكوفي الحافظ عن قيس بن ابي حازم التابعي الكبير
البجلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان
الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالتوحيد ابن وهب
عبد الله المصري قال حدثني بالتوحيد عمر بن محمد بضم العين
قال فاخبرني بالافراد جدي زيد بن عبد الله بن عمر بنا الفعل
على بني مفعول كانه قال كذا واخبرني بكذا عن ابيه عبد الله
ابن عمر بن الخطاب انه قال بينما بالميم هو اي عمر بن الخطاب
في الدار حال كونه خائفا من قريش لما اسلم اذ جاءه العاصي
بكسر الصاد مصححا عليها في الفرع كاصله لان امثلة العاصي
بالياء كالقاضي فخفف بترك الياء وبضم الصاد اذا قلنا انه
من الاجوف اي العين مبدلة عن واو واصله العوص بن وائل
بالمد السهمي بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابو عمرو والعاصي
جاهلي ادرك الاسلام ولم يسلم وهو ابن هاشم بن سعيد بن
سهم عليه حلة حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة حبر باضافة
حلة لها برد مخطط ولابي ذر حبر باسقاط الها وقميص مكفوف
محيط بحرير وهو اي العاصي من بني سهم وهم حلفاؤنا في
الجاهلية بالحاء المهملة جمع حليف من الحلف وهو المعاقدة
والمعاهدة على التعاضد والتساعد فقال له العاصي ما لك
بضم اللام ما شانك قال زعم قومك بنو سهم انهم سيقتلونني
ولغير ابي ذر سيقتلوني بنون واحدة ان اسلمت اي لاجل

اسلامي بفتح همزة ان وفي الناصرية بكسرها كالفرع ولم
يضبطها في اليونينية قال له العاص لا سبيل لهم اليك
فقال عمر بعد ان قالها اي لا سبيل اليك امنت بهمزة مفتوحة
وميم مكسورة ونون ساكنة وفوقية مضمومة من الامان
اي زال الخوف لقول العاص لانه كان مطاعا في قومه فخرج
العاص فلقي الناس قد سال بهم ممتلئا بهم
الوادي وادي مكة فقال العاص اين تريدون فقالوا
نريد هذا ابن الخطاب عمر الذي صبا اي خرج عن دين
ابائه قال العاص لا سبيل لكم اليه فكر الناس بتشديد
الراء رجعوا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بن دينار قال
سفيان سمعته اي عمرو بن دينار قال قال عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما لما اسلم عمر اجتمع الناس عند
داره ولابي ذر عن الكشميهني اليه عند داره وقالوا قد
صبا عمر سقط لفظ قد من اليونينية وانا غلام فوق ظهر
بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال صبا عمر فما
ذاك الاجتماع فلا يتعرض له احد وانا اي وانا له جار
بالجيم وتخفيف الراء اي اجرته من ان يظلمه احد قال ابن عمر
فرايت الناس تصدعوا بالصاد والدال المشددة المفتوحتين
المهملتين اي تفرقوا عنه فقلت لابي من هذا الرجل الذي
تفرق الناس بسببه قال بالافراد وفي اليونينية قالوا هو
العاص بن وائل وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي
قال حدثني بالتوحيد ابن وهب عبد الله قال حدثني

بالافراد

٦٢

بالافراد ايضا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
ان سالما حدثه عن ابيه عبد الله بن عمر انه قال ما
سمعت عمر لشيء قط بفتح القاف وتشديد الطاء
اي لاجل شيء او عن شيء قط يقول اني لاظنه كذا الا كان
كما يظن لانه كان من المحدثين بفتح الدال بينما عمر
بالميم رضي الله عنه جالسا وجواب بينما قوله اذ مر به رجل
جميل قال القسطلاني يشبه ان يكون هو سواد بن قارب
بفتح السين وتخفيف الواو وقارب بالقاف والراء المكسورة
بعدها موحدة فقال عمر لقد اخطا ظني في كونه في الجاهلية
بان صار مسلما او قال ان هذا سواد بن قارب مستمر
على دينه في الجاهلية على عبادة الاوثان او لقد بالهمزة
والواو الساكنة في اليونينية وغيرها وفي الفرع ولقد كان
كاهنهم بكسر الهاء كاهن قومه علي بتشديد الياء اي احضروا
الرجل او قربوه مني فدعي بضم الدال مبنيا للمفعول له
اي لاجل عمر فقال ولابي ذر فقال له عمر ذلك الذي قاله
في غيبته من التردد وقال ابو عمر كان يتكهن في الجاهلية
فاسلم وداعبه عمر وقال ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب
وقال ما كنا عليه نحن وانت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا شر
من الكهانة فما لك تعيرني بشيء تبت منه وارجو من
الله العفو عنه فقال سواد ما رايت شيئا كاليوم اي مثل
اليوم حيث استقبل بضم الفوقية مبنيا للمفعول به اي فيه
رجل نائب عن الفاعل مسلم صفة له وللاربعة استقبل
بفتح الفوقية مبنيا للفاعل به اي فيما لكلام رجلا مسلما

لرأيت وسلما صفته كذا اعربه الكرماني وتبعه البرماوي
وقال العيني فيه شي ان كان مراده لرأيت المصرح به في الحديث
فان تقدير لفظ رأيت اخرى يكون موجها تقديره ما رأيت يوما
مثل هذا اليوم رأيت استقبل به اي الكلام المذكور رجلا
سلما فقوله استقبل به جملة معترضة بين الفاعل والمفعول
وحاصل المعنى ما رأيت كاليوم رأيتنا فيه رجلا استقبل
فيه اي في اليوم انتهى وعند البيهقي في رواية مرسلة فقد
جاء الله بالاسلام فما لنا ولذكر الجاهلية قال عمر له فاني
اعزم عليك اي اكرمك الا ما اخبرتني ايما اطلب منك
الا الاخبار قال سواد كنت كاهنهم اي مخبرهم بالمغيبات
في الجاهلية قال له عمر فما اعجب بالنصب وما استفهامية
ما جاءتك به جنيتك من اخبار الغيب قال بينما بالميم انا يوما
في السوق جاءتني الجنية اعرف فيها الفزع بفتح الفاء
والزاي والمهملة اي الخوف فقالت لي ولابي ذر قالت
الم تر الجن وابلاسها بكسر الهمزة وسكون الموحدة والنصب
عطف على سابقه اي وحزنها ويأسها من اليأس ضد
الرجاء من بعد انكاسها بكسر الهمزة وسكون النون من
بعد انقلابها على رأسها قال فارس معناه يئست
من استراق السمع بعد ان كانت الفته فانقلبت عن
الاستراق قد ايست من السمع ولحوقها بالنصب عطفا
على ابلاسها او بالجر عطفا على انكاسها اي ولحوق الجن
بالقلاص بالقاف المكسورة آخره صاد مهملة جمع قلوص
الناقة الشابة واحلاسها بفتح الهمزة وسكون الحاء

المهملة

المهملة بعدها لام الف وسين مهملة جمع حلس بكسر اوله وهو
كساء يجعل تحت رحل الابل على ظهورها تلازمه ومنه فلان
حلس بيته اي ملازمه قال في الكواكب والمراد بيان ظهور
النبي العربي صلى الله عليه وسلم ومتابعة الجن للعرب ولحوقهم
بهم في الدين اذ هو رسول الثقلين وهذا الشعر من الرجز
لكن وقع الاخير غير موزون ثم روي • ورحلها العيس باحلاسها
وهذا موزون والعيس بكسر العين الابل وعند البيهقي
موصولا من حديث البراء بن عازب في دلائل النبوة له بعد قوله
واحلاسها • تهوي الى مكة تبتغي الهدى • ما مؤمنوها مثل ارجاسها
فانهض الى الصفوة من هاشم • واسم بعينيك الى راسها
قال ثم نبهني فافزعني وقال يا سواد ان الله عز وجل بعث نبيا
فانهض اليه تهتد وترشد فلما كان في الليلة الثانية
اتاني فنبهني ثم قال

عجبت للجن وتطلابها • وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى • ليس ذووا الشر كاخيارها
فانهض الى الصفوة من هاشم • ما مؤمنوا الجن ككفارها

قال فرفع في قلبي الاسلام واتيت المدينة فلما رآني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا
ما جاء بك قال قد قلت شعرا فاسمعه مني فقلت

اتاني رئيي بعد ليل وهجعة • ولم اك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة • اتاك نبي من لوي بن غالب
فشمرت عن ساقي الازار ووسطت • بي الدعلب الوجنا عند السباسب
فاشهد ان الله لا شيء غيره • وانك مأمون على كل غائب

وانك ادنى المرسلين شفاعة * الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب *
فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى * وان كان فيما جاء شيب الذوائب *
فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة * سواك بمغن عن سواد بن قارب *
قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال عمر
رضي الله عنه صدق سواد بينما بالميم انا بالميم عند الهتهم
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر بينا انا نايم عند الهتهم
اي اصنامهم اذ جاء رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه وعند
احمد من وجه اخر انه ابن عبس شيخ ادرك الجاهلية بعجل
فذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع صارخا قط اشد صوتا
منه يا جليح بفتح الجيم وبعد اللام المكسورة تحتية ساكنة
فحاء مهملة اي يا وقح ومكافح ومكاشف بالعداوة ويحتمل ان
يكون نادى رجلا بعينه او من كان متصفا بذلك امر نجيح
بنون مفتوحة فجيم مكسورة اخره حاء مهملة من النجاح وهو
الظفر بالخير رجل فصيح بالفاء من الفصاحة ولابي ذر
عن الكشميهني يصيح بتحتية مفتوحة بدل الفاء من الصياح
يقول لا اله الا انت ولابي ذر عن الكشميهني لا اله الا الله
فوثب القوم بالثاء المثلثة اي قاموا قال عمر فلما رايت ذلك
قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح
امر نجيح رجل فصيح ولابي ذر عن الكشميهني يصيح يقول
لا اله الا الله فما نشبنا بفتح النون وكسر الشين المعجمة
وسكون الموحدة اي ما مكثنا بشيء ان قيل هذا نبي
قد ظهر وعند ابي نعيم في دلائله ان ابا جهل جعل لمن
لمن يقتل محمدا مائة ناقة قال عمر فقلت له يا ابا الحكم الضمان

صحيح

صحيح قال نعم قال فتقلدت سيفي اريده فمررت على عجل
وهم يريدون ان يذبحوه فقمت انظر اليهم فاذا صائح
يصيح من جوف العجل يا ال ذريح امر نجيح رجل يصيح بلسان
فصيح قال عمر فقلت في نفسي ان هذا الامر ما يراد به الا انا
قال فدخلت على اختي فاذا عندها سعيد بن زيد فذكر القصة
في سبب اسلامه وطولها وفي حديث اسامة بن زيد بن اسلم عن ابيه
عن جده اسلم قال قال لنا عمر بن الخطاب اتحبون ان اعلمكم
كيف كان بدو اسلامي قلنا نعم قال كنت من اشد الناس على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم حار بالهاجرة
لقيني رجل من قريش فقال اين تذهب يا ابن الخطاب
انت تزعم انك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر في بيتك
اختك قد صبت فرجعت مغضبا فدخلت عليها فقلت
يا عدوة نفسها بلغني انك قد صبات وارفع شيئا في يدي
فاضربها به فسال الدم فبكت ثم قالت يا ابن الخطاب ما كنت
فاعلا فافعل فقد اسلمت فنظرت فاذا بكتاب في ناحية
البيت فقلت لها اعطينيه فقالت لا اعطيكه لست
من اهله انك لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه
الا المطهرون فلم ازل بها حتى اعطتنيه فاذا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت ورميت بالكتاب
من يدي ثم رجعت الى نفسي فاذا فيه سبح لله ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم فكلما مررت باسم من اسماء الله
تعالى ذعرت ثم ترجع الى نفسي حتى بلغت امنوا بالله ورسوله
الى قوله ان كنتم مومنين فقلت اشهد ان لا اله الا الله

وأشهد أن محمدا رسول الله فخرج القوم يتبادرون بالتكبير
استبشارا بما سمعوه مني فلما دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم أخذ بمجامع قميصي فجبذني إليه ثم قال أسلم
يا ابن الخطاب اللهم اهده فقلت أشهد أن لا إله إلا الله
وأنك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة
قال ثم خرجت فقرعت باب خالي فقلت له أشعرت أني
صبوت فأجاف الباب دوني وتركني فلما اجتمع الناس جئت
إلى رجل لا يكتم السر فذكرت له فيما بيني وبينه أني قد
صبوت ليشيع ذلك ليصيبني ما أصاب المسلمين من
أذى قريش قال فرفع الرجل صوته بأعلاه ألا إن ابن الخطاب
قد صبا قال فما زال الناس يضربوني وأضربهم قال فقال
خالي ما هذا فقيل له ابن الخطاب فقام على الحجر فأشار
بكمه وقال ألا إني قد أجرت ابن أختي قال فانكشف الناس
عني قال وكنت لا أشاء أن أرى أحدا من المسلمين يضرب إلا
رأيته وأنا لا أضرب فقلت ما هذا بشيء حتى يصيبني
ما يصيب المسلمين قال فأمهلت حتى إذا جلس الناس
في الحجر وصلت إلى خالي فقلت له جوارك رد عليك فما
زلت أضرب وأضرب حتى أعز الله الإسلام وهذا الخبر رواه
ابن إسحق وأن الذي كان في الصحيفة سورة طه وبه
قال حدثني بالإفراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا إسماعيل بن أبي
خالد قال حدثنا قيس هو ابن أبي حازم قال سمعت سعيد
ابن زيد أي ابن عمرو بن نفيل رضي الله عنه يقول للقوم

في مسجد

في مسجد الكوفة لو رأيتني بفتح التاء وسقط لو لأبي ذر رأيتني
نفسي موثقي عمر على الإسلام بضم الميم وسكون الواو وكسر
المثلثة إهانة لي وتضييقا علي لكوني أسلمت أنا وأخته
زوجتي فاطمة بنت الخطاب وما كان عمر أسلم ولو أن أحدا
الجبل المعروف بالمدينة انقض بالنون والقاف والضاد
المعجمة المشددة انكسر وانهدم ولأبي ذر عن الكشميهني
انفض بالفاء أي تفرق لما صنعتم بعثمان بن عفان
يوم الدار لكان محقوقا بفتح الميم وسكون المهملة وقافين
بينهما واو ساكنة أي واجبا أن ينقض انهدم وللكشميهني
أن ينفض بالفاء أي يتفرق والمعنى لو تحركت القبائل وطلبت
ثار عثمان لفعلوا واجبا وهذا الحديث سبق في الباب
الذي قبل هذا باب انشقاق القمر
في زمنه صلى الله عليه وسلم معجزة له وسقط لفظ باب لأبي
ذر فالتالي رفع على ما لا يخفى وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي
ذر حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال
حدثنا سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم
أحد الأعلام عن قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك
رضي الله عنه أن أهل مكة كفار قريش وفي دلائل النبوة
لأبي نعيم عن ابن عباس منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل والعاص
ابن وائل والعاص بن هشام والأسود بن عبد يغوث
والأسود بن المطلب وزمعة والنضر بن الحارث
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية
أي معجزة تشهد لما ادعاه من نبوته فأراهم القمر شقتين

بفتح الشين في الفرع مصححا عليه وضبطها في الفتح والمصابيح
واليونينية والناصرية بكسرها اي نصفين حتى رأوا حرا بالتنوين
الجبل المعروف بينهما بين الشقتين وهذا من مراسيل
الصحابة لان انسا لم يشاهد هذه القصة وفي حديث مسلم
فاراهم القمر مرتين وكذا هو بلفظ مرتين في مصنف
عبد الرزاق عن معمر وكذا اخرجه احمد واسحق في مسنديهما
ولعل المراد فرقتين جمعا بين الروايات كما نبه عليه في الفتح
وبه قال حدثنا عبدان اسمه عبد الله بن عثمان بن جبلة
المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن
ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه
وسلم بمنى فقال يخاطب ابا سلمة بن عبد الاسد والارقم
ابن ابي الارقم وابن مسعود اشهدوا ولابي ذر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اشهدوا اي اضبطوا ذلك بالمشاهدة
وذهبت فرقة من القمر نحو الجبل المعروف بحرا وبقيت
الاخرى مكانه حتى صار حرا بينهما وقوله ونحن مع النبي
صلى الله عليه وسلم يرد على من قال ان قوله في الاية وانشق
القمر يعني سينشق يوم القيامة فاوقع الماضي موقع
المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع وكذا قول الاخر
انشق يعني انفلق عنه الظلام عند طلوع الشمس
كما يسمى الصبح فلقا وقال ابو الضحى مسلم بن صبيح الكوفي
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود

انشق

انشق بمكة وهذا وصله ابو داود الطيالسي وتابعه
اي وتابع ابراهيم النخعي في روايته عن ابي معمر محمد بن مسلم
الطائفي عن ابن ابي نجيح يسار عن مجاهد هو ابن جبر عن
ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود وهذه
المتابعة وصلها عبد الرزاق في مصنفه ولا معارضة بين
قوله بمكة وقوله بمنى اذ المراد ان ذلك وقع قبل الهجرة
ومنى من جملة مكة وبه قال حدثنا عثمان بن صالح السهمي
المصري قال حدثني بالافراد جعفر بن ربيعة بن شرحبيل
المصري عن عراك بن مالك بكسر العين المهملة وتخفيف
الرا المدني الغفاري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد
الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما ان القمر انشق على ولابي ذر عن الكشميهني
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة
وهذا مرسل لان ابن عباس لم يدرك ذلك لانه كان ابن
سنتين او ثلاث وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم العين
النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا
الاعمش سليمان قال حدثنا ابراهيم النخعي عن ابي معمر
عبد الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
انشق القمر كذا اورده مختصرا وهو ثابت في رواية الحموي
والكشميهني وقول بعضهم لو انشق لما خفي على اهل الاقطار
ولو ظهر عندهم لنقلوه متواترا لان الطباع مجبولة على نشر
العجايب مردود بانه يجوز ان يحجبه الله عنهم بغيم ولا سيما واكثر
الناس نيام والابواب مغلقة وقل من يرصد السما ولعله

كان في قدر الحلقة التي هي مدرك البصر وقد روى ابو الضحى
عن مسروق عن عبد الله انهم سالوا السفار هل انشق قالوا
قد رايناه باب هجرة المسلمين من مكة الى
ارض الحبشة باشارته صلى الله عليه وسلم لما اقبل كفار قريش
على من امن يعذبونهم ويؤذونهم ليردوهم عن دينهم وكانت
الهجرة مرتين الاولى في رجب سنة خمس من المبعث وكان
عدد من هاجر اثني عشر رجلا واربع نسوة ثم رجعوا عند
ما بلغهم عن المشركين سجودهم معه صلى الله عليه وسلم عند
قراءة سورة النجم فلقوا من المشركين اشد مما عهدوا فهاجروا
ثانية وكانوا ثلاثة وثمانين رجلا وكان فيهم عمار وثماني
عشرة امراة وسقط باب لابي ذر وقالت عائشة رضي
الله عنها مما وصله المؤلف مطولا في باب الهجرة الى المدينة
قال النبي صلى الله عليه وسلم اريت بضم الهمزة دار هجرتكم
ذات نخل بين لابتين تثنية لابة وهي الحرة ذات الحجارة
السود وهذه طابة فهاجر من هاجر من المسلمين قبل
المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع عامة
من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وهذا وقع
بعد الهجرة الثانية الى الحبشة فيه اي في هذا الباب
عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري مما ياتي اخر الباب
ان شاء الله تعالى موصولا وعن اسما بنت عميس الخثعمية
وهي اخت ام المؤمنين ميمونة لامها مما سياتي في غزوة خيبر
ان شاء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا

هشام

هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عالم اليمن عن الزهري محمد بن شهاب انه
قال حدثنا وفي نسخة اخبرني بالافراد ولغيره عروة بن الزبير
ان عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عدي بن الخيار
بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية اخبره ان المسور بن
مخرمة بن نوفل الزهري الصحابي الصغير وعبد الرحمن
ابن الاسود بن عبد يغوث بالغين المعجمة المضمومة والمثلثة
الزهري من صغار التابعين واشرافهم قالا له اي لعبيد الله بن
عدي بن الخيار ما يمنعك ان تكلم خالك عثمان بن عفان
ليست امه اختا له بل من رهطه في اخيه لامه الوليد بن عقبة
بضم العين وسكون القاف ابن ابي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة
بعد عزل سعد بن ابي وقاص وكان اكثر ولابي ذر عن
الكشميهني اكبر الناس بالموحدة بدل المثلثة فيما فعل
عثمان به بالوليد من تقويته في الامور واهماله حد شربه
المسكر قال عبيد الله بن عدي فانتصبت لعثمان حين
خرج الى الصلاة فقلت له ان لي اليك حاجة وهي
نصيحة فقال ايها المرء اعوذ بالله منك قال ذلك لانه
فهم انه يكلمه بما فيه انكار عليه فيضيق صدره لذلك قال
عبيد الله فانصرفت فلما قضيت الصلاة نصب مفعول
جلست الى المسور والى ابن عبد يغوث فحدثتهما
بالذي قلت لعثمان والذي قال لي عثمان فقالا قد
قضيت الذي كان عليك فبينما بالميم انا جالس
معهما اذ جاءني رسول عثمان لم يسم فقالا المسور وابن

يفوت لي قد ابتلاك الله باي بتفسيره بعد ان شاء الله
تعالى من قول المصنف فانطلقت حتى دخلت عليه فقال
ما نصيحتك التي ذكرت انفا بمد الهمزة قال فتشهدت
وسقط لفظ قال في الفرع وثبت في الاصل فقلت ان الله
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي
ذر وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله
ولرسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية في رواية
ابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني ممن استجاب الله ورسوله
وهاجرت الهجرتين الاوليين بضم الهمزة وسكون
الواو وفتح اللام والتحتية الاولى وتسكين الثانية
تثنية اولى على التغليب بالنسبة للهجرة الحبشة فانها
كانت اولى وثانية اما الى المدينة فلم تكن الا واحدة وهذا
هو المراد من هذا الحديث في هذا الباب كما لا يخفى وصحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت هديه طريقته
وقد اكثر الناس الكلام في شان الوليد بن عقبة بسبب
شربه الخمر وسوء سيرته فحق عليك ان يقيم عليه الحد
فقال لي يا ابن اخي اي على عادة العرب ولابي ذر اخي قال
الكرماني هي الصواب لانه كان خاله ادركت بناء الخطاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لا اي لم ادركه
من يعي عنه وليس مراده نفي الادراك بالسن لانه ولد
في حياته عليه الصلاة والسلام ولكن قد خلص اي وصل
الي من علمه ما خلص ما وصل الى العذرا بالذال المعجمة
والمد البكر في سترها بكسر السين اي من شرعة الشايع

الذائع

الذايع الذي ليس يخفى على احد قال فتشهد عثمان فقال
ان الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقط لفظ
قد والتصلية لابي ذر وانزل عليه الكتاب وكنت
ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر وامنت ولابي ذر عن الكشميهني ممن
استجاب الله ورسوله وامن بما بعث به محمدا صلى الله عليه
وسلم سقطت التصلية لابي ذر وهاجرت الهجرتين الاوليين
الحبشة والمدينة كما قلت بتاء الخطاب لعبيد الله وصحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته من المبايعة
ولابي ذر وتابعته بالفوقية بدل الموحدة من المتابعة
والله بالواو ولابي ذر عن الكشميهني فوالله بالفاء ما
عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف
الله ابا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف
بضم الفوقية مبنيا للمفعول عمر فوالله ما عصيته ولا غششته
زاد ابو ذر حتى توفاه الله ثم استخلفت بضم الفوقية مبنيا
للمفعول افليس لي عليكم بهمزة الاستفهام مثل ولابي
ذر من الحق مثل الذي كان لهم علي بتشديد الياء وسقطت
من الفرع وثبتت في اصله قال عبيد الله بلى قال عثمان
فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم بسبب تاخير
الحد عن الوليد فاما ما ذكرت من شان الوليد بن عقبة
سقط ابن عقبة لابي ذر فسناخذ فيه ان شاء الله بالحق
قال عبيد الله فجلد الوليد اربعين جلدة بعد ان شهد
عليه حمران والصعب بن جثامة انه قد شرب الخمر فامر

علينا ان نجلده وكان هو اي علي جلده ولاثنتا في بين
قوله هنا اربعين وقوله في مناقب عثمان ثمانين لان التنصيص
بالعدد لا ينفي الزايد وكان الجلد بسوط له طرفان وقال
يونس بن يزيد الايلي مما وصله في مناقب عثمان وابن اخي
الزهري محمد بن مسلم اوليس لي عليكم من الحق مثل
الذي كان لهم وهذا التعليق عن يونس وابن اخي الزهري
ثابت في رواية المستملي فقط قال ابو عبد الله البخاري
في قوله تعالى ذلكم بلاء من ربكم اي ما ابليتم به من شدة
وفي موضع البلاء هو الابتلاء والتمحيص بالحاء والصاد
المهملتين من بلوته بالواو ومحصته اي استخرجت
ما عنده وتبيينه له قوله يبلو اي يختبر ويبتليكم اي
يختبركم ثم استطرد فقال واما قوله بلاء عظيم فالمراد
به النعم بكسر النون وهي من ابليته اذا انعمت عليه
وتلك اي من الاولى من ابتليته اذا امتحنته وهذه الكلمة
ثابتة في رواية المستملي فحسب وبه قال حدثني بالتوحيد
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن هشام انه قال حدثني بالافراد ابي عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان ام حبيبة
رملة بنت ابي سفيان وام سلمة هند ولابي ذر تقديم
ام سلمة على ام حبيبة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة
بنون الجمع على ان اقل الجمع اثنان او معهما غيرهما من النسوة
وكانت ام سلمة هاجرت الاولى مع زوجها ابي سلمة بن عبد
الاسد وام حبيبة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش

فيها

كانت هناك فيها تصاوير فذكرتا ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان اولئك بكسر الكاف اذا كان فيهم
الرجل الصالح فمات بنوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك بفوقية مفتوحة
فتحتية ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي تلك الصور
باللام بدل التحتية اولئك بكسر الكاف شرار الخلق عند
الله يوم القيامة وهذا الحديث سبق في الجنائز في باب بناء
المساجد على القبر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا اسحق بن سعيد بكسر العين السعيدي عن ابيه
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ام خالد اسمها
امة بفتح الهمزة والميم المخففة وبالتاء وخالد هو ابن الزبير
ابن العوام بنت خالد اي ابن سعيد بن العاص انها قالت
قدمت من ارض الحبشة وانا جويرية فكساني رسول
الله صلى الله عليه وسلم خميصة بفتح الخاء المعجمة وبالصاد
المهملة كساء من خز لها اعلام فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمسح الاعلام بيده الكريمة ويقول سناه
سناه مرتين بفتح السين والنون وبعد الالف هاء
ساكنة فيها قال الحميدي عبد الله الراوي يعني هو
اي الثوب حسن حسن وبه قال حدثنا يحيى بن
حماد الشيباني مولاهم البصري ختن ابي عوانة قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن سليمان بن مهران
الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فيرد علينا
السلام فلما رجعنا من عند النجاشي ملك الحبشة
الى المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى بدر سلمنا
عليه وهو في الصلاة فلم يرد علينا السلام فقلنا
يا رسول الله انا كنا نسلم عليك وانت في الصلاة
فترد علينا السلام قال ان في الصلاة شغلا بالله
لا يمكن معه غيره قال سليمان الاعمش فقلت لابراهيم
النخعي كيف تصنع انت اذا سلم عليك انسان وانت في
الصلاة قال ارد عليه في نفسي وهذا الحديث قد
سبق في اواخر الصلاة في باب لا يرد السلام في الصلاة
وبه قال حدثنا محمد بن العلا بفتح العين المهملة والمد
ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الراء مصغرا عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون
الراء عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال بلغنا مخرج النبي مصدر ميمي
اي خروج النبي صلى الله عليه وسلم اي شقته او خروجه
الى المدينة ونحن باليمن فركبنا سفينة لنصل الى
مكة فالقتنا سفينتنا بسبب هيجان البحر والريح
الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه فاقمنا معه بالحبشة حتى قدمنا المدينة
فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح
خيبر

خيبر سنة سبع او ست فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان هجرة من مكة الى الحبشة
وهجرة من الحبشة الى المدينة وفي رواية مسلم فاسهم لنا وما
قسم لاحد غاب من خيبر منها شيئا الا اصحاب سفينتنا مع جعفر
واصحابه وسقطت اداة النداء من قوله يا اهل السفينة لابي ذر
وحديث الباب اخرجه المولف مقطعا في الخمس والمغازي
ومسلم في الفضائل هذا باب موت النجاشي بفتح
النون وحكى ابن دحية كسرها وهو لقب كل من ملك الحبشة
ولقبه الان الحطي بفتح الحاء وكسر الطاء المخففة المهملتين
اخره تحتية خفيفة وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا ابو الربيع سليمان بن داود العتكي الزهراني المقرئ
البصري قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر هو
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي سنة
تسع او ثمان قبل فتح مكة مات اليوم رجل صالح فقوموا
فصلوا اي صلاة الغيبة على اخيكم في الاسلام اصحمة
بهمزة وصاد وحاء مهملتين وميم مفتوحات اخره هاء تانيث
قبل وهو لقبه واسمه عطية وبه قال حدثنا عبد الاعلى
ابن حماد الباهلي مولاهم البصري النرسي بفتح النون وسكون
الراء وبالسين المهملة قال حدثنا سعيد بكسر العين
ابن ابي عروبة قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي
ان عطا حدثهم عن جابر بن عبد الله الانصاري

رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي
بتشديد التحتية وتخفيفها ولابي ذر عن الكشميهني على
اصحمة النجاشي فصففنا بتشديد الفاء وراءه فكنت في
الصف الثاني او الثالث ومطابقته للترجمة من جهة
صلاته عليه بعد اعلامه بموته وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا يزيد بن هارون
ابن زاذان السلمي مولاهم بن خالد الواسطي وسقط ابن
هارون لغير ابي ذر عن سليم بن حيان بفتح السين
مصححا عليها في الفرع كاصله وكسر اللام وحيان بفتح
الحاء المهملة والتحتية المشددة الهذلي البصري قال
حدثنا سعيد بن ميناء بكسر الميم ممدود عن جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى على اصحمة النجاشي صلاة الجنازة فكبر
عليه اربعا واستنبط منه الصلاة على الغائب لكنها
لا تسقط الفرض تابعه اي تابع يزيد بن هارون عبد
الصمد بن عبد الوارث في روايته اياه عن سليم بن حيان
وبه قال حدثنا زهير بن حرب بضم الزاي مصغرا
ابو خيثمة الحافظ قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد ابو
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابن المسيب سعيد
ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبرهما ان رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم نعى لهما النجاشي صاحب الحبشة اي اخبر
اصحابه بموته في اليوم الذي مات فيه وهو علم من اعلام نبوته
صلى الله عليه وسلم وقال لهم استغفروا لاخيكم في الاسلام
النجاشي وعن صالح اي ابن كيسان بالسند السابق عن
ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد سعيد بن
المسيب وسقط لابي ذر بن المسيب وثبت له عن الكشميهني
حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد ان ابا هريرة
رضي الله عنه اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صف
بهم في المصلى خارج المدينة فصلى عليه على النجاشي وكبر
اربعا ولابي ذر كبر عليه اربعا وهذا النجاشي الذي ولي بعده
الحبشة فكان تكافر لم يعرف له اسلام هاجر اليه المسلمون
وكتب له صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام مع عمرو
ابن امية سنة ست من الهجرة واسلم على يد جعفر بن ابي
طالب واما النجاشي الذي ولي بعده الحبشة فكان كافرا
لم يعرف له اسلام ولا اسم باب تقاسم المشركين
اي تحالفهم على النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب
لابي ذر وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون
العين القرشي عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا اي
غزوتها منزلنا غدا ان شاء الله اعتراض بين المبتدا وهو
قوله منزلنا وخبره وهو قوله بخيف بني كنانة بفتح الخاء

المحجة مما اعدد من غلظ الجبل وارتفع على مسيل الماء وهو
المحصب حيث تقاسموا اي تحالفوا على الكفر زاد في الحج
من طريق الاوزاعي وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على بني
هاشم وبني عبد المطلب او بني المطلب ان لا يناكحوهم ولا
يبايعوهم حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وفي السيرة
وكتبوا بذلك كتابا بخط بغيض بن عامر بن هاشم وعلقوه
في جوف الكعبة وتمادوا على العمل بما فيه من ذلك ثلاث سنين
فلام قوم من قصي ممن ولدتهم بنو هاشم ومن سواهم فاجمعوا
امرهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة وبعث
الله على صحيفتهم الارضة فاكلت ولحست ما فيها من ميثاق
وعهد وبقي ما كان فيها من ذكر الله فاطلع الله تعالى نبيه
على ذلك فاخبر عمه ابا طالب بذلك فقال اربك اخبرك
بذلك فقال نعم فقال ابو طالب لا والثواقب ما كذبتني
ثم خرج فقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني ان الله
قد سلط على صحيفتكم الارضة فان كان كما يقول فلا والله
لا نسلمه حتى نموت من عند اخرنا وان كان الذي يقول
باطلا دفعنا اليكم صاحبنا فقتلتم او استحييتم فقالوا قد
رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوها كما
اخبر فقالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا
وسياتي ان شاء الله تعالى ما في حديث الباب من المباحث
في الفتح بعون الله وقوته

باب قصة ابي طالب

عبد مناف عم شقيق عبد الله وكافله بعد موت
عبد المطلب وتوفي ابو طالب بعد خروجهم من الشعب

سنة

سنة عشر من المبعث وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثنا
عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا قال حدثنا عبد الله
ابن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب قال حدثنا
عبد المطلب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه
وسلم ما اغنيت عن عمك ابي طالب اي شيء دفعته عنه فوالله
كذا في الفرع وغيره والذي في اليونينية والناصرية
فانه كان يحوطك بصونك ويحفظك ويذب عنك ويغضب
لك قال عليه الصلاة والسلام هو في ضحضاح بفتح الضادين
المعجمتين وحاءين مهملتين اولاهما ساكنة يبلغ كعبيه من نار
واصله ما رق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين واستعير
للنار ولولا انا شفعت فيه لكان في الدرك الاسفل من
النار اي اقصى قعرها وقال ابن مسعود الدرك الاسفل من
النار توابيت من حديد مغلقة في النار وقال ابو هريرة
يقفل عليهم تتوقد النار من فوقهم ومن تحتهم وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الايمان وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان العدوي
مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع
الحميري مولاهم ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد الازدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن ابن المسيب سعيد عن ابيه المسيب
ابن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي ابن ابي وهب المخزومي

له ولابيه صحبة أن ابا طالب لما حضرته الوفاة قبل ان يدخل
في الغرغرة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فوجد عنده
ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة عدو الله فرعون هذه
الامة فقال عليه الصلاة والسلام اي عم قل لا اله
الا الله كلمة نصب بدل من مقول القول وهو لا اله الا الله
احاج بضم الهمزة بعدها حاء مهملة وبعد الالف جيم مشددة
وفي الجنائز اشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد
الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد في غزوة حنين
يا ابا طالب ترغب ولابي ذر بهمزة الاستفهام عن ملة
عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال اخر شيء كلمهم به
انا على ملة عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه ولابي ذر
عن الكشميهني له بها بدل الكاف ما لم انه بضم الهمزة وسكون
النون مبنيا للمفعول عنه اي لم ينهني الله عن الاستغفار له
فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى اي ما صح الاستغفار
في حكم الله وحكمته من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
من بعد ما ظهر لهم انهم ماتوا على الشرك فهو كالعلة للمنع
من الاستغفار لهم وسقط لابي ذر من قوله ولو كانوا
الخ وقال بعد قوله للمشركين الى اصحاب الجحيم ونزلت في
ابي طالب وفي نسخة انك لا تهدي من احببت اي هدايته
هدايته او احببت لقرابته اي ليس ذلك اليك انما عليك

البلاغ

البلاغ والله يهدي من يشاء وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة
وقد كان ابو طالب يحوطه عليه السلام وينصره ويحبه حبا طبيعيا
لا شرعيا فسبق القدر فيه واستمر على كفره ولله الحجة السامية
ولا تنافي بين هذه الاية وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم
لان الذي اثبته واضافه اليه الدعوة والذي نفي عنه هداية
التوفيق وشرح الصدر ويأتي مزيد لما ذكرناه في تفسير سورة
براءة بعون الله وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني الليث بن سعد قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة
ابن الهاد الليثي عن عبد الله بن خباب بفتح المعجمة والموحدة
المشددة الاولى الانصاري التابعي عن ابي سعيد سعد
ابن مالك بن سنان الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بضم الذال المعجمة
وكسر الكاف عنده عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي
يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار بضادين معجمتين
مفتوحتين بينهما حاء مهملة وهو ما رق من الماء على وجه الارض
الى نحو الكعبين ثم استعير للنار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه
بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام وبه قال
حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الزبيري
الاسدي المدني قال حدثنا ابن ابي حازم سلمة بن دينار
والدراوردي بفتح الدال المهملة الاولى والراء وبعد
الالف واو مفتوحة وسكون الراء بعدها دال مهملة فتحتية
عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد بهذا الحديث المذكور

وقال يغلي منه ام دماغه اي اصلها وفي رواية يونس عن ابي
اسحق فقال يغلي منها دماغه حتى يسيل على قدميه قال
السهيلي من باب النظر في حكمة الله ومشاكلة الجزا للعمل
ان ابا طالب كان معه صلى الله عليه وسلم بجملته متحيزا له الا انه
كان مثبتا لقدميه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت
انا على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه خاصة
لتثبيته اياه على ملة ابراهيم

باب حديث الاسرا

سقط التبويب لابي ذر وقول الله تعالى سبحان
تنزيه لله تعالى عن السوء وهو علم التسبيح كعثمان للرجل قال
الراغب السبح المر السريع في الما او الهوا يقال سبح سبحا
وسباحة واستعير لجري النجوم في الفلك كل في فلك يسبحون
ولجري الفرس والسابحات سبحا ولسرعة الذهاب
في العمل ان لك في النهار سبحا طويلا والتسبيح اصله التنزيه
للباري جل وعلا والمر السريع في عبادة ربه عز وجل
وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل الابعاد في الشر وقيل
العبادة ثم جعل التسبيح عاما في العبادات قولا كان
او فعلا او نية قال تعالى فلولا انه كان من المسبحين وقال
عز وجل ونحن نسبح بحمدك وسبحان اصله مصدر كغفران
قال ابو البقا سبحان اسم واقع موقع المصدر وقد اشتق
منه سبحت والتسبيح ولا يكاد يستعمل الا مضافا لان
الاضافة تبين من المعظم فاذا افرد عن الاضافة كان اسما
علما للتسبيح لا ينصرف للتعريف والالف والنون في اخره
مثل عثمان وقال ابن الحاجب والدليل على ان سبحان

علم للتسبيح قول الشاعر
قد قلت لما جاءني فخره ٭ سبحان من علقمة الفاخر ٭
ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون في غير الصفات
انما تمنع من العلمية ولا يستعمل علما الا شاذا واكثر استعماله
مضافا وليس لان الاعلام تضاف الذي اسرى بعبده
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واسرى واحد لكن قال السهيلي
تسامح اللغويون في سرى واسرى وجعلوهما بمعنى واحد
واتفقت الرواية على تسمية الاسرا به عليه السلام اسرا لا سرى
فدل على انهم لم يتحققوا فيه العبارة ولذلك لم تختلف في
تلاوة اسرى دون سرى وقال والليل اذا يسري فدل على ان
السرى من سريت اذا سرت ليلا وهي مؤنثة تقول طال سراك
الليلة والاسرا متعد في المعنى لكن حذف مفعوله كثيرا حتى
ظن انهما بمعنى لما روا انهما غير متعديين في اللفظ الى مفعول
وانما اسرى بعبده اي جعل البراق يسري به وحذف
المفعول لدلالة عليه اذ المقصود بالخبر ذكره لا ذكر الدابة التي
سرت به ليلا نصب على الظرفية وقيده بالليل والاسرا لا
يكون الا بالليل للتاكيد او ليدل بلفظ التنكير على تقليل
مدة الاسرا او انه اسرى به في بعض الليل من مكة الى الشام
مدة اربعين ليلة من المسجد الحرام روي انه من بيت
ام هاني فالمراد بالمسجد الحرام الحرم كله لاحاطته بالمسجد
والتباسه به او كان الاسرا به يقظة اذ لا فضيلة للحالم ولا
مزية للنايم الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس لانه لم
يكن حينئذ وراءه مسجد وهو معدن الانبيا من لدن الخليل

ولذا اجمعوا انه اممهم كلهم فامهم في محلتهم ودارهم ليدل ذلك
على انه الرئيس المقدم والامام الاعظم صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم وسقط قوله من المسجد الحرام الخ لابي ذر وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة عبد الرحمن بن
عوف قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما
كذبني بتشديد الذال المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني
كذبتني بتاء التانيث بعد الموحدة قريش اياه اخبرتهم
انه جا بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع قمت في الحجر
بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم فجلى الله بالجيم وتخفيف
اللام ولابي ذر عن الكشميهني فجلى بتشديدها كشف
لي بيت المقدس بان ازال الحجاب بينه وبينه فطفقت
بكسر الفاء وسكون القاف اخبرهم عن اياته علاماته
وانا انظر اليه وفي حديث ابن عباس فجي بالمسجد
وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا
انظر اليه رواه البزار وفي الدلائل للبيهقي من طريق
صالح بن كيسان عن الزهري عن ابي سلمة قال افتتن
ناس كثير عقب الاسرا فجا ناس الى ابي بكر فذكروا له
فقال اشهد انك صادق فقالوا اتصدقه بانه اتى الشام
في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم اصدقه بابعد من

ذلك

ذلك اصدقه بخبر السما قال فسمي بذلك الصديق وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي
والنسائي في التفسير

باب المعراج

بكسر الميم قال في النهاية مفعال من العروج الصعود كانه
آلة له وقال في الصحاح عرج في الدرجة والسلم يعرج
عروجا اي ارتقى والمعراج السلم ومنه ليلة المعراج والجمع
معارج ومعاريج مثل مفاتح ومفاتيح قال الاخفش ان
شئت جعلت معراج مثل مرقاة ومرقاة والعارج الصاعد
انتهى سميت بليلة المعراج لصعود النبي صلى الله عليه وسلم فيها
وظاهر صنيع البخاري ان ليلة الاسرا كانت غير ليلة المعراج
حيث افرد كل واحد منهما بترجمة لكن قوله في اول الصلاة باب
فرضت الصلاة ليلة الاسرا يدل على اتحادهما لان الصلاة
انما فرضت في المعراج وانما افرد كلا منهما بترجمة لان كلا منهما يشتمل
على قصة منفردة وان كانا وقعا معا والجمهور على وقوعهما معا
في ليلة واحدة في اليقظة بجسده المكرم صلى الله عليه وسلم
وقيل وقع ذلك مرتين مرة في المنام توطية وتمهيدا ومرة
في اليقظة وذهب الاكثرون الى انه كان في ربيع الاول
قبل الهجرة بسنة وقيل كان في رجب وعن الزهري انه
كان بعد المبعث بخمس سنين ورجحه النووي والقرطبي
وعند ابن ابي شيبة من حديث جابر وابن عباس قالا ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث وفيه
عرج به الى السما وفيه مات وبه قال حدثنا هدبة بن خالد
بضم الها وتشديد الميم الاولى ابن دينار العوذي بفتح

العين المهملة وبعد الواو الساكنة ذال معجمة مكسورة قال
حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن مالك
ابن صعصعة بفتح الصادين المهملتين وسكون العين
المهملة الانصاري رضي الله عنهما ان نبي الله ولابي ذر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به فيها بضم الهمزة
مبنيا للمفعول انه قال بينما بالميم انا كاين في الحطيم اي الحجر
بكسر الحاء وسكون الجيم سقط قوله قال من اليونينية وربما
قال في الحجر بدل الحطيم والشك من قتادة وفي بدء الخلق
بينا انا عند البيت ومواعم مضطجعا نصب على الحال اذ
اتاني ات هو جبريل عليه السلام فقد بالفاء والقاف
والمهملة المشددة المفتوحات اي شق طولا قال قتادة وسمعته
اي انسا يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود
بفتح الجيم وبعد الالف راء مضمومة فواو فدال مهملة ابن ابي
سبرة البصري التابعي صاحب انس وهو جنبي بفتح الجيم
وسكون النون وكسر الموحدة ما يعني انس به بقوله فشق ما
بين هذه وهذه قال يعني من ثغرة نحره بمثلثة مضمومة
وسكون المعجمة بعدها راء الموضع المنخفض بين الترقوتين
الى شعرته بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة عانته
او منبت شعرها قال قتادة وسمعته اي سمعت انسا يقول
ايضا من قصه بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة
راس صدره الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بضم الهمزة
بطست بفتح الطاء وسكون السين المهملتين من
ذهب قبل تحريم استعماله مملوءة بالتانيث على لفظ

الطست

الطست لانها مؤنثة وبالجر على الصفة ايمانا فصب على
التمييز ملا حقيقية وتجسيد المعاني جائز كتمثيل الموت او
مجازا من باب التمثيل كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط
وفائدته كشف المعنوي بالمحسوس فغسل بضم الغين اي
غسل جبريل قلبي وفي مسلم كالمؤلف في كتاب الصلاة
بماء زمزم لانه افضل المياه وفيه تقوية القلب ثم حشي
بضم المهملة وكسر المعجمة ايمانا وحكمة وفي الصلاة ثم جاء بطست
من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه
ثم اعيد موضعه من الصدر المقدس وانما اتي بالطست
لانه اشهر آلات الغسل عرفا وبالذهب لكونه اعلى الاواني الحسية
واصفاها وحكمة الغسل ليتقوى على استجلاء الاسماء الحسنى
والثبوت في المقام الاسنى وقد انكر القاضي عياض رحمه الله
شق الصدر المقدس ليلة الاسرا وقال انما كان ذلك وهو
صغير في بني سعد عند مرضعته حليمة وتعقبوه بان
ذلك وقع مرتين الاولى عند حليمة لنزع العلقة التي
قيل له عندها هذا حظ الشيطان منك وليكون نشا على اكمل
الاحوال من العصمة والثانية عند الاسرا وقد روى الطيالسي
والحارث في مسنديهما من حديث عايشة ان الشق وقع مرة
اخرى عند مجي جبريل له بالوحي في غار حرا لزيادة الكرامة
وليتلقى الوحي بقلب قوي على اكمل الاحوال من التقديس
وقد وقع في ذلك من الخوارق ما يدهش السامع فسبيله
الايمان به والتسليم من غير ان يتكلف الى التوفيق بين المنقول
والمعقول لا التبري مما يوهم انه محال من شق البطن واخراج القلب

الموجبين للموت لا محالة ونحن بحمد الله لا نرى العدول عن
الحقيقة الى المجاز في خبر الصادق في الامر المحال على القدرة
وسقط قوله ثم اعيد لغير ابي ذر ثم اتيت بضم الهمزة مبنيا
للمفعول بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض اللون
والتذكير باعتبار المركوب وعند الثعلبي بسند ضعيف
من حديث ابن عباس لها خد كخد الانسان وعرف كالفرس
وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة
حمراء فقال له اي لانس الجارود اي ابن ابي سبرة هو البراق
يا ابا حمزة استفهام حذف منه الاداة وحمزة بالحاء المهملة
والزاي كنية انس قال انس نعم هو البراق يضع خطوه
بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة عند اقصى طرفه
بفتح المهملة وسكون الراء بعدها فاء اي يضع رجله عند
منتهى ما يرى بصره وهو يدل على انه كان يمشي على وجه
الارض وروى ابن سعد عن الواقدي باسانيده له جناحان
ولعله يشير بانه يطير بين السما والارض فحملت عليه
بضم الحاء مبنيا للمفعول فانطلق بي جبريل حتى اتى
السما الدنيا فيه حذف صرح به البيهقي في دلائله من حديث
ابي سعيد ولفظه فاذا انا بدابة كالبغل يقال له البراق
وكانت الانبيا تركبه قبلي فركبته الحديث قال ثم دخلت
انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت المعراج وعند
ابن سعد لم ار شيئا قط احسن منه وهو الذي يمد اليه
الميت عينيه اذا احتضر وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة
من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفي

شرف

شرف المصطفى لابن سعد انه منضد باللؤلؤ عن يمينه
ملائكة وعن يساره ملائكة وعند ابن ابي حاتم من رواية
يزيد بن ابي مالك عن انس فلم البث الا يسيرا حتى
اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن فاقيمت الصلاة فاخذ
بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم وعند احمد من حديث
ابن عباس فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى
قام يصلي فاذا النبيون اجمعون يصلون معه والاظهر
ان صلاته بهم ببيت المقدس كان قبل العروج ثم عرج
به الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل ولابي ذر
قيل من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل ولابي
ذر قال اي خازن السماء ومن معك قال محمد قيل اوقد
ارسل اليه للعروج قال جبريل نعم ارسل اليه قيل
مرحبا به فنعم المجيء جاء قال ابن مالك في هذا الكلام
شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول والصفة عن الموصوف
في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المجيء والى مخصوص بمعناها
وهو مبتدا مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو في هذا الكلام
وشبهه موصول او موصوف بجاء والتقدير نعم المجيء الذي جاء
او نعم المجيء مجيء جاء وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه
اذا كان معرفة اولى من كونه نكرة ففتح خازنها الباب
فلما خلصت بفتح اللام اي وصلت فاذا فيها ادم فقال
لي جبريل هذا ابوك ادم فسلم عليه لان المار يسلم على
القاعد وان كان المار افضل من القاعد فسلمت عليه
فرد السلام ثم قال له ادم مرحبا بالابن الصالح والنبي

الصالح ثم صعد جبريل حتى ولابي ذر ثم صعد بي حتى اتى
السما الثانية فاستفتح جبريل بابها قيل ولابي ذر فقال
من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل قيل ومن
معك قال معي محمد قيل اوقد ارسل اليه قال جبريل
نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجي الذي جا او نعم
المجي مجي جا ففتح الخازن الباب فلما خلصت اذا يحيى
ابن زكريا وعيسى بن مريم وهما ابنا الخالة لان ام يحيى
ايشاع بنت فاقود اخت حنة بالحاء المهملة والنون المشددة
بنت فاقود ام مريم وذلك ان عمران بن ماثان تزوج حنة
وزكريا تزوج ايشاع فولدت ايشاع يحيى وولدت حنة مريم
فتكون ايشاع خالة مريم وحنة خالة يحيى فهما ابنا خالة
بهذا الاعتبار وليس عمران هذا ابا موسى اذ بينهما فيما
قيل الف وثمانماية سنة ولابي ذر ابنا خالة قال جبريل
له عليه الصلاة والسلام هذا يحيى وعيسى فسلم
عليهما فسلمت عليهما فردا علي السلام ثم قالا لي مرحبا
بالنبي الصالح والاخ الصالح ثم صعد جبريل بي الى
السما الثالثة فاستفتح جبريل بابها قيل له ولابي ذر
قال من هذا الذي يستفتح قال جبريل قيل ومن معك
قال جبريل معي محمد قيل او قد ارسل اليه للعروج
به قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي مجي جا ففتح بضم
الفاء الثانية مبني للمفعول فلما خلصت اذا يوسف
قال لي جبريل هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه
فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي

الصالح

الصالح ثم صعد بي جبريل حتى اتى السما الرابعة فاستفتح
جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن
معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم ارسل اليه
قيل مرحبا به فنعم المجي الذي جا ففتح بضم الفا مبنيا
للمفعول لنا فلما خلصت الى ادريس ولكريمة فاذا
ادريس قال جبريل هذا ادريس فسلم عليه فسلمت
عليه ولغير الكشميهني سقوط لفظ عليه فرد علي السلام
ثم قال لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فيه رد على
النسابة في قولهم ان ادريس جد نوح والا لقال والابن الصالح
كما قال ادم ثم صعد جبريل بي حتى اتى السما الخامسة
فاستفتح جبريل قيل له من هذا الذي يستفتح قال
جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك قال جبريل محمد
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر قيل او قد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جا قيل المخصوص
بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير والتقدير فنعم المجي مجيه
فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هارون فسلم
عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح ثم صعد جبريل حتى اتى السما
السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل
قيل ولابي ذر قال ومن معك قال معي محمد قيل اوقد
ارسل اليه سقط ذكر قد لابي ذر قال نعم قال مرحبا به فنعم
المجي جا فلما خلصت فاذا موسى قال في المصابيح ان الناسخ
وفي فاذا موسى زائده قال جبريل هذا موسى فسلم عليه فسلمت

عليه فرد علي السلام ثم قال له مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح فلما تجاوزت بالجيم والزاي موسى بكى قيل وفي
نسخة قال له ما يبكيك يا موسى قال ابكي لان غلاما بعث بعدي
يدخل الجنة من امته اكثر من ولابي ذر عن الكشميهني ممن
يدخلها من امتي لم يكن بكاؤه حسدا حاشاه الله بل اسفا على
ما فاته من الاجر المترتب عليه رفع الدرجات بسبب ما حصل
من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزم ذلك
لتنقيص اجره لان لكل نبي اجر جميع من اتبعه وقوله غلام مراده به
صغير السن بالنسبة اليه وقد انعم الله عليه بما لم ينعم به
عليه مع طول عمره ثم صعد بي جبريل الى السماء السابعة
فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا
به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم الخليل قال
جبريل هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه
فرد السلام قال وفي نسخة فقال ولابي ذر ثم قال
مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وقد استشكل
رؤيته الانبياء في السموات مع ان اجسادهم مستقرة
في قبورهم بالارض واجيب بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم
او احضرت اجسادهم لملاقاته صلى الله عليه وسلم تشريفا له
وتكريما ثم رفعت لي اي لاجلي سدرة المنتهى التي ينتهي
اليها ما يعرج من الارض فيقبض منها بضم الراء وكسر الفاء وفتح
العين وتسكين الفوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بسكون العين وضم الفوقية والى الجارة وسدرة جرها

وجمع

وجمع بين الروايتين بانه رفع اليها وظهرت له كل الظهور
حتى اطلع عليها كل الاطلاع فاذا نبقها بكسر الموحدة ثم
التحتية مثل قلال هجر بكسر القاف وهجر بفتح الهاء
والجيم اسم بلد لا ينصرف للعلمية والتانيث ومراده ان
ثمرها في الكبر كالجرار التي تصنع بها وكانت معروفة
عند المخاطبين فلذا وقع التمثيل بها ولابي ذر عن
الحموي والمستملي بالتعريف واذا ورقها مثل اذان
الفيلة بكسر الفاء وفتح التحتية جمع فيل وقول الزركشي
بفتح الفاء والياء تعقبه في المصابيح بانه سهو قال لي
جبريل هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار تخرج
من اصلها نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت
ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في
الجنة ويجريان في اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث
شاء الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها وقال مقاتل
الباطنان السلسبيل والكوثر واما الظاهران فالنيل
نهر مصر والفرات بالمثناة الفوقية خطا ووصلا ووقفا
لا بالهاء نهر بغداد ثم رفع الي البيت المعمور زاد الكشميهني
يدخله كل يوم سبعون الف ملك وزاد في بدء الخلق اذا خرجوا
لم يعودوا ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من
عسل فاخذت اللبن فشربت منه فقال جبريل هي الفطرة
الاسلامية انت ولابي ذر التي عليها وامتك وفي الاشربة
من حديث ابي هريرة ولو اخذت الخمر غوت امتك وعند
البيهقي عن انس ولو شربت الماء غرقت وغرقت امتك

وفي مسلم ان اتيانه بالآنية كان ببيت المقدس قبل العروج
ويحتمل ان الآنية عرضت عليه مرتين مرة عند فراغه من
الصلاة ببيت المقدس ومرة عند وصوله الى سدرة المنتهى
ثم فرضت بالبنا للمفعول على الصلوات بالجمع ولابي ذر الصلاة
خمسين صلاة كل يوم وزاد في الصلاة ثم عرج بي حتى ظهرت
لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام قال ابن حزم وانس بن مالك
قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على امتي خمسين صلاة
فرجعت فمررت على موسى فقال بما ولابي ذر بم امرت
بضم الهمزة مبنيا للمفعول قال نبينا صلى الله عليه وسلم
قلت له امرت بخمسين صلاة كل يوم وليلة قال
موسى ان امتك لا تستطيع ان تصلي خمسين صلاة
كل يوم وليلة واني قد جربت الناس قبلك وعالجت
بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله
التخفيف لامتك قال عليه الصلاة فرجعت الى ربي
فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال له
ان امتك لا تستطيع الى اخره فرجعت فوضع عني عشرا
من الاربعين فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع
عني عشرا من الثلاثين فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت
فامرت بعشر صلوات بالاضافة وفي اليونينية بعشر
بالتنوين كل يوم وليلة فرجعت الى موسى سقط لفظ فرجعت
لابي ذر فقال موسى مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات
كل يوم وليلة فرجعت الى موسى فقال بما بالالف بعد الميم
ولابي ذر بم امرت قال امرت بخمس صلوات كل يوم

قال

٨٠

قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد
جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة
فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال عليه الصلاة
والسلام فقلت له سالت ربي حتى استحييت فلا ارجع
فاني ان رجعت غير راض ولا مسلم ولكن ولابي ذر ولكني
ارضى واسلم قال عليه الصلاة والسلام فلما جاوزت
نادى مناد والذي في اليونينية امضيت
فريضتي وخففت عن عبادي وهذا من اقوى ما استدل
به على انه صلى الله عليه وسلم كلمه ربه ليلة الاسرا بغير واسطة
كما قال في الفتح وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح
العين ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري
به الى بيت المقدس وبذلك تمسك من قال كان الاسرا
في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية
ومن قوله اريها ليلة اسري به والاسرا انما كان في
اليقظة لانه لو كان مناما كذبته قريش فيه واذا كان ذلك
في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة لزم ان يكون في
اليقظة ايضا اذ لم يقل احد نام لما وصل الى بيت المقدس
ثم عرج به وهو نائم وانما كان في اليقظة فاضافة الرؤيا
الى العين للاحتراز عن رؤيا القلب قال ابن عباس

والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم
واختاره ابن جرير قال لاجماع الحجة من اهل التأويل
علي ذلك اي في الرؤيا والشجرة فان قلت ليس في القرآن
ذكر لعن شجرة الزقوم اجيب بان المعنى آكلوها وهم كفار
لانه قال فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ووصف
بلعن اهلها علي المجاز ولان العرب تقول لكل طعام مكروه
وضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي
في اصل الجحيم في ابعد مكان من الرحمة باب
وفود الانصار الاوس والخزرج الي النبي صلي الله عليه وسلم
بمكة وبيعة العقبة بمنى في الموسم كان صلي الله عليه
وسلم يعرض نفسه علي القبائل كل موسم فلقي عند العقبة
ستة نفر من الخزرج وهم ابو امامة اسعد بن زرارة
وعوف بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفرا ورافع بن مالك
ابن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر
ابن نابي وجابر بن عبد الله بن رئاب فدعاهم صلي الله
عليه وسلم الي الاسلام فامنوا وقالوا انا تركنا قومنا وبينهم
حروب فننصرف فندعوهم الي ما دعوتنا اليه فلعل الله
ان يجمعهم بك فان اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك فلا احد
اعز منك وانصرفوا الي المدينة فدعوا قومهم الي الاسلام
حتى فشى فيهم ولم يبق دار من دور الانصار الا وفيها
ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما كان العام المقبل
قدم مكة من الانصار اثني عشر رجلا منهم خمسة من الستة
الذين ذكرناهم وهم ابو امامة وعوف بن عفرا ورافع بن مالك

وقطبة

وقطبة وعقبة وبقيتهم معاذ بن الحارث بن رفاعة بن عفرا
اخو عوف المذكور وذكوان بن قيس بن خلدة الزرقي وعبادة
ابن الصامت بن قيس بن اصرم وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة
البلوي حليف بني عصية من بلي والعباس بن عبادة بن نضلة
وهؤلا من الخزرج ومن الاوس رجلان ابو الهيثم بن التيهان
من بني عبد الاشهل وعويم بن ساعدة من بني عمرو بن عوف حليف
لهم فبايعوه عند العقبة علي بيعة النسا وبعث معهم صلي
الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ومصعب بن عمير يعلم من اسلم منهم
القرآن وشرايع الاسلام ويدعو من لم يسلم الي الاسلام فاسلم
علي يد مصعب خلق كثير من الانصار ولم يبق في بني عبد
الاشهل احد من الرجال والنسا الا اسلم حاشى الاصيرم عمرو بن ثابت
ابن وقش فانه تاخر اسلامه الي يوم احد فاسلم واستشهد ولم
يسجد لله سجدة واحدة واخبر عليه الصلاة والسلام انه من
اهل الجنة ثم خرج جماعة كثيرة ممن اسلم من الانصار يريدون لقاه
صلي الله عليه وسلم في جملة قوم كفار منهم فوافوا مكة فواعدوه
العقبة من اوسط ايام التشريق فبايعوه عند العقبة علي
ان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم ونساهم وان يرحل اليهم
هو واصحابه وحضر العباس تلك الليلة متوثقا لرسول الله
صلي الله عليه وسلم ومؤكدا علي اهل يثرب وكان يومئذ علي دين
قومه وكان للبرا بن معرور في تلك الليلة المقام المحمود في
التوثق وكان المبايعون تلك الليلة سبعين رجلا
وامراتان وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا اسم جده واسم ابيه عبد

عبد الله المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد
امام المصريين عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن
ابن شهاب الزهري قال المؤلف وحدثنا بالواو الثابتة
في رواية ابي ذر احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال
حدثنا عنبسة بفتح العين والسين المهملتين بينهما
نون ساكنة فموحدة مفتوحة ابن خالد بن يزيد الايلي قال
حدثنا يونس بن يزيد الايلي واللفظ لعنبسة لا ليونس
عن ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب بن مالك ان اباه عبد الله بن كعب
وكان قائد كعب ابيه حين عمي قال قال سمعت
ابي كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن النبي ولابي
ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك الحديث
بطوله قال ابن بكير في حديثه اي حديث عقيل ولقد
شهدت مع النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وضبب في الفرع على لفظ النبي ليلة العقبة الثانية
حين تواثقنا بالمثلثة والقاف على الاسلام وما احب
ان لي بها اي بدلها مشهد بدر نصبا بباء البدلية وان كانت
بدر اذكر بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الكاف اي اكثر
شهرة في الناس منها لان ليلة العقبة المذكورة كانت
اول الاسلام ومنها فشا وكان اساسه وهذا الحديث مر
في الوصايا والجهاد واخرجه ايضا في المغازي والتفسير
والاستيذان والاحكام مطولا فيه ومختصرا وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان

ابن

ابن عيينة قال كان عمرو بن دينار يقول سمعت جابر
ابن عبد الله بن عمرو بن حرام بالمهملتين بن كعب بن غنم بن
كعب بن سلمة الانصاري رضي الله عنهما يقول شهد بي
بالموحدة قبل التحتية الساكنة خالاي تثنية خال مضاف
لياء المتكلم المخففة العقبة الثالثة قال ابو عبد الله
البخاري المؤلف ولابي ذر عبد الله بن محمد اي الجعفي المسندي
قال ابن عيينة سفيان احدهما اي خالي جابر البراء بن
معرور بمهملات وام جابر نسيبة بضم النون بنت عقبة
بضم العين وسكون القاف ابن عدي واخواها ثعلبة وعمرو
وهما خالا جابر وقد شهدا العقبة الاخيرة واما البراء بن معرور
فليس من اخوال جابر لكنه كما قال في الفتح كالكرماني من اقارب
امه واقارب الام يسمون اخوالا مجازا وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
اخبرهم قال عطاء هو ابن ابي رباح قال جابر الانصاري انا
وابي عبد الله وخالي بكسر اللام بالافراد ولابي ذر وخالاي
بالتثنية من اصحاب العقبة الثالثة وكان جابر اصغر
من شهدها وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن منصور
ابو يعقوب الكوسج المروزي قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف حدثنا ابن اخي
ابن شهاب محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالعين
المهملة والذال المعجمة ممدودا ابن عبد الله الخولاني احد

الاعلام وسقط ابن عبد الله من اليونينية ان عبادة بن
الصامت بن قيس من الذين شهدوا بدرا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه ليلة العقبة
وهو احد النقبا واحد الستة اهل العقبة الاولى فيقول
بعضهم واحد الاثني عشر اهل الثانية واحد السبعين
في الثالثة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وحوله عصابة بكسر العين المهملة من اصحابه
تعالوا بفتح اللام بايعوني عاقدوني على التوحيد ان لا تشركوا
بالله شيا وعلى ان لا تسرقوا شيا ولا على ان لا تزنوا
وعلى ان لا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر ولا تاتوا بحذف النون عطفا على المنصوب السابق
ببهتان بكذب يبهت سامعه تفترونه تختلقونه بين ايديكم
وارجلكم اي من قبل انفسكم فكنى باليد والرجل عن الذات
لان معظم الافعال بهما ولا تعصوني في معروف قال ذلك
تطييبا لقلوبهم والا فهو صلى الله عليه وسلم لا يامر الا بالمعروف
فمن وفى منكم بتخفيف الفا بالعهد فاجره على الله فضلا
ومن اصاب منكم ايها المومنون من ذلك شيا غير الشرك
فعوقب به بسببه في الدنيا باقامة الحد عليه فهو اي
العقاب له كفارة فلا يعاقب عليه في الاخرة ومن اصاب
من ذلك المذكور شيا فستره الله فامره مفوض الى الله
تعالى ان شا عاقبه بعدله وان شا عفا عنه بفضله
قال عبادة فبايعته وفي نسخة فبايعنا على ذلك وهذا
الحديث سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا قتيبة

ابن سعيد

ابن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد
ابن ابي حبيب من الزيادة وحبيب بالحاء المهملة المفتوحة
والموحدتين بينهما تحتية ساكنة الازدي ابي رجا عالم مصر
عن ابي الخير بفتح الميم والموحدة بينهما راء ساكنة واخره
دال مهملة ابن عبد الله المصري عن الصنابحي بضم الصاد المهملة
وفتح النون المخففة وبعد الالف موحدة مكسورة فحا مهملة
عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملتين
مصغرا التابعي عن عبادة بن الصامت بن قيس ابي الوليد
الخزرجي رضي الله عنه انه قال اني من النقبا الاثني عشر
الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة
الثالثة على الايوا والنصر وغيره وقال بايعناه اي في وقت
اخر على ان لا نشرك بالله شيا على ترك الاشراك ولا نسرق
بحذف المفعول ليدل على العموم وان لا نزني بالنصب عطفا
على ما بعد ولا نقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ولا
ننتهب بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة ففوقية مفتوحة
فها مكسورة فموحدة ولابي ذر عن الكشميهني بحذف الفوقية
وفتح الها اي لا ناخذ مال احد بغير حق وان لا نعصي بالعين
والصاد المهملتين اي لا نعصي الله في معروف بالجنة ان فعلنا
ذلك متعلق بقوله بايعناه اي بايعناه على ان لا نفعل شيا
مما ذكر بمقابلة الجنة وللكشميهني بالقاف والضاد المعجمة
وهو تصحيف وتكلف بعضهم في تاويله فقال نهاهم عن ولاية
القضا قال في الفتح وهذا يبطله ان عبادة ولي قضا فلسطين
في زمن عمر وقيل ان قوله بالجنة متعلق بنقضي اي ولا نقضي

بالجنة لاحد معين بل الامر موكول الي الله تعالى لاحكم لنا فيه
لكن ينبغي قوله ان فعلنا ذلك لاجواب له فان غشينا
بالغين المفتوحة والشين المعجمة المكسورة والتحتية الساكنة
اي اصبنا من ذلك المنهي عنه شيا كان قضاه لذ مفوضا
الي الله عز وجل ان شاء عفي عنه وان شاء عاقبه وظاهر
صنيع المولف ان هذه المبايعة وقعت ليلة العقبة وانما
الذي في العقبة ان تمنعوني مما تمنعون منه نساكم وابنائكم
الخ ثم صدرت مبايعات اخري منها هذه التي ذكر فيها
هذه المنهيات ويقوي ذلك نزول اية الممتحنة فيها
بعد فتح مكة ولقوله في رواية مسلم والنسائي كما اخذ علي
النسا بل عند الطبراني من وجه اخر عن الزهري ثم بايعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ما بايع عليه النسا يوم فتح
مكة فظهر ان هذه البيعة انما صدرت بعد نزول الاية
وبعد صدور بيعة العقبة فصح تغاير البيعتين بيعة
الانصار قبل الهجرة وبيعة اخري بعد فتح مكة وانما
وقع الالتباس من جهة ان عبادة بن الصامت حضر
البيعتين ولما كانت بيعة العقبة من اجل ما يتمدح
به فكان يذكرها اذا حدث تنويها بسابقته وبوقيده ايضا
قوله في هذا الحديث الاخير ولا ننتهب لان الجهاد لم
يكن فرض والمراد بالانتهاب كما قاله في الفتح ما يقع بعد
القتال لكن تفسير الانتهاب بذلك علي الخصوص غير
ظاهر علي ما لا يخفي لكن روي ابن اسحاق بسنده عن عبادة
قال كنت فيمن حضر العقبة الاولي وكنا اثني عشر رجلا

فبايعنا

فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بيعة النسا اي وافق
بيعة النسا الذي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة ففيه
الجزم بانها ليلة العقبة واجيب بانه اتفق وقوع ذلك
قبل نزول الاية واضيف للنسا لضبطها بالقران والراجح
ان التصريح بذلك وهم من بعض الرواة والذي تدل عليه
الاحاديث ان البيعة ثلاثة العقبة وكانت قبل فرض
الحرب والثانية بعد الحرب علي عدم الفرار والثالثة
علي نظير بيعة النسا وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان

باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عايشة

رضي الله عنها وقدومها المدينة بعد الهجرة وبنايه عليه
الصلاة والسلام بها وسقط لفظ باب لابي ذر فتزويج
وبناوه رفع علي ما لا يخفي وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا فروة بن المغرا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة
ممدودا الكندي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم
وسكون المهملة قاضي الموصل القرشي الكوفي عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت تزوجني اي عقد علي النبي صلى الله عليه وسلم
وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة انا وامي ام
رومان واختي اسما بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر
فنزلنا في بني الحارث بن خزرج ولابي ذر بن الخزرج
فوعكت بضم الواو وسكون الكاف اي حممت فتمرق بالراي
المشددة انتتف شعري ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي
فتمزق اي انقطع لكن قال القاضي عياض انه بالراي

عند الكشميهني مكسر ايضا نوفي بتخفيف الفا اي كثر وفيه
حذف تقديره ثم نصلت من الوعك فتربى شعري فكثر
جميمة بضم الجيم وفتح الميمين بينهما تحتية ساكنة تصغير
جمة بضم الجيم من شعر الراس ما سقط عن المنكبين فاذا
كان الى شحمة الاذن سمي وفرة وجميمة بالرفع على الفاعلية
وفي الفرع بالنصب فاتتني امي ام رومان زينب الفارسية
واني لفي ارجوحة بضم الهمزة وسكون الرا وضم الجيم وبعد
الواو حا مهملة تشد في كل من طرفيه خشبة فيجلس واحد
على طرف واخر على الاخر وتحرك فيميل احدهما بالاخر نوع من
لعب الصغار ومعي صواحب لي من غير تنوين فصرخت
بي فاتيتها و لا ولابي ذر عن الكشميهني ادري ما تريد
بي فاخذت بيدي حتى اوقفتني على باب الدار
واني لانهج بالنون والجيم مع فتح الهمزة والها وبضم الهمزة
وكسر الها اي اتنفس تنفسا عاليا من الاعيا حتى سكن
بعض نفسي بفتح الفا ثم اخذت شيئا من ما فمسحت
به وجهي وراسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار
لم اعرف اسماهن في البيت فقلن على الخير والبركة
وعلى خير طائر اي على خير حظ ونصيب فاسلمتني اليهن
فاصلحن من شاني فلم يرعني بفتح التحتية وضم الرا
وسكون العين المهملة فلم يفجاني الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد دخل علي ضحى على غير علم فاسلمتني النسوة
الانصاريات اليه وعند احمد من وجه اخر فوقفت بي على
الباب حتى سكنت نفسي الحديث وفيه فاذا رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم جالس على سرير وعنده رجال ونسا من
الانصار فاجلستني في حجره ثم قالت هولاء اهلك بارك
الله فيهم فوثب الرجال والنسا وبنى بي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيتنا وانا يومئذ بنت تسع سنين وكان
ذلك في شوال من السنة الاولى او الثانية ووقع في حديث
احمد وبنى بي يرد قول الجوهري في الصحاح العامة تقول
بنى باهله وهو خطا وانما تقول بنى على اهله واصله ان
الداخل على اهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل
باهله بان انتهى وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه في النكاح
وبه قال حدثنا معلى بضم الميم وفتح العين واللام مشددة
منونة ابن اسد ابو الهيثم البصري قال حدثنا وهيب
مصغرا ابن خالد البصري عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اريتك بضم الهمزة في المنام
مرتين وفي رواية ثلاث مرات ارى بفتح الهمزة والرا في
سرقة بفتح السين المهملة والرا والقاف في قطعة حرير
والمراد يريد صورتها ويقول اي جبريل ولابي ذر عن
الكشميهني ويقال هذه امراتك فاكشف عن وجهك
بهمزة قطع وضم الفا في الفرع والناصرية والذي في اليونينية
بهمزة وصل والجزم فعل امر وزاد في اليونينية فاذا هي
انت وفي رواية فاذا انت هي اي مثل الصورة التي رايتها
في المنام وهو تشبيه بليغ حيث حذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه كقولك كنت اظن ان العقرب اشد

لسعة من الدبور فاذا هو هي اي فاذا الدبور العقرب
بحذف الاداة مبالغة لحصول التشابه فاقول ان يك
هذا من عند الله يمضه بضم اوله قال في شرح المشكاة
هذا الشرط مما يقوله المتحقق لثبوت الامر المدل بصحته
تقريرا لوقوع الجزا وتحققه ونحوه قول السلطان
لمن تحت قهره ان كنت سلطانا انتقمت منك اي السلطنة
مقتضية للانتقام وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون
ذلك قبل البعثة فلا اشكال فيه وان كان بعدها ففيه
احتمالات التردد هل هي زوجته في الدنيا والاخرة او في
الاخرة فقط او انه لفظ شك لا يراد به ظاهره وهو نوع من
البديع عند اهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف وسماه
بعضهم مزج الشك باليقين او وجه التردد هل هي رؤيا
وحي على ظاهرها وحقيقتها او رؤيا وحي لها تعبير وكلا
الامرين جائز في حق الانبيا انتهى قال في الفتح الاخير
هو المعتمد وبه جزم السهيلي عن ابن العربي ثم قال وتفسيره
باحتمال غيرها لا ارضاه والاول يرده ان السياق يقتضي
انها كانت قد وجدت فان ظاهر قوله فاذا هي انت يشعر
بانه كان قد راها وعرفها قبل ذلك والواقع انها ولدت
قبل البعثة ويرد الاحتمال الاخر رواية ابن حبان في اخر
حديث الباب هي زوجتك في الاخرة والثاني بعيد وبه
قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني عبيد بن اسماعيل بضم
العين مصغرا من غير اضافة الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير

انه

انه قال توفيت خديجة ام المومنين رضي الله عنها قبل مخرج
النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة بثلاث سنين
وقيل باربع وقيل بخمس فلبث سنتين او قريبا من ذلك
لم يدخل على احد من النسا ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل
ان يهاجر وقيل ان يعقد على عائشة كما قاله قتادة وغيره
ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقيل بعد عائشة ونكح عائشة
اي عقد عليها في شوال وهي بنت ست سنين ثم بنى
بها في شوال بعد ان هاجر وهي بنت تسع سنين ومكثت
عنده صلى الله عليه وسلم تسعا وتوفي وهي بنت ثمان عشرة
وثبت قوله سنين بعد ست لابي ذر عن الكشميهني
وسقط بعد تسع لابي ذر وهذا الحديث مرسل لان عروة
لم يحضر القصة لكن الاقوى انه تحمله عن عائشة لكثرة علمه
باحوالها

باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

باذن الله له في ذلك بقوله تعالى وقل رب ادخلني
مدخل صدق بعد بيعة العقبة بشهرين وبضعة عشر
يوما واصحابه ابي بكر وعامر بن فهيرة وصاحبين له من مكة
الى المدينة بثلاث سنين وقيل باربع وقيل بخمس مخرجه
وكان قد هاجر بين العقبتين جماعة ابن ام مكتوم وغيره
وسقط باب لابي ذر وقال عبد الله بن زيد مما وصله
في غزوة حنين وابو هريرة مما سبق موصولا في مناقب الانصار
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا
الهجرة لكنت امرا من الانصار قاله جوابا لقولهم انه
احب الاقامة بموطنه مكة اي لولا الهجرة لكنت انصاريا

صبرا فلم يمنعني مانع من المقام بمكة لكنني اتصف بصفة
الهجرة والمهاجر لا يقيم بالبلد الذي هاجر منها مستوطنا
فلتطمئن قلوبكم بعدم التحول عنكم وقال ابو موسى عبد الله
ابن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم رايت في المنام
اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي
بفتح الواو والهاء اي ظني الى انها اليمامة مدينة من اليمن
على مرحلتين من الطائف او هجر بفتح الهاء والجيم بلد
معروف من البحرين وهي مساكن عبد القيس او هي قرية بقرب
المدينة وصوب في الفتح الاول ولابي ذر زيادة التعريف
فاذا هي يثرب بالمثلثة وهذا وصله في الصلاة وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال سمعت ابا وائل بالهمز شقيق بن سلمة حال كونه
عدنا خبابا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن
الارت بالفوقية المشددة في مرض فقال هاجرنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم اي الى المدينة باذنه والا فلم يصحبه عليه
الصلاة والسلام غير ابي بكر وعامر بن فهيرة حال كوننا
نريد وجه الله لا الدنيا فوقع اجرنا على الله فضلا
منه تعالى فمنا من مضى مات لم ياخذ من اجره من
الغنائم التي اخذها من ادركه من الفتوح شيئا بل ادخر
الله تعالى له اجره موفرا في الاخرة منهم مصعب بن عمير
بضم العين مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف قتل يوم
احد قتله ابن قميئة وترك نمرة كساء مخططا فكنا ا

البحرين

كفناه

كفناه اذا غطينا بها راسه بدت رجلاه واذا غطينا
رجليه بدا بغير همز راسه فامرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نغطي راسه بطرفها ونجعل على رجليه
شيئا من اذخر بذال وخاء معجمتين حشيش مكة ذي الريح
الطيب ومنا من اينعت له ثمرته نضجت وطابت فهو
يهدبها بكسر الدال المهملة مصححا عليها في الفرع واصله
ويجوز الضم والفتح اي يجتنيها وهذا الحديث مر في باب
اذا لم يجد كفنا الا ما يواري به راسه من كتاب الجنائز وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد
هو ابن زيد اي ابن درهم وسقط لفظ هو لابي ذر عن
يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم بن الحرث
التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي انه قال سمعت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
اراه بضم الهمزة اي اظنه كذا في هامش اليونينية مخرج
له بعد قوله رضي الله عنه بعطفه بالحمرة خفية وزاد
في الفرع صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية
بالافراد على الاصل لاتحاد محلها الذي هو القلب وحذف
انما والجمع المحلى بال يفيد الاستغراق وهو مستلزم
الحصر المثبت للحكم المذكور ونفيه عن غيره فلا عمل الا
بنية فمن كانت هجرته الى دنيا بغير تنوين يصيبها
او امراة يتزوجها نية او قصدا فهجرته الى ما هاجر اليه
من الدنيا والمراة تحكما وشرعا او هجرته اليها قبيحة غير
صحيحة او غير مقبولة فلا نصيب له في الاخرة والذي

دعائم لهذا التقرير اتحاد الشرط والجزاء ولا بد من تغايرهما
واجاب بعضهم بانه اذا اتحد مثل ذلك يكون المراد
به المبالغة في التحقير لهذه او التعظيم كقوله ومن كانت
هجرته الى طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت
التصلية لابي ذر واعاد المجرور ظاهرا لا مضمرا اذ لم يقل
فهجرته اليهما لقصد الاستلذاذ بذكر الله بخلاف الدنيا
والمراة فان ابهامهما اولى وقد اشتهر ان سبب هذا
الحديث قصة مهاجر ام قيس وانه خطبها فابت ان تتزوجه
حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فكان يسمى مهاجر ام قيس
رواه الطبراني في معجمه الكبير اسناد رجاله ثقات
ومباحث الحديث سبقت اول الكتاب والله المستعان
وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن يزيد من الزيادة
وهو اسحق بن ابراهيم بن يزيد الاموي مولاهم الفراديسي
الدمشقي قال حدثنا يحيى بن حمزة بالحاء المهملة والزاي
ابو عبد الرحمن قاضي دمشق قال حدثني بالافراد ابو عمرو
عبد الرحمن الاوزاعي عن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة
ابن ابي لبابة بضم اللام وفتح الموحدتين بينهما الف المخفف
الاسدي الكوفي سكن الشام عن مجاهد بن جبر المكي
ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة
بعد الفتح وحدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الاوزاعي
عبد الرحمن عن عطاء بن ابي رباح بفتح الراء والموحدة
انه زار عائشة وكانت مجاورة في جبل ثبير اذ ذاك
مع عبيد بن عمير بالمثلثة فسالناها ولابي ذر فسالتها

عن

عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم اي بعد الفتح كان المؤمنون
قبل الفتح يفر احدهم من مكة بدينه الى الله تعالى والى
رسوله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وسقطت التصلية
لابي ذر مخافة ان يفتن عليه اي على دينه فكانت واجبة
لذلك ولتعلم الشرائع والاحكام وقتال الكفار فاما اليوم
بعد الفتح فقد اظهر الله الاسلام وفشيت الشرائع
والاحكام واليوم وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني
والمؤمن بدل قوله واليوم يعبد ربه حيث شا فالحكم يدور
مع علته قال الماوردي اذا قدر على اظهار الدين في بلد
من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار اسلام فالاقامة
فيها افضل من الرحلة لما يترجى من دخول غيره في الاسلام
ولكن جهاد في الكفار ونية اي وثواب نية في الجهاد او
الهجرة ثم حاد امر في الدنيا دار كفر فالهجرة منها واجبة على من
اسلم وخاف ان يفتن في دينه وبه قال حدثني بالافراد
زكريا بن يحيى اللؤلؤي قال حدثنا ابن نمير عبد الله الهمداني
قال هشام فاخبرني بالافراد ابي عروة عن عائشة رضي
الله عنها ان سعدا بسكون العين ابن معاذ الانصاري رمي
قال في قريش يوم بني قريظة وكان قد اصيب يوم الخندق
في الاكحل اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم
فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر واخرجوه من مكة اللهم فاني اظن
انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم وقال ابان بن يزيد
العطار حدثنا هشام عن ابيه عروة انه قال اخبرتني

بالافراد عائشة بالحديث المذكور وقال فيه من قوم كذبوا
نبيك واخرجوه كابن مردويه زاد من قريش فافصح بتعيين
القوم وتبين ان المخرجين له عليه الصلاة والسلام
لا بنو قريظة وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة رواية
ابان بن يزيد عن هشام لم اقف على من وصلها وبه قال
حدثنا بالافراد ولغير ابي ذر بالجمع مطر بن الفضل
المروزي قال حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة وثبت ابن عبادة لابي ذر قال حدثنا هشام
اي ابن حسان القردوسي بضم القاف وسكون الراء
اخره سين مهملة قال حدثنا عكرمة مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضم الموحدة وكسر العين لاربعين
سنة فمكث بضم الكاف بمكة ثلاث عشرة سنة
يوحى اليه فيها منها مدة فترة الوحي ومدة الرؤيا الصالحة
ثم امر بالهجرة من مكة الى المدينة فهاجر عشر سنين ومات
بها وهو ابن ثلاث وستين سنة وثبت قوله سنة
بعد ثلاث عشرة للحموي والكشميهني وبه قال حدثني
بالافراد مطر بن الفضل سقط ابن الفضل لابي ذر قال
حدثنا روح بن عبادة وسقط لابي ذر ايضا ابن عبادة
قال حدثنا زكريا بن اسحاق المكي ثقة لكنه رمي بالقدر
قال حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث
عشرة سنة من مجيء جبريل له بالوحي وتوفي بالمدينة

وهو ا

وهو ابن ثلاث وستين سنة وبه قال حدثنا اسماعيل بن
عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك الامام عن
ابي النضر بالضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد
الله بضم العين التيمي المدني عن عبيد بالتصغير من غير
اضافة يعني ابن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون مولى
زيد بن الخطاب وسقط لفظ يعني لابي ذر عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس
على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة
الدنيا ما شاء وبين ما عنده في الاخرة فاختار ما عنده
فبكى ابو بكر قال فديناك يا رسول الله بابائنا وامهاتنا
قال ابو سعيد فعجبنا له وقال الناس متعجبين من تفديته
لانهم لم يفهموا المناسبة بين الكلامين انظروا الى هذا الشيخ
يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين
ان يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول
فديناك بابائنا وامهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو المخير بفتح التحتية المشددة والنصب خبر كان ولفظه
هو ضمير فصل ولابي ذر المخير بالرفع على انه خبر المبتدا الذي هو
هو والجملة في موضع نصب خبر كان وكان ابو بكر هو اعلمنا
به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس
علي بتشديد الياء في صحبته وماله ابا بكر بفتح الهمزة والميم
وتشديد النون اي من ابذلهم لنفسه وماله لا من منة
اذ ليس لاحد ان يمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو وارد
مورد الاخبار واذا حمل على معنى الامتنان عاد ذما على صاحبه

لان المنة تهدم الصنيعة وابا بكر بالنصب على ما لا يخفى
ولو كنت متخذا خليلا من امتي ارجع اليه في المهمات واعتمد
عليه في الحاجات لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن ملجاي واعتمادي
في جميع الاحوال الى الله تعالى الا بالتشديد خلة الاسلام
استدراك عن مضمون الجملة الشرطية ونحوها كانه
قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام فنفى الخلة
المنبئة عن الحاجة واثبت الاخا المقتضي للمساواة لا يبقين
بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح القاف والتحتية
وتشديد النون في المسجد خوخة بخاءين معجمتين مفتوحتين
بينهما واو ساكنة باب صغير وكانوا قد فتحوا ابوابا في ديارهم
الى المسجد فامر صلى الله عليه وسلم بسدها كلها الا خوخة
ابي بكر تكريما له وتنبيها على انه الخليفة بعده او المراد المجاز
فهو كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة دون التطرق
ورجحه الطيبي محتجا بانه لم يصح عنده ان ابا بكر كان له
بيت بجنب المسجد وانما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة
وهذا الحديث مر في كتاب الصلاة وغيره وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه
لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين ابن خالد انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
فاخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لم اعقل ابوي بكسر
القاف وتشديد ياء ابوي اي ابا بكر وام رومان قط الا
وهما يدينان الدين بكسر الدال اي دين الاسلام ولا يمر

علينا

علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار
بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون باذى الكفار من قريش بحصر
بني هاشم والمطلب في شعب ابي طالب واذن صلى الله عليه
وسلم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة خرج ابو بكر رضي الله عنه حال
كونه مهاجرا نحو ارض الحبشة ليلحق من سبقه من المسلمين
من هاجر اليها حتى بلغ ولابي ذر حتى اذا بلغ برك الغماد بفتح
الموحدة وسكون الراء بعدها كاف والغماد بكسر الغين المعجمة
وتخفيف الميم وبعد الالف دال مهملة موضع على خمس ليال من
مكة الى جهة اليمن ولابي ذر برك بكسر الموحدة لقيه ابن الدغنة
بفتح الدال المهملة وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون كذا قال
الاصيلي قراة لنا المروزي بفتح الغين ولابي ذر في اليونينية
بضم الدال وله فيها ايضا ابن الدغنة بضم الدال والغين وتشديد
النون وثبت هذه لكن بزيادة اداة التعريف لاهل اللغة
والاولى للرواة وهو اسم امه واسم ابيه الحارث بن يزيد
كما عند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري
وليس هو ربيعة بن رفيع ووهم الكرماني قاله الحافظ ابن
حجر وهو سيد القارة بالقاف وتخفيف الراء قبيلة مشهورة
من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس
ابن مضر فقال له اين تريد يا ابا بكر فقال له ابو بكر
اخرجني قومي اي تسببوا في اخراجي قريش فاريد ان اسيح
في الارض واعبد ربي بهمزة مفتوحة فسين مكسورة وحا
مهملة بينهما تحتية ساكنة ولم يذكر له وجه قصده لانه
كان كافرا فقال له ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر

لا تخرج بفتح اوله وضم ثالثه من الخروج ولا تخرج بضم ثم فتح
من الاخراج انك وللمستملي وللكشميهني انت تكسب
المعدوم بفتح تا تكسب اي تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك
ولابي ذر عن الكشميهني للمعدوم بضم الميم وكسر الدال من غير
واو وتصل الرحم اي القرابة وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد
اللام الذي لا يستقل بامره او الثقل وتقري الضيف
بفتح الفوقية من الثلاثي وتعين على نوائب الحق اي
حوادثه ووصفه عليها بما وصفت خديجة به النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يدل على اشتهار ابي بكر بالصفات البالغة انواع
الكمال فانا لك جار اي غير مجير امنع من يوذيك ارجع ولابي
ذر فارجع واعبد ربك ببلدك مكة فرجع ابوبكر وارتحل
معه ابن الدغنة لمكة فطاف ابن الدغنة عشية في
اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله من وطنه
باختياره على نية الاقامة مع ما فيه من النفع المتعدي
لاهل بلده ولا يخرج بضم اوله وفتح ثالثه لا يخرجه احد
بغير اختياره لما ذكر اتخرجون رجلا استفهام انكاري
يكسب المعدوم وللكشميهني المعدم ويصل الرحم ويحمل
الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب
قريش بجوار ابن الدغنة بكسر الجيم اي لم ترد عليه قوله
في جوار ابي بكر فاطلق التكذيب واراد لازمه لان كل من
كذبك فقد رد قولك وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر
فليعبد عطف على محذوف تقديره مر ابا بكر لا يتعرض
الى شيء وليعبد من حاله فليعبد ربه في داره فليصل

فيها

فيها وليقرأ ما شاء ولا يوذينا بذلك الذي يفعله ويتعبد
به ولا يستعلن به بل يخفيه فانا نخشى ان يفتن بكسر
التاء بذلك نساءنا وابناءنا فقال ذلك اي القول الذي قالوه
ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابوبكر بذلك اي مكث على
ما شرطوا عليه يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته
ولا يقرأ في غير داره قال الحافظ ابن حجر ولم يقع لي بيان
المدة التي اقام فيها ابو بكر على ذلك ثم بدا لابي بكر اي ظهر
له راي غير الراي الاول فابتنى مسجدا بفناء داره بكسر
الفاء والمد اي امامها وكان يصلي فيه ويقرأ القران
كله او بعضه فينقذف بتحتية مفتوحة فنون ساكنة
فقاف مفتوحة فذال معجمة مكسورة بعدها فاء كذا لليونيني
والمستملي وعند غيرهما في شيوخ ابي ذر فيتقذف بالمثناة
الفوقية بدل النون وتشديد المعجمة المفتوحة بوزن تتفعل
يتدافعون على ابي بكر فيتقذف بعضهم بعضا فيتساقطون
عليه ويروى فيتقصف بالصاد المهملة اي يزدحمون
عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر قال الخطابي
وهو المحفوظ وللكشميهني كما في الفتح وعزاها في اليونينية
للجرجاني بنون ساكنة بدل الفوقية وكسر الصاد اي يسقط
عليه نساء المشركين وابناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون
اليه وكان ابوبكر رجلا بكاء بتشديد الكاف كثير البكا
لا يملك عينيه من رقة قلبه اذا قرأ القران اذا ظرفية
والعامل فيه لا يملك او شرطية والجزاء مقدر اي اذا قرأ
القران لا يملك عينيه وافزع ذلك اي اخاف ما فعله ابوبكر

من صلاته وقراءته اشراف قريش من المشركين على نسائهم
وابنائهم ان يميلوا الى الاسلام لما يعلموا من رقة قلوبهم
فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم اى على اشراف قريش
من المشركين ولابي ذر عن الكشميهني عليه اي على ابي
بكر فقالوا اي كفار قريش انا كنا اجرنا بهمزة مقصورة
فجيم فراء مهملة ابا بكر بجوارك اي بسبب جوارك وللقابسي
اجزنا بالزاي اي ابحنا قال في الفتح والاول اوجه على ان
يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا
بفناء داره فاعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا قد
خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا بفتح التحتية وكسر الفوقية
ونصب التالي على المفعولية ولغير ابي ذر يفتن بضم اوله
وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فللتالي رفع فانهه عن ذلك
فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان
ابى الا ان يعلن بذلك فسله بفتح السين وسكون
اللام من غير همز ان يرد اليك ذمتك اي امانك له
فانا قد كرهنا ان نخفرك بضم النون وسكون الخاء المعجمة
وكسر الفاء رباعي من الاخفار اي ننقض عهدك ولسنا
مقرين ولابي ذر بمقرين لابي بكر الاستعلان خوفا على
نسائنا وابنائنا قالت عائشة بالسند السابق فاتى
ابن الدغنة الى ابي بكر فقال له قد علمت الذي عاقدت
لك عليه بتاء المتكلم فاما ان تقتصر على ذلك الذي
عاقدت لك عليه واما ان ترجع الي بتشديد الياء
ذمتي عهدي فاني لا احب ان تسمع العرب اني

اخفرت

اخفرت بضم اوله وكسر ثالثه في رجل عقدت له فقال ابو
بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله عز وجل
اي بحمايته والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة جملة
حالية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اريت بضم
الهمزة مبنيا للمفعول دار هجرتكم بين لابتين تثنية لابة
بتخفيف الموحدة قال الزهري وهما الحرتان بالحاء المهملة
وتشديد الراء الحجارة سود فهاجر من هاجر قبل المدينة
بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع عامة من كان
هاجر بارض الحبشة الى المدينة لما سمعوا استيطان المسلمين
بها وتجهز ابو بكر رضي الله عنه قبل المدينة اي يريد جهة المدينة
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك بكسر الراء
وسكون المهملة على مهلك ولابن حبان فقال اصبر فاني ارجو
ان يؤذن لي في الهجرة فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك اي
الاذن بابي انت زاد الكشميهني وامي قال عليه الصلاة
والسلام نعم ارجوه فحبس اي منع ابو بكر نفسه من
الهجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجله ليصحبه
في الهجرة وعلف ابو بكر راحلتين تثنية راحلة من الابل
القوي على السير وحمل الاثقال كانتا عنده ورق السمر
بفتح السين المهملة وضم الميم قال الازهري وهو الخبط
بفتح الخاء المعجمة والموحدة ما يخبط بالعصي فيستقط ورق
الشجر اربعة اشهر قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق
قال عروة بن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها فبينما
نحن يوما جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة
بالميم

اول الزوال عند شدة الحر قال قائل قال في المقدمة
يحتمل ان يفسر بعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وفي الطبراني
ان قائل ذلك اسماء بنت ابي بكر لابي بكر هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حال كونه متقنعا اي متغطيا راسه
في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فدا بكسر الفاء
وبالهمز ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدا بالقصر من
غير همز له ابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر
حدث قالت عائشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستاذن في الدخول فاذن له ابو بكر فدخل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لابي بكر اخرج من عندك بهمزة قطع
مفتوحة وكسر الراء فقال ابو بكر انما هم اهلك يريد
عائشة واسماء بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا اخذها الا بالثمن
وعند الواقدي ان الثمن كان ثمانمائة وان الراحلة هي
القصوى وانما كان من بني قشير وعند ابن اسحق انها الجدعا
قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز بالحاء المهملة و
المثلثة افعل تفضيل من حث اي اسرعه ولابي ذر عن
الكشميهني والحموي بالموحدة والجهاز بفتح الجيم وكسرها
ما يحتاج اليه في السفر ونحوه وصنعنا لهما سفرة
اي زادا في جراب بكسر الجيم وعند الواقدي انه كان في السفرة
شاة مطبوخة فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها
بكسر النون ما يشد به الوسط فربطت به على فم الجراب
فبذلك سميت ذات النطاق بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني

النطاقين

النطاقين بالتثنية والمحفوظ انها شقت نطاقها نصفين
فشدت باحدهما الزاد وشدت فمه بالاخر فسميت ذات النطاقين
قالت عائشة ثم لحق بكسر الحاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر بغار بالتنوين في جبل ثور بالمثلثة المفتوحة
وكان خروجهما من مكة يوم الخميس فكمنا فيه
ثلاث ليال وخرجا منه يوم الاثنين يبيت في الغار عبد
الله بن ابي بكر الصديق وهو غلام شاب ثقف بفتح
المثلثة وكسر القاف وتسكن وتفتح بعدها فاء حاذق
لقن بلام مفتوحة وقاف مكسورة فنون سريع الفهم
فيدلج بضم التحتية وسكون الدال ولابي ذر بتشديد الدال
بعدها فا تخرج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة
كبايت بها لشدة رجوعه بغلس فلا يسمع امرا يكتادان
به بضم التحتية وفوقية بعد الكاف يفتعلان من الكيد
مبني للمفعول اي يطلب لهما فيه المكروه ولابي ذر
عن الكشميهني يكادان بحذف الفوقية الا وعاه حفظه
حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى اي
يحفظ عليهما عامر بن فهيرة بضم الفاء مولى ابي بكر الصديق
منحة بكسر الميم وسكون النون وفتح المهملة شاة تحلب
اناء بالغداة واناء بالعشي من غنم كانت لابي بكر فيريحها
اي الشاة او الغنم عليهما حين تذهب ساعة من العشاء
كل ليلة فيحلبان ويبيتان فيبيتان في رسل بكسر
الراء وسكون المهملة وهو لبن منحتهما الطري ورضيفهما
بفتح الراء وكسر الضاد المعجمة بعدها تحتية ساكنة ففاء

مكسورة مجرور على المضاف اليه ومرفوع عطف على قوله وهو
لبن وهو الموضوع فيه الحجارة المحماة لتذهب وخامته
وثقله حتى ينعق بها بفتح اوله وكسر ثالثه المهمل اي
يصيح بالغنم ويزجرها ولابي ذر بهما بالتثنية اي يسمع
النبي صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه صوته اذا زجر
غنمه عامر بن فهيرة بغلس هو ظلام اخر الليل وسقط
ابن فهيرة لابي ذر يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي
الثلاث التي باتا فيها بالغار وعند ابن عائذ من حديث
ابن عباس فيصبح في رعيان الناس كبائت فلا يفطن له
واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا
هو عبد الله بن اريقط بالقاف والطاء مصغرا من بني الديل
بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بعدها لام وهو اي
الرجل الذي استوجر من بني عبد بن عدي اي ابن الديل
ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة وقيل من بني عدي بن عمرو
هاديا يهديهما الى الطريق خريتا بكسر الخاء المعجمة والراء
المشددة بعدها تحتية ساكنة ففوقية ونصبهما صفة
الرجل قال الزهري والخريت الماهر بالهداية حال كونه
قد غمس بغين معجمة فسين مهملة مفتوحات حلفا
بكسر الحاء المهملة وبعدها اللام المكسورة في آل العاص بن
وائل السهمي بفتح السين المهملة وسكون الهاء يعني انه
حليف لهم واخذ نصيب من عقدهم وكانوا اذا تحالفوا
غمسوا ايمانهم في دم او خلوق او شيء يكون فيه تلوين فيكون ذلك
تاكيدا للحلف وهو اي الرجل الذي استاجراه على دين

كفار

كفار قريش فامناه بفتح الهمزة المقصورة وكسر الميم اي ائتمناه
فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث
ليال فاتاهما براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن
فهيرة والدليل عبد الله بن اريقط فاخذ بهم طريق السواحل
بالسين والحاء المهملتين بينهما واو فالف اسفل عسفان
قال ابن شهاب الزهري بالسند المذكور واخبرني بالافراد
عبد الرحمن بن مالك المدلجي بضم الميم وسكون الدال وكسر
اللام والجيم وتشديد التحتية وهو ابن اخي سراقة بن
مالك بن جعشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين
مهملة ساكنة وسقط لابي ذر ابن مالك كذا في الفرع
كاصله وقال في فتح الباري وتبعه العيني قوله ابن
اخي سراقة بن جعشم في رواية ابي ذر اخي سراقة بن مالك
ابن جعشم ان اباه مالكا اخبره انه سمع سراقة بن جعشم
نسبه لجده يقول جاءنا رسل كفار قريش بالافراد في
رسول في الفرع وفي اليونينية رسل بضم الراء والسين
بلفظ الجمع يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي
بكر دية مائة ناقة كل واحد منهما من قتله ولابي ذر لمن
او اسره بينما بالميم انا جالس في مجلس من مجالس قوم
بني مدلج اقبل ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذ اقبل رجل
منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة
اني قد رايت آنفا بمد الهمزة وكسر النون اسودة بكسر
الواو وبعدها المهملة الساكنة اشخاصا بالساحل اراها
بضم الهمزة اظنها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت

انهم ثم فقلت لها انهم ليسوا منهم ولكنك رايت فلانا
وفلانا لا اعرف اسمهما انطلقا بفتح اللام باعيننا اي في
نظرنا معاينة يبتغون ضالة لهم ثم لبثت في المجلس
ساعة ثم قمت فدخلت منزلي فامرت جاريتي لم يعرف
ابن حجر اسمها ان تخرج بفرسي وزاد موسى بن عقبة ثم
اخذت قداحي بكسر القاف اي الازلام فاستقسمت
بها فخرج الذي اكره لا تضره وكنت ارجوا ان ارده واخذ
المائة ناقة وتخرج من وراء اكمة رابية مرتفعة فتحبسها
علي بتشديد الياء التحتية واخذت رمحي فخرجت به من ظهر
البيت فخططت بمهملات برجه الارض بضم الزاي والجيم المشددة
المكسورة الحديد الذي في اسفل الرمح اي امكنت اسفله
ولابي ذر عن الكشميهني فخططت بالخاء المعجمة اي خفضت
اعلاه وجررت زجه على الارض فخطت به من غير قصد لخطها
لظهر الرمح ان امكنت زجه وخفضت عاليه لئلا يظهر
بريقه لمن بعد منه فينذر به ويكشف امره لانه كره ان
يتبعه احد فيشركه في الجعالة حتي اتيت فرسي فركبتها
فرفعتها بالراء ولابي ذر بتشديد الفاء اسرعت بها السير
تقرب بتشديد الراء مفتوحة او مكسورة فرس اخري من
الاسراع قال الاصمعي وهو التقريب ان ترفع يديها معا
وتضعهما معا حتي دنوت منهم فعثرت بالعين والمثلثة
ولابي ذر بي فرسي فخررت بالخاء المعجمة سقطت
عنها عن فرسي فقمت فاهويت بيدي اي بسطتها
الي كنانتي كيس السهام فاستخرجت منها الازلام جمع

زلم

زلم بفتح الزاي واللام اقلام كانوا يكتبون على بعضها نعم
وعلي بعضها لا وكانوا اذا ارادوا امرا استقسموا بها فاذا
خرج السهم الذي عليه نعم خرجوا وان خرج الاخر لا يخرجوا
ومعني الاستقسام معرفة قسم الخير والشر فاستقسمت
بالفاء ولابي ذر بها اضرهم ام لا طلبت معرفة
النفع والضر بالازلام اي التفاول فخرج الذي اكره
لا تضرهم فركبت فرسي وعصيت الازلام الواو للحال
اي فلم التفت الي ما خرج من الذي اكره تقرب بي حتي
حتي اذا سمعت قراة رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهو لا يلتفت وابو بكر رضي الله عنه يكثر الالتفات
ساخت بالسين المهملة والخاء المعجمة اي غاصت يدا
فرسي في الارض حتي بلغتا الركبتين وزاد الطبراني
عن اسما بنت ابي بكر تنخر بها فخررت عنها ثم زجرتها
علي القيام فنهضت فلم تكد تخرج يديها بضم اوله من
الاخراج من الارض فلما استوت قايمة اذا لاثر يديها
بضم اوله عثان بالعين المهملة المضمومة فمثلثة مفتوحة
وبعد الالف نون دخان من غير نار وهو مبتدا خبره
قوله لاثر يديها مقدما ولابي ذر عن الكشميهني غبار
بالمعجمة والموحدة اخره را ساطع في السما مثل الدخان
فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره لا تضره
فناديتهم بالامان وعند ابن اسحق فناديت القوم
انا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله
لا ياتيكم مني شي تكرهونه فوقفوا فركبت فرسي حتي

جبتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس
عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
له ان قومك قريشا قد جعلوا فيك الدية يعنون انها
لمن يقتلك او يأسرك واخبرتهم اخبار ما يريد الناس قريش
بهم من الحرص على الظفر بهم وغير ذلك وعرضت عليهم
الزاد والمتاع فلم يرزآني لم ينقصاني النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر شيئا ولم يسألاني شيئا مما معي الا ان
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اخف عنا بفتح الهمزة وسكون
المعجمة بعدها فاء امر من الاخفاء قال سراقة فسألته عليه
الصلاة والسلام ان يكتب لي كتاب امن بسكون الميم
فامر عليه السلام عامر بن فهيرة فكتب في رقعة
من اديم بكسر الدال المهملة بعدها تحتية وفي نسخة
من ادم بفتح الدال وحذف التحتية جلد مدبوغ زاد ابن
اسحق فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت ثم مضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معه الحديث موصول
قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق فاخبرني بالافراد
عروة بن الزبير بن العوام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا بكسر التاء وتخفيف
الجيم حال كونهم قافلين راجعين من الشام فكسى الزبير
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثيابا بيضا
وقول الدمياطي ان الذي كسى النبي صلى الله عليه وسلم
وابا بكر انما هو طلحة بن عبيد الله وكان جائيا من الشام
في عير متمسكا في ذلك بان اهل السير لم يذكروا ان

الزبير

الزبير لقي النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة وانما
هو طلحة بن عبيد الله ليس فيه دلالة على ذلك فالاولى
الجمع بينهما والا فما في الصحيح اصح لان الرواية التي فيها
طلحة من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة والتي
في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة وعند
ابن ابي شيبة من طريق هشام بن عروة عن ابيه نحو رواية
ابي الاسود فتعين تصحيح القولين وحينئذ فيكون كل من
الزبير وطلحة كساهما وسمع المسلمون بالمدينة مخرج ولابي
ذر بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون
بسكون الغين المعجمة يخرجون كل غداة الى الحرة بالحاء
المهملة المفتوحة وتشديد الراء فينتظرونه حتى يردهم حر
الظهيرة فانقلبوا رجعوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم
له عليه الصلاة والسلام فلما اووا الى بيوتهم اوفى بفتح الهمزة
والفاء اطلع رجل من يهود لم يسم على اطم بضم الهمزة والطاء
حصن من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر بفتح الموحدة وضم
المهملة برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حال كونهم مبيضين
بفتح الموحدة والتحتية المشددة بعدها معجمة عليهم
الثياب البيض وقال السفاقسي ويحتمل ان يريد مستعجلين
قال ابن فارس يقال بايض اي مستعجل ويدل عليه قوله
يزول بهم السراب الذي في شدة الحر كانه ماء حتى اذا جئته لم تجده
شيئا كما قال الله تعالى فلم يملك اليهودي نفسه ان قال
باعلى صوته يا معاشر العرب بالف بعد العين ولابي ذر يا معشر

بحذف الالف وسكون العين منه احدكم بفتح الجيم وتشديد
الدال المهملة اي حظكم وصاحب دولتكم الذي تنتظرون
العادة بمجيئه فثار المسلمون بالمثلثة الى السلاح فتلقوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة الارض التي عليها
الحجارة السود فعدل بهم بتخفيف الدال ذات اليمين حتى
نزل في بني عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم ابن مالك
ابن الاوس ومنازلهم بقبا وذلك وفي رواية
يوم الاثنين في شهر ربيع الاول اوله او لليلتين خلتا منه
او لاثنتي عشرة ليلة خلت منه او لثلاث عشرة منه
فقام ابو بكر للناس يتلقاهم وجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر اي يسلم عليه
يظنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصابت الشمس رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه
صلى الله عليه وسلم بردائه فعرف الناس رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند ذلك وعند موسى بن عقبة فطفق
من جاء من الانصار ممن لم يكن يراه يحسبه ابا بكر اذا اصابت
الشمس اقبل ابو بكر بشيء يظلله فلبث رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس
المسجد الذي اسس على التقوى وهو مسجد قبا وصلى
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام مقامه بها ثم ركب
راحلته من قبا يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم

ابن

ابن عوف فسار يمشي معه الناس ولابي ذر عن الكشميهني
حتى بركت راحلته عند مسجد الرسول صلى الله عليه
وسلم بالمدينة وعند سعيد بن منصور حتى استناخت
عند موضع المنبر من المسجد وهو يصلي فيه يومئذ رجال
من المسلمين وكان موضع المسجد مربدا بكسر الميم وفتح
الموحدة بينهما راء ساكنة للتمر يجفف فيه لسهيل بالتصغير
وسهل ابني رافع بن عمرو غلامين يتيمين في حجر اسعد بفتح
الهمزة ولابي ذر سعد بن زرارة وكان اسعد من السابقين
الى الاسلام من الانصار واما اخوه سعد فتاخر اسلامه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته
هذا ان شاء الله تعالى المنزل ثم دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا
فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما اي اشتراه
وثبت قوله فابى الخ في رواية ابي ذر ثم بناه مسجدا
وطفق بكسر الفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل
معهم اللبن بفتح اللام وكسر الموحدة الطوب النيء في بنيانه
ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال بكسر الحاء المهملة
وفتح الميم مخففة ولابي ذر الحمال بفتح الحاء المهملة
اي هذا المحمول من اللبن ابر عند الله واطهر عند الله
لا حمال بكسر الحاء ولابي ذر حمال خيبر التي يحمل منها التمر
والزبيب ونحوهما الذي يغتبط به حاملوه قال القاضي
عياض وقد رواه المستملي جمال بالجيم المفتوحة قال وله

وجه والاول اظهر هذا ابر اي انقى ذخرا عند الله واكثر
ثوابا وادوم نفعا يا ربنا واطهر بالطاء المهملة اي اشد طهارة
من حمال خيبر ويقول اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم
الانصار والمهاجرة بكسر الجيم فتمثل عليه الصلاة
والسلام بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي هو عبد
الله بن رواحة قال ابن شهاب ولم يبلغنا
في الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل
ببيت شعر تام غير هذا البيت ولابي ذر اي
التامة قال في التنقيح قد انكر على الزهري ذلك من
وجهين احدهما انه رجز وليس بشعر ولذا يقال لصاحبه
راجز لا شاعر وثانيهما انه ليس بموزون انتهى وتعقبه
في المصابيح بان كلا الوجهين منتف فلان الاول يقتضي
تسليم كون الكل موزونا وقاض بانه جعله رجزا ولا بد
فيه من وزن خاص سواء قلنا هو شعر ام لا والثاني مصرح
بنفي الوزن ولقائل ان يمنع كون الرجز غير شعر لكنا لا نسلم
ان قوله هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر من
بحر الرجز واغلبه مشطور السريع دخله الكسف والخبن
واما قوله ليس بموزون فانما يتم في قوله ان الاجر اجر الاخرة
فارحم الانصار والمهاجرة انتهى والممنوع عليه صلى الله
عليه وسلم انشاء الشعر لا انشاده وهذا الحديث اخرجه
في مواضع مختصرا وبتمامه هنا فقط وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة نسبه لجده
واسم ابيه محمد قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا

حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر
ابن الزبير عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها وعنه ايضا
صنعت سفرة للنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر ابيها
حين ارادا المدينة في الهجرة فقلت لابي ابي بكر ما اجد
شيئا اربطه بكسر الموحدة اي الظرف او راس السفرة
فهو على تقدير حذف مضاف الا نطاقي بكسر النون
وتخفيف التحتية قال ابو بكر فشقيه باثنين ففعلت
ثم امرني به من الشق فسميت بضم السين المهملة وكسر الميم
مشددة ذات النطاقين وقد مر هذا الحديث في باب
حمل الزاد في الغزو في كتاب وقال ابن عباس لاسماء ذات
النطاق بالافراد وهذا وصله في سورة براءة وهو ثابت هنا
لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه
انه قال لما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من الغار الى المدينة
تبعه سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم والمعجمة بينهما
مهملة ساكنة الكناني اسلم بعد الطائف فدعا عليه النبي
صلى الله عليه وسلم فساخت بالخاء المعجمة غاصت به فرسه
قال سراقة للنبي صلى الله عليه وسلم ادع لي ولا اضرك ولابي
ذر بزيادة حرف الجر قبل الكاف فدعا له عليه الصلاة
والسلام قال فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر
براع قال ولابي ذر فقال ابو بكر زاد في اللقطة فانطلقت

فاذا انا براع يسوق غنمه فقلت لمن انت قال لرجل من
قريش فسماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم
فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها
من الغبار فاخذت قدحا فحلبت فيه كثبة بضم الكاف
وسكون المثلثة قليلا في لبن فاتيته عليه الصلاة
والسلام فشرب منه حتى رضيت وبه قال حدثني
بالافراد زكريا بن يحيى بن صالح اللؤلؤي البلخي الحافظ
عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن
ابيه عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما وعن ابيها انها
حملت بعبد الله بن الزبير بن العوام بمكة قالت فخرجت
من مكة مهاجرة الي المدينة وانا متم بضم الميم الاولى
وكسر الفوقية وتشديد الميم الميم اي والحال اني قد اتممت
مدة الحمل الغالبة وهي تسعة اشهر فاتيت المدينة فنزلت
قبا بالصرف فولدته بقبا ثم اتيت به عبد الله النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة فوضعته بسكون العين ولابي
ذر فوضعه عليه الصلاة والسلام في حجره بفتح الحاء
المهملة ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل بالفوقية والفاء اي
من ريقه في فيه في فم عبد الله فكان اول شيء دخل في
جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه
بحاء مهملة ونون مشددة وكاف مفتوحات بتمرة بالفوقية
وسكون الميم كالسابقة بان مضغها ودلك بها حنكه ثم دعا
له وبرك عليه بفتح الموحدة والراء المشددة بان قال
بارك الله فيك اللهم بارك فيه وكان عبد الله اول مولود

ولد

ولد في الاسلام من المهاجرين وفي بعض النسخ
وهذا الحديث اخرجه ايضا في العقيقة ومسلم في الاستيذان
تابعه اي تابع زكريا بن يحيى خالد بن مخلد بفتح الميم
واللام بينهما معجمة ساكنة القطواني عن علي بن مسهر
قاضي الموصل عن هشام عن ابيه عروة عن اسما رضي
الله عنها انها هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهي حبلى وعند الاسماعيلي بما وصله وهي حبلى بعبد الله
فوضعته بقبا فلم ترضعه حتى اتت به النبي صلى الله عليه
وسلم نحوه وفي اخره وسماه عبد الله وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال عن ابي اسامة حماد عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
اول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين بالمدينة عبد
الله بن الزبير ابو بكر ابو امه ومن معها به النبي صلى الله عليه
وسلم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم تمرة فلاكها مضغها
عليه الصلاة والسلام ثم ادخلها في فيه في فم عبد الله
ابن الزبير فاول ما دخل بطنه ريق النبي ولابي ذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد هو
ابن سلام او ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني ابي عبد الوارث بن سعيد البصري
قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب مصغر قال حدثنا
انس بن مالك رضي الله عنه قال اقبل النبي صلى
الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وهو مردف ابا بكر
خلفه على الراحلة التي هو عليها وابو بكر شيخ قد اسرع

هي

النه الشيب في لحيته الكريمة يعرف لتردده اليهم للتجارة
ونبي الله ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم شاب لبس
في لحيته الشريفة شيب وكان اسن من الصديق لا يعرف
لعدم تردده اليهم قال فيلقى الرجل ابا بكر في الانتقال
من بني عمرو فيقول له يا ابا بكر من هذا الرجل الذي
بين يديك فيقول له هذا الرجل يهديني ولابي
ذر الذي يهديني السبيل قال فيحسب الحاسب
انه انما يعني الطريق وانما يعني ابو بكر سبيل الخير
فالتفت ابو بكر فاذا هو فارس ولابي ذر فصرعته
ثم قامت تحمحم بحاءين مهملتين وميمين اي تصوت وذكر في قوله
فصرعه باعتبار لفظ الفرس وانث في قوله قامت باعتبار
ما كان في نفس الامر من انها كانت انثى قاله ابن حجر وقال
العيني وقال اهل اللغة فيهم الجوهري الفرس يقع على الذكر
والانثى ولم يقل احد انه يذكر باعتبار لفظه ويؤنث باعتبار
انها كانت في نفس الامر انثى فقال سراقة يا نبي الله مرني
بم بغير الف ولابي ذر بما شئت قال عليه الصلاة والسلام
له فقف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا قال في الكواكب
هو نحو لا تدن من الاسد تهلك وهو ظاهر على مذهب
الكسائي قال في العمدة هذا المثال غير صحيح عند غير
الكسائي لان فيه فساد المعنى لان انتفاء الدنو ليس سببا
للهلاك والكسائي يجوز هذا لانه يقدر الشرط ايجابيا
في قوة ان دنوت من الاسد تهلك قال فكان سراقة اول
النهار جاهدا على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان اخر

النهار

النهار مسلحة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام
والحاء المهملة اي يدفع عنه الاذى بمثابة السلاح فنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة بفتح الحاء المهملة
والراء المشددة فاقام بقباء المدة التي اقامها وبنى بها
المسجد ثم بعث عليه الصلاة والسلام الى الانصار فطوي
في هذا الحديث اقامته عليه الصلاة والسلام بقباء فجاؤوا
الى نبي الله صلى الله [عليه وسلم] والى ابي بكر رضي الله عنه وثبت قوله
والى ابي بكر لابي ذر وحده فسلموا عليهما وقالوا اركبا حال
كونهما امنين حال كونهما مطاعين بفتح النون والعين
بلفظ التثنية فيهما وفي الفرع بكسرهما بلفظ الجمع وكتب
فوقهما والاول وجعل على ما لا يخفى فركب نبي الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وحفوا بالحاء المهملة المفتوحة
والفاء المشددة احدقوا اي الانصار دونهما بالسلاح
فقيل في المدينة جاء نبي الله جاء نبي الله مرتين صلى الله
عليه وسلم فاشرفوا ينظرون اليه صلى الله عليه وسلم ويقولون
جاء نبي الله مرة واحدة كما في الفرع والذي في اليونينية
والناصرية جاء نبي الله مرتين فاقبل عليه السلام يسير
حتى نزل جانب دار ابي ايوب الانصاري فانه عليه
السلام ليحدث اهله اذ سمع به عبد الله بن سلام بتخفيف
لام ابن سلام الاسرائيلي من حلفاء بني عوف بن الخزرج وهو اي
والحال انه في نخل لاهله يخترف بالخاء المعجمة والفاء يجتني
لهم الثمار فعجل بكسر الجيم مخففة استعجل ان يضع
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني

الذي يخترف

لعتر لاهله فيها اي في النخل فجاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهي اي والحال ان التمرة التي اجتناها معه فسمع
من نبي الله صلى الله عليه وسلم في الترمذي ان اول ما سمع
من كلامه ان قال ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام
وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة
بسلام ثم رجع الى اهله فقال نبي الله ولابي ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي بيوت اهلنا اقارب والده
عبد المطلب سلمى بنت عمرو من بني مالك بن النجار اقرب
فقال ابو ايوب الانصاري انا يا نبي الله هذه
داري وهذا بابي قال عليه السلام له فانطلق
فهي لنا دارك قم بسكون القاف في الفرع والذي في
اليونينية بفتح الها وتشديد التحتية بعدها
همزة ساكنة لنا مقيلا بفتح الميم وكسر القاف اي مكانا
نقيل فيه والمقيل النوم نصف النهار وقال الازهري
القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار معها نوم اولا
قال بدليل قوله تعالى واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها
قال ابو ايوب قوما على بركة الله فلما جاء النبي صلى
الله عليه وسلم الى منزل ابي ايوب جاء عبد الله بن سلام
النبي صلى الله عليه وسلم زاد في رواية حميد الآتية ان شاء
الله قبل المغازي فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن
الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة
وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه فذكر له جواب سائله
فقال اشهد انك رسول الله وانك جئت بحق

وقد

وقد علمت يهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن
اعلمهم فاسألهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت
فانهم ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا فيّ ما ليس فيّ بتشديد
التحتية فيهما فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود
فاقبلوا فدخلوا عليه عليه السلام بعد ان خبأ لهم عبد
الله بن سلام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله
الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني جئتكم
بحق فاسلموا بهمزة قطع وكسر اللام قالوا منكرين ذلك ما
نعلمه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث
مرات قال عليه السلام لهم فاي رجل فيكم عبد الله
ابن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا
وابن اعلمنا قال عليه الصلاة والسلام لهم
افرأيتم اي اخبروني ان اسلم عبد الله قالوا حاشا لله ما كان
ليسلم بضم التحتية وكسر اللام قال افرأيتم ان اسلم قالوا
حاشى ولابي ذر حاشا لله ما كان ليسلم قال افرأيتم ان
اسلم قالوا حاشى ولابي ذر حاشا لله ما كان ليسلم كررها ثلاث
قال عليه الصلاة والسلام يا ابن سلام اخرج عليهم
فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي
لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله وانه جاء بحق
ولابي ذر عن الكشميهني وانه جاء بالحق فقالوا له كذبت
فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى

الغزا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرني بالتوحيد عبيد
الله مصغرا ابن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
عن نافع مولى ابن عمر يعني عن ابن عمر عن ابيه عمر بن
الخطاب ولابي ذر باسقاط يعني عن ابن عمر وفيها انقطاع
لان نافعا لم يدرك عمر رضي الله عنه انه قال كان عمر
فرض يعني للمهاجرين الاولين من بيت المال اربعة
الاف في اربعة اي اربعة الاف في اربعة الاف او اربعة
الاف في اربعة اعوام وفرض لابن عمر ثلاثة الاف
وخمسمائة فقيل له لعمر هو اي ابن عمر من المهاجرين
فلم نقصته من اربعة الاف خمسمائة فقال عمر انما
هاجر به ابواه وكان عمره احدى عشرة سنة واشهر
يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه وبه قال حدثنا
محمد بن كثير بالمثلثة اخبرنا سفيان بن عيينة عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق
ابن سلمة عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة الاولى المشددة
ابن الارت التميمي من السابقين الى الاسلام انه قال
هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن الاعمش سليمان انه قال
سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال حدثنا خباب
رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي باذنه لانه لم يهاجر معه الا ابو بكر وعامر بن فهيرة

نبتغي

نبتغي نطلب وجه الله تعالى ووجب اي ثبت اجرنا على
الله فمنا من مضى مات لم ياكل من اجره الغنايم شيئا
منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا قتل يوم وقعة
احد فلم نجد شيئا نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا
بها راسه خرجت رجلاه لقصرها فاذا بالفاء ولابي
ذر واذا غطينا رجليه خرج راسه فامرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه بها بفتح الغين
المعجمة وتشديد الطاء مكسورة في الفرع وفي اصله بسكون
الغين وكسر الطاء مخففة ونجعل على رجليه من اذخر
بالذال والخاء المعجمتين نبت حجازي طيب الرائحة ومنا
من اينعت بالتحتية والنون ادركت ونضجت له ثمرته
فهو يهدبها بكسر الدال مصححا عليها في الفرع ويجوز الضم
والفتح اي يجتنيها ومر هذا الحديث سبق في الجنائز وعن
قريب وبه قال حدثنا يحيى بن بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة ابو زكريا البلخي قال حدثنا روح بفتح الراء ابن
عبادة بضم العين قال حدثنا عوف بفتح العين الاعرابي
عن معاوية بن قرة بضم القاف وفتح الراء المشددة
انه قال حدثني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة وسكون
الراء عامر بن ابي موسى عبد الله الاشعري قال قال لي
عبد الله بن عمر بن الخطاب هل تدري ما قال ابي
عمر لابيك ابي موسى قال قلت لا ادري قال فان
ابي قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك اسلامنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وجهادنا

نحن وعملنا كله معه برد بفتح الموحدة والراء والدال المهملة
ثبت وسلم لنا وان كل عمل عملناه بفتح الميم في الاولى
وكسرها في الثاني بعده نجونا منه بالجيم وسكون الواو
كفافا راسا براس قاله عمر رضي الله عنه هضما لنفسه
او لما رأى ان الانسان لا يخلو عن تقصير في كل خير يعمله
فقال ولابي ذر فقال ابي الصواب ما في رواية النسفي
فقال ابوك لان ابن عمر يخاطب ابا بردة ويعلمه ان اباه
ابا موسى قال لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم
على ايدينا بشر كثير بالمثلثة وانا لنرجو ذلك فقال
ابي عمر لكني انا والذي نفس عمر بيده لوددت ان
ذلك برد بفتحات سلم وان كل شيء عملناه سقط منه
المنصوب لابي ذر بعده نجونا منه كفافا راسا براس قال
ابو بردة فقلت لابن عمر ان اباك عمر والله خير من ابي
ابي موسى لان مقام الخوف افضل من مقام الرجا وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن صباح بتشديد الموحدة
البزار بمعجمتين قال المؤلف او بلغني عنه عن محمد بن
صباح عباد بن الوليد الغبري بضم الغين المعجمة وفتح
الموحدة وقد روى المؤلف عن محمد بن صباح في الصلاة
والبيوع جازما بغير واسطة قال حدثنا اسماعيل
ابن علية عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان
عبد الرحمن بن مل النهدي انه قال سمعت ابن عمر رضي الله
عنه اذا قيل له انه هاجر قبل ابيه يغضب لما فيه من

رفعته

رفعته على الله وتنافسه قال ابن عمر وقدمت انا وابي
عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند البيعة قال في
الفتح ولعلها بيعة الرضوان فوجدناه قائلا نائما في القائلة
فرجعنا الى المنزل فارسلني عمر اليه صلى الله عليه وسلم وقال
ولابي ذر فقال فانظر هل استيقظ عليه الصلاة
والسلام من نومه فاتيته عليه الصلاة والسلام فدخلت
عليه فبايعته ثم انطلقت الى عمر فاخبرته انه قد استيقظ
فانطلقنا اليه زاده الله شرفا وكرما الذي حال كوننا نهرول
هرولة حتى دخل عمر عليه فبايعه ثم بايعته ثانيا
وزعم الداودي ان هذه البيعة كانت قدومه عليه
الصلاة والسلام المدينة في الهجرة واستبعد لان ابن عمر
لم يكن اذ ذاك في سن من يبايع وقد عرض على النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد فلم يجزه فيحتمل
ان تكون البيعة هذه على غير قتال وانما ذكرها ابن عمر
ليبين سبب وهم من قال انه هاجر قبل ابيه وانما الذي
وقع له انه بايع قبل ابيه فتوهم بعضهم ان هجرته كانت
قبل هجرة ابيه وانما الذي وقع له انه بايع قبل ابيه فتوهم بعضهم
ان هجرته كانت قبل هجرة ابيه وليس كذلك حكاه في الفتح
عن الداودي وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني احمد
ابن عثمان الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم
الشين المعجمة وفتح الراء اخره مهملة ومسلمة بميم مفتوحة ومهملة
ساكنة وفتح اللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه
يوسف بن اسحق بن ابي اسحق عن ابي اسحق عمرو السبيعي انه قال

سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه يحدث قال ابتاع ابو بكر
رضي الله عنه من عازب هو ابو البرا المذكور رحلا بسكون
الحاء المهملة قال البرا فحملته معه اي فحملت الرحل مع ابي
بكر قال فسأله عازب عن مسير رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة علينا بالرصد بالارتقاب
فخرجنا من الغار بعد ثلاث ليال فاحثثنا بحاء مهملة
فنون وفي نسخة فاحتثثنا بزيادة فوقية بعد الحاء افتعلنا
من الحث وفي اخرى فاحيينا بتحتيتين بدل المثلثتين بلا
فوقية من الاحيا ضد النوم ليلتنا ويومنا حتى قام قائم
الظهيرة نصف النهار حيث لا يظهر ظل ثم رفعت لنا صخرة
اي ظهرت لابصارنا فاتيناها ولها شيء من ظل قال ابو
بكر ففرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة من جلد
معي ثم اضطجع عليها النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت
انفض ما حوله من الغبار فاذا انا براع قد اقبل في غنيمة
بضم الغين المعجمة وفتح النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي
في غنيمه بفوقية بعد الميم يريد من الصخرة مثل الذي
اردناه منها من الظل فسألته لمن انت يا غلام فقال
انا لفلان فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم
قلت له هل انت حالب اي اذن لك ان تحلب ان مر بك
على سبيل الضيافة قال نعم فاخذ شاة من غنمه فقلت له
انفض الضرع من الاوساخ قال فحلب كثبة بكاف مضمومة
فمثلثة ساكنة فموحدة قطعة من لبن قدر ملء القدح
ومعي اداوة بكسر الهمزة وعاء من جلد من ما عليها ولابي

ذر

ذر وعليها خرقة قد روأتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
براء مفتوحة فواو مشددة فهمزة ساكنة ففوقية فهاء اي تأنيت
بها حتى صلحت يقول راوت الامر اذا نظرت فيه ولم تعجل وقال
في النهاية الصواب ترك الهمز اي شددتها بالخرقة وربطتها
عليها يقال رويت البعير بتخفيف الواو اذا شددت عليه
بالرواء بكسر الراء وقال الازهري الرواء الحبل الذي يروى
به على البعير اي يشد به المتاع عليه وقال الكرماني روأتها
جعلت فيها الما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصببت على اللبن
من الاداوة حتى برد اسفله بفتح الموحدة والراء ثم اتيت به
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اشرب فشرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت اي طابت نفسي
بكثرة شربه ثم ارتحلنا والطلب بفتح الطاء واللام بعدها
موحدة في اثرنا بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر في
اثرنا بفتحهما قال البرا فدخلت مع ابي بكر على اهله فاذا
عائشة ابنته مضطجعة بالرفع ولابي ذر مضطجعة بالنصب
قد اصابتها حمى فرأيت اباها اباها فقبل ولابي ذر يقبل
خدها بلفظ المضارع وقال لها كيف انت يا بنية وهذا
الحديث قد مر في علامات النبوة باتم لكن بدون هذه اذ لم
يذكرها البخاري الا هنا وكان دخول البرا على عائشة قبل الحجاب
اتفاقا وسنه دون البلوغ وبه قال حدثنا سليمان بن
عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا محمد بن حمير بكسر الحاء
المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة را الحمصي قال
حدثنا ابراهيم بن ابي عبلة بفتح العين المهملة وسكون

الموحدة وفتح اللام شمر بن نبطان الحنفي الشامي قال ان
عقبة بن وساج بفتح الواو والسين المهملة المشددة اخره
جيم البصري سكن الشام حدثه عن انس خادم النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة لما هاجر اليها وليس في اصحابه المهاجرين اشمط
بهمزة مفتوحة فمعجمة ساكنة فميم مفتوحة فطا مهملة قد خالط
شعره الاسود بياض غير بفتح الدال ولابي ذر وغيره ابي بكر بضمها
فغلفها بفتح الغين المعجمة واللام والفاء وعلى اللام
في الفرع واصله خف وصرح به البرماوي فقال بتخفيف
اللام وسبقه اليه الزركشي في التنقيح وتعقبه في المصابيح
بان القاضي عياض قال ان الرواية بتشديدها ثم حكى عن ابي
قتيبة انه قال غلف لحيته بالتخفيف ولا يقال بالتشديد
قال فاعرض الزركشي عن الرواية واعتمد قول ابن قتيبة
وضمير النصب في قوله فغلفها عائد الى اللحية لتقدم الدال
عليها وهو قوله ليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر والمعنى
لطخها وسترها بالحنا بكسر الحاء المهملة وتشديد النون
والكتم بفتح الكاف والفوقية المخففة وحكي عن ابي عبيد
تشديدها ورق عصب به كالاس من نبات ينبت في اصعب
الصخور فيتدلى خيطانا لطافا ومجناه صعب ولذلك هو
قليل وقال دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملتين عبد الرحمن
ابن ابراهيم الدمشقي الحافظ فيما وصله الاسماعيلي قال
حدثنا الوليد بن مسلم الحافظ عالم الشام قال حدثنا
الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابو عبيد

بضم

بضم العين مصغرا واسمه حيي بضم المهملة وتخفيف التحتية
الاولى وتشديد الثانية مولى سليمان بن عبد الملك عن
عقبة بن وساج بالسين المهملة والجيم قال حدثني بالتوحيد
انس بن مالك رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة مهاجرا فكان اسن اصحابه الذين قدموا
معه ابو بكر وقد خالط سواد شعر لحيته بياض فغلفها
بالحنا والكتم حتى قنا لونها بقاف فنون فهمزة مفتوحات
اشتدت حمرتها حتى ضربت الى السواد وبه قال حدثنا اصبغ
ابن الفرج القرشي مولاهم المصري كاتب عبد الله بن وهب المصري
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن وهب عبد الله عن يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان اباها ابا بكر رضي الله عنه
تزوج امراة من بني كلب اي ابن عوف بن عامر بن ليث
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة يقال لها التي تزوجها ام بكر
بفتح الموحدة وسكون الكاف ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمها
فلما هاجر ابو بكر الى المدينة طلقها فتزوجها ابن عمها ابو
بكر شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة ويقال
له ابن شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة وبعد الواو الساكنة
موحدة وهو هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة
التي كان رثى بها كفار قريش الذين قتلوا يوم بدر والقاهم
النبي صلى الله عليه وسلم بالقليب وماذا بالقليب البير
الذي لم تطو قليب بدر بدل من قليب الاول من الشيزى
بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية وفتح الزاي مقصورا

شحم تعمل منه الجفان اي وماذا بالقليب بدر من اصحاب الجفان
والقصاع المملوة من الشيزى حال كونها تزين بضم الفوقية
وفتح الزاي وتشديد التحتية بعدها نون بالسنام
بفتح السين المهملة والنون اي بلحوم سنام الابل فهو على
حذف مضاف وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة
لانه يطعم الناس وماذا بالقليب قليب بدر من القينات
بفتح القاف اي وماذا به من اصحاب القينات والشرب
الكرام بفتح الشين المعجمة وسكون الراء الندامى جمع شارب
شارب كصحب وصاحب يحيى بالسلامة بالتحتية
او دعا بالسلامة ولابي ذر عن الحموي والمستملي نحيينا
السلامة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فهل لي بعد
هلاك قومي من سلام من تحية او سلامة وهو يقوي
ان المراد من السلام الدعا بالسلامة او الاخبار بها يحدثنا
الرسول صلى الله عليه وسلم بان سنحيى بعد الموت وكيف
حياة اصدا بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الدال المهملة
ممدودا جمع صدى ذكر البوم وهام بفتح الواو والهاء والالف
فميم جمع هامة بتخفيف الميم على المشهور وكانت العرب
تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره تصير
هامة فترفرف عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من
دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون
ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونه
الصدى وهذا تفسير اكثر العلما فهو عطف تفسيري
وقيل الصدى الطاير الذي يطير بالليل والهامة

جمجمة

جمجمة الراس وهي التي يخرج منها الصدى بزعمهم واراد
الشاعر انكار البعث بهذا الكلام فانه يقول اذا صار الانسان
كهذا الطاير كيف يصير مرة اخرى انسانا وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري ابو سلمة الحدثنا همام هو ابن
يحيى الشيباني العوذي عن ثابت البناني عن انس عن
ابي بكر رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في الغار بجبل ثور فرفعت راسي فاذا انا
باقدام القوم كفار قريش فقلت يا نبي الله لو ان بعضهم
طاطا راسه اي اماله الى تحت وانا قال عليه الصلاة
والسلام اسكت يا ابا بكر نحن اثنان الله ثالثهما
في تعاونهما وتحصيل مرادهما وهذا الحديث سبق في مناقب
ابي بكر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن
وقال محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعي قال حدثنا
وفي نسخة حدثني الزهري محمد بن مسلم قال حدثني بالافراد
عطا بن يزيد الليثي قال حدثني بالتوحيد ايضا ابو سعيد
بكسر العين الخدري رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي
صلى الله عليه وسلم فساله عن الهجرة اي ان يبايعه على ان
يقيم بالمدينة ولم يكن من اهل مكة الذين وجب عليهم الهجرة
قبل فتح مكة فقال عليه الصلاة والسلام ويحك ان
الهجرة شانها اي القيام بحقها شديد لا يستطيع القيام
بحقها فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها
الواجبة قال نعم قال فهل تمنح منها اي تعطيها للغير ليحلب

منها قال نعم قال فتحلبها المساكين يوم ورودها بضم
الواو والدال على الماء لانه ارفق لها ولابي ذر وردها بكسر
الواو وسكون الراء بغير واو بعدها قال نعم قال فاعمل
من وراء البحار بكسر الموحدة وبالمهملة اي من وراء
القرى والمدن فلا تبال ان تقيم في بلدك ولو كنت في
اقصى بلاد الاسلام فان الله لن يترك بفتح التحتية
وكسر الفوقية اي لن ينقصك من ثواب عملك شيئا
اذا اديت الحقوق التي عليك وهذا الحديث قد سبق
في باب زكاة الابل من الزكاة

باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم

الى قبا يوم الاثنين اول ربيع
الاول وقيل في ثامنه ومقدم اكثر اصحابه المدينة
قبله وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال انبانا قال
اخبرنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه سمع البرا
رضي الله عنه قال اول من قدم علينا المدينة من المهاجرين
مصعب بن عمير بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين
المهملتين آخره موحدة وعمير بضم العين مصغرا ابن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري
ونزل على خبيب بن عدي كما قاله موسى بن عقبة وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد امره بالهجرة والاقامة وتعليم
من اسلم من اهل المدينة وابن ام مكتوم عمرو الاعمى ابن عم مصعب
ثم قدم علينا عمار بن ياسر بالتحتية والسين المهملة
بينهما الف وقد اختلف في عمار هل هاجر الحبشة ام لا

فانه

فانه ممن هاجر الهجرتين وبلال المؤذن رضي الله عنهم
وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل القرآن وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحق عمرو السبيعي انه قال سمعت
البرا بن عازب رضي الله عنهما انه قال اول من قدم علينا
من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير وبعده ابن ام
مكتوم عمرو المؤذن واسم امه عاتكة وكانا يقرئان الناس
القرآن بالتثنية فيهما ولابي ذر وكانوا يقرءون الناس
بلفظ الجمع فيهما بعد ذكر اثنين فقدم بلال المؤذن
ابن رباح وامه حمامة مولى ابي بكر الصديق وسعد بسكون
العين ابن ابي وقاص احد العشرة وعمار بن ياسر
ثم قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وسمى منهم ابن اسحق فيما قرأته
في عيون الاثر زيد بن الخطاب وعمرا وعبد الله ابني سراقة
ابن المعتمر بن انس بن اداة بن رباح بن عبد الله بن قرط
ابن رزاح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
وخنيس ابن حذافة السهمي وسعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل وواقد بن عبد الله التميمي حليف لهم وخولي
ابن ابي خولي ومالك بن ابي خولي واسم ابي خولي عمرو بن
زهير وبني البكير اربعتهم اياسا وعاقلا وعامرا وخالدا
حلفاؤهم من بني سعد بن ليث وعياش بن ابي ربيعة
ونزل هؤلاء الثلاثة عشر على رفاعة بن عبد المنذر بن

زهير في بني عمرو بن عوف بقبا قال في الفتح ولعله بقية
العشرين كانوا من اتباعهم وزاد ابن عائذ في مقارنة
الزبير ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعامر
ابن فهيرة ودلهم ابن الاريقط ونزلوا علي كلثوم بن الهدم فيما قاله ابن شهاب
فيما حكاه الحاكم ورجحه فما رأيت اهل المدينة فرحوا بشيء
اي كفرحهم فالنصب علي نزع الخافض برسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى جعل الاماء جمع امة تعني قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعند الحاكم عن انس فخرجت جوار بني
النجار يضربن بالدف ومن يقلن نحن جوار من بني النجار
يا حبذا محمد من جار فما قدم عليه الصلاة والسلام
حتى قرأت سورة سبح اسم ربك الاعلى في سور اخرى مثلها
من المفصل ولابي ذر والاصيلي كما صححه النووي في دقائق
منهاجه وغيرها وجزم ابن كثير ان سورة سبح اسم ربك
الاعلى مكية كلها الحديث الثاني وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة وعك
بضم الواو وكسر العين اي حم ابو بكر وبلال كيف تجدك
قالت عائشة فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ
مصبح بفتح الموحدة المشددة في اهله والموت ادنى
اي اقرب اليه من شراك نعله بكسر الشين المعجمة سير
النعل علي وجهها والمعنى ان المرء يصاب بالموت صباحا او يقال
له صبحك الله بالخير وقد يفجاه الموت بغتة نهاره وكان

رضي الله عنها قالت عائشة [illegible]

بلال

بلال اذا اقلع بفتح الهمزة واللام ولابي ذر اقلع بضم ثم
كسر عنه الحمى وسقط لفظ الحمى لابي ذر برفع عقيرته
بفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح
الراء بعدها فوقية اي صوته بالبكا ويقول الا بتخفيف
اللام ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد هو وادي مكة
وحولي اذخر بكسر الهمزة وسكون الدال وكسر الخاء
المعجمتين حشيش مكة ذي الرائحة الطيبة وجليل
بالجيم نبت ضعيف تحشي به خصاص البيوت وهو الثمام
وهل اردن بنون التاكيد الخفيفة يوما مياه بالهاء
مجنة بفتح الميم والجيم والنون المشددة وبكسر الجيم
اسم موضع علي اميال من مكة كان به سوق في الجاهلية وهل
يبدون بنون التوكيد الخفيفة لي شامة بالشين
المعجمة والميم الخفيفة وطفيل بطا مهملة مفتوحة وفا مكسورة
بعدها تحتية ساكنة جبلان بقرب مكة او عينان
قالت عائشة فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
بشانهما فقال عليه الصلاة والسلام اللهم حبب الينا
المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها
ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة بضم الجيم وسكون
الحاء المهملة وكانت اذ ذاك مسكن اليهود وهي الان ميقات
مصر وفيه جواز الدعا علي الكفار بالامراض والهلاك
والدعا للمسلمين بالصحة واظهار معجزة له صلى الله عليه
وسلم فان الجحفة من يومئذ لا يشرب احد من مائها الا حم
وقد مضى الحديث في الحج وبه قال حدثني بالافراد عبد الله

ابن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
ابن مسلم انه قال حدثني بالتوحيد عروة بن الزبير ثبت
ابن الزبير لابي ذر ان عبيد الله بالتصغير ابن عدي
بتشديد التحتية ولابي ذر زيادة ابن الخيار اخبره فقال
دخلت ولابي ذر دخل اي اخبره انه دخل على عثمان ه
وقال بشر بن شعيب بكسر الموحدة وسكون المعجمة
وشعيب مصغرا مما وصله احمد في مسنده حدثني
بالافراد ابي شعيب عن الزهري انه قال حدثني بالافراد
عروة بن الزبير ان عبيد الله بن عدي بن خيار ولابي
ذر زيادة بن الخيار اخبره قال دخلت ولابي ذر
دخل على عثمان اي بسبب اخيه لامه الوليد لما اكثر
الناس فيه لشربه الخمر ولم يقم عليه الحد فذكرت
له ذلك فتشهد ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت ممن استجاب لله ولرسوله
وامنت بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر ثم هاجرت هجرتين هجرة الحبشة
وهجرة المدينة وكان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة
الى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله
عليه وسلم ونلت بنون مكسورة فلام ساكنة ففوقية
ولابي ذر عن الكشميهني وكنت صهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته
بفتح الشين الاولى وسكون الثانية حتى توفاه الله

تعالى

تعالى تابعه اي تابع شعيبا اسحاق بن يحيى الكلبي
الحمصي فيما وصله ابو بكر بن شاذان فقال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا الزهري مثله وساقه ابن
شاذان بتمامه وفيه انه جلد الوليد اربعين وقد
سبق ما في ذلك من المبحث في مناقب عثمان والغرض
منه هنا قوله ثم هاجرت الهجرتين وبه قال حدثنا
يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثنا مالك امام دار
الهجرة قال ابن وهب واخبرني بالافراد يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد
عبيد الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان ابن عباس رضي الله عنهما ولابي ذر ان عبد الله بن
عباس اخبره ان عبد الرحمن بن عوف رجع الى اهله وهو
اي والحال انه نازل بمنى في اخر حجة حجها عمر فوجدني
في كتاب المحاربين عن ابن عباس قال كنت اقرئ
رجالا منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما انا في منزله بمنى
عند عمر بن الخطاب في اخر حجة حجها اذ رجع الي فقال
رايت رجلا اتى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين
هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا
فوالله ما كانت بيعة ابي بكر الا فلتة فتمت فغضب
عمر ثم قال اني لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء
الذين يريدون ان يغصبوهم امورهم فقال عبد الرحمن
فقلت يا امير المؤمنين ان الموسم اي موسم الحج يجمع رعاع

الناس بفتح الراء والعين المهملة المخففة وبعد الالف
عين اخرى اسقاط الناس وسفلتهم زاد ابو ذر وغوغاهم
بمعجمتين واختلاط اصواتهم باللفظ واني اري بفتح
الهمزة في اري ان تمهل حتي تقدم المدينة فانها دار
الهجرة وهذا هو مقصود الترجمة من الحديث ودار
السنة ولابي ذر عن الكشميهني والسلامة بدل قوله
والسنة وتخلص بضم اللام والنصب علي تقدم اي تصل
لاهل الفقه واشراف الناس وذوي رايهم قال ولابي
ذر وقال عمر لاقومن في اول مقام بفتح الميم اي اول قيام
اقومه بالمدينة اذكر فيه الاحكام والحكم وهذا الحديث
اخرجه في المغازي والاعتصام واخرجه في المحاربين
مطولا وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل المنقري قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا ابن شهاب الزهري
عن خارجة بن زيد بن ثابت بالخاء المعجمة والجيم
وثابت بالمثلثة الانصاري المدني ان امه ام العلا
بفتح العين ممدودا بنت الحارث بن ثابت بن خارجة
الانصارية امراة من نسائهم اي نسا الانصار بايعت
النبي صلي الله عليه وسلم اخبرته ان عثمان بن مظعون
بالظاء المعجمة الجمحي طار لهم اي وقع في سهمهم في السكنى
حين اقترعت الانصار بالف الوصل ولابي ذر بهامش
الفرع واصله مصحح عليه قرعت بلا الف وقال الحافظ
ابن حجر وغيره كذا وقع ثلاثيا والمعروف اقترعت

من الرباعي

من الرباعي ولعله لم يقف الا علي رواية ابي ذر وقد ثبت
بالالف في اصل الفرع والمعنى خرج لهم في القرعة علي سكنى
المهاجرين لما دخلوا عليهم المدينة مهاجرين قالت ام
العلا فاشتكى عثمان اي مرض عندنا فمرضته حتى توفي
زاد في الجنائز وغسل وجعلناه في اثوابه اي كفناه فيها
فدخل علينا النبي صلي الله عليه وسلم ٢ رحمة الله
عليك ابا السائب منادي حذفت اداته وبالسين
المهملة وهي كنية عثمان بن مظعون شهادتي عليك
اي لك لقد اكرمك الله اي اقسم بالله لقد اكرمك الله
فقال النبي صلي الله عليه وسلم وما يدريك بكسر
الكاف من اين علمت ان الله اكرمه قالت قلت لا ادري
افديك بابي وامي انت يا رسول الله فمن يكرمه الله اذا لم يكن
هو من المكرمين مع ايمانه وطاعته قال صلي الله عليه وسلم
اما هو فقد جاءه والله اليقين اي الموت والله اني لارجو
له الخير وما ادري والله وانا رسول الله ما يفعل بي
بضم اوله وفتح ثالثه وكان هذا قبل نزول ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر والدليل القطعي لانه خير البرية
واكرمهم ولابي ذر ما يفعل الله به اي بعثمان وبهذه الرواية
يرتفع الاشكال المجاب عنه لكن المحفوظ الرواية الاولى
قالت ام العلا فوالله لا ازكي بعده اي بعد ابن مظعون
احدا كذا في الفرع والذي في اليونينية واصله احدا بعده
بالتقديم والتاخير وزاد في الجنائز ابدا قالت فاحزنني
ذلك الذي وقع في شان ابن مظعون من عدم الجزم له بالخير

فمت فاريت بتقديم الهمزة المضمومة على الراء لعثمان بن مظعون
سقط ابن مظعون لابي ذر عينا من ماء تجري فجئت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما اريت فقال ذلك بكسر
الكاف عمله الصالح الذي كان يعمله وسبق هذا الحديث
في باب الدخول على الميت من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالتوحيد عبيد الله بالتصغير بن سعيد
بكسر العين ابن يحيى ابو قدامة اليشكري السرخسي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة وبالمثلثة مصروف
على انه اسم قوم ولابي ذر غير مصروف على انه اسم بقعة للتانيث
والعلمية يوما قدمه الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه
وسلم اي لاجله تمهيدا له لانه كان به وقعة بين الاوس والخزرج
وقتل فيه كثير من رؤسائهم فقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة وقد افترق ملأوهم اي جماعتهم ولابي ذر
ملوهم صوابا لهمزة او وقتلت سرواتهم بسين مهملة مفتوحة
بغير واو بعد الراء اي اشرافهم في اي لاجل دخولهم اي دخول
من بقي من الانصار في الاسلام فلو كان رؤساهم احياء ما انقادوا
للرسول عليه الصلاة والسلام حب للرياسة فالجار والمجرور
يتعلق بتعلق بقدمه الله وهذا الحديث قد سبق في مناقب
الانصار وبه قال حدثني بالافراد وصح عليه في الفرع
واصله محمد بن المثنى بالمثلثة والنون المشددة العبدي
الزمن قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة

ابن

ابن الحجاج عن هشام عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله عنها
ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها والنبي صلى الله عليه
وسلم عندها يوم فطر او اضحى بفتح الهمزة وتنوين احد الشك
من الراوي والواو في قوله والنبي للحال وانحال ان عندها
قينتان بفتح القاف تثنية قينة ونصب على النون الاخيرة
من قينتان في اليونينية وفرعها ولابي ذر عن الكشميهني
والمستملي قينتان تغنيان اي تنشدان زاد في الصلاة
وليستا مغنيتين والمراد تنزيه منزلة صلى الله عليه وسلم
من ان يكون فيه غنا من مغنيتين مشهورتين بما تقاذفت
بالقاف والذال المعجمة اي بما ترامت به الانصار ولابي ذر بدل تقاذفت
ولابي ذر تعازفت الانصار بالعين المهملة والزاي من عزف
اللهو اي بما ضربوا عليه من المعازف من الاشعار التي قالها
الانصار يوم بعاث في هجا بعضهم بعضا فقال ابو بكر مزمار
الشيطان استفهام محذوف الاداة في بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ذلك مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
دعهما اتركهما يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وان عيدنا هذا
اليوم ومطابقة هذا الحديث للترجمة قال العيني من حيث
انه مطابق للحديث السابق في ذكر يوم بعاث والمطابق
للمطابق مطابق قال ولهذا احد ذكر له مطابقة كذا قال
فليتامل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد
اسحق بن منصور الكوسج المروزي قال اخبرنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة

الفوقية وتشديد النون المضمومة البصري قال سمعت
ابي عبد الوارث يحدث فقال حدثنا ابو التياح بفتح
الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد
ابن حميد بضم الحاء مصغرا الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح
الموحدة قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه
قال لما بتشديد الميم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة مهاجرا نزل في علو المدينة بضم العين المهملة وسكون
اللام في قبا وكان ذلك اشارة الى علوه وعلو دينه في حي يقال
لهم بنو عمرو بن عوف بفتح العين المهملة ابن مالك الاوسي بن
حارثة قال انس فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل
الى ملا بني النجار اي جماعتهم قال فجاؤا حال كونهم متقلدي
سيوفهم بالجر لاضافة متقلدي له قال وكاني انظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على راحلته اي ناقته القصوا وابو بكر
رضي الله عنه ردفه بكسر الراء وسكون الدال والجملة اسمية
حالية ولابي ذر رديفه بالرفع ولغيره بالنصب وملا بني
النجار ويمشون حوله نزول والقى رحله بفنا بكسر الفاء
دار ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه
وهو ما امتد من جوانبها قال انس فكان عليه الصلاة
والسلام يصلي حيث ادركته الصلاة ويصلي في مرابض
الغنم اي ماواها قال ثم انه امر ببناء المسجد فارسل
الى ملا بني النجار فجاؤا فقال لهم يا بني النجار ثامنوني
بالمثلثة اي ساوموني حائطكم هذا اي بستانكم وفي
الصلاة بحائطكم بحرف الجر فقالوا ولابي ذر قالوا لا والله

لا نطلب

لا نطلب ثمنه الا الى الله اي منه تعالى قال انس فكان فيه
ما اقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب
بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء مصححا عليها في الفرع كاصله
وكان فيه نخل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور
المشركين فنبشت وبالخرب بكسر ايضا فسويت وبالنخل
فقطع وهو محمول على انه غير مثمر وان الثمر يجوز قطعه للحاجة
قال انس فصفوا النخل قبلة المسجد اي في جهتها
قال وجعلوا عضادتيه بكسر العين المهملة وفتح الضاد
المعجمة اي عضادتي الباب وهما خشبتان من جانبيه
حجارة قال جعلوا بغير واو وسقط لابي ذر لفظ قال
كذا في الفرع والذي في اليونينية قال قال مرتين
والثانية ساقطة لابي ذر اي قال انس جعلوا ينقلون
ذاك بغير لام ولابي ذر ذلك الصخر وهم يرتجزون تنشيطا
لنفوسهم ليسهل عليهم العمل ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يرتجز معهم وهم يقولون اللهم انه لا خير الا خير الاخرة
وسقطت لفظة انه لابي ذر فانصر الانصار الاوس والخزرج
والمهاجرة بكسر الجيم الذين هاجروا الى المدينة وهذا
الحديث سبق في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية
في كتاب الصلاة باب حكم اقامة المهاجر
بمكة بعد قضا نسكه من حج او عمرة وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي بن محمد بن حمزة بن مصعب
ابن الزبير بن العوام المدني قال حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل
الكوفي عن عبد الرحمن بن حميد بضم الحاء المهملة مصغرا ابن

عبد الرحمن بن عوف الزهري قال سمعت عمر بن عبد العزيز
يسأل السائب بن يزيد ابن اخت النمر بفتح النون وكسر
الميم بعدها را الكندي ما سمعت في حكم سكنى مكة
للمهاجر قال سمعت العلا بن الحضرمي الصحابي الجليل
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث اي ثلاث ليال يرخص الاقامة فيها للمهاجر بعد
طواف الصدر بفتح الصاد المهملة والدال والمراد بعد الرجوع
من منى من غير زيادة وجوز بعضهم الاقامة بعد الفتح
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج هذا باب
بالتنوين من غير ترجمة ولابي ذر عن الكشميهني باب التاريخ
وهو تعريف الوقت من حيث هو وقت والارخ بكسر الهمزة
الوقت وفي الاصطلاح قيل هو توقيت الفعل بالزمان
ليعلم ما بين مقدار ابتدائه وبين غايته فوضعت له
فاذا قلت كتبته في يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا وقرئ
ما كتبته بعد ذلك بسنة مثلا علم ان ما بين الكتابة
وبين قراتها سنة وقيل هو اول مدة الشهر ليعلم به
مقدار ما مضى واما اشتقاقه ففيه خلاف قيل انه اعجمي
فلا اشتقاق فيه وقيل عربي واختصت العرب بانها
تؤرخ بالسنة القمرية دون الشمسية فلهذا تقدم الليالي
في التاريخ على الايام لان الهلال انما يظهر في الليل
من اين ارخوا التاريخ اي من اي وقت كان ابتداؤه
وعند ابن الجوزي انه لما كثر بنو ادم ارخوا بهبوط ادم عليه
السلام فكان التاريخ الى الطوفان ثم الى نار الخليل

ثم الى

ثم الى زمان يوسف ثم الى خروج موسى من مصر ببني اسرائيل ثم الى
زمن داود ثم الى زمان سليمان ثم الى زمان عيسى عليه السلام
رواه ابن اسحق عن ابن عباس وقيل ارخت اليهود بخراب
بيت المقدس والنصارى برفع المسيح واما ابتدا تاريخ
الاسلام فروي عن ابن شهاب الزهري ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول
رواه الحاكم في الاكليل لكن قال في الفتح انه معضل والمشهور
خلافه وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال
حدثنا عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل
ابن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي انه قال ما عدوا
التاريخ من وقت مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قيل
لان وقته كان مختلفا فيه بحسب دعوته للخلق ودخول
الرؤيا الصالحة فيه فلا يخلو من نزاع في تعيين سنته ولا
من وقت وفاته لما يقع في تذكره من الاسف والتالم
على فراقه ما عدوا ذلك الا من مقدمه المدينة مهاجرا
وانما جعلوه من اول المحرم لان ابتداء العزم على الهجرة كان
في المحرم اذ البيعة وقعت في اثنا ذي الحجة وهي مقدمة
الهجرة فكان اول هلال استهل بعد البيعة والعزم
على الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل مبتدا وكان
ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة فجمع الناس
فقال بعضهم ارخ بالمبعث وقال بعضهم بالهجرة فقال عمر
الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها وبالمحرم
لانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه رواه الحاكم

وغيره والذي تحصل من مجموع الآثار ان الذي اشار بالمحرم
عمر وعثمان وعلي وذكر السهيلي ان الصحابة اخذوا التاريخ
بالهجرة من قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم
لانه من المعلوم انه ليس اول الايام مطلقا فتعين انه اضيف
الى شيء مضمر وهو اول الزمن الذي عز فيه الاسلام وعبد فيه النبي
صلى الله عليه وسلم ربه امنا وابتدائه بنا المساجد فوافق راي
الصحابة رضي الله عنهم ابتدا التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا
من فعلهم ان قوله تعالى من اول يوم انه اول التاريخ الاسلامي
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد
ابن زريع بضم الزاي مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا
معمر هو ابن راشد الازدي عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت فرضت
الصلاة ركعتين وفي كتاب الصلاة ركعتين ركعتين
لافادة عموم التثنية لكل صلاة في الحضر والسفر ثم هاجر
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ففرضت اربعا اربعا
وتركت صلاة السفر ركعتين ركعتين على الفريضة
الاولى بضم الهمزة ولابي ذر على الاول من عدم وجوب الزايد
بخلاف صلاة الحضر فانه زيد في ثلاث منها ركعتان تابعه
اي تابع يزيد بن زريع عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن
معمر هو ابن راشد السابق وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلي
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امض
بهمزة قطع لاصحابي هجرتهم اي تممها لهم ولا تنقصها عليهم ومرثيته
بفتح الميم وسكون الراء وكسر المثلثة وفتح التحتية المخففة

بعدها

بعدها فوقية وبالجر عطفا على المجرور السابق وتوجعه عليه
الصلاة والسلام لمن مات بمكة من المهاجرين وبه قال
حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة
المفتوحات وقد تسكن الزاي الحجازي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن الزهري
محمد بن مسلم عن عامر بن سعد بن مالك عن ابيه سعد
ابن ابي وقاص انه قال جاءني النبي صلى الله عليه وسلم عام
حجة الوداع سنة عشر من مرض ولابي ذر يعودني من وجع
بدل قوله من مرض وزيادة يعني اشفيت بالفاء المفتوحة
بعدها تحتية ساكنة اي اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول
الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني
من الولد الاناث الا ابنة لي واحدة اسمها عائشة افاتصدق
بثلثي مالي قال عليه الصلاة والسلام لا قال قلت فاتصدق
بحذف اداة الاستفهام بشطره قال لا سقط قوله لا لغير ابي ذر
يكفيك الثلث يا سعد والثلث كثير بالمثلثة مبتدا وخبر
انك ان تذر بالمعجمة وفتح الهمزة اي تترك ذريتك ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم
عالة بفتح اللام مخففة فقرا يتكففون الناس يطلبون
الصدقة من اكف الناس او يسالونهم باكفهم قال احمد بن
يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس شيخ المولف عن ابراهيم
ابن سعد الثاني مما وصله في حجة الوداع ان تذر بفتح
الهمزة ورثتك وسقط من قوله قال احمد الخ هنا لابي
ذر ولست بنافق كذا وقع هنا وصحح عليه في الفرع كاصله

والبائس عنفق لانه من انفق وقال في الفتح ان في رواية
الكشميهني عنفق وهو الصواب نفقة تبتغي بها وجه
الله الا اجرك الله بها بمد همزة اجرك حتى اللقمة تجعلها
في في امراتك قلت يا رسول الله اخلف بضم اوله وفتح
اللام المشددة وحذف همزة الاستفهام اي أأخلف بعد
اصحابي بمكة او في الدنيا قال عليه الصلاة والسلام
انك لن تخلف بضم اوله وفتح ثانيه وثالثه المشدد وروي
انك ان تخلف وفي كلام الباجي وتفسيره ما يقتضي
ان لن بمعنى ان الشرطية لانه فسرها بانك ان ينسا
في اجلك او لن تخلف بمكة وانما اراد ان يخرج الكلام
على الخبر بالتاويل لان لن لنفي المستقبل محققا والمراد انما
احتمال وقوعه فتعمل عملا صالحا تبتغي تطلب به وجه
الله عز وجل الا ازددت به بالعمل الصالح ولابي ذر بها
درجة ورفعة ولعلك تخلف بان يطول عمرك حتى ينتفع
بك اقوام من المسلمين بما يفتح الله على يديك من بلاد
الشرك وياخذه المسلمون من الغنائم ويضر بك اخرون
من المشركين الهالكين على يديك وجنودك وكذا كان فانه
شفي من مرضه ولم يمت بمكة وعاش بعده نيفا واربعين
سنة وولي العراق وفتحها الله على يديه فاسلم على يده
خلق كثير نفعهم الله به وقتل واسر من الكفار كثيرا
فاستضروا به وذلك من جملة اعلام نبوته صلى الله عليه
وسلم اللهم امض بهمزة قطع اي اتمم لاصحابي هجرتهم
ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن

استقصاصهم

استقصاصهم قال الزهري عن ابراهيم بن سعد لكن البائس
بالموحدة والهمزة بعد الالف بعدها سين مهملة ولم يهمزه في اليونينية
بل بخط الانغط الذي عليه اثر البوس وهو شدة
الفقر والحاجة سعد بن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون
الواو يرثي بفتح التحتية وسكون الراء وكسر المثلثة
اي يتحزن ويتوجع له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي
اي لاجل وفاته ولابي ذر ان يتوفى بمكة التي هاجر منها
وقوله لكن البائس الخ ليس بمرفوع بل مدرج من قول
الزهري كما افادته رواية ابي داود الطيالسي لهذا
الحديث وقال احمد بن يونس المذكور اولا فيما وصله المؤلف
في حجة الوداع كما بيناه قريبا وموسى بن اسماعيل المنقري
شيخ المؤلف ايضا فيما وصله في الدعوات عن ابراهيم
ابن سعد ان تذر ورثتك وهذا التعليق ثابت هنا
في اكثر الاصول ولغير ابي ذر بعد قوله يتكففون الناس
لكن تعليق احمد بن يونس فقط كما مر واخرج الحديث
المؤلف في الجنائز باب بالتنوين كيف اخى النبي
صلى الله عليه وسلم بين اصحابه المهاجرين والانصار
وقال عبد الرحمن بن عوف مما وصله اول البيوع اخى النبي
صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع الانصاري
لما قدمنا المدينة من مكة مهاجرين وقال ابو جحيفة
بضم الجيم فحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة ففاء مفتوحة
وهب بن عبد الله السوائي من صغار الصحابة رضي الله عنه
اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي وبين

ابي الدردا وعنه او صله في باب من اقسم على اخيه ليفطر
في التطوع من كتاب الصيام وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قدم عبد الرحمن
ابن عوف زاد ابو ذر المدينة فآخى النبي صلى الله عليه وسلم
بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري زاد في البيع وكان
سعد ذا غنى فعرض عليه ان يناصفه اهله وماله وكان
له زوجتان عمرة بنت حزام والاخرى لم تسم فقال له عبد
الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك دلني بضم الدال
وتشديد اللام المفتوحة على السوق فدله عليه ومضى
اليه فربح بفتح الرا وكسر الموحدة شيئا من اقط لبن جامد
معروف وسمن فاتى به فراه النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ايام وعليه وضر بفتح الواو والضاد المعجمة لطخ من صفرة
من طيب او خلوق يسير فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم مهيم بفتح الميم الاولى وسكون الها وفتح التحتية
وسكون الميم بعدها اي ما شانك يا عبد الرحمن قال
تزوجت امراة من الانصار بنت ابي الحيسر انس بن
رافع الاوسي ولم تسم قال فما سقت فيها اي فما اعطيت
في مهرها فقال اعطيت وزن نواة بفتح النون من غيرهم
اي خمسة دراهم من ذهب فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اولم ولو بشاة اي مع القدرة وسقطا بعد لفظة
للترجمة ظاهرة وقد كانت المواخاة مرتين الاولى بين المهاجرين
بعضهم وبعض بمكة قبل الهجرة على الحق والمواساة فآخى

صلى الله

صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر وبين حمزة وزيد بن
حارثة وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين الزبير
وابن مسعود وبين عبيدة بن الحارث وبلال وبين مصعب
ابن عمير وسعد بن ابي وقاص وبين ابي عبيدة وسالم
مولى ابي حذيفة وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد
الله وبين علي ونفسه صلى الله عليه وسلم ولما نزل المدينة
آخى بين المهاجرين والانصار على المواساة والحق في دار
انس بن مالك فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات
حتى نزلت وقعة بدر واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
فنسخت ذلك وكانت المواخاة بعد بناء المسجد وقيل
والمسجد يبنى وقال ابن عبد البر بعد قدومه عليه الصلاة
والسلام المدينة بخمسة اشهر وقال ابن سعد آخى بين مائة
منهم خمسون من المهاجرين وخمسون من الانصار وعند
ابن اسحاق انه قال لهم تآخوا في الله اخوين اخوين وفيه مشروعية
التواخي في الله بصحبة الصلحا واخوتهم كما قال في قوت
الاحيا عون كبير وتامل تاثير الصحبة في كل شي حتى الحطب
بصحبة النجار يعتق من النار فعليك بصحبة الاخيار
بشروطها التي منها دوام صفايهم ووفائهم وعقدة الاخوة
والاختيار في الله واسقاط الحقوق والكلفة ويقول الاخ
مثله ويدعوه باحب اسمائه ويثني عليه ويذب عنه
ويدعو له ابدا في غيبته ولا يتنبه فيه ولا في مسلم سوا والانصاف
عدوه وصون على كل واحد صاحبه ورعايته شرط الحديث
تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه وتبسط ذلك

في موضعه ويكفي بما نقلته اذ هو جامع لاصوله وحديث
الباب سبق في اول البيع باب بالتنوين بغير
ترجمة وبه قال حدثني بالافراد حامد بن عمر بن حفص
البكراوي عن بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة
والمفضل بضم الميم وتشديد الضاد المعجمة ابن لاحق
الرقاشي قال حدثنا حميد الطويل قال حدثنا انس
ان عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي بلغه
مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه يسأله
عن اشياء فقال اني سائلك عن ثلاث من المسائل
لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة اي علاماتها وما
اول طعام ياكله اهل الجنة فيها وما بال الولد ينزع
بكسر الزاي الى ابيه او الى امه اي يشبهها قال عليه الصلاة
والسلام اخبرني بالافراد به الذي سالت عنه جبريل انفا
بمد الهمزة هذه الساعة قال ابن سلام ذاك اي جبريل
ولابي ذر ذلك باللام عدو اليهود من الملائكة قال
عليه الصلاة والسلام اما اول اشراط قيام الساعة
فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام
ياكله اهل الجنة فيها فزيادة كبد الحوت وهي القطعة
المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اهنا طعام وامراه واما
الولد فاذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد جذبته
اليها قال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة
اوله ما مصحح عليها في الفرع كاصله جمع بهيت كقضيب

[illegible]

وقضب

117

وقضب الذي يبهت القول فيه بما يفترى به عليه ويختلقه
فاسالهم عني قبل ان يعلموا باسلامي ولابي ذر اسلامي
باسقاط الجار فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه
وسلم سقط لفظ النبي الخ لابي ذر اي رجل عبد الله بن سلام
فيكم سقط ابن سلام لابي ذر قالوا خيرنا وابن خيرنا
وافضلنا وابن افضلنا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ارايتم اي اخبروني ان اسلم عبد الله بن سلام
قالوا اعاذه الله من ذلك فاعاد عليهم تسلموا
فقالوا مثل ذلك فخرج اليهم عبد الله من البيت
فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال عبد الله هذا
الذي كنت اخاف يا رسول الله وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع ابا المنهال بكسر الميم وسكون
النون عبد الرحمن بن مطعم بكسر العين البناني قال باع شريك
لي دراهم في السوق نسيئة اي متاخرا من غير تقابض
فقلت متعجبا سبحان الله ايصلح هذا فقال شريكي
سبحان الله والله لقد بعتها في السوق فما عابه وفي
نسخة مصحح عليها في الفرع كاصله فما عابها وزاد ابو ذر
عن الكشميهني علي احد فسالت البراء بن عازب رضي الله
عنه عن ذلك فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر
عن الكشميهني المدينة ونحن نتبايع هذا البيع وفي الشركة
فجاءنا البراء بن عازب فسالناه فقال فعلت انا وشريكي

زيد بن ارقم وسالنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال
ما كان يدا بيد فليس به باس وما كان نسيئة فلا يصلح
والق بهرة وفضل انه من لقي بلفظي زيد بن ارقم بفتح الهمزة
والقاف فاساله فانه كان اعظمنا تجارة فسالت زيد بن
ارقم فقال مثله اي مثل قول البراء في انه لابد في بيع الدراهم
بالدراهم من التقابض في المجلس والحلول وقال سفيان
ابن عيينة مرة فقدم كذا في الفرع والذي رايته في اصله
وكذا الناصرية وقال سفيان مرة فقال قدم علينا النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع وقال نسيئة
الى الموسم او الحج بالشك من الراوي فزاد في هذه تعيين مدة
النسيئة وهذا الحديث سبق في الشركة والمقصود منه
هنا قوله قدم النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتبايع باب
اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
هادوا في قوله تعالى ومن الذين هادوا اي صاروا يهود
ولابي ذر يهودا بالصرف واما قوله هدنا فمعناه تبنا
وسقط قوله من رواية ابي ذر هائد اي تائب كذا في اليونينية
وفي غيرهما بالهمزة فيهما وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
قال حدثنا قرة بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة ابن
خالد السدوسي وفي الناصرية حدثنا قرة بالقاف والراء
والواو وفي هامشها في النسخ المعتمدة قرة يعني بالقاف
عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لو امن بي عشرة من اليهود احبارهم
لامن بي اليهود كلهم وعند الاسماعيلي لم يبق يهودي الا اسلم

وزاد

وزاد ابو سعيد في شرف المصطفى قال كعب هم الذين سماهم
في سورة المائدة وقال الكرماني فان قلت ما وجه
صحة الملازمة وقد امن به من اليهود عشرة واكثر منهم
اضعافا مضاعفة ولم يؤمن الجميع واجاب بان لو
للمضي فمعناه لو امن في الزمان الماضي كقبل قدومه
صلى الله عليه وسلم المدينة او عقب قدومه عشرة لتابعهم
الكل لكن لم يؤمنوا حينئذ فلم يتابعهم الكل وقال في فتح الباري
والذي يظهر انهم الذين كانوا حينئذ رؤساء من عداهم تبعا لهم
فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين
بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بني
النضير ابو ياسر بن اخطب واخوه حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف
ورافع ابن ابي الحقيق ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف
وفنحاص ورفاعة بن زيد ومن قريظة الزبير بن باطا وكعب
ابن اسد وشمويل بن زيد فهؤلاء لم يثبت اسلام واحد منهم وكان
كل منهم رئيسا في اليهود لو اسلم تبعه جماعة منهم وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد او محمد بن عبيد الله بالشك
في اسمه وذكره في التاريخ فقال احمد من غير شك وعبيد
بضم العين مصغرا وفي اصل ابن الحطيئة عبد الله بفتح العين
مكبرا وقال في الهامش من اليونينية الصواب عبيد الله مصغرا
قال الحافظ ابو ذر وفي رواية ابي الهيثم وفي باب احمد ذكره
الحافظ ابو نصر وابن طاهر وابن عبد الواحد وفي باب عبيد
الله ذكره جميعهم الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال
المهملة المفتوحة واسم جده سهيل بضم السين مصغرا ابن صخر

البصري وقيل النيسابوري المتوفى في سنة اربع وعشرين ومائتين
قال حدثنا حماد بن اسامة ابو اسامة القرشي مولاهم الكوفي
قال اخبرنا ابو عميس بضم العين المهملة وفتح الميم وبعد
التحتية الساكنة سين مهملة عتبة بضم العين وسكون الفوقية
وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي
المسعودي الكوفي عن قيس بن مسلم الجدلي بفتح الجيم الكوفي
العابد عن طارق بن شهاب الاحمسي عن ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال دخل ولابي ذر عن الكشميهني
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة واذا اناس من اليهود
يعظمون عاشوراء ويصومونه بشرع سابق فقال النبي صلى
الله عليه وسلم نحن احق بصيامه من اليهود فامر الناس بصومه
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد زياد بن ايوب
ابو هاشم الطوسي دلويه بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف
التحتية قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس البصري عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة واقام بها الى يوم عاشوراء من السنة الثانية
وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئلوا بضم السين وكسر
الهمزة عن ذلك الصوم فقالوا هذا اليوم الذي هذا ظاهر
ما في الفرع فانه خرج بعد قوله هذا وكتب في الهامش هو
مرقوم عليه علامة ابي ذر والذي في اليونينية ظاهر ان
هو بدل قوله هذا لا انه جعل التخريجة فوق هذا الذي

اظهر

اظهر الله فيه موسى عليه السلام بالظا بعد الطا في الفرع
والذي في اليونينية اظفر الله بالفا بدل الها ونحن نصومه
تعظيما له اي لموسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن اولى بموسى منكم ثم امر ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وامر وفي كتاب الصيام فصامه وامر بصومه ومباحث
هذا سبقت في كتاب الصوم وبه قال حدثنا عبدان
لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابي رواد ميمون المروزي
البصري الاصل قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يسدل شعره بفتح التحتية وسكون السين
وكسر الدال المهملتين اي يترك شعر ناصيته على جبهته
الشريف وكان المشركون يفرقون رؤوسهم بكسر الراء مع
فتح اوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة
اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشي لان ذلك اقرب الى
الحق من المشركين عبدة الاوثان ثم فرق النبي صلى الله عليه
وسلم رأسه اي القى شعرها الى جانبي راسه ولم يترك منه شيئا
على جبهته وسبق هذا الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا زياد بن ايوب
دلويه الطوسي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني هشيم هو ابن
بشر قال اخبرنا ابو بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد

ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هم اهل
الكتاب قال العيني لما ذكر في الحديث السابق اهل الكتاب
قال قال ابن عباس هم اهل الكتاب الذين جزؤه اي القران
اجزا فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه زاد ابوذر عن الكشميهني
يعني قول الله تعالى الذين جعلوا القران عضين اي اجزا
جمع عضة واصلها عضوة فعلة من عضي الشاة اذا جعلها
اعضا حيث قالوا بعنادهم وبعضهم بعضه حق موافق
للتوراة والانجيل وبعضه مخالف لهما فاقتسموه الى حق
وباطل وعضوه باب اسلام سلمان الفارسي
رضي الله عنه سقط لفظ باب لابي ذر وح فاسلام رفع وبه قال
حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق بفتح الحاء وضم العين الجرمي
قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي قال ابي سليمان
ابن طرخان وحدثنا بواو العطف ابو عثمان عبد الرحمن بن مل
بكسر الميم وضمها النهدي بفتح النون التابعي وعطفه
بالواو يشعر انه حدثه غيره ايضا عن سلمان الفارسي
سقط لفظ سلمان الفارسي لابي ذر انه تداوله بضعة
عشر من ثلاثة الى غيره من رب الى رب اي الى اخذ سيد من سيد
وكان حرا فظلموه وباعوه وذلك انه هرب لطلب الحق وكان
على طريق النبي صلى الله عليه وسلم فقصد مع بعض الاعراب
فغدروا به فباعوه في وادي القرى ليهودي ثم اشتراه
منه يهودي اخر من بني قريظة فقدم به المدينة فلما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ورأى علامات النبوة اسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب عن نفسك

فكاتب

فكاتب على ان يغرس ثلثمائة نخلة واربعين اوقية من ذهب
فغرس صلى الله عليه وسلم بيده المباركة الكل وقال اعينوا
اخاكم فاعانوه حتى ادى ما الخ كله وعاش مائتين وخمسين
سنة بلا خلاف وقيل ثلثمائة مائة وخمسين وقيل ادرك
زمن عيسى عليه السلام ومات بالمدينة سنة ست وثلاثين
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عوف بالفاء الاعرابي عن ابي عثمان النهدي انه
قال سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول انا من رام
هرمز بفتح ميم رام من غير همز قبلها وضم هاء هرمز وسكون
رائها وضم ميمها وبعدها زاي مدينة مشهورة بارض فارس
مركبة تركيب مزج كمعدي كرب فينبغي كتابته رام منفصلة
عن لاحقتها وفي حديث ابن عباس عند احمد انه من اهل اصبهان
وكان ابوه دهقانا وذكر انه لما سئل عن نسبه قال انا ابن الاسلام
وبه قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عوف بالفاء الاعرابي
عن ابي عثمان النهدي انه قال سمعت سلمان الفارسي رضي الله
عنه يقول انا من رام هرمز بفتح ميم رام من غير همز قبلها
وضم هاء هرمز وسكون رائها وضم ميمها وبعدها زاي مدينة
مشهورة بارض فارس حدثنا الحسن بن مدرك بضم الميم
وكسر الراء قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال
اخبرنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن عاصم الاحول
عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه
قال فترة بالفاء والفوقية الساكنة والتنوين بين بفتح
النون ولابي ذر فترة بكسر النون لاضافة فترة اليه عيسى

ومحمد صلي الله عليه وسلم ستماية سنة اي المدة التي لم يبعث فيها رسول من الله قال الحافظ ابن حجر ولا يمتنع ان يكون فيها نبي يدعوا الي شريعة الرسول الاخير انتهي وقيل انه بني فيها حنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس وخالد بن سنان العبسي وعند الطبراني من حديث ابن عباس انه صلي الله عليه وسلم لما ظهر بمكة وفدت عليه ابنة خالد بن سنان وهي عجوز كبيرة فرحب بها وقال مرحبا بابنة اخي كان ابوها نبيا وانما ضيعه قومه وذكروا غيره ذلك لكن هذا يعارضه حديث الصحيح انه صلي الله عليه وسلم قال انا اولي الناس بعيسي بن مريم لانه ليس بيني وبينه نبي وقد يجاب باحتمال ان يكون مراده نبي مرسل ولا دلالة في الحديث الاول علي الترجمة الا ان يقال ان نبوته او الدعوة من يدل الي يدا نما لان دعوته لا سلام واما الثاني والثالث فلم يظهر لي وجه المطابقة فيها فتنه درة المولف ما ادق نظره رحمه الله تعالي واجزي ثوابه والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المغازي

قال في القاموس غزا غزوا اراده وطلبه وقصده كاغتزاه والعدو سار الي قتالهم وانتهابهم غزوا وغزوانا وغزاوة وهو غاز الجمع غزي وغزي كدلي والعني كعنيا نشم جمع واغزاه حمله عليه كغزاه ومغزي الكلام مقصده والمغازي مناقب الغزاة وغزوي كذا قصدي وقال غيره المغازي جمع مغزي والمغزي يصلح ان يكون مصدرا يقول غزا يغزو غزوا ومغزي ومغزاة ويصلح ان يكون موضع الغزو ولكن كونه مصدرا متعين

منا

منا والمراد هنا ما وقع من قصد النبي صلي الله عليه وسلم الكفار بنفسه او بجيش من قبله باب غزوة العشيرة بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة او العسيرة بالشك هل هي بالمعجمة او المهملة كذا بتقديم البسملة علي لفظ كتاب لابوي ذر والوقت والاصيلي ولغيرهم بتاخيرها وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله او العسيرة ولفظه بعد البسملة كتاب المغازي غزوة العشيرة حسب ولابن عساكر باب بالتنوين المغازي غزوة العشيرة او العسيرة بالشين المعجمة والمهملة قال ابن اسحق هو محمد بن اسحق بن يسار ابو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق امام المغازي صدوق لكنه مدلس توفي في سنة خمسين ومائة اول ما غزا النبي صلي الله عليه وسلم الابوا بفتح الهمزة وسكون الموحدة ممدودا منصوب علي المفعولية قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا ثم ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة وكان في صفر علي راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة ثم بواط بضم الموحدة وفتحها وتخفيف الواو اخرها طاء مهملة جبل من جبال جهينة وكانت في ربيع الاول سنة اثنين ثم العشيرة بالشين المعجمة والتصغير اخرها هاء تانيث ببطن ينبع وكانت في جمادي الاولي سنة اثنين ايضا وذكر الواقدي ان هذه السفرات الثلاث كان عليه الصلاة والسلام يخرج فيها ليلتقي تجار قريش حين يمرون الي الشام ذهابا وايابا وسبب ذلك كانت وقعة بدر

ولم يقع في الغزوات الثلاثة حرب وسقط قوله وقال ابن
اسحق الخ لابي ذر نعم هو في روايته عن المستملي في اخر الباب
وفي رواية ابي ذر الابواء وبواط والعشيرة بالرفع في الثلاثة
وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي حدثنا
وهب بسكون الهاء ابن جرير البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال كنت
الى جنب زيد بن ارقم بن زيد الانصاري رضي الله عنه
فقيل له القائل هو ابو اسحق كما نبه عليه اسرائيل بن يونس
عن ابي اسحق كما في اخر المغازي كم غزا النبي صلى الله عليه
وسلم من غزوة قال تسع عشرة غزوة خرج فيها بنفسه
لكن روى ابو يعلى باسناد صحيح من طريق ابي الزبير عن
جابر ان عدد غزواته احد وعشرون غزاة فقد فات زيد
ابن ارقم ذكر غزوتين منها ويحتمل ان يكون الابواء وبواط
ولعلهما خفيا عليه لصغره ويؤيده ما في مسلم بلفظ قلت
ما اول غزاة غزاها قال ذات العشير او العسيرة وعند
ابن سعد ان المغازي سبعا وعشرين غزوة وقاتل
صلى الله عليه وسلم بنفسه منها في ثمان بدر ثم احد ثم الاحزاب
ثم بني المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف كما
قاله موسى بن عقبة واهمل عد قريظة لانه ضمها الى الاحزاب
لكونها كانت في اثرها وافردها غيره لكونها وقعت منفردة
بعد هزيمة الاحزاب قيل اي قال ابو اسحق السبيعي لزيد
ابن ارقم كم غزوت انت معه قال سبع عشرة غزوة
قلت فايهم كانت اول كان حق العبارة ان يقول فايهن

اوفاتهما

اوفاتهما لتثبت الضمير على الصواب لما لا يخفى واوله بعضهم
على حذف مضاف اي فاي غزوتهم وفي الترمذي عن محمود بن
غيلان عن وهب بن جرير بالاسناد الذي ذكره المؤلف بلفظ
قلت فايتهن قال في الفتح فدل على ان التغيير من البخاري
لا من شيخه قال العشيرة او العسير بالتصغير فيهما وبالمهملة
مع الهاء في الاولى والمعجمة بلا هاء في الثانية ولابي ذر العسير
بالمهملة بلا هاء او العشيرة بالمعجمة والهاء وللاصيلي العشير
او العسير بالمعجمة في الاول والمهملة في الثانية مع حذف
الهاء والتصغير في الكل وفي نسخة عن الاصيلي العشير
بفتح العين وكسر الشين المعجمة بغير هاء كذا رايته في الفرع
كاصله وقال الحافظ ابن حجر العشير والعسيرة الاول
بالمعجمة بلا هاء والثاني بالمهملة والهاء قال شعبة بن الحجاج
فذكرت لقتادة فقال العشير يعني بالمعجمة وحذف الهاء
كذا في الفرع وفي نسخة العشيرة باثباتها ولم يختلف اهل
المغازي في ذلك وانها منسوبة الى المكان الذي وصلوا
اليه واسمه العسير والعشيرة يذكر ويونث وكان قد خرج
اليها صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش التي صدرت من مكة
الى الشام بالتجارة ليغنمها فوجدها قد مضت فبسبب ذلك
كانت وقعة بدر وزاد ابو ذر هنا عن المستملي قال ابن
اسحق اول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الابواء ثم بواط ثم
العشيرة وهذا ثابت في اول الباب لغير ابي ذر وسبق
التنبيه عليه وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا ومسلم
في المغازي والمناسك والترمذي في الجهاد والله اعلم

باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
من يقتل ببدر قبل وقوع غزوتها وسقط لفظ باب
لابي ذر فذكر فتح على ما لا يخفى وفي نسخة باب ذكر من
قتل ببدر وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان
ابن حكيم الاودي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم
الشين المعجمة آخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام
الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف
ابن اسحق عن ابي اسحق السبيعي انه قال حدثني بالافراد
عمرو بن ميمون الازدي الكوفي ادرك الجاهلية انه
سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدث عن سعد
ابن معاذ الانصاري انه قال كان صديقا لامية
ابن خلف بن صفوان وكان في كفار قريش وكان امية
اذا مر بالمدينة يثرب عند سفره الى الشام للتجارة
نزل على سعد اي ابن معاذ وكان سعد اذا مر بمكة
لاجل العمرة نزل على امية فلما قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة انطلق سعد حال كونه معتمرا وكانوا
يعتمرون من المدينة قبل ان يعتمر عليه الصلاة
والسلام فنزل على امية بمكة فقال لامية انظر لي ساعة
خلوة لعلي ان اطوف بالبيت فخرج به امية قريبا من
نصف النهار لانه وقت غفلة وقايلة فلقيهما ابو جهل
عمرو المخزومي عدو الله فقال لامية يا ابا صفوان من
هذا معك فقال له ولابي ذر فقال هذا سعد فقال
له ابو جهل الا بتخفيف اللام للاستفهام

ولابي

ولابي ذر عن الكشميهني لا بحذف همزة الاستفهام وهي مرادة
اراك بفتح الهمزة تطوف بمكة حال كونك آمنا وقد آويتم
الصباة بمد همزة آويتم وقصرها وضم صاد الصباة وتخفيف
الموحدة جمع الصابي كقضاة جمع قاضي وكانوا يسمون
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين هاجروا الى المدينة
صباة من صبا اذا مال عن دينه وزعمتم انكم تنصرونهم
وتعينونهم اما بتخفيف الميم والف بعدها حرف استفتاح
وفي اليونينية بتشديدها وكذا حكاه الزركشي وقال
وهو خطأ ولابي ذر أم والله لولا انك مع ابي صفوان
امية بن خلف ما رجعت الى اهلك سالما فقال له سعد
ورفع صوته عليه اما بالتشديد في اليونينية كغيرها وفي
غيرها بالتخفيف أم والله لئن منعتني هذا اي الطواف
بالبيت لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك بنصبه
بدل من قوله ما هو اشد عليك منه ويجوز الرفع خبر مبتدأ
محذوف اي هو طريقك على المدينة فقال له اي لسعد
امية لا ترفع صوتك يا سعد على ابي الحكم بفتحتين هو عدو
الله ابو جهل سيد صفة لسابقه وللاصيلي وابن عساكر
فانه سيد اهل الوادي اي مكة فقال سعد دعنا عنك
يا امية اي اترك محاماتك لابي جهل فوالله لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم يعني النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه قاتلوك وللاصيلي انه اي
النبي قاتلك ووهم الكرماني حيث جعل الضمير لابي جهل
واستشكله فقال انه اي ابا جهل لم يقتل امية ثم تأول

ذلك بان اباجهل كان السبب في خروجه الى القتال والقتل
لا يكون مباشرة يكون سببا قال اي امية قاتلي بمكة قال
لا ادري ففزع بكسر الزاي اي خاف لذلك الذي قاله
سعد فزعا شديدا بفتح الزاي و في علامات النبوة من
طريق اسرائيل فقال والله ما يكذب محمد اذا حدث فبين
في رواية اسرائيل سبب فزعه كما قال في الفتح فلما رجع امية
الى اهله زوجته قال لها يا ام صفوان اسمها صفية او كريمة
بنت معمر بنت حبيب بن وهب الم تري ما قال لي سعد
قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا زاد في نسخة صلى
الله عليه وسلم اخبرهم انهم قاتلي بتشديد اليا ولابي ذر انه
قاتلي بافراد الضمير وتخفيف اليا وفي هذا ارتداد قاله
الكرماني وتصريح بما مر عليه لا يخفى فقلت له بمكة قال
لا ادري فقال ولابي ذر قال امية والله لا اخرج من
مكة فلما كان يوم بدر زاد اسرائيل وجاء الصريخ وعند
ابن اسحق ان اسم الصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري وكان
ابو سفيان جا من الشام في قافلة عظيمة فيها اموال
قريش فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فلما
بلغ ابو سفيان ذلك ارسل ضمضم الى قريش يحرضهم على
المجي لحفظ اموالهم فلما وصل الى مكة جدع بعيره وشق قميصه
وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض
لها محمد الغوث الغوث استنفر ابو جهل الناس
اي طلب خروجهم قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
فقال ادركوا عيركم بكسر العين اي القافلة التي كانت

مع قريش

مع قريش ولابي ذر عيرهم بالهاء بدل الكاف فكره امية
ان يخرج من مكة الى بدر فاتاه ابو جهل فقال له يا ابا
صفوان انك متى ما يراك الناس قد تخلفت كذا لابن
عساكر ولابي ذر عن الكشميهني بزيادة ما ومي اذا زيدت
الكافة عن العمل واثبات الالف بعد الرا من يراك
ومن حقها ان تحذف لان متى للشرط ومتى تجزم الفعل
المضارع وخرجه ابن مالك على انه مضارع راى بتقديم الهمزة
على الالف وهي لغة في راي ومضارعه يرا بمد فهمزة فلما جزمت
حذفت الالف ثم ابدلت الهمزة الفا او على اجرا المعتل
مجرى الصحيح وللاصيلي يرك بحذف الالف وهو الوجه لا
يخفى وانت سيد اهل الوادي وادي مكة تخلفوا معك
وقد كان كل منهما سيد قومه فلم يزل به ابو جهل حتى قال
اما بالتشديد اذ غلبتني على الخروج فوالله لاشترين
اجود بعير بمكة اي ليستعد عليه اذا خاف شيئا وعند
ابن اسحق ان اباجهل سلط عقبة بن ابي معيط على امية
ليخرج فاتى عقبة بمجمرة حتى وضعها بين يديه وقال
انما انت من النسا وكان عقبة سفيها ثم قالت امية بعد
ان اشترى البعير لزوجته يا ام صفوان جهزيني فقالت
يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك بالتهديد
اليثربي بالمثلثة نسبة الى يثرب مدينة الرسول عليه
الصلاة والسلام من القتل قال اي امية لا نسيت ولكني
ما اريد ان اجوز اي انفذ او اسلك معهم الا قريبا
فلما خرج امية اخذ لا ينزل منزلا بنون وزاد في رواية

الكشميهني من النزول وللحموي والمستملي لا يترك بمثناة
وراء وكاف من الترك والاولى اولى الا عقل بعيره فلم يزل
بذلك اي على ذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر بيد بلال
المؤذن او غيره ويأتي ان شاء الله تعالى تحقيقه في غزوة
بدر وهذا موضع الترجمة والحديث قد سبق في علامات
النبوة باب قصة غزوة بدر وللاصيلي وابن
عساكر وابي ذر قصة بدر وسقط لفظ باب لابي ذر
فقط نعم رفع وقال في الفتح ثبت باب في رواية كريمة وقال
العيني ما ثبت الا في رواية كريمة وبدر قرية مشهورة نسبت
الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها او بدر اسم
بئرها سميت بذلك لاستدارتها او لصفاء مائها فكان
البدر يرى فيها وقول الله تعالى بالجر عطفا على المضاف
وبالرفع على المرفوع في رواية سقوط باب ولقد نصركم الله
ببدر وانتم اذلة حال من الضمير وانما قال اذلة ولم يقل
ذلائل ليدل على قلتهم مع ذلتهم لضعف الحال وقلة المراكب
والسلاح لانهم لم ياخذوا اهبة الاستعداد للقتال كما ينبغي
انما خرجوا لتلقي ابي سفيان لاخذ ما معه من اموال قريش
بخلاف المشركين فاتقوا الله لعلكم تشكرون اي فاتقوا
الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمته وهي نعمة الاسلام
لا يقابل شكرها الا ببذل المهج وبعد الانفس في النصرة
به والشهادة في سبيله فاتقوا الله لعلكم تدركون شكر
هذه النعمة او فاتقوا الله في الثبات معه والنصرة
به لتحصل لكم نعمة الظفر فتشكروها فوضع الشكر موضع

النعمة

النعمة ايذانا بكونها حاصلة قاله الطيبي اذ تقول للمؤمنين
متعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر او بقوله واذ غدوت
من اهلك فيكون المراد غزوة احد وعمل المصنف يدل على اختيار
الاول وهو قول الاكثر وروى ابن ابي حاتم بسند صحيح الى
الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد المشركين
فشق عليهم فانزل الله تعالى الن يكفيكم قال الكرماني
ادخل همزة الاستفهام على النفي توبيخا لهم على اعتقادهم
انهم لا ينصرون بهذا العدد فنبهته الى اثبات الفعل على
ما كان عليه مستقبلا فقال الن يكفيكم ان يمدكم ربكم
بثلاثة الاف من الملائكة منزلين من السماء بلى ايجاب
لما بعد لن اي بلى يكفيكم ثم وعدهم الزيادة على الصبر
والتقوى فقال ان تصبروا وتتقوا اي عليكم بالصبر
مع نبيكم والتقوى واذكروا ما جرى عليكم يوم احد حين
عدمتم الصبر والتقوى وما منحتم يوم بدر حين صبرتم
فاتقيتم الله من الظفر والنصر ويأتوكم اي المشركون من
فورهم هذا من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة الاف من
الملائكة في حال اتيانهم من غير تأخير مسومين اي معلمين
بالصوف الابيض بالعهن الاحمر او بالعمائم وعند ابن مردويه
مرفوعا كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم احد
عمائم حمر وعند ابن ابي حاتم ان الزبير كان عليه يوم بدر عمامة
صفراء معتجرا بها فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر وما جعله
اي وما جعل امدادكم الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن
قلوبكم به وما النصر الا من عند الله لا بكثرة العدد والعدد

فلا حاجة في النصر الى المدد وانما امدهم ووعدهم به بشارة
لهم العزيز الذي لا يغالب الحكيم الذي يجري افعاله على ما
يريد وهو اعلم بمصالح العبيد ليقطع اي ارسل الملائكة
لكي يستاصل طرفا جماعة من الذين كفروا بالقتل والاسر
او يكبتهم اي يهزمهم او يصرعهم فينقلبوا خائبين لم يحصلوا على
ما املوا ووقع في رواية الاصيلي بعد وانتم اذلة الى قوله
فينقلبوا خائبين ولابي ذر وابن عساكر بقوله لعلكم تشكرون
الى قوله فينقلبوا خائبين وقال وحشي بفتح الواو وسكون
الحاء وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب
الحبشي مما وصله المؤلف في غزوة احد في باب قتل حمزة قتل
حمزة بن عبد المطلب طعيمة بن عدي بن الخيار يوم بدر بضم
الطاء وفتح العين المهملتين مصغرا والخيار بكسر الخاء المعجمة
وهو وهم والصواب ابن نوفل وياتي تحقيقه ان شاء الله
تعالى في غزوة احد وزاد ابو ذر عن الكشميهني هنا قال
ابو عبد الله البخاري فورهم هو غضبهم وهكذا تفسير
عكرمة ومجاهد وقال الراغب الفور شدة الغليان ويقال
ذلك في النار نفسها اذا هاجت وفي القدر وفي الغضب
قال تعالى وهي تفور تكاد تميز من الغيظ وقوله تعالى واذ
اي اذكر اذ يعدكم الله احدى الطائفتين عير قريش التي
اقبلت مع ابي سفيان من الشام او النفير وهو من خرج
من قريش مع عتبة بن ابي ربيعة لاستنقاذها من ايدي
المسلمين انها لكم بدل اشتمال وتودون اي تتمنون ان غير
ذات الشوكة تكون لكم يعني العير فانه لم يكن فيها الا

اربعون فارسا الشوكة هي الحد ومنه التفسير ابي عبيدة في
المجاز سنتها رمن واحد الشوك وسقط قوله وتودون
الخ لغير ابي ذر وابن عساكر ولفظهما انها لكم الاية وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير مصغرا المخزومي مولاهم المصري قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب الانصاري المدني قيل
ان له رؤية قال سمعت ابي كعب بن مالك رضي الله عنه يقول
لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها
الا في غزوة تبوك فاني تخلفت غير اني تخلفت عن ولابي
ذر والوقت في غزوة تبوك ولم يعاتب بفتح التاء مبنيا للمفعول
احد رفع نائب عن الفاعل ولابي ذر عن الكشميهني ولم يعاتب
الله احد تخلف عنها اي غزوة بدر بخلاف غزوة تبوك لان الخروج
لبدر لم يكن بقصد الغزو انما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يريد عير
قريش ليغنمها لا للقتال حتى جمع الله بينهم اي المسلمين
وبين عدوهم قريش على غير ميعاد ولا ارادة قتال وهذا
كله خلاف غزوة تبوك ولذا لم يسوهما بلفظ واحد بل
غاير بين المتخلفين كما ترى وياتي هذا الحديث بتمامه
ان شاء الله تعالى في غزوة تبوك بعون الله وقوته

باب قول الله ولابي ذر قوله تعالى اذ تستغيثون
ربكم اي اذكر اذ تستغيثون او بدل من اذ يعدكم اي اذ تنادون

ربكم وتدعونه يوم بدر بالنصرة على عدوكم فاستجاب لكم اني
اي باني ممدكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين اثرهم في
اثر بعض وما جعله الله اي الامداد بالالف الا بشرى الا بشارة
لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم اي ليسكن اليه قلوبكم فيزول
ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم وما النصر الا من عند الله
فليس بكثرة العدد والعدد ان الله عزيز يعز من يشاء
بنصره حكيم فيما شرعه من قتال الكفار مع القدرة على اهلاكهم
ودمارهم بحوله وقوته اذ يغشاكم اي اذكر اذ او بدل ثان
لاظهار نعمة ثالثة من اذ يعدكم اي يعطيكم النعاس امنة
نصب مفعول له منه تعالى امنا من عند الله قال ابن مسعود
والنعاس في القتال امنة وفي الصلاة من الشيطان
لعنه الله وقال قتادة النعاس في الراس والنوم في
القلب وقال ابن كثير اما النعاس فقد اصابهم يوم احد
واما يوم بدر فيدل له هذه الاية ايضا وينزل عليكم من السما
ما ليطهركم به من الحدث والجنابة وهو طهارة الظاهر
ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته وكيده وهو تطهير
الباطن وليربط على قلوبكم بالصبر والاقدام على مجادلة
العدو وهو شجاعة الباطن ويثبت به الاقدام اي بالمطر
حتى لا تسوخ في الرمل وهو شجاعة الظاهر او بالربط على
القلوب يعني تثبت في المعركة وعن ابن عباس قال نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني حين سار الى بدر
والمشركون بينهم وبين الما رملة وعثة فاصاب المسلمين
ضعف شديد والقى الشيطان في قلوبهم الغيظ

يوسوس

يوسوس بينهم تزعمون انكم اوليا الله وفيكم رسوله وقد غلبكم
المشركون على الما وانتم تصلون مجنبين فامطر الله عليهم
مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا واذهب الله
عنهم رجز الشيطان واشتد الرمل حين اصابه المطر ومشى
الناس عليه والدواب فساروا الى القوم وامد الله نبيه
صلى الله عليه وسلم والمومنين بالف من الملائكة فكان جبريل
في خمسماية مجنبة وميكائيل في خمسماية مجنبة اذ يوحي
ربك متعلق بقوله ويثبت او بدل ثالث من قوله واذ
الى الملائكة مفعول يوحي اي اني ناصركم ومعينكم فثبتوا
الذين امنوا بشروهم بالنصر فكان الملك يمشي امام الصف
في الصف ويقول ابشروا فانكم كثير وعدوكم قليل والله
تعالى ناصركم سالقي ساقذف في قلوب الذين كفروا
الرعب يعني الخوف من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين
ثم علم كيف يضربون فقال فاضربوا فوق الاعناق اي
على الاعناق التي هي المذابح او الرؤوس واضربوا منهم
كل بنان اي اصابع اي جزوا رؤوسهم واقطعوا اطرافهم
ذلك يعني الضرب والقتل بانهم شاقوا الله ورسوله
اي بسبب مشاقتهم اي مخالفتهم لهما اذ كانوا في شق وتركوا
الشرع والايمان به واتباعه في شق ومن يشاقق الله
ورسوله يخالفهما فان الله شديد العقاب كذا اساق
الايات كلها في رواية كريمة ولابي ذر وابن عساكر اذ تستغيثون
ربكم الى قوله العقاب وللاصيلي الى قوله فان الله شديد
العقاب وسقط لهم ما بعد ذلك وبه قال حدثنا ابو نعيم

الفضل بن دكين حدثنا اسرايل بن يونس بن ابي اسحق
السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وبعد
الراء المكسورة قاف ابن عبد الله بن جابر البجلي الاحمسي
عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي انه قال
سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول شهدت من المقداد
ابن الاسود مشهدا نسب الى الاسود لانه كان تبناه
في الجاهلية والا فاسم ابيه عمرو بفتح العين ابن ثعلبة وقول
الزركشي في التنقيح ابن ابن يكتب هنا بالالف لانه ليس
واقعا بين علمين تعقبه في المصابيح بانه اذا وصف
العلم بابن متصل مضاف الى علم كفى في ايجاب حذف الالف
من ابن خطا سواء كان العلم الذي اضيف اليه ابن علما الى
الاول حقيقة او لا هذا ظاهر كلامهم وكون الابوة حقيقة
لم ارهم تعرضوا لاشتراطه فمن اين اخذ الزركشي هذا ا
الكلام وقد يقال الاب حقيقة في ابي الولادة فيحمل
اطلاقهم عليه لانه الاصل فلا عجب من تزييفه فغير وقوع
الابن هنا بين علمين على كون الاسود كان تبناه في الجاهلية
فان تبنيه لا يدفع صورة الواقع من كون الابن قد وقع
بين علمين فتامله انتهى لان اكون صاحبه بفتح اللام
ونصب صاحبه خبر اكون ولابي ذر عن الكشميهني انا
صاحبه بزيادة انا مع الرفع والنصب اوجه قاله ابن مالك
اي صاحب المشهد اي قايل تلك المقالة التي قالها احب
الي مما عدل بضم العين وكسر الدال اي وزن به من
شي يقابله من الدنيويات او الثواب العظيم من ذلك اتى

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين الواو في وهو
للحال فقال يا رسول الله لا نقول كما قال قوم موسى
له اذهب انت وربك فقاتلا قالوا ذلك استهانة بالله
ورسوله وعدم مبالاة بهما او تقديره اذهب انت وربك
يعينك فانا لا نستطيع قتال الجبابرة وقال السمرقندي
انت وسيدك هارون لان هارون اكبر منه بسنتين او
ثلاث سنين ولكنا نقاتل عدوك عن يمينك وعن
شمالك وبين يديك وخلفك فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم اشرق وجهه اي استنار وسره عليه الصلاة
والسلام يعني قوله اي قول المقداد رضي الله عنه وعند
ابن اسحاق ان هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبي
صلى الله عليه وسلم الى الصفراء وبلغه ان قريشا قصدت بدرا
وان ابا سفيان نجا بمن معه فاستشار الناس فقام ابو
بكر فقال فاحسن ثم عمر كذلك ثم المقداد فذكر نحو ما في
حديث الباب وزاد والذي بعثك بالحق لو سلكت برك
الغماد لجالدنا معك من دونه قال فقال اشيروا قال فعرفوا
انه يريد الانصار وكان يتخوف ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه
الا على نصرته ممن يقصده لا ان يسير بهم الى العدو فقال
له سعد بن معاذ امض يا رسول الله لما امرت به فنحن معك
قال فسره قوله يعني قواه ونشطه وسقط للاصيلي
ولابي ذر عن المستملي قوله يعني قوله وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة
والشين المعجمة بينهما واو ساكنة اخره موحدة الطايفي

قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا
خالد هو الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم
بدر لما نظر الى اصحابه وهم ثلاثمائة ونيف ونظر الى المشركين
فاذا هم الف وزيادة فاستقبل عليه الصلاة والسلام
القبلة فقال اللهم انشدك بضم الشين والدال مع فتح
الهمزة ولابي ذر الى انشدك عهدك ووعدك اي اطلب
منك الوفا بما عهدت ووعدت من الغلبة على الكفار والنصر
للرسول واظهار الدين قال تعالى ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون واذ يعدكم الله احدى
الطائفتين وعند سعيد بن منصور انه صلى الله عليه وسلم
ركع ركعتين وعند ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم
هذه قريش اتت بخيلائها وفخرها تحاربك وتكذب رسولك
اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم ان شئت ان تعبد اي ان
شئت ان لا تعبد بعد هذا يسلطون على المومنين وفي حديث
عمر عند مسلم اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام
لا تعبد في الارض وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين
فلو هلك ومن معه حينئذ لم يبعث احدا ممن يدعو الى الايمان
فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده عليه السلام وقال حسبك
اي يكفيك وزاد في رواية وهيب عن خالد في التفسير
قد الححت على ربك وفي مسلم فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه
فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله
كفاك بالفا والاكثر كذاك بالذال المعجمة مناشدتك فانه

ستنجز

ستنجز لك ما وعدك فانزل الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم الاية قال فامده بالملائكة قال في فتح الباري فعرف بهذه
الزيادة مناسبة الحديث للترجمة وقال بعضهم لما راى
عليه الصلاة والسلام الملائكة واصحابه في الجهاد والجهاد
على ضربين بالسيف وبالدعا ومن سنة الامام ان يكون
من وراء الجيش لا يقاتل معهم فلم يكن عليه السلام ليريح
نفسه من احد الجهادين وقال النووي قال العلما وهذه
المناشدة انما فعلها عليه الصلاة والسلام واصحابه
بتلك الحال فتقوى قلوبهم بدعائه وتضرعه مع ان الدعا
عبادة وقد كانوا يعلمون ان وسيلته مستجابة فخرج
عليه الصلاة والسلام من القبة وهو يقول سيهزم الجمع
ويولون الدبر قال الزجاج يعني الادبار ولان اسم الواحد
يدل على الجمع اي سيفرق شملهم ويغلبون يعني يوم بدر وفي
هذا علم من اعلام النبوة لان هذه الاية نزلت بمكة واخبرهم
انهم سيهزمون في الحرب فكان كما قال وعند ابن ابي حاتم
عن عكرمة لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر رضي
الله عنه اي جمع يهزم اي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو
يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تاويلها يومئذ
ورواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان عمر قال فذكر
تنبيه لم يحضر ابن عباس هذه القصة فحديثه هذا مرسل
قال في الفتح ولعله اخذه عن عمر او عن ابي بكر وفي مسلم من
طريق ابي زميل بالزاي مصغرا واسمه سماك بن الوليد عن

ابن عباس قال حدثني عمر فذكره بنحوه وقد اخرجه المؤلف
ايضا في التفسير وكذا النسائي هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن
موسى الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني
بالافراد عبد الكريم هو ابن مالك ابو امية الجزري انه سمع مقسما
بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابو القاسم
مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي ويقال له
مولى ابن عباس لشدة ملازمته حدث عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه سمعه يقول لا يستوي القاعدون
عن الجهاد من المومنين عن غزوة بدر والخارجون الى
بدر في الثواب والاجر كذا اخرجه المؤلف مختصرا
وانفرد باخراجه دون مسلم وقد رواه الترمذي من طريق
حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم عن مقسم عن ابن عباس
قال لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر
عن بدر والخارجون الى بدر لما نزلت غزوة بدر قال عبد
الله بن جحش وابن ام مكتوم الاعميان يا رسول الله هل لنا
رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المومنين غير
اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم
فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين
درجة وكلا وعد الله الحسنى قال الترمذي حسن غريب
من هذا الوجه وقوله تعالى لا يستوي القاعدون من
المومنين كان مطلقا فلما نزل بوحي غير اولي الضرر صار

ذلك

ذلك مخرجا لذوي الاعذار المبيحة لترك الجهاد من العمى
والعرج والمرض عن مساواتهم المجاهدين في سبيل الله
باموالهم وانفسهم وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا
في التفسير وكذا اخرجه الترمذي كما ترى باب
عدة اصحاب غزوة بدر الذين شهدوا الوقعة ومن الحق
بهم وبه قال حدثنا مسلم هو الفراهيدي الازدي مولاهم
البصري ولابي ذر والوقت مسلم بن ابراهيم قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال استصغرت انا وابن
عمر عند حضور القتال وعرض من يقاتل ورد من لم يبلغ
على عادته صلى الله عليه وسلم في المواطن يوم غزوة بدر ولا
تنافي بين قول ابن عمر استصغرت يوم احد وبين قول البراء
هنا لانه عرض فيهما واستصغر وقد جاء عن ابن عمر نفسه
انه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر
وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر
وكان المهاجرون الحاضرون يوم بدر نيفا على ستين
بفتح النون وتشديد التحتية وتخفيف الفاء والنصب
خبر كان وهو ما بين العقدين وكان الانصار نيفا واربعين
ومائتين نصب عطف على نيفا وفي رواية ابي ذر نيف واربعون
ومائتان برفع نيف خبر المبتدا الذي هو الانصار ومائتان
عطف عليه ولمسلم لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وتسعة
عشر وعند ابن سعد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى بدر في ثلثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم
اربعة وستين وسائرهم من الانصار وتخلف ثمانية لعلة
ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم واجرهم ومنهم
عثمان بن عفان تخلف على امراته رقية وطلحة بن عبيد الله
وسعيد بن زيد بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان
خبر العير وابو لبابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه
على اهل العالية والحارث بن حاطب رده من الروحا الى بني
عمرو بن عوف لشي بلغه عنه والحارث بن الصمة وقع فكسر
بالروحا فرده الى المدينة وخوات بن جبير كذلك وبه قال
حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير
مصغرا ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي قال سمعت البرا اي وقعتها رضي الله عنه يقول
حدثني بالافراد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد
بدرا اي وقعتها انهم كانوا عدة اصحاب طالوت بعدم
الصرف للعجمة والعلمية الذين جاوزوا بزاي مضمومة بعد
الالف من غير واو وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي
والحموي اجازوا معه النهر وهو نهر فلسطين بضعة عشر
وثلثمائة قال البرا لا والله ما جاوز معه النهر الا مومن
وقوله لا والله جواب كلام محذوف اي مثل كان بعضهم
غير مومن او لا زائدة وانما حلف تاكيدا للخبر وكان طالوت
من ذرية بنيامين شقيق يوسف بن يعقوب عليهما السلام
وقصته مذكورة في القران وبه قال حدثنا عبد الله بن
رجا بتخفيف الجيم ممدود وضد الخوف البصري قال حدثنا

اسرايل

اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن البرا
انه قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب
نتحدث ان عدة اصحاب غزوة بدر على عدة اصحاب
طالوت الذين جاوزوا بالواو قبل الزاي معه النهر ولم
يجاوزوا باسقاط ضمير المفعول معه الا مومن بضعة عشر
وثلثمائة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة
هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن ابي اسحق
السبيعي عن البرا قال المولف وحدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
البصري قال حدثنا وفي اليونينية اخبرنا سفيان الثوري
عن ابي اسحق السبيعي عن البرا رضي الله عنه انه قال كنا
نتحدث ان اصحاب غزوة بدر ثلثمائة وبضعة عشر
بعدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا بالواو قبل الزاي
معه النهر بفتح الهاء وقد تسكن وما جاوز معه الا مومن
وفسر البضع بثلاثة باب دعاء النبي صلى
الله عليه وسلم على كفار قريش شيبة مجرور بالفتحة بدلا
من سابقه لا ينصرف للعلمية والتانيث بن ربيعة وعتبة
بضم العين وسكون الفوقية مجرور بالفتحة كسابقه بن ربيعة
المذكور والوليد بن عتبة المذكور وابي جهل بن هشام اي
ابن المغيرة وبيان هلاكهم وسقط التبويب وما بعده الى هنا
لابي ذر عن المستملي وللاصيلي عن الكشميهني وثبت ذلك
كله للحموي وهو اوجه لانه لا تعلق لحديثها المسبوق فيها
بباب عدة اهل بدر وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد

الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو
اسحق السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين عن عبد الله بن
مسعود ولابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة لما وضع كفار
قريش على ظهره المقدس سلا الجزور وهو ساجد فدعا على نفر
من كفار قريش على شيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة
بضم العين وسكون الفوقية وفي مسلم بالقاف ثم نبه على صوابه
هو او راويه لان الوليد بن عقبة بن ابي معيط اذ ذاك كان
طفلا او لم يكن ولد وابي جهل بن هشام قال ابن مسعود فاشهد
بالله لقد رايتهم اي الاربعة صرعى بالقصر مطروحين بين القتلى
والمصارع التي عينها صلى الله عليه وسلم حين القتال قد غيرتهم
الشمس اذ اعترت الوانهم الى السواد او اجسادهم بالانتفاخ
وقد بين سببه ذلك بالقتال وكان يوما حارا ومبحث هذا الحديث
قد سبق في الوضوء والصلاة والجهاد باب
قتل ابي جهل سقطت هذه الترجمة وثبوتها لابي ذر والاصيلي
وابن عساكر وله قال حدثنا ابن نمير محمد بن عبد الله قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي خالد الاحمسي البجلي قال اخبرنا قيس هو ابن ابي
حازم الاحمسي البجلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه اتى ابا جهل في قتلى قريش وبه رمق بقية روح يوم بدر
زاد ابن اسحق فعرفه فوضع رجله على عنقه ثم قال له لقد
اخزاك الله يا عدو الله فقال ابو جهل وبماذا اخزاني هل
اعمد بهمزة مفتوحة فعين مهملة ساكنة فميم مفتوحة فدال

مهملة

مهملة اي اشرف من رجل قتلتموه اي ليس بعار وعميد
القوم سيدهم وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني هل
عدا رجل قتلتموه فقال تبسط بذلك عن نفسه فيما
انفق من قتله بيد قومه وبه قال حدثنا احمد بن يونس
هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا
زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا سليمان بن طرخان
التيمي وسقط التيمي لابي ذر ان انسا رضي الله عنه حدثهم
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف وحدثني
بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير
هو ابن معاوية عن سليمان التيمي ثبت التيمي في اليونينية
وسقط من فرعها عن انس رضي الله عنه قال ولابي ذر
والاصيلي وابن عساكر ان انسا حدثهم قال النبي صلى الله
عليه وسلم من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود
فوجده قد ضربه ابنا عفرا بفتح العين المهملة وسكون الفا
وفتح الراء بعدها همزة ممدود معاذ ومعوذ وفي مسلم ان اللذين
قتلاه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفرا وهو ابن الحارث
وعفرا امه وهي ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية حتى برد
بفتح الموحدة والرا اي مات او صار في حال من مات ولم يبق فيه
سوى حركة المذبوح وبوجدها التفسير قوله قال اانت
بهمزة الاستفهام ابو جهل بالواو الرفع ولابن عساكر والاصيلي
وابي ذر عن الحموي والكشميهني ابا جهل بالالف بدل
الواو على لغة من يثبت الالف في الاسما الستة في كل حال كقوله
ان اباها وابا اباها او النصب على النداء اي انت مصروع

يا اباجهل وهذا هو المعتمد من جهة الرواية فقد صرح اسمعيل
ابن علية عن سليمان التيمي بانه هكذا نطق بها فكان الرفع
من اصلاح بعض الرواة قال انس فاخذ ابن مسعود بلحيته
متشفيا منه بالقول والفعل لانه كان يوذيه بمكة اشد
الاذى قال اي ابو جهل ولابن عساكر فقال وهل فوق
رجل قتلتموه اي لا عار علي في قتلكم اياي قاله النووي
او قال هل فوق رجل قتله قومه شك سليمان قال
احمد بن يونس شيخ المؤلف قال ابن مسعود انت ابو جهل
بالواو على الاصل بخلاف عامة الرواة وسقط قال احمد الخ
لابي ذر والحديث اخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن المثنى الزمن العنزي قال حدثنا ابن
ابي عدي محمد بن ابراهيم البصري وابو عدي كنيته ابراهيم
عن سليمان بن طرخان التيمي عن انس رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر
ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه
ابنا عفراء وللاسماعيلي من طريق يحيى القطان عن سليمان
التيمي ان انسا سمعه من ابن مسعود ولفظه عن انس
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ياتينا
بخبر ابي جهل قال يعني ابن مسعود فانطلقت فاذا ابنا
عفراء وقد اكتنفاه فضرباه حتى برد وفي مسلم حتى بركا
براء بدل الدال اي سقط وهذا هو عند احمد قال عياض وهذا
اولى لانه قد كلم ابن مسعود فلو كان مات لم يكلم ابن مسعود
فاخذ بلحيته فقال اي ابن مسعود له انت ابا جهل

بالالف

بالالف كما مر وقيل اضمار اعني وتعقبه السفاقسي بان من
شرط هذا الاضمار ان تكثر النعوت قال ابو جهل وهل
فوق رجل قتله قومه او قال قتلتموه بالشك كالسابق
وعند ابن اسحق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود
كان يقول قال لي ابو جهل لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى
صعبا قال ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله صلى الله
عليه وسلم الله الذي لا اله غيره قال قلت نعم والله الذي
لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحمد الله وبه قال حدثني بالافراد ابن المثنى محمد بن العنزي
قال اخبرنا ولابي الوقت حدثنا معاذ بن معاذ بضم الميم
اخره معجمة فيهما ابو المثنى البصري القاضي قال
حدثنا سليمان التيمي قال اخبرنا انس بن مالك نحوه نحو
الحديث السابق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
كتبت عن يوسف بن الماجشون قال الكرماني وتبعه العيني
هو كناية عن سمعت لان الكتابة لازم السماع عادة وقال
الحافظ ابن حجر ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه منه وقد تقدم
في الخمس مطولا عن مسدد عن يوسف موصولا عن صالح بن
ابراهيم عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف والضمير
لصالح في قصة بدر يعني حديث ابني عفراء معاذ ومعوذ
السابق في الخمس وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد
الله الرقاشي بفتح الراء والقاف المخففة وبعد الالف شين
معجمة البصري قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان
ابن طرخان التيمي يقول حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون

الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد السدوسي
التابعي عن قيس بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة
الضبعي البصري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه
قال انا اول من يجثو بالجيم والمثلثة اي يبرك على ركبتيه
بين يدي الرحمن من مجاهدي هذه الامة للخصومة يوم
القيامة وقال قيس بن عبادة بالسند السابق وفيهم اي
في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث انزلت هذان خصمان
فريقان يختصمان فالخصم صفة وصف بها الفريق اختصموا
في ربهم بالجمع حملا على المعنى لان كل خصم تحته اشخاص قال
الذين بارزوا من البراز وهو البروز من بين الصفين
على الانفراد للقتال يوم وقعة بدر احدهم حمزة بن عبد
المطلب وعلي الثاني هو ابن ابي طالب والثالث عبيدة
او ابو عبيدة بضم العين مصغرا بن الحارث رضي الله عنهم
والرابع شيبة والخامس اخوه عتبة بن ربيعة والسادس
ولده الوليد بن عتبة فبارز حمزة شيبة وعلي الوليد بن
عتبة وعبيدة عتبة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة
ولم يمهل كل من حمزة وعلي صاحبه ان قتل من بارزه واختلف
عبيدة وعتبة بينهما ضربتان فاثخن كل واحد منهما صاحبه
وكر حمزة وعلي بسيفهما على عتبة فذففا عليه واحتملا
صاحبهما فحازاه الى اصحابه وكانت الضربة وقعت في ركبته
فمات منها لما رجعوا بالصفراء وقيل ان عبيدة للوليد
وعليا لشيبة والشبه بذلك اصح الا ان الاول انسب
لان عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف

على والوليد فكانا شابين وبه قال حدثنا قبيصة بفتح
القاف ابن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان
ابن سعيد بن مسروق الثوري عن ابي هاشم يحيى بن دينار
الرماني لنزوله قصر الرمان الواسطي عن ابي مجلز لاحق
السدوسي عن قيس بن عبادة بتخفيف الموحدة عن ابي
ذر جندب الغفاري رضي الله عنه انه قال نزلت هذان
خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة
وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم وشيبة بن ربيعة
وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة والثلاثة الاول
المسلمون من بني عبد مناف واثنان من بني هاشم وابو
عبيدة من بني عبد المطلب وباقيهم مشركون من بني عبد
شمس بن عبد مناف وهذا الحديث اخرجه في التفسير
ومسلم في اخر صحيحه والنسائي في السير والمناقب والتفسير
وابن ماجة في الجهاد وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم
الصواف قال حدثنا يوسف بن يعقوب السدوسي ت
سو اسم كان ينزل في بني ضبيعة بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة
وهو مولى لبني سدوس بفتح السين وضم الدال قال حدثنا
سليمان بن طرخان التيمي عن ابي مجلز لاحق عن قيس بن
عباد بضم العين وتخفيف الموحدة انه قال قال علي رضي الله
عنه فينا نزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا في
ربهم اي في دينه تعالى وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني يحيى
ابن جعفر البخاري البيكندي قال اخبرنا ولابن عساكر ولابي
ذر حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح الرواسي

بضم الدال المهملة الكوفي الثقة الحافظ العابد
عن سفيان الثوري عن ابي هاشم يحيى الرماني عن ابي
مجلز لاحق عن قيس بن عبادة انه قال سمعت اباذر
الغفاري رضي الله عنه يقسم بضم التحتية اي يحلف بالله
لنزلت بلام التاكيد وتاء التانيث ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر لنزل هذه الآيات هذان خصمان الى تمام
ثلاث ايات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه
اي نحو حديث قبيصة عن سفيان السابق وبه قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم الدورقي ثبت الدورقي لابي ذر قال
حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا
ابو هاشم الرماني ولابي ذر عن ابي هاشم عن ابي
مجلز لاحق عن قيس وللاصيلي وابن عساكر عن قيس
ابن عباد انه قال سمعت اباذر الغفاري رضي الله عنه
يقسم قسما بالنصب مفعول مطلق ان هذه الآية
هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين
برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث رضي الله
عنهم وعتبة وشيبة ابني ربيعة بن عبد شمس والوليد
ابن عتبة وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله
هذان خصمان قال اختصم المسلمون واهل الكتاب فقال
اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن
اولى بالله منكم فانزل الله الآية وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد
في هذه الآية مثل الكافر والمؤمن اختصما في البعث وهذا
يشمل الاقوال كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها فان المؤمنين

نصرة دين الله والكافرون يريدون اطفاء نور الايمان وخذلان
الحق وظهور الباطل وهذا اختيار ابن جرير وهو حسن ولذا
قال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين ابن ابراهيم الرباطي المروزي
ابو عبد الله الاشقر قال حدثنا اسحق بن منصور السلولي
الكوفي وثبت السلولي لابن عساكر قال حدثنا ابراهيم بن
يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق بن ابي اسحق عن جده
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سال رجل
قال ابن حجر لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو الراوي
فابهم اسمه البراء بن عازب وانا اسمع الواو للحال قال اشهد
بهمزة الاستفهام الاستخباري اي احضر علي هو ابن ابي
طالب بدرا قال البراء نعم شهد وقعة بدر وبارز في المبارزة
وظاهر اي لبس درعا على درع وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد يوسف بن
الماجشون بكسر الجيم والنون عن صالح بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ابراهيم عن جده عبد
الرحمن بن عوف احد العشرة انه قال كاتبت امية بن خلف
اي كتبت له اذ في الوكالة كتابا بان يحفظني في صاغيتي
بصاد مهملة وغين معجمة مالي او خاصتي او اهلي ومن يصغي
الي اي يميل واحفظه في صاغيته بالمدينة فلما ذكرت له
الرحمن قال لا اعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية
فكاتبته عبد عمرو فلما كان يوم بدر فذكر قتله اي قتل
امية وقتل ابنه علي فقال بلال المؤذن لما رآه لا نجوت

ان تخلف امية زاد في الوكالة فخرج معه فريق من الانصار في
اثارنا فلما خشيت ان يلحقونا خلفت لهم ابنه لاشغلهم
فقتلوه ثم ابوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما ادركونا
قلت له ابرك فبرك فالقيت عليه نفسي لامنعه فتجللوه
بالسيف حتى قتلوه وكان امية قد عذب بلالا في المستـ
المستضعفين بمكة ويرحم الله القائل •
• هنيئا زادك الرحمن فضلا • فقد ادركت ثارك يا بلال •
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان قال
اخبرني بالافراد ابي عثمان بن جبلة المروزي عن شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن
الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا والنجم
فسجد بها عند فراغه منها وسجد من معه غير ان شيخا هو
امية بن خلف اخذ كفا من تراب فرفعه الى جبهته
فقال يكفيني هذا قال عبد الله بن مسعود فلقد
رايته اي الرجل بعد ان قتل كافرا وسبق الحديث في
باب سجدة النجم من سجود القران وبه قال اخبرني بالافراد
ولابن عساكر ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا وللاصيلي حدثنا
ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا هشام بن يوسف قاضي صنعا عن معمر بفتح
الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عالم اليمن
عن هشام ولابي ذر اخبرنا هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير انه قال كان في الزبير بن العوام ثلاث ضربات

بفتح

بفتح الراء بالسيف احداهن في عاتقه ما بين عنقه
ومنكبه وقد سبق في مناقب الزبير من طريق ابن المبارك
عن هشام بن عروة ان الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا
في الرواية اللاحقة قال عروة ان كنت لادخل اصابعي
فيها ولابي ذر عن الكشميهني فيهن واللام في لادخل للتاكيد
قال عروة ضرب بضم اوله مبنيا للمفعول ثنتين يوم بدر
وواحدة يوم اليرموك بفتح التحتية وقد تضم وسكون الرا
وضم الميم وبعد الواو الساكنة كاف موضع بين اذرعات
ودمشق وكانت به وقعة عظيمة في خلافة عمر رضي الله عنه
بين المسلمين والروم وكان امير المسلمين ابو عبيدة بن
الجراح وامير الروم من قبل هرقل باهان بالموحدة والميم
الارمني سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقيل قبله سنة
ثلاث عشرة واستشهد فيها من المسلمين اربعة الاف واسر
السبعون الفا وكان في المسلمين من البدريين مائة رجل قال
عروة بالسند السابق وقال لي عبد الملك بن مروان
حين قتل اخي عبد الله بن الزبير اي واخذ الحجاج ما وجد
له فارسله الى عبد الملك وكان من جملته سيفه وخرج
عروة الى عبد الملك بالشام يا عروة هل تعرف سيف الزبير
قلت نعم قال فما فيه قلت فيه فلة بفتح الفاء واللام المشددة
مبنيا للمفعول والضمير للفلة اي كسرت قطعة من حده يوم
وقعة بدر قال عبد الملك صدقت ثم قال ما هو مشهور
للنابغة الذبياني بهن فلول بضم الفاء واللام مخففة
كسور في حده من قراع الكتائب بكسر القاف والكتائب

بالمثناة الفوقية جمع كتيبة وهي الجيش اي ضرب الجيوش
من بعضهم بعضا وهذا مصراع بيت اوله. ولا عيب فيهم غير
ان سيوفهم وهو المدح في معرض الذم لان الفل في السيف
نقص حسي لكنه لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من
جملة كماله ثم رده اي رد عبد الملك السيف على عروة قال
هشام هو ابن عروة بالسند السابق فاقمناه اي قومنا
السيف بيننا بان نظرنا ما يساوي قيمته فاذا هو يساوي
ثلاثة الاف واخذه بعضنا من الورثة وهو عثمان
بن عروة اخو هشام قال هشام ولوددت بفتح اللام والواو
وكسر الدال الاولى وسكون الثانية اني كنت اخذته
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيه فلة فلها يوم بدر
اذ فيه التصريح بحضور الزبير وقعة بدر فدخل في عدة اصحاب
بدر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد فروة بفتح
الفاء وسكون الراء ابن ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين
المعجمة ممدودا الكندي الكوفي واسم ابي المغراء معدي
كرب عن علي هو ابن مسهر ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
حدثنا علي عن هشام عن ابيه عروة انه قال كان سيف
ابي الزبير ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر الزبير بن العوام
محلى بالحاء المهملة واللام المشددة المفتوحة من الحلية
بفضة قال هشام بالسند السابق وكان سيف ابي
عروة بن الزبير محلى بفضة ايضا وبه قال حدثنا احمد
بن محمد قال الدارقطني هو احمد بن محمد بن ثابت يعرف بابن
شبويه وقال الحاكم ابو عبد الله وابو نصر الكلاباذي

هو

هو احمد بن محمد بن موسى المروزي يعرف بمردويه وزاد الكلاباذي
السمسار ورجح المزي وغيره هذا الثاني وهو المراد هنا
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا هشام بن عروة يعني ابن عروة في اليونينية
عن ابيه عروة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك الا للتحضيض تشد
فنشد معك بضم الشين المعجمة فيهما اي الا تحمل على المشركين
فنحمل معك عليهم فقال ولابي ذر قال اني ان شددت
عليهم كذبتم اي اخلفتم فقالوا ولابن عساكر قالوا لا نفعل
ما ذكرت من الكذب وقال الكرماني يحتمل ان يكون قوله
لا ردا للكلام اي لا نخلف ولا نكذب ثم قالوا نفعل اي نشد
فحمل الزبير عليهم اي على الروم حتى شق صفوفهم فجاوزهم
وما معه احد ممن قال له الا تشد فنشد معك ثم رجع
الزبير حال كونه مقبلا الى اصحابه فاخذوا اي الروم بلجامه
اي بلجام فرسه فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة
ضربها بضم الضاد وكسر الراء يوم بدر وهذا مخالف
للسابق اذ قال ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك
قال صاحب فتح الباري فان كان اختلف على هشام فرواية
ابن المبارك اثبت لان في حديث معمر عن هشام مقالا والا
فيحتمل ان يكون كان فيه في غير عاتقه ضربتان ايضا فيجمع
بذلك بين الروايتين قال عروة بالسند المتقدم كنت
ادخل اصابعي في تلك الضربات العب وانا صغير
وقوله زيادة على الرواية السابقة هنا وبالزيادة سبق

في المناقب قال عروة ايضا وكان معه اي مع الزبير عبد
الله بن الزبير يومئذ اي يوم وقعة اليرموك وهو ابن
عشر سنين قال الحافظ ابن حجر هو بحسب الغاء الكسر
والا فسنه ح كان علي التصحيح تقدير اثني عشر سنة فحمله
علي فرس لانه انس منه الفروسية ثم وكل ولابي ذر وابن
عساكر ووكل به رجلا لم اعرف اسمه يحفظه لئلا يهجم علي
العدو لما عنده من الفروسية علي ما لا طاقة له به عند
اشتغال الزبير بالقتال وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن محمد المسندي انه سمع روح بن عبادة بفتح الراء
وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن العلاء القيسي
البصري قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهران اليشكري
مولاهم البصري عن قتادة بن دعامة قال ذكر لنا انس
ابن مالك رضي الله عنه عن ابي طلحة زيد بن طلحة الانصاري
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر بعد الفراغ
من القتال باربعة وعشرين رجلا من صناديد
كفار قريش بفتح الصاد المهملة من ساداتهم وشجعانهم
مما قتله الله من المشركين فقذفوا بضم القاف وكسر
المعجمة مبنيا للمفعول فطرحوا في طوي بفتح الطاء المهملة
وكسر الواو وتشديد التحتية بئر مطوية اي مبنية
بالحجارة من اطواء بدر خبيث غير طيب مخبث بضم
الميم وكسر الموحدة من اخبث اذا اتخذ اصحابا خبثا وطرح
باقي المشركين في مواضع اخر وعند الواقدي كما نبه عليه
في الفتح ان القليب المذكور كان قد حفره رجل من بني

النار

النار فناسب ان يلقي فيه هؤلاء الكفار وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا ظهر اي غلب على قوم اقام بالعرصة بفتح العين
وسكون الراء كل موضع واسع لا بناء فيه ثلاث ليال فلما كان
ببدر اليوم الثالث امر عليه الصلاة والسلام براحلته
فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه بفتح الفوقية
وكسر الموحدة مخففة للفرع والذي في اصله والناصرية واتبعه
بالف وصل وتشديد الفوقية وفتح الموحدة وقالوا ما نرى
بضم النون ما نظن ينطلق عليه الصلاة والسلام الا
لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي اي طرف البئر
ولابي ذر شفير بدل شفة الركي بفتح الراء وكسر الكاف
وتشديد التحتية البئر قبل ان تطوى وجمع بينه
وبين السابق بانها كانت مطوية فاستهدمت فصارت
كالركي فجعل عليه الصلاة والسلام يناديهم اي قتلى
كفار قريش باسمائهم واسماء ابائهم توبيخا لهم يا فلان بن
فلان ويا فلان بن فلان وفي رواية ابن حميد عن انس
عند احمد وابن اسحق فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة
ابن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام ولم يكن
امية بن خلف في القليب لانه كان ضخما فانتفخ فالقوا عليه
من الحجارة والتراب ما غيبه والظاهر انه كان قريبا
من القليب فناداه مع من نادى من رؤسائهم ايسركم
انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا
من الثواب حقا قال فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب
حقا وتقديره وعدكم ربكم بحذف كم لدلالة ما وعدنا ربنا

عليه قالت ابو طلحة فقال ابن الخطاب مستفهما يا رسول
الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها ولابي ذر عن الكشميهني
فيها فقال رسول الله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم
باسمع لما اقول منهم من القتلى الذين القوا في القليب
قال قتادة بالاسناد السابق احياهم الله حتى اسمعهم
قوله صلى الله عليه وسلم توبيخا وتصغيرا ونقمة كذا بفتح
النون وكسر القاف مصححا عليها في حاشية اليونينية وفي
اصلها نقيمة بزيادة تحتية بعد القاف لكنه ضبب عليها
وفي الناصرية نقمة بكسر النون وسكون القاف وحسرة
وندما اي لاجل التوبيخ فالمنصوبات للتعليل ومراد قتادة
بهذا التاويل الرد على من انكر انهم لا يسمعون وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن
عيينة حدثنا عمرو بفتح العين بن دينار عن عطا هو ابن
ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في تفسير
قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم والله كفار
قريش بدلوا اي غيروا نعمة الله عليهم في محمد صلى الله عليه
وسلم حيث ابتعثه منهم كفروا به قال عمرو هو ابن دينار هم
قريش ومحمد صلى الله عليه وسلم نعمة الله انعم الله عليهم
فكفروا به واحلوا قومهم ممن تابعهم على الكفر دار
البوار قال عمرو وهذا هو موقوف عليه كما ثبت لقوله النار نصب
على المفعولية يوم بدر ظرف لاحلوا وبه قال حدثني بالافراد
عبيد بن اسماعيل الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة

حماد

حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة انه قال ذكر بضم
الذال المعجمة وكسر الكاف عند عائشة رضي الله عنها
ان ابن عمر رفع الى النبي اي قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الميت يعذب بفتح المعجمة ولابي ذر ليعذب
في قبره ببكاء اهله عليه ولمسلم عن عمرة عن عائشة انها
ذكر عندها ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت يعذب ببكاء
الحي عليه اي سواء كان الباكي من اهل الميت ام لا فليس الحكم
مختصا باهله فقوله هنا ببكاء اهله خرج مخرج الغالب
فقالت انما ولابي ذر عن الكشميهني فقالت وهل بكسر
الهاء اي غلط وبفتحها نسي ابن عمر رحمه الله انما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان
اهله اي والحال ان اهله ليبكون عليه الان قالت وذاك
بغير لام ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وذلك مثل بكسر
الميم وسكون المثلثة قوله اي قول ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام على القليب وفيه قتلى بدر من
المشركين فقال لهم ما ولابي ذر عن الحموي والمستملي مثل
ما قال اي ابن عمر في تعذيب الميت انما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انهم الان ليعلمون ان ما كنت اقول لهم حق ولابي
ذر عن الكشميهني لحق اي وهم ابن عمر في قوله ليسمعون بدل
ليعلمون والعلم كما قال البيهقي وغيره لا يمنع السماع فلا تنافي
بين ما انكرته واثبته ابن عمر ثم قرات عائشة مستدلة لما
ذهبت اليه انك لا تسمع الموتى وقوله تعالى وما انت
بمسمع من في القبور فحملنا ذلك على الحقيقة ومن ثم

احتاجت الى التأويل في قوله ما انتم باسمع لما اقول منهم والذي
عليه جماعة من المفسرين وغيرهم انه مجاز وان المراد بالموتى
ومن في القبور الكفار شبهوا بالموتى وهم احيا حيث لا ينتفعون
بمسموعهم كما لا ينتفع الاموات بعد موتهم وصيرورتهم الى
قبورهم وهم كفار بالهداية والدعوة وحينيذ فلا دليل
في هذا على ما نفته عايشة رضي الله عنها قال عروة
تقول بالفوقية اي عايشة ولغير ابي ذر يقول بالتحتية
اي عروة مبينا لمراد عايشة من قوله انك لا تسمع الموتى حين
تبوؤا اي اتخذوا مقاعدهم من النار فاشار الى ان
اطلاق النفي في الاية مقيد باستقرارهم في النار
وبه قال حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة ابراهيم
الكوفي انه قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة
ابن سليمان عن هشام عن ابيه عروة عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب
بدر فقال يخاطب من القي فيه من كفار قريش هل وجدتم
ما وعد ربكم من العذاب حقا ثم قال عليه الصلاة والسلام
انهم الان يسمعون ولابن عساكر ليسمعون ما اقول فذكر
بضم المعجمة وكسر الكاف قول ابن عمر لعايشة رضي الله عنها
فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان
ليعلمون ان الذي كنت اقول لهم من التوحيد والايمان
وغيرهما هو الحق ثم قرات قوله انك لا تسمع الموتى
حتى قرات الاية واجيب بانه لا يسمعهم وهم موتى ولكن
الله احياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وفي مغازي ابن

اسحاق

اسحق رواية يونس بن بكير باسناد جيد واخرجه احمد باسناد
حسن عن عايشة مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع
لما اقول منهم فان كان محفوظا فلعلها رجعت عن الانكار
لما ثبت عندها من رواية الصحابة لكونها لم تشهد القصة
وقد قال السهيلي اذا جاز ان يكونوا في هذه الحالة عالمين
جاز ان يكونوا سامعين وذلك اما باذان رووسهم على قول
الاكثر او باذان قلوبهم قال وقد تمسك به من يقول ان السوال
يتوجه على الروح والجسد ورده من قال انما يتوجه على الروح فقط
بان الاسماع يحتمل ان يكون لاذن الراس ولاذن القلب فلم يبق
فيه حجة انتهى وقد انكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض محتجين
بان الميت جماد لا حياة له ولا ادراك فتعذيبه محال واجيب
بانه يجوز ان يخلق الله تعالى في جميع الاجزا او في بعضها نوعا
من الحياة قدر ما يدرك الم العذاب وهذا لا يلزم اعادة الروح
الى الجسد ولا ان يتحرك ويضطرب او يرى اثر العذاب عليه
حتى ان الغريق في الما والماكول في بطن الحيوانات والمصلوب
في الهوى يعذب وان لم نطلع نحن عليه باب
فضل من شهد من المسلمين بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم
مقاتلا للمشركين وسقط الباب لابي ذر والاصيلي وابن
عساكر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
معاوية بن عمرو بفتح العين واسكان الميم الازدي قال حدثنا
ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري احد الاعلام
عن حميد الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول

اصيب حارثة بن سراقة الانصاري يوم وقعة بدر رماه ابن
العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله وهو غلام فجاءت امه
الربيع بنت النضر عمة انس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن بالتحتية
وثبوت النون اي حارثة وللاربعة فان يك بحذفها ولابي
ذر والاصيلي ايضا فان تكن بالفوقية والنون اي منزلته
في الجنة اصبر واحتسب وان تك الاخرى بفوقية بغير
نون ولابي ذر والاصيلي تكن بالفوقية والنون ترى
بمده وبعد الراء يا في الكتابة من غير همز وللاصيلي ولابي
ذر عن الكشميهني ترى بغير يا مع الفتح مجزوم ما اصنع
بسكون العين في اليونينية ورفعها فقال عليه الصلاة
والسلام او هبلت بفتح الواو للعطف على مقدر والهاء
وكسر الموحدة وسكون اللام والهمزة للاستفهام ابك
جنون اما لك عقل او فقدت عقلك بما اصابك من الثكل
بابنك حتى جهلت صفة الجنة او جنة واحدة هي بفتح
الهمزة هي للاستفهام والواو للعطف انها جنان في الجنة
وانه اي ابنك حارثة في جنة الفردوس وهي افضلها
وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن راهويه
الحنظلي قال اخبرنا عبد الله بن ادريس بن يزيد
الاودي قال سمعت حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين السلمي الكوفي عن ابي عبد الرحمن
بضم الحاء وفتح عبد الله بن حبيب بن ربيعة بفتح الموحدة
وتشديد التحتية السلمي الكوفي المقري مشهور بكنيته

وبه

وبه صحيحة عن علي رضي الله عنه انه قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة
زاد ابو ذر الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون والزبير
زاد الاربعة ابن العوام وكلنا فارس وتقدم ايضا فيما وقع
في باب الجاسوس من الجهاد انه بعث مع علي الزبير والمقداد
اذ رواية الجهاد لا تنفي الزائد هنا قال انطلقوا بكسر اللام
حتى تاتوا روضة خاخ بمعجمتين موضع بين مكة والمدينة
فان بها امراة من المشركين اسمها سارة على المشهور معها
كتاب من حاطب بن ابي بلتعة سقط لابن عساكر ابن ابي
بلتعة الى المشركين من اهل مكة صفوان بن امية وسهيل
ابن عمرو وعكرمة بن ابي جهل يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله
عليه وسلم فادركناها حال ذكرها تسير على بعير لها حيث قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لها اخرجي الكتاب
فقالت ما معنا كتاب ولابي ذر الكتاب فانخناها
اي انخنا البعير التي هي عليه فالتمسنا الكتاب فلم نر
كتابا فقلنا ولابي ذر والوقت قلنا ما كذب بفتحتين
وللاصيلي ما كذب بضم الكاف وكسر المعجمة مخففة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب بضم الفوقية
وسكون المعجمة وكسر الراء والجيم والنون الثقيلة او لنجردنك
الثياب فلما رات الجد بكسر الجيم اهوت بيدها الى حجزتها
بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معقد الازار
وهي محتجزة بكسا فاخرجته اي الكتاب من حجزتها
فانطلقنا بها بالصحيفة المكتوب فيها الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلما قربت فقال عمر يا رسول الله قد خان
الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه بالجزم
وفتح اللام ولأبي ذر فلأضرب بكسر اللام وفتح الباء الموحدة
وللأصيلي كن لا لكن باسقاط الفا فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم يا حاطب وسقط لفظ النبي والتصلية لأبي ذر
والأصيلي وابن عساكر ما حملك على ما صنعت قال حاطب
والله ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر قال والله ما بي أن لا
بفتح الهمزة أكون ولأبي ذر عن الحموي إلا أن أكون بكسر
الهمزة ولأبي ذر عن الكشميهني ما بي أن أكون بفتح همزة أن
حذف أن لا مؤمنا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت
التصلية لأبي ذر أردت أن يكون لي عند القوم مشركي قريش
يد نعمة ومنة عليهم يدفع الله بها عن أهلي ومالي وليس
أحد من أصحابك إلا له هنا بمكة من عشيرته من يدفع
الله به عن أهله وماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق ولا تقولوا له إلا خيرا فقال عمر إنه قد خان الله ورسوله
والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه قال في المصابيح هذا إما
استشكله جدا وذلك أنه صلى الله عليه وسلم قد شهد له بالصدق
ونهى أن يقال له إلا الخير فكيف ينسب بعد ذلك إلى الخيانة
الله ورسوله والمؤمنين وهو مناف للإخبار بصدقه
والنهي عن أذايته ولعل الله يوفق للجواب عن ذلك انتهى
وقد أجيب بأن هذا على عادة عمر في القوة وبغضه
للمنافقين وظن أن فعله هذا موجب لقتله لكنه لم
يجزم ولذا استأذن في قتله وأطلق عليه النفاق لكونه

ابطن

أبطن خلاف ما أظهر والنبي صلى الله عليه وسلم عذره لأنه
كان متأولا أن لا ضرر فيما فعله فقال عليه الصلاة والسلام
أليس أي حاطب من أهل بدر وكأن عمر قال وهل كونه
من أهل بدر يسقط عنه هذا الذنب فقال لعل الله اطلع
إلى أهل بدر فقال تعالى مخاطبا لهم خطاب تشريف وتكريم
اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد وجبت لكم الجنة أو فقد
غفرت لكم بالشك من الراوي والمراد غفرت لكم في الآخرة
فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله أعلم والتعبير
بالجزم بلفظ الماضي في قوله غفرت مبالغة في تحقيقه وكلمة
لعل في كلام الله ورسوله للوقوع وفي حديث أبي هريرة عند
أحمد وأبي داود أن الله اطلع فأسقط لفظ لعل وليس المراد
من قوله اعملوا ما شئتم الإباحة إذ هو خلاف عقد الشرع ويحتمل
أن يكون المراد أنه لو قدر صدور ذنب من أحد منهم لبادر بالتوبة
ولازم الطريقة المثلى وقيل غير ذلك مما سبق في باب الجاسوس
من كتاب الجهاد والله الموفق والمعين على الإكمال والمتفضل
بالقبول هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال
حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي وسقط
الجعفي لأبي ذر والأصيلي وابن عساكر قال حدثنا أبو أحمد
محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي وليس من نسل الزبير
ابن العوام وسقط الزبيري لأبي ذر وابن عساكر قال حدثنا
عبد الرحمن بن الغسيل اسمه حنظلة عن حمزة بن أبي
أسيد بالحاء المهملة والزاي وأسيد بضم الهمزة وفتح المهملة
مصغرا اسمه مالك بن ربيعة الأنصاري الساعدي المدني

المتوفى في خلافة الوليد بن عبد الملك والزبير بن المنذر
ابن ابي اسيد عن ابي اسيد مالك بن ربيعة المذكور
رضي الله عنه انه قال قال لنا رسول الله ولابي ذر وابن
عساكر النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم بالمثلثة
المفتوحة اي قربوا منكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي اكتبوكم
بالمثناة الفوقية فارموهم بالنبل واستبقوا بالفوقية
والموحدة الساكنة والقاف المضمومة نبلكم اي اذا كانوا على
بعد فلا ترموهم فانه اذا رمى عن البعد سقط في الارض فلا يحصل
الغرض من نكاية العدو اذ اما نهاهم عن هذا استبقاها لوقت
حاجتهم اليها عند القرب وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن عبد الرحيم المعروف بصاعقة قال حدثنا ابو احمد محمد بن
عبد الله الزبيري قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل
حنظلة عن حمزة بن ابي اسيد مالك والمنذر بن ابي
اسيد مالك ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسماه
فعد في الصحابة لذلك وهكذا كما تراه في الفرع كاصله
وغيرهما من الاصول المعتمدة المنذر باسقاط الزبير الثابت
في الرواية الاولى قال الكرماني والمفهوم من بعض الكتب
ان الزبير هو بنفسه المنذر سماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمنذر لكن قال في الفتح والعيني من قال ان الزبير
هو المنذر بنفسه وفي نسخة نبه عليها في الكواكب ولم
يذكرها الحافظ ابن حجر غيرها والزبير بن ابي اسيد فاسقط
لفظ المنذر الثابت بعد الزبير في الرواية الاولى
فتحصل ان المذكور في الاولى ونسبه في الثانية الى جده

وصوب

وصوب في الفتح ان الزبير الثاني علم الاولى عن ابي اسيد
رضي الله عنه انه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم بالمثلثة يعني كثروكم بالمثلثة ايضا
مخففة ولابي ذر وابن عساكر اكثروكم قيل وهذا التفسير
غير معروف في اللغة والكتب الغريب كما يريد معنى اكثبوكم
قاربوكم والهمزة للتعدية وقال ابن فارس اكثب الصيد
اذا امكن من نفسه فالمعنى اذا قربوا منكم فامكنوكم من انفسهم
فارموهم بالنبل واستبقوا بسكون الموحدة نبلكم في الحالة
التي اذا رميتم بها لا تصيب غالبا فاما اذا صار الى الحالة
يكون فيها الاصابة غالبا فليرموا وبه قال حدثني بالافراد
عمرو بن خالد بفتح العين بن فروخ الجزري ابو الحسن الحراني قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله
عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم
احد عبد الله بن جبير بضم الجيم مصغرا الانصاري اميرا
فاصابوا منا اي اصاب المشركون من المسلمين سبعين
بالموحدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اصاب من المشركين يوم
بدر اربعين ومائة سبعين بالموحدة بعد السين اسيرا
وسبعين بالموحدة ايضا قتيلا قال ابو سفيان صخر بن حرب
يوم بيوم والحرب سجال بكسر السين المهملة اي نوب نوبة
لنا ونوبة لكما قال في الحديث السابق ينال منا وننال منه
اي يصيب منا ونصيب منه وبه قال حدثني بالافراد

محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة مصغرا
ابن عبد الله عن جده ابي بردة عامر بن ابي موسى عن
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري اراه بضم الهمزة
اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا الخير
قطعة من حديث مر في علامات النبوة بهذا الاسناد اوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر
من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر
فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رؤياي هذه اني هززت
سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المومنين
يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما
جاء الله به من الفتح واجتماع المومنين ورايت
فيه بقرا والله خير فاذا هم المومنون يوم احد واذا الخير ما جاء
الله به من الخير بعد بضم الدال اي بعد يوم احد وثواب الصدق
برفع ثواب مصحح عليه في الفرع كاصله وبالجر عطفا على الخير
الذي اتانا بعد يوم غزوة بدر الثانية من تثبيت قلوب
المومنين لان الناس قد جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وبه قال حدثني بالافراد
يعقوب بن ابراهيم كذا لابي ذر باثبات ابن ابراهيم وكذا
للاصيلي فيما قاله الحافظ ابن حجر وقال المزي انه الدورقي
وقد سقط ما ثبت في روايتهما لغيرهما فجزم الكلاباذي
بانه ابن حميد بن كاسب وجوز الحاكم ان يكون يعقوب بن
محمد الزهري وقال الحافظ ابن حجر اما ان يكون الدورقي
وابن

وابن محمد الزهري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين عن ابيه سعد بن ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف
انه قال قال عبد الرحمن بن عوف اني لفي الصف يوم
وقعة بدر اذ التفت فاذا عن يميني وعن يساري
فتيان زاد في باب من لم يخمس الاسلاب من الخمس من
الانصار حديثة اسنانهما فكاني لم امن بمد الهمزة وفتح
الميم من العدو بمكانهما اي بجهة مكانهما او هو كناية
عنهما كانه لم يثق بهما لانه لم يعرفهما فلم يامن ان يكونا من
العدو وفي مغازي ابن عائذ باسناد منقطع فاشفقت
ان يوتى الناس من قبلي لكوني بين غلامين حديثين اذ
قال احدهما سرا من صاحبه يا عم ارني ابا جهل فقلت له
يا ابن اخي وما بالواو ولابن عساكر فما تصنع به قال عاهدت
الله ان رايته اقتله او اموت دونه قال العيني الاولى
ان او بمعنى الى اي الى ان اموت دونه فقال لي الاخر سرا
مثل صاحبه مثله قال عبد الرحمن فما سرني اني بين رجلين
مكانهما فاشرت لهما اليه اي الى ابي جهل فشدا عليه مثل
الصقرين الذي يصاد بهما حتى ضرباه بسيفيهما حتى
قتلاه وهما اي الغلامان معاذ ومعوذ ابنا عفرا بفتح العين
وسكون الفاء ممدود اسم امهما وابوهما الحارث بن رفاعة
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
اخبرنا ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح
العين ابن اسيد بن جارية بضم العين في الاول وعما بن

الساكن عمر بالتصغير والاول اصح وفتح الهمزة وكسر
المهملة بعدها تحتية ساكنة في الثاني وبالجيم في
الثالث وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي
والكشميهني عمرو بفتح العين وللاصيلي وابن عساكر
وابي ذر عن المستملي بن اسيد ولابي ذر عن الحموي بن
ابي اسيد بزيادة ابي وفي الفتح عن الكشميهني عمرو بن
جارية فنسبه الى جده وسبق في باب هل يستاسر
الرجل من كتاب الجهاد عمرو بن ابي سفيان بن اسيد
ابن جارية الثقفي بالمثلثة حليف بني زهرة بضم الزاي
وسكون الهاء وكان عمرو من اصحاب ابي هريرة عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشرة من الرجال عينا نصب بدل من عشرة اي
جاسوسا سبق تسمية بعضهم في الجهاد وهم مرثد الغنوي
وخالد بن البكير الليثي وعاصم بن ثابت اميرهم وخبيب
ابن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق ومعتب
ابن عبيد البلوي وامر بتشديد الميم عليهم عاصم بن ثابت
بالمثلثة بن ابي الافلح الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب
لامه واسمها جميلة بفتح الجيم حتى اذا كانوا بالهدة بفتح
الها والدال المهملة المشددة بلا همز ولابي ذر وللاصيلي
بالهداة بتسكين الدال ثم الهمزة موضع بين عسفان
ومكة ذكروا بضم المعجمة لحي من هذيل بضم الهاء وفتح
المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام تصحح عليها في الفرع
كاصله وحكي فتحها ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن

مضر

مضر فنفروا لهم بتخفيف الفاء وتشديدها اي استنجدوا
لهم بقريب من مائة رجل رام بالنبل فاقتصوا بالقاف
والصاد المهملة اي اتبعوا اثارهم حتى وجدوا ماكلهم
في مكان اكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا بالفاء ولابي ذر
عن الكشميهني قالوا وللحموي والمستملي فقال اي القوم
هذا تمر يثرب بالمثلثة فاتبعوا اثارهم فلما احس صوابه
كما قال السفاقسي احس رباعيا اي علم بهم عاصم واصحابه
لجأوا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا اي بنو لحيان لهم
لعاصم واصحابه انزلوا وسقط لابي ذر لفظ لهم فاعطوا
بايديهم بقطع همزة فاعطوا وحذف المفعول الاولى
انقادوا وسلموا ولابي ذر عن الكشميهني فاعطونا ولكم العهد
والميثاق ان لا نقتل منكم احدا فقال عاصم بن ثابت
لاصحابه ايها القوم اما بتشديد الميم انا فلا انزل في ذمة
كافر اي في عهده اللهم ولغير ابي ذر ثم قال اللهم اخبر بقطع
الهمزة وكسر الموحدة عنا نبيك صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لابي ذر فرموهم بضم الميم في اليونينية وفرعها اي رمى الكفار
المسلمين بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة بالسهام العربية
فقتلوا امير القوم عاصما زاد في الجهاد في سبعة اي من
العشرة ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق
منهم خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ابن عدي الانصاري
وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وفتح
النون ورجل اخر هو عبد الله بن طارق البلوي فلما استمكنوا
منهم اطلقوا اوتار قسيهم بالمثناة الفوقية فربطوهم

بها قال الرجل الثالث عبد الله بن طارق هذا اول الغدر
والله لا اصحبكم ان لي بهولاء اسوة بضم الهمزة ولابي ذر
بكسرها اي اقتدا يريد القتلى فجرروه بالجيم وتشديد
الراء الاولى المفتوحتين وعالجوه زاد في الجهاد على ان
يصحبهم اي الى مكة فابى ان يصحبهم وفي غزوة الرجيع فلم
قتلوه فانطلق بضم الطا مبنيا للمفعول بخبيب وزيد
ابن الدثنة حتى باعوهما زاد في الجهاد بمكة بعد وقعة
بدر فابتاع اشترى بنو الحارث بن عامر يوم بدر انتقده
الحافظ الشرف الدمياطي بان خبيبا هذا هو ابن عدي لم يشهد
بدرا وانما الذي شهدها وقتل الحارث هو خبيب بن اساف
انتهى والذي في الاستيعاب لابن عبد البر واسد الغابة
لابن الاثير ان خبيب بن عدي شهد بدرا وزاد الاول ان
عقبة بن الحارث اشترى خبيب بن عدي وكان قد قتل
اباه وذكر الابيات في ترجمة خبيب بن اساف شهد بدرا وقتل
امية بن خلف فلبث خبيب يعني ابن عدي عندهم
عند بني الحارث اسيرا لانهم كانوا اخروه حتى تنقضي الاشهر
الحرم حتى اجمعوا على قتله فاستعار من بعض بنات
الحارث موسى بعدم الصرف لانه على وزن فعلى وبالصرف
على انه مفعل يستحد اي يحلق بها شعر عانته لئلا يظهر عند
قتله فاعارته ولابي ذر وابن عساكر فاعارت فيستحد فيهما
النصب فدرج بالجيم وفتحات اي ذهب بني لها بضم الموحدة
مصغرا وهي غافلة عنه حتى اتاه اي الى الصبي الى خبيب
فوجدته مجلسه بضم الميم اسم فاعل من الاجلاس مضافا

مضافا

مضاف الى المفعول على فخذه والموسى بيده ولابن عساكر
في يده قالت ففزعت بكسر الزاي لما رأت الصبي على
فخذه والموسى بيده خوفا ان يقتله فزعة عرفها خبيب
فقال اتخشين بهمزة الاستفهام ان اقتله ما كنت لافعل
ذلك بكسر الكاف قالت والله ما رايت اسيرا زاد ابو
ذر عن الكشميهني قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته
يوما ياكل قطفا بكسر القاف عنقودا من عنب في يده
وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمره بالمثلثة وكانت
تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا كرامة له والكرامة
ثابتة للاوليا كالمعجزة للانبيا فلما خرجوا به بخبيب من
الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني اصلي
ركعتين فتركوه فركع ركعتين في موضع مسجد التنعيم
فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع من القتل لزدت
في الصلاة ثم قال اللهم احصهم بهمزة قطع وبالحاء الساكنة
والصاد المكسورة المهملتين اهلكهم واستاصلهم بحيث
لا تبقي واحدا منهم واقتلهم بددا بفتح الموحدة والدال المهملة
الاولى مصدر بمعنى التبدد اي ذوي بدد قال السهيلي
ويروى بكسر الموحدة جمع بدة وهي القطعة من الشيء المبدد
وهو نصب على الحال من المدعو عليهم اما على الثاني فواضح
اي متفرقين واما على الاول فعلى ان يكون التقدير ذوي
بدد قال السهيلي ويروى بكسر الموحدة جمع بدة وهي
القطعة من الشيء المبدد وهو نصب على الحال من المدعو عليهم
اما على الثاني فواضح اي متفرقين واما على الاول فعلى ان يكون

التقدير ذوي بدر قال في المصابيح ويجري فيه وجهان
احدهما ان يكون بددا نفسه حالا على جهة المبالغة او على
تاويله باسم الفاعل وعند الكشميهني في روضة ان الدعوة
اجيبت فيمن مات كافرا ومن قتل منهم بعد هذه الدعوة
فانما قتلوه بددا غير معسكرين ولا مجتمعين ولا تبق منهم
احدا ثم انشا يقول ولابي ذر وابن عساكر وقال بدل قوله
ثم انشا يقول فلست ابالي حين اقتل بضم الهمزة وفتح
الفوقية حال كوني مسلما على اي جنب كان لله مصرعي
وذلك الفعل في ذات الاله اي في وجهه تعالى وطلب
رضاه وثوابه وان يشا يبارك على وفي نسخة في اوصال
شلو بكسر المعجمة وسكون اللام اي جسد ممزع بالزاي
مقطع والبيتان من قصيدة ذكرها ابن اسحق اولها

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا ۝ قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد قربوا ابناءهم ونساءهم ۝ وقربت من جذع طويل ممنع
وكلهم يبدي العداوة جاهدا ۝ علي لاني في وثاق بمضيع
الى الله اشكو غربتي بعد كربتي ۝ وما جمع الاحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على ما اصابني ۝ فقد بضعوا لحمي وقد ياس مطمعي
وقد عرضوا بالكفر والموت دونه ۝ وقد ذرفت عيناي من غير مجزع
وما بي حذار الموت اني لميت ۝ ولكن حذاري حر نار تلفع
فلست بمبد للعدو تخشعا ۝ ولا جزعا اني الى الله مرجعي
وذلك في ذات الاله وان يشا ۝ يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه اي خبيب ابو سروعة بكسر المهملة وسكون الرا
وفتح الواو والعين المهملة وتفتح السين لابي ذر والاصيلي

عن

عن الحموي والمستملي عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب
هو سن لكل مسلم قتل صبرا اي مصبورا يعني محبوسا
للقتل الصلاة وانما صار ذلك سنة لانه فعل في حياته
صلى الله عليه وسلم واستحسنه واقره واخبر يعني النبي
صلى الله عليه وسلم اصحابه وفي نسخة واخبر بضم الهمزة
وكسر الموحدة اصحابه يوم اصيبوا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اصيب اي كل واحد منهم خبرهم وسقط قوله
يعني النبي صلى الله عليه وسلم لغير ابن عساكر وعند البيهقي
في دلائله ان خبيبا لما قال اللهم اني لا اجد رسولا
الى رسولك يبلغه عني السلام جاء جبريل عليه السلام
فاخبره بذلك وبعث ناس من قريش الى عاصم
ابن ثابت امير السرية حين حدثوا بضم الحاء وكسر الدال
المهملتين انه قتل ان يؤتوا بضم التحتية وفتح الفوقية
بشيء منه يعرف به كراسه وكان عاصم قتل رجلا عظيما
من عظمائهم يوم بدر وهو عقبة بن ابي معيط وسقط
لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قوله عظيما فبعث
الله لعاصم مثل الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد
اللام السحابة الظلة من الدبر بفتح المهملة واسكان
الموحدة ذكور النحل او الزنانبر فحمته حفظته من رسلهم
فلم يقدروا ان يقطعوا منه شيئا لانه كان حلف
لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبر الله قسمه وسبق هذا
الحديث في الجهاد وقال كعب بن مالك في حديثه الطويل
الاتي ان شاء الله تعالى في غزوة تبوك ذكروا لي ممن تخلف

عن تبوك مرارة ابن الربيع بضم الميم وتخفيف الراء بين المهملتين
العمري بفتح العين وسكون الميم وهلال بن امية الواقفي
بتقديم القاف على الفاء رجلين صالحين قد شهدا بدرا
ومن ثم رد على الدمياطي وغيره حيث قالوا لم يذكر احد مرارة
وهلالا بالبدريين وما في الصحيح اصح والمثبت مقدم على النافي
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد
لغير ابي ذر قال حدثنا الليث بن سعد الامام كذا في الفرع
بالتعريف وفي اصله ليث عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما ذكر له بضم
الذال المعجمة ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد
العشرة المبشرة وكان بدريا لم يشهد بدرا لان النبي
صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتجسسان الاخبار
فوقع القتال قبل ان يرجعا فالحقهما النبي صلى الله عليه وسلم
بمن شهدها وضرب لهما بسهميهما واجريهما فكانا كمن شهدها
مرض اي سعيد في يوم جمعة فركب اليه ابن عمر يعوده
بعد ان تعالى النهار واقتربت الجمعة وترك الجمعة
لعذر الاشراف قريبه سعيد على الهلاك لانه كان ابن عمه
وزوج اخته وقال الليث بن سعد الامام مما وصله
قاسم بن اصبغ في تصنيفه حدثني بالافراد يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني
بالتوحيد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان اباه عبد الله كتب الى عمر بن عبد الله بن الارقم بن
عبد يغوث الزهري يامره ان يدخل على سبيعة بضم

السين

السين المهملة وفتح الموحدة بنت الحارث الاسلمية فسالها
عن حديثها وعن ما بفصل من عن ما لاحدهما ولابي ذر
وعما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفتته
عن ذلك فكتب عمر بن عبد الله بن الارقم الى عبد الله
ابن عتبة بن مسعود يخبره ان سبيعة بنت الحارث
الاسلمية اخبرته انها كانت تحت سعد بن خولة بسكون
العين وفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وهو من بني عامر
ابن لؤي من انفسهم او حليف لهم وكان ممن شهد بدرا
فتوفي عنها في حجة الوداع اتفاقا خلافا لابن جرير حيث
قال توفي سنة سبع وهي حامل فلم تنشب بالفوقية
المفتوحة والنون الساكنة والمعجمة المفتوحة بعدها
موحدة فلم تلبث ان وضعت حملها بعد وفاته بليال
او بخمسة وعشرين او اقل فلما تعلت بفتح العين المهملة
وتشديد اللام اي خرجت من نفاسها وطهرت من نفاسها
تجملت بالجيم تزينت للخطاب بضم الخاء المعجمة وتشديد
الطاء المهملة فدخل عليها ابو السنابل بفتح السين
المهملة والنون وبعد الالف موحدة فلام حبة بالحاء
المهملة المفتوحة والموحدة المشددة كما قاله ابن ماكولا
او بالنون بدل الموحدة ابن بعكك رجل من بني عبد الدار
بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف الاولى
منصرف القرشي العامري قاله ابو عمر وقال ابو موسى بن
بعكك بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي قال
ابن الاثير وقول ابي موسى انه من بني عبد الدار اصح وهو

من سلمة الفتح فقال لها اي قال ابو السنابل لسبيعة ما لي
اراك تجملت للخطاب ترجين النكاح بضم الفوقية
وفتح الراء وتشديد الجيم مكسورة ولابي ذر ترجين بفتح
الفوقية وسكون الراء وكسر الجيم وفتحها مخففة فانك
ولابوي ذر والوقت وانكم بالواو وبدل الفاء والله ما انت
بناكح اي لست من اهل النكاح حتى تمر عليك اربعة
اشهر وعشر من الايام بعدها ولابي الوقت وعشرا
قالت سبيعة فلما قال لي ابو السنابل ذلك جمعت
علي ثيابي حين امسيت واتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسألته عن ذلك الذي قاله ابو السنابل
فافتاني باني قد حللت بلامين مفتوحة ثم ساكنة
حين وضعت وامرني بالتزوج ان بدا لي فقوله تعالى
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا مؤول بغير الحوامل وابو السنابل هو
الذي تزوج سبيعة بعد والحديث اخرجه في الطلاق
مختصرا واخرجه ايضا مسلم فيه وكذا ابو داود والنسائي
وابن ماجه تابعه اي تابع الليث اصبغ بن الفرج المصري
شيخ المؤلف في روايته عن ابن وهب عبد الله عن يونس
ابن يزيد الايلي وقال الليث بن سعد مما وصله المؤلف
في تاريخه الكبير حدثني بالافراد يونس بن يزيد
عن ابن شهاب الزهري وسالناه هو قول ابن شهاب
فقال اخبرني بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني حدثني
وله عن الحموي والمستملي حدثه محمد بن عبد الرحمن بن

ثوبان

ثوبان مولى بني عامر بن لوي ان محمد بن اياس بن البكير
بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر البكير بكسر الموحدة
وتشديد الكاف مكسورة او بضم الموحدة وفتح الكاف مخففة
وكان ابوه اياس شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد
كلها معه عليه الصلاة اخبره بهذا الحديث او بخبره
وغرضه بيان من شهد بدرا لا بيان انه اخبره قاله الكرماني
وقال في الفتح وزاد المؤلف في تاريخه المذكور انه سال
ابا هريرة وابن عباس وعبد الله بن عمرو فكلهم يفتي مثل حديثه
قبله اذا طلق ثلاثا لم يصلح له اي يحل له الا فاقتصر المؤلف
من الحديث على موضع حاجته منه وهي قوله وكان ابوه شهد
بدرا باب شهود الملائكة بدرا مع المسلمين
نصرة لهم وعونا على المشركين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا جرير هو
ابن عبد الحميد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن معاذ
ابن رفاعة بن رافع الزرقي رفاعة بكسر الراء وتخفيف
الفاء وكان ابوه من اهل بدر اتفاقا انه قال جاء جبريل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر
فيكم قال النبي صلى الله عليه وسلم من افضل المسلمين او قال
كلمة نحوها بالشك نحو من خيارنا قال جبريل وكذلك من
شهد بدرا من الملائكة من افضل الملائكة وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي
وكان رفاعة من اهل بدر وكان رافع ابو رفاعة من

اهل بدر وكان رافع ابو رفاعة من اهل العقبة التي هي
احد الستة والاثني عشر والسبعين الذين بايعوه عليه
الصلاة والسلام قبل الهجرة فكان بالعقبة ولابي الوقت
وكان يقول لابنه رفاعة ما يسرني استفهامية او نافية
اني شهدت بدرا بالعقبة اي بدل العقبة ومراده تعظيم
العقبة على بدر قاله بحسب اجتهاده لانها كانت منشأ
قوة الاسلام ونصرته وسبب هجرته صلى الله عليه وسلم
الى المدينة قال سال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا اي بما تقدم في رواية جرير وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني اسحق بن منصور ابو يعقوب المروزي
قال اخبرنا يزيد بن هارون قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
يحيى بن سعيد الانصاري سمع معاذ بن رفاعة ان ملكا
جبريل سال النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر نحوه اي نحو ما
سبق وعن يحيى بن سعيد الانصاري بالاسناد السابق ان
يزيد بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي
اخبره اي اخبر يحيى انه كان معه اي مع يزيد بن الهاد يوم حدثه
معاذ هذا الحديث فقال يزيد بن الهاد فقال ولابي ذر
قال معاذ ان السائل المبهم اولا هو جبريل عليه السلام
والذي يظهر ان رافع بن مالك لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم
التصريح بتفضيل اهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الرازي الفراء قال اخبرنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه
عليه اداة الحرب وعند ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم خفق
خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل
آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار وعند سعيد بن
منصور من مرسل عطية بن قيس ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس حمراء معقود الناصية قد عصب
الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله بعثني اليك
وامرني ان لا افارقك حتى ترضى أفرضيت قال نعم هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثني
بالافراد خليفة بن خياط الحافظ العصفري قال حدثنا محمد
ابن عبد الله الانصاري وهو ايضا شيخ البخاري قال
حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن
انس رضي الله عنه انه قال مات ابو زيد قيس بن السكن
ابن قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي
ابن النجار الانصاري غلبت عليه كنيته الانصاري احد الذين
جمعوا القرآن في العهد النبوي واختلف في اسمه فقيل سعيد
ابن عمير وقيل ثابت وقيل قيس بن السكن ولم يترك عقبا
ولا ولد له وكان بدريا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري عن القاسم بن محمد
اي ابن ابي بكر الصديق عن ابن خباب بفتح الخاء المعجمة و
وتشديد الموحدة الاولى عبد الله مولى بني عدي بن النجار
الانصاري ان سعدا ابا سعيد بن مالك الخدري

رضي الله عنه قدم من سفر فقدم اليه اهله لحما من لحوم
الاضحي ولابي ذر الاضاحي بلفظ الجمع فقال ما انا باكله حتي
اسال عن حكمه اذ كانوا نهوا عن اكلها بعد ثلاثة ايام فانطلق
الي اخيه لامه وكان اخوه لامه بدريا ممن شهد غزوة بدر
قتادة بن النعمان الانصاري بالنصب بفعل محذوف اي
اعني قتادة ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف اي هو قتادة
والجر بدل من اخيه وهو الذي اصيبت عينه يوم احد
فاخذها النبي صلي الله عليه وسلم فردها الي مكانها فكانت
احسن عينيه فساله عن ذلك فقال قتادة انه حدث
بعدك امر نقض بفتح النون وسكون القاف بعدها
ضاد معجمة ناقض لما كانوا ينهون عنه بضم التحتية مبنيا
للمفعول من اكل لحوم الاضاحي بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني
الاضاحي بعد ثلاثة ايام فالنهي منسوخ بقوله عليه الصلاة
والسلام كلوا بعد وادخروا وتزودوا كما سياتي ان شاء
الله تعالي بعون الله وفضله في بابه والغرض منه مناقب
قتادة بانه كان بدريا وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن
اسماعيل مصغرا من غير اضافة واسمه في الاصل عبد الله
الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير بن العوام
انه قال قال الزبير لقيت يوم وقعة بدر عبيدة بن
سعيد بن العاص بضم العين في الاول مصغرا من غير اضافة
واسمه في الاصل عبد الله الهباري القرشي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه

وكسرها

وكسرها في الثاني وهو مدجج بضم الميم وفتح الدال المهملة
وفتح الجيم الاولي وكسرها مشددة فيهما اي مغطي بالسلاح
بحيث لا يري منه الا عيناه وفي القاموس المدجج والمدجج
الشاكي في السلاح وهو يكني بضم التحتية وسكون الكاف
وفتح النون ابو ولابي ذر ابا ذات الكرش بفتح الكاف
وكسر الراء وهو لذي الظلف والخف وكل مجتر كالمعدة
للانسان ويطلق علي العيال والجماعة فقال انا ابو ذات
الكرش فحملت عليه بالعنزة بفتح العين المهملة والنون
والزاي كالحربة فطعنته في عينه فمات قال هشام هو ابن
عروة بالاسناد السابق فاخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول
ان الزبير قال لقد وضعت رجلي بالافراد عليه ثم
تمطات بالهمزة والمعروف تمطيت بالياء التحتية فكان الجهد
بفتح الدال ولابي ذر بضمها ان نزعتها اي العنزة وقد
انثني طرفاها اي انعطفا قال عروة بن الزبير بالاسناد
المذكور فساله اياها رسول الله صلي الله عليه وسلم اي
فسال عليه الصلاة والسلام الزبير ان يعطيه العنزة
عارية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اياه صلي الله عليه وسلم
فاعطاه الزبير العنزة عارية فلما قبض النبي صلي الله
عليه وسلم اخذها الزبير لانها كانت عارية ثم طلبها منه
ابو بكر الصديق عارية فاعطاه اياها فلما قبض ابو بكر
سالها اياه عمر عارية فاعطاه اياها فلما قبض عمر اخذها
الزبير ثم طلبها عثمان منه عارية فاعطاه اياها فلما قتل
عثمان وقعت عند ال علي اي عند علي نفسه فالحجة

ثم كانت بعد علي عند اولاده فطلبها عبد الله بن الزبير
من اولاد علي وكانت عنده حتى قتل والغرض منه قوله
يوم بدر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو ادريس
عائذ الله بالذال المعجمة ابن عبد الله الخولاني ان عبادة
ابن الصامت الانصاري وكان شهد بدرا يوم وقعتها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعوني بكسر التحتية
اي عاقدوني كذا اقتصر منه هنا على هذا وسبق تاما
في كتاب الايمان والغرض منه هنا قوله وكان شهد بدرا
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم سقط لابي ذر زوج النبي الخ
ان ابا حذيفة مهشم او هشيم او هاشم بن عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي وكان من السابقين
وممن هاجر الهجرتين وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم تبنى سالما ادعى انه ابنه قبل نزول
ادعوهم لابائهم وكان ابوه لم يعقل بسكون العين المهملة
وكسر القاف وكان من اهل فارس من اصطخر ومن فضلاء
الصحابة والموالي وهو معدود في المهاجرين لانه لما اعتقته
مولاته ثبيتة بضم المثلثة وفتح الموحدة واسكان

التحتية

التحتية وفتح الفوقية الانصارية زوج ابي حذيفة تولى اباه
حذيفة وتبناه ابو حذيفة وانكحه بنت اخيه هند ولابي
ذر في نسخة هندا بنت الوليد بن عتبة وهو احد من قتل
ببدر كافرا وهو مولى لامراة من الانصار هي ثبيتة امراة
ابي حذيفة المذكورة كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيدا اي ابن حارثة وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه
الناس اليه وورث ميراثه وفي اليونينية من ميراثه
حتى انزل الله تعالى ادعوهم لابائهم زاد في باب الاكفاء
في الدين من كتاب النكاح الى قوله عز وجل ومواليكم فردوا
الى ابائهم فمن لم يعلم له اب كان مولى واخا في الدين فجاءت سهلة
بفتح السين المهملة وسكون الهاء زاد في النكاح بنت سهيل
بضم السين المهملة ابن عمرو القرشي العامري وهي امراة ابي
حذيفة وليست هي التي اعتقت سالما لان تلك انصارية
وهذه قرشية النبي صلى الله عليه وسلم زاد في النكاح
فقالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل الله
فيه ما قد علمت فذكر الحديث لم يذكر بقيته وذكرها البرقاني
وابو داود بلفظ فكيف ترى فيه فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارضعيه فارضعته خمس رضعات فكان بمنزلة
ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة تامر بنات اخواتها
ان يرضعن من احبت عائشة ان يراها ويدخل عليها وان
كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وابت ام سلمة وسائر
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل عليهن بتلك الرضاعة
احدا من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة والله ما ندري

لعلها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم دون الناس
ومباحث هذا تأتي إن شاء الله تعالى بعون الله في محالها
وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا
بشر بن المفضل بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق
أبو إسماعيل البصري قال حدثنا خالد بن ذكوان أبو الحسن
المدني عن الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية
المكسورة بنت معوذ بكسر الواو المشددة بعدها معجمة
ابن عفراء الأنصارية أنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه
وسلم غداة نصب على الظرفية مضاف لقوله بني بضم الموحدة
وكسر النون مبنيا للمفعول علي بالتشديد أي غداة
دخل علي زوجها إياس بن البكير فجلس على فراشي كمجلسك
مني بكسر اللام بالخطاب لخالد وقال الكرماني وتبعه البرماوي
والعيني بفتحها بمعنى الجلوس وجويريات بضم الجيم
يضربن بالدف بضم الدال وتفتح وتشديد الفاء والجملة
حالية كونهن يندبن بذكرهن من قتل من آبائهن ولأبي
ذر من آبائي يوم بدر ولأبي ذر عن الكشميهني يندبن محاسن
أوصافهم مما يهيج البكاء والشوق وكان قتل أبوها معوذ وعمها
عوف وشبهها فقتلهما عكرمة بن أبي جهل وأطلقت على عمها
الأبوة تغليبا حتى قالت جارية منهن وفينا نبي يعلم
ما يكون في غد فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي
هذا فيه كراهة نسبة الغيب للخلق وقولي ما كنت تقولين
وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح وأبو داود في الأدب
والترمذي وابن ماجه في النكاح وبه قال حدثنا إبراهيم

ابن

ابن موسى ولأبي ذر حدثني الفراء الرازي قال أخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم ح للتحويل وحدثنا بالواو إسماعيل
ابن أبي أويس قال حدثني بالإفراد أخي عبد الحميد عن سليمان
ابن بلال عن محمد بن أبي عتيق بفتح العين عن ابن شهاب
الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود أن ابن عباس رضي الله عنهما قال أخبرني
بالإفراد أبو طلحة رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال لا تدخل الملائكة غير الحفظة بيتا
فيه كلب لا يحل اقتناؤه إذا أمر بقتله وامتناعهم من الدخول
لأكله النجاسة وقبح رائحته ولا صورة قال ابن عباس يريد
التماثيل ولأبي ذر عن الحموي والمستملي صورة التماثيل
بالإفراد وله عن الكشميهني صور التماثيل بالجمع التي فيها
الأرواح لما فيها من مضاهاة لخلق الخالق جل وعلا
والجمهور على التحريم أما صورة الشجر ورحال الإبل فليس
بحرام لكن يمنع دخول الملائكة الرحمة ذلك البيت وسبق
هذا الحديث في باب بدء الخلق وبه قال حدثنا عبدان
هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال أخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي
ح لتحويل السند وحدثنا أحمد بن صالح أبو جعفر المصري
يعرف بابن الطبري قال حدثنا عنبسة بفتح العين المهملة
وسكون النون وفتح الموحدة بعدها سين مهملة ابن خالد

ابن يزيد بن النجاد الايلي حدثنا عمي يونس بن يزيد
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرنا علي بن حسين
ولابي ذر بن الحسين ان اباه حسين بن علي عليهم
السلام اخبره ان اباه عليا هو ابن ابي طالب رضي
الله عنه قال كانت لي شارف شارف بالشين المعجمة اخره فا
ناقة مسنة من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افاء الله من الخمس يومئذ
ولابي ذر عليه من الخمس وفي باب فرض الخمس اعطاني شارفا
من الخمس اي مما حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت
في رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهرين فسبق البحث
في ذلك في الخمس فلما اردت ان ابتني بفاطمة عليها
السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم اي ادخل بها واعدت
رجلا صواغا لم يسم في ولابي ذر عن الكشميهني من بني
قينقاع بقافين وضم النون وتفتح وتكسر قبيلة من
اليهود ان يرتحل معي فناتي باذخر الحشيش المعروف
فاردت ان ابيعه في الصواغين فنستعين به بثمنه
في وليمة عرسي قال في القاموس عرس بالضم وبضمتين
طعام الوليمة فبينا بغير ميم ولابي ذر بينما انا اجمع لشارفي
بفتح الفاء وتشديد اليا على التثنية من الاقتاب والغرائر
والحبال وشارفاي مبتدا خبره مناخان ولابي ذر مناختان
بزيادة فوقية فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتانيث
باعتبار معناه اي باركان الى جنب حجرة رجل من الانصار
لم اقف على اسمه حتى وفي الخمس فرجعت حين جمعت ما ان

جمعت

١٥٤

جمعت من الاقتاب والغرائر والحبال فاذا شارفاي بالتشديد
قد اجبت بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الموحدة قطعت
وبقرت بضم الموحدة وكسر القاف شقت خواصرهما واخذ
بضم الهمزة من اكبادهما فلم املك عيني من البكاء حين رايت
المنظر بفتح الميم والمعجمة بينهما نون ساكنة وفي الخمس حين
رايت ذلك المنظر قلت من فعل هذا بهما قالوا فعله
حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب
من الانصار بفتح الشين المعجمة قال في القاموس القوم يشربون
اي الخمر عنده قينة امة مغنية لم تسم واصحابه فقالت
اي القينة في غنائها ولابي ذر رفعا له اي القينة واصحابه
الا بالتخفيف يا حمز مرخم بحذف اخره للشرف بضم الشين
المعجمة والراء جمع شارف وتسكن راؤه تخفيفا قال ابن الاثير
ويروى ذا الشرف بفتح الشين والراء اي ذا العلا والرفعة
النوا بكسر النون والمد جمع ناوية اي سمينة وتمامه
وهن معقلات بالفناء . ضع السكين في اللبات منها
وضرجهن حمزة بالدماء . قال في المقدمة وذكر المرزباني
في معجم الشعراء ان قائل هذا الشعر عبد الله بن السائب
المخزومي فوثب بالمثلثة وفي القاموس الوثب الطفر ثم
قال والطفرة الوثب في ارتفاع حمزة الى السيف فاجب
اسنمتهما وبقر خواصرهما واخذ من اكبادهما قال علي
رضي الله عنه فانطلقت حتى ادخل بلفظ المضارع مبالغة
في استحضار صورة الحال والا فكان الاصل ان يقول حتى
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة

وعرف بالواو ولأبي ذر فعرف النبي صلى الله عليه وسلم
الذي لقيت بكسر القاف من فعل حمزة فقال يا لك قلت
يا رسول الله ما رأيت كاليوم أفظع عدا حمزة على ناقتي
بفتح الفوقية وتشديد التحتية فاجب أسنمتهما وبقر
خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب جماعة يشربون
الخمر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى
به ثم انطلق يمشي واتبعته بتشديد الفوقية أنا وزيد
ابن حارثة حتى جاء إلى البيت الذي فيه حمزة فاستأذن
عليه فأذن بضم الهمزة ولأبي ذر فأذن لهم بفتحها فطفق
النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل بشارفي علي فإذا
حمزة ثمل بفتح المثلثة وكسر الميم المكسورة لام أي سكران محمرة
عيناه بسبب السكر رضي الله عنه فنظر حمزة إلى النبي صلى
الله عليه وسلم ثم صعد النظر رفعه فنظر إلى ركبتيه
بالتثنية والذي في اليونينية بالإفراد ثم صعد النظر
فنظر إلى وجهه الشريف ثم قال حمزة وهل أنتم إلا
عبيد لأبي أي عبد المطلب أي في الخضوع لحرمته فعرف
النبي صلى الله عليه وسلم أنه ثمل سكران فنكص رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية رجع القهقرى
بأن مشى إلى خلف ووجهه لحمزة خوف أن يحدث منه فيكون منه
عبرة أي فيرده إن وقع منه شيء فخرج وخرجنا معه صلى الله
عليه وسلم وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن عباد بفتح العين
وتشديد الموحدة أبو عبد الله المكي سكن بغداد قال
أخبرنا ابن عيينة سفيان قال أنفذه بالفاء والذال

المعجمة

المعجمة أي بلغ منتهاه من الرواية لنا ابن الأصبهاني
بفتح الهمزة عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي والمراد بقوله
أنفذه أرسله فكأنه حمله عنه مكاتبة سمعه من ابن معقل
بفتح الميم وكسر القاف عبد الله المزني أن عليا هو ابن
أبي طالب كبر على سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح
النون مصغرا لما مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين ولم
يذكر عدد التكبير وفي اليونينية عن الحافظ أبي ذر أنه قال
يعني أنه كبر عليه خمسا وكذا في مستخرجه من طريق
البخاري بهذا الإسناد خمسا كذلك وفي مسند الصحابة للبغوي
عن محمد بن عباد بهذا الإسناد ستا وكذا رواه البخاري
في تاريخه الكبير أي فضيل الحلبي في ذلك فقال إنه شهد
بدرا ولمن شهدها فضل على غيره حتى في تكبيرات الجنازة
وللإجماع على أنه لا يكبر إلا أربع تكبيرات لكن لو كبر الإمام خمسا
لم تبطل ولا يتابعه المأموم وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم
ابن نافع قال أخبرنا شعيب عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
قال أخبرني بالإفراد سالم بن عبد الله أنه سمع أباه عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث أن أباه عمر بن الخطاب
حين تأيمت حفصة بنت عمر بفتح الهمزة وتشديد التحتية
المفتوحة من زوجها خنيس بن حذافة بضم الخاء المعجمة
وفتح النون وبعد التحتية الساكنة سين مهملة وحذافة
بالحاء المهملة المضمومة والذال المعجمة والفاء ابن قيس بن
عدي بن سعد بن سهم بن عمرو القرشي السهمي بالسين المهملة
أي صارت لا زوج لها بموته وكان خنيس من أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة
من جراحة اصابته في وقعة احد قاله في الاصابة وقيل
بل بعد بدر قال في الفتح ولعله اولى فانهم قالوا انه
صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد خمسة وعشرين شهرا
من الهجرة وفي رواية بعد ثلاثين شهرا وفي اخرى
بعد عشرين شهرا وكانت احد بعد بدر باكثر من ثلاثين
شهرا وجزم ابن سعد بانه مات بعد قدومه عليه الصلاة
والسلام من بدر وبه جزم ابن سيد الناس قال عمر
فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة
فقلت له ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر قال
عثمان سانظر اي اتفكر في امري فلبثت ليالي
اي ثم لقيني عثمان فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا
قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت له ان شئت انكحتك
حفصة بنت عمر فصمت اي سكت فلم يرجع الي شيئا
بفتح التحتية وكسر الجيم وهو تاكيد لرفع المجاز لاحتمال ان
يظن انه صمت سكت زمانا ثم تكلم فكنت عليه على ابي
بكر اوجد بالجيم اي اشد موجدة اي غضبا مني على عثمان
اي لكونه اجابه اولا ثم اعتذر له ثانيا بخلاف ابي بكر فانه
لم يجبه بشيء فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك
وجدت اي غضبت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع
فلم اعد اليك جوابا فقلت نعم قال فانه لم يمنعني ان ارجع
اليك فيما عرضت علي الا اني قد علمت ان رسول

الله

الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم زاد ابن عساكر ابدا ولو تركها
عليه الصلاة والسلام لقبلتها وفيه فضل كتمان السر
فاذا اظهره صاحبه ارتفع الحرج ومباحثه تاتي ان شاء الله
تعالى في النكاح وكذا النسائي وبه قال حدثنا مسلم
هو ابن ابراهيم القصاب قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية
ابن ابان بن ثابت الانصاري عن جده لامه عبد الله بن
يزيد من الزيادة الانصاري الخطمي الصحابي انه سمع ابا
مسعود عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي البدري لانه
شهد وقعتها كما نسبه اليه المؤلف ومسلم في الكنى والحربي
والحاكم ابو احمد وقال الاكثرون لم يشهدها انما نزل فيها فنسب
اليها وقال الاسماعيلي لم يصح شهوده بدرا وانما كانت مسكنه
فقيل له البدري والمثبت مقدم على النافي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال نفقة الرجل على اهله من
زوجته وولده يريد بها وجه الله صدقة ومتن الحديث
سبق في اخر كتاب الايمان وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن شهاب انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام
يحدث عمر بن عبد العزيز ذا المناقب الشهيرة في امارته
بكسر الهمزة فقال اخر المغيرة بن شعبة العصر اي صلاتها
ولابي ذر الى صلاة بدل قوله العصر وهو امير الكوفة من
قبل معاوية بن ابي سفيان فدخل ابو مسعود ولابي

دار فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي
جد زيد بن حسن اي ابن علي بن ابي طالب لامه وهي ام
بشير بنت ابي مسعود عقبة المذكور وكان تزوجها سعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل فولدت له ثم خلف عليها الحسن بن
علي بن ابي طالب فولدت له زيدا وكان ابو مسعود شهد
بدرا والظاهر ان هذا من كلام عروة حجة في ذلك لانه
ادرك ابا مسعود وان كان روي عنه هذا الحديث بواسطة
فانه انما يخبر عن مشاهدته له فلذا جزم المؤلف به حيث
قال في الثابت البدري فقال له لقد علمت ما الخطاب
انه نزل جبريل عليه السلام صبيحة ليلة الاسرا فصلى
برسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم هكذا امرت بضم الهمزة وفتح التاء
على الخطاب اي الذي امرت به من الصلاة ليلة الاسرا مجملا
هكذا تفسيره مفصلا ولابي ذر بضم التا اي امرت ان
اصلي بك قال عروة كذلك كان بشير بن ابي مسعود
بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة التابعي يحدث عن
ابيه ابي مسعود عقبة وهذا مرسل صحابي لانه لم يدرك
القصة فيحتمل ان يكون سمع ذلك من النبي صلى الله عليه
وسلم او من صحابي اخر وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن
الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد
النخعي عن عمه علقمة بن قيس ابي شبل الفقيه عن ابي
مسعود عقبة البدري رضي الله عنه انه قال قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة
وهما قوله تعالى آمن الرسول الى آخر السورة من قرأهما في ليلة ٢
كفتاه من شر الانس والجن او اغنتاه عن قيام الليل بالقرآن
قال عبد الرحمن بن يزيد بالسند المذكور فلقيت ابا مسعود
البدري وهو اي والحال انه يطوف بالبيت فسألته
عن ذلك فحدثنيه اي الحديث المذكور كما حدثه به علقمة
عنه ومدار الحديث على اربعة من التابعين واخرجه
المؤلف ايضا في فضائل القرآن ومسلم وابو داود في الصلاة
والترمذي والنسائي في فضائل القرآن وابن ماجة
في الصلاة وبه قال عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد محمود بن الربيع الانصاري ان عتبان بن مالك
بكسر العين وسكون الفوقية وبالموحدة ابن عمرو بن العجلان
الخزرجي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن
شهد بدرا من الانصار انه اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتمامه كما في الصلاة في باب المساجد في البيوت فقال
يا رسول الله اني انكرت بصري وانا اصلي لقومي فاذا كانت
الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان
اتي مسجدهم فاصلي بهم ووددت يا رسول الله انك تاتيني
في بيتي فاتخذه مصلى الحديث بطوله وغرضه منه
هنا قوله ان عتبان بن مالك ممن شهد بدرا من الانصار
وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح المصري وسقط
هو ابن صالح لابي ذر قال حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد
الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال ابن شهاب

محمد بن مسلم الزهري ثم سالت الحصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين بن محمد الانصاري وهو احد بني سالم وهو من
سراتهم بفتح السين المهملة خيارهم عن حديث محمود
ابن الربيع بفتح الراء عن عتبان بن مالك فصدقه
بذلك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال اخبرني بالافراد عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي
حليف بني عدي ابو محمد المدني ولد على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة ووثقه العجلي وكان من
اكبر بني عدي اي ابن كعب بن لوي ووصفه بانه اكبرهم
بالنسبة الى من لقيه الزهري منهم ولابي ذر عن الكشميهني
بني عامر بدل بني عدي وكان ابوه عامر شهد بدرا مع
النبي صلى الله عليه وسلم وان عمر بن الخطاب استعمل قدامة
ابن مظعون وهو اخو عثمان بن مظعون على البحرين ثم عزله
وولى عثمان بن ابي العاص وكان سبب عزله ما ذكره عبد
الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري بمعناه انه شرب
مسكرا فلما ثبت عنده حده وغضب على قدامة ثم حجا
جميعا فاستيقظ عمر من نومه فزعا فقال عجلوا بقدامة
اتاني ات فقال صالح قدامة فانه اخوه فاصطلحا ولم يذكر
المصنف قصته لكونها ليست على شرطه وانما غرضه منها
قوله وكان شهد بدرا وهو اي قدامة خال عبد الله بن عمر
واخته حفصة رضي الله عنهم وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد بن اسما الضبعي البصري قال حدثنا جويرية

ابن اسما

ابن اسما الضبعي بن اخي عبد الله الراوي عنه عن مالك الامام
عن الزهري محمد بن مسلم ان سالم بن عبد الله اخبره قال
اخبر بفعل ماض من الاخبار رافع بن خديج بالرفع فاعله وخديج
بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال اخره جيم الانصاري الخزرجي
عبد الله بن عمر بالنصب مفعوله ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اخبرني بزيادة النون والتحتية قال في الفتح وهو
خطا ان عميه ظهير مصغر ومظهر بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد
الهاء المكسورة كما ضبطه ابن ماكولا ابني رافع بن عدي بن زيد
الانصاري وكانا شهدا بدرا انكر الدمياطي شهودهما بدرا
وقال انما شهدا احدا والمثبت مقدم على النافي اخبراه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع وكانوا يكرون
الارض بما ينبت فيها على الاربعا وهو النهر الصغير او شيء
يستثنيه صاحب الارض من المزدرع لاجله فنهى صلى الله
عليه وسلم عن ذلك لما فيه من الجهل قال الزهري قلت
لسالم فتكريها اي فتكري المزارع انت قال نعم اكراها
ثم قال سالم لم ينكر اعلى رافع ان رافعا اكثر على نفسه
فلم يفرق في النهي بين الكرا ببعض ما يخرج من الارض
وبين الكرا بالنقد فانما النهي عن الاول وقد سبق
امثال الحديث في كتاب المزارعة مع مباحثه وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حصين
ابن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد السلمي ابي الهذيل
الكوفي الثقة تغير حفظه في الاخر انه قال سمعت عبد الله
ابن شداد بن الهاد الليثي ابا الوليد المدني ولد على

عهده صلى الله عليه وسلم وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات
وكان معدودا في الفقهاء قال رأيت رفاعة بن رافع بكسر
الأول ابن مالك بن العجلان أبو معاذ الأنصاري المتوفى
في أول خلافة معاوية وكان شهد بدرا قال في الفتح وفيه
هذا الحديث أخرجها الإسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ
عن شعبة بلفظ سمع رجلا من أهل بدر يقال له رفاعة
ابن رافع كبر في صلاته حين دخلها ومن طريق ابن أبي عدي
عن شعبة ولفظه عن رفاعة رجل من أهل بدر أنه دخل
في الصلاة فقال الله أكبر كبيرا ولم يذكر البخاري ذلك
لأنه موقوف ليس من غرضه وبه قال حدثنا عبدان وهو
لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال أخبرنا معمر هو ابن
راشد الأزدي ويونس بن يزيد الأيلي كلاهما عن الزهري
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام أنه أخبره
أن المسور بن مخرمة الصحابي الصغير أخبره أن عمرو بن عوف
بالفاء والعين المفتوحة فيهما الأنصاري وهو حليف لبني عامر
ابن لؤي وكان شهد بدرا مع النبي ولأبي ذر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله ولأبي ذر أن النبي
صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة عامر بن الجراح إلى
البحرين موضع بين البصرة وعمان يأتي بجزيتها أي جزية
أهلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل
البحرين في سنة تسع من الهجرة وأمر بتشديد الميم
عليهم العلاء بن الحضرمي الصحابي فقدم أبو عبيدة
ابن الجراح بمال من البحرين وكان مائة ألف فسمعت

ولأبي ذر النبي صـ

الأنصار

الأنصار بقدوم أبي عبيدة فوافوا من الموافاة صلاة الفجر مع
النبي ولأبي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف
بعد الصلاة تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين رآهم ثم قال لهم أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء
قالوا أجل أي نعم يا رسول الله قال فأبشروا بقطع الهمزة
فيهما وكسر الميم في الثاني مشددة من غير مد في التأميل
ما يسركم فوالله ما الفقر نصب بقوله أخشى عليكم ولكني
بالتحتية بعد النون ولأبي ذر ولكن أخشى عليكم أن تبسط
عليكم أي تبسط الدنيا كما بسطت على من قبلكم وللأصيلي
وابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني على من كان قبلكم فتنافسوها
كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم وفي إسناد هذا الحديث
تابعيان وصحابيان وسبق في باب الجزية والموادعة وبه
قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال
حدثنا جرير بن حازم أي ابن زيد بن عبد الله الأزدي
عن نافع مولى ابن عمر أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل
الحيات كلها حتى حدثه أبو لبابة بضم اللام وتخفيف
الموحدة الأولى بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعة بن عبد
المنذر الأنصاري البدري رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم
وتشديد النون جمع جان وهي الحية البيضاء الرقيقة
أو الصغيرة فأمسك عنها وسبق الحديث في كتاب بدء
الخلق وبه قال حدثني بالإفراد إبراهيم بن المنذر
ابن عبد الله بن المنذر الحزامي بالزاي قال حدثنا

محمد بن فليح بضم الفاء مصغرا ابو سليمان الاسلمي او الخزاعي
المدني عن موسى بن عقبة الاسدي مولى الزبير الامام
في المغازي قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثنا
انس بن مالك ان رجالا من الانصار ممن شهدوا
وقعة بدر ولم يسموا استاذنوا رسول الله ولابي
ذر النبي صلى الله عليه وسلم لما اسر العباس وكان الذي
اسره ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري ولما شدوا وثاقه
انه فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ياخذه النوم
فاطلقوه ثم طلبوا تمام رضاه عليه الصلاة والسلام فقالوا
ائذن لنا فلنترك بنون الجمع والجزم ولام التاكيد اي
ائذن فلنترك لابن اختنا عباس فداءه بكسر الفاء ممدود
وام العباس ليست من الانصار بل جدته ام عبد المطلب
منهم فاطلقوا عليها لفظ الاخوة قال عليه السلام والله
لا تذرون بالذال المعجمة المفتوحة اي لا تتركون منه من
الفداء ولابي ذر عن الكشميهني لا تذرن له درهما وعند ابن
اسحق انه صلى الله عليه وسلم قال له يا عباس افد نفسك وابني
اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك
عتبة بن عمرو فانك ذو مال قال اني كنت مسلما ولكن القوم
استكرهوني قال الله اعلم بما تقول ان يك ما تقول حقا
فان الله يجزيك ولكن ظاهر الامر انك انت كنت علينا
وانما لم يترك له صلى الله عليه وسلم لئلا يكون في الدين نوع
محاباة وسبق الحديث في العتق والجهاد وبه قال حدثنا
ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن ابن جريج عبد

الملك

الملك بن عبد العزيز عن الزهري محمد بن مسلم عن عطاء بن
يزيد الليثي عن عبيد الله بضم العين ابن عدي بفتحها
ابن الخيار القرشي النوفلي عن المقداد بن الاسود تبناه
الاسود بن عبد يغوث فنسب اليه واسم ابيه عمرو قال المؤلف
بالسند اليه وحدثني بالافراد وباثبات الواو لابي ذر
اسحق بن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد قال حدثنا
ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عطاء بن يزيد الليثي
بالمثلثة ثم الجندعي بضم الجيم وسكون النون وبعد الدال
المهملة المفتوحة عين مهملة مكسورة ان عبيد الله بضم
العين ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية
اخبره ان المقداد بن عمرو بفتح العين ابن ثعلبة بن مالك
ابن ربيعة الكندي بكسر الكاف وكان حليفا لبني زهرة
بضم الزاي وسكون الهاء ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي
ابن غالب بن فهر وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبره انه قال يا رسول الله كذا في الفرع
والذي في اصله انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت
اي اخبرني ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب
احدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ بالذال المعجمة اي
التجأ واعتصم مني بشجرة فقال اسلمت لله اي دخلت
في الاسلام وفي رواية معمر عن الزهري في هذا الحديث

عند مسلم انه قال لا اله الا الله اقتله يا رسول الله
بهمزة الاستفهام والمد بعد ان قالها اي كلمة اسلمت
لله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقال
يا رسول الله انه قطع احدى يدي ثم قال ذلك بعد ما
قطعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله
فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله لانه صار مسلما
معصوم الدم فجب الاسلام ما كان منه من قطع يدك
وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته اسلمت لله التي
قالها اي ان دمك صار مباحا بالقصاص كما ان دم الكافر
مباح بحق الدين الشنيع اباحة الدين وان كان الموجب مختلفا
او انك تكون اثما كما كان هو اثما في حال كفره فيجمعكما اسم الاثم
وان كان سبب الاثم مختلف او المعنى قتلته مستحلا وتعتقد
بان استحلاله للقتل انما هو تبعا وبذلك كونه اسلم خوفا من القتل
ومن ثم لم يوجب النبي صلى الله عليه وسلم قودا ولا دية وانما
ذلك والله اعلم حيث كان عن اجتهاد وساعده المعنى
وبين صلى الله عليه وسلم ان من قالها فقد عصم دمه وماله
وقال هلا شققت عن قلبه اشارة الى نكتة الجواب والمعنى
والله اعلم ان هذا الظاهر مضمحل بالنسبة الى القلب
لانه لا يطلع على ما فيه الا الله ولعل هذا اسلم حقيقة وان
كانت تحت السيف ولا يمكن دفع هذا الاحتمال بحيث وجد
الشهادتان حكم بمضمونهما بالنسبة الى الظاهر وامر الباطن
الى الله تعالى فالاقدام على قتل المتلفظ بهما مع احتمال
انه صادق فيما اخبر به عن ضميره فيه ارتكاب ما الحكمة يكون

ظلما

ظلما لذا فالكف عن القتل اولى والشارع عليه السلام ليس
له غرض في ازهاق الروح بل في الهداية والارشاد وان كان
بكل سبيل فيتعين ازهاق الروح لزوال المفسدة الكفر من
الوجود ومع التلفظ بكلمة الحق لم يبعد ان الهداية حصلت
او تحصل في المستقبل فمادة الفساد الناشي عن كلمة
الكفر قد زالت بانقياده ظاهرا ولم يبق الا الباطن وهو
مشكوك ومرجوما لا وان لم يكن حالا فلا مطرح من حيث المعنى
وجه قبول الاسلام انتهى ملخصا من المصابيح فيما نقله عن
التاج ابن السبكي وبقية مباحثه تاتي ان شاء الله تعالى
في اول كتاب الديات بعون الله وقوته وبه قال
حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي
حدثنا ابن علية اسماعيل بن ابراهيم وعلية امه قال
حدثنا سليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمي قال حدثنا
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم وقعة بدر من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق
ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء معاذ ومعوذ
الانصاريان حتى برد بفتح الراء اي مات فقال له ابن مسعود
آنت بالمد على الاستفهام ابا جهل بالالف بعد الموحدة
قال ابن علية قال سليمان بن طرخان هكذا قالها انس
قال انت ابا جهل بالالف بعد الموحدة وخرجها القاضي
عياض على انه منادى اي انت المقتول الذليل يا ابا جهل
على جهة التوبيخ والتقريع وقال الداودي يحتمل بعينه
ان يكون استعمل اللحن ليغيظ ابا جهل كالمصغر له او يريد

اعني ابا جهل وردّه السفاقسي بان تغليظه في مثل
هذه الحالة لا يقتضي ثم النصب باضمار اعني انما يكون اذا
تكررت النعوت وتعقبه في الفتح في الاول بانه ابلغ
في التهكم وفي الثاني بان التكرار ليس شرطا في القطع
عند الجمهور وان او بمنه عبارة ابن مالك في كتبه وقال
في المصابيح كلاهما معًا في الوجه الثاني غلط فان ما نحن
فيه ليس من قطع النعت في شيء لا مع التكرار ولا مع حذفه
ضرورة انه ليس عندنا غير ضمير الخطاب وهو لا ينعت اجماعًا
وقال القاضي عياض رواه الجمهور انت ابو جهل وكذا
البخاري من طريق يونس وعلى هذا فيخرج على انه استعمل
على لغة القصر في الاب ويكون خبر المبتدا قال اي ابو جهل
لابن مسعود وهل فوق رجل قتلتموه قال سليمان
ابن طرخان بالسند السابق او قال قتله قومه قال
وقال ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها
زاي معجمة لاحق بن حميد قال ابو جهل لابن مسعود فلو
غير اكار بفتح الهمزة وتشديد الكاف اخره راء اي
زراع قتلني هو مثل لو غير ذات سوار لطمتني فيكون المرفوع
بعد لو فاعلا بمحذوف يفسره الظاهر ثم يحتمل ان تكون
شرطية فالجواب محذوف اي لتسليت ويحتمل ان تكون
للتمني فلا جواب ومراده احتقار قاتله وانتقاصه عن
ان يقتل مثله اكار لان قاتليه هما ابنا عفرا من الانصار
وهم عمال انفسهم في ارضهم ونخلهم فان قلت اين هذا
من قوله اعمد من رجل قتله قومه اجيب بانه اراد

منا

منا الانتقاص لمن باشر قتله واراد هناك تسلية نفسه
بان الشريف اذا قتله قومه لم يكن عارا عليه فجعل قومه
قاتليه له مجازا باعتبار تسببهم في قتله وسعيهم فيه
وان لم يباشروه ومحل الانتقاص غير محل التعظيم فلا اختلاف
قاله في المصابيح وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي قال حدثنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله
بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال حدثني
بالافراد ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم انه قال لما توفي
النبي صلى الله عليه وسلم قلت لابي بكر انطلق بنا
الى اخواننا من الانصار فلقينا بفتح التحتية فعل ومفعول
منهم من الانصار رجلان فاعل صالحان شهدا بدرا
فحدثت عروة ولابي ذر عن الكشميهني فحدثت عروة
ابن الزبير فقال هما اي الرجلان عويم بن ساعدة بضم
العين المهملة وفتح الواو اخره ميم مصغرا ابن عايش بتحتية
ومعجمة بن قيس بن النعمان ومعن بن عدي بفتح الميم
وسكون العين المهملة وهو اخو عاصم بن عدي وهذا قطعة
من حديث السقيفة ومراده منه هنا انه شهد بدرا وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن ابراهيم بن راهويه
انه سمع محمد بن فضيل بالضاد المعجمة مصغرا ابن غزوان الكوفي
يحدث عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم انه
قال كان عطاء البدريين اي المال الذي يعطاه كل واحد
منهم في كل سنة خمسة الاف مرتين وقال عمر في خلافته

لاوفضلتهم على من بعدهم في العطا لزيادة فضلهم على
من سواهم وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن منصور
المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام
ابن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن جبير
ابن مطعم اي ابن عدي وسقط ابن مطعم من اليونينية
وثبت في الفرع وغيره عن ابيه رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاة المغرب
بالطور وذلك اول ما وقر اي سكن وثبت الايمان
في قلبي كذا في اليونينية وغيرها من الاصول المعتمدة
الايمان وفي الفرع الاسلام وقد كان حينئذ كافرا ولم
ينطق بالاسلام والتزام احكامه الا عند فتح مكة وعن
الزهري محمد بالاسناد السابق عن محمد بن جبير بن
مطعم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في
اسارى بدر لو كان المطعم بضم الميم وكسر العين المهملة
ابن عدي حيا ثم كلمني في هولاء النتنى بنون ففوقية مفتوحتين
ففوقية ساكنة جمع نتن كزمن جمع على زمنى والمراد
قتلى بدر الذين صاروا جيفا لتركتهم احياء ولم اقتلهم
من غير فدا اكراما له واحتراما وقبولا لشفاعته لما
كانت له عنده صلى الله عليه وسلم من اليد حين رجع من
الطايف في جواره وعند الفاكهي باسناد حسن مرسل
ان المطعم بن عدي امر اربعة من اولاده فلبسوا السلاح
وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا

فقالوا

فقالوا له انت الرجل الذي لا تخفر له ذمته ولما حصر
قريش بني هاشم ومن معهم من المسلمين في الشعب
كان المطعم من اشد من قام في نقض الصحيفة التي كتبها
قريش على بني هاشم ومن معهم ومات المطعم قبل وقعة
بدر وقال الليث بن سعد امام المصريين مما وصله
ابو نعيم في مستخرجه عن يحيى بن سعيد الانصاري
وسقط لغير ابي ذر بن سعيد عن سعيد بن المسيب
انه قال وقعت الفتنة الاولى يعني مقتل عثمان
ابن عفان رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت من
ذي الحجة بعد ان حوصر تسعة واربعين يوما او شهرين
وعشرين يوما فلم تبق بضم الفوقية وسكون الموحدة
الفتنة الاولى من اصحاب بدر الذين شهدوا وقعتها
احدا ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة بفتح الحاء
المهملة والراء المشددة ارض ذات حجارة سود موضع
بالمدينة كانت الوقعة بين اهلها وبين عسكر يزيد
ابن معاوية سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة
يزيد وولوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد
ابن حنظلة واخرجوا عامل يزيد عثمان بن محمد بن ابي
سفيان ابن عم يزيد من بين اظهرهم وكان عسكر يزيد
سبعة وعشرين الف فارس وخمسة عشر الف راجل فلم
تبق هذه الفتنة الثانية من اصحاب الحديبية احدا
ثم وقعت الفتنة الثالثة قيل هي فتنة الازارقة بالعراق
وقيل فتنة ابي حمزة الخارجي بالمدينة في خلافة مروان

ابن الحكم سنة ثلاثين ومائة وقيل فتنة قتل الحجاج
لعبد الله بن الزبير وتخريبه الكعبة سنة اربع وسبعين
فلم ترتفع هذه الفتنة الثالثة وللناس طباخ
بفتح الطاء المهملة والموحدة المخففة وبعد الالف
خاء معجمة اي عقل وقيل قوة وقيل بقية خير في
الدين واستشكل قوله فلم تبق من اصحاب بدر احدا
فان عليا والزبير وطلحة وسعدا وسعيدا وغيرهم
عاشوا بعد ذلك زمانا فقال الداودي انه وهم
بلا شك ولعله عنى بالفتنة الاولى مقتل الحسين
وبالثانية الحرة وبالثالثة ما كان بالعراق مع الازارقة
واجيب بانه ليس المراد انهم قتلوا عند مقتل
عثمان بل انهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان
الى ان قامت الفتنة الاخرى فوقعت الحرة وكان
اخر من مات من البدريين سعد بن ابي وقاص ومات
قبل وقعة الحرة وقول الداودي ان المراد بالفتنة
الاولى بمقتل الحسين خطا فانه في زمن مقتل الحسين
خطا فان في زمن مقتل الحسين لم يكن احد من البدريين
موجودا وقول بعضهم ان احدا نكرة في سياق النفي فيفيد
العموم اجيب عنه بانه ما من عام الا وقد خص الا
قوله والله بكل شيء عليم وتعقب قول من قال ان المراد
بالفتنة الثالثة التي لم تبين في الحديث فتنة الازارقة
بان الذي يظهر ان يحيى بن سعيد اراد بالفتن التي
وقعت بالمدينة دون غيرها وبه قال حدثنا حجاج

الحجاج

الحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي البصري
قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون وفتح الميم
مصغرا قاضي افريقية قال حدثنا ابن يزيد الايلي قال
سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال سمعت عروة
ابن الزبير الايلي وسعيد بن المسيب بن حزن سيد
التابعين وعلقمة بن ابي وقاص الليثي وعبيد الله
بضم العين في اليونينية وفي الفرع بفتح العين وهو سبق
قلم والصواب بضمها مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم في قصة الافك سقط لابي ذر زوج النبي
الخ كل من عروة وسعيد وعلقمة وعبيد الله حدثني
بالافراد طائفة قطعة من الحديث قالت عائشة فاقبلت
انا وام مسطح بكسر الميم سلمى بنت ابي رهم للتبرز قبل
المناصع قبل ان نتخذ الكنف قريبا من البيوت والناس
يفيضون في حديث الافك فعثرت بالفاء في اليونينية
وغيرها وفي الفرع بالواو وبالعين المهملة والمثلثة والرا
المفتوحات اخره فوقية ام مسطح في مرطها بكسر الميم وسكون
الراء كسائها فقالت تعس مسطح بفتح الفوقية وكسر
العين المهملة وتفتح بعدها سين مهملة اي كب لوجهه
فقلت لها بئس ما قلت تسبين باسقاط همزة
الاستفهام رجلا شهد بدرا فذكر حديث الافك
السابق في باب الشهادات في باب تعديل النساء بعضهن
بعضا بتمامه والمراد منه هنا شهد بدرا وبه قال حدثنا

ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي القرشي
المدني قال حدثنا محمد بن فليح بن سليمان بضم الفاء
مصغرا وسقط ابن سليمان في الفرع وثبت في اصله عن
موسى بن عقبة مولى ال الزبير الامام في المغازي عن ابن شهاب
محمد بن الزهري انه قال بعد ان ذكر غزوات رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه المذكورات هي مغازي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث عن اهل بدر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلقيهم في القليب
من الالقا ولا صيلي ولابي الوقت عن الحموي يلقيهم
بضم اليا وفتح اللام وكسر القاف مشددة بعدها موحدة
بدل التحتية وللكشميهني يلقيهم بسكون اللام وبالعين
المهملة والنون بدل القاف والموحدة او التحتية هل
وجدتم ما وعد ربكم حقا وسقط كم من قوله وعدكم في الفرع
وثبت في اصله قال موسى بن عقبة بالسند المذكور
قال نافع مولى ابن عمر قال عبد الله بن عمر بن الخطاب قال
ناس من اصحابه منهم عمر يا رسول الله تنادي ناسا
امواتا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم
باسمع لما قلت منهم فيه شاهد على جواز الفصل بين
افعل التفضيل وكلمة من بجمع من شهد بدرا من قريش
قال في الفتح هو من بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب
وبه قال الكرماني لكن في الفرع واصله قال ابو عبد الله
وعليه علامة السقوط لابي ذر وحده وهو يؤيد لعل ان قوله
فجميع الخ من كلام البخاري ممن ضرب له بسهمه بضم الضاد

وكسر

وكسر الراء من الغنيمة وان لم يشهدها لعذر كعثمان بن
عفان احد وثمانون رجلا وكان عروة بن الزبير يقول
قال الزبير قسمت بضم القاف وكسر السين سهمانهم
بضم السين وسكون الهاء فكانوا مائة من قريش من شهد
حسا وحكما او بانضمام مواليهم واتباعهم وسرد ابن سعيد
الناس اسمائهم فبلغ بهم اربعة وتسعين والله اعلم يحتمل
ان يكون من كلام الزبير ولعله وهل بعض الشك لطول
الزمان او من الراوي عنه وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر بفتح الميمين
بينهما مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم عن هشام
ابن عروة عن ابيه عروة عن الزبير بن العوام انه قال
ضربت بضم الضاد مبنيا للمفعول يوم بدر للمهاجرين
من قريش بمائة سهم وفي حديث ابن عباس عند الطبراني
والبزار ان المهاجرين ببدر كانوا سبعة وسبعين رجلا
قال في الفتح فلعله لم يذكر من ضرب له بسهم ممن لم يشهد
حسا وقال الداودي انما كانوا على التحرير اربعة وثمانين
وكانت معهم ثلاثة افراس فاسهم لهم بسهمين وضرب
لرجال كان ارسلهم في بعض امره بسهامهم فيصح انها كانت
مائة بهذا الاعتبار باب تسمية من سمي من
اهل بدر الذين حضروا وقعتها في هذا الجامع الذي
وضعه الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال
في الكواكب والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب

انه من اهل بدر على الخصوص فكانه فذلكة واجمال لما تقدم
مفصلا لا تسمية المذكورين منهم فيه مطلقا اذ كثير ممن لم يختلف
في شهوده بدرا كابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لم يذكره فاما
ولا تسمية من روى حديثا منهم فان كثيرا من المذكورين هنا لم
يرووا حديثا ابدا نحو حارثة وغيره وقد رتب من ذكره هنا على
حروف المعجم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الاربعة
فقدمهم لشرفهم وفي بعضها تقديمه صلى الله عليه وسلم فقط
كما سنذكره ان شاء الله وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله
الذي وضعه اي النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هشام الهاشمي صلى الله عليه وسلم وذكره تبركا والا فكونه حضر
بدرا من المقطوع به ابو بكر الصديق وفي نسخة عبد الله
ابن عثمان اي ابي قحافة ولابي ذر القرشي وتقدم في اول
المغازي حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
اللهم اني انشدك فاخذ ابو بكر بيده وقال حسبك ثم عمر
ولابي ذر عمر بن الخطاب العدوي نسبة الى جده الاعلى عدي
ابن كعب وسبق ذكره حيث قال يا رسول الله تكلم اجسادا
لا ارواح لها ثم عثمان ولابي ذر عثمان بن عفان خلفه النبي
صلى الله عليه وسلم على ابنته اي رقية وكانت مريضة وضرب
له بسهمه اي واجره فكان كمن شهدها كما سبق في مناقبه
ثم علي ولابي ذر علي بن ابي طالب القرشي وسبق ذكره في
الوقعة الثابتة حيث كان في شارف من المغنم يوم بدر
ثم اياس بن البكير بكسر الهمزة وفتحها وتخفيف التحتية
والبكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر عن

الكشميهني

الكشميهني البكير بكسر الموحدة والكاف المشددة الليثي
وسبق في باب شهود الملائكة وسقط لفظ ثم في الاربعة لابي ذر
واتفق على اسقاطها في كل ما ياتي بعد وهو بلال بن رباح
بفتح الراء والموحدة المخففة المدني الحبشي مولى ابي بكر الصديق
ولغير ابي ذر القرشي سبق في الوكالة حيث قال لا نجوت ان
نجا امية بن خلف حمزة بن عبد المطلب الهاشمي هو الذي
قتل شيبة بن ربيعة يوم بدر كما سبق حاطب بن ابي بلتعة
عمرو حليف لقريش سبق ان عمر اراد قتله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم انه شهد بدرا ابو حذيفة مهشم على الاكثر
ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي ذكر في باب شهود
الملائكة بدرا حارثة بن الربيع بفتح الراء والتخفيف
كذا في اليونينية وفرعها قال في اسد الغابة كذا ذكره
عبدان وابن ابي علي وفي بعض الاصول الربيع بضم الراء
والتشديد مصغرا وهو الصواب وبه جزم في اسد الغابة
كما ذكره عبدان وابن ابي علي وفي بعض الاصول الربيع بضم
وفتح الباري والعمدة والكواكب وغيرها وهو اسم امه
عمة انس بن مالك الانصاري قتل يوم بدر وهو حارثة
ابن سراقة بضم السين وتخفيف الراء ابن الحارث بن عدي كان
في النظارة بتشديد الظاء المعجمة الذين لم يخرجوا لقتال
وكان غلاما فجاءه سهم غرب فوقع في ثغرة نحره فقتله فجاءت
امه الربيع فقالت يا رسول الله قد علمت مكان حارثة مني
فان يكن في الجنة فاصبر والا فسترى ما اصنع فقال يا ام
حارثة انها ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وهو في

الفردوس الاعلى قالت نا صبر خبيب بن عدي بالخا المعجمة
المضمومة والموحدة المفتوحة الانصاري الاوسي سبق
في باب فضل من شهد بدرا ان خبيبا قتل الحارث بن عامر
يوم بدر وقال الدمياطي انما هو خبيب بن يساف خنيس
ابن حذافة بضم الخاء المعجمة وفتح النون آخره سين مهملة
مصغر وحذافة بضم المهملة وفتح المعجمة وبالفا ابن قيس
ابن عدي بن سهم السهمي القرشي ذكره في باب يلي باب شهود
الملائكة بدرا بلفظ وقال ابن عمر حين تايمت حفصة بنت
خنيس بن حذافة وكان من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة ورفاعة رافع ابن
ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الزرقي
الانصاري ذكر في باب من شهد بدرا قال وكان من اهل
بدر رفاعة بن عبد المنذر بضم الميم وكسر الذال المعجمة
ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة بينهما الف
الانصاري ذكر في الباب المذكور انفا بلفظ حدثه ابو لبابة
البدري لكن قال الاكثرون انما هو اخو ابي لبابة واسمه
بشير وليس بابي لبابة رفاعة وقال الزركشي خرج
بشير بن عبد المنذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بدر ثم رده وضرب له بسهم مع اصحاب بدر وشهد اخواه
رفاعة ومبشر بدرا وقتل يومئذ مبشر الزبير بضم الزاي
المعجمة وفتح الموحدة بن العوام بتشديد الواو القرشي تقدم
ذكره في كثير من الاحاديث زيد بن سهل بفتح السين المهملة
وسكون الها ابو طلحة الانصاري ابو زيد الانصاري

زوج

زوج ام انس بن مالك في باب الدعا على المشركين سعد بن
مالك بفتح السين المهملة وسكون العين هو سعد بن ابي
وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
ابن كنانة الزهري القرشي قال في الفتح لم يتقدم له
في هذه القصة ذكر لكن هو منهم بالاتفاق وسقط ذكره
هنا من بعض الاصول سعد بن خولة بسكون العين وخولة
بفتح المعجمة وسكون الواو زوج سبيعة الاسلمية القرشي
وذكره ابن اسحق وموسى بن عقبة وسليمان التيمي في اهل
بدر وذكره البخاري في باب افضل بلفظ وكان بدريا
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بكسر العين وعمرو بفتحها د
ونفيل بضم النون وفتح الفا مصغرا الانصاري الاوسي
شهد بدرا والمشاهد كلها ومات بالكوفة وصلى عليه علي
ابن ابي طالب وكبر عليه خمسا وقال انه بدري كما سبق قريبا
ظهير بن رافع بضم الظاء المعجمة وفتح الها مصغرا ابن عدي
الانصاري الاوسي وهو عم رافع بن خديج واخوه اسمه مظهر
بضم الميم وفتح المعجمة وكسر الها مشددة ولم يسمه البخاري
وذكر انهما شهدا بدرا لكن قال ابو عمر ان ظهيرا لم يشهدها
وشهد احدا وما بعدها ولذا قيل لم يشهدها مظهر وسقطت
الواو من قوله واخوه لابي ذر وزاد في نسخة هنا عبد الله بن
عثمان ابو بكر الصديق القرشي وعبد الله هو اسم ابي بكر وعثمان
اسم ابيه ابي قحافة وسقط لابي ذر وثبت له اولا عبد الله
ابن مسعود الهذلي بضم الهاء وفتح المعجمة ذكره في اول

المغازي حيث قال من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن
مسعود وسقط لابي ذر عبد الله بن مسعود الهذلي وفي
بعض النسخ هنا علي بن ابي طالب الهاشمي وقد سبق ذكره وهو
ساقط هنا ثابت فيما سبق لابي ذر **عتبة بن مسعود**
الهذلي بضم العين وسكون الفوقية اخو عبد
الله بن مسعود ولم يتقدم له ذكر في البخاري ولا ذكره
احد ممن صنف في المغازي في البدريين وقد رقم
عليه في الفرع علامة السقوط قال في الفتح وهو ساقط
عند النسفي ولم يذكره الاسماعيلي ولا ابو نعيم في مستخرجيهما
وهو المعتمد **عبد الرحمن بن عوف الزهري** ذكره في باب
الفضل قال اني لفي الصف يوم بدر **عبيدة بن الحارث**
بضم العين مصغرا ابن عبد المطلب **القرشي** ذكره في اول
المغازي بلفظ برز عبيدة يوم بدر **عبادة بن الصامت**
بضم العين وتخفيف الموحدة **الانصاري** ذكره في باب
بعد باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وكان شهد بدرا
وثبت في نسخة هنا عمر بن الخطاب العدوي عثمان
ابن عفان القرشي خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته
وضرب له بسهمه وسقط هذا كله لابي ذر وثبت في
الثاني كامر **عمرو بن عوف** بفتح العين فيهما وبالفاء في
الثاني **حليف بني عامر بن لؤي** بضم اللام وفتح الهمزة
وتشديد التحتية ذكره بلفظ وكان شهد بدرا **عقبة**
ابن عمرو بسكون القاف **الانصاري** ذكره فيه فقال
شهد بدرا لكن قال ابن الاثير ابو الحسن على ان يصح شهود

بدرا وانما سكنها **عامر بن ربيعة العنزي** بالنون والزاي
ولابي ذر عن الكشميهني العدوي بالدال المهملة بعد العين
من غير نون ولا زاي قال في الفتح وكلاهما صواب لانه عنزي
الاصل عدوي الحلفة ذكره في الباب فقال كان شهد
بدرا **عاصم بن ثابت** بالمثلثة والفوقية **الانصاري** ذكره
في باب قتل الاسير من الجهاد بلفظ كان قتل رجلا من
عظمائهم يوم بدر **عويم بن ساعدة** بضم العين مصغرا **الانصاري**
ذكره قريبا بلفظ فلقينا رجلين صالحين شهدا بدرا عويم
ومعن **عتبان بن مالك** بكسر العين وسكون الفوقية وفتح
الموحدة **الانصاري** ذكره بعد باب شهود الملائكة بدرا
بلفظ تكعيبا رجلين وكان ممن شهد بدرا **قدامة بن مظعون**
بضم القاف وتخفيف الدال المهملة وسكون الظاء المعجمة
ذكره قريبا فقال وكان شهد بدرا **قتادة بن النعمان الانصاري**
ذكره قريبا بقوله وكان بدريا **معاذ بن عمرو بن الجموح** بضم الميم
وبالذال المعجمة وعمرو بفتح العين والجموح بفتح الجيم وضم
الميم اخره حاء مهملة ذكره في باب من لم يخمس الاسلاب من الجهاد
بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه اي سلب ابي جهل
لمعاذ بن عمرو **معوذ بن عفرا** بضم الميم وفتح العين وتشديد
الواو وكسرها وعفرا بفتح العين وسكون الفاء ممدودا
اسم امه **واخره** عوف ذكرهما قريبا **مالك بن ربيعة ابو اسيد**
بضم الهمزة وفتح السين المهملة **الانصاري** ذكره في باب لفضل
حيث قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر **مرارة**
ابن الربيع بضم الميم وتخفيف الراء والربيع بفتح الراء وكسر

الوحدة الانصاري ذكره في باب الفضل في حديث كعب
بلفظ ذكروا مرارة وهلال الا رجلين صالحين شهدا بدرا
معن بن عدي الانصاري ذكر مع عويم ونوزع في كونه
انصاريا وانما هو بدري ثم هو حليف الانصار مسطح
ابن اثاثة بكسر الميم وفتح الطاء بعدها حاء مهملات
واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف اخره هاء تا
تانيث ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف ذكره قريبا
في حديث الافك بلفظ السين رجلا شهد بدرا وثبت
في قوله ابن عبد المطلب في الفرع وسقط من اليونينية
وغيرها مقداد بن عمرو بكسر الميم وبدالين مهملتين
بينهما الف وعمرو بفتح العين وللكشميهني مقدام بميم
في اخره بدل الدال وهو غلط الكندي حليف بني زهرة
بضم الزاي وسكون الهاء ذكره قريبا وقال كان ممن شهد
بدرا هلال بن امية الانصاري ذكره في قصة كعب مع
مرارة فجملة من ذكره هنا من اهل بدر بين اربعة وثلاثين
عند النبي صلى الله عليه وسلم وسرد الحافظ ابو الفتح اليعمري
ما وقع له من المهاجرين اربعة وتسعين ومن الخزرج
مائة وخمسة وتسعين ومن الاوس اربعة وسبعين
فتلك ثلاثمائة وثلاثة وستون قال وانما العدد اكثر
من عدد اهل بدر وانما جاء ذلك من جهة الخلاف في
بعضهم انتهى وقال في الكواكب وفائدة ذكرهم معرفة
فضيلة السبق وترجيحهم على غيرهم والدعاء لهم بالرضوان
على التعيين رضي الله عنهم اجمعين باب حديث

بني

بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة
من اليهود كان صلى الله عليه وسلم وادعهم على ان لا يحاربهم
ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم بجر ومخرج
عطفا على المجرور السابق بالاضافة وسقط لابي ذر
لفظ باب فتاليه مرفوع ومخرج معطوف عليه وهو
مصدر ميمي اي وخروجه صلى الله عليه وسلم اليهم الى بني
النضير يستعينهم في دية الرجلين العامريين الذين
كانا قد خرجا من المدينة معهما عقد وعهد من النبي
صلى الله عليه وسلم فصادفهما عمرو بن امية الضمري وكان عمرو
ابن امية الضمري وكان عامر بن الطفيل اعتقه لما قتل
اهل بير معونة عن رقبة كانت عن امه ولم يشعر عمرو ان
مع العامريين العقد المذكور فقال لهما من انتما فذكرا له
انهما من بني عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما وظن انه ظفر
ببعض ثار اصحابه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
فقال لقد قتلت قتيلين لاودينهما وكان بين بني النضير
وبني عامر عقد وحلف وما ارادوا اي بنو النضير
من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه
لما اتاهم عليه الصلاة والسلام قالوا نعم يا ابا القاسم
نعينك ثم خلا بعضهم ببعض واجمعوا على اغتياله عليه الصلاة
والسلام بان يلقوا عليه رحى فاخبره جبريل بذلك فرجع
الى المدينة وامر صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم
قال ولابي ذر وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما
وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن

ولابي ذر بالنبي صلعم

عروة بن الزبير انه قال كانت غزوة بني النضير على راس
ستة اشهر من وقعة بدر قبل وقعة احد وقول الله
تعالى بالجر والرفع عطفا على ومخرج هو الذي اخرج الذين
كفروا من اهل الكتاب يعني يهود بني النضير من ديارهم
لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا اللام تتعلق
باخرج وهي كاللام في قوله يا ليتني قدمت لحياتي وقوله
جئت لوقت كذا اي اخرج الذين كفروا عند اول الحشر
ومعنى اول الحشر ان هذا اول حشرهم الى الشام وهم
اول من اخرج من اهل الكتاب من جزيرة العرب الى
الشام او اخر حشرهم يوم القيمة وسقط قوله لاول الحشر
من الفرع باصلاح على كشط وثبت في اصله وغيره وكقوله
ما ظننتم ان يخرجوا وجعله اي قتال بني النضير ابن اسحق
بعد بئر معونة في صفر سنة اربع من الهجرة وغزوة
احد وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق
ابن نصر هو ابن ابراهيم ونسبه الى جده المروزي نزيل بخارى
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي عن موسى بن عقبة
الاسدي صاحب المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال حاربت بنو النضير وقريظة
بالظاء المعجمة المشالة اي النبي صلى الله عليه وسلم فالمفعول
محذوف ولابي ذر قريظة والنضير بالتقديم والتاخير
فاجلى بهمزة مفتوحة وجيم ساكنة فلام مفتوحة اي فاخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير من اوطانهم مع

اهليهم

اهليهم واولادهم واقر قريظة في منازلهم ومن عليهم ولم
ياخذ منهم شيئا حتى حاربت اي الى ان حاربته صلى الله عليه
وسلم قريظة فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم
الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكمه صلى
الله عليه وسلم فقتل رجالهم وقسم نساءهم واولادهم بين
المسلمين بعد ان اخرج الخمس فاعطى الفارس ثلاثة اسهم
وكانت الخيل ستة وثلاثين الا بعضهم اي بعض قريظة
لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فامنهم بمد الهمزة وتخفيف
الميم اي جعلهم امنين ولابي ذر فامنهم بتشديد الميم والقصر
واسلموا واجلى صلى الله عليه وسلم يهود المدينة كلهم بني
قينقاع بقافين مفتوحتين بينهما تحتية ساكنة فنون
مضمومة وتكسر وتفتح وبعد الالف عين مهملة وهم رهط
عبد الله بن سلام بالتخفيف ويهود بني حارثة بنصب يهود
عطفا على السابق واجلى كل يهود المدينة ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر وكل يهودي بالمدينة بتحتية بعد الدال ثم موحدة
ولابي ذر وكل يهود بتنوين الدال وبه قال حدثني بالافراد
الحسن بن مدرك بضم الميم وسكون الدال المهملة
وكسر الراء البصري الطحان قال حدثنا يحيى بن حماد
بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الشيباني البصري
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي
وحشية اياس اليشكري الواسطي عن سعيد بن جبير
انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال

قبل سورة النضير لانها نزلت فيهم وذكر الله فيها الذي اصابهم
من النقمة كذا رواه ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس
تابعه اي تابع ابا عوانة هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن
بشير الواسطي عن ابي بشر وهذه المتابعة وصلها المولف
في التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد
الله بن محمد بن ابي الاسود حميد بن الاسود ابو بكر البصري
ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا معتمر بضم الميم
وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم بعدها
را عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي البصري انه قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه قال كان الرجل من الانصار
يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات من نخله هدية
لنصرفها في نوائبه حتى افتتح قريظة واجلى النضير
فكان بعد ذلك يرد عليهم نخلاتهم وسبق هذا الحديث
في باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير
بغير هذا الاسناد وياتي ان شاء الله تعالى باتم من هذا
السياق في غزوة قريظة بعون الله تعالى وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال حرق
بتشديد الرا رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني
النضير ولغير ابي ذر عن الكشميهني كما في الفتح واليونينية
نخل النضير باسقاط بني وقطع الاشجار وفيه جواز قطع
شجر الكفار واحراقه وبه قال عبد الرحمن بن القاسم
ونافع مولى ابن عمر ومالك والثوري والشافعي واحمد

واسحق

واسحق والجمهور قاله النووي في شرح مسلم وهي البويرة
بضم الموحدة وفتح الواو وسكون التحتية وفتح الرا بعدها
ها تانيث موضع نخل بني النضير بقرب المدينة الشريفة
فنزلت ما قطعتم من لينة هو بيان لما قطعتم ومحل ما نصب
بقطعتم كانه قيل اي شي قطعتم وانث الضمير الراجع الى ما في قوله
او تركتموها لانه في معنى اللينة واللينة هي انواع التمر
كلها الا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل الاشجار للينها
وانواع نخل المدينة مائة وعشرون نوعا ويا اللينة
منقلبة عن واو قلبت لكسر ما قبلها قائمة على اصولها
فباذن الله قطعها وترككموها ومشيته وبه قال حدثني بالافراد
اسحق هو ابن منصور او المروزي او ابن راهويه قال اخبرنا
حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي
قال اخبرنا جويرية بن اسما بالجيم مصغر جارية ابن عبيد
الضبعي البصري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال ابن
عمر رضي الله عنه ولها اي البويرة يقول حسان بن ثابت شاعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهان ولابي ذر عن الكشميهني
لهان باللام بدل الواو على سراة بني لوي بفتح السين
المهملة ولوي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية
اي هان على سادات قريش واكابرهم حريق بالبويرة
مستطير اي منتشر قال في التوضيح هو من بحر الوافر
دخل الجزء الاول منه العصب فهو على زنة مفتعلن
قال فاجابه ابو سفيان بن الحارث بن عم النبي صلى

الله عليه وسلم بقوله ادام الله ذلك التحريق من صنيع
وحرق في نواحيها المدينة وغيرها من مواضع الاسلام
التعبير فهو دعا على المسلمين لا لهم لانه كان كافرا اذ ذاك
ستعلم اينا منها من البويرة بنزه بضم النون وسكون
الزاي اي ببعد من البروز فاو معنى وقد تفتح النون
وتعلم اي بالنصب ارضينا بلفظ الجمع في اليونينية وغيرها
وفي الفرع بفتح الفاء على التثنية اي المدينة التي هي دار
الايمان او مكة التي كان بها الكفار تضير بفتح الفوقية
وكسر الضاد المعجمة من الضير اي تتضرر بذلك وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالتوحيد
ولابي ذر اخبرنا مالك بن اوس بن الحدثان بالمثلثة
والحركات النصري بالنون والصاد المهملة ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه دعاه في قصة فدك في اول
كتاب الخمس قال مالك بينما انا جالس في اهلي حين متع
النهار اذ رسول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ياتيني فقال
اجب امير المؤمنين فانطلقت معه حتى ادخل على عمر
فاذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش
متكئ على وسادة من ادم حشوها ليف فسلمت عليه ثم
جلست فقال يا مال انه قدم علينا من قومك اهل
ابيات وقد امرت فيهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم قلت
يا امير المؤمنين لو امرت له غيري قال فاقبضه ايها المرء
فبينما انا جالس عنده اذ جاءه حاجبه يرفا بفتح التحتية

والفا

والفا بينهما راء ساكنة مقصورا فقال له هل لك رغبة
في دخول عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير
ابن العوام وسعد بسكون العين ابن ابي وقاص فانهم
يستاذنون في الدخول عليك فقال عمر ولابوي ذر
والوقت قال نعم فادخلهم بكسر الخاء بلفظ الامر فلبث
قليلا زاد في الخمس فدخلوا وسلموا وجلسوا ثم جلس
يرفا يسيرا ثم قال له هل لك رغبة في دخول عباس
وعلي فانهما يستاذنان في الدخول عليك قال نعم
فلما دخلا وسلما قال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني
وبين هذا علي بن ابي طالب وهما يختصمان يتنازعان
ويتجادلان في الذي ولابي ذر عن الكشميهني التي افاء
الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من مال بني النضير
اي جعله له فيئا خاصة مما لم يوجف على تحصيله منهم بخيل ولا
ركاب وسقطت التصلية لابي ذر فاستب بتشديد
الموحدة علي وعباس في غير محرم بل من قبيل العتب ونحوه
فقال الرهط زاد في الخمس عثمان واصحابه يا امير المؤمنين
اقض بينهما وارح بهمزة مفتوحة وراء مكسورة فحاء مهملة
من الاراحة احدهما من الاخر فقال عمر اتئدوا بتشديد
الفوقية المفتوحة وبهمزة مكسورة لا تعجلوا انشدكم بفتح
الهمزة والمعجمة اسالكم بالله الذي باذنه تقوم السماء بغير
عمد والارض على الماء هل تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا
الذي هو ما والعائد محذوف اي الذي تركناه صدقة

يريد عليه السلام بذلك نفسه الكريمة وكذا غيره من
الانبيا بدليل اخر وهو قوله في حديث اخر نحن معاشر الانبيا
لا نورث قالوا اي الرهط قد قال عليه الصلاة والسلام
ذلك فاقبل عمر على علي وعباس رضي الله عنهم فقال لهما
انشدكما الله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال عمر فاني احدثكم
عن هذا الامر ان الله سبحانه وتعالى كان خص رسول
الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر في
وفي نسخة من هذا الفي بشي لم يعطه احدا غيره
فقال جل ذكره وما افا الله على رسوله منهم من بني
النضير فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الى
قوله قدير فكانت هذه بني النضير خالصة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد غيره فيها كما هو مذهب الجمهور
وعند الشافعية تخمس خمسة اخماس لاية الانفال واعلموا
انما غنمتم من شي فحمل المطلق على المقيد وقد كان عليه
الصلاة والسلام يقسم له اربعة اخماسه وخمس خمسه
ولكل من الاربعة المذكورين معه في الاية خمس خمس واما ما
بعده فيصرف ما كان له من خمس الخمس لمصالحنا ومن
الاخماس للمرتزقة ثم والله ما احتازها بمهملة وزاي وحا
مهملة مفتوحة وزاي مفتوحة ما جمعها دونكم ولا استا
استاثرها ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولا استاثر
بها عليكم لقد اعطاكموه اي اموال الفي وقسمها فيكم
حتى

١٧٢
حتى بقي منه هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم ولابي ذر سنته
من هذا المال ثم ياخذ ما بقي منه فيجعله مجعل مال
الله بفتح الميم وسكون الجيم في السلاح والكراع ومصالح
المسلمين فعمل بكسر الميم ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ابو بكر رضي الله عنه فانا ولي رسول الله صلى الله عليه و
سلم فقبضه اي المال ابو بكر فعمل فيه بما عمل به وفي نسخة
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم حينئذ فاقبل
عمر ولابوي ذر والوقت واقبل على علي وعباس وقال
لهما تذكران واستشكل مع قوله وانتم حينئذ بعدم
المطابقة بين المبتدا والخبر واجاب في الكواكب الدراري
بانه على مذهب من قال ان اقل الجمع اثنان او ان لفظ
حينئذ خبره وتذكران ابتدا الكلام قال وفي بعضها انتما
تذكران ان ابا بكر فيه كما تقولان والله عز وجل يعلم
انه فيه لصادق بار ومرشد بدال راشد تابع للحق ثم
توفى الله عز وجل ابا بكر رضي الله عنه فقلت انا ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته سنتين
من امارتي بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم فيه بما ولابي ذر
عن الحموي والمستملي بما عمل رسول الله ولابوي ذر والوقت
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم اني
بفتح الهمزة ولابي ذر اني بكسر الهمزة فيه لصادق باللام
في خبر ان فيه صادق بار عطوف بره ولطفه راشد

اسم فاعل من رشد يرشد رشدا ورشد يرشد رشدا واكثر
خلاف تابع للحق ثم جئتماني كلامكما وكلمتكما واحدة وامركما
جميع فجئتني تعني عباسا ولابي ذر جئتماني قوله ولاصيلي
بالتثنية لجواز انهما جاءا معا ولانه جاء العباس وحده قاله
الكرماني فقلت لكما وفي الخمس جئتني يا عباس تسالني
نصيبك من ابن اخيك وجاءني هذا يريد عليا يريد نصيب
امراته من ابيها فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا ظهر لي
ان ادفعه اليكما وجواب لما قوله قلت لكما ان شئتما
دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان
بفتح الميم وتشديد النون في الفرع واصله وفرعهما ن
بالتخفيف فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر منذ توليته وما عملت فيه مذ بغير نون ولابي ذر
منذ وليت بفتح الواو وكسر اللام الخلافة والا فلا تكلماني
في ذلك فقلتما ادفعه الينا بذلك الذي كان يعمل به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعته اليكما على ذلك
افتلتمسان اي افتطلبان مني قضاء غير ذلك حتى تقوم
الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الي بحذف ضمير المفعول
ولابي ذر عن الكشميهني فادفعاه الي فانا اكفيكماه والذي
في اليونينية وفي نسخ الاصول وانا اكفيكماه بفتح الهمزة
وضم الكاف قال اي الزهري فحدثت هذا الحديث
عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن اوس فيما حدث
به انا سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى

[illegible]

الله

الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
عثمان بن عفان الى ابي بكر رضي الله عنه يسالنه ثمنهن مما افاء
الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فكنت
انا اردهن فقلت لهن الا بالتخفيف تتقين الله الم
تعلمن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث
ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه انما ياكل ال محمد صلى
الله عليه وسلم من هذا المال من جملة من ياكل منه لا انهم لهم
بخصوصهم فانتهى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى ما
اخبرتهن بسكون الفوقية قالت عروة فكانت هذه
الصدقة بيد علي رضي الله عنه منعها علي عباسا رضي
الله عنهما فغلبه عليها بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها لا بتخصيص
الحاصل بنفسه ثم كان ذلك المال بيد حسن بن علي
ثم بيد حسين بن علي ثم بيد علي بن حسين مصغرا ولابي
ذر بزيادة ال في حسن وحسين الثلاثة مواضع و بيد
حسن بن حسن بفتح الحاء فيهما كلاهما اي علي بن حسين
ابن علي وحسن بن حسن بن علي وكل منهما ابن عم الاخر كانا يتداولانها
اي يتناوبان في التصرف في الصدقة المذكورة ثم كانت بيد زيد
ابن حسن بفتح الحاء ابن علي اخي الحسن المذكور وهي صدقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وهذا الحديث مر في باب
فرض الخمس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى
الرازي الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة
ابن الزبير عن عائشة ان فاطمة عليها السلام والعباس

لقيا ابا بكر رضي الله عنهم يلتمسان اي يطلبان ميراثهما
ارضه عليه الصلاة والسلام من فدك بالصرف ولابي ذر
من فدك بعدمه وكانت له عليه الصلاة والسلام خاصة
وسهمه من خيبر وهو الخمس فقال لهما ابو بكر رضي الله
عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما
تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا وهو ما تركنا وسبق في الخمس
ان الامامية حرفوه فقالوا لا يورث بالتحتية بدل النون وصدقة
نصب على الحال وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله فجعلوا
المعنى ان ما يترك صدقة لا يورث فحرفوا الكلام واخرجوه
عن نمط الاختصاص الذي افادته الاية اذا وقفوا اقوالهم وجعلوها
صدقة انقطع حق الورثة عنها مع مزيد عث لذلك وراجعه
انما ياكل آل محمد في هذا المال في جملة من ياكل منه اي يعطون
منه ما يكفيهم لا على وجه الميراث ثم اعتذر ابو بكر عن منعهم
العتبة بقوله والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الي ان اصل من قرابتي ولا يلزم منه ان لا يصليهم
بتره من جهة اخرى وتقدم هذا الحديث في اول الخمس
بدون قوله والله لقرابة الخ قال في الفتح وظاهره الادراج
وقد بينه الاسماعيلي بلفظ فتشهد ابو بكر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم احب الي ان اصل من قرابتي باب قتل
كعب بن الاشرف اليهودي وكان في ربيع الاول في السنة
الثالثة كما عند ابن سعد وسقط لفظ باب لابي ذر فقتل
رفع كالاضافي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني

قال

قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن
دينار وفي نسخة قال سمعت عمرا يقول سمعت جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لكعب بن الاشرف من يستعد وينتدب لقتله
فانه قد اذى الله ورسوله بهجائه له وللمسلمين وتحريض
قريشا عليهم كما عند ابن عائذ من طريق ابي الاسود عن عروة
وفي الاكليل للحاكم من طريق محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة
عن جابر فقد اذانا بشعره وقوى المشركين فقام محمد
ابن مسلمة بفتح الميم واللام ابن مسلمة الانصاري اخو بني
عبد الاشهل فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله استفهام
استخباري قال عليه الصلاة والسلام نعم احب ذلك قال
يا رسول الله فاذن لي ان اقول شيئا يسر كعبا قال عليه
الصلاة والسلام قل وعند ابن عبد البر فرجع محمد بن مسلمة
فمكث اياما مشغول النفس بما وعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قتل ابن الاشرف فاتى ابا نائلة سلكان بن سلامة
ابن وقش وكان اخا كعب بن الاشرف من الرضاعة وعباد
بن بشر بن وقش والحارث اخا اوس بن الاشرف من الرضاعة
وابا عبس بن جبر فاخبرهم بما وعد به رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قتل ابن الاشرف فاجابوه الى ذلك فقالوا كلنا
نقتله ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله انه لا بد لنا ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في
حل فاتاه اي اتى كعبا محمد بن مسلمة فقال له يا كعب
ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد سالنا

صدقة مفعول ثان لسأل زاد الواقدي ونحن ما نجد ما
نأكل وإنه قد عنانا بفتح العين وتشديد النون الأولى
الأولى أتعبنا وكلفنا المشقة وإني قد أتيتك أستسلفك
قال كعب وأيضًا أي زيادة علي ما ذكرت والله لتملنه
بفتح الفوقية والميم وضم اللام وفتح النون المشددة
أي لتزيدن ملالتكم وضجركم قال محمد بن مسلمة إنا
قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه أي أن نتركه حتى ننظر
إلى أي شيء يصير شأنه أي حاله وقد أردنا أن تسلفنا
وسقًا أو وسقين بفتح الواو وكسرها والوسق كما في القاموس
وغيره حمل بعير وهو ستون صاعًا والصاع أربعة أمداد
وكل مد رطل وثلث والشك من الراوي قال علي بن المديني
كما قاله ابن حجر أو سفيان كما قاله الكرماني وحدثنا
عمرو هو ابن دينار غير مرة فلم يذكر وسقًا أو وسقين
فقلت له فيه وسقًا أو وسقين بنصبهما على الحكاية
ولأبوي ذر والوقت وسق أو وسقان فقال أي عمرو
أرى بضم الهمزة أي أظن فيه في الحديث وسقًا أو وسقين
فقال كعب نعم ارهنوني بهمزة وصل وفتح الهاء كما للأصيلي
وفي الفرع الأولى بهمزة قطع وكسر الهاء أي أعطوني رهنًا
على التمر الذي تريدونه قالوا أي شيء تريد أن نرهنك قال
ارهنوني بألف الوصل وفتح الهاء في الفرع كأصله نساءكم قالوا
كيف نرهنك نساءنا بفتح حرف المضارعة لأن ماضيه رهن
ثلاثي قيل وفيه لغة أرهن وأنت أجمل العرب والنساء يملن
إلى الصور الجميلة زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا نأمنك

وأي

وأي امرأة تمتنع منك لجمالك قال فارهنوني أبناءكم قالوا
كيف نرهنك أبناءنا فيسب بضم التحتية وفتح المهملة أحدهم
بالرفع مفعول نائب عن فاعله فيقال رهن بضم الراء وكسر
الهاء بوسق أو وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك
اللأمة بالهمز وإبدالها ألفًا قال سفيان بن عيينة
يعني باللأمة السلاح والذي قال أهل اللغة أنها الدرع
فيكون إطلاق السلاح عليها من إطلاق اسم الكل على البعض
ومراده أن لا ينكر لعب السلاح عليهم إذا أتوه وهو معهم
كما في رواية الواقدي فواعده أن يأتيه فجاءه محمد بن
مسلمة ليلًا ومعه أبو نائلة بنون وبعد الألف همزة
سلكان بن سلامة وهو أخو كعب من الرضاعة ونديمه
في الجاهلية فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم ولأبي ذر
عن الحموي والمستملي فنزل إلينا وعند ابن إسحاق وابن عمر أن
محمد بن مسلمة والأربعة المذكورين قدموا إلى كعب قبل
أن يأتوا أبا نائلة سلكان فلما أتاه قال له ويحك يا ابن
الأشرف إني قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك فاكتم عني
قال أفعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء
عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا
السبيل حتى جاع العيال وجهدت الأنفس وأصبحنا قد
جهدنا وجهدت عيالنا فقال كعب أنا ابن الأشرف أما والله
لقد كنت أخبرك يا ابن أم سلامة أن الأمر سيصير إلى ما أقول
فقال سلكان إني قد أردت أن تنفعنا أنت أجمل العرب
وكيف نرهنك نساءنا أم كيف نرهنك أبناءنا فيعير أحدهم

فيقال رهن في وسق او وسقين ان معي اصحابا على مثل
رايي وقد اردت ان اتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك
ونرهنك من الحلقة ما فيه وفا فقال ان في الحلقة
لوفا فرجع ابو نائلة الى اصحابه واخبرهم الخبر وامرهم ان ياخذوا
السلاح ويأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا و
اجتمعوا عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى معهم
الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله وقال
اللهم اعنهم ورجع عنهم وكانت ليلة مقمرة حتى انتهوا الى حصنه
فهتف به ابو نائلة انتهى فيفيد ان الذي خاطب كعبا بذلك
اولا هو ابو نائلة وهو الذي هتف به وهو مخالف لرواية
الصحيح من انه محمد بن مسلمة فيحتمل كما في الفتح ان يكون كلا
منهما كلمه في ذلك وقال في المصابيح ان محمد بن مسلمة وكلامه
مع كعب كان اولا عند المفاوضة في حديث الاستسلاف
وكونه رضيعه ابي نائلة انما هو في الحال عند نزوله
اليهم من الحصن فقالت له امراته لم تقف الحافظ ابن حجر
على تسميتها اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو
محمد بن مسلمة واخي ابو نائلة وقال سفيان قال غير عمرو
بفتح العين ابن دينار وبين الحميدي في روايته عن سفيان
ان الغير الذي ابهمه سفيان هو العبسي قالت اي امراة
كعب له اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم كناية عن طالب
شر وعند ابن اسحق فقالت والله اني لاعرف في صوته الشر
قال كعب انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نائلة
ان الكريم لو ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذا دعي الى

طعنة

طعنة بليل لاجاب قال ويدخل بضم التحتية وكسر المعجمة
محمد بن مسلمة معه برجلين ولابي ذر ويدخل بفتح التحتية
وضم المعجمة محمد بن مسلمة برجلين بزيادة الموحدة قيل لسفيان
سماهم عمرو اي ابن دينار قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه
برجلين وقال غير عمرو ابو عبس بن جبر بفتح العين المهملة
وبعد الموحدة الساكنة مهملة واسمه عبد الرحمن وجبر
بفتح الجيم وسكون الموحدة الانصاري الاشهلي والحارث
ابن اوس واسم جده معاذ وعباد بن بشر بفتح العين
وتشديد الموحدة وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة
ابن وقش اي لم يذكرهم قال عمرو جاء معه برجلين فقال
لهم اذا ما جاء كعب فاني قائل بشعره اي اخذ به والعرب
تطلق القول على غير الكلام مجازا ولابي ذر عن الكشميهني
فاني مائل بشعره فاشمه بفتح الشين المعجمة فاذا رايتموني
استمكنت من راسه فدونكم فخذوه باسيافكم فاضربوه
وقال عمرو مرة ثم اشمكم بضم الهمزة وكسر الشين اي امكنكم
من الشم فنزل اليهم كعب من حصنه حال كونه متوشحا
بثوبه وهو ينفح بفتح الفا في اليونينية وغيرها وبالحا
المهملة آخره يفوح منه ريح الطيب فقال محمد بن مسلمة
لكعب ما رايت كاليوم ريحا اي اطيب وكان حديث عهد
بعرس وقال غير عمرو قال كعب عندي اعطر نسا العرب
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اعطر سيد العرب قال
في الفتح فكان سيد تصحيف من نسا فان كانت محفوظة
فالمعنى اعطر نسا سيد العرب على الحذف وعند الواقدي

ان كعبا كان يدهن بالمسك الفتيت والعنبر حتى تلبد
في صدغيه واكل العرب وعند الاصيلي كما في الفتح واجل
بالجيم بدل الكاف قال وهو اشبه قال عمرو في روايته
فقال محمد بن مسلمة لكعب اتاذن لي ان اشم راسك
بفتح الهمزة والشين المعجمة قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه
ثم قال له مرة ثانية اتاذن لي ان اشم راسك قال
نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال له مرة ثالثة فلما استمكن
منه محمد بن مسلمة قال لاصحابه دونكم خذوه باسيافكم
فقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه
بقتله وهذا الحديث سبق مختصرا بهذا الاسناد
في باب رهن السلاح باب قتل
ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق بضم الحاء المهملة
وفتح القاف الاولى مصغرا اليهودي ويقال اسمه
سلام بن ابي الحقيق بتشديد اللام كان بخيبر
ويقال ابيه في حصن له بارض الحجاز وقال
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله يعقوب بن سفيان
في تاريخه عن حجاج بن ابي منيع عن جده عنه هو اي
قتل ابي رافع بعد قتل كعب بن الاشرف قال ابن
سعد في رمضان سنة ست وقيل غير ذلك
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن نصر
نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي

قال

قال حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي قال حدثنا
ابن ابي زائدة يحيى عن ابيه زكريا ابن ابي زائدة ميمون
او خالد الكوفي القاضي عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما وسقط لابي ذر ابن
عازب انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا
مادون العشرة من الرجال وعند الحاكم انهم كانوا اربعة
فيهم عبد الله بن عتيك الى ابي رافع ليقتلوه بسبب انه كان
حزب الاحزاب عليه صلى الله عليه وسلم فدخل عليه عبد الله
ابن عتيك بفتح العين المهملة وكسر الفوقية وسكون التحتية
بعدها كاف الانصاري بيته بفتح الموحدة وسكون التحتية
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيته بفتح التحتية مشددة
بلفظ الماضي من التبييت والجملة حالية مستقدرة اي
دخل على ابي رافع عبد الله بن عتيك والحال انه قد بيت لدخول
ليلا اي في الليل وهو اي والحال ان ابا رافع نائم فقتله
كذا اورده مختصرا وسبق في الجهاد في باب قتل النائم المشرك
عن علي بن مسلم عن يحيى بن زكريا ابن ابي زائدة مطولا نحو رواية
ابراهيم بن يوسف الآتية قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال
حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال
حدثنا عبيد الله بالتصغير بن موسى بن باذام العبسي
الكوفي وهو ايضا شيخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة
عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي عن البرا
ابن عازب رضي الله عنه وثبت ابن عازب لابي ذر انه قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله

اوسلام اليهودي رجالا من الانصار سمي منهم في هذا الباب
اثنين فامّر بالفاء وتشديد الميم ولابي ذر وامّر عليهم عبد
الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر الفوقية ابن قيس
ابن الاسود بن سلمة بكسر اللام وكان ابو رافع اليهودي
يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وهو
الذي حزّب الاحزاب يوم الخندق وعند ابن عائذ من طريق
ابي الاسود عن عروة انه كان ممن اعان غطفان وغيرهم من
بطون العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان ابو رافع في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا
بفتح الواو والنون قربوا منه وقد غربت الشمس وراح
الناس بسرحهم بالمهملة وفتح السين وكسر الحاء المهملتين
بينهما راء ساكنة اي رجعوا بمواشيهم التي ترعى وتسرح
وهي السائمة من الابل والبقر والغنم فقال ولابي ذر قال
عبد الله بن عتيك لاصحابه الاتي ان شا الله تعيينهم في هذا
الباب اجلسوا مكانكم فاني منطلق الى الحصن ابي رافع
ومتلطف للبواب لعلي ان ادخل الى الحصن فاقبل ابن
عتيك نعطي حتى دنا من الباب ثم تقنع تغطى بثوبه ليخفى
شخصه كي لا يعرف كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس
فهتف به اي ناداه البواب يا عبد الله ولم يرد به العلم
بل المعنى الحقيقي لان الناس كلهم عبيد الله ان كنت
تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب
فدخلت فكمنت بفتح الكاف والميم اي اختبأت فلما دخل
الناس اغلق الباب ثم علق بالعين المهملة واللام المشددة

الاغاليق

الاغاليق بالهمزة المفتوحة والغين المعجمة اي المفاتيح يغلق
بها ويفتح على وتد بفتح الواو وكسر الفوقية ولابي ذر ودّ
بتشديد الدال بدل الوتد فادغم الفوقية بعد قلبها دالا في
تاليها قال ابن عتيك فقمت الى الاقاليد بالقاف اي
المفاتيح فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر
بضم اوله وسكون ثانيه مبنيا للمفعول اي يتحدث عنده
بعد العشا وكان في علالي له بفتح العين وتخفيف اللام
وبعد الالف لام اخرى مكسورة فتحتية مفتوحة مشددة
جمع علية بالضم وكسر اللام مشددة وهي الغرفة فلما ذهب
عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا
اغلقت علي بتشديد التحتية من داخل قلت ان القوم
بكسر النون مخففة وهي الشرطية دخلت على فعل محذوف
يفسره ما بعده مثل وان احد من المشركين استجارك نذروا
بكسر الذال اي اعلموا بي لم يخلصوا بضم اللام الي بتشديد
التحتية حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت
مظلم وسط عياله بسكون السين لا ادري اين هو من
البيت فقلت بالفا قبل القاف ولابي ذر قلت باسقاطها
ابا رافع لاعرف موضعه ولغير ابي ذر يا ابا رافع قال من هذا
فاهويت اي قصدت نحو صاحب الصوت فاضربه لما
وصلت اليه ضربة بالسيف بلفظ المضارع وكان الاصل
ان يقول ضربته لاستحضاره صورة الحال وانا اي والحال
اني دهش بفتح الدال المهملة وكسر الهاء بعدها شين
معجمة ولابي ذر داهش بالف بعد الدال فما اغنيت شيئا

اي فلم اقتله وصاح ابو رافع فخرجت من البيت فامكث
بهمزة قبل الميم اخره مثلثة غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت
ما هذا الصوت يا ابا رافع قال لامك الويل مبتدا مؤخر
خبره لامك وهو دعاء عليه ان رجلا في البيت ضربني قبل
بالسيف قال ابن عتيك فاضربه ضربة اثخنته بفتح
الهمزة وسكون المثلثة وفتح الخاء المعجمة والنون بعدها
فوقية اي الضربة وفي نسخة بسكون النون وضم الفوقية
اي بالغت في جراحته ولم اقتله ثم وضعت ظبة السيف
بضم الظاء المشالة المعجمة وفتح الموحدة المخففة بعدها
تاء تانيث في الفرع واصله اي حد السيف في بطنه
قال في المحكم الظبة حد السيف والسنان والنصل
والخنجر وما اشبه ذلك والجمع ظباة وظبون وظبون
وظبا ولابي ذر ضبيب بالمعجمة غير المشالة وموحدة بينها
تحتية ساكنة بوزن رغيف قال الخطابي هكذا يروى
وما اراه محفوظا وانما هو ظبة السيف قال والضبيب
لا معنى له هنا لانه سيلان الدم من الفم وفي رواية
له ايضا بضم الضاد كما في الفرع واصله ولابي ذر ايضا
كما في المشارق صبيب بالصاد المهملة المفتوحة وكذا ذكره
الحربي واظنه طرفه حتى اخذ في ظهره فعرفت حينئذ
اني قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت
الى درجة له فوضعت رجلي بالافراد وانا ارى بضم
الهمزة اظن اني قد انتهيت الى الارض وكان ضعيف
البصر فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها

بعمامة

بعمامة بتخفيف الصاد ثم انطلقت حتى جلست على الباب
فقلت لا اخرج وفي نسخة باليونينية لا ابرح الليلة حتى اعلم
اقتلته ام لا فلما صاح الديك قام الناعي بالنون والعين
المهملة خبر موته على السور فقال انعى بفتح العين ابا رافع
تاجر اهل الحجاز بفتح عين انعى وقال السفاقسي هي لغية والمعروف
انعوا فانطلقت الى اصحابي فقلت لهم النجاء بهمزة ممدود منصوب
مفعول مطلق والمد اشهر اذا افرد فان كرر قصر اي اسرعوا فقد
قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته
بما وقع فقال لي ابسط رجلك التي انكسر ساقها فبسطت
رجلي فمسحها بيده المباركة فكانها اي فكانت رجلي ولابوي
ذر والوقت فكانما بالميم بدل الهاء لم اشتكها قط وبه قال
حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا
شريح بضم الشين المعجمة اخره مهملة هو ابن مسلمة بالميم واللام
المفتوحتين الكوفي وسقط هو لابي ذر حدثنا ابراهيم بن
يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق عن جده ابي اسحق عمرو
السبيعي انه قال سمعت البراء زاد ابو ذر وابن عساكر بن عازب
رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي
رافع عبد الله بن ابي الحقيق عبد الله بن عتيك وعبد
الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية ولم يذكر
الا في هذه الطريق وفي مبهمات الجلال البلقيني في
الصحابة عبد الله بن عتبة اثنان احدهما مهاجري وهو
عبد الله بن عتبة بن مسعود والاخر عبد الله بن عتبة ابو
قيس الذكواني والاول غير مراد قطعا لان من اثبت

صحبته ذكر انه خماسي السن او سداسيه فتعين الثاني
وهذه القصة في مفردات الخزرج وزاد الذهبي ثالثا
وهو عبد الله بن عتبة احد بني نوفل له ذكر في زمن الردة
فقط وتتمته عن ابن اسحق وقال الكوالي في قبيلته
صحبته في ناس معهم منهم مسعود بن سنان الاسلمي حليف
بني سلمة وعبد الله بن انيس بضم الهمزة مصغرا الجهني
وابو قتادة الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبالعين المهملة بن
الاسود بن خزاعي الاسلمي حليف الانصار وقيل هو اسود بن
خزاعي وقيل اسود بن حرام فانطلقوا حتى دنوا قربوا
من الحصن الذي فيه ابو رافع فقال لهم عبد الله بن عتيك
امكثوا انتم بالمثلثة حتى انطلق انا فانظر بالنصب
عطفا على انطلق قال ابن عتيك فجئت فتلطفت ان
ادخل الحصن ففقدوا بفتح القاف حمارا لهم قال
فخرجوا بقبس بشعلة نار يطلبونه قال فخشيت
ان اعرف بضم الهمزة وفتح الراء قال فغطيت راسي
بثوبي ورجلي بالافراد كذا في الفرع واصله لكنهما مضببا
عليهما وللاربعة وجلست كاني اقضي حاجة ثم نادى
صاحب الباب الذي يفتحه ويغلقه من اراد ان يدخل
ممن سمر عند ابي رافع فليدخل قبل ان اغلقه بضم
الهمزة قال ابن عتيك فدخلت ثم اختبات في مربط
حمار كان عند باب الحصن وبالمربط مكسورة
فتعشوا عند ابي رافع وتحدثوا عنده حتى ذهبت

بتا

بتا التانيث ولابي ذر وابن عساكر ذهبت ساعة من الليل
ثم رجعوا الى بيوتهم بالحصن فلما هدات الاصوات
بالهمزة المفتوحة في هدات اي سكنت وقال
السفاقسي هدت بغير همز ولا الف ووجهه في المصابيح
بانه حقق الهمزة المفتوحة بابدالها الفا مثل منساه
فالتقت هي والتاء الساكنة فحذفت الالف لالتقاء
الساكنين قال وهذا وان كان على غير قياس لكنه
بيننا نتحدث به لئلا يحمل اللفظ على الخطا في البحث انتهى
وصوب السفاقسي الهمز ولم ار تركه في شيء من الاصول
التي رايتها والله اعلم ولا اسمع حركة خرجت من مربط
الحمار الذي اختبات فيه قال ورايت صاحب الباب الموكل
به حيث وضع مفتاح الحصن في كوة بفتح الكاف وتضم
وتشديد الواو وهما تانيث والكوة الخرق في الحائط
والتانيث للتصغير والتذكير للتكبير فاخذته ففتحت
به باب الحصن قال قلت ان نذر بي القوم بكسر الذال
المعجمة اي علموا بي انطلقت على مهل بفتح الميم والهاء
ثم عمدت بفتح الميم الى ابواب بيوتهم بالحصن فغلقتها
عليهم من ظاهر بالغين المعجمة المفتوحة وتشديد اللام ولابي
ذر عن الكشميهني فاغلقتها بالالف يريد بها التكثير
قال ابن سيدة غلق الباب واغلقه وغلقه وهي لغة
التنزيل وغلقت الابواب وقال سيبويه غلقت الابواب
اي بالتشديد للتكثير وقد يقال اغلقت اي بالالف
يريد بها التكثير قال وهو عربي جيد وقال ابن مالك

غلقتها واغلقت بمعنى وقال في القاموس غلق الباب يغلقه
لغة اولغية رديئة في اغلقه ثم صعدت بكسر العين
الى ابي رافع في علالي بضم العين وتشديد اللام مفتوحة
بوزن شكوى في مرقاة فاذا البيت الذي هو فيه مظلم قد
طفي سراجه بفتح الطاء وفي نسخة بضمها فلم ادر اين الرجل
ابو رافع فقلت يا ابا رافع قال من هذا قال ابن عتيك
وسقط لفظ قال لابي ذر فعمدت بفتح الميم نحو صاحب
الصوت فاضربه بهمزة مقطوعة بلفظ المضارع مبالغة
لاستحضار صورة الحال وصاح ابو رافع فلم تغن فلم
تنفع الضربة شيئا قال ابن عتيك ثم جئت كاني اغيثه
بهمزة مضمومة فغين معجمة مكسورة ومثلثة من الاغاثة
فقلت مالك بفتح اللام اي ما شانك يا ابا رافع وغيرت
صوتي فقال الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام اعجبك
لامك الويل الجار والمجرور خبر مقدم لقوله دخل علي بتشديد
الياء رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له فاضربه
ضربة اخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام اهله وعند
ابن اسحاق فصاحت امراته فنوهت بنا فجعلنا نرفع
السيف عليها ثم نذكر نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل
النساء فنكف عنها قال ثم جئت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فجئت وغيرت صوتي كالمغيث ثم فاذا بالفا ولابن عساكر
واذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف في بطنه
ثم انكفي بفتح الهمزة وسكون النون اي انقلب عليه
حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت حال كوني دهشا

بكسر

بكسر الهاء حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقط منه
فانخلعت رجلي فعصبتها استشكل مع قوله في السابقة
فانكسرت واجيب بانها انخلعت من المفصل وانكسرت
من الساق او المراد من كل منهما مجرد اختلال الرجل ثم
اتيت اصحابي احجل بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة
وضم الجيم بعدها لام امشي مشي المقيد كما يمشي يحجل البعير
على ثلاثة والغلام على واحدة فقلت لهم انطلقوا
فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فاني لا
ابرح حتى اسمع الناعية بخبر موته فلما كان في
وجه الصبح صعد الناعية فقال انعى بفتح العين
ابا رافع وقال الاسماعيلي ان العرب اذا مات فيهم الكبير ركب
راكب فرسا وسار فقال انعى فلانا قال ابن عتيك فقمت
امشي ما بي قلبة بفتح القاف واللام اي تعب واضطراب
من جهة علة الرجل فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فبشرته بقتل ابي رافع واستشكل قوله
فقمت امشي ما بي قلبة مع قوله السابق فمسحها فكانما
لم اشتكها واجيب بانه لا يلزم من عدم التقلب عوده
الى حالته الاولى وعدم بقاء الاثر فيها ولعله اشتغل
عن شدة الالم والاهتمام بما وقع له من الفرح واعين على المشي
ثم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم مسح عليه فزال عنه جميع الالم
باب غزوة احد بضم اوله وثانيه معا وكانت
عنده الوقعة العظيمة في شوال سنة ثلاث وسقط لابي ذر
لفظ باب فالتالي مرفوع وقول الله تعالى جرا ورفع واذ

غدوت من اهلك واذكر يا محمد اذ خرجت غدوة من اهلك
بالمدينة والمراد غدوه من حجرة عايشة رضي الله عنها الي احد
تبوي المومنين تنزلهم او تسوي لهم وهو حال مقاعد للقتال مواطن ومواقف
من الميمنة والميسرة والقلب والجناحين للقتال يتعلق
بتبوي والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم وضمايركم وقوله
جل ذكره ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد لما اصابكم من الهزيمة
ولا تحزنوا علي ما فاتكم من الغنيمة او علي من قتل منكم او جرح
وهو تسلية من الله لرسوله وللمومنين عما اصابهم يوم احد
وتقوية لقلوبهم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلي منهم واغلب
لانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم يوم احد او وانتم
الاعلون بالنصر والظفر في العاقبة وهي بشارة بالعلو
والغلبة وان جندنا لهم الغالبون ان كنتم مومنين
جوابه محذوف فقيل تقديره فلا تهنوا ولا تحزنوا وقيل
تقديره ان كنتم مومنين علمتم ان هذه الواقعة لا يبقي
علي حالها وان الدولة تصير للمومنين ان يمسسكم قرح
بفتح القاف والاخوان وابو بكر بضمها بمعني فقيل الجرح
نفسه وقيل المصدر والمفتوح الجرح والمضموم المه فقد
مس القوم قرح مثله للتحريض فيشكل هذا تاويل وهو
ان يقدر ثابتا مستقبلا لانه لا يكون التعليق الا في المستقبل
وقوله فقد مس القوم قرح مثله ماض محقق وذلك التاويل
هو التبيين اي فقد تبين مس القرح للقوم وهذا خطاب
للمسلمين حين انهزموا من احد مع الكابة يقول ان يمسسكم
نالوا منكم يوم احد فقد نلتم منهم قبله يوم بدر ثم لم يضعف

ذلك

ذلك قلوبهم ولم يمنعهم عن معاودتكم الي القتال فانتم اولي
ان لا تضعفوا وتلك مبتدا الايام صفة والخبر نداولها
نصرفها او الايام خبر تلك ونداولها جملة حالية العامل
فيها معني اسم الاشارة اي اشير اليها حال كونها مداولة
بين الناس اي ان مسار الايام لا تدوم وكذلك مضارها
فيوم يكون السرور للانسان والغم لعدوه ويوم اخر بالعكس
وليس المراد من هذه المداولة ان الله تعالي تارة ينصر
المومنين واخري ينصر الكافرين لان نصر الله تعالي منصب
شريف لا يليق بالكافر بل المراد انه تارة يشدد المحنة علي الكافر
وتارة علي المومن فعلي المومن ادبا له في الدنيا وعلي الكافر غضبا
عليه وليعلم الله الذين امنوا اي نداولها ليظهر من التدبير
وليعلم الله المومنين مميزين بالصبر والايمان من غيرهم كما علمهم
قبل الوجود ويتخذ منكم شهداء ويكرم ناسا منكم بالشهادة
يريد المستشهدين يوم احد وسموا به لانهم احيا وحضرت ارواحهم
دار السلام وارواح غيرهم لا تشهدها او لان الله وملايكته
شهدوا لهم بالجنة والله لا يحب الظالمين اعتراض بين بعض
بعض التعليل وبعض ومعناه والله لا يحب من ليس من هولاء
الثابتين علي الايمان المجاهدين في سبيله وهم المنافقون ٥
والكافرون وليمحص الله الذين امنوا التمحيص التخليص
من الشي المعيب وقيل هو الابتلاء والاختبار قال •
• رايت فضيلا كان شيا ملففا • فكشفه التمحيص حتي بدا ليا •
ويمحق الكافرين ويهلك الكافرين الذين حاربوه عليه الصلاة
والسلام يوم احد لانه تعالي لم يمحق كل كافر بل بقي منهم كثير

علي كفرهم والمعنى ان كانت الدولة علي المومنين فللتمييز
والاستشهاد والتمحيص وان كانت علي الكافرين فلمحقهم
ومحو اثارهم أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ام منقطعة
والهمزة فيها للانكار اي لا تحسبوا ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم اي ولما تجاهدوا لان العلم متعلق بالمعلوم
فنزل نفي العلم منزلة نفي متعلقه لانه منتف بانتفايه
تقول ما علم الله في فلان خيرا اي ما فيه خير حتي يعلمه
ولما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع فدل علي نفي
الجهاد فيما مضي وعلي توقعه فيما يستقبل كذا قرره
الزمخشري وتعقبه ابو حيان فقال هذا الذي قاله
في لما انها تدل علي توقع الفعل المنفي بها فيما يستقبل لا
اعلم احدا من النحويين ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لما
يخرج زيد دل ذلك علي انتفاء الخروج فيما مضي
متصلا نفيه الي وقت الاخبار اما انها تدل علي توقعه
في المستقبل فلا انتهي قال في الدر النحاة انما فرقوا بينهما
من جهة ان المنفي بلم هو فعل غير مقرون بقد ولما نفي له
مقرونا بها وقد تدل علي التوقع فيكون كلام الزمخشري
صحيحا من هذه الجهة انتهي ويعلم الصابرين نصب
باضمار ان والواو بمعنى الجمع نحو لا تاكل السمك وتشرب
اللبن يعني ان دخول الجنة وترك المصابرة علي الجهاد
مما لا يجتمعان ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه
فقد رايتموه وانتم تنظرون سقط لابي ذر وابن عساكر
من قوله وانتم الاعلون الخ وقالا الي قوله وانتم تنظرون

وقوله

وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده حققه اذ
تحسونهم اي تستاصلونهم قتلا باذنه بامره وعلمه حتي اذا
فشلتم ضعفتم وجبنتم وتنازعتم في الامر اي اختلفتم
حين انهزم المشركون فقال بعضهم انهزم القوم فما مقامنا
فاقبلوا علي الغنيمة وقال اخرون لم نتجاوز امر رسول
الله صلي الله عليه وسلم وعصيتم امر نبيكم صلي الله عليه وسلم
بترككم المركز واشتغالكم بالغنيمة من بعد ما اراكم ما تحبون
من الظفر وقهر الكفار منكم من يريد الدنيا الغنيمة وهم الذين
تركوا المركز لطلب الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم الذين
ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتي قتلوا ثم صرفكم عنهم اي
كف معونته عنكم فغلبوكم ليبتليكم ليمتحن صبركم علي
المصائب وثباتكم عندها ولقد عفا عنكم حيث ندمتم
علي ما فرط منكم من عصيان امره صلي الله عليه وسلم والله
ذو فضل علي المومنين بالعفو عنهم وقبول توبتهم وسقط
لابن عساكر من قوله باذنه الي قوله عفا عنكم وقال في رواية
ابي ذر قتلا باذنه الي قوله والله ذو فضل علي المومنين
وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا الاية الذين مفعول اول وامواتا مفعول ثان هو
والفاعل اما ضمير كل مخاطب او ضمير الرسول صلي الله عليه وسلم
وسقط قوله الاية لابي ذر وابن عساكر وبه قال حدثنا
ابراهيم بن موسي الفراء الصغير قال اخبرنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلي الله

عليه وسلم يوم احد هذا جبريل عليه السلام اخذ براس فرسه
عليه اداة الحرب هذا الحديث من مراسيل الصحابة ولعل
ابن عباس حمله عن ابي بكر فقد ذكر ابن اسحاق ان النبي
صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه وقال
ابشر يا ابا بكر هذا جبريل عليه السلام اخذ بعنان فرسه
يقوده على ثناياه الغبار وقد سبق الحديث في باب شهود
الملائكة بدرا باسناده ومتنه لكن بلفظ قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بدل قوله هنا يوم احد وهو
الصواب المعروف لا يوم احد ولذا سقط من رواية ابي
ذر وغيره من المتقنين ولم يثبت الا في رواية ابي الوقت
والاصيلي من رواة نسخه وبه قال حدثنا محمد بن عبد
الرحيم صاعقة قال اخبرنا زكريا بن عدي ابو يحيى الكوفي
قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن حيوة بن شريح الحضرمي
الكندي عن يزيد بن ابي حبيب سويد المصري عن ابي
الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر الجهني رضي
الله عنه انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قتلى احد ثماني بالمثلثة بعد الموت ولابن عساكر
ثمان سنين فيه تجوز لان وقعة احد كانت في شوال
سنة ثلاث ووفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول
سنة احدى عشرة وحينئذ فتكون بعد سبع سنين
ودون النصف فهو من باب جبر الكسر زاد في الجنائز
كذا في احد صلاته على الميت والمراد انه صلى الله عليه وسلم
دعا لهم بدعاء صلاة الميت والاجماع يدل له لانه لا يصلي

عليه

عليه عند الشافعية وعند ابي حنيفة المخالف لانه لا
يصلى على القبر بعد ثلاثة ايام كالمودع للاحيا والاموات
ثم طلع المنبر بفتح اللام في الفرع فقال اني بين ايديكم
فرط بفتح الفا والرا وزاد في الجنائز لكم [illegible] اي
انا سابقكم على الحوض كالمهيئ له لاجلكم وفيه اشارة الى قرب
وفاته وانا عليكم شهيد باعمالكم وان موعدكم يوم القيامة
الحوض واني لانظر اليه نظرا حقيقيا بطريق الكشف
من مقامي هذا بفتح ميم مقامي الاولى واني لست اخشى
عليكم ان تشركوا بالله زاد في الجنائز بعدي كالاتي اخر
غزوة احد اي لست اخشى على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم
لان ذلك قد وقع من بعضهم ولكن اخشى عليكم الدنيا
ان تنافسوها باسقاط احدى التاءين اي ترغبوا فيها
قال عقبة فكانت اخر نظرة نظرتها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في الجنائز في باب
الصلاة على الشهيد وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين
ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه انه قال لقينا المشركون يومئذ اي يوم
احد وكانوا ثلاثة الاف رجل ومعهم مائتا فارس وجعلوا
على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل
وعلى الخيل صفوان بن امية وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة
وكان فيهم مائة رام وكان المسلمون مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبعمائة وفرسه عليه الصلاة والسلام وفرس

ابي بردة ابن دينار واجلس النبي صلى الله عليه وسلم بفتح
الهمزة واللام جيشا من الرماة بضم الراء بالنبل وكانوا
خمسين رجلا وامّر بتشديد الميم عليهم عبد الله بن جبير
ابن النعمان اخا بني عمرو بن عوف وقال لا تبرحوا من مكانكم
وفي رواية زهير في الجهاد حتى ارسل اليكم وعند ابن اسحق
فقال انضحوا الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كانت
لنا او علينا فاثبت مكانكم ان رأيتمونا ظهرنا عليهم
غلبناهم فلا تبرحوا من مكانكم وان رأيتموهم يعني المشركين
ظهروا علينا فلا تعينونا وعند ابن سعد في الطبقات وكان
اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر الفاسق طلع في خمسين
من قومه فنادى انا ابو عامر فقال المسلمون لا مرحبا بك
ولا اهلا يا فاسق فقال لقد اصاب قومي بعدي شر ومعه
عبيد قريش فتراموا بالحجارة هم والمسلمون حتى ولى ابو
عامر واصحابه وجعل نساء المشركين يضربن بالدفوف والمزامير
ويحرضن ويذكرنهم قتلى بدر ويقلن

٭ نحن بنات طارق ٭ نمشي على النمارق ٭
٭ ان تقبلوا نعانق ٭ وتدبروا نفارق ٭
٭ فراق غير وامق ٭

فلما لقينا بحذف المفعول ولابن
عساكر لقيناهم وجعل الرماة يرشقون خيلهم بالنبل فتولى
هوارب فصاح طلحة بن ابي طلحة صاحب اللواء من يبارز
فبرز له علي بن ابي طالب فالتقيا بين الصفين فبدره
علي فضربه على راسه حتى فلق هامته فوقع وهو كبش الكتيبة علي
فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك واظهر التكبير

وكبر

وكبر المسلمون وشدوا على كتائب المشركين يضربونهم حتى
نقضت صفوفهم ثم حمل لواءهم عثمان بن ابي طلحة ابو شيبة
وهو امام النسوة يرتجز ويقول ٭ ان على اهل اللواء حقا ٭
ان يخضب الصعدة او تندقا ٭ وحمل عليه حمزة بن عبد
المطلب فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه
حتى انتهى الى مؤتزره وبدا سحره ثم حمله ابو سعيد بن ابي
طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب حنجرته فادلع
لسانه ادلاع الكلب فقتله ثم حمله الحرث بن طلحة بن
ابي طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله كلاب بن
ابي طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمله الجلاس بن طلحة
ابن ابي طلحة بن عبيد الله ثم حمله ارطاة بن شرحبيل
فقتله علي بن ابي طالب ثم حمله شريح بن قارظ فلسنا
ندري من قتله ثم حمله صواب غلامهم فقال قائل قتله
سعد بن ابي وقاص وقال قائل قتله علي بن ابي طالب
وقال قائل قتله قزمان وهو اثبت القول فلما قتل
اصحاب اللواء هربوا اي المشركون منهزمون لا يلوون
حتى رأيت النساء المشركات يشتددن بفتح التحتية
وسكون الشين المعجمة وفتح الفوقية وكسر المهملة
الاولى وسكون الثانية بعدها نون اي يسرعن المشي في
الجبل ولابن عساكر يشتددن بتحتية ففوقية فمعجمة
فمهملة مشددة مفتوحات ولابن عساكر وابي ذر عن
الكشميهني يسندن بتحتية مضمومة فسين مهملة
ساكنة فنون مكسورة فدال مهملة ساكنة فنون

اي يصعدن في الجبل رفعن ولابي ذر يرفعن عن
سوقهن جمع ساق ليعينهن ذلك على سرعة الهرب قد
بدت ظهرت خلاخلهن وسمى ابن اسحق النسا المذكورات
هند بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان وام حكيم بنت
الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة بن ابي جهل وفاطمة
بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام وبرزة
بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن امية وهي والدة
ابن صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها
عمرو بن العاصي وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت
سعد مع زوجها طلحة بن ابي طلحة الحجبي وخناس بنت
مالك والدة مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة من كنانة
فاخذوا اي المسلمون يقولون خذوا الغنيمة خذوا
الغنيمة فقال عبد الله بن جبير عهد الي بتشديد التحتية
النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا من مكانكم فابوا وقالوا
لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قد انهزم المشركون
فما مقامنا هاهنا وقصدوا ينتهبون العسكر وياخذون
ما فيه من الغنايم وثبت اميرهم عبد الله في نفر يسير دون
العشرة مكانه وقال لا اجاوز امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما ابوا صرف وجوههم اي تحيروا فلم يدروا اين
يذهبون ونظر خالد بن الوليد الى خلا الجبل وقلة
اهله فكر بالخيل وتبعه عكرمة بن ابي جهل فحملوا على
من بقي من الرماة فقتلوهم وقتل اميرهم عبد الله بن
جبير وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحالهم

وجالت

وجالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى
ابليس ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتتلون
على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون به
من العجلة والدهش فاصيب سبعون قتيلا من
المسلمين وذكرهم ابن سيد الناس فزادوا على المائة وقيل
ان السبعين من الانصار خاصة وثبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يزول يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا
ويرمي بالحجر وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر
رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر الصديق وسبعة
من الانصار وكان يوم بلا وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم
المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه واصيبت
رباعيته وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذي اصابه
وجعل الدم يسيل على وجهه واشرف اطلع ابو سفيان
صخر بن حرب فقال افي القوم محمد بهمزة الاستفهام
رواه ابن سعد ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تجيبوه فقال افي القوم ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق
قال عليه السلام لا تجيبوه فقال افي القوم ابن الخطاب
عمر ثم اقبل ابو سفيان على اصحابه فقال ان هولا قتلوا
وقد كفيتموهم فلو كانوا احيا لاجابوا فلم يملك عمر نفسه
فقال له كذبت يا عدو الله ان الذين عددت لاحيا كلهم
وقد ابقى عليك ما يحزنك بالتحتية المضمومة وسكون
الحاء المهملة بعدها نون ساكنة او بالمعجمة وبعدها

تحتية ساكنة ثم قال ابو سفيان اعل بضم الهمزة وسكون
العين المهملة وضم اللام هوياً هبل بضم الهاء وفتح الموحدة
بعدها لام اسم صنم كان في الكعبة اي ظهر دينك او زد
علوا او ليرتفع امرك ويعز دينك فقد غلبت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال
عليه السلام قولوا الله اعلى واجل قال ابو سفيان
لنا العزى ولا عزى لكم تانيث الاعز بالزاي اسم
صنم لقريش فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه
قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولينا وناصرنا
ولا مولى لكم اي لا ناصر لكم فالله تعالى مولى العباد جميعا
من جهة الاختراع وملك التصرف ومولى المؤمنين خاصة
من جهة النصرة قال ابو سفيان يوم بيوم بدر
اي هذا اليوم مقابلة يوم بدر وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يوم بدر اصابوا من المشركين اربعين ومائة
سبعين اسيرا وسبعين قتيلا وفي احد استشهد
من الصحابة سبعون كما مر والحرب سجال اي نوبة نوبة
لك ونوبة لنا وتجدون ولابي ذر عن الكشميهني ت
ستجدون مثلة بضم الميم وسكون المثلثة اي
بمن استشهد من المسلمين بجدع الاذان والانوف لم امر
بها ان تفعل بهم والحال انها لم تسؤني وان كنت ما
امرت بها وعند ابن اسحق عن صالح بن كيسان قال خرجت
هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت

هند

هند من ذلك خدما وقلايد واعطت خدمها وقلايدها
وقرطتها لوحشي جزاء له على قتله حمزة وبقرت عن كبد حمزة
فلاكتها فلم تسغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت
باعلى صوتها

نحن جزيناكم بيوم بدر ۝ والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر ۝ ولا اخي وعمه وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري ۝ سقيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري ۝ حتى ترم اعظمي في قبري

وحديث الباب من افراد المؤلف وبه قال اخبرني ولابوي
ذر والوقت وابن عساكر حدثني بالافراد فيهما عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن
دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال اصطبح الخمر اي شربه صبوحا يوم احد قبل تحريمه
ناس منهم عبد الله والد جابر ثم قتلوا شهداء والخمر في بطونهم
فلم يمنعهم ما كان في علم الله من تحريمها ولا كونها في بطونهم من حكم
الشهادة وفضلها لان التحريم انما يلزم بالنهي وما كان قبل النهي
فغير مخاطب به وهذا الحديث قد مر في باب فضل قول الله
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا من كتاب
الجهاد وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون
العين عن ابيه ابراهيم ان اباه عبد الرحمن بن عوف بالفاء اتي
بطعام في الشمائل للترمذي انه كان خبزا ولحما وكان صائما

وعند ابي عمرو وكان في نفر من قومه قال قتل مصعب بن عمير
مصعبا يوم وقعة احد ابن قمئة ظانا انه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ان قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم دفع اليه اللواء كما قيل وقال
ابن سعد لما قتل اخذ اللواء ملك في صورته وهو خير مني
قاله تواضعا او قبل العلم بكونه من العشرة المبشرة
كفن في بردة ان غطي بها راسه بضم الغين مبنيا للمفعول
كفن بدت ظهرت رجلاه وان غطي رجلاه بدا ظهر
راسه لقصرها واراه بضم الهمزة اي اظنه قال وقتل
حمزة بن عبد المطلب وهو خير مني قتله وحشي وشق
بطنه واخذ كبده فجاء بها الى هند بنت عتبة بن ربيعة
فمضغتها ثم لفظتها ثم جاءت فمثلت بحمزة وجعلت من ذلك
مسكتين ومعضدتين حتى قدمت بذلك وبكبده مكة
قاله ابن سعد وعند الحاكم من حديث انس ان حمزة
كفن ايضا كذلك ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط بضم الموحدة
مبنيا للمفعول فيهما بسبب الفتوحات والغنائم او قال
اعطينا من الدنيا بضم الهمزة بدل بسط فيهما وقد خشينا
ان تكون حسناتنا عجلت ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني
قد عجلت لنا ثم جعل يبكي خوفا على ان لا يلحق بمن تقدمه
وحزنا على تاخره عنهم حتى ترك الطعام ومباحث هذا
الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في الرقاق وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار انه

سمع

سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال جاء
رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه للنبي صلى الله
عليه وسلم يوم غزوة احد ارايت اي اخبرني ان قتلت فاين
انا قال صلى الله عليه وسلم في الجنة فالقى الرجل تمرات
كانت في يده ثم قاتل حتى قتل وقد زعم ابن بشكوال ان
اسم هذا الرجل عمير بن الحمام بضم المهملة وتخفيف
الميم الاولى ابن الجموح الانصاري السلمي محتجا بحديث
انس عند مسلم ان عمير بن الحمام اخرج تمرات فجعل ياكل
منهن ثم قال لئن انا حييت حتى آكل تمراتي هذه انها
لحياة طويلة ثم قاتل حتى قتل وانتقده صاحب اسد الغابة
ان عميرا هذا قتل ببدر وهو اول قتيل قتل من الانصار في
الاسلام وعند ابن اسحق انه قاتل القوم يوم بدر وهو يقول

ركضا الى الله بغير زاد ۝ الا التقى وعمل المعاد ۝

والصبر في الله على الجهاد ۝ ان التقى من اعظم السداد ۝

واما قصة الباب فوقع التصريح فيه بانها يوم احد فالظاهر
كما في الفتح انهما قضيتان وقعتا لرجلين وبه قال حدثنا
احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله
التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا
زهير هو ابن معاوية قال حدثنا الاعمش سليمان عن شقيق
هو ابن سلمة عن خباب بن الارت بالمثناة الفوقية المشددة
رضي الله عنه انه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة حال كوننا نبتغي نطلب وجه الله لا الدنيا
فوجب اجرنا على الله فضلا منه تعالى فمنا من مضى مات

او قال ذهب بالشك من الراوي لم يأكل من اجره من الغنائم
شيئا بل قصر نفسه عن شهوات الدنيا لتبقى له موفرة في الاخرة
كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد لم يترك الا نمرة
بفتح النون وكسر الميم شملة مخططة من صوف كنا اذا
غطينا بفتح الغين بها رأسه خرجت رجلاه واذا غطي
بضم الغين بها رجلاه خرج رأسه فقال لنا النبي صلى
الله عليه وسلم غطوا بها رأسه واجعلوا على رجله بالافراد
الاذخر بالذال المعجمة وسقط لابي ذر وابن عساكر على رجله
الاذخر او قال عليه الصلاة والسلام القوا بفتح الهمزة
وضم القاف على رجله بالافراد ولابي ذر وابن عساكر
رجليه من الاذخر ومنا من اينعت بفتح الهمزة وسكون
التحتية وفتح النون بعدها عين مهملة ادركت ونضجت
ولغير ابي ذر وابن عساكر قد اينعت له ثمرته فهو يهدبها
بفتح اوله وضم الدال المهملة وكسرها بعدها موحدة يجتنيها
وهذا الحديث قد سبق في الجنائز وبه قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا حسان بن حسان ابو علي بن ابي عباد
المصري نزيل مكة المشرفة قال حدثنا محمد بن طلحة
بن مصرف اليامي قال حدثنا حميد الطويل عن انس
رضي الله عنه ان عمه انس بن النضر بسكون الضاد
المعجمة غاب عن غزوة بدر فقال غبت عن اول قتال
النبي صلى الله عليه وسلم لان غزوة بدر كانت اول غزوة
غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن اشهدني الله
مع النبي صلى الله عليه وسلم بحذف المفعول وزاد في

الجهاد

الجهاد قتال المشركين ليرين الله بنون التاكيد الثقيلة
ما اجد بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال المهملة في
الفرع كاصله وعزاه في الفتح للاكثرين قال العيني [illegible]
الثلاثي المزيد فيه يقال اجد في الشيء يجد اذا اجتهد
في الامر وبالغ فيه واما اجد فانما يقال لمن سار في ارض
مستوية اي بضم الهمزة والتشديد فلا يتمشى هاهنا
وقال في المصابيح انه صواب وله وجه ظاهر نقول احد
فلان هذا الشيء اذا جعله جديدا فالمعنى ليرين الله
ما اجده في الاسلام من شدة القتال بالكفار واقتحام
الاهوال في قتالهم قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة
وكسر الجيم وتخفيف الدال مضارع وجد اي ليرين الله
ما اجد انا في نفسي من المشقة وارتكاب الخطر فلقي يوم
احد فانهزم الناس بضم الهمزة مبنيا للمفعول فقال اللهم
اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين
من الانهزام وابرأ مما جاء به المشركون من القتال فتقدم
بسيفه نحو المشركين فلقي سعد بن معاذ منهزما فقال
له اين يا سعد ولابي ذر عن الكشميهني فقال اي سعد
اني اجد ريح الجنة حقيقة دون احد اي عند احد
او هو كناية عن شدة اجتهاده للوصول الى الجنة فمضى الى القتال
وقاتل قتالا شديدا فقتل شهيدا فما عرف بضم العين
حتى عرفته الربيع بنت النضر بشامة وهي الخال او ببنانه
بموحدة فنون ونون بينهما الف اي باصابعه وقيل اطرافها
وبه بضع بكسر الموحدة وفتحها ثمانون من طعنة برمح وضربة

بسيف ورمية بسهم زاد في الجهاد وقد مثل به المشركون
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو موسى التبوذكي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم
قال اخبرني بالافراد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري
انه سمع زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول فقدت بفتح
القاف اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف بامر
عثمان رضي الله عنه كنت اسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها اي طلبناها فوجدناها
مع خزيمة بن ثابت الانصاري زاد في الجهاد والتفسير
الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة
رجلين وهي قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه اي فيما عاهدوه عليه فحذف الجار
كما في المثل صدقني سن بكره بطرح الجار وايصال الفعل
اي في سن بكره وكان قد نذر رجال من الصحابة انهم
اذا لقوا حربا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبتوا وقاتلوا
حتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان وطلحة وسعيد
ابن زيد وحمزة ومصعب وغيرهم فمنهم من قضى نحبه
اي مات شهيدا كحمزة ومصعب وقضاء النحب صار
عبارة عن الموت لان كل حي من المحدثات لا بد له من ان
يموت فكانه نذر لازم في رقبته فاذا مات فقد قضى نحبه
اي نذره ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة
وسقط قوله ومنهم من ينتظر لابن عساكر فالحقناها

اي

اي الاية في سورتها في المصحف عملا بثبوت تواترها عنه
ثم قتل مع شهادة عمر وغيره وسقط لابن عساكر ومنهم
من ينتظر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عدي بن ثابت الانصاري انه قال سمعت عبد الله
ابن يزيد من الزيادة الخطمي حال كونه يحدث عن زيد
ابن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال لما خرج
النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة احد سنة ثلاث
من الهجرة رجع ناس من الشوط بين المدينة واحد
وهم عبد الله بن ابي ومن تبعه من المنافقين وكانوا ثلث
الناس ممن خرج معه وكان اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فرقتين فرقة تقول لا نقاتلهم اي المنافقين
الراجعين وفرقة بالنصب فيهما بدل من فرقتين ولابي
ذر فرقة بالرفع فيهما على القطع تقول لا نقاتلهم لانهم مسلمون
فنزلت لما اختلفوا فما لكم في المنافقين فئتين اي
تفرقتم في امرهم فرقتين والله اركسهم ردهم الى حكم الكفار
بما كسبوا بسبب عصيانهم ومخالفتهم وقال النبي صلى الله
عليه وسلم انها طيبة تنفي الذنوب اي تميز وتظهر بالنار
المحنة اصحاب الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة
وهو ما تلقيه النار من وسخها اذا اذيبت وقوله وقال
انها الخ هو حديث اخر سبق في اخر الحج كما نبه عليه في الفتح
باب بالتنوين في قوله تعالى اذ اي واذكر
اذ همت اي عزمت طائفتان حيان من الانصار بنو

سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس ان تفشلا اي
بان تجبنا وتضعفا وكان عليه السلام خرج الى احد في الف
والمشركون في ثلاثة الاف ووعدهم بالفتح ان صبروا
فانخزل ابن ابي بثلث الناس وقال علام نقتل انفسنا
واولادنا فهم الحيان باتباعه فعصمهم الله فمضوا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس اضمروا ان يرجعوا فعزم
الله لهم على الرشد فثبتوا والظاهر انها ما كانت الا همة وحديث
نفس وكما لا تخلو النفس عند الشدة من بعض الهلع ثم
يردها صاحبها الى الثبات والصبر ويوطنها على احتمال المكروه
ولو كانت عزيمة لما ثبتت معها الولاية والله تعالى يقول
والله وليهما ويجوز ان يراد والله ناصرهما ومتولي امرهما
فما لهما تفشلان ولا يتوكلان على الله وعلى الله فليتوكل
المؤمنون امرهم بان لا يتوكلوا الا على الله ولا يفوضوا
امرهم الا اليه وسقط لابي ذر وابن عساكر وعلى الله
فليتوكل المؤمنون وقالا الاية وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف البيكندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان
عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر اي ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه انه قال نزلت هذه الاية
فينا اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا بني سلمة
بكسر اللام من الخزرج وبني حارثة بالمثلثة من الاوس
وما احب انها لم تنزل بفتح اوله وكسر ثالثه والله
اي والحال ان الله تعالى يقول ولابن عساكر لقول الله
تعالى والله وليهما اي لما حصل لهم من الشرف بثنا

الله

الله تعالى وانزاله فيهما اية ناطقة بصحة الولاية وان تلك
غير الماخوذ بها لانها لما لم تكن عن عزيمة وتصميم كانت سببا
لنزولها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
سفيان ابن عيينة قال اخبرنا عمرو هو ابن دينار ولابي ذر
عن عمرو عن جابر الانصاري انه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل نكحت يا جابر اي هل تزوجت قلت
نعم يا رسول الله قال ماذا انكحت ابكرا نكحت ام ثيبا
بالمثلثة قلت لا اي لم انكح بكرا بل نكحت ثيبا قال عليه
السلام فهلا نكحت جارية بكرا تلاعبك قلت يا رسول
الله ان ابي عبد الله بن عمرو بن حرام قتل يوم احد قتله
اسامة الاعور بن عبيد الله او سفيان بن عبد شمس
ابو الاعور السلمي وترك تسع بنات قال الحافظ
ابن حجر لم اقف على اسمائهن كن لي تسع اخوات فكرهت ان اجمع
اليهن جارية خرقاء بخاء معجمة فراء ساكنة فقاف ممدودة
حمقاء جاهلة لا تحسن العمل ولا تجربة لها مثلهن
ولكن امراة تمشطهن بضم الشين المعجمة تسرح شعرهن
بالمشط وتقوم عليهن قال عليه السلام اصبت وبه قال
حدثني بالافراد احمد بن ابي سريج بضم السين المهملة اخره
جيم واسمه الصباح النهشلي قال اخبرنا عبيد الله بضم
العين ابن موسى بن باذام الكوفي قال حدثنا شيبان
ابن عبد الرحمن عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وسين
مهملة ابن يحيى عن الشعبي هو عامر بن شراحيل انه قال
حدثني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله

عنهما ان اباه استشهد يوم احد وترك عليه دينا ثلاثين
وسقا لرجل من اليهود وترك ست بنات لا ينافي الرواية
السابقة تسع لان التخصيص بالعدد لا ينافي الزائد او ان
ثلاثا منهن كن متزوجات او بالعكس فلما حضر جزاز
النخل بفتح الجيم وكسرها وبالزايين المعجمتين بينهما
الف ولابي ذر عن الكشميهني وابن عساكر في نسخة جداد
بكسر الجيم وبدالين مهملتين اي قطعه اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله قد علمت
ان والدي قد استشهد يوم احد وترك عليه دينا
كثيرا واني احب ان تراك الغرما فقال اذهب
الى حائطك فبيدر بكسر الدال المهملة وجزم الراء اي
اجمع كل تمر اي نوع من التمر في موضع ولابي ذر عن الكشميهني تمرة
على ناحية ففعلت ذلك ثم دعوته صلى الله عليه
وسلم فلما نظروا اي الغرما اليه عليه السلام كانهم ولابي
ذر كانما اغروا بي بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة اي هيجوا
في مطالبتي والحوا علي وكانهم اغروا بذلك تلك الساعة
فلما راى عليه الصلاة والسلام ما يصنعون اطاف
حول اعظمها بيدرا اي الم به وقاربه ثلاث مرات
ثم جلس عليه الصلاة والسلام عليه ثم قال ادع
لك بالكاف ولابي ذر عن الحموي والمستملي ادع لي اصحابك
يعني الغرما فما زال يكيل لهم حتى ادى الله عن والدي
امانته وانا ارضى ان يودي الله امانة والدي
ولا ارجع الى اخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها
حتى

حتى اني انظر الى البيدر الذي كان عليه النبي صلى
الله عليه وسلم كانها لم تنقص منه تمرة واحدة وهذا
من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث
في مواضع كالبيع والقرض والمراد من سياقه هنا ان عبد
الله والد جابر كان ممن استشهد باحد وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن جده عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة
احد ومعه رجلان هما جبريل وميكائيل كما في مسلم يقاتلان
الكفار عنه عليه الصلاة والسلام عليهما ثياب بيض
كاشد القتال الكاف زائدة او للتشبيه اي كاشد قتال
بني ادم ما رايتهما قبل ولا بعد وهذا يرد قول من قال
ان الملائكة لم تقاتل معه الا يوم بدر من الايام وكانوا
يكونون فيما سواه عددا ومددا وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا مروان بن معاوية
ابن الحارث ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا هاشم بن هاشم
بفتح الهاء بعدها الف فمعجمة فيهما ابن عتبة بن ابي وقاص
الزهري المدني ويقال له هاشم بن هاشم بن هاشم السعدي
ابن اخي سعد بن ابي وقاص الزهري قال سمعت سعيد
ابن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول
نثل بالنون والمثلثة واللام المفتوحات استخرج الي
النبي صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد بكسر الكاف

وتخفيف النون حقيبة النبل فقال عليه الصلاة والسلام
لي ارم فداك ابي وامي بكسر الفاء وتفتح اي لو كان لي الى
الفدا سبيل لفديتك بابوي اللذين هما عزيزان عندي
والمراد من التفدية لازمها وهو الرضى اي ارم مرضيا وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري انه
قال سمعت سعيد بن المسيب قال ولابي ذر وابن عساكر
يقول سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص يقول جمع لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابويه فقال كما في السابقة ارم فداك
ابي وامي يوم احد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث باللام والذي في اليونينية ليث بن سعد
الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن ابن المسيب
انه قال قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لقد جمع لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة احد في التفدية
ابويه كليهما نصب بالياء ولابوي ذر والوقت كلاهما بالالف
بعد اللام يريد ابن ابي وقاص حين قال له صلى الله عليه وسلم
فداك ابي وامي وهو يقاتل وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون
السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفي عن
سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابن شداد عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي الكوفي
انه قال سمعت عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول
ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع ابويه لاحد غير

سعد

سعد اي ابن ابي وقاص ولابي الوقت الا سعد وهذا
لا ينافي سماع غيره في غيره وبه قال حدثنا يسرة بن صفوان
بفتح التحتية والسين المهملة واللخمي الدمشقي قال
حدثنا ابراهيم عن ابيه سعد بن عبد الرحمن بن عوف
عن عبد الله بن شداد الليثي التابعي عن علي رضي الله عنه
انه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد
الا لسعد بن مالك هو اسم ابي وقاص ولابي ذر عن الكشميهني
غير سعد بن مالك فاني سمعته يقول يوم احد يا سعد
ارم فداك ابي وامي وعند الحاكم في مستدركه من طريق يونس
ابن بكير وهو في المغازي من روايته من طريق عائشة بنت
سعد عن ابيها قال لما جال الناس يوم احد تلك الجولة
تنحيت فقلت اذود عن نفسي فاما ان انجو واما ان
استشهد فاذا رجل محمر وجهه وقد كاد المشركون ان يركبوه
فملأ يده من الحصا فرماهم واذا بيني وبينه المقداد
فاردت ان اسأله عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقمت وكانه لم يصبني
شيء من الاذى واجلسني امامه فجعلت ارمي فذكر الحديث
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل عن معتمر عن ابيه
سليمان بن طرخان التيمي قال زعم اي قال ابو عثمان
عبد الرحمن النهدي انه لم يبق مع النبي صلى الله عليه
وسلم في بعض تلك الايام اي ايام احد وسقط بعض
لابي ذر التي ولابي ذر عن الحموي والمستملي الذي يقاتل
فيهن فالتانيث لقوله تلك الايام والتذكير بالنظر

للقتال بعض المهاجرين غير طلحة بن عبيد الله احد العشرة
وغيره بالرفع وسعد نصبا بالجر والرفع وهو ابن ابي وقاص
كذا رواه ابو عثمان عن حديثهما اي عن حديث طلحة
وسعد وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو
عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد بن الاسود
البصري الحافظ قال حدثنا حاتم بن اسماعيل الكوفي
سكن المدينة عن محمد بن يوسف بن عبد الله الكندي
الاعرج انه قال سمعت السائب بن يزيد من صغار الصحابة
قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله بضم
العين والمقداد بن الاسود وسعدا اي ابن ابي وقاص
رضي الله عنهم فما سمعت احدا منهم يحدث عن النبي صلى
الله عليه وسلم خشية ان يقعوا في قوله عليه السلام من كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار الا اني سمعت طلحة
يحدث عن يوم احد مما وقع له من الثبات او نحو ذلك ولم
يبين في هذا الحديث ما حدث به طلحة نعم اخرجه ابو يعلى
وقال فيه انه ظاهر بين درعين يوم احد وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن
ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي
الكوفي الحافظ العابد عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي
البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم البجلي انه قال رايت
يد طلحة بن عبيد الله شلا بفتح الشين المعجمة وتشديد
اللام ممدودا واصابها الشلل وقى بفتح الواو والقاف
المخففة بها النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم يوم احد فقطعت اصابعه وبه قال حدثنا ابو معمر
بسكون العين عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب
عن انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم احد انهزم
الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة زيد بن
سهل الانصاري زوج والدة انس بين يدي النبي صلى
الله عليه وسلم مجوب بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو
المشددة بعدها موحدة مترس عليه عليه الصلاة
والسلام يستره بجحفة بحاء مهملة فجيم ففاء مفتوحات
ترس من جلد له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع
بفتح النون وسكون الزاي بعدها عين مهملة الجذب
في القوس كسر يومئذ يوم احد قوسين او ثلاثا من
كثرة رميه وشدته ولابن عساكر ثلاثة وكان الرجل
من المسلمين يمر معه بجعبة من النبل بفتح النون وسكون
الموحدة والجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة
الكنانة التي فيها السهام فيقول النبي صلى الله عليه وسلم
له انثرها اي الجعبة التي فيها النبل لابي طلحة قال
انس ويشرف بضم التحتية وسكون الشين المعجمة وكسر
الراء بعدها فاء اي يطلع ولابي الوقت وتشرف بفتح الفوقية
والمعجمة والراء المشددة اي تطلع النبي صلى الله عليه وسلم
حال كونه ينظر الى القوم المشركين فيقول ابو طلحة له صلى الله
عليه وسلم بابي انت وامي لا تشرف بضم الفوقية وسكون
المعجمة والجزم على الطلب يصيبك سهم من سهام القوم برفع

بعيبيك اي فهو بعيبيك قال في التنقيح وهو الصواب
ولابي ذر في الفرع قال العيني جواب النهي على الاصل
وقال الزركشي هو خطا قلبت للمعنى اذ لا يستقيم
ان يقول الا تشرك بعيبك انتهى ووجهه في المصابيح
على راي الكسائي والتقدير فان تشرف يصيبك سهم
انتهى قال وهذا صواب لا خطا فيه ولا قلب للمعنى
نعم غير الكسائي انما يقدر فعل الشرط منفيا فمن ثم
يجي انقلاب المعنى في هذا التركيب نحري يصيبه
السهم دون نحرك اي افديك بنفسي قال انس ولقد
رايت عائشة بنت ابي بكر وام سليم هي والدة انس
وانهما لمشمرتان ذيلهما اري اي انظر خدم سوقهما بفتح
الخاء المعجمة والدال المهملة اي خلاخيلهما وهو محمول على نظر
الفجاة او كان اذ ذاك صغيرا حالا كونهما تنقزان بفوقية
مفتوحة فنون ساكنة فقاف مضمومة فزاي مفتوحة وبعد
الالف نون اي تثبان وتنقزان القرب اي بالقرب
فالنصب بنزع الخافض ولابن عساكر ولابي الوقت وقال
غيره اي غير ابي معمر وهو جعفر بن مهران عن عبد الوارث
تنقلان القرب على متونهما على ظهورهما تفرغانه اي الماء
في افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيئان فتفرغانه
في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي بفتح الدال
وسكون التحتية بالتثنية لكنه مضبب عليه في الفرع ولابي
ذر والاصيلي وابن عساكر من يده ابي طلحة بالافراد اما
مرتين واما ثلاثا زاد مسلم عن الدارمي عن ابي معمر شيخ

المؤلف

المؤلف فيه بهذا الاسناد من النعاس اي الذي القاه الله تعالى
عليهم امنة منه وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم
العين ابن سعيد بكسر العين ابن يحيى ابو قدامة
اليشكري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
لما كان يوم وقعة احد هزم المشركون فصرخ ابليس لعنة
الله عليه وسقط في نسخة لعنة الله عليه لابي ذر اي عباد
الله يعني المسلمين اخراكم اي احترزوا من الذين وراكم
متاخرين عنكم وهي كلمة تقال لمن تخشى ان يؤتى عند
القتال من ورائه وغرض ابليس ان يغلطهم ليقتل المسلمون
بعضهم بعضا فرجعت اولاهم لقتال اخراهم ظانين
انهم من المشركين فاجتلدت بالجيم فاقتتلت هي واخراهم
فبصر بضم الصاد اي نظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان
تقتله المسلمون يظنونه من المشركين فقال حذيفة
اي عباد الله ابي هذا ابي لا تقتلوه قال عروة قالت
عائشة فوالله ما احتجزوا بالحاء المهملة الساكنة والفوقية
والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة ما انفصلوا عنه
حتى قتلوه وعند ابن سعد ان الذي قتله خطا عتبة
ابن مسعود اخو عبد الله بن مسعود والظاهر ما تكرر
في البخاري ان الذين قتلوه جماعة من المسلمين وعند
ابن اسحاق واما اليمان فاختلفت اسياف المسلمين فقتلوه
ولا يعرفونه فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما
عرفناه فقال حذيفة معتذرا عنهم لكونهم قتلوه

فلما انه من الكافرين بحمد الله لكم قال عروة بن الزبير
فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير من دعا واستغفا
لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز وجل وقال في المصابيح ه
لا تستقيم وقيل بقية حزن على ابيه من قتل المسلمين اياه
ومر هذا الحديث في باب صفة ابليس وجنوده بصرت
بضم الصاد وسكون الراء من البصيرة في الامر فهو من
المعاني القلبية وابصرت بزيادة الهمزة من بصر
العين المحسوس ويقال بصرت واحد كسرعت واسرعت
وهذا ذكره تفسيرا لقوله فبصر حذيفة وهو ساقط في
رواية ابي ذر وابن عساكر باب قول الله
تعالى وسقط ذلك كله لابي ذر وابن عساكر ان الذين تولوا
منكم انهزموا يوم التقى الجمعان جمع النبي صلى الله عليه
وسلم وجمع ابي سفيان للقتال يوم احد انما استزلهم
الشيطان دعاهم الى الزلة وحملهم عليها ببعض ما
كسبوا بتركهم المركز الذي امرهم النبي صلى الله عليه
وسلم بالثبات فيه ولقد عفى الله عنهم تجاوز عنهم ان الله
غفور للذنوب حليم لا يعاجل بالعقوبة وبه قال حدثنا
عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا
ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
عن عثمان بن موهب بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة
الاعرج الطلحي التيمي القرشي انه قال جاء رجل قال في الفتح
قيل هو يزيد بن بشر السكسكي حج البيت فرأى قوما
جلوسا لم يسموا فقال من هؤلاء القعود قال هؤلاء

قريش

بئس لم يسم المجيب ايضا قال من الشيخ قالوا ولابي ذر
قال ابن عمر فاتاه فقال له اني سائلك عن شيء اتحدثني
عنه قال انشدك بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان
ابن عفان سقط ابن عفان لابي ذر فر يوم وقعة احد
قال ابن عمر نعم قال الرجل فتعلمه تغيب بالمعجمة
عن بدر ولم يشهدها قال نعم وقول الداودي ان قوله
تغيب خطا في اللفظ انما يقال لمن تعمد التخلف فاما من
تخلف لعذر فلا تعقبه في المصابيح بانه يحتاج الى
نقل عن ايمة اللغة في حيز وجوده قال الرجل فتعلم
انه تخلف ولابي ذر عن الكشميهني تغيب عن بيعة
الرضوان الواقعة تحت الشجرة في الحديبية فلم يشهدها
قال ابن عمر نعم قال فكبر الرجل مستحسنا لما اجابه به
ابن عمر لكونه مطابقا لما يعتقده قال ولابي ذر فقال
ابن عمر له تعال لاخبرك ولابين لك عما سالتني عنه
ليزول اعتقادك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفا
ولابن عساكر قد عفى عنه واما تغيبه عن بدر فانه كان
تحته بنت رسول الله ولابي ذر وابن عساكر بنت النبي
صلى الله عليه وسلم رقية رضي الله عنها وكانت مريضة
فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو واسامة بن
زيد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل
شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن وفي نسخة من بيعة
الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان بن
عفان لبعثه عليه السلام مكانه وبه سقط ابن عفان

لابي ذر فبعث عثمان الى اهل مكة ليعلم قريشا انه انما
جاء معتمرا لا محاربا وكان ولابي ذر عن الكشميهني وكانت
بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فتحدث
المشركون يقصدون حرب المسلمين فاستعد المسلمون
للقتال وبايعهم صلى الله عليه وسلم ان لا يفروا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم مشيرا بيده اليمنى هذه يد عثمان
اي بدلها فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه البيعة
لعثمان اي عنه اذهب بهذا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بها اي بالاجوبة التي اجبتك بها الان معك حتى يزول
عنك ما كنت تعتقده من عيب عثمان وسبق هذا الحديث
في مناقب عثمان هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى اذ تصعدون اي تبالغون في الذهاب في صعيد
الارض ولا تلوون على احد ولا تقفون وهو عبارة
عن غاية انهزامهم وخوف عدوهم والرسول يدعوكم
الى عباد الله الى عباد الله من يكر فله الجنة والجملة في موضع
الحال في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى من المتاخرة
فاثابكم عطفا على صرفكم اي فجازاكم الله غما حين صرفكم
عنهم فابتلاكم بغم بسبب غم ادخلتموه على الرسول
صلى الله عليه وسلم بعصيانكم امره والمؤمنين بتشديدكم
او فاثابكم الرسول اي اتاكم غما بسبب غم اغتممتموه لاجله
والمعنى ان الصحابة لما راوه صلى الله عليه وسلم شج وجهه
وكسرت رباعيته وقتل عمه اغتموا لاجله والنبي
صلى الله عليه وسلم لما راهم عصوا ربهم لطلب الغنيمة

ثم احرموا

ثم احرموا منها وقتل اقاربهم اغتم لاجلهم وقال القفال
وعندي ان الله تعالى ما اراد بقوله غما بغم اثنين وانما
اراد به مواصلة الغموم وطولها اي ان الله عاقبكم بغموم
كثيرة مثل قتل اخوانكم واقاربكم ونزول المشركين عليكم
بحيث لم يامنوا بان يهلك اكثركم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
لتتمرنوا على تجرع الغموم فلا تحزنوا فيما بعد على فائت من
المنافع لان العادة طبيعة خامسة ولا ما اصابكم ولا على
مصيب من المضار والله خبير بما تعملون عالم بعملكم
لا يخفى عليه شيء من اعمالكم وسقط لابي ذر قوله ولا تلوون
الى اخره وقال اي البخاري تصعدون اي تذهبون
اصعد بالهمزة وصعد بحذفها وكسر العين فوق البيت
وكانه اراد التفرقة بين الثلاثي والرباعي وان الثلاثي
يعني ارتفع والرباعي يعني ذهب وبه قال حدثني
بالافراد عمرو بن خالد الحراني الجزري سكن مصر قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن
عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم
على الرجالة بتشديد الجيم جمع راجل خلاف الفارس وكانوا
خمسين رجلا رماة يوم وقعة احد عبد الله بن جبير
الانصاري واقبلوا حال كونهم منهزمين اي بعضهم اذ فرقة
استمروا في الهزيمة حتى فرغ القتال وهم قليل وفيهم نزل
ان الذين تولوا وفرقة تحيرت لما سمعت انه عليه السلام
قتل فكانت غاية احدهم الذب عن نفسه او يستمر

على بصيرة في القتال حتى يقتل وهم الاكثر والثالثة
ثبتت معه عليه السلام ثم تراجعت الثانية لما عرفوا
انه عليه السلام حي فذلك اذ يدعوهم الرسول صلى الله
عليه وسلم بقوله الي عباد الله الي عباد الله في اخراكم في اخرهم
ومن ورائهم وتقدم هذا الحديث قريبا واخرجه ايضا
في التفسير انتهى باب بالتنوين في قوله
تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا ثم انزل الله
الامن على المؤمنين وازال عنهم الخوف الذي كان بهم
حتى نعسوا وغلبهم النوم قال ابو البقاء والاصل انزل
عليكم نعاسا ذا امنة لان النعاس ليس هو الامن بل هو الذي
حصل الامن يغشى النعاس طائفة منكم هم اهل
الصدق واليقين وطائفة هم المنافقون لم يغشهم
النعاس قد اهمتهم انفسهم ما بهم الا هم انفسهم وخلا
لا هم الدين ولا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هم
مستغرقون في هم انفسهم فلذا لم ينزل عليهم السكينة
لها واردة وحالي لا يتلوث بهم يظنون بالله غير الظن
الحق الذي يجب ان يظن به وهو انه لا ينصر محمدا صلى الله
عليه وسلم واصحابه ظن الجاهلية اي الظن المختص بالملة
الجاهلية او ظن اهل الجاهلية يقولون هل لنا من الامر
الذي يعدنا محمد من النصر والظفر من شيء انما هو للمشركين
استفهام على سبيل الانكار قل يا محمد لهؤلاء المنافقين
ان الامر النصر والظفر كله لله يصرفه حيث يشاء يخفون
في انفسهم من الكفر والشرك او يخفون الندم على خروجهم

مع

مع المسلمين ما لا يبدون لك خوفا من السيف يقولون في
انفسهم او بعضهم لبعض منكرين لقولك لهم ان الامر كله
لله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا اي لو كان
الامر كما قال محمد ان الامر كله لله ولاوليائه وانهم الغالبون
لما غلبنا قط ولما قتل من المسلمين من قتل في هذه
المعركة قل لو كنتم في بيوتكم اي من علم الله منه ان يقتل
في هذه المعركة وكتب في اللوح المحفوظ لم يكن بد من وجوده
فلو قعدتم في بيوتكم لبرز من بينكم الذين كتب
عليهم القتل الى مضاجعهم مصارعهم باحد ليكون ما علم
الله انه يكون والحذر لا يدفع القدر والتدبير لا يقاوم
التقدير وقد كتب الله في اللوح قتل من يقتل من المؤمنين
وكتب مع ذلك ان العاقبة في الغلبة لهم وان دين
الاسلام يظهر على الدين كله وان ما ينكبون في بعض
الاوقات تمحيص لهم وليبتلي الله ما في صدوركم اي
وليختبر ما في صدوركم من الاخلاص وليمحص ما في قلوبكم
من وساوس الشيطان والله عليم بذات الصدور وهي
الاسرار والضمائر لانها حالة فيها مصاحبة لها وذكر ذلك ليدل
به على ان ابتلاءه لم يكن لانه يخفى عليه ما في الصدور وغيره
لانه عالم بجميع المعلومات وانما ابتلاهم لمحض الالهية او للاستصلاح
وسقط لفظ باب لابي ذر وقوله يغشى طائفة الخ له ولابن
عساكر وما لابعد قوله نعاسا الى قوله بذات الصدور وبه
قال وقال لي خليفة ابن خياط ابو عمرو العصفري البصري
في المذاكرة حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا

قال حدثنا سعيد بكسر العين بن ابي عروبة عن قتادة
ابن دعامة عن انس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري
رضي الله عنهما انه قال كنت فيمن تغشاه بفتح العين والشين
المشددة المعجمتين النعاس يوم احد اي وهم في مصافهم
حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط من يدي واخذه
ويسقط من يدي فآخذه بالفا ولابي ذر واخذه وقال
ابن مسعود فيما رواه ابن ابي حاتم النعاس في القتال
لا يكون الا من الوثوق بالله والفراغ عن الدنيا ولا يكون في
الصلاة الا من غاية البعد عن الله ثم ذكر النعاس كان فيه
فوايد لان السهر يوجب الضعف والكلال والنوم يفيد
عود القوة والنشاط ولان المشركين كانوا في غاية الحرص
على قتلهم فبقاؤهم في النوم مع السلامة في تلك المعركة
من ادل الدلايل على حفظ الله تعالى لهم وذلك مما يزيل
الخوف من قلوبهم ويورثهم الامن ولانهم لو شاهدوا قتل
اخوانهم الذين اراد الله تعالى اكرامهم بالشهادة لاشتد
خوفهم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ليس لك من الامر شيء اسم ليس قوله شيء وخبرها لك ومن
الامر حال من شيء لانها صفة مقدمة او يتوب عليهم
عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم وليس
لك من الامر شيء اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه
والمعنى ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يهزمهم
او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا على الكفر
ليس لك من امرهم شيء انما انت عبد مبعوث لانذارهم

ومجاهدتهم

ومجاهدتهم فانهم ظالمون مستحقون للتعذيب وسقط
لفظ باب لابي ذر وقال حميد الطويل مما وصله احمد
والترمذي والنسائي وذكره المؤلف كالاحقه في باب سبب
نزول الاية التابعة وثابت البناني مما وصله مسلم عن
انس انه قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد في راسه
فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وهو يدعوهم الى الله فنزلت
ليس لك من الامر شيء وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله
ابن زياد السلمي بضم السين المهملة البلخي بسكون وقال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد
سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع راسه من الركوع من الركعة
ولابي ذر في الركعة الاخرة من الفجر بعد ان شج وكسرت رباعيته
يوم احد اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا صفوان
ابن امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام يقول ذلك
بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ولابي
ذر وابن عساكر لك باسقاط الواو فانزل الله عز وجل
ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون
وزاد احمد والترمذي فتيب عليهم كلهم وحديث الباب
اخرجه المؤلف ايضا في التفسير والاعتصام والنسائي في
الصلاة والتفسير وعن حنظلة بن ابي سفيان
هو معطوف على قوله اخبرنا معمر الخ والراوي له عن حنظلة
هو عبد الله بن المبارك انه قال سمعت سالم بن عبد الله

بتبوك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج يوم احد
يدعو على صفوان بن امية بن خلف الجمحي وسهيل بن عمرو
القرشي العامري والحرث بن هشام بن المغيرة القرشي
المخزومي فنزلت ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم
ظالمون اي فيسلموا او يعذبهم ان ماتوا كفارا والثلاثة
المذكورون اسلموا يوم الفتح وحسن اسلامهم ولعله هولاء
السر في نزول قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وقد ذكر
المولف في هذا الباب سببين لنزول الاية والثاني
مرسل ويحتمل ان الاية نزلت في الامرين جميعا فانهما
كانا في قصة واحدة وقد اختلف في سبب نزولها على قولين
احدهما نزلت في قصة احد واختلف القائلون بذلك
فقيل السبب ما وقع من شجه عليه السلام يوم احد
كما مر وقيل انه عليه السلام لما راى ما فعلوا بحمزة
من المثلة قال لامثلن فنزلت وقيل اراد ان يدعو
عليهم بالاستيصال فنزلت لعلمه ان اكثرهم يسلمون
قال القفال وكل هذه الاشيا حصلت يوم احد فنزلت
الاية عند الكل فلا يمتنع حملها على الكل وقيل انه عليه
السلام اراد ان يلعن المسلمين الذين خالفوا امره
والذين انهزموا فمنعه الله من ذلك بنزولها وقيل انه
عليه السلام ارادة العود الثاني انها نزلت في قصة القرا
الذين بعثهم عليه السلام الى بير معونة في صفر سنة
اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد ليعلموا
الناس القران فقتلهم عامر بن الطفيل وقنت عليه

اللام

السلام شهرا يدعو على جماعة من تلك القبائل باللعن
لكن قال في اللباب اكثر العلما متفقون على انها في قصة
احد **باب ذكر ام سليط** بفتح السين
المهملة وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة طا مهملة لا يعرف
اسمها وعند ابن سعد انها ام قيس بنت عبيد بن زياد من بني
مازن وكان يقال لها ام سليط لان اسم ابنها سليط وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري وقال ثعلبة بن ابي مالك بالمثلثة وسكون
العين المهملة ابو يحيى القرظي المولود في الزمن النبوي وله
روية وسقطت واو وقال ثعلبة في رواية باب حمل النسا
القرب من كتاب الجهاد ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قسم مروطا اكسية من صوف او خز بين نسا من نسا
اهل المدينة فبقي منها مرط بكسر الميم جيد فقال له
بعض من عنده لم يسم هذا القائل يا امير المومنين اعط
بهمزة قطع مفتوحة هذا المرط الذي بقي بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون ولابي ذر عن
الحموي والمستملي يريد ام كلثوم بضم الكاف وسكون اللام
وبالمثلثة بنت علي امها فاطمة بنته عليه السلام واولاد
بنات عليه السلام ينسبون اليه فقال عمر على عادته
الكريمة في تقديم الاجانب على من عنده في الاعطا ام سليط
احق به منها وام سليط من نسا الانصار ممن بايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فانها كانت

تزفن بفتح الفوقية وسكون الزاي وبعد الفاء المكسورة
زاي تحجل لنا العرب يوم احد وفسر البخاري في الجهاد
تزفن تخبط وهو غير معروف في اللغة كما قاله عياض وغيره
باب قتل حمزة ولابي ذر زيادة ابن عبد
المطلب رضي الله عنه وللنسفي قتل حمزة سيد الشهدا
وسقط لابي ذر لفظ باب وبه قال حدثني بالافراد ابو
جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح
الخاء المعجمة وتشديد الرا البغدادي قال حدثنا حجين
ابن المثنى بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وبعد التحتية
الساكنة نون اليمامي بالميم سكن بغداد وولي قضا
خراسان قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي
سلمة الماجشون عن عبد الله بن الفضل بن عباس
ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني من
صغار التابعين عن سليمان بن يسار بالتحتية
والسين المهملة المخففة اخي عطا التابعي عن جعفر
ابن عمرو بن امية الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم
رضي الله عنه قال خرجت مع عبيد الله بضم العين بن
عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية ابن
عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي فلما قدمنا حمص
بكسر الحاء وسكون الميم المدينة المشهورة قال لي عبيد
الله بن عدي ثبت بن عدي لابي ذر هل لك في وحشي
بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة
وتشديد التحتية ابن حرب الحبشي مولى جبير بن

مطعم

مطعم فسأله عن قتل حمزة بحذف الضمير ولابي ذر عن الكشميهني
عن قتله حمزة في وقعة احد قلت له نعم وكان وحشي
يسكن حمص فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل
قصره كانه حميت بحا مهملة مفتوحة فميم مكسورة فتحتية
ساكنة ففوقية على وزن رغيف زق كبير للسمن يشبه
به الرجل السمين وفي رواية ابن عائذ فوجدناه رجلا سمينا
محمرة عيناه قال جعفر فجئنا حتى وقفنا عليه يسير
وفي نسخة يسيرا فلما سلمنا عليه فرد علينا السلام
قال وعبيد الله بن عدي معتجر بضم الميم وسكون العين
المهملة وفتح الفوقية وبعد الجيم المكسورة را بعمامته لفها
على راسه من غير ان يديرها تحت حنكه ما يرى وحشي
منه الا عينيه ورجليه بالتثنية فيهما فقال
عبيد الله يا وحشي اتعرفني قال جعفر فنظر اليه وحشي
ثم قال لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج
امراة يقال لها ام قتال بكسر القاف وفتح الفوقية
المخففة وبعد الالف لام قاله الامير ابن ماكولا قال
في الفتح وللكشميهني ام قبال بموحدة بدل الفوقية والاول
اصح قال الكرماني وتبعه البرماوي وفي بعضها قتال
بضم القاف بنت ابي العيص بكسر العين المهملة وسكون
التحتية بعدها صاد مهملة ونسبها لجدها واسم ابيها
اسيد اخت عتاب بن اسيد كذا في اسد الغابة وقال
في الفتح انها عمة عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية
فلينظر فولدت ام قتال له لعدي غلاما بمكة وسقط

لفظة لابي ذر فكنت استرضع اي اطلب له من يرضعه
فحملت ذلك الغلام مع امه فناولتها اياه وزاد ابن
اسحق والله ما رايتك منذ ناولتك امك السعدية التي
ارضعتك بذي طوى فاني ناولتكها وهي على بعيرها فاخذتك
فلمعت لي قدمك حين رفعتك فما هو الا ان وقفت علي
فعرفتهما فلكاني نظرت الى قدميك يعني انه شبه
قدمه بقدمي الغلام الذي حمله فكان هو هو وكان
بين الرويتين نحو من خمسين سنة قال جعفر فكشف
عبيد الله عن وجهه ثم قال له الا تخبرنا بقتل
حمزة قال وحشي نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدي بن
الخيار ببدر في وقعتها وطعيمة بضم الطاء وفتح العين
مصغرا قال الدمياطي وتبعه في التنقيح انما هو طعيمة
ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف واما عدي بن الخيار
فهو ابن اخي طعيمة لانه عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل
ابن مناف فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتلت
حمزة بعمي اي طعيمة بن عدي وفيه تجوز لان طعيمة
ابن عدي كالمر قال فلما ان خرج الناس يعني قريشا
عام عينين تثنية عين اي عام وقعة احد وعينين جبل
بحيال احد جبل احد بكسر الحاء المهملة بعد تحتية اي من
ناحيته بينه وبينه واد وهذا التفسير من بعض الرواة
خرجت مع الناس قريش الى القتال فلما ان اصطفوا
للقتال وثبت لفظ ان قبل اصطفوا لابي ذر وجوابه
لما قوله خرج سباع بكسر الحاء المهملة بعدها تحتية

السين

السين المهملة وتخفيف الموحدة ابن عبد العزى الخزاعي
فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب
فقال له يا سباع يا ابن ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون
وفتح الميم وبعد الالف راء مهملة وكانت مولاة لشريق بن
عمرو الثقفي والد الاخنس مقطعة البظور بضم الموحدة
والظاء المعجمة جمع بظر وهي اللحمة التي تقطع من فرج
المراة الكائنة بين اسكتيها عند ختانها وكانت امه ختانة
النسا بمكة فعيره بذلك ومقطعة بكسر الطاء المهملة
وفتحها خطا أتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
بفتح الهمزة وضم الفوقية وفتح الحاء المهملة وبعد الالف
دال مهملة مشددة اي تعاندهما وتعاديهما وفي القاموس
وحاده غاضبه وعاداه وخالفه وسقطت التصلية
لابي ذر قال وحشي ثم شد حمزة عليه على سباع فقتله
فكان كامس الذاهب في العدم قال وحشي وكمنت
بفتح الميم اختفيت لحمزة اي لاجل ان اقتله تحت صخرة
وفي مرسل عمير بن اسحق انه انكشف الدرع عن بطنه
فلما دنا اي قرب مني رميته بحربتي فاضعها في ثنته
بضم المثلثة وتشديد النون بعدها فوقية اي عانته
وقال في القاموس او مريطا ما بينها وبين السرة وقال
في مرط المريطا كالغبيرا ما بين السرة او الصدر الى العانة
حتى خرجت من بين وركيه بالتثنية قال وحشي فكان
ذاك الرمي بالحربة العهد به كناية عن موت حمزة فلما
رجع الناس قريش من احد رجعت معهم فاقمت بمكة

حتى فشا اي الى ان ظهر فيها الاسلام ثم خرجت منها الى
الطائف هاربا لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
فارسلوا اي اهل الطايف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام ثمان رسولا بالافراد ولابي ذر رسلا بالجمع فقيل
ولابوي ذر عن الوقت وقيل لي انه لا يهيج الرسل بفتح حرف
المضارعة اي لا ينالهم منه مكروه وعند ابن اسحق فلما خرج وفد
اهل الطايف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا ضاقت
علي الارض وقلت الحق بالشام او باليمن او ببعض البلاد
فاني لفي ذلك اذ قال لي رجل ويحك انه والله ما يقتل
احدا من الناس دخل في دينه قال فخرجت معهم حتى
قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال
لي انت وحشي بهمزة الاستفهام قلت الآن فقلت نعم
قلت قد كان من الامر في شان قتله ما قد بلغك
تستطيع ان تغيب وجهك عني بضم الفوقية وفتح
المعجمة وتشديد التحتية المكسورة قال فخرجت من
عنده فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
مسيلمة الكذاب بكسر اللام صاحب اليمامة على اثر وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة وجمع جموعا كثيرة
لقتال الصحابة وجهز له ابو بكر الصديق رضي الله عنه
جيشا وامر عليهم خالد بن الوليد قلت لاخرجن الى
مسيلمة لعلي اقتله فاكافي به حمزة بالهمزة اي اساويه
به وهو تاكيد وخوف والا فلا ريب ان الاسلام يجب
ما قبله قال وحشي فخرجت مع الناس الذين جهزهم

ابو بكر

ابو بكر لقتال مسيلمة فكان من امره اي مسيلمة ما كان
من المقاتلة وقتل جمع من الصحابة ثم كان الفتح للمسلمين
فاذا رجل اي مسيلمة قائم في ثلمة جدار بفتح المثلثة
مصحح عليه في اليونينية وفرعها وسكون اللام اي خلل جدار
كانه جمل اورق اسمر لونه كالرماد ثائر الراس منتشر
شعرها قال فرميته بحربتي التي قتلت بها حمزة فاضعها
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوضعتها بين ثدييه
حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل
من الانصار جزم الحاكم والواقدي واسحق بن راهويه
انه عبد الله بن زيد بن عاصم المازني وجزم سيف في كتاب
الردة انه عدي بن سهل وقيل ابو دجانة والاول
اشهر فضربه على هامته اي راسه قال عبد الله بن
عبد الله بالسند ابن ابي سلمة بالاسناد السابق قال
عبد الله بن الفضل فاخبرني بالافراد سليمان بن يسار
انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول فقالت جارية
لما قتل مسيلمة على ظهر بيت تندبه وا امير المؤمنين قتله
العبد الاسود وحشي وذكرته بلفظ الامرة وان كان
يدعي الرسالة لما رات من ان امور اصحابه الذين امنوا
به كلها كانت اليه والله اعلم باب ذكر ما اصاب
النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم احد سقط لفظ
باب لابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر وابن عساكر
حدثني اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي
المروزي نزيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام

الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام بتشديد الميم
ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم اشتد
غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير الى رباعيته
اي اليمنى السفلى والرباعية بفتح الراء وتخفيف الموحدة
السن التي تلي الثنية من كل جانب وللانسان اربع رباعيات
وكان الذي كسر رباعيته عتبة بن ابي وقاص وجرح شفته
السفلى اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول
الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر في
سبيل الله كما قتل صلى الله عليه وسلم في وقعة احد ابي
ابن خلف الجمحي وخرج بقوله في سبيل الله من قتله في حد
او قصاص وبه قال حدثني بالافراد مخلد بن مالك بفتح
الميم وسكون الخاء المعجمة ابو جعفر النيسابوري الرازي
الاصل من افراده قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي
بضم الهمزة وفتح الميم قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشتد كذا في اليونينية وغيرها من
الاصول المعتمدة عن ابن عباس قال اشتد وفي الفرع
عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب
الله على من قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده اشتد
غضب الله على قوم دموا بفتح الدال المهملة والميم المشددة
اي جرحوا وجه النبي صلى الله عليه وسلم حتى خرج منه

الدم وكان الذي جرح وجهه الشريف ابن قميئة فدخلت
حلقتان من حلق المغفر في وجنته فانتزعهما ابو عبيدة
ابن الجراح وعض عليهما حتى سقطت ثنيتاه من شدة
غوصهما وامتص مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري
الدم من وجنته ثم ازدرده فقال عليه السلام من مس
دمه دمي لم تصبه النار وحديثا الباب من مراسيل الصحابة
لان ابا هريرة وابن عباس لم يشهدا وقعة احد ويحتمل
ان يكونا تحملاه عمن حضرها او سمعاه من النبي صلى الله عليه
وسلم بعد هذا باب بالتنوين بغير ترجمة
فهو كالفصل من سابقه وسقط لابي ذر وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البلخي واسمه يحيى وقتيبة لقب غلب عليه
قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن ابي حازم
بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار انه سمع سهل بن سعد
بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنه وهو يسئل
بضم اوله مبنيا للمفعول وفي الفرع بفتحها ولعله سبق قلم
عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جرحه في وقعة
احد فقال اما بتخفيف الميم حرف استفتاح ويكثر قبل القسم
كقوله ، اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي
امره الامر ، وقوله ههنا والله اني لاعرف من كان يغسل
جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء
وبما دووي بضم الدال المهملة وسكون الواو الاولى وكسر
الثانية بعدها تحتية مبنيا للمفعول قال كانت فاطمة
عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسله

وعلي بن ابي طالب ثبت ابن ابي طالب لابن عساكر يسكب
الما بالمجن بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون بالترس
علي الجرح فلما رات فاطمة رضي الله عنها ان الما لا يزيد الدم
الا كثرة اخذت قطعة من حصير فاحرقتها حتي صارت
رمادا والصقتها بالجرح ولابي ذر في الوقت فالصقتها
فاستمسك الدم وكسرت رباعيته اليمني السفلي يوميذ
كسرها عتبة بن ابي وقاص اخو سعد ومن ثم لم يولد من نسله
ولد يبلغ الحنث الا وهو ابخر او اهتم اي مكسور الثنايا يعرف
ذلك في عقبه وجرح وجهه جرحه عبد الله بن قمية اقما
الله وكسرت البيضة اي الخوذة علي راسه وسلط الله علي
ابن قمية تيس جبل فلم يزل ينطحه حتي قطعه قطعة قطعة
وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي ابو حفص الباهلي الصيرفي
الفلاس البصري قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد
النبيل قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن
عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال اشتد غضب الله علي من قتله نبي بيده في غير قصاص
او حد واشتد غضب الله علي من دمي بتشديد الميم وجه
رسول الله صلي الله عليه وسلم كذا اورده هنا عن ابن
عباس لم يذكر النبي صلي الله عليه وسلم ورفعه في السابق
هذا باب بالتنوين في قوله تعالي الذين
استجابوا لله والرسول وسقط لفظ باب لابي ذر وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد هو ابن سلام
قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم السعدي عن

هشام

هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله
عنها في سبب نزول قوله تعالي الذين استجابوا لله والرسول
مبتدا خبره للذين احسنوا او صفة للمومنين او نصب علي
المدح من بعد ما اصابهم القرح الجرح للذين احسنوا
منهم واتقوا من للتبيين كهي في قوله تعالي وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لان الذين استجابوا
لله والرسول قد احسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم اجر عظيم
في الاخرة قالت اي عايشة لعروة يا ابن اختي يعني اسما بنت
ابي بكر كان ابواك منهم الزبير وابو بكر ولابن عساكر
ابوك بالتثنية وعلي هذه ففيه اطلاق الاب علي الجد
لما اصاب رسول الله بنصب علي المفعولية ولابي ذر نبي
الله صلي الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد وانصرف ولابي
ذر وانصرف المشركون ولابي ذر عن الكشميهني عنه المشركون
خاف ان يرجعوا اليهم بلغه ان ابا سفيان واصحابه لما انصرفوا
من احد فبلغوا الروحا ندموا وهموا بالرجوع قال ولابوي
ذر والوقت فقال من يذهب في اثرهم بكسر الهمزة وسكون
المثلثة وعند ابن اسحق انه انما خرج مرهبا للعدو وليظنوا
ان الذي اصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم فانتدب
فاجاب منهم سبعون رجلا ممن حضر وقعة احد قال
كان فيهم ابو بكر والزبير وسمي منهم ابن عباس عند الطبراني
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد
ابن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو حذيفة وابن
مسعود وعند ابن اسحق وغيره انهم لما بلغوا حمرا الاسد

وهي من المدينة علي ثمانية اميال فالقي الله الرعب في قلوب
المشركين فذهبوا فنزلت الاية باب من قتل
من المسلمين يوم احد منهم حمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله قتله وحشي بن حرب وفي طبقات
ابن سعد عن عمير بن اسحق قال كان حمزة بن عبد المطلب
يقاتل بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم
احد بسيفين ويقول انا اسد الله وجعل يقبل ويدبر
فبينا هو كذلك اذ عثر عثرة فوقع علي ظهره فيضربه
الاسود فزرقه بحربة فقتله وفيها ايضا ان هندا لما
لاكت كبده ولم تستطع اكلها قال صلي الله عليه وسلم اكلت
منها شيا قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيا من حمزة
النار وسبق ذكره في باب تفرد وسقط ابن عبد المطلب
ومنهم اليمان ابو حذيفة قتله المسلمون خطا كما مر
في الاحزاب اذ همت طايفتان ومنهم انس بن النضر
بضاد معجمة بن ضمضم بن زيد بن حرام عم انس بن مالك كما
ذكره ابو نعيم وابن عبد البر وغيرهما ولابي ذر النضر
ابن انس وهو خطا والصواب الاول كما ذكره الحافظ
ابن نعيم احمد بن عبد الله وابن عبد البر وابو اسحق الصيرفي
ومنهم مصعب بن عمير بضم الميم وفتح السين وعمير
مصغر ابن هاشم بن عبد مناف وكان حامل اللوا وبه
قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم ابن بحر بن كنيز بالنون والزاي الصيرفي الفلاس
قال حدثنا معاذ بن هشام الدستوائي قال حدثني

بالافراد

بالافراد ابي هشام عن قتادة بن دعامة انه قال ما نعلم
حيا من احياء العرب اكثر شهيدا اعز بعين مهملة فزاي من
المعزة ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني اغر بغين معجمة
فراء وانتصابهما صفة او عطف بحذف حرف العطف
كالنجاسات المبارك كانت يوم القيامة من الانصار قال
قتادة بالاسناد السابق منسقة الا علي صحة قوله الاول
وحدثنا انس بن مالك رضي الله عنه انه قتل منهم
من الانصار يوم احد سبعون وكذا قال ان السبعين
من الانصار خاصة ابن سعد في طبقاته لكنهم في تراجمها
زادوا علي ذلك وقد سرد الحافظ ابو الفتح اسما المستشهد
من المهاجرين والانصار ستة وتسعين منهم من المهاجرين
وممن ذكر معهم احد عشر ومن الانصار خمسة وثمانين من
الاوس ثمانية وثلاثين ومن الخزرج سبعة واربعين
منهم عند ابن اسحق من المهاجرين اربعة ومن الانصار
خمسة وثمانين من الاوس ثمانية وثلاثين ومن الخزرج
سبعة واربعين منهم عند ابن اسحق من المهاجرين اربعة
ومن الانصار احد وستين ومن الاوس اربعة وعشرين
ومن الخزرج سبعة وثلاثين والباقين عن موسي بن
عقبة او عن ابن سعد او عن ابن هشام والزيادة ناشية
عن الاختلاف في بعضهم وقتل منهم يوم بير معونة
سبعون كان يقال لهم القرا ويوم اليمامة مدينة من
اليمن علي مرحلتين من الطايف سبعون قال قتادة
كما في مستخرج ابي نعيم وكان بير معونة علي عهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث بعثهم لحاجته فعرض
لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان فقتلوهم فدعا
عليهم صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة وذلك بدء
القنوت ويوم اليمامة على عهد ابي بكر في خلافته يوم
قتال مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا الليث
ابن سعد امام المصريين عن ابن شهاب الزهري عن
عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى وقعة
احد في ثوب واحد ثم يقول ايهم اي القتلى اكثر اخذا
للقرآن بكسر الخاء المعجمة فاذا اشير له عليه الصلاة والسلام
الى احد من القتلى بالاكثرية قدمه في اللحد مما يلي القبلة
وقال عليه السلام انا شهيد على هؤلاء اراقب احوالهم
وشفيع لهم يوم القيامة وامر بدفنهم بدمائهم ولم يصل
عليهم ولم يغسلوا فيحرم غسل شهيد ولو جنبا والصلاة
عليه والحكمة فيهما كونهم بدمائهم ابقاء لاثر الشهادة عليهم
واما حديث صلاته عليه السلام على قتلى احد صلاته
على الميت فالمراد دعا لهم كدعائه للميت جمعا بين الادلة
وسبق هذا الحديث في باب من يقدم في اللحد من الجنائز
وقال ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ
المؤلف فيما وصله الاسماعيلي عن شعبة بن الحجاج عن ابن
المنكدر محمد القرشي التيمي انه قال سمعت جابرا ولابي

الوقت

الوقت جابر بن عبد الله قال لما قتل ابي عبد الله يوم احد
جعلت ابكي واكشف الثوب عن وجهه فجعل اصحاب
النبي صلى الله ينهوني عن البكا ولابي ذر ينهونني والنبي
صلى الله عليه لم ينهني عنه وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تبكيه فاطمة بنت عمرو عمة جابر ولابي ذر وابن عساكر
تبكه باسقاط التحتية او ما تبكيه وعند مسلم وجعلت
فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تبكيه كذا قرره في فتح الباري قال وكذا تقدم
عند المصنف في الجنائز وتعقبه العيني بان الذي
في الجنائز وتبكيه ليس كذلك بل لفظه فذهبت
اكشف الثوب عنه فنهاني قومي ثم ذهبت اكشف
الثوب عنه فنهاني قومي فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرفع فسمع صوت صائحة فقال من هذه فقالوا
ابنة عمرو او اخت عمرو قال فلم تبكي او لا تبكي وكيف يترك
صريح النهي لجابر ويقال النهي هنا لفاطمة بنت عمرو
وليس لها ذكر وهذا تصرف عجيب وان كان اصل
الحديث واحد فلا يمنع ان يكون النهي هنا لجابر وههنا
لفاطمة انتهى ما زالت الملائكة تظله باجنحتها متزاحمين
على المبادرة لتصعدوا بروحه وتبشيره بما اعد الله
له من الكرامة او ليست للشك بل للتسوية بين
البكا وعدمه اي ان الملائكة تظله سوا تبكيه ام لا
حتى رفع من غسله وسبق هذا الحديث في باب
الدخول على الميت بعد الموت من الجنائز وبه قال حدثنا

ولأبي ذر وابن عساكر حدثني بالإفراد محمد بن العلاء بفتح
العين ممدودًا أبو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا
أبو أسامة حماد بن أسامة عن بريد بن عبد الله بضم
الموحدة وفتح الراء ابن أبي بردة بضم الموحدة وسكون
الراء عن جده أبي بردة عامر عن أبيه أبي موسى عبد
الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه قال البخاري أو شيخه
محمد بن العلاء أُرى بضم الهمزة وفتح الراء أظن أنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم شك هل حمله مرفوعًا أم لا أنه
قال رأيت في رؤياي ولأبي ذر عن الكشميهني أُريت
بهمزة مضمومة وكسر الراء أني هززت سيفًا بفتح
الهاء والزاي الأولى وسكون الثانية وهو ذو الفقار
ولأبي ذر عن الكشميهني سيفي فانقطع صدره
وعند ابن إسحق ورأيت في ذباب سيفي ثلمًا فإذا هو
ما أصيب من المؤمنين يوم أحد قال المهلب لما كان
النبي صلى الله عليه وسلم تصول بأصحابه عبّر عن السيف
بهم وبهزه عن أمره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل
فيهم وفي رواية عروة كان الذي رأى بسيفه
ما أصاب وجهه وعند ابن هشام وأما الثلم في السيف
فهو رجل من أهل بيتي يقتل ثم هززته أخرى فعاد
أحسن ما كان فإذا هو ما جاء به الله من الفتح واجتماع
المؤمنين ورأيت فيها أي في رؤياي بقرًا بالموحدة
والقاف المفتوحتين زاد أبو يعلى وأبو الأسود في
مغازيه تذبح والله خير رفع مبتدأ وخبر وفيه حذف

تقديره

تقديره وصنع الله خير فإذا هم أي البقر المؤمنون
الذين قتلوا يوم أحد وفي حديث جابر عند أحمد والنسائي
أنه صلى الله عليه وسلم قال رأيت كأني في درع حصينة
ورأيت جابر عند أحمد والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم
قال ورأيت كأني في درع حصينة ورأيت بقرًا تنحر فأولت
الدرع الحصينة المدينة وأن البقر بقر والله خير وقوله
بقر الأخير بسكون القاف مصدر بقر يبقر بقرًا أي شق
بطنه وهذا أحد وجوه التعبير وهو أن يشتق من الاسم
معنى يناسب ولهذا الحديث سبب بينه في حديث
ابن عباس المروي عند أحمد أيضًا والنسائي في قصة
أحد وإشارة النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يبرحوا من المدينة
وإيثارهم الخروج لطلب الشهادة ولبسه اللأمة وندامتهم
على ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي إذا لبس لأمته
أن يضعها حتى يقاتل وفيه إني رأيت أني في درع حصينة
الحديث وبه قال حدثنا أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد
الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن
معاوية قال حدثنا الأعمش سليمان الكوفي عن شقيق
هو ابن سلمة عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة المشددة
المفتوحتين وبعد الألف موحدة أيضًا ابن الأرت بالفوقية
المشددة رضي الله عنه أنه قال هاجرنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ونحن نبتغي أي نطلب
وجه الله لا الدنيا فوجب أجرنا على الله فضلًا فمنا من
مضى أي مات أو ذهب شك من الراوي لم يأكل من أجره

من الغنائم شيئا كان منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا
قتل يوم احد ولم بالواو والذي في اليونينية فلم يترك
الا نمرة اي شملة مخططة من صوف كنا اذا غطينا بفتح الغين
بها راسه خرجت رجلاه واذا غطي بضم الغين وكسر
الطا رجليه ولابي ذر من الاذخر او قال عليه الصلاة
والسلام القوا بفتح الهمزة وضم القاف بدل اجعلوا
على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت اي ادركت ونضجت
له ثمرته فهو يهدبها بكسر الدال المهملة وتضم اي يجتنيها
وسبق هذا الحديث اول الغزوة هكذا باب
بالتنوين الجبل احد الذي كان به الوقعة يحبنا قاله
عباس بن سهل الساعدي الانصاري مما وصله المؤلف
في باب خرص التمر من كتاب الزكاة عن ابي حميد عبد الرحمن
عن النبي صلى الله عليه وسلم واحد كما قال ياقوت في معجم
البلدان له بضم اوله وثانيه معا وهو اسم مرتجل لهذا
الجبل وقال السهيلي سمي به لتوحده وانقطاعه
عن جبال اخرى هناك قال ايضا وهو مشتق من الاحدية
وحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع الاحد
وعلوه وقال ياقوت وهو جبل احمر ليس بذي شناخيب
بينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليها ولما ورد محمد
ابن عبد الملك الفقعسي بغداد حن الى وطنه وذكر
احدا وغيره من نواحي المدينة قال •

نفى النوم عني فالفؤاد كئيب • نوايب دمع ما تزال تنوب •
واحراض امراض ببغداد جمعت • علي وانهار لهن قسيب •

وما جزعت

وما جزعت من خشية الموت اخضلت • دموعي ولكن الغريب غريب
• الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بسلع ولم تغلق علي دروب
• وهل احد بادلنا وكانه • حصان امام المقربات جنيب
• تخب السراب الضحل بيني وبينه • فيبدو لعيني تارة ويغيب
• فان شفائي نظرة ان نظرتها • الى احد والحرتان قريب

حدثني بالافراد نصر بن علي الجهضمي البصري قال
اخبرني بالافراد ابي علي بن نصر عن قرة بن خالد بضم القاف
وتشديد الراء عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت انسا
رضي الله عنه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم وفي
رواية ابي حميد المعلقة هنا الموصولة في الزكاة لما رجع
من تبوك وراى احدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه حقيقة
وضع الله تعالى فيه الحب كما وضع التسبيح في الجبال المسبحة
مع داود عليه السلام كما وضع الخشية في الحجارة التي قال
فيها وان منها لما يهبط من خشية الله ولا ينكر وصف
الجمادات بحب الانبياء والاولياء كما حنت الاسطوانة على مفارقته
صلى الله عليه وسلم حتى سمع الناس حنينها او المراد الانصار
سكان المدينة فيكون من باب حذف المضاف كقوله
تعالى واسال القرية وقيل اراد انه كان يبشره اذا راه عند
القدوم من اسفاره بالقرب من اهله ولقائهم وذلك
فعل المحب ومر هذا الحديث اخرجه مسلم في المناسك وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن ابي عمرو
بفتح العين ايضا مولى المطلب بن حنطب عن انس بن

مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع
له احد بفتح الطاء واللام مخففا وفي باب فضل الخدمة
في الغزو ومن كتاب الجهاد من طريق عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي عن محمد بن جعفر عن عمرو انه انسا قال خرجت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر اخدمه فلما قدم النبي صلى الله
عليه وسلم راجعا وبدا له احد فقال هذا اشيرا الى احد
جبل يحبنا ونحبه اذ جزا من يحب ان يحب قال في الروض
وفي الاثار المسندة ان احدا يكون يوم القيامة عند باب
الجنة من داخلها وفي المسند عن ابي عبس بن جبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احد يحبنا ونحبه
وهو على باب الجنة قال وعير يبغضنا ونبغضه وهو
على باب من ابواب النار ويقويه قوله صلى الله عليه وسلم
المرء مع من احب فيناسب هذه الاثار وتشد بعضها
بعضا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن
ولا احسن من اسم مشتق من الاحدية وقد سمى الله هذا
الجبل بهذا الاسم تقدمة لما اراده تعالى من مشاكلة
اسمه لمعناه اذ اهله وهم الانصار نصروا رسول الله صلى
الله عليه وسلم والتوحيد والمبعوث بدين التوحيد عنده
استقر حيا وميتا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم
ان يستعمل الوتر ويحبه في شانه كله استشعارا للاحدية
فقد وافق اسم هذا الجبل لاغراضه صلى الله عليه
وسلم ومقاصده في الاسما فتعلق الحب من النبي صلى
الله عليه وسلم به اسما ومسمى فخص من بين الجبال بان يكون

معه

معه في الجنة اذا بست الجبال بسا فكانت هباء منبثا قال
وفي احد قبر هارون اخي موسى عليهما السلام فيه وكانا قد مرا
باحد حاجين او معتمرين روي هذا المعنى في حديث بسنده
الزبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب فضائل المدينة
انتهى اللهم ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حرم
مكة بتحريمك لها على لسانه واني حرمت ما بين لابتيها
بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة والمدينة بين حرتين
وفي الجهاد كتحريم ابراهيم مكة ومراده في الحرمة فقط لا في
وجوب الجزاء به قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح
العين ابن فروخ الحراني قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن يزيد بن ابي حبيب سويد المصري عن ابي الخير
مرثد بن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر الجهني رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على
قتلى اهل احد زاد في اول غزوة احد بعد ثمان سنين
وسبق ما فيه من البحث صلاته على الميت اي دعا لهم
كدعائه للميت اذ اصلى عليه جمعا بين الادلة ثم انصرف
الى المنبر فقال اني فرط لكم بفتح الفاء والراء اي سابقكم
الى الحوض اهيئه لكم وهذا كناية عن اقتراب اجله صلوات
الله وسلامه عليه وانا شهيد عليكم باعمالكم واني لانظر
الى حوضي الآن نظرا حقيقيا بطريق الكشف واني
اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض بالشك
من الراوي واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بالله
بعدي اي لست اخشى عليكم جميعا الاشراك بل على

بجموعكم اذ قد وقع ذلك من بعضهم ولكني بالياء التحتية
بعد النون المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا بحذف احدى التاءين
اي ترغبوا فيها اي في الدنيا وهذا الحديث قد سبق
اول غزوة احد

باب غزوة الرجيع

بفتح الراء وكسر الجيم وبعد التحتية عين مهملة اسم
موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب منه في صفر
من سنة اربع وسقط لابي ذر وابن عساكر وغزوة رعل
بكسر الراء وسكون العين المهملة بعدها لام بطن من
بني سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس
ابن بهثة بن سليم وذكوان بالذال المعجمة من بني سليم
ايضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت
الغزوة اليهما وبئر معونة موضع في بلاد هذيل بين مكة
وعسفان وتعرف الوقعة بسرية القراء السبعين وكانت مع
بني رعل وذكوان المذكورين كما سيأتي في حديث انس
ان شاء الله تعالى وحديث عضل بفتح العين المهملة
والضاد المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن
الديش وحديث القارة بالقاف وتخفيف الراء بطن
من الهون ينسبون الى الديش المذكور او القارة
اكمة سوداء كانوا نزلوا عندها فنسبوا اليها وحديث
عاصم بن ثابت اي ابن ابي الاقلح بالقاف والحاء المهملة
بينهما لام مفتوحة الانصاري وهي غزوة الرجيع

وحديث

وحديث خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الاولى مصغرا
واصحابه وكانوا عشرة انفس وهي مع عضل والقارة
وقول الدمياطي ان الوجه تقديم عضل والقارة بعدها
على الرجيع وتاخير رعل وذكوان مع بئر معونة تعقبه
في المصابيح بانه ليس في البخاري ما يقتضي الترتيب
بين الغزوات حتى يكون ذكره لها على هذا النمط
ليس الوجه قال ابن اسحق محمد صاحب المغازي حدثنا
عاصم بن عمر بن قتادة الظفري الانصاري العلامة
في المغازي انها اي غزوة الرجيع كانت بعد غزوة
احد وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عمرو بن ابي سفيان بفتح العين وسكون الميم الثقفي
بالمثلثة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بعث النبي
صلى الله عليه وسلم سرية ولابي ذر عن الكشميهني بسرية
بزيادة موحدة اوله عينا وسبق في بدر بعث عشرة
عينا يتجسسون له ولابي الاسود عن عروة بعثهم عيونا
الى مكة ليأتوه بخبر قريش وسمى منهم ابن سعد عاصم بن
ثابت بن ابي الاقلح ومرثد بن ابي مرثد وعبد الله بن طارق
وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وخالد بن ابي البكير
ومعتب بن عبيد وهو اخو عبد الله بن طارق لامه وهما
من بني بلي حليفان في بني ظفر وامر عليهم عاصم بن ثابت
الانصاري وقيل مرثد بن ابي مرثد وهو جد عاصم

ابن عمر بن الخطاب قال الحافظ عبد العظيم غلط عبد
الرزاق وابن عبد البر فقالا في عاصم هذا هو جد عاصم
ابن عمر بن الخطاب وذلك وهم انما هو خال عاصم لان ام
عاصم بن عمر جميلة بنت ثابت وعاصم هو اخو جميلة ذكر
ذلك الزبير القاضي وعمه مصعب الاماما[ن] في علم النسب
فانطلقوا حتى اذا كان عاصم ومن معه ولابي ذر عن
الكشميهني كانوا بين عسفان ومكة وبينهما مرحلتان
ذكروا بضم المعجمة مبنيا للمفعول لحي من هذيل بالذال
المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام وفتحها فتبعوهم
بقريب من مائة رام بالنبل فاقتصوا آثارهم اي تبعوهم
شيئا فشيئا حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه
نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب
فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم
واصحابه لجأوا الى فدفد بفتح الفاءين بينهما دال
مهملة ساكنة آخره دال اخرى اي رابية مشرفة وجاء
القوم بنو لحيان فاحاطوا بهم بعاصم واصحابه فقالوا
اي بنو لحيان لهم لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا
ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما بتشديد الميم
انا فلا انزل في ذمة كافر وعند ابن سعد فاما عاصم
ابن ثابت ومرثد بن ابي مرثد وخالد بن ابي البكير ومعتب
عبيد الله فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا
ابدا انتهى وقال عاصم اللهم اخبر عنا نبيك ولابي ذر وابن
عساكر رسولك زاد الطيالسي عن ابراهيم بن سعد

فاستجاب

فاستجاب الله لعاصم فاخبر رسوله خبره فاخبر اصحابه
بذلك يوم اصيبوا فقاتلوهم بفتح التاء وللاربعة فرموهم
حتى قتلوا عاصما في جملة سبعة نفر بالنبل بفتح النون
وسكون الموحدة وبقي خبيب وزيد اي ابن الدثنة بفتح
الدال المهملة وكسر المثلثة ورجل آخر هو عبد الله
ابن طارق فاعطوهم العهد والميثاق فلما اعطوهم
العهد والميثاق نزلوا من الفدفد اليهم فلما استمكنوا
منهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم فقال الرجل الثالث
الذي معهما وهو عبد الله بن طارق هذا اول الغدر
فابى اي امتنع ان يصحبهم فجرروه بفتح الجيم وتشديد
الراء الاولى وضم الثانية وعالجوه على ان يصحبهم
فلم يفعل فقتلوه وفي طبقات ابن سعد وخرجوا
بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع
عبد الله بن طارق يده من القران واخذ بسيفه واستأخر
عن القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بمر الظهران
وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى
خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وعند ابن اسحق كابن
سعد ان الذي اشتراه حجير بن ابي اهاب التميمي حليف
بني نوفل وكان اخا الحارث بن عامر لامه ليقتله بابيه
وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر المذكور يوم بدر
قال الشرف الدمياطي لم يذكر احد من اهل المغازي ان
خبيب بن عدي شهد بدرا ولا قتل الحارث بن عامر وانما
ذكروا ان الذي قتل الحارث بن عامر ببدر خبيب بن يساف

وهو غير خبيب بن عدي وهو خزرجي وخبيب بن عدي
اوسي انتهى وزاد ابن سعد واما زيد فابتاعه صفوان
ابن امية فقتله بابيه فلبث خبيب عندهم اي عند
بني الحارث اسيرا حتى اذا خرجت الاشهر الحرم واجمعوا
قتله استعار موسى بالتنوين وتركه من بعض
بنات الحرث اسمها زينب بنت الحرث اخت عقبة
ابن الحرث الذي قتل خبيبا استحد بها وصل وسكون
السين المهملة وفتح التاء والحاء والدال المشددة
المهملتين اي حلق بها عانته والذي في اليونينية
استحد بها بقطع الهمزة وكسر الحاء وكشط فوق
الشدة وتبعه في الفرع لكنه كشط خفضه
الحا ولم يضبطها ولابي ذر والوقت ليستحد بها
فاعارته موسى قالت زينب فغفلت بفتح الفا عن
صبي لي هو ابو الحسين بن الحارث بن عدي بن نوفل
ابن عبد مناف وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين
ابن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد المكي المخزومي
فدرج اي فمشى اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه
فلما رايته فزعت بكسر الزاي فزعة عرف ذلك الفزع
مني ولابي ذر ذلك باللام وفي يده الموسى فقال
اتخشين اي اتخافين ولابي ذر عن الكشميهني اتحسبين
بحاء وسين مهملتين بعدها موحدة مكسورتين التقدير
ان اقتله ما كنت لافعل ذلك بكسر الكاف ان شاء
الله تعالى وكانت زينب تقول ما رايت اسيرا قط خيرا

من

من خبيب رايته ياكل من قطف عنب بكسر القاف اي
عنقود وما بمكة يومئذ ثمرة بالمثلثة وفتح الميم وفي
الفرع بالمثناة وسكون الميم وانه لموثق بالمثلثة مقيد
في الحديد وما كان ذلك القطف الا رزق رزقه
الله خبيبا فخرجوا به من الحرم الى التنعيم ليقتلوه
فقال دعوني اتركوني اصلي بالتحتية بعد اللام ولابي
ذر عن الكشميهني اصل ركعتين فتركوه فصلاهما بالتنعيم
ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان ما بي جزع
وللكشميهني بما في الفرع فقط من جزع من الموت
لزدت على الركعتين فكان خبيب اول من سن الركعتين
عند القتل هو واستشكل قوله اول من سن اذ السنة
انما هي اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وافعاله واجيب
بانه فعلها في حياته صلى الله عليه وسلم واستحسنها
ثم قال خبيب يدعو عليهم اللهم احصهم عددا بقطع الهمزة
والحاء والصاد المهملتين اي اهلكهم بحيث لا يبقى من عددهم
احد ثم قال ما ابالي بضم الهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وما ان ابالي ما نافية وان بكسر الهمزة نافية للتاكيد
وله عن الكشميهني فلست ابالي وفي نسخة باليونينية
ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق بكسر الشين
المعجمة اي جنب كان لله مصرعي وذلك في ذات الاله
اي طاعته ولهذه اللفظة مباحث طويلة تاتي ان شاء
الله تعالى بفضل الله تعالى وعونه في باب ما يذكر
من الذات والنعوت في كتاب التوحيد وان يشا

عز وجل يبارك على اوصال شلو جمع وصل اي عضو والشلو
بكسر الشين المعجمة وسكون اللام الجسد اي على اعضا
جسد ممزع بزاي معجمة مشددة مفتوحة فعين مهملة
مقطع ثم قام اليه عقبة بن الحارث اخو زينب وكنيته
ابو سروعة كما يأتي فقتله وبعث قريش الى
عاصم اي ابن ثابت المقتول في جملة السبعة ليؤتوا
بضم التحتية وفتح الفوقية بشيء من جسده يعرفونه
به وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر
قيل هو عقبة بن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا
بامر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا عن بدر
فبعث الله عليه بالافراد ولابي ذر عليهم على الجمع
من قتال قريش لما ارادوا ان يقطعوا شيئا من لحمه مثل
الظلة بضم الظاء المعجمة وفتح اللام المشددة السحابة
من الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الموحدة اي الزنابير
او ذكور النحل وفي رواية ابي الاسود فبعث الله عليهم
الدبر تطير في وجوههم وتلدغهم فحمته من رسلهم
فلم يقدروا منه على شيء وعند ابن اسحق ان عاصما كان
اعطى الله عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك
ابدا فكان عمر يقول لما بلغه ذلك يحفظ الله العبد
المؤمن بعد وفاته كما حفظه في حياته وهذا الحديث
سبق في باب هل يستأسر الرجل من كتاب الجهاد
وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان

ابن

ابن عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار انه سمع جابرا هو
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول الذي قتل
خبيبا هو ابو سروعة بكسر السين المهملة وفتحها وهي
كنية عقبة بن الحارث وبه قال حدثنا ابو معمر عبد
الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس
رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
سبعين رجلا لحاجة هي ان رعلا وغيرهم استمدوه صلى
الله عليه وسلم فامدهم بالسبعين وكان يقال لهم القراء
او بعثهم عليه السلام للدعا الى الاسلام فعند ابن اسحق
ان ابا برا عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام ودعاه
اليه فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام وقال يا محمد لو
بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوهم الى امرك
رجوت ان يستجيبوا لك فقال اني اخشى اهل نجد عليهم
قال ابو برا انا لهم جار فابعثهم فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم السبعين فعرض لهم حيان بالحاء المهملة
وتشديد التحتية تثنية حي اي جماعة من بني سليم
بضم السين احدهما رعل والاخر ذكوان عند بير يقال
لها بير معونة وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم
فقال القوم المبعوثون للحيين ما اياكم اردنا انما
نحن مجتازون بالجيم والزاي في حاجة للنبي صلى الله
عليه وسلم فقتلوهم الا كعب بن زيد بن قيس بن مالك

ابن كعب بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار فانهم تركوه
وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل
يوم الخندق شهيدا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
شهرا في صلاة الغداة اي الصبح وذلك بدء القنوت
وما كنا نقنت اي قبل ذلك قال عبد العزيز بن
صهيب بالسند السابق وسال رجل هو عاصم الاحول
انسا عن القنوت ابعد الركوع او عند فراغ
بالتنوين من القراة قبل الركوع قال لا بل عند
فراغ من القراة قبل الركوع وفي الحديث الذي بعده
انه بعد الركوع فينظر الراجح منهما وبه قال حدثنا
مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام
الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه انه قال قنت رسول الله ولابي الوقت
قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع يدعو
على احيا من العرب وبه قال حدثني بالافراد عبد الاعلى
ابن حماد النرسي قال حدثنا يزيد بن زريع بضم
الزاي وفتح الرا مصغرا حدثنا سعيد هو ابن ابي
عروبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان رعلا وذكوان بن ثعلبة وعصية بضم العين
مصغرا بن خفاف وبني لحيان بكسر اللام وفتحها
حي من هذيل استمدوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي طلبوا منه المدد على عدو لهم ولابي ذر
عن الكشميهني على عدوهم وهذا وهم كما قاله

الدمياطي

الدمياطي لان بني لحيان ليسوا اصحاب بير معونة وانما هم
اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما واصحابه واسروا خبيبا
وكذا قوله رعلا وذكوان وعصية وهم ايضا وانما اتاه
ابو برا عامر لكن قال الحافظ ابن حجر ان في هذه الرواية
هنا وفي الجهاد من وجه اخر عن سعيد عن قتادة ترد على
من قال ان رواية قتادة وهم وقال في المصابيح وهذا
في الحقيقة انتقاد على انس بن مالك رضي الله عنه فان
طريق الرواية بذلك اليه صحيحة لا مقالة فيها فامدهم
بسبعين من الانصار كنا نسميهم القرا لكثرة قراتهم في
زمانهم كانوا يحتطبون يجمعون الحطب بالنهار
ويصلون بالليل وكان اميرهم المنذر بن عمرو الساعدي
فانطلقوا حتى كانوا ببير معونة قتلوهم وغدروا
بهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقنت شهرا
يدعو في صلاة الصبح على احيا من احيا العرب على رعل
وذكوان وعصية وبني لحيان فيه شركة بني لحيان لهم
هنا وبغيرهم في الدعا لان خبر بير معونة وخبر
اصحاب الرجيع جا اليه صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة
وعند ابن سعد ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
قتلتهم بعد الركعة في الصبح اللهم اشدد وطاتك على
مضر اللهم سنين كسني يوسف اللهم عليك ببني لحيان
وعضل والقارة وزغب ورعل وذكوان وعصية فانهم
عصوا الله ورسوله ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قتلى ما وجد على قتلى بير معونة قال انس فقرانا

فيهم قرآنا ثم ان ذلك القرآن رفع اي نسخ تلاوته
بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا
وعند ابن سعد انه لما احيط بهم قالوا اللهم انا لا نجد من يبلغ
رسولك منا السلام غيرك فاقره منا السلام فاخبره
جبريل عليه السلام بذلك فقال وعليهم السلام وعن
قتادة بالسند السابق عن انس بن مالك انه حدثه
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا في صلاة
الصبح يدعو على احيا من احيا العرب على رعل وذكوان
وعصية وبني لحيان زاد خليفة بن خياط العصفري
شيخ المؤلف فقال حدثنا ابن زريع ولابي ذر يزيد
ابن زريع قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي
عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس
ان اوليك السبعين القرا من الانصار قتلوا ببير
معونة وقوله قرآنا اي كنا نقرا نحوه اي نحوه ورواية
عبد الاعلى عن حماد عن يزيد بن زريع وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا همام بفتح الهاء
وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار البصري عن اسحق
ابن عبد الله بن ابي طلحة انه قال حدثني بالافراد
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله اي خال
انس حرام بن ملحان اخ امه كذا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اخا بالنصب بدل من قوله خاله لام سليم ام
انس في سبعين راكبا الى بني عامر وكان سبب البعث
انه كان رئيس المشركين عامر بن الطفيل بضم الطاء

المهملة

المهملة وفتح الفاء ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي
ابي براء عامر بن مالك وكان خير النبي صلى الله عليه وسلم
لما اتاه بين ثلاث خصال فقال تكون لك اهل السهل
بفتح المهملة وسكون الهاء سكان البوادي ولي اهل المدر
بفتح الميم والدال المهملة بعدها را اهل البلاد او اكون
خليفتك او اغزوك باهل غطفان بالغين المعجمة
والطاء المهملة المفتوحات قبيلة بالف اي اشقر
والف اي احمر فقال عليه السلام اللهم اكفني عامرا ان
فطعن عامر اي ابن الطفيل المذكور اي اصابه الطاعون
في بيت ام فلان فقال غدة بضم الغين المعجمة وتشديد
الدال المهملة كغدة البكر بفتح الموحدة وسكون الكاف
الفتي من الابل في بيت امراة من ال فلان اي من آل
سلول كما عند الطبراني وهي سلول بنت شيبان وذو
مرة بن صعصعة اخو عامر بن صعصعة ينسب بنوه اليها
ولابي ذر ال بني فلان ايتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه
قال الداودي وكانت هذه من حماقات عامر فاماته
الله بذلك ليصير الى النار بنفسه فانطلق حرام اخو ام سليم
الذي بعثه عليه السلام وهو رجل اعرج ورجل اخر من
بني فلان في الفرع هو على كشط باسقاط الواو وثبتت
في غيره وهي واو الحال والاعرج صفة لحرام وليس كذلك
بل الاعرج غيره وهو ورجل اعرج قال في المصابيح وكذا ثبت
في بعض النسخ فلعل الواو قد سقطت سهوا في الرواية
الاولى وعند البيهقي من رواية عثمان بن سعيد عن موسى

ابن اسماعيل شيخ المؤلف فيه فانطلق حرام ورجلان معه
رجل اعرج ورجل من بني فلان وعند ابن هشام في
زيادات السيرة ان الاعرج اسمه كعب بن زيد وهو
من بني دينار بن النجار واسم الاخر المنذر بن محمد
ابن عقبة بن احيحة بن الجلاح الخزرجي قال حرام
للرجل الاعرج المنذر بن محمد بن عقبة وللاخر الذي من
بني فلان كونا قريبا حتى اتيهم اي بني عامر فان آمنوني
بفتح الهمزة الممدودة والميم المخففة كنتم قريبا مني
وان قتلوني اتيتم اصحابكم فخرج اليهم فقال لهم
اتؤمنوني ولابي ذر اتؤمنونني اي اتعطوني الامان
ابلغ بالجزم جواب الاستفهام رسالة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل حرام يحدثهم واومأوا بالواو ولابي ذر فاومأوا
اي اشاروا الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه قال همام اي
ابن يحيى بن دينار احسبه اي اظنه حتى انفذه بالذال
المعجمة اي انفذه من الجانب الى الجانب الاخر بالرمح قال
في الفتح لم اعرف اسم الرجل الذي طعنه ووقع في السيرة
لابن اسحاق ما ظاهره انه عامر بن الطفيل لانه قال فلما نزلوا
اي الصحابة بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر
في كتابه حتى عدا عليه فقتله انتهى قال حرام لما طعن
الله اكبر فزت بالشهادة ورب الكعبة فلحق الرجل الذي
هو رفيق حرام فلم يمكنوه ان يرجع الى المسلمين بل لحقه
المشركون فقتلوه وقتلوا اصحابه كما قال فقتلوا كلهم

غير

غير الرجل الاعرج كان في راس جبل فانزل الله تعالى
علينا ثم كان من المنسوخ تلاوة فالجملة معترضة بين
قوله فانزل الله علينا وبين قوله انا قد لقينا ربنا فرضي
عنا وارضانا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم لما بلغه
خبرهم ثلاثين صباحا في القنوت على رعل وذكوان وبني
لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم وانما شرك بين القائلين منا وبين غيرهم
في الدعاء لورود خبر بئر معونة واصحاب الرجيع في ليلة
واحدة كما مر قريبا ونقل العيني عن كتاب شرف المصطفى
انه صلى الله عليه وسلم لما اصيب اهل بئر معونة جاءت الحمى
اليه فقال لها اذهبي الى رعل وذكوان وعصية عصت
الله ورسوله فاتتهم فقتلت منهم سبعمائة رجل بكل رجل
من المسلمين عشرة وحديث الباب قد مر في باب
من ينكب في سبيل الله من كتاب الجهاد وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد
الموحدة ابن موسى المروزي السلمي قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بسكون العين ابن راشد
قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني ثمامة بن عبد الله
بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى ابن انس قاضي البصرة
انه سمع جده انس بن مالك رضي الله عنه يقول لما طعن
بضم الطاء حرام بن ملحان وكان اي حرام خاله اي خال انس
يوم بئر معونة ظرف لقوله طعن قال بالدم هكذا
من اطلاق القول على الفعل اي اخذ الدم من موضع الطعن

فنضحه رشه على وجهه وراسه ثم قال فزت بالشهادة ورب
الكعبة وهذا الحديث اخرجه النسائي في المناقب وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد ابن اسماعيل الهباري
الكوفي من ولد هبار بن الاسود وعبيد لقب غلب عليه
واسمه عبد الله قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت استاذن النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
رضي الله عنه في الخروج من مكة الى المدينة حين اشتد
عليه الاذى من قريش فقال له عليه الصلاة والسلام
اقم فقال يا رسول الله اتطمع ان يوذن لك في الهجرة الى
المدينة فكان صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجو ذلك
قالت عائشة فانتظره ابو بكر فاتاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم ظهرا اي في وقت الظهر فناداه
فقال له يا ابا بكر اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من الاخراج
من عندك في موضع نصب على المفعولية ولابي ذر اخرج
بضمها من عندك فقال ابو بكر انما هما ابنتاي عائشة واسما
فقال اشعرت انه الهمزة في اشعرت خرجت على الاستفهام
الحقيقي وافادت الثبوت فكانه قال اعلم قد اذن لي
في الخروج الى المدينة فقال ابو بكر يا رسول الله اتريد
الصحبة اي المرافقة ويجوز الرفع فقال النبي صلى الله
عليه وسلم نعم اريد الصحبة قال يا رسول الله عندي
ناقتان قد كنت اعددتهما للخروج فاعطى النبي
صلى الله عليه وسلم احديهما وهي الجدعة بالدال المهملة

وهي

وهي المقطوعة الاذن لكنه تسمية لها ولم تكن مقطوعتها
فركبا اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فانطلقا
حتى اتيا الغار وهو ثقب ثور الجبل المعروف فتواريا من
قريش فيه فكان عامر بن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء مسلما
قال الدمياطي الصواب الطفيل بن عبد الله بن سخبرة بفتح
السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها موحدة فراء فتاء
تانيث وهو ازدي من بني زهران اخو عائشة لامها ولابي ذر
عن الكشميهني اخي بدل من عبد الله وبالرفع خبر مبتدا
محذوف اي هو اخو عائشة وذلك ان اباه زوج ام رومان
والدة عائشة قدم في الجاهلية فحالف ابا بكر قبل الاسلام
ومات وخلف الطفيل فتزوج ابو بكر عامر بن فهيرة من
الطفيل فاعتقه وكان لابي بكر منحة بكسر الميم وسكون
النون بعدها حاء مهملة ناقة تدر اللبن فكان عامر بن
فهيرة يروح يذهب بعد الزوال بها بالمنحة ويغدو
فيه عليهم ويصبح بضم التحتية وكسر الموحدة فيدلج بفتح
التحتية وتشديد الدال المهملة المفتوحة وكسر اللام
بعدها جيم اي يسير من آخر الليل اليهما اي الى النبي
صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه ثم يسرح اي
يذهب بالمنحة الى المرعى فلا يفطن بفتح التحتية وضم
الطاء المهملة فلا يدري به احد من الرعاء بكسر الراء
والمد فلما خرجا اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
خرج معهما عامر الى المدينة يعقبانه بضم اوله وكسر
القاف يردفانه بالنوبة حتى قدما بالتثنية ولابي ذر

ذ قدم المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بير معونة
وهو ابن اربعين سنة وكان قديم الاسلام اسلم قبل ان
يدخل النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وعن ابي اسامة
حماد بن اسامة عطف على قوله حدثنا عبيد بن اسماعيل قال
قال لي هشام بن عروة بن الزبير فاخبرني بالافراد ابي
قال لما قتل الذين ببير معونة وهم القرا واسر عمرو بن
امية بفتح العين الضمري قال له عامر بن الطفيل من
تعرف اصحابك قال نعم فطاف في القتلى فجعل يسالهم عن انسابهم
فقال له من هذا فاشار الى قتيل منهم فقال له عمرو بن
امية هذا عامر بن فهيرة فقال عامر بن الطفيل لقد
رايته بعد ما قتل رفع الى السما حتى اني لانظر الى السما
بينه وبين الارض ثم وضع بضم الواو وكسر الضاد المعجمة
اي الى الارض وفي رواية الواقدي ان الملايكة وارته
فلم يره المشركون فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم
من الله تعالى على لسان جبريل عليه السلام فنعاهم اي اخبر
بموتهم فقال لاصحابه ان اصحابكم القرا قد اصيبوا وانهم
قد سالوا ربهم فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا بما رضينا
عنك ورضيت عنا فاخبرهم عنهم واصيب فيهم يومئذ
عروة بن اسما بن الصلت فسمي عروة بن الزبير بن العوام
لما ولد به اي باسم عروة بن اسما المذكور وكان بين قتل
عروة بن اسما ومولد عروة بن الزبير بضعة عشر سنة
واصيب ايضا فيهم منذر بن عمرو بفتح العين وسمي به
منذرا بالنصب على مذهب الكوفيين في اقامة الجار

والمجرور

الجار والمجرور في قوله به مقام الفاعل كقراءة ابي جعفر ليجزي قوما
ابن الزبير بن العوام وهو اخو عروة وهذا الحديث مرسل وقد ابدا
فصله المولف من سابقه مع عطفه عليه ليميز الموصول من المرسل
وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمد
هو ابن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا سليمان بن طرخان التيمي عن ابي مجلز بكسر
الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد
عن انس رضي الله عنه انه قال قنت النبي صلى الله عليه
وسلم بعد الركوع شهرا متتابعا اذا قال سمع الله لمن حمده
يدعو على رعل وذكوان ويقول عصية عصت الله
ورسوله وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا
قال حدثنا مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن
طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله عنه قال دعا
النبي صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا يعني اصحابه
القرا السبعين ببير معونة وسقط لفظ يعني اصحابه
لابي ذر ثلاثين صباحا حين ولابوي ذر والوقت وابن
عساكر حتى يدعو على رعل ولحيان وعصية عصت الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم قال انس فانزل الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم في الذين قتلوا بضم القاف
وكسر التا اصحاب بير معونة بجر اصحاب بدل من المجرور
السابق قرانا قراناه حتى نسخ لفظه بعد بالبنا على الضم
بلغوا قومنا المسلمين فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا
عنه ووقع في بعض النسخ فانزل الله تعالى لنبيه صلى الله

عليه وسلم في الذين قتلوا بفتح القاف والتاء ولا يخفى ما فيه
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عاصم هو ابن
سليمان الاحول قال سالت انس بن مالك رضي الله
عنه عن القنوت في الصلاة هل هو مشروع فيها
فقال له نعم كان مشروعا قال الاحول فقلت كان محله
قبل الركوع او بعده قال انس قبله اي لاجل ادراك
المسبوق قلت ان فلانا قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه
او هو محمد بن سيرين اخبرني بالافراد عنك انك قلت
انه بعده قال انس كذب اي اخطا انما قنت رسول
الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم بعد
الركوع شهرا انه اي لانه كان بعث ناسا من اهل الصفة
يقال لهم القرا وهم سبعون رجلا الى ناس من المشركين
من بني عامر والحال انه بينهم وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد اي امان قبلهم بكسر القاف وفتح الموحدة
وفتح اللام اي في جهتهم فلما اي القرا الى بير معونة اراد
عامر بن الطفيل بن اخي ابي براء عامر المعروف بملاعب الاسنة
الغدر بهم فدعا بني عامر المبعوث اليهم ليقتلوهم فابوا
فاستصرخ عليهم رعلا وعصية وذكوان من بني سليم
فظهر على هولاء الذين كان بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد بنو سليم اي غلبوهم وقتلوهم
القرا فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
الركوع شهرا يدعو عليهم وبهذا التقدير يندفع

ثاني

ثاني هذا السياق من الاشكال باب
غزوة الخندق سميت بالخندق الذي حفر حول المدينة
بامره صلى الله عليه وسلم واشارة سلمان الفارسي وعمل
فيه صلى الله عليه وسلم بنفسه ترغيبا للمسلمين وغزوة
الاحزاب جمع حزب وهم طوايف المشركين من قريش
وغطفان واليهود ومن معهم الذين اجتمعوا على حرب
المسلمين وكانوا فيما قال ابن اسحق عشرة الاف والمسلمون
ثلاثة الاف قال موسى بن عقبة صاحب المغازي كانت
غزوة الخندق وتسمى ايضا غزوة الاحزاب لما ذكر في شوال
سنة اربع من الهجرة وقال ابن اسحق سنة خمس والذي
جنح اليه البخاري هو قول موسى بن عقبة واستدل له
بقوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم العبدي هو الامام الدورقي
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم
العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري
المدني انه قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنه
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم غزوة احد
للعرض الجيش ليختبر احوالهم قبل مباشرة القتال للنظر
في هيئتهم وترتيب منازلهم وهو ابن اربع عشرة سنة
فلم يجزه بضم اوله وكسر الجيم بعدها زاي اي لم يمضه
ولم ياذن له في الجهاد لعدم اهليته للقتال وعرضه يوم
غزوة الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازه حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل

ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم اي المسلمون
يحفرون بكسر الفا ونحن ننقل التراب على اكتادنا
بالمثناة الفوقية جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش اي دايم
الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا
غير موزون ولعل اصله فاغفر للانصار وللمهاجرة بنقل
الهمزة وباللام في المهاجرة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين
وسكون الميم ابن المهلب البغدادي الكوفي الاصل قال
حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الحارث الفزاري عن حميد
الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة الخندق فاذا
المهاجرون والانصار يحفرون حال كونهم في غداة
باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك الحفر لهم فلما راي
ما بهم من النصب بفتح النون والصاد اي بالتعب
والجوع قال ولابي الوقت فقال صلى الله عليه وسلم حثا
لهم على العمل اللهم ان العيش المعتبر الدايم عيش الاخرة
لا عيش الدنيا فاغفر للانصار بهمزة قطع والمهاجرة
بكسر الجيم وسكون الها فيهما فقالوا اي الانصار
والمهاجرة حال كونهم مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا
على الجهاد ما بقينا ابدا وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله
ابن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن

عبد

عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال جعل المهاجرون
والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون
التراب على متونهم جمع متن قال في القاموس المتن مكتنف
الصلب وتونث وهم يقولون نحن الذين بايعوا محمدا
على الاسلام ما بقينا ابدا قال انس يقول النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يجيبهم اللهم لا خير الا خير الاخرة فبارك
في الانصار والمهاجره وظاهره انهم كانوا يجيبونه تارة
ويجيبهم اخرى قال انس بالاسناد السابق يؤتون بضم
اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول بملء كفي من الشعير
ولابي ذر كف شعير بكسر الفا على الافراد وبفتحها على التثنية
مضافا فيهما الى ياء المتكلم فيصنع اي فيطبخ لهم باهالة
بكسر الهمزة ودكة سنخة بفتح السين المهملة وكسر النون
وفتح الخاء المعجمة بعدها هاء تانيث متغيرة الريح فاسدة
الطعم توضع بين يدي القوم والقوم والحال ان القوم
جياع وهي اي الاهالة بشعة بفتح الموحدة وكسر الشين
المعجمة وبالعين المهملة في الحلق بالحاء المهملة اي كريهة
الطعم تاخذ الحلق ولها ريح منتن بضم الميم وسكون النون
وكسر الفوقية وقول صاحب التوضيح والتنقيح وقيل
صوابه منتنة الا انه يجوز في المؤنث غير الحقيقي ان يعبر
عنه بالمذكر تعقبه في المصابيح بانه ليس بمستقيم
من وجهين احدهما انه جزم بان الصواب منتنة ومقتضاه
ان التعبير بمنتن خطا ثم قطع بان المؤنث غير الحقيقي
يجوز التعبير عنه بالمذكر فيكون التعبير بالمنتن صوابا لا

خطاء ولا يكون صواب الكلمة مختصرا اي التعبير عنها
بالتانيث والحاصل ان اخر كلامه ينقض اوله لانه
ان جعل التعبير عن المونث غير حقيقي بالمذكر علي جهة
الجواز ضابطا كليا مقطوع ببطلانه فان قلت
فما وجه ما في المتن قلت حمل الريح علي العرف
فعاملها معاملته وبه قال حدثنا خلاد بن يحيي
ابن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي قال حدثنا عبد
الواحد بن ايمن بفتح الهمزة والميم بينهما تحتية ساكنة
عن ابيه بفتح الهمزة والميم بينهما تحتية ساكنة
ايمن الحبشي مولي ابن عمر المخزومي القرشي المكي انه قال
اتيت جابرا الانصاري رضي الله عنه فقال انا يوم
الخندق نحفر بتشديد نون انا فعرضت كدية
شديدة بكاف مضمومة فدال مهملة ساكنة فتحتية
قطعة صلبة من الارض لا يعمل فيها المعول ولابن
عساكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي كيدة بفتح
الكاف وسكون التحتية وفتح الدال المهملة القطعة
الشديدة الصلبة كندة من الارض ايضا ولابن عساكر
ايضا كبدة بكاف مفتوحة فموحدة مكسورة اي قطعة
من الارض صلبة ايضا ووقع في رواية الاصيلي عن الجرجاني
كما ذكره في فتح الباري بفتح الكاف وكسر الموحدة اي
قطعة من الارض صلبة فجاؤا الي النبي صلي الله عليه
وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال
صلي الله عليه وسلم انا نازل في الموضع الذي فيه الكدية

ثم قام

ثم قام عليه الصلاة والسلام وبطنه معصوب
من الجوع بحجر مشدود بعصابة خشية انحناء صلبه
الكريم بواسطة خلاء الجوف اذا وضع الحجر فوق البطن
مع شد العصابة عليه يقيمه او هو لتسكين حرارة
الجوع ببرد الحجر ولبثنا بالمثلثة مكثنا ثلاثة ايام
لا نذوق ذواقا شيئا من ماكول ولا مشروب والجملة
اعتراض اوردت لبيان السبب في ربطه صلي الله عليه
وسلم الحجر علي بطنه فاخذ النبي صلي الله عليه وسلم
المعول بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو
بعدها لام المسحاة فضرب في الكدية فعاد المضروب
كثيبا بالمثلثة رملا اهيل بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة
فتحتية مفتوحة فلام او قال اهيم بالميم بدل اللام
اي سائل والشك من الراوي وعند الاسماعيلي اهيم
بالميم من غير شك قال جابر فقلت يا رسول الله ائذن
لي الي البيت اي حتي اتي بيتي زاد ابو نعيم في مستخرجه
فاذن لي فقلت اي لما اتيت البيت لامراتي سهيلة
بنت مسعود الانصارية رايت بالنبي صلي الله عليه
وسلم شيئا من الجوع ما كان في ذلك صبر بكسر الكاف
وسقط لفظ كان لابي ذر وابن عساكر فعندك شيء
قالت عندي شعير وعند يونس بن بكير انه صاع وعناق
بفتح العين الانثي من اولاد المعز فذبحت العناق
باسكان الحاء اي ذبح العناق بنفسه وطحنت
الشعير امراته سهيلة حتي جعلنا ولابي ذر عن الكشميهني

جعلت المرأة اللحم في البرمة بضم الموحدة القدر ثم
جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر اختمر
والبرمة بين الأثافي بالهمزة والمثلثة المفتوحتين
وبعد الألف فاء مكسورة فتحتية مشددة حجارة ثلاثة
يوضع عليها القدر قد كادت قاربت أن تنضج بفتح
الضاد المعجمة تطيب وسقط لأبي ذر وابن عساكر لفظة
أن تنضج فقلت له عليه الصلاة والسلام ولأبي ذر فقال
طعيم لي بضم الطاء وتشديد التحتية مصغرا لغة في
تحقيره قيل من تمام المعروف تعجيله وتحقيره صنعته
أي مصنوع فقم أنت يا رسول الله ورجل معك أو
رجلان بالشك قال عليه الصلاة والسلام كم هو طعامك
فذكرت له كميته قال عليه الصلاة والسلام كثير
طيب ثم قال قل لها أي لسهيلة لا تنزع البرمة من فوق
الأثافي ولا تنزع الخبز من التنور حتى آتي أي أجيء إلى
بيتكم فقال عليه الصلاة والسلام لمن حضر من أصحابه
ولأبي ذر قال قوموا أي إلى منزل جابر فقام المهاجرون
والأنصار وسقط قوله والأنصار لأبي ذر وابن عساكر
وإثباته أوجه ولم يونس بن بكير في زيادات المغازي
فقال للمسلمين جميعا قوموا فلما دخل جابر على امرأته
سهيلة قال لها ويحك كلمة رحمة تقال لمن وقع في
هلكة لا يستحقها نصب بإضمار فعل جاء النبي صلى
الله عليه وسلم بالمهاجرين والأنصار ومن معهم
قالت له هل سألك صلى الله عليه وسلم عن شأن الطعام

قلت لها نعم سألني وفي رواية يونس قال فلقيت
من الحياء ما لا يعلمه إلا الله وقلت جاء الخلق على صاع من
شعير وعناق فدخلت على امرأتي أقول افتضحت جاءك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجند أجمعين فقالت
هل كان سألك كم طعامك فقلت نعم فقالت الله ورسوله
أعلم نحن قد أخبرناه بما عندنا فكشفت عني غما شديدا
فقال عليه الصلاة والسلام لمن معه ادخلوا البيت
ولا تضاغطوا بضاد معجمة وغين معجمتين وطاء مهملة
مشالة لا تزدحموا فجعل عليه الصلاة والسلام يكسر
الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور يغطيهما
إذا أخذ منه ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع بالتحتية
المفتوحة والنون الساكنة والزاي المكسورة والعين
المهملة أي يأخذ اللحم من البرمة ويقرب إلى أصحابه فلم
يزل يكسر الخبز ويغرف من البرمة حتى شبعوا وبقي بقية
قال عليه الصلاة والسلام لامرأة جابر كلي هذا الذي
بقي وأهدي بهمزة قطع مفتوحة وكسر الدال المهملة
أي ابعثي منه ثم بين سبب ذلك بقوله فإن الناس
أصابتهم مجاعة بفتح الميم وفي رواية يونس فلم نزل
نأكل ونهدي يومنا أجمع وهذا الحديث من أفراده وبه
قال حدثني بالإفراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال حدثنا أبو عاصم
الضحاك بن مخلد شيخ المؤلف أيضا قال أخبرنا حنظلة
ابن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي

الحكمي قال اخبرنا سعيد بن مينا بكسر العين ومينا
بكسر الميم وسكون التحتية وبعد النون الف ممدود
مقصور قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما قال لما حفر الخندق بضم الحاء مبنيا للمفعول ونائبه
نائب الفاعل رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا
شديدا بفتح الخاء المعجمة والميم والصاد المهملة ضمور البطن
من الجوع فانكفات بالهمز وقد تبدل يا لكن قال الحافظ
ابو ذر صوابه فانكفات بالهمز وقال في التنقيح اصله الهمز
من كفات الانا وتبدل قال في المصابيح لكن ليس القياس
في تسهيل مثله ابدال الهمزة يا اي انقلبت الى امراتي
سهيلة فقلت لها هل عندك شي فاني رايت برسول الله
صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي بتشديد
التحتية جرابا بكسر الجيم فيه صاع من شعير ولنا
بهيمة بضم الموحدة وفتح الهاء مصغر بهمة وهي الصغيرة
من اولاد الغنم داجن بكسر الجيم من الغنم ما يربى في البيوت
ولا يخرج الى المرعى من الدجن وهو الاقامة بالمكان ولا تدخله
التا لانه صار اسما للشاة وخرج عن الوصفية فذبحتها
بسكون الحاء وضم التا وطحنت امراتي الشعير وسقط
الشعير لابي ذر وابن عساكر ففرغت من طحن الشعير
الى اي مع فراغي من ذبح البهيمة وقطعتها في برمتها
ثم وليت اي رجعت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت سهيلة عقب رجوعي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تفضحني بفتح الفوقية والضاد المعجمة

بينها

بينها فاذا ساكنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
فجئته ولابي ذر عن الكشميهني ومن معه فجئت بحذف
الموحدة من قوله ومن والضمير من فجئته فساررته
فقلت له سرا يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا
ولابي ذر وابن عساكر وطحنت اي امراتي صاعا من شعير
كان عندنا فتعال انت ونفر معك دون العشرة
من الرجال فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا بضم السين المهملة
وبعد الهمزة الساكنة راء كذا في الفرع بالهمزة وفي اليونينية
وغيرها بتركه الطعام الذي يدعى اليه او الطعام مطلقا
وهي لفظة فارسية قال الطيبي وقد تظاهرت
احاديث صحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بالالفاظ
الفارسية اي كقوله للحسن كخ ولعبد الرحمن مهيم اي ما
هذا ولام خالد سناسنا يعني حسنة وهو يدل على جوازه
واما سور بالهمز فهو البقية فحي هلا بكم بالحاء المهملة وتشديد
التحتية وهلا بفتح الها واللام المنونة مخففة كلمتا استدعا
فيها حث اي تعالوا مسرعين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجابر لا تنزلن بضم الفوقية وكسر الزاي وفتح اللام
برمتكم نصب ولابي ذر ولا تنزلن بفتح الفوقية وكسر الموحدة
وضم الراء وتشديد النون عجينكم نصب ولابي ذر ولا يخبزن
بضم التحتية وفتح الموحدة والزاي عجينكم رفع حتى اجي الى
منزلكم قال جابر فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقدم الناس بضم الدال حتى جئت امراتي فقالت

مطلب
تكلم صلى الله عليه
وسلم بالفارسية

لا ينزلن بفتح الياء والزاي واللام
مبنيا للمفعول برمتكم رفع
ولابي ذر بالنون عن عاصم

لما رأت كثرة الناس وقلة الطعام بك وبك اي فعل
الله بك كذا او فعل بك كذا انما تتعلق بمحذوف فقلت
لها فعلت الذي قلت من اخباره صلى الله عليه وسلم
بقلة الطعام وقوله لا تفضحني فاخرجت اي المرأة
له صلى الله عليه وسلم عجينا فبصق فيه بالصاد ولابوي
ذر والوقت وابن عساكر فبسق بالسين ويقال بالزاي
ايضا لكن قال النووي بالصاد في اكثر الاصول وفي
بعضها بالسين المهملة وهي لغة قليلة وفي القاموس
البصاق كغراب والبساق والبزاق ماء الفم اذا خرج منه
وما دام فيه فريق وبارك في العجين اي دعا فيه بالبركة
ثم عمد بفتح الميم قصد الى برمتنا فبصق بالصاد ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فيه اي في الطعام ولابي ذر
عن الكشميهني فيها اي في البرمة وبارك في الطعام
ثم قال عليه الصلاة والسلام لها ادع خابزة
كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع ادع لي خابزة
فلتخبز معي بسكون اللام واقدحي بسكون القاف
وفتح الدال وكسر الحاء المهملتين اي اغرفي من برمتكم
والمغرفة تسمى المقدحة وقدحه من المرق غرفه منه
ولا تنزلوها بضم الفوقية وكسر الزاي اي البرمة
من فوق الاثافي وهم الف اي والحال ان القوم الذين
اكلوا الف والحكم للزائد لمزيد علمه فلا يقدح ما روي
انهم كانوا تسعمائة او ثلاثمائة قال جابر فاقسم بالله لقد
اكلوا حتى تركوه وانحرفوا اي مالوا عن الطعام وان

برمتنا

برمتنا لتغط بكسر الغين وتشديد الطاء المهملة اي ممتلئة
تفور بحيث يسمع لها غطيط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو
لم ينقص من ذلك شيء وما في كما كافة وهي مصححة لدخول الكاف
على الجملة وهي مبتدأ والخبر محذوف اي كما هي قبل ذلك
وهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم والحديث قد سبق
مختصرا في الجهاد وبه قال حدثني بالتوحيد عثمان بن ابي
شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان
العبسي الكوفي اخو ابي بكر والقسم قال حدثنا عبدة بن سليمان
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
في قوله تعالى اذ جاؤكم بنو غطفان من فوقكم من اعلى الوادي
من قبل المشرق ومن اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل
المغرب قريش وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه اذ جاؤكم
من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن اسفل منكم ابو سفيان
ابن حرب واذ زاغت الابصار مالت عن سننها ومستوى
نظرها حيرة او عدلت عن كل شيء فلم تلتفت الى عدوها لشدة
الروع وبلغت القلوب الحناجر الحنجرة راس الغلصمة
وهي منتهى الحلقوم مدخل الطعام والشراب قالوا اذا
انتفخت الرئة من شدة الفزع او الغضب ربت وارتفع
القلب بارتفاعها الى راس الحنجرة وقيل هو مثل في اضطراب
القلوب وان لم تبلغ الحناجر حقيقة قالت عائشة رضي الله عنها
كان ذلك اشارة الى ما ذكر من مجيء الكفار من فوق ومن اسفل وغير
ذلك ولابي ذر وابن عساكر ذلك يوم الخندق وبه قال حدثنا
مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج

عن ابي اسحق عمرو بن عبدالله السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب
يوم الخندق حتى اغمر بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة
وفتح الميم اي وارى التراب بطنه او قال اغبر بالغين
المعجمة ايضا والموحدة بدل الميم وتشديد الراء من الغبار
وهو واضح بطنه مرفوع على الفاعلية وفي الاولى منصوب
على المفعولية يقول رجزا من كلام عبدالله بن رواحة والله
لولا انت ما اهتدينا ٭ ولا تصدقنا ولا صلينا ٭ فانزلن سكينة
علينا ٭ وثبت الاقدام ان لاقينا ٭ ان الاولى قد بغوا علينا ٭
كذا بابيات قد في الفرع كاصله وغيرهما وقال الحافظ ابن حجر
ليس بموزون وتحريره ان الذين قد بغوا علينا فذكر
الراوي الاولى بمعنى الذين وحذف قد انتهى والظاهر ان
قد محذوفة من نسخته اذا ارادوا فتنة ابينا بالموحدة
الراء ورفع بها اي بالكلمة الاخيرة صوته وهي ابينا ابينا
مرتين وهذا الحديث سبق في باب حفر الخندق من كتاب
الجهاد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال
حدثني بالافراد الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح
الفوقية مصغر عتبة الباب عن مجاهد هو ابن جبر المفسر
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال نصرت بالنون المضمومة وكسر الصاد يوم الاحزاب
بالصبا بفتح الصاد المهملة وتخفيف الموحدة والقصر الريح
الشرقية واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد بالدبور

بفتح

بفتح الدال المهملة الريح الغربية وعن ابن عباس فيما رواه
ابن مردويه قال قالت الصبا للدبور اذهبي بنا ننصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحرائر لا تهب
بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وقال مجاهد سلط
الله على الاحزاب الريح فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم
حتى اضعفتهم وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان
ابو عبدالله الازدي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة
بالشين المعجمة المضمومة آخره حاء مهملة مصغر ومسلمة
بميم فلام مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة الكوفي قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن يوسف قال حدثني بالافراد ايضا
ابي يوسف بن اسحق عن جده ابي اسحق عمرو بن عبدالله
السبيعي انه قال سمعت البراء زاد ابو ذر وابن عساكر
ابن عازب حال كونه يحدث قال لما كان يوم الاحزاب
وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته ينقل من
تراب الخندق حتى وارى عني التراب كذا في الفرع
والذي في اليونينية الغبار جلدة بطنه وكان كثير
الشعر اي شعر صدره وهو معارض بما روي في صفته
صلى الله عليه وسلم انه كان دقيق المسربة اي الشعر الذي
في الصدر الى البطن وجمع بينهما بانه كان مع دقته
كثيرا اي لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا فسمعته
عليه الصلاة والسلام يرتجز بكلمات ابن رواحة
عبدالله الانصاري وهو ينقل من التراب يقول اللهم
لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن

فانزلن سكينة علينا. وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الالى قد بغوا وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن الحموي
والكشميهني رغبوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا
قال ثم يمد عليه السلام صوته باخرها وفي ابينا
وبه قال حدثني بالافراد عبدة بفتح العين وسكون
الموحدة بن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي البصري
قال حدثنا بالافراد عبد الصمد بن عبد الوارث بن
سعيد عن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار
عن ابيه ان ابن عمر رضي الله عنهما قال اول يوم شهدته
اي باشرت فيه القتال يوم غزوة الخندق ومراده
سبق انه عرض في يوم احد وهو ابن اربع عشرة ولم
يجزه صلى الله عليه وسلم ويوم بالرفع ولابي ذر بالفتح
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الرازي
الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن سالم عن ابن عمر قال معمر بن راشد واخبرني
بالافراد ابن طاوس عبد الله عن عكرمة بن خالد
عن ابن عمر قال معمر بن راشد واخبرني بالافراد ابن
طاوس عبد الله عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال دخلت على حفصة اختي
ونسواتها بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد
الواو المفتوحة الف ففوقية فهكذا في الفرع واصله
بسكون السين ونسبه للمحكم بكسر النون وضبطه

غير

غير واحد من الشراح بفتحها اي ضفاير شعرها وعند ابن
السكن نوساتها بتقديم الواو على السين قال القاضي عياض
وهو اشبه بالصحة وقال ابو الوليد الوقشي انه الصواب
من ناس ينوس اذا تحرك ويسمى الذوايب نوسات لانها
تتحرك كثيرا وفي القاموس النوس والنوسان التذبذب
وذو نواس بالضم زرعة بن حسان من اذواء اليمن لذوابة
كانت تنوس على ظهره وقال الماوردي نوساتها بفتح
الواو وسكونها اي ضفاير شعرها تنطف بكسر الطا المهملة
وتضم لغير ابي ذر اي تقطر ولعلها كانت اغتسلت قلت لها
قد كان من امر الناس ما ترين اي مما وقع بين علي ومعاوية
من القتال في صفين يوم اجتماعهم على الحكومة فيما اختلفوا
فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا
على الاجتماع لينظروا في ذلك فلم يجعل لي بضم التحتية
مبنيا للمفعول من الامر اي من الامارة والملك شي فقالت
له حفصة الحق بهم بكسر الهمزة وفتح الحاء فانهم ينتظرونك
واخشى ان يكون في احتباسك عنهم فرقة بينهم ومخالفة
فلم تدعه اي لم تدع حفصة اخاها عبد الله حتى ذهب
الى القوم في المكان الذي كان فيه الحكمان وحضر ما وقع بينهم
فلما تفرق الناس بعد قصة التحكيم وحاصلها انهم
اتفقوا على تحكيم ابي موسى الاشعري من جهة علي وعمرو بن العاص
من جهة معاوية فقال عمرو لابي موسى قم فاعلم الناس بما
اتفقنا عليه فخطب ابو موسى فقال في خطبته ايها الناس
انا قد نظرنا في هذه فلم نر امرا اصلح لها ولا الم بشعثها

من رأي اتفقت انا وعمرو عليه وهو ان نخلع عليا ومعاوية
ونترك الامر شورى ويستقبل الامة هذا الامر فيولوا عليهم
من احبوه واني قد خلعت عليا ومعاوية ثم تنحى وجاء عمرو
فقام مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال
ما سمعتم وانه قد خلع صاحبه واني قد خلعته كما خلعه
واثبت صاحبي معاوية فانه ولي عثمان والطالب بدمه
وهو احق الناس فلما انفصل الامر على هذا خطب معاوية
قال معرضا بابن عمر وابيه من كان يريد ان يتكلم في هذا
الامر امر الخلافة فليطلع بسكون اللام الاولى وكسر الثانية
وضم التحتية لنا قرنه بفتح القاف وسكون الراء وفتح النون
اي فليبد لنا راسه او صفحة وجهه والقرنان في الوجه
اي فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها فلنحن احق به بامر الخلافة
منه من عبد الله بن عمر ومن ابيه عمر ولعل معاوية كان
رايه في الخلافة تقديم الفاضل في القوة والمعرفة والراي
على الفاضل في السبق الى الاسلام والدين فلذا اطلق
انه احق وراي ابن عمر خلاف ذلك وانه لا يبايع المفضول
الا اذا خشي الفتنة ولذا قال حبيب بن مسلمة بميمين
مفتوحتين وسكون السين المهملة ابن مالك بن وهب الفهري
الصحابي لابن عمر فهلا اجبته اي معاوية عما قاله
قال عبد الله بن عمر فحللت حبوتي بضم الحاء المهملة
وسكون الموحدة ثوب يلقى على الظهر ويربط طرفاه على
الساقين بعد ضمهما وهممت ان اقول له احق بهذا الامر
امر الخلافة منك من قاتلك واباك ابا سفيان يوم احد

ويوم

ويوم الخندق على الاسلام وانما حينئذ كافران وهو علي بن
ابي طالب فخشيت ان اقول كلمة تفرق بين الجمع
بسكون الميم ولابي ذر بين الجميع بكسرها وزيادة تحتية
وتسفك الدم بفتح الفوقية وكسر الفاء ويحمل بضم التحتية
وفتح الميم عني غير ذلك مما لم ارده فذكرت ما اعد
الله لمن صبر في الجنان من الخيرات والحور الحسان
قال حبيب هو ابن مسلمة لابن عمر مصوبا رايه حفظت
وعصمت بضم اولهما وفتح الفوقيتين قال محمود هو ابن
غيلان المروزي شيخ المؤلف مما وصله محمد بن قدامة الجوهري
في كتاب اخبار الخوارج له عن عبد الرزاق اي عن معمر
شيخ هشام بن يوسف بسنده الى ابن عمر وقال
ونوساتها بتقديم الواو على السين كما سبق معزوا الرواية
ابن السكن وفي المحكم لابن سيدة بسكون الواو وفتحها
وقال العيني لا وجه لذكر هذا الحديث هنا الا ان يقال
ذكره استطرادا لما قبله لان كلا منهما متعلق بابن عمر انتهى
ويحتمل ان يكون في قوله من قاتلك واباك على الاسلام
المشعر بيوم احد والاحزاب اذ ان ابا سفيان كان قائد
الاحزاب يومئذ وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن سليمان
ابن صرد بضم الصاد وفتح الراء بعدها دال مهملات ابن
الجون بفتح الجيم الخزاعي الصحابي المشهور انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة الاحزاب لما

انصرفت قريش نغزوهم ولا يغزوننا ولابن عساكر ولا يغزونا باسقاط نون الجمع من غير ناصب ولا جازم وهي لغة فاشية وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان صاحب الثوري قال حدثنا اسرائيل بن يونس قال سمعت جدي ابا اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي يقول سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلى الاحزاب عنه كذا بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح اللام في فرع اليونينية كاصلها وقال الحافظ ابن حجر اجلي ضبط بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام اي رجعوا عنه وفيه اشارة الى انهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله تعالى لرسوله الآن نغزوهم ولا يغزوننا بنونين ولابن عساكر ولا يغزونا نحن نسير اليهم وقد وقع ذلك كما بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة وبه قال حدثنا ولابن ذر وابن عساكر حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور المروزي قال حدثنا روح هو ابن عبادة قال حدثنا هشام قال في الفتح هو ابن حسان اي القردوسي قال وكنت ذكرت في الجهاد انه الدستوائي ثم رايت المزي جزم في الاطراف بانه ابن حسان ثم وجدته مصرحا في عدة طرق فهو المعتمد عن محمد بن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني الكوفي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم وقعة الخندق ملأ الله عليهم اي الكفار بيوتهم

احيا

احيا وقبورهم امواتا نارا كما شغلونا بقتالهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي كما بزيادة اللام قال ابن حجر وهو خطا عن صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر حتى غابت الشمس واكثر علماء الصحابة وغيرهم انها العصر كما سياتي ان شاء الله في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد ابو السكن الحنظلي التميمي قال حدثنا هشام بن حسان القردوسي عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جا يوم الخندق بعد ما غربت الشمس ولابي ذر عن الكشميهني حتى غابت الشمس جعل باسقاط الفا من فجعل الثابتة عنده في آخر المواقيت يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت بكسر الكاف ان اصلي حتى كادت الشمس ان تغرب وسقط لابن عساكر لفظة ان من قوله ان تغرب اي ما صليت حتى غربت لان كاد اذا تجردت من النفي كان معناها الاثبات فان دخل عليها النفي كان نفيا لان قولك كاد زيد يقوم معناه نفي قرب الفعل وههنا نفي قرب الصلاة فانتفت الصلاة بطريق الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان بضم الموحدة وسكون الطاء المهملة واد بالمدينة فتوضا النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة وتوضانا له فصلى العصر بنا جماعة بعد ما غربت الشمس

ثم صلى بنا بعدها المغرب وبه قال حدثنا محمد بن كثير
العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن
ابن المنكدر محمد انه قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاحزاب من ياتينا بخبر القوم يعني بني
قريظة كما قاله الواقدي هل نقضوا العهد بينهم وبين
المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين فقال الزبير
ابن العوام انا اتيك بخبرهم يا رسول الله ثم قال صلى الله
عليه وسلم من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم
قال عليه الصلاة والسلام من ياتينا بخبر القوم قال
الزبير انا بالتكرار ثلاث مرات ثم قال عليه الصلاة
والسلام ان لكل نبي حواري كذا بفتح الحاء المهملة
والواو واخره تحتية مشددة خاصة من اصحابه او ناصر
او وزير وان حواري الزبير بتشديد التحتية كالسابق
والحديث سبق في باب فضل الطليعة من كتاب الجهاد
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه
اي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا
الله وحده اعز جنده ونصر عبده النبي صلى الله
عليه وسلم وغلب الاحزاب الذين جاؤا من مكة وغيرها
يوم الخندق وحده فلا شيء بعده اي جميع الاشياء
بالنسبة الى وجوده تعالى كالعدم او كل شيء يفنى وهو

الباقي

الباقي فهو بعد كل شيء فلا شيء بعده وبه قال حدثنا ولابي
ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمد غير منسوب وهو
ابن سلام البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفا
والزاي مروان بن معاوية بن الحرث الكوفي سكن مكة
وعبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان كلاهما
عن اسماعيل بن ابي خالد سعد البجلي انه قال سمعت
عبد الله بن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي الله عنهما يقول
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب
يوم الخندق فقال اللهم اي يا الله منزل الكتاب القرآن
قال الطيبي لعل تخصيص هذا الوصف بهذا المقام
تلويح الى معنى الاستنصار في قوله تعالى ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون والله متم نوره وامثال ذلك
يا سريع الحساب اي فيه اهزم الاحزاب بالزاي المعجمة
اكسرهم وشدد شملهم اللهم اهزمهم وزلزلهم فلا يثبتوا
عند اللقاء بل تطيش عقولهم وقد فعل الله تعالى
ذلك لرسوله فارسل عليهم ريحا وجنودا فهزمهم وسبق
هذا الحديث في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة من الجهاد
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة
قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا موسى
ابن عقبة الامام في المغازي عن سالم هو ابن عبد الله
ابن عمر ونافع مولى ابن عمر كلاهما عن عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا قفل بفتح القاف والفاء اي رجع من الغزو

او الجوا او الحرم كلمة او للتنويع لا للشك يبدا فيكبر
ثلاث مرات ولابي ذر مرات ثم يقول لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير آيبون بمد الهمزة اي نحن راجعون الى الله تعالى
نحن تائبون اليه تعالى وقاله عليه السلام تعليما
لامته او تواضعا نحن عابدون ونحن ساجدون لربنا
نحن حامدون له تعالى قال في شرح المشكاة لربنا
يجوز ان يتعلق بقوله عابدون لان عمل اسم الفاعل ضعيف
فيتقوى به او بحامدون ليفيد التخصيص اي نحمد ربنا
لا نحمد غيره وهذا اولى لانه كالخاتمة للدعا ومثله في
التعليق قوله تعالى لا ريب فيه هدى للمتقين يجوز
ان يتعلق على لا ريب فيكون فيه هدى مبتدا وخبر فيقدر
خبر لا ريب مثله ويجوز ان يتعلق بلا ريب ويقدر مبتدا
لهدى انتهى وفي مجموعي في فنون القراءات مزيد على ما ذكر
في الاية صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه
ونصر عبده محمدا القائم بحقوق العبودية صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم وهزم الاحزاب الذين تحزبوا يوم الخندق
وحده نفي السبب فنا في السبب وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى هذا باب مرجع النبي
صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الراء وكسر الجيم
وقال الكرماني وتبعه البرماوي بفتحها هو المناسب
للمحاصرة والفتح هو الذي في اليونينية من المكان
الذي وقع فيه قتال الاحزاب الى منزله بالمدينة ومخرجه

منها

منها الى بني قريظة بضم القاف وفتح الظاء المعجمة المشالة
بوزن جهينة قبيلة من يهود خيبر كسبع بقين من ذي
القعدة سنة خمس في ثلاثة الاف رجل وستة وثلاثين
فرسا ومحاصرته اياهم بضعا وعشرين ليلة وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان
العبسي الكوفي قال حدثنا ابن نمير بضم النون مصغرا عبد الله عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق
الى المدينة ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه
السلام فقال مخاطبا له صلى الله عليه وسلم قد وضعت
السلاح والله نحن معاشر الملائكة ما وضعناه فاخرج
بالجزم على الطلب ولابي ذر وابن عساكر اخرج اليهم قال
له النبي صلى الله عليه وسلم فالى اين اذهب قال جبريل
ههنا واشار الى ولابي ذر عن الكشميهني واشار بيده
الى بني قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم
وذلك لانهم كانوا نقضوا العهد وتمالوا مع قريش وغطفان
على حربه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد سبق في
باب الغسل بعد الحرب من الجهاد وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جرير بن حازم الازدي
البصري عن حميد بن هلال العدوي البصري عن انس
رضي الله عنه انه قال كاني انظر الى الغبار ساطعا
اي مرتفعا في زقاق بني غنم بضم الزاي وتخفيف
القاف وبعد الالف قاف اخرى وغنم بفتح المعجمة

وسكون النون بطن من الخزرج وهو ولد غنم بن مالك
ابن النجار وأشار بهذا الى انه بين تحضيض الفتنة حتى كانه
ينظر انها مختصة له بعد تلك المدة الطويلة موكب جبريل (لعلها مستحضرة)
بنصب موكب بتقدير انظر موكب ولابي ذر موكب بالجر
بدل من الغبار وضبطه ابن اسحق بالضم خبر مبتدا محذوف
تقديره هذا موكب جبريل والموكب نوع من السير
وجماعة الفرسان او جماعة ركاب يسيرون برفق وزاد
ابن سعد صلوات الله عليه حين سار رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بني قريظة وهذا الحديث سبق في باب
ذكر الملائكة من بدء الخلق وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد بن اسما بن عبيد بن مخارق ابو عبد الرحمن الضبعي
ويقال الجلالي البصري قال حدثنا جويرية بن اسما
ابن عبيد الضبعي البصري وهو عم الشيخ السابق عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الاحزاب لا يصلين بنون التوكيد الثقيلة احد
منكم العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر
نصب على المفعولية ولابي ذر بعضهم نصب مفعول مقدم
العصر رفع على الفاعلية في الطريق فقال بعضهم
لا نصلي حتى ناتيها اي بني
قريظة عملا بظاهر قوله لا يصلين احد لان في النزول
مخالفة للامر الخاص فخصوا عموم الامر بالصلاة اول
وقتها بما اذا لم يكن عذر بدليل امرهم بذلك وقال بعضهم
بل نصلي نظرا الى المعنى لا الى ظاهر اللفظ لم يرد

بضم

٧٢٢

بضم الاول وفتح الثاني منا ذلك الظاهر بل المراد لازمه
وهو الاستعجال في الذهاب لبني قريظة وصلوا ركبانا
لانهم لو لم يصلوا ركبانا لكان فيه مضادة للامر بالاسراع
فذكر بضم الذال المعجمة ذلك المذكور من فعل الطائفتين
للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم لا التاركين
ولا الذين فهموا انه كناية عن العجلة وقد سبق هذا الحديث
في باب صلاة الطالب والمطلوب من صلاة الخوف تنبيه
وقع في البخاري لا يصلين احد العصر وفي مسلم الظهر مع
اتفاقهما على روايتهما عن شيخ واحد باسناد واحد ووافق
البخاري ابو نعيم واصحاب المغازي والطبراني والبيهقي
في دلائله ووافق مسلما ابو يعلى وابن سعد وابن حبان
وجمع بينهما باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلى
الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين
احد الظهر ولمن صلاها لا يصلين احد العصر او ان
طائفة منهم راحت بعد طائفة فقيل للطائفة
الاولى الظهر وللتي بعدها العصر قال ابن حجر
وكلاهما جمع لا باس به لكن يبعده اتحاد المخرج لانه عند
الشيخين باسناد واحد من مبدئه الى منتهاه فيبعد
ان يكون كل من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين
ولم يوجد ذلك انتهى وقيل في وجه الجمع ايضا ان يكون
عليه السلام قال لاهل القوة او لمن كان منزله قريبا
لا يصلين احد الظهر وقال لغيرهم لا يصلين احد العصر
وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد

ابن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم
ابي الاسود حبيب الاسود المصري الحافظ قال حدثني
معتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمي قال البخاري وحدثني
بالواو والافراد خليفة بن خياط قال حدثنا معتمر قال
سمعت ابي سليمان عن انس رضي الله عنه انه قال كان
الرجل من الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم
عم النخلات من عقاره هدية او هبة ليصرفها في نوايبه
حتى اي الى ان افتتح قريظة والنضير ردها اليهم لاستغنائه
عن ذلك ولانهم لم يملكوا اصل الرقبة ولابي ذر عن الكشميهني
حين بدل حتى والاولى اوجه وان اهلي امروني ان اتي
النبي صلى الله عليه وسلم فاساله بهمزة قطع مفتوحة
منصوب عطفا على المنصوب السابق ان يرد اليهم النخل
الذين ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر في نسخة الذي
كان اعطوه بها او بعضه وكان النبي صلى الله عليه
وسلم قد اعطاه ام ايمن بركة حاضنته فجاءت ام ايمن
اي فاعطانيه فجاءت ام ايمن كما في مسلم فجعلت الثوب
في عنقي حال كونها تقول كلا اي ارتدع عن هذا
والذي لا اله الا هو لا يعطيكم عليه الصلاة والسلام
ذلك ولابي ذر لا نعطيكم بالنون بدل التحتية وقد
اعطانيها ملكا لرقبتها قالته على سبيل الظن او كما
قالت ام ايمن شك الراوي في اللفظ مع حصول المعنى
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لها ملاطفة لها لما لها
عليه من حق الحضانة لك كذا اي من عندي بدل

ذلك

ذلك وهي تقول لانس كلا والله لا نعطيكم حتى اعطاها
النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن طرخان حسبت
انه اي انس قال عشرة امثاله او كما قال انس فرضيت وما
قبلها وهذا من كثرة حلمه صلى الله عليه وسلم وبره وفرط جوده
وقد مر هذا الحديث في الخمس مختصرا وفي غيره وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
انه قال سمعت ابا امامة اسعد او سعد بن سهل بن
حنيف الانصاري قال سمعت ابا سعيد بن مالك
الخدري رضي الله عنه يقول نزل اهل قريظة من حصنهم
على حكم سعد بن معاذ بعد ان حاصرهم خمسة عشر
يوما اشد الحصار ورموا بالنبل وكان سعد ضعيف
وقد دعا الله ان لا يميته حتى يشفي صدره من بني قريظة
فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتى على حمار
فلما دنا قرب من المسجد الذي كان اعده النبي
صلى الله عليه وسلم في بني قريظة ايام حصارهم وقال في المصابيح
ان قوله من المسجد متعلق بمحذوف اي فلما دنا آتيا من
المسجد فان مجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان من مسجد
المدينة قال عليه الصلاة والسلام للانصار قوموا الى سيدكم
سعد بن معاذ او قال خيركم بالشك من الراوي ولابي ذر
او اخبركم زاد في مسند احمد عن عائشة فانزلوه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم له هؤلاء بنو قريظة نزلوا من

حضورهم على حكمك فيهم فقال له سعد يا رسول الله تقتل
مقاتلتهم وهم الرجال وتسبي بفتح الفوقية وكسر الموحدة
ذراريهم بتشديد التحتية وهم النساء والصبيان
قال النبي صلى الله عليه وسلم قضيت فيهم بحكم الله وربما
قال عليه السلام بحكم الملك بكسر اللام شك الراوي
في اي اللفظين قاله عليه السلام ومباحث الحديث
مرت في باب اذا نزل العدو على حكم رجل وبه قال حدثنا
ولابن عساكر حدثني بالافراد زكريا بن يحيى بن صالح ابو
يحيى اللؤلؤي الحافظ قال حدثنا عبد الله بن نمير بالنون
مصغرا الهمداني الكوفي قال حدثنا هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
اصيب سعد هو ابن معاذ الانصاري يوم الخندق
رماه رجل من كفار قريش يقال له حبان بكسر الحاء
المهملة وتشديد الموحدة ابن العرقة بفتح العين المهملة
وكسر الراء بعدها قاف فهاء تانيث اسم امه لطيب
ريحها قال في المصابيح وذكر الزبير بن بكار في الانساب
ان اسمها قلابة بنت اسعد فعلى هذا تكون العرقة
وصفا لها او لقبا ولابي ذر وهو حبان بن قيس من
بني معيص بن عامر بن لؤي بفتح ميم معيص وكسر العين
المهملة بعدها تحتية ساكنة فمهملة في الاكحل عرق في وسط
الذراع في كل عضو منه شعبة اذا قطع لم يرقأ الدم
فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد

النبوي

النبوي بالمدينة وعند ابن اسحاق في خيمة رفيدة عند
مسجده وكانت تداوي الجرحى ليعوده من قريب فلما
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق الى بيته
بالمدينة وجواب لما قوله وضع السلاح واغتسل فأتاه
جبريل زاد ابن سعد على فرس عليه عمامة سوداء قد
ارخاها بين كتفيه على ثناياه الغبار وتحته قطيفة
حمراء وهو اي والحال انه ينفض راسه من الغبار فقال
للنبي صلى الله عليه وسلم قد وضعت السلاح والله ما وضعته
اخرج اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاين اذهب فأشار
جبريل الى بني قريظة فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحاصرهم بضع عشرة ليلة كما عند موسى بن عقبة وفي حديث
علقمة بن وقاص عن عائشة عند احمد والطبراني خمسا
وعشرين وكذا عند ابن اسحق وزاد حتى اجهدهم الحصار
وقذف في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب بن
اسد ان يؤمنوا او يقتلوا نساءهم وابناءهم ويخرجوا مستقتلين
او يبيتوا المسلمين ليلة السبت فقالوا لا نؤمن ولا نستحل
السبت واي عيش لنا بعد ابنائنا ونسائنا فارسلوا الى
ابي لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاءه فاستشاروه
في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فاشار الى حلقه
يعني الذبح ثم ندم فتوجه الى المسجد النبوي فارتبط به
حتى تاب الله عليه فنزلوا على حكمه عليه الصلاة والسلام
فرد عليه السلام الحكم فيهم الى سعد اي ابن معاذ فارسل
اليه فلما حضر قال فاني احكم فيهم ان تقتل الطائفة

المقاتلة منهم وهم الرجال وان تسبي النساء والذرية
اي الصبيان وان تقسم اموالهم وعند ابن اسحق ه
فخندقوا لهم خنادق وضربت اعناقهم فجرى الدم في
الخندق وقسم اموالهم ونساءهم وابناءهم وكانوا ستماية
وعند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح
انهم كانوا اربعمائة مقاتل فيجمع بينهما بان الباقين كانوا
اتباعا قال هشام بالاسناد السابق فاخبرني بالافراد
ابي عروة بن الزبير عن عائشة ان سعدا قال اللهم
انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك
من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم واخرجوه من
وطنه مكة اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب
بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب كفار قريش شيء
فابقني بهمزة قطع له اي للحرب ولابن عساكر ولابي ذر عن
الكشميهني لهم اي لقريش حتى اجاهدهم فيك وان
كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها بهمزة وصل
وضم الجيم اي جراحته وقد كادت ان تبرا وفي مسلم من
رواية عبد الله بن نمير عن هشام قال سعد وتحجر كلمه
للبرء اللهم انك تعلم الخ وتحجر اي يبس واجعل
موتي فيها لافوز بمرتبة الشهادة فانفجرت من لبته
بفتح اللام والموحدة المشددة وكسر التحتية موضع
القلادة من صدره وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل
الورم الى صدره فانفجر منه وعند ابن سعد من مرسل
حميد بن هلال انه مرت به عنز وهو مضطجع فاصاب

ظلفها

ظلفها موضع الجرح فانفجرت ولابي ذر عن الكشميهني
من ليلته قال في الفتح وهو تصحيف فلم يرعهم بفتح
اوله وضم ثانيه وسكون العين المهملة اي لم يفزع
اهل المسجد وفي المسجد خيمة فيها والجملة حالية
من بني غفار اي لرجل او من خيام بني غفار بكسر الغين
المعجمة وتخفيف الفا وعند ابن اسحق انها لرفيدة فلعل
زوجها كان من بني غفار ورجع الكرماني وتبعه
البرماوي الضمير في قوله فلم يرعهم لبني غفار قال
والسياق يدل عليه اي لم يفزع بني غفار الا الدم ه
الخارج من جرح سعد يسيل اليهم الى اهل المسجد
قالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا من قبلكم
بكسر القاف وفتح الموحدة من جهتكم وهذا يضعف
قول الكرماني ان الضمير راجع لبني غفار على ما لا يخفى
نعم ان كانت خيمتهم غير التي فيها سعد فلا اشكال فاذا سعد
يغذو بالغين والذال المعجمتين يسيل دما فمات منها
اي من تلك الجراحة واهتز لموته عرش الرحمن وشيعه
سبعون الف ملك رضي الله عنه وهذا الحديث سبق
في باب الخيمة في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا الحجاج ولابي ذر حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون
النون السلمي الانماطي البصري قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي هو ابن ثابت الانصاري
الكوفي انه سمع البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لحسان بن ثابت يوم قريظة سقط لابي ذر

يوم قريظة اهجهم بضم الجيم امر من الهجو ضد المدح
اي المشركين او هاجهم بكسر الجيم من المهاجاة من
باب المفاعلة الدالة على الاشتراك في الهجو والشك
من الراوي وجبريل معك بالتاييد والمعونة والواو
للحال وزاد ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة
وسكون الهاء مما وصله النسائي باسناد على شرط
البخاري عن الشيباني ابي اسحق سليمان عن عدي
ابن ثابت عن البراء بن عازب انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت
اهج المشركين فان جبريل معك وعند ابن مردويه
من حديث جابر مما ذكره في الفتح لما كان يوم الاحزاب
وردهم الله بغيظهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي
اعراض المسلمين فقام كعب وابن رواحة وحسان فقال
لحسان اهجهم انت فانه سيعينك عليهم روح القدس
وزيادة ابن طهمان عن الشيباني تعين ان الامر
كان يوم قريظة واعلم بصدد الخامس باب
غزوة ذات الرقاع بكسر الراء بعدها قاف فالف
فعين مهملة وهي غزوة محارب خصفة بالخاء المعجمة
والصاد المهملة والفاء المفتوحات باضافة محارب
لتاكيد التمييز عن غيرهم من المحاربين كانه قال محارب
الذين ينسبون الى خصفة بن قيس بن عيلان بن الياس
ابن مضر لا الذين ينسبون الى فهر والى غيرهم مما لخصفة
المذكور من بني ثعلبة بن غطفان بمثلثة وعين

مهملة

مهملة في الاول وفتح العين المعجمة والمهملة والفا كذا في
البخاري وهو يقتضي ان ثعلبة جد محارب قال ابن حجر
وليس كذلك فان غطفان هو ابن سعد بن قيس بن
عيلان ومحارب وغطفان ابناء عم فكيف والاعلى منسوبا
الى الادنى والصواب ما في الباب اللاحق وهو عند ابن
اسحق وغيره وبني ثعلبة بواو العطف وكذا نبه على ذلك
ابو علي الغساني في اوهام الصحيحين فنزل النبي صلى الله عليه
وسلم نخلا بالنون والخاء المعجمة مكانا من المدينة على
يومين بواد يقال له شدخ بمعجمتين بينهما مهملة وبذلك
الوادي طوايف من قيس بني فزارة واشجع وانمار وهي اي
هذه الغزوة بعد خيبر لان ابا موسى الاشعري جاء
من الحبشة سنة سبع بعد خيبر وقد ثبت انه شهد
ذات الرقاع فمقتضاه وقوع ذات الرقاع بعد غزوة
خيبر لكن قال الدمياطي حديث ابي موسى مشكل مع صحته
وما ذهب احد من اهل السير الى انها بعد خيبر نعم وقع
في شرح الحافظ مغلطاي ان ابا معشر قال انها كانت بعد
الخندق وقريظة قال وهو من المعتمد في السير وهو
موافق لما ذكره ابو موسى انتهى فما في الصحيح اصح وقال عبد
الله بن رجا الغداني البصري ممن سمع منه البخاري
بما وصله السراج ابو العباس في مسنده المبوب اخبرنا
عمران القطان ولابي ذر وابن عساكر القطان بالقاف
والنون كما في الفرع وهو ابن داور بفتح الواو بعدها را
البصري صدوق لكنه رمي براي الخوارج ولم يخرج

له البخاري الا استشهادا عن يحيى بن ابي كثير
بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى باصحابه في حالة الخوف زاد السراج
اربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء اولئك فصلى
بهم ركعتين في غزوة السفرة السابعة من غزواته
عليه الصلاة والسلام التي وقع فيها القتال غزوة
ذات الرقاع بجر غزوة بدل من سابعة الاولى بدر
والثانية احد والثالثة الخندق والرابعة قريظة
والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فيلزم ان تكون
ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص ولا خطر الحج على انها
السابعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما وصله
النسائي والطبراني صلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني
صلاة الخوف بذي قرد بفتح القاف والدال موضع
على نحو يوم من المدينة مما يلي غطفان وقال بكر بن
سوادة بسكون الكاف وسوادة بفتح السين والواو
المخففة الجذامي بالجيم المضمومة والذال المعجمة المنونة
اخلفهما مصري وليس في البخاري سوى هذا الحديث
المعلق وقد وصله سعيد بن منصور حدثني بالافراد
زياد بن نافع التجيبي المصري التابعي الصغير وليس له
في البخاري الا هذا عن ابي موسى علي بن رباح اللخمي التابعي
او هو مالك بن عبادة الغافقي الصحابي المعروف او هو
مصري لا يعرف اسمه وليس له الا هذا الموضع ان جابرا

هو ابن عبد الله الانصاري حدثهم فقال صلى الله
عليه وسلم بهم اي باصحابه يوم محارب وثعلبة بواو
العطف وهو الصواب كما مر وهو غزوة ذات الرقاع
وقال ابن اسحق محمد صاحب المغازي سمعت وهب
ابن كيسان بفتح الكاف يقول سمعت جابرا يقول
خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع
من نخل بالنون والخاء المعجمة من اراضي غطفان قال
الزركشي اشتهر على الالسنة صرفه قال البكري لا ينصرف
قال في المصابيح فان اراد تحتم منع الصرف فيه فليس
كذلك ضرورة انه ثلاثي ساكن على ما اشتهر على الالسنة
من صرفه وغلط من قال ان المراد نخل المدينة
فلقي جمعا من غطفان فلم يكن قتال واخاف الناس
بعضهم بعضا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي
الخوف بالناس قال في فتح الباري وهذا الذي ساقه
ابن اسحق لم اره في شيء من كتب المغازي ولا غيرها والذي
في السيرة تهذيب ابن هشام قال ابن اسحق حدثني وهب
ابن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبي صلى
الله عليه وسلم الى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي صعب
فساق قصة الجمل وكذا اخرجه من طريق ابراهيم بن سعد
عن ابن عباس وقال ابن اسحق قبل ذلك وغزا نجدا
يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا
وهي غزوة ذات الرقاع فلقي به جمعا من غطفان فتقارب
الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم

بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة
الخوف وانصرف الناس وهذا القدر هو الذي ذكره
البخاري تعليقا مدرجا بطريق وهب بن كيسان عن جابر
ولتبس هو عند ابن اسحق بن وهب كما اوضحته الا ان يكون
البخاري اطلع على ذلك من وجه اخر لم نقف عليه او وقع
في النسخة تقديم وتاخير وظنه موصولا والله اعلم
وقال يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة
ابن الاكوع غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم
القرد وهذا وصله المؤلف قبل غزوة خيبر وترجم له غزوة
ذي قرد وهي الغزوة التي غاروا فيها على لقاح رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانما ذكره من اجل حديث ابن عباس
السابق وانه صلى الله عليه وسلم صلى الخوف بذي قرد ولا يلزم
من ذي قرد في الحديثين ان تتحد القصة كما لا يلزم من كونه
عليه السلام صلى الخوف في مكان ان يكون صلاها
في مكان اخر قال البيهقي الذي لا شك فيه ان غزوة
ذي قرد كانت بعد الحديبية وخيبر وحديث سلمة
ابن الاكوع مصرح بذلك واما غزوة ذات الرقاع فمختلف
فيها فظهر تغاير بين القصتين كما جزم به قبل قال في فتح
الباري فالذي يجنح اليه البخاري انها كانت بعد خيبر
مستندا لما ذكره لكنه ذكرها قبل خيبر فاما ان يكون ذلك
من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان تكون ذات الرقاع
اسم لغزوتين مختلفتين كما اشار اليه البيهقي وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا ابو كريب

الهمداني

الهمداني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد
ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الدال وسكون التحتية
ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابي
بردة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي
الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة ولابن عساكر في غزوة ونحو ستة نفر قال
ابن حجر لم اقف على اسمائهم واظنهم من الاشعريين بيننا
بعير واحد نعتقبه اي نركبه عقبة بان يركب هذا قليلا
ثم ينزل فيركب الاخر بالنوبة حتى ياتي على سائرهم فنقبت
بنون وقاف مفتوحتين فقاف مكسورة فموحدة مفتوحة
بعدها فوقية اي رقت وتعرضت وتقطعت الارض جلود
اقدامنا من الحفا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري
لذلك فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات
الرقاع لما اي لاجل نعصب بفتح النون وسكون العين وكسر
الصاد ولابي ذر نعصب بضم النون وفتح العين وتشديد
الصاد من الخرق على ارجلنا وحدث ابو موسى الاشعري
بالسند السابق بهذا الحديث ثم كره ذلك لما فيه من تزكية
نفسه قال ما كنت اصنع بان اذكره كانه كره ان يكون
شيء من عمله افشاه لان كتمان العمل افضل من اظهاره
الا لمصلحة راجحة كان يكون ممن يقتدي به وقد قيل
في سبب التسمية ايضا انهم رقعوا راياتهم لما وقيل
اسم شجرة بذلك الموضع وقيل جبل نزلوا عليه ارضه ذات
الوان من حمرة وصفرة وسواد فسميت به والله اعلم

وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم وسقط ابن سعيد
لابن عساكر عن مالك هو ابن انس الامام عن يزيد بن رومان
مولى الزبير بن العوام عن صالح بن خوات بفتح الخاء المعجمة
والواو المشددة وبعد الالف فوقية ابن جبير بضم
الجيم وفتح الموحدة ابن النعمان الانصاري التابعي وليس
له في البخاري الا هذا الحديث عمن شهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم غزوة ذات الرقاع صلى صلاة الخوف
قيل واسم المبهم سهل بن ابي حثمة ورجح في الفتح انه خوات
ابن جبير ابو صالح المذكور قال ويحتمل ان يكون صالح سمعه
من ابيه ومن سهل بن ابي حثمة والصحابة عدول فلا
يضر جهالة احدهم وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ صلى
ان طايفة صفت معه عليه الصلاة والسلام وصفت
طايفة وجاه العدو بكسر الواو وضمها اي جعلوا وجوههم
تلقاه فصلى صلى الله عليه وسلم بالطايفة التي معه
ركعة ثم ثبت عليه السلام حال كونه قايما واتموا اي
الذين صلى بهم الركعة لانفسهم ركعة اخرى ثم انصرفوا
فصفوا وجاه العدو وجاءت الطايفة الاخرى
التي كانت وجاه العدو فصلى بهم عليه السلام الركعة التي
بقيت من صلاته عليه السلام ثم ثبت عليه السلام
جالسا لم يخرج من صلاته واتموا لانفسهم الركعة
الاخرى ثم سلم بهم عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث
اخرجه بقية الستة في الصلاة وقال معاذ حدثنا

هشام

هشام هو ابن عبد الله الدستوائي البصري عن ابي الزبير
محمد بن مسلم بن تدرس المكي عن جابر رضي الله عنه انه قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل موضع من اراضي غطفان كما
مر فذكر انه عليه الصلاة والسلام صلى صلاة الخوف كما مر
وغرض المؤلف بهذه الاشارة الى اتفاق رواية جابر على ان
الغزوة التي وقع فيها صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع
قال مالك الامام الاعظم بسند حديث صالح بن خوات السابق
وذلك الراوي في حديث صالح احسن ما سمعت في صلاة الخوف
ووافق مالكا على ترجيحها الشافعي واحمد لسلامتها من كثرة
المخالفة وكونها احوط لامر الحرب تابعه اي تابع معاذا
الليث بن سعد الامام مما وصله المؤلف في تاريخه عن هشام
هو ابن سعد المدني ابو سعيد القرشي مولاهم يعرف بيتيم زيد
ابن اسلم وليس هو هشام الدستوائي اذ لا رواية له عن
الليث بن سعد عن زيد بن اسلم ان القاسم بن محمد هو ابن
ابي بكر الصديق رضي الله عنهم حدثه فقال صلى النبي ولابي
ذر عن الكشميهني حدثه صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
صلاة الخوف في غزوة بني انمار بفتح الهمزة وسكون النون
اخره را قبيلة من بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم وهذه
الرواية مرسلة ورجالها غير رجال الاولى فوجه هذه
المتابعة من جهة ان سهل بن ابي حثمة في غزوة ذات
الرقاع فتتحد مع حديث جابر وهذه المتابعة وصلها
المؤلف في تاريخه بلفظ قال يحيى بن عبد الله بن بكير
حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم سمع

القاسم بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة
انمار نحوه يعني حديث صالح بن خوات عن سهل بن ابي
حثمة في صلاة الخوف وبه قال حدثنا مسدد بن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن ابي
سعيد الانصاري وسقط ابن سعيد في الاولى وابن
سعيد الانصاري في الثانية لابي ذر وابن عساكر عن
القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن صالح بن خوات
عن سهل بن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة
عبد الله او اسم ابيه عبد الله وابن ابي حثمة جده واسمه
عامر بن ساعدة انه قال يقوم الامام في صلاة الخوف
مستقبل القبلة وطائفة منهم معه مع الامام وطائفة
من قبل العدو بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة
وجوههم الى العدو فيصلي الامام بالذين معه ركعة
ثم يقومون فيركعون لانفسهم ركعة ويسجدون سجدتين
في مكانهم ثم يذهب هؤلاء الذين صلوا الى مقام اولئك
كانوا قبل العدو فيجيء اولئك الذين كانوا قبل العدو اليه
عليه السلام فيركع بهم عليه السلام ركعة فله عليه السلام
ثنتان ثم يركعون ويسجدون سجدتين زاد في الرواية
السابقة انه يسلم بهم وهذا الحديث مرسل لان اهل
العلم بالاخبار اتفقوا على ان سهل بن ابي حثمة كان
صغيرا في زمنه صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة من التابعين
المدنيين في نسق واحد يحيى بن سعيد الانصاري ممن
فوقه وبه قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد

القطان

القطان عن شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنه عن صالح
ابن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا مرفوع وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد
الله بضم العين ابن محمد مولى عثمان بن عفان القرشي
الاموي المدني قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم عبد
العزيز عن يحيى بن سعيد الانصاري انه سمع القاسم
ابن محمد بن ابي بكر يقول اخبرني بالافراد صالح بن خوات
عن سهل اي ابن ابي حثمة انه حدثه قوله السابق في صلاة
الخوف وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه ابن عمر
رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل نجد اي جهتها بارض غطفان فوازينا بالزاي
المعجمة اي قابلنا العدو فصاففناهم وهذا الحديث
مر بهذا الاسناد في صلاة الخوف باتم مما هنا وبقيته
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى لنا فقامت
طائفة معه واقبلت طائفة على العدو وركع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين وبه قال حدثنا
مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا
قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله
ولابن عساكر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة

الخوف باحدى الطايفتين والطايفة الاخرى مبتدا
خبره قوله مواجهة العدو ثم انصرفوا الذين صلى بهم
فقاموا في مقام اصحابهم ولابن عساكر واوليك فجاء
اوليك الذين كانوا مواجهة العدو فصلى بهم صلى الله
عليه وسلم ثم سلم عليهم ثم قام هولا فقضوا
اي ادوا ركعتهم وقام هولاء فقضوا ركعتهم وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابوى
ذر والوقت اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
انه قال حدثني بالافراد سنان هو ابن ابي سنان
الدولي كما في الرواية الاخرى وابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف ان جابرا الانصاري رضي الله عنه اخبره انه
غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما
قفل رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معه
فادركتهم القايلة شدة الحر في وسط النهار في واد
كثير العضاه بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة
المخففة وبعد الالف هاء شجر عظيم له شوك كالطلح
والعوسج فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس
يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت سمرة بسين مهملة وراء مفتوحتين بينهما
ميم مضمومة كثيرة الورق يستظل بها فعلق بها سيفه
قال جابر بالسند السابق فنمنا نومة فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجيناه فاذا عنده اعرابي
جالس بين يديه ياتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى

بياض بخطه

وقوله

وقوله فاذا اي المفاجاة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي اخترط سيفي اي سله
وانا نايم فاستيقظت وهو في يده حال كونه صلتا
بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية مجردا
من غمده يعني مسلولا فقال لي من يمنعك مني ان اقتلك
به قلت له الله يمنعني منك فها هو ذا جالس وعند ابن
اسحق بعد قوله الله فدفع جبريل في صدره فوقع السيف
من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك
مني قال لا احد ثم لم يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم استيلافا
للكفار ليدخلوا في الاسلام وعند الواقدي انه اسلم ورجع
الى قومه فاهتدى به خلق كثير وقال ابان بفتح الهمزة
وتخفيف الموحدة وبعد الالف نون ابن يزيد العطار
البصري فيما وصله مسلم حدثنا يحيى بن كثير الامام ابو
نصر اليمامي الطاي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن جابر انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات
الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة ذات ظل تركناها
للنبي صلى الله عليه وسلم لينزل تحتها يستظل بها فنزل
تحت شجرة فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى
الله عليه وسلم معلق بالشجرة وهو نايم فاخترطه اي سله
فقال له تخافني فقال عليه السلام لا قال فمن يمنعك
مني قال عليه السلام الله يمنعني منك فتهدده اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم واقيمت الصلاة فصلى بطايفة
ركعتين ثم سلم وسلموا ثم تاخروا الى جهة العدو وصلى

عليه السلام مشتغلا بالطائفة الاخرى التي كانت
في جهة العدو ركعتين ثم سلم وسلموا وكان للنبي صلى
الله عليه وسلم اربع فرضا ونفلا وللقوم ركعتين فرضا
واستدل به على جواز صلاة المفترض خلف المتنفل كما قرر
وقدره النووي في شرح مسلم جمعا بين الدليلين ولابي
ذر ركعتان رفع وقال مسدد عن ابي عوانة الوضاح
اليشكري مما وصله سعيد بن منصور عن ابي بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اسم
الرجل الذي اخترط سيف النبي صلى الله عليه وسلم غورث
ابن الحارث بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الرا
تليها مثلثة وقاتل عليه السلام فيها في تلك الغزوة
محارب خصفة مفعول مضاف لتاليه وقال ابو الزبير
محمد بن مسلم بن تدرس وهذا سبق قريبا عن جابر كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى الخوف وهذا سبق
قريبا وقال ابو هريرة مما وصله ابو داود والطحاوي وابن
حبان صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة نجد
ولابي ذر عن الكشميهني في غزوة نجد صلاة الخوف وانما
جا ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم ايام خيبر فدل
على ان غزوة ذات الرقاع بعد خيبر وتعقب بانه لا يلزم من
كون الغزوة من جهة نجد ان لا تتعدد فان نجدا وقع القصد
الى جهتها في عدة غزوات فيحتمل ان يكون ابا هريرة حضر
لا التي قبلها قاله في الفتح باب غزوة بني
المصطلق بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المثالة

المهملتين

المهملتين وكسر اللام بعدها قاف لقب جذيمة بن سعد
ابن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة بفتح
الخاء المعجمة وفتح الزاي المخففة قال في القاموس حي من الازد
سموا بذلك لانهم تخزعوا اي تخلفوا عن قومهم واقاموا بمكة
وسمي جذيمة بالمصطلق لحسن صوته وكان اول من غنى
من خزاعة والاصل في مصطلق مصتلق بالفوقية فابدلت
طا لاجل الصاد وهي غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء
وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية
ساكنة فعين مهملة قال في القاموس مصغر مرسوع بير او ما
لخزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم واليه تضاف غزوة
بني المصطلق وفيها سقط عقد عايشة ونزلت اية التيمم
قال ابن اسحق محمد مما في مغازيه رواية يونس بن بكير
وغيره عنه وذلك الغزو في شعبان سنة ست من
الهجرة وفي رواية قتادة وعقبة وغيرهما عند البيهقي
في شعبان سنة خمس ورجحه الحاكم وغيره وقال موسى
ابن عقبة سنة اربع الذي في مغازي ابن عقبة من طرق
اخرجها الحاكم والبيهقي في دلايله وابو سعيد النيسابوري
وغيرهم انه سنة خمس فلعله سبق قلم قال اهل المغازي
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بشر كثير وثلاثون
فرسا فحملوا على القوم حملة واحدة فما انفلت منهم انسان
بل قتل عشرة واسر سايرهم وغاب ثمانية وعشرين يوما
وقال النعمان بن راشد الجزري مما وصله الجوزقي
والبيهقي عن الزهري محمد بن مسلم اي عن عروة عن عايشة

كان حديث الافك في غزوة المريسيع وبه قال ابن اسحق
وغيره من اهل المغازي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البلخي البغلاني قال اخبرنا اسماعيل بن جعفر اي ابن ابي
كثير الانصاري المدني سكن بغداد عن ربيعة بن ابي
عبد الرحمن المشهور بربيعة الراي عن محمد بن يحيى بن
حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ
الانصاري المدني عن ابن محيريز بضم الميم وفتح المهملة
وسكون التحتيتين بينهما راء مكسورة اخره زاي عبد الله
القرشي التابعي انه قال دخلت المسجد فرايت ابا
سعيد الخدري فجلست اليه فسالته عن العزل
وهو نزع الذكر من الفرج قبل الانزال وقت حصول
الولد اهو جايز ام لا قال ولابي ذر فقال ابو سعيد
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني
بني المصطلق فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا
النسا واشتدت ولابي ذر عن الكشميهني واشتد
علينا العزبة بضم المهملة والزاي الساكنة فقد
الازواج والنكاح قال في القاموس العزب محركة
من لا اهل له ولا تقل اعزب او قليل والاسم العزبة
والعزوبة مضمومتين والفعل كنصر وتعزب ترك
النكاح واحببنا العزل خوفا من الاستيلاد المانع
من البيع ونحن نحب الاثمان فاردنا ان نعزل وقلنا
نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا
قبل ان نساله عن الحكم فسالناه عن ذلك فقال

عليه

عليه السلام ما عليكم باس ان لا تفعلوا اي ليس عدم
الفعل واجبا عليكم او لا زايدة اي لا باس عليكم في فعله
ما من نسمة نفس كاينة في علم الله الى يوم القيمة الا وهي
كاينة في الخارج مما قدر الله لا بد منه وهذا الحديث
سبق في باب الرقيق من كتاب البيع وبه قال حدثنا ولابي
ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان
المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال غزونا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما ادركته
صلى الله عليه وسلم القايلة شدة الحر وهو في واد كثير
العضاه بكسر العين المهملة وبالها اخره شجرة عظيم
له شوك فنزل عليه السلام تحت شجرة واستظل بها وعلق
سيفه بالشجرة فتفرق الناس في الشجر يستظلون
به وبينا بغير ميم كذلك اذ دعانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجينا فاذا اعرابي قاعد بين يديه
صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا اتاني وانا نايم فاخترط
سيفي اي سله فاستيقظت وهو قايم على راسي مخترط
سيفي حال كونه صلتا مجردا من غمده قال من يمنعك
مني قلت الله يمنعني منك فشامه بشين معجمة
اي غمده ثم قعد فهو هذا قال جابر ولم يعاقبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم استيلافا وهذا الحديث
ثابت هنا في الفرع وسقط في بعض النسخ هنا وثبت

في السابق ويحتمل ان يكون كتب في الاصل على الحاشية
واشتبه على الناسخ فنقله مما كان اقبل فالله اعلم
باب غزوة انمار بفتح الهمزة وسكون
النون وفتح الميم بعدها الف فراء وقد يقال غزوة بني
انمار وهي قبيلة وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال
حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا
عثمان بن عبد الله بن سراقة بضم السين المهملة
وتخفيف الراء والقاف العدوي عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى
الله عليه وسلم في غزوة انمار يصلي على راحلته حال
كونه عليه السلام متوجها قبل المشرق حال كونه
متطوعا وهذا الحديث قد مر في باب صلاة التطوع
على الدواب وفي باب ينزل للمكتوبة ولتبركه فيه ذكر قصة
انمار فلا معنى لذكره هنا على ما لا يخفى وسقط لفظ باب
لابي ذر وابن عساكر باب حديث
الافك بكسر الهمزة وفتحها مع سكون الفاء فيهما بمنزلة
النجس بكسر النون وسكون الجيم والنجس بفتحهما
يقال بضم التحتية والف بعد القاف ولابي ذر
تقول بالفوقية والواو بدل الالف ولابي ذر ايضا وابن
عساكر يقول بالتحتية افكهم بكسر الهمزة الواقع
في غزوة المريسيع والافك بكسر الهمزة مصدر افك
يافك افكا وافكهم بفتح الهمزة وسكون الفاء فيهما
وسقطت الاخيرة لابي ذر وافكهم بفتحهما مصدران

لا ايضا ومراده الاشارة الى قوله تعالى وذلك افكهم وعن
عكرمة وغيره بثلاث فتحات فعلا ماضيا فمن قال افكهم
بالفتحات يقول معناه صرفهم عن الايمان وكذبهم
كما قال يؤفك عنه من افك اي يصرف عنه من صرف
الصرف الذي لا صرف اشد منه واعظم او يصرف عنه من
صرف في سابق علم الله اي علم فيما نزل انه مأفوك عن الحق
لا يرعوي والضمير في عنه للقرآن وهذه الجملة من قوله
فمن قال افكهم الخ ثابتة لابي ذر وابن عساكر وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح اي ابن كيسان عن ابن
شهاب محمد بن مسلم انه قال حدثني بالتوحيد عروة بن الزبير
ابن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد
الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين
قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم الاربعة عروة فمن بعده
حدثني بالافراد طائفة قطعة من حديثها وبعضهم
كان اوعى اي احفظ لحديثها من بعض وسقط لفظة كان
لابن عساكر واثبت له اقتصاصا اي سياقا واثبت نصب
عطفا على خبر كان وقد وعيت بفتح العين حفظت
عن كل رجل منهم الحديث اي بعض الحديث الذي حدثني
به منه عن حديث عائشة من اطلاق الكل على البعض
فلا تنافي بين قوله وكلهم حدثني طائفة من الحديث

وبين قوله وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث وحاصله
ان جميع الحديث عن مجموعهم لا ان جميعه عن كل واحد
منهم وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم
اوعى له من بعض قالوا قالت عائشة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه
تطييبا لقلوبهم فايهن بغير فوقية ولابي ذر فايتهن
بالفوقية ولابن عساكر وابي الوقت وايهن بالواو بدل
الفا اي فاي ازواجه خرج سهمها خرج بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فاقرع
بيننا عليه السلام في غزوة غزاها هي غزوة المريسيع
فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعدما انزل الحجاب اي الامر به فكنت احمل
بضم الهمزة وفتح الميم في هودجي ولابي ذر عن الحموي
والمستملي في هودج وانزل فيه بضم الهمزة وفتح الزاي
فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوته تلك وقفل بفتح القاف والفاء رجع دنونا
اي قربنا ولابي ذر ودنونا من المدينة حال كوننا
قافلين راجعين اذن بفتح الهمزة ممدودة وتخفيف
المعجمة اي اعلم ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل
فمشيت لقضاء حاجتي منفردة حتى جاوزت الجيش
فلما قضيت شاني الذي توجهت له اقبلت الى رحلي
الموضع الذي نزلت به فلمست صدري فاذا عقد
بكسر العين قلادة لي من جزع ظفار بفتح الجيم

وسكون

وسكون الزاي مضافا لظفار بغير همزة ولابي ذر
عن المستملي اظفار بالهمزة وصوب الخطابي حذف
الهمزة وكسر الراء مبنيا كحضار مدينة باليمن وقد انقطع
فرجعت الى الموضع الذي ذهبت اليه فالتمست عقدي
فحبسني ابتغاؤه طلبه قالت واقبل الرهط الذين كانوا
يرحلوني بضم التحتية وفتح الراء وتشديد الحاء ويجوز
فتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء ولابي ذر وابي
الوقت وابن عساكر يرحلون بي فاحتملوا هودجي
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فحملوه فرحلوه بالتخفيف
اي وضعوه على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم
يحسبون اني فيه اي في الهودج وكان النساء اذ ذاك
خفافا لم يهبلن بسكون الهاء وضم الموحدة وسكون
اللام بعدها نون ولم يغشهن اللحم اي لم يكثر فيثقلهن
اللحم اذ اكثر عليه وركب بعضه بعضا انما ياكلن العلقة
بضم العين وسكون اللام وفتح القاف القليل من
الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه
وحملوه وكنت جارية حديثة السن لم تبلغ حينئذ
خمس عشرة سنة فبعثوا الجمل اثاروه فساروا فوجدت
عقدي بعدما استمر الجيش اي ذهب ماضيا استمر
استفعل من مر فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب
فتيممت فقصدت منزلي الذي كنت به ولابن عساكر
فيه وظننت اي علمت انهم سيفقدوني ولابي ذر سيفقدونني
فيرجعون الي فبينا بغير ميم انا جالسة في منزلي غلبتني

عنّي بالانفراد فنمت اي من شدة ما اعتراها من الغم
اوان الله تعالى الذي عليها النوم لطف منه بها لتستريح
من وحشة الانفراد في البرية بالليل وكان صفوان
ابن المعطل بضم الميم وتشديد الطاء المفتوحة السلمي
ثم الذكواني يتخلف من وراء الجيش فمن سقط له
شي من متاعه كالقدح والاداوة اتاه به فاصبح عند
منزلي فراى سواد انسان اي شخص انسان نائم
فعرفني حين راني وكان راني قبل نزول الحجاب
فاستيقظت من نومي باسترجاعه اي بقوله انا لله
وانا اليه راجعون حين عرفني فخمرت بالخاء المعجمة
والميم المشددة المفتوحتين والراء الساكنة اي
غطيت وجهي بجلبابي بكسر الجيم وسكون اللام
وبموحدة تين بينهما ووالله ما تكلمت بكلمة ولا سمعت
منه كلمة غير استرجاعه بقوله انا لله وانا اليه راجعون
لما شق عليه من ذلك وهوى بفتح الهاء والواو حتى
اناخ راحلته فوطئ على يدها ليسهل الركوب عليها
فلا تحتاج الى مساعد فقمت اليها فركبتها فانطلق
صفوان حال كونه يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش
حال كوننا موغرين بضم الميم وسكون الواو وكسر الغين
المعجمة بعدها راء اي داخلين في الوغرة وهي شدة
الحر وعبر بلفظ الجمع موضع التثنية في نحر الظهيرة
بالحاء المهملة الساكنة حين بلغت الشمس منتهاها
من الارتفاع كانها وصلت الى النحر وهو اعلى الصدر

وهم

وهم اي والحال ان الجيش نزول قالت عائشة فهلك
من بفتح الميم ولابن عساكر فهلك في من هلك من اهل
الافك وكان الذي تولى كبر الافك بكسر الكاف و
وسكون الموحدة الذي باشر معظمه عبد الله بن ابي
بالتنوين ابن سلول بالرفع علم لام عبد الله فتكتب بالالف
وشاع ذلك في الجيش قال عروة بن الزبير بالسند
السابق اخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه اي حديث
الافك كان يشاع ويتحدث به عنده عند عبد الله
ابن ابي فيقره ويستمعه فلا ينكره ولا ينهى من يقوله
ويستوشيه يستخرجه بالبحث عنه حتى يفشيه
وقال عروة بن الزبير ايضا بالسند السابق لم يسم
بفتح السين والميم المشددة من اهل الافك ايضا
الا حسان بن ثابت الشاعر ومسطح بن اثاثة بكسر
الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات
واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف مخففا القرشي
المطلبي وحمنة بنت جحش بفتح الحاء المهملة والنون
بينهما ميم ساكنة اخت ام المومنين زينب بنت جحش
في ناس اخرين لا علم لي بهم اي باسمائهم غير انهم عصبة
عشرة او ما فوقها الى الاربعين كما قال الله تعالى في
سورة النور ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم وان كبر
ذلك بضم الكاف وكسرها اي والمتولي معظمه يقال
عبد الله ولابي ذر يقال له عبد الله بن ابي بالتنوين ابن
سلول قال عروة بالسند السابق كانت عائشة

نكره ان يسب بضم التحتية وفتح السين المهملة و
وتشديد الموحدة عنده حسان بن ثابت ويقول
انه الذي قال فان ابي ثابتا ووالده منذرا وعرضي
بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان سوا كان
في نفسه او سلفه او ينتسب اليه لعرض محمد منكم
وقا قالت عايشة فقدمنا المدينة فاشتكيت
مرضت حين قدمت المدينة شهرا والناس يفيضون
بضم التحتية يخوضون في قول اصحاب الافك لا اشعر
بشي من ذلك وهو يريبني بفتح التحتية الاولى
وسكون الثانية بينهما را ساكنة مكسورة يرهبني
في وجعي اني لا اعرف وفي كتاب الشهادات اني
لا اري من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف
بضم اللام وسكون الطاء ولابي ذر في الاصل المروي
عنه من رواية ابن الحطيئة اللطف بفتح اللام والطاء
اي الرفق الذي كنت اري منه حين اشتكي انما يدخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف
تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا اشعر بالشر
حتى خرجت حين نقهت بفتح النون والقاف وسكون
الهاء افقت من المرض فخرجت مع بسكون الجيم ولابي
ذر فخرجت معي ام مسطح بفتح الميم ومسطح بكسر الميم
وسكون المهملة قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة
اي جهة المناصع بالصاد والعين المهملتين موضع خارج
المدينة وكان المناصع متبرزنا موضع قضا حاجتنا وكنا

لانخرج

لا نخرج الا ليلا الي ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف
الامكنة المتخذة لقضا الحاجة قريبا من بيوتنا قالت
وامرنا في التبرز امر العرب في البرية خارج المدينة
قبل الغايط وكنا نتاذي بالكنف ان نتخذها عند
بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح وهي سلمى ابنة
ابي رهم بن المطلب بضم الراء وسكون الها واسمه
انيس بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة
ابي بكر الصديق وسقط قوله الصديق لابي ذر وابنها
مسطح بن اثاثة بن عباد بن عبد المطلب بفتح العين
وتشديد الموحدة فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي
اي جهته حين فرغنا من شاننا فعثرت بمثلثة وفتح
ام مسطح في مرطها بكسر الميم في كسايها فقالت تعس
بفتح العين ولابي ذر تعس بكسرها مسطح كب لوجهه
او هلك فقلت لها بيس ما قلت اتسبين رجلا شهد
بدرا فقالت اي هنتاه بسكون الها ولابي ذر بضمها يا
هذه ولم تسمعي ما قال مسطح قالت عايشة وقلت لها
ما ولابي ذر وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك قالت
فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الي بيتي دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم
فقلت له اتاذن لي ان اتي ابوي بتشديد اليا وانا
اريد ان استيقن الخبر الذي سمعته من قبلهما اي من
جهتهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك فاتيتهما فقلت لامي يا امتاه بفوقية بعد الميم

ماذا يتحدث الناس به قالت يا بنية ولأبي ذر بالكسر
هوني عليك الشأن فوالله لقلما كانت امرأة قط
وضيئة أي حسنة جميلة عند رجل يحبها لها ضرائر
إلا كثرن بتشديد المثلثة ولأبي ذر عن الكشميهني إلا أكثرن
عليها القول في عيبها ونقصها والمراد بعض أتباع ضرائرها
كحمنة بنت جحش أخت زينب أو نساء ذلك الزمان فإلا استثناء
منقطع لأن أمهات المؤمنين لم يعبنها قالت عائشة متعجبة
من ذلك سبحان الله أولقد بهمزة الاستفهام تحدث
الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت
لا يرقا بالقاف والهمز لا ينقطع لي دمع ولا أكتحل بنوم لأن
الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع ثم أصبحت أبكي قالت
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة
ابن زيد حين استلبث الوحي بالرفع أي حين طال لبث نزوله
حال كونه يسألهما عن ذلك ويستشيرهما في فراق أهله
لم تقل في فراقي لكراهتها التصريح بإضافة الفراق إليها
قالت فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه
أي من الود فقال أسامة هم أهلك العفايف كذا
أهلك بالرفع لأبي ذر ولغيره أهلك بالنصب أي أمسك
أهلك ولا نعلم عليهم إلا خيرا وأما علي فقال يا رسول
الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير بالتذكير
على إرادة الجنس وسل الجارية بريرة ولعلها كانت
تخدم عائشة حينئذ قبل شرائها أو كانت اشترتها

وأخرت

وأخرت عتقها إلى بعد الفتح تصدقك بالجزم على الجزاء أي
لم تعلم منها إلا البراءة فتخبرك قالت فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك
أي من جنس ما قيل فيها قالت له بريرة والذي بعثك
بالحق ما رأيت عليها أمرا قط أغمصه بغين معجمة وصاد
مهملة أي أعيبه عليها غير أنها ولأبي ذر وابن عساكر أكثر من أنها
جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن
بكسر الجيم الشاة فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي وهو
على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني أي من
يقوم بعذري إن كافأته على قبيح فعله ولا يلومني أو من ينصرني
من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي والله ما علمت
على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا هو صفوان بن المعطل
ما علمت عليه إلا خيرا وما يدخل على أهلي إلا معي فقام
سعد بن معاذ سقط لأبي ذر وابن عساكر بن معاذ أخو
بني عبد الأشهل فقال أنا يا رسول الله أعذرك بفتح
الهمزة وكسر الذال المعجمة منه فإن كان من الأوس قبيلتنا
ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا
ففعلنا أمرك فيه قالت عائشة فقام رجل من الخزرج
وكانت أم حسان بن ثابت بنت عمه من فخذه بالذال
المعجمة وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج
قالت وكان ولأبي ذر فكان قبل ذلك رجلا صالحا
كاملا في الصلاح لم يتقدم منه ما يتعلق بالوقوف

مع انفة الحمية ولم تغمصه في دينه لكن كان بين الحيين
مشاحنة قبل الاسلام ثم زالت وبقي بعضها بحكم الانفة
كما قالت ولكن احتملته من مقالة سعد بن معاذ الحمية
اغضبته فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر
على قتله لانما تمنعك منه ولو كان من رهطك ما احببت
ان يقتل فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد
فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه
ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك ولبئست لكم قدرتم على سنخنا وقابل قوله
لابن معاذ كذبت لا تقتله بقوله كذبت لنقتلنه
فانك منافق في الود تجادل عن المنافقين ولم يرد
نفاق الكفر بل اظهار الود للاوس ثم ظهر منه في هذه
القصة خلاف ذلك قالت فثار الحيان الاوس والخزرج
بالمثلثة اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا
ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على
المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخفضهم حتى سكتوا وسكت عليه الصلاة والسلام
قالت فبكيت يومي ذلك لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم
قالت فاصبح ابواي ابو بكر وام رومان عندي وقد
بكيت ليلتين ويوما لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم
حتى اني لاظن ان البكا فالق كبدي فبينا بغير
ميم ابواي جالسان عندي وانا ابكي فاستاذنت
علي امراة من الانصار لم تسم فاذنت لها فجلست

تبكي

تبكي معي اي تحزن لما نزل بها قالت فبينا بغير ميم نحن
على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا
فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها
بفتح القاف وسكون الموحدة وقد لبث شهرا لا يوحى
اليه في شاني هذا بشي ليعلم المتكلم من غيره قالت
فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس
ثم قال اما بعد يا عايشة انه بلغني عنك كذا وكذا
فان كنت بريئة مما نسبوه اليك فسيبرئك الله منه بوحي
ينزله وان كنت الممت بذنب اي وقع منك على خلاف
العادة فاستغفري الله وتوبي اليه منه فان العبد
اذا اعترف بذنبه ثم تاب منه تاب الله عليه قالت
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص
دمعي بالقاف واللام المفتوحتين والصاد المهملة انقطع
لان الحزن والغضب اذا اخذ احدهما فقد الدمع لفرط
حرارة المصيبة حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عني وسقط لفظ عني لابي ذر
وابن عساكر فيما قال فقال ابي والله ما ادري ما اقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت امي والله ما ادري
ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية
حديثة السن لا اقرا من القران كثيرا اني والله لقد
علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم
وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني ولاني

ذر لا تصدقونني ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم
اني بريئة لتصدقنني بضم القاف وتشديد النون فو
الله لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليهما
السلام حين قال في تلك المحنة فصبر جميل لا جزع فيه
والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت
على فراشي والله يعلم اني حينئذ بريئة وان الله مبرئي
اسم فاعل من التبرئة ببراءتي اي تحولت معتقدة ان الله
تعالى يبرئني عند الناس بسبب براءتي في نفس الامر
فالبا سببية والجملة حالية معتقدة ولكن والله ما كنت
اظن ان الله تعالى منزل في شاني وحيا يتلى لشاني
في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكن
بتخفيف النون ساكنة ولابي ذر ولكني بتشديدها مكسورة
بعدها تحتية كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما
رام بالراء والف بعدها ثم ميم ما فارق رسول الله صلى
الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت
حتى انزل عليه الوحي فاخذه عليه السلام ما كان
ياخذه من البرحاء بضم الموحدة وفتح الراء والحاء المهملة
ممدودا من الشدة من ثقل الوحي حتى انه ليتحدر
بالمثناة الفوقية ولابن عساكر لينحدر بنون ساكنة بدل
الفوقية اي لينصب منه العرق مثل الجمان بضم الجيم
وتخفيف الميم المفتوحة اللؤلؤ وهو في يوم شات
من ثقل القول الذي انزل عليه صلوات الله

وسلامه

وسلامه عليه قالت فسري بضم السين وتشديد الرا
مكسورة اي ازيل وكشف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها ان قال
يا عايشة اما الله بفتح الهمزة وتشديد الميم فقد براك الله
مما نسب اليك بما اوحاه الي من القران قالت فقالت لي امي
ولابي ذر عن الحموي والمستملي امي لي بالتقديم والتاخير
قومي اليه لاداء الشكر فالديه فقلت لا والله لا اقوم
اليه فاني بالفا ولابن عساكر واني لا احمد الا الله عز وجل
الذي انزل براءتي قالت وانزل الله تعالى ان الذين جاؤوا
بالافك عصبة منكم العشر الايات ثبت قوله عصبة
منكم لابي ذر ولابن عساكر ثم انزل الله هذا في براءتي وتاب
الى الله من كان تكلم فيه من المومنين واقيم الحد على من اقيم
عليه قال ابو بكر الصديق وسقط لفظ الصديق لابي
ذر وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه اذ كان
ابن خالة الصديق وفقره والله لا انفق على مسطح
شيئا ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله
تعالى ولا ياتل ولا يحلف اولوا الفضل منكم اي الطول
والاحسان والصدقة الى قوله غفور رحيم فهما تغفر
يغفر لك قال ابو بكر الصديق سقط لفظ الصديق
لابي ذر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع بتخفيف
الجيم الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله
لا انزعها منه ابدا قالت عايشة وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سال زينب بنت جحش ام المومنين عن

امري فقال لزينب ماذا علمت على عائشة او ما رايت
منها فقالت يا رسول الله احمي سمعي عن ان اقول سمعت
ولم اسمع وبصري من ان اقول نظرت ولم انظر والله ما
علمت عليها الا خيرا قالت عائشة وهي اي زينب
التي كانت تساميني تضاهيني وتفاخرني بجمالها
ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم من ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم فعصمها الله اي حفظها بالورع قالت
عائشة وطفقت بكسر الفاء وجعلت اختها حمنة
تحارب لها اي لاجلها فتذكر ما يقول اهل الافك فهلكت
فيمن هلك قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند السابق
فهذا الذي بلغني من حديث هولاء الرهط ثم قال
عروة اي ابن الزبير قالت عائشة والله ان الرجل
صفوان بن المعطل الذي قيل له ما قيل من الافك
ليقول متعجبا مما نسبوه اليه سبحان الله فوالذي
نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى قط اي سترها
وهو كناية عن الجماع وقد روي انه كان حصورا وان معه
مثل الهدبة قالت ثم قتل اي صفوان بعد ذلك
في سبيل الله شهيدا وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال املا علي
هشام بن يوسف الصنعاني من حفظه قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال قال لي الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي
ابلغك بهمزة الاستفهام الاستخباري ان عليا كان

فيمن

فيمن قذف عائشة قالت لا اي لان عليا منزه عن ان
يقول مثل قول اهل الافك ولكن قد اخبرني بالافراد
رجلان من قومك قريش ابو سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف الزهري وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي
ان عائشة رضي الله عنها قالت لهما لابي بكر وابي سلمة
كان علي مسلما بكسر اللام المشددة من التسليم اي ساكتا
في شانها اي في شان عائشة وللحموي مسلما من السلامة
من الخوض فيه ولابن السكن والنسفي مسيئا ضد محسنا
اي في ترك التحزن لها فالمراد من الاساءة هذا مثل قوله
والنساء سواها كثير وهو رضي الله عنه منزه عن ان يقول
بمقالة اهل الافك فراجعوه قال في الفتح اي هشام بن
يوسف فيما احسب وزعم الكرماني ان المراجعة وقعت في
ذلك عند الزهري فلم يرجع هشام وقال الكرماني فلم
يرجع الزهري الى الوليد اي لم يجب بغير ذلك فقال
مسلما بكسر اللام المشددة ولابي ذر مسلما بفتحها بلا
شك اي بلفظ مسيئا وزاد لفظ عليه اي قال فلم يرجع
الزهري على الوليد وكان في اصل العتيق مسلما لذلك
لا مسيئا كذا اقتدناه لكن رواه عبد الرزاق بلفظ مسيئا
والاعرف غيره ورواه ابن مردويه بلفظ ان عليا اساء في
شاني والله يغفر له وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله
اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن الواسطي عن ابي وائل شقيق بن سلمة قال

حدثني بالافراد مسروق بن الاجدع بسكون الجيم وفتح
الدال المهملة قال حدثتني ام رومان قيل ان ام رومان
توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم سنة اربع او خمس او
ست ومسروق لم يدركها لانه لم يقدم من اليمن الا بعد
وفاته صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر او عمر وهذا ذكره
الواقدي وما في الصحيح اصح وقد جزم ابراهيم الحربي
بان مسروقا سمع من ام رومان وله خمس عشرة سنة
فيكون سماعه في خلافة عمر لان مولد مسروق كان في سنة
الهجرة وكذا قال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان
بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهي ام عائشة رضي الله عنهما
قالت بينا بغير ميم انا قاعدة انا وعائشة اذ ولجت
امراة من الانصار اي دخلت ولم تسم هذه المراة قال
في المقدمة وهي المراة الاولى التي دخلت وبكت مع عائشة
فقالت فعل الله بفلان وفعل بفلان تعني من خاض
في الافك فقالت ام رومان وما ذاك قالت ابني فيمن
حدث الحديث قال الحافظ ابن حجر والذين تكلموا في
الافك من الانصار ممن عرفت اسماؤهم عبد الله بن ابي وحسان
ابن ثابت ولم يكن لهم ام ولاحد منهما موجودة الا ان يكون الاصل
ام من رضاع او غيره قالت ام رومان للمراة الانصارية
وما ذاك قالت كذا وكذا تذكر مقالة اهل الافك قالت
عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قالت
نعم قالت وابو بكر قال نعم فخرت عائشة مغشيا عليها
فما افاقت من غشيتها الا وعليها حمى بنافض اي برعدة

فطرحت

فطرحت بسكون الحاء عليها ثيابها فغطيتها بها فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما شان هذه فقلت يا رسول
الله اخذتها حمى بنافض قال فلعل في حديث
تحدث بضم التاء الفوقية والحاء وكسر الدال المهملتين المشددة
مبنيا للمفعول وزاد في رواية ابي ذر به قالت ام رومان
نعم فقعدت عائشة فقالت والله لئن حلفت اني بريئة
لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني باثبات نون الوقاية
ولئن قلت لا تعذروني بفتح الفوقية وكسر المعجمة
اي لا تقبلوا مني العذر ولابي ذر لا تعذرونني بنونين فمثلي
ومثلكم كيعقوب ابي يوسف الصديق وبنيه اذ قال في
محنته والله المستعان اي استعينه على احتمال ما تصفون
من الصبر على الرزية فيه قالت ام رومان وانصرف صلى الله عليه
وسلم ولابي ذر فانصرف ولم يقل لي شيئا فانزل الله تعالى عذرها
بعد ذلك بما انزله في سورة النور قالت عائشة له عليه السلام
بحمد الله لا بحمد احد ولا بحمدك قالت ذلك ادلالا عليهم وعتبا
لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجميل احوالها
وهذا الحديث قد سبق في باب لقد كان في يوسف واخوته
من احاديث الانبياء وبه قال حدثني بالافراد يحيى بن جعفر
ابن اعين البيكندي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن نافع
ابن عمر الجمحي القرشي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة
رضي الله عنها انها كانت تقرا قوله تعالى اذ تلقونه بكسر
اللام وضم القاف المشددة بالسنتكم وتقول مفسرة
له الولق بفتح الواو وسكون اللام ولابي ذر بفتحها هو الكذب

قال ابن ابي مليكة عند الله بالسند السابق وكانت عايشة
اعلم من غيرها بذلك الذي قرانه بكسر اللام لانه نزل
فيها وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عثمان بن ابي شيبة
هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي
الكوفي قال حدثنا عبدة هو ابن عبد الرحمن بن سليمان
الكلابي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال
ذهبت اسب حسان بن ثابت عند عايشة فقالت
لا تسبه فانه كان ينافح بالفاء المكسورة بعدها حاء مهملة
اي يخاصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عايشة
استاذن حسان النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين
من قريش قال عليه السلام كيف تعمل بنسبي اذ تهجو
قريشا قال حسان لاسلنك منهم كما تسل الشعرة
من العجين وقال محمد ولابوي ذر والوقت وابن عساكر
محمد بن عقبة ابو جعفر الطحان الكوفي احد مشايخ المولف
وللاصيلي وكريمة حدثنا محمد بغير نسبة قال حدثنا
عثمان بن فرقد البصري قال سمعت هشاما عن ابيه
عروة بن الزبير قال سببت بتشديد الموحدة حسان
ابن ثابت عند عايشة رضي الله عنها وكان ممن كثر بتشديد
المثلثة عليها في ذكر قصة الافك الحديث وبه قال
حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون
المعجمة العسكري الفرايضي قال اخبرنا محمد بن جعفر
الملقب بغندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران
الاعمش عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق

هو ابن الاجدع انه قال دخلنا وللاصيلي دخلت على عايشة
رضي الله عنها وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا
يشبب بابيات له بفتح المعجمة وتشديد الموحدة المكسورة
الاولى من التشبيب وهو ذكر الشاعر ما يتعلق بالغزل ونحوه
وقال ولابن عساكر فقال حصان بفتح المهملتين وبعد
الالف نون عفيفة تمنع من الرجل رزان براء مهملة فزاي معجمة
مخففة صاحبة وقار وعقل ثابت ما تزن بضم الفوقية
وفتح الزاي المعجمة وتشديد النون المضمومة اي ما تتهم
بريبة بكسر الراء بتهمة وتصبح غرثى بفتح الغين المعجمة
وسكون الراء وفتح المثلثة اي جايعة لا تغتاب الناس
اذ لو كانت مغتابة لكانت اكلة من لحم اخيها فتكون شبعى
او تصبح خميصة البطن من لحوم الغوافل عما يرمين به
من الشر لانهن لم يبهتن قط ولا خطر على قلوبهن فهن في غفلة
عنه وهذا ابلغ ما يكون من الوصف بالعفايف فقالت
له عايشة لكنك لست كذلك بل اغتبت وخضت في
قول اهل الافك قال مسروق فقلت لها اتاذني له
بحذف نون الرفع لمجرد التخفيف قال ابن مالك وهو
ثابت نثره ونظمه ولابي ذر تاذنين له ان يدخل عليك
اي في الدخول عليك وقد قال الله عز وجل والذي
تولى كبره معظمه منهم من العصبة له عذاب عظيم
وقوله في التنقيح انكر ذلك عليه وانما الذي تولى كبره
عبد الله بن ابي سلول وانما كان حسان من الجملة تعقبه
في المصابيح بان هذا في الحقيقة انكار على عايشة

فانها سألت لمسروق ما قال بقولها واي عذاب اشد
من الحمى فقالت عايشة واي عذاب اشد من الحمى
وقد كان عمي قالت ولابي ذر فقالت له انه اي حسان
ينافح يذب او يهاجي بشعره عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويخاصم عنه وسقط لفظ له لابي ذر وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الفضايل

باب غزوة الحديبية بضم الحاء وفتح
الدال المهملتين وسكون التحتية وكسر الموحدة وتخفيف
التحتية قال ابن الاثير وكثير من المحدثين يشددونها
وقال ابو عبيد البكري واهل العراق يثقلون واهل
الحجاز يخففون وقال في الفتح وانكر كثير من اهل
اللغة التخفيف وقرأته في القاموس والحديبية
كدويهية وقد تشدد بير قرب مكة حرسها الله تعالى
ولابي ذر عن الكشميهني عمرة الحديبية بدل غزوة وقول
الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة الاية وبه قال حدثنا خالد بن مخلد
البجلي قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى
الصديق قال حدثني بالافراد صالح بن كيسان
عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه
انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي القعدة
سنة ست قاصدين العمرة فاصابنا مطر ذات

ليلة

ليلة فصلى لنا اي لاجلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبح ولابي ذر عن الكشميهني صلاة الصبح ثم اقبل
علينا بوجهه الكريم فقال اتدرون ماذا قال ربكم
عز وجل قلنا الله ورسوله اعلم بذلك فقال عليه السلام
قال الله اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي الكفر
الحقيقي وسقط قوله بي لابي ذر فاما من قال مطرنا
برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر
بالكوكب ولابي ذر وابن عساكر بالكواكب بالجمع واما من
قال مطرنا بنجم كذا زاد الكشميهني وكذا فهو مؤمن بالكواكب
ولابي ذر وابن عساكر بالكواكب كافر بي الكفر الحقيقي
لانه قابله بالايمان حقيقة لانه اعتقد ما يفضي الى الكفر
وهو اعتقاد ان الفعل للكواكب وسبق هذا الحديث
في باب يستقبل الامام الناس اذا سلم من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال
بعدها موحدة ابن الاسود القيسي البصري قال حدثنا
همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى بن دينار العوذي
البصري عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه
قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلهن
في ذي القعدة الا العمرة التي كانت مع حجته في ذي
الحجة ثم بين الاربعة بقوله عمرة بنصب بدلا من السابق
من الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل
في ذي القعدة وهي عمرة القضية وعمرة من الجعرانة
بسكون العين حيث قسم غنائم حنين بالصرف في ذي

ولابوي الوقت وذر النبي

القعدة أيضا وعمرة مع حجته في ذي الحجة وسبق
هذا الحديث في أبواب العمرة من كتاب الحج وبه قال
حدثنا سعيد بن الربيع بفتح الراء العامري قال حدثنا
علي بن المبارك الهنائي البصري عن يحيى بن أبي كثير
عن عبد الله بن أبي قتادة أن أباه أبا قتادة الحارث
ابن ربعي الأنصاري الخزرجي حدثه قال انطلقنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابه
ولم أحرم أنا كذا ساقه هنا مختصرا وتمامه في الحج وبه قال
حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين العبسي عن إسرائيل
ابن يونس عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال تعدون أنتم
الفتح في قوله تعالى إنا فتحنا لك فتحا مبينا فتح مكة
وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح العظيم بيعة
الرضوان يوم الحديبية لأنها كانت مبدأ الفتح المبين
لما ترتب على الصلح الذي وقع من الأمن ورفع الحرب وتمكن
من كان يخشى الدخول في الإسلام والوصول إلى المدينة
كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاصي وغيرهما وتتابعت
الأسباب إلى أن كمل الفتح كنا مع النبي ولأبي ذر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة
بسكون الشين المعجمة لم يقل ألفا وأربعمائة إشعارا
بأنهم كانوا منقسمين إلى المائة وكانت كل مائة ممتازة عن
الأخرى والحديبية بئر على مرحلة من مكة فنزحناها
ولم نترك فيها قطرة من ماء فبلغ ذلك النبي صلى

الله

الله عليه وسلم فأتاها فجلس على شفيرها أي حرفها ثم
دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا الله سرا ثم
صبه فيها أي صب الماء الذي توضأ وتمضمض به في البئر
فتركناها غير بعيد في رواية زهير فدعا ثم قال
دعوها غير ساعة ثم إنها أصدرتنا أي أرجعتنا
وقد روينا ما شئنا أي القدر الذي أردناه نحن
وركائبنا إبلنا التي نسير عليها وبه قال حدثني بالإفراد
فضل بن يعقوب بالضاد المعجمة الرخامي بضم الراء وفتح
الخاء المعجمة البغدادي قال حدثنا الحسن بن محمد
ابن أعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين مهملة
ساكنة آخره نون أبو علي الحراني بفتح الحاء والراء
المشددة المهملتين وبعد الألف نون فيا نسبة
قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا أبو إسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي قال أنبأنا البراء بن عازب
رضي الله عنهما أنهم كانوا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية ألفا وأربعمائة أو أكثر
وعند ابن أبي شيبة من حديث مجمع بن جارية كانوا ألفا
وخمسمائة جبر الكسر ومن قال ألفا وأربعمائة ألغاه
وأما قول عبد الله بن أبي أوفى وثلاثمائة فيحمل على ما اطلع
هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة
من الثقة مقبولة أو العدد الذي ذكره جملة من ابتدأ
الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا به بعد ذلك فنزلوا
على بئر فنزحوها فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه

بذلك فاتى البئر وقعد على شفيرها على حرفها
ثم قال ايتوني بدلو فيه ماء من مائها فاتي به فبصق
بالصاد ولابي ذر فبسق بالسين لغة فيه ثم قال
عليه السلام ثم دعوها ساعة فارووا انفسهم
وركابهم اي ابلهم التي يسيرون عليها حتى ارتحلوا
وبه قال حدثنا يوسف بن عيسى ابو يعقوب المروزي
قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء مصغرا محمد قال حدثنا
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنه
قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم
اقبل الناس نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به
ولا نشرب الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم
يده في الركوة فجعل الماء يفور ولابي ذر عن الكشميهني
يثور بالمثلثة بدل الفاء من بين اصابعه اي من الخلل
الذي بين اصابعه كامثال العيون قال جابر فشربنا
وتوضأنا قال سالم بن ابي الجعد قلت لجابر كم كنتم
يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة
مائة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الصلت
ابن محمد الخاركي قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
مصغرا عن سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن
قتادة بن دعامة انه قال قلت لسعيد بن المسيب

بلغني

بلغني ان جابر بن عبد الله الانصاري كان يقول كانوا
اربع عشرة مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا
خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية وسقط قوله مائة لابوي ذر والوقت
قال ولابوي الوقت وذر وابن عساكر تابعه اي تابع
الصلت بن محمد ابو داود سليمان الطيالسي فيما وصله
الاسماعيلي حدثنا قرة بن خالد عن قتادة تابعه محمد
ابن بشار حدثنا ابو داود حدثنا شعبة وبه قال حدثنا
علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار سمعت ولابي
ذر حدثنا عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية انتم خير اهل الارض فيه افضلية اصحاب
الشجرة على غيرهم من الصحابة وعثمان رضي الله عنه منهم
وان كان ثم غائبا بمكة الا انه صلى الله عليه وسلم بايع عنه
فاستوى معهم فلا حجة في الحديث للشيعة في تفضيل
علي على عثمان قال جابر وكنا الفا واربعمائة ولو كنت
ابصر اليوم يعني لانه كان عمي في اخر عمره لاريتكم مكان
الشجرة التي وقعت بيعة الرضوان تحتها تابعه اي تابع
سفيان بن عيينة الاعمش سليمان سمع سالما سمع
جابرا الفا واربعمائة وهذه المتابعة وصلها المؤلف
في اخر كتاب الاشربة باطول منها وقال عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن معاذ حدثني ابي معاذ بن معاذ

ابن نصر التيمي العنبري قاضي البصرة فيما وصله ابو نعيم
في مستخرجه على مسلم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الرا انه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي الله
عنهما قال كان اصحاب الشجرة الفا وثلاثمائة
بعد اما اطلع عليه ابن ابي اوفى فلا تنافي بينه وبين
ما رواه غيره فكل اخبر بما راى والعدد لا ينفي الزايد
وقول ابن دحية الاختلاف في عددهم دال على انه
قيل بالتخمين متعقب بامكان الجمع كما مر وقال
البيهقي ان رواية الف واربعمائة اصح واغرب ابن اسحق
فقال انهم كانوا سبعمائة وقاله ذلك استنباطا من قول
جابر نحرنا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين
بدنة ولا دلالة فيه لما قاله فانه لا يدل على انهم لم ينحروا
غير البدن مع ان بعضهم لم يكن احرم اصلا وكانت
اسلم العتيكة المشهورة ثمن المهاجرين وجزم الواقدي
بان اسلم كانت في غزوة الحديبية ماية وحينئذ
فالمهاجرون كانوا ثمانمائة تابعه اي تابع عبيد الله
ابن معاذ محمد بن بشار الملقب ببندار فيما وصله
الاسماعيلي عن ابي عبد الكريم عن بندار قال حدثنا
ابو داود سليمان الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الفرا الصغير قال اخبرنا عيسى
ابن يونس عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو

ابن

هو ابن ابي حازم انه سمع مرداسا بكسر الميم ابن مالك
الاسلمي الكوفي يقول وكان مرداس من اصحاب
الشجرة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة
الرضوان تحتها يقبض الصالحون الاول فالاول
قال في الكواكب اي الاصلح فالاصلح قال في العمدة الاول
رفع بتصل بمحذوف اي يذهب الاول وقوله فالاول
عطف عليه انتهى وقول البرماوي كالزركشي يجوز
رفعه على الصفة تعقبه في المصابيح بان عطف
الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها من خصائص الواو
والعاطف هنا الفا لا الواو ثم قال الزركشي ايضا
ويجوز نصبه على الحال اي مترتبين وجاز وان كان
فيه الالف واللام لان الحال من تخلص من المنكر فان التعدد
مترتبين قاله ابو البقا وهل الحال الاول
او الثاني او المعنى المجموع منهما خلاف كالخلاف في هذا
حلو حامض لان الحال اصلها الخبر قال البدر الدماميني
نقل قول بان الخبر في نحو هذا حلو حامض هو الثاني
لا الاول غريب ولم اقف عليه فحرره ويبقى بعد ذهاب
الصالحين حفالة كحفالة التمر والشعير بضم الحا المهملة
وفتح الفا فيهما اي رذالة من الناس كردي التمر والشعير
وهو مثل الحثالة بالمثلثة والفا قد تقع موقع الثا
نحو فوم وثوم لا يعبا الله بهم شيئا اي ليست لهم
عند الله منزلة وهذا الحديث من افراده عن الائمة
الخمسة وليس لمرداس الاسلمي في البخاري غيره وقد اورده

ايضا في الرقاق مرفوعا وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم
والمسور بن مخرمة انهما قالا خرج النبي صلى الله
عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه
بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين ثلاث الى
تسع على المشهور وقيل الى عشر وقيل من اثنين الى
عشر وقيل من واحد الى اربع فلما كان بذي الحليفة
ميقات اهل المدينة قلد الهدي بان علق في عنقه
شيئا ليعلم انه هدي واشعر بان ضرب صفحة السنام
اليمنى بحديدة فلطخها بدمها اشعارا بانه هدي
ايضا واحرم منها بالعمرة قال علي بن المديني لا احصي
كم سمعته اي الحديث من سفيان بن عيينة حتى سمعته
يقول لا احفظ عن الزهري محمد بن مسلم الاشعار
والتقليد فلا ادري يعني موضع الاشعار
والتقليد او الحديث كله وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني الحسن بن خلف ابو علي الواسطي قال
حدثنا اسحق بن يوسف الازرق الواسطي عن ابي
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ورقا بفتح الواو
وسكون الراء وفتح القاف ممدودا ابن عمرو بن كليب
اليشكري عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم
وبعد الياء الساكنة مهملة يسار ضد اليمين عن مجاهد
هو ابن جبر انه قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن

ابي

ابي ليلى عن كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون
الجيم بعدها را رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم رآه وقمله يتساقط على وجهه فقال ايؤذيك
هوامك بتشديد الميم جمع هامة بتشديدها وهي
الدابة والمراد بها القمل والهمزة للاستفهام قال نعم
يؤذيني فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلق
راسه وهو بالحديبية لم يبين لهم بكسر التحتية ولابوي
ذر والوقت وابن عساكر لم يتبين لهم لم يظهر لهم في ذلك
الوقت انهم يحلون من عمرتهم بها بالحديبية وهم اي
الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه على طمع ان يدخلوا مكة
للعمرة فانزل الله تعالى الفدية المتعلقة بالحلق
الذي في قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
الاية فامره اي كعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يطعم فرقا بفتح الفاء والراء وتسكن ستة عشر
رطلا بين ستة مساكين او يهدي شاة او يصوم
ثلاثة ايام بنصب يهدي ويصوم عطفا على ان يطعم
وهذا الحديث قد سبق في باب النسك شاة وبه قال
حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم
مولى عمر بن الخطاب انه قال خرجت مع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى السوق فلحقت بكسر الحاء وسكون
التاء امراة شابة لم يسم فقالت له يا امير المؤمنين
هلك زوجي وترك صبية صغارا بكسر الصاد وسكون

الموحدة ولم يسم القتيبة ولا ابوهم والله ما يضجون بضم
التحتية وكسر الضاد المعجمة وضم الجيم كراعا بضم الكاف
اي لا كراع لهم حتى ينضجونه وهو ما دون ولا
لهم زرع اي نبات وهو ضرع يحلبونه وخشيت ان
تاكلهم الضبع بضم الموحدة اي تهلكهم السنة المجدبة
الشديدة وانا بنت خفاف بن ايما بضم الخاء المعجمة
وفاءين مخففتين بينهما الف وايما بكسر الهمزة وسكون
التحتية ممدودا الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف
الفاء وله ولابيه وجده صحبة كما حكاه ابن عبد البر وقد شهد
ابي الحديبية مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى
الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال لها مرحبا
بنسب قريب من قريش لان كنانة تجمعهم وغفارا ثم
انصرف عمر رضي الله عنه الى بعير ظهير بفتح الظاء قوي
الظهر معد للحاجة وفي رواية ظهري بكسر الظاء
وسكون الهاء اخره يا كان مربوطا في الدار فحمل عليه
غرارتين ملاهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا
ثم ناولها بخطامه اي ناولها المراة الذي يقاد به
البعير ثم قال لها اقتاديه بالقاف اي قوديه فلن
يفنى حتى ياتيكم الله بخير فقال رجل لم يعرف ابن
حجر اسمه يا امير المؤمنين اكثرت لها من العطا قال
ولابي ذر فقال عمر ثكلتك بالمثلثة المفتوحة والكاف
المكسورة اي فقدتك امك وهي كلمة تقولها العرب
ولا يريدون حقيقتها والله اني لاري بفتح همزة لاري

ابا هذه

-٢٦٠

ابا هذه واخاها لم يسم قد حاصرا حصنا من الحصون
زمانا فافتتحاه ويحتمل ان يكون خيبر لانها كانت بعد
الحديبية وحوصرت حصونها ثم اصبحنا نستفيء بفتح النون
وسكون المهملة وفتح الفوقية وكسر الفاء بعدها همزة اي
نطلب سهمانهما فيه بضم السين انصباءنا من الغنيمة ولابي ٣
ذر عن الحموي نستقي بالقاف بغير همز وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن رافع النيسابوري القشيري قال شبابة
بشين معجمة وموحدة مخففة مفتوحتين وبعد الالف
موحدة اخرى مفتوحة ابن سوار بفتح السين المهملة والواو
المشددة ابو عمرو بفتح العين الفزاري بفتح الفاء والزاي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي
الاعمى الحافظ المفسر عن سعيد بن المسيب عن ابيه
المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي انه قال لقد رايت
الشجرة التي كانت بيعة الرضوان تحتها ثم اتيتها
بعد بضم الدال بعد ذلك فلم اعرفها زاد الكشميهني انسيتها
قال محمود اي ابن غيلان وللاصيلي قال ابو عبد الله اي
البخاري قال محمود ثم انسيتها بعد وهذا ساقط لابي
ذر وبه قال حدثنا محمود اي ابن غيلان ابو احمد المروزي
قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى العبسي
وهو ايضا شيخ المؤلف عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق
السبيعي عن طارق بن عبد الرحمن البجلي الكوفي انه قال
انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون قال ابن حجر لم اقف
على اسم احد منهم وزاد الاسماعيلي في مسجد الشجرة قلت لم

ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان وقد كانوا جعلوا
تحتها مسجدا يصلون فيه فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته
بذلك فقال سعيد حدثني بالإفراد أبي المسيب أنه كان
فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال
أي المسيب فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها أي نسينا
موضعها ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني أنسيناها
فلم نقدر عليها فقال سعيد أي ابن المسيب منكرا إن
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها أنتم
فأنتم أعلم منهم قاله تهكما وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل
التبوذكي قال حدثنا أبو عوانة الوضاح اليشكري
قال حدثنا طارق هو ابن عبد الرحمن البجلي عن سعيد
ابن المسيب عن أبيه أنه كان فيمن بايع من الصحابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فرجعنا إليها
العام المقبل فعميت بفتح العين المهملة وكسر الميم أي
اشتبهت علينا قيل لئلا يفتتن الناس بها لما وقع تحتها
من الخير ونزول الرضوان فلو بقيت ظاهرة معلومة لخيف تعظيم
الجهال لها وعبادتهم لها قاله النووي وفي رواية سعيد
عن أبيه هذا الحديث رد على الحاكم حيث قال إن شرط
البخاري أن يروي عن راو له راويان فإنه لم يرو عن المسيب
إلا ابنه سعيد ولعله أراد من غير الصحابة وبه قال حدثنا
قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال حدثنا
سفيان الثوري عن طارق هو ابن عبد الرحمن أنه قال

وذكرت

ذكرت بضم المعجمة وسكون الفوقية مبنيا للمفعول عند
سعيد بن المسيب الشجرة التي بويع تحتها فضحك فقال
أخبرني بالإفراد أبي المسيب بن حزن وكان شهدها زاد الإسماعيلي
من طريق أبي زرعة عن قبيصة أنهم أتوها من العام المقبل
فأنسوها انتهى قال في الفتح وإنكار سعيد بن المسيب
على من زعم أنه عرفها معتمدا على قول أبيه أنهم لم يعرفوها
في العام المقبل لا يدل على رفع معرفتها أصلا فقد وقع عند
المصنف في حديث جابر السابق قريبا قوله لو كنت أبصر
اليوم لأريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على أنه كان يضبط
موضعها بعينه وإذا كان في آخر عمره بعد الزمان
الطويل يضبط موضعها ففيه دلالة على أنه كان يعرفها
بعينها قال ثم وجدت عند ابن سعد بإسناد صحيح عن
نافع أن عمر بلغه أن قوما يأتون الشجرة فيصلون عندها
فتوعدهم ثم أمر بقطعها فقطعت انتهى وقال في شفاء
الغرام ويقال إن موضع الحديبية هو الذي فيه البئر المعروفة
ببئر شميس بطريق جدة والشجرة والحديبية لا يعرفان
الآن ولنبيه بالموضع الذي يقال له الحديبية في طريق جدة
لقرب هذا الموضع من جدة وبعده من مكة والحديبية
دونه بكثير إلى مكة وهل الحديبية في الحرم كما قال النهدي أو في
طرف الحل كما قال الماوردي أو بعضها في الحل وبعضها في
الحرم كما قال الشافعي وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس بكسر
الهمزة وتخفيف الياء قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو
ابن مرة بفتح العين أنه قال سمعت عبد الله بن أبي

اوفى علقمة بن خالد الاسلمي وكان من اصحاب الشجرة
الذين بايعوه صلى الله عليه وسلم تحتها قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم
ترحم عليهم واغفر لهم وكان يفعله امتثالا لقوله تعالى
وصل عليهم ولا يختص هذا بغيره صلى الله عليه وسلم فاتاه
ابي علقمة بصدقته اي بزكاته فقال عليه السلام
اللهم صل على آل ابي اوفى وهذا الحديث قدمته في الزكاة
والغرض منه هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة وبه
قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد
عن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد
ابن تميم بفتح العين والموحدة المشددة ابن زيد بن
عاصم المازني انه قال لما كان يوم وقعة الحرة بفتح الحاء
المهملة والراء المشددة خارج المدينة التي وقعت
بين عسكر يزيد واهل المدينة في سنة ثلاث وستين
بسبب خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية واباح مسلم
ابن عقبة امير جيش يزيد المدينة ثلاثة ايام يقتلون
ويأخذون الناس ووقعوا على النساء حتى قيل
حملت الف امراة في تلك الايام من غير زوج والناس
يبايعون لعبد الله بن حنظلة بفتح الحاء المهملة
والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة ابن الغسيل
على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية فقال ابن زيد
هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم الانصاري
المازني على ما يبايع ابن حنظلة الناس قيل له

يبايع

يبايع الناس على الموت قال لا ابايع على ذلك احدا بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اشعار بانه بايعه
صلى الله عليه وسلم على الموت وكان ابن زيد شهد معه
صلى الله عليه وسلم الحديبية وقتل عبد الله بن حنظلة
واولاده وزيد يوم الحرة في سبعمائة من وجوه الناس من
المهاجرين والانصار وغيرهم وهذا الحديث قد سبق في
الجهاد في باب البيعة في الحرب وبه قال حدثنا يحيى
ابن يعلى المحاربي قال حدثني بالافراد ابي يعلى قال
حدثنا اياس بن سلمة بكسر الهمزة وتخفيف التحتية
وسلمة بفتح اللام ابن الاكوع قال حدثني بالافراد
ابي سلمة وكان من اصحاب الشجرة قال كنا نصلي مع
النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان
ظل نستظل فيه ولابي ذر عن الكشميهني به وهذا
يتمسك به من ذهب الى ان صلاة الجمعة تجزئ قبل
الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال وبحث
ذلك سبق في كتاب الجمعة من الصلاة والغرض هنا
قوله وكان من اصحاب الشجرة وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال
حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن
ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع انه قال قلت لسلمة بن
الاكوع على اي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية قال بايعناه على الموت اي لازم الموت وهو

عدم الفزارة وبه قال حدثني بالافراد احمد بن اشكاب
بكسر الهمزة الحضرمي ابو عبد الله الصفار قال حدثنا
محمد بن فضيل بضم الفا ابن غزوان الضبي مولاهم
ابو عبد الله الصفار وقال الرحمن الكوفي عن العلا بن
المسيب عن ابيه المسيب بن رافع التغلبي بفتح التحتية
وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة انه قال لقيت
البرا بن عازب رضي الله عنهما فقلت له طوبى لك أي
طيب العيش لك صحبت النبي وللاربعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة ولابي ذر عن
الكشميهني ابن اخ بغير اضافة وهو على عادة العرب في
المخاطبة او المراد اخوة الاسلام انك لا تدري ما احدثنا
بعده عليه السلام من الفتنة الواقعة او قاله تواضعا
وهضما لنفسه رضي الله عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي
قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي الحمصي وهو شيخه
البخاري ايضا قال حدثنا معاوية هو ابن سلام
بتشديد اللام عن يحيى بن ابي عن ابي قلابة عبد
الله بن زيد الجرمي ان ثابت بن الضحاك بن خليفة
ابن ثعلبة الاشهلي اخبره انه بايع النبي صلى الله
عليه وسلم تحت الشجرة وزاد مسلم فيه بهذا الاسناد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير
الاسلام كاذبا فهو كما قال الحديث وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن اسحق بن الحصين السرماري قال

حدثنا

حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا
مبينا قال هو الحديبية اي الصلح الواقع فيها لما آل فيه
من المصلحة التامة العامة قال اصحابه صلى الله عليه وسلم
هنيئا لا اثم فيه مريئا لا داء فيه ونصبا على المفعول او الحال
او صفة لمصدر محذوف اي صادفت او عش عيشا هنيئا
مريئا يا رسول الله ما يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر فما لنا اي فاي شي لنا وما حكمنا فيه فانزل الله تعالى
ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
وثبت تجري من تحتها الانهار في رواية ابي ذر والاصيلي قال
شعبة بن الحجاج فقدمت الكوفة فحدثت بهذا الحديث
كله عن قتادة بن دعامة ثم رجعت الى قتادة فذكرت ذلك له فقال
اما تفسير انا فتحنا لك بالحديبية فعن انس ر وبيّنه
واما هنيئا مريئا فعن عكرمة ر وبيّنه وحاصله انه روى
بعضه عن هذا وبعضه عن الآخر وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا اسرائيل
ابن يونس عن مجزأة بفتح الميم وسكون الجيم وفتح الزاي
والهمزة بعدها هاء ابن زاهر الاسلمي عن ابيه زاهر بن الاسود
وليس له في البخاري الا هذا الحديث وكان ممن شهد

الشجرة اي بايع تحتها قال اني لاوقد تحت القدر بكسر
القاف بالافراد ولابي ذر القدور بضمها على الجمع اي في
غزوة خيبر بلحوم الحمر اي الاهلية اذ نادى منادي رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينهاكم عن اكل لحوم الحمر اي الانسية والغرض
من سياقتنا قوله وكان شهد الشجرة كما لا يخفى وعن
مجزاة بالاسناد السابق عن رجل منهم من اسلم ومن الصحابة
من اصحاب الشجرة اسمه اهبان بن اوس بضم الهمزة
وسكون الهاء بعدها موحدة الاسلمي يعرف بمكلم الذئب
وكان اشتكى ركبته وكان ولابي ذر وابن عساكر
فكان اذا سجد جعل تحت ركبته وسادة لينة ليتمكن
من السجود من غير ضرر يخل بالخشوع من يبس الارض
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي
عدي محمد عن شعبة بن الحجاج عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة
ويسار ضد اليمين الانصاري عن سويد بن النعمان
ابن مالك الانصاري وكان من اصحاب الشجرة انه قال
كان رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اتوا
بسويق فلاكوه اي مضغوه وادروه في افواههم تابعه
اي تابع ابن ابي عدي بالاسناد السابق معاذ هو ابن
معاذ قاضي البصرة عن شعبة بن الحجاج وهذا وصله
الاسماعيلي والحديث سبق في الطهارة ويأتي قريبا ان

شاء الله

شاء الله تعالى في غزوة خيبر والغرض منه هنا قوله وكان
من اصحاب الشجرة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن حاتم بن بزيع بالحاء المهملة وبعد الالف فوقية
وبزيع بموحدة مفتوحة فزاي مكسورة فتحتية ساكنة
فعين مهملة بوزن عظيم ابو عبد الله وقيل ابو سعيد
البغدادي قال حدثنا شاذان بالشين والذال المعجمتين
الاسود بن عامر الشامي ثم البغدادي عن شعبة بن الحجاج
عن ابي جمرة بالجيم والراء للحموي والمستملي واسمه نصر
ابن عمران الضبعي وللكشميهني حمزة بالحاء والزاي وهو
تصحيف انه قال سألت عائذ بن عمرو بفتح العين وسكون
الميم وعائذ بالذال المعجمة واسم جده هلال المزني وكان
من صالحي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اصحاب
الشجرة هل ينقض الوتر اذا صلى واستيقظ الذي صلاه
من نوم مريدا التطوع بان يصلي ركعة يشفعه بها ثم
يتطوع ثم يوتر محافظة على قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا
اخر صلاتكم بالليل وترا او يصلي ما شاء ولا ينقض وتره
اكتفاء بما سبق قال عائذ اذا اوترت من اوله فلا توتر
من اخره وزاد الاسماعيلي واذا اوترت من اخره فلا توتر
من اوله يعني لا تنقضه وهذا هو الصحيح عند الشافعية
وهو قول المالكية وعليه جمهور الحنفية وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن زيد
ابن اسلم العدوي مولى عمر عن ابيه اسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره في حديث

ابن مسعود عند الطبراني انه سفر الحديبية وكان عمر
ابن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب
عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشتغاله
بالوحي ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ولعله ظن انه
عليه الصلاة والسلام لم يسمعه فلذا كرر السؤال وقال وللاصيلي
فقال بالفاء بدل الواو عمر بن الخطاب يخاطب نفسه
وسقط ابن الخطاب لابوي الوقت وذر وابن عساكر
ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدتك امك
يا عمر سقط لفظ يا عمر للاربعة نزرت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بتخفيف الزاي اي الححت عليه او راجعته
او اتيته بما يكره من سؤالك وفي رواية نزرت بتشديد
الزاي وهو الذي ضبطه الاصيلي وهو على المبالغة
ومن الشيوخ من رواه بالتشديد والتخفيف هو الوجه
قال الحافظ ابو ذر سألت عنه من لقيت اربعين سنة فما
قرأته قط الا بالتخفيف وكذا قال ثعلب كل ذلك لا يجيبك
قال عمر ثم حركت بعيري ثم تقدمت امام المسلمين وخشيت
ان ينزل في قرآن فما نشبت بكسر الشين المعجمة فما لبثت ان
سمعت صارخا لم يسم يصرخ بي قال فقلت لقد
خشيت ان يكون نزل ولابي الوقت قد نزل في بتشديد
الياء ولابي ذر عن الكشميهني بي اي نزل بسببي قرآن
وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت زاد
الكشميهني عليه فقال عليه السلام لقد انزلت علي
الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس

لما فيها

لما فيها من البشارة بالمغفرة وافعل قد لا يراد بها المفاضلة
ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا الفتح الظفر بالبلدة عنوة
او صلحا بحرب او بغيره لانه منغلق ما لم يظفر به فاذا ظفر
به فقد فتح ثم قيل هو فتح مكة وقد نزلت مرجعه صلى
الله عليه وسلم من الحديبية كما مر عدة له بالفتح وجيء به على
لفظ الماضي لانها في تحققها بمنزلة الكائنة وفي ذلك من
الفخامة والدلالة على علو شان المخبر به ما لا يخفى
وقيل هو صلح الحديبية فانه حصل بسببه الخير الجزيل
الذي لا مزيد عليه وقيل المعنى قضينا لك قضاء بينا على
اهل مكة ان تدخلها انت واصحابك من قابل لتطوفوا
بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة وظاهر هذا الحديث
الارسال لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن ظاهره
يقتضي ان اسلم تحمله عن عمر كما وقع التصريح بذلك عند
البزار بلفظ سمعت عمر والله الموفق والمعين وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب حين حدث هذا الحديث الذي هنا اسنده
عن عروة بن الزبير بن العوام عن المسور بن مخرمة بفتح
الميم وسكون الخاء المعجمة بعدها لام ومروان بن الحكم
يزيد احدهما على صاحبه قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم
عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه وللاربعة
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتى ذا الحليفة
الميقات المعروف قلد الهدي واشعره واحرم منها

بجمرة وبعد التقدير مما ثبتنا فيه سمعها كما بينه ابو نعيم في مستخرجه
وقد سبق في هذا الباب من رواية ابن المديني عن سفيان
قوله لا احفظ الاشعار والتقليد فيه وبعث عليه السلام
عينا اي جاسوسا له من خزاعة اسمه بسر بن سفيان
بضم الموحدة وسكون السين المهملة كما ذكره ابن عبد البر
وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط
بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة بعدها مهملتان
بينهما الف موضع تلقاء الحديبية وفي نسخة ابي ذر
بالاعجام والاهمال اتاه عينه بسر قال وفي نسخة فقال
ان قريشا جمعوا لك بتخفيف الميم جموعا وقد جمعوا
لك الاحابيش بالحاء المهملة وبعد الالف موحدة اخره
شين معجمة جماعات من قبائل شتى وقال الخليل احياء من
القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا قبل الاسلام
وقال ابن دريد حلفاء قريش تحالفوا تحت جبل يسمى حبشيا
فسموا بذلك وهم مقاتلوك وصادوك بتشديد الدال
عن البيت الحرام ومانعوك من الدخول الى مكة فقال
صلى الله عليه وسلم اشيروا ايها الناس علي اترون بفتح
التاء ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الكفار الذين
يريدون ان يصدونا عن البيت فان ياتونا كان
الله عز وجل قد قطع عينا جاسوسا من المشركين
يعني الذي بعثه عليه الصلاة والسلام اي غايته
انا كنا كمن لم يبعث الجاسوس ولم يجبر الطائفة واتهمهم
بالقتال والا بان لم ياتونا تركناهم محروبين بالراء

المهملة

المهملة والموحدة مسلوبين منهوبين الاموال والعيال قال
ابو بكر يا رسول الله انك خرجت عامدا لهذا البيت
لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له للبيت فمن صدنا
عنه قاتلناه قال صلى الله عليه وسلم امضوا على اسم الله
وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن راهويه قال اخبرنا
يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قال حدثني بالتوحيد ابن اخي ابن شهاب محمد بن
عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام انه سمع مروان
ابن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما
اخبرني عروة عنهما انه لما كاتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم سهيل بن عمرو بضم السين وفتح عين عمرو يوم
الحديبية على قضية الصلح في المدة المعينة وكان
فيما اشترط سهيل بن عمرو انه لا ياتيك منا احد رجلا او
انثى وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت
بيننا وبينه وابى اي امتنع سهيل ان يقاضي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك فكره المؤمنون ذلك
وامتعضوا بتشديد الميم مفتوحة وفتح العين وضم الضاد
المعجمة واصله انمعضوا فقلبت النون ميما وادغمت
في الميم ولابي ذر عن الكشميهني وامتعضوا بسكون
الميم مخففة وبعدها فوقية مفتوحة اي شق عليهم
وللاصيلي وابن عساكر وامتعظوا كذلك لكن بالظاء

المعجمة المثلثة ولهما ايضا انقطوا كذلك لكن بالفوقية
المشددة بدل الميم ولا وجه لهذه والاولى هي الاوجه
فتكلموا فيه فقالوا سبحان الله كيف يرد الي المشركين
وقد جاء مسلما فلما ابي سهيل ان يقاضي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا على ذلك كاتبه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليه فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا
جندل بن سهيل يومئذ الى ابيه سهيل بن عمرو
وكان قد جاء يرسف في قيوده وقد خرج من اسفل مكة
حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين ولم يات رسول الله
صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الا رده في تلك
المدة وجاءت المؤمنات حال كونهن مهاجرات في اثنا مدة
الصلح فكانت ولابي ذر وكانت ام كلثوم بضم الكاف
والمثلثة بينهما لام ساكنة بنت عقبة بن ابي معيط
ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
عاتق اي شابة او اشرفت على البلوغ فجاء اهلها
يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها
بفتح التحتية اليهم حتى انزل الله تعالى في المؤمنات
ما انزل من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن
فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار اي
لا تردوهن الى ازواجهن المشركين فنقض للعهد بينه
وبين المشركين في النسا خاصة قال ابن شهاب
محمد بن مسلم بالاسناد السابق واخبرني عروة بن

الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله
زوج النبي الخ لابي ذر قالت ولابي ذر اخبرته ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من المؤمنات
بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك
وسقط لفظ يبايعنك في نسخة ولابوي ذر والوقت
وابن عساكر يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
بدل يا ايها النبي الاية السابقة وعن عمه عطف على قوله
حدثني ابن اخي ابن شهاب عن عمه وهو موصول بالاسناد
السابق قال بلغنا حين امر الله رسوله صلى الله عليه
وسلم ان يرد الي المشركين ما انفقوا على من هاجر
من ازواجهم وبلغنا ان ابا بصير فذكره اي الحديث
بطوله كما هو مذكور اخر كتاب الصلح وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن نافع ان عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما خرج ولابي ذر وابي الوقت
عن الكشميهني حين خرج معتمرا في ايام الفتنة حين
نزل الحجاج لقتال ابن الزبير فقال ان صددت منعت
عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الحديبية من التحلل بالنحر ثم الحلق فاهل
ابن عمر بعمرة من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اهل بعمرة عام الحديبية وهذا الحديث سبق
في باب اذا احصر المعتمر من كتاب الحج وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عبيد الله بضم العين بن عمر العمري عن نافع

عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اهل احرم بعمرة زمن
الفتنة وقال ان حيل بيني وبينه اي البيت
الحرام لفعلت باللام ولابي ذر عن الكشميهني فعلت
كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين حال كفار قريش
بينه وبين البيت في الحديبية من النحر ثم الحلق بنية
التحلل وتلا ابن عمر لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
وهذا الحديث قد مر مطولا في الباب المذكور وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما الضبعي وقيل الهلالي
البصري قال حدثنا عمي جويرة بن اسما بن عبيد الضبعي
عن نافع مولى ابن عمر ان عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله
وشقيقه سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب اخبراه
انهما كلما اباهما عبد الله بن عمر قال المؤلف وحدثنا
وسقطت الواو لابي ذر موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا جويرة بن اسما عن نافع ان بعض بني عبد
الله ابا عبد الله او عبيد الله او سالم قال له لما اراد
ان يعتمر نزول الحجاج على ابن الزبير لو اقمت العام
لكان خيرا فاني اخاف ان لا تصل الى البيت قال خرجنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش دون
البيت فنحر النبي صلى الله عليه وسلم هداياه وحلق
وقصر اصحابه يحلوا من عمرتهم وقال اشهدكم اني اوجبت
حجة مع عمرتي فطاف طوافا واحدا وسعى سعيا واحدا
يوم دخل مكة ومكث حتى حل منهما جميعا يوم النحر واهدى
وهذا الحديث قد سبق في باب اذا احصر المعتمر وبه

قال

قال حدثني بالافراد شجاع بن الوليد ابو الليث البخاري
مؤدب الحسن بن العلا السعدي الامير انه سمع النضر
ابن محمد بالضاد المعجمة الساكنة الجرشي بضم الجيم وفتح
الرا بعدها شين معجمة اليمامي قال حدثنا صخر بفتح الصاد
المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية التميمي عن نافع انه
قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل ابيه عمر وليس
كذلك ولكن عمر يوم الحديبية ارسل عبد الله ابنه
الى فرس له عند رجل من الانصار قال ابن حجر لم اقف
على اسمه ويحتمل انه الذي اخا النبي صلى الله عليه وسلم بينه
وبينه يأتي به ليقاتل عليه ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يبايع الناس عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك
فبايعه عليه السلام عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجا به
الى عمر وعمر يستلئم بسكون اللام وكسر الهمزة اي يلبس
لامته بالهمزة اي درعه للقتال فاخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال فانطلق
فذهب معه ابنه حتى بايع عمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهي التي يتحدث الناس ان ابن عمر اسلم قبل
عمر وظاهر هذه الطريق الارسال لكن ظهر في الطريق
الثانية ان نافعا حمله عن ابن عمر وقال هشام بن عمار
حدثنا الوليد بن مسلم فيما وصله الاسماعيلي عن الحسن
ابن سفيان عن دحيم عن الوليد بن مسلم وفي بعض النسخ
وقال لي هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا
عمر بن محمد العمري قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر

بيا خو

رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر
فاذا الناس محدقون اي محيطون به ناظرون اليه باحداقهم
فقال عمر بن الخطاب لابنه يا عبد الله انظر ما شان الناس
قد احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن
الحموي والمستملي قال بدون قد قال في الفتح وهو تحريف
فوجدهم عبد الله بن عمر يبايعون رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبايع ثم رجع الى ابيه عمر فاخبره بذلك فخرج فبايع
عمر وبايع معه ابنه مرة اخرى واستشكل بان سبب مبايعة
ابن عمر هنا غير سبب مبايعته قبل واجيب باحتمال
ان عمر بعثه ليحضر له الفرس فراى الناس مجتمعين فقال
له انظر ما شانهم فقدمهم بكشف حالهم فوجدهم يبايعون
فبايع وتوجه الى الفرس فاحضرها لم ذكر حينئذ الجواب
لابيه وبه قال حدثنا ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير
الهمداني قال حدثنا يعلى بن عبيد الله الطنافسي
قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي الكوفي
قال سمعت عبد الله بن ابي اوفي علقمة رضي الله
عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر
عمرة القضا فطاف بالكعبة فطفنا معه وصلى وصلينا
ولابي ذر فصلينا معه بالفا بدل الواو وسعى بين
الصفا والمروة فكنا نستره من مشركي اهل مكة
لا اي لئلا يصيبه احد بشي يؤذيه وهذا الحديث
قد مر في باب متى يحل المعتمر من ابواب العمرة في كتاب

ابح

ابح وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بفتح
الحاء والسين المهملتين ابن اسحق بن ابي زياد الليثي
مولاهم المروزي المعروف بحسنويه الموثق من النسائي
قال حدثنا محمد بن سابق التميمي البغدادي قال حدثنا
مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد
الواو المفتوحة لام البجلي قال سمعت ابا حصين بفتح
الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي
الكوفي قال ابو وائل شقيق بن سلمة لما قدم سهل بن
حنيف الانصاري الصحابي من وقعة صفين التي كانت
بين علي ومعاوية اتيناه نستخبره فقال وقد كان يتهم
بالتقصير في القتال يوم صفين اتهموا الراي في الجهاد
اتهموا رايكم اي في هذا القتال فانما تقاتلون في الاسلام
اخوانكم باجتهاد اجتهدتموه فلقد رايتني اي رايت نفسي
يوم ابي جندل العاصي بن سهيل لما جا الى النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجر قيوده وكان
قد عذب في الله فقال ابوه يا محمد اول ما اقاضيك
عليه فرد عليه ابا جندل وكان رده على المسلمين اشق
عليهم من سائر ما جرى عليهم ولو استطيع ان ارد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم امره لرددته وقاتلت
قتالا شديدا لا مزيد عليه والله ورسوله اعلم بما فيه
المصلحة فترك عليه السلام القتال ابقا على المسلمين
وصونا للدما وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا في الله
لامر يفظعنا بشق علينا الا اسهلن اي ادنتنا الى

الى امر سهل نعرفه فادخلتنا فيه قبل هذا الامر يعني
الفتنة الواقعة بين المسلمين فانها مشكلة لما فيها من
قتل المسلمين وما نسد بضم السين المهملة منها من
الفتنة خصما بضم الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة
الا انفجر علينا خصم ما ندري كيف ناتي له بضم
الخا المعجمة ايضا الناحية والطرف وقيل جانب كل شي
خصمه ومنه يقال للخصمين خصمان لان كل واحد منهما
ياخذ بناحية من الدعوى غير ناحية صاحبه واصله
خصم القربة وموطرفها واستعمله هنا على جهة الاستعارة
وحسنه ترشيح ذلك بالانفجار كما ينفجر الما من نواحي
القربة وكان قول سهيل هذا يوم صفين لما حكم الحكمان
واراد الاخبار عن انتشار الامر وشدته وانه لا يتهيا
اصلاحه وتلافيه وهذا الحديث قد مر في اواخر
الجهاد وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن مجاهد هو
ابن جبر عن ابي ليلى عبد الرحمن عن كعب بن عجرة بضم العين
وسكون الجيم رضي الله عنه انه قال اتى علي النبي صلى
الله عليه وسلم زمن عمرة الحديبية والقمل يتناثر
على وجهي فقال ايوذيك هوام راسك بفتح الهاء والواو
وبعد الالف ميم مشددة اي قمل راسك قلت نعم توذيني
قال فاحلق راسك وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين
او انسك نسيكة بضم السين وفتح المهملة اي اذبح ذبيحة
قال ايوب السختياني لا ادري باي هذا المذكور من

الصيام

الصيام والاطعام والنسك بدا وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن هشام ابو عبد الله المروزي سكن بغداد قال حدثنا
هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة بوزن
ابن القاسم بن دينار السلمي ابو القاسم الواسطي ثقة ثبت كثير
التدليس والارسال الخفي عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس الواسطي ويقال
البصري عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب
ابن عجرة رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالحديبية ونحن اي والحال محرمون بالعمرة وقد
حصرنا المشركون بفتح الواو وسكون الفا الشعر الى شحمة اذني
فجعلت الهوام القمل تساقط بتشديد السين على وجهي
فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايوذيك هوام راسك
قلت نعم يا رسول الله قال وانزلت هذه الاية فمن كان منكم
مريضا فمن كان به مرض يحوجه الى الحلق او به اذى من راسه
وهو القمل او الجراحة ففدية فعليه اذا احلق فدية من صيام
ثلاثة او صدقة على ستة مساكين لكل نصف صاع من بر او نسك
شاة وهو مصدر او جمع نسيكة باب قصة
عكل بضم العين وسكون الكاف بعدها لام وعرينة
بضم العين المهملة وفتح الرا وسكون التحتية وفتح النون وسقط
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد عبد الاعلى
ابن حماد النرسي الباهلي مولاهم البصري قال حدثنا سعيد
عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان ناسا
من عكل قبيلة من تيم الرباب ومن عرينة حي من بجيلة قدموا

المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام
اي تلفظوا بكلمة التوحيد واظهروا الاسلام فقالوا يا نبي
الله انا كنا اهل ضرع بفتح الضاد المعجمة وسكون الرا
ماشية واهل ريف واستوخموا المدينة فامرهم ولابي ذر فامر
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود بفتح الذال المعجمة
اخره مهملة من الابل ما بين الثلاثة الى العشرة وراع
كراعي ولابي ذر وراعي اسمه يسار النوبي وامرهم ان يخرجوا
فيه في الذود فيشربوا من البانها وابوالها اي الابل
فانطلقوا فشربوا منها حتى اذا كانوا بناحية الحرة
وصحوا وسمنوا ورجعت اليهم الوانهم كفروا بعد اسلامهم
وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم يسارا وذلك
لما استاقوا الذود ادركهم فقاتلهم فقطعوا يده ورجله
وغرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى قتل فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليه الصلاة والسلام
الطلب في اثارهم اي وراءهم فاخذوا فامر بهم فسمروا
بتخفيف الميم ولابي ذر بتشديدها اعينهم اي كحلت اعينهم
بالمسامير المحماة وقطعوا ايديهم بتخفيف الطاء وتركوا
بضم التاء في ناحية الحرة ظاهر المدينة حتى ماتوا على
حالهم قال قتادة بالاسناد السابق بلغنا ولابي ذر وبلغنا
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحث على
الصدقة وينهى عن المثلة بضم الميم وسكون المثلثة
يقال مثلت بالحيوان اذا قطعت اطرافه وشوهت به
ومثلت بالقتيل اذا جدعت انفه واذنه ومذاكيره وشيئا

من اطرافه وسقط كان للاربعة وقال شعبة بن الحجاج
مما وصله المؤلف في الزكاة وللاصيلي قال ابو عبد الله اي
البخاري وقال شعبة وابان بن يزيد العطار مما وصله
ابن ابي شيبة وحماد هو ابن ابي سلمة مما وصله ابو داود
والنسائي عن قتادة بن دعامة من عرينة ولم يقل من
عكل وقال يحيى بن ابي كثير مما وصله المؤلف في المحاربين
وايوب السختياني مما وصله ابو داود والنسائي ايضا
في الطهارة عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس
قدم نفر من عكل ولم يقولوا من عرينة وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا حفص بن
عمر ابو عمر بضم العين فيهما الحوضي بفتح الحاء المهملة وسكون
بعدها ضاد معجمة من شيوخ المؤلف روى عنه بالواسطة
قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا ايوب السختياني والحجاج
ابن ابي عثمان ميسرة البصري الصواف قال حدثني بالافراد
ابو رجا سلمان مولى ابي قلابة عبد الله بن زيد وكان الاصل
ان يقول حدثاني بالتثنية لكن قال الحافظ ابن حجر المراد حجاج
لان ايوب لا يظهر من هذه الرواية كيفية سياقه وقد اختلف
عليه هل هو عنده عن ابي قلابة بغير واسطة او بواسطة
وكان ابو رجا معه مع ابي قلابة بالشام ان عمر بن عبد
العزيز استشار الناس يوما فقال لهم ولابي ذر فقال
ما تقولون في هذه القسامة اي قسمة الايمان على الاوليا
في الدم عند اللوث اي القرائن المغلبة على الظن فقالوا حق
قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها

اعلف فلاك قال ابو رجا وابو قلابة خلف سريره اي سرير
عمر فقال لعنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون
النون وفتح الموحدة والمهملة وسعيد بكسر العين القرشي
الاموي فاين حديث انس في العرنيين فانهم قتلوا الراعي
وكان ثمة لوث ولم يحكم فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحكم القسامة بل اقتص منهم قال ابو قلابة اياي حدثه
انس بن مالك حدثهم قال عبد العزيز بن صهيب عن انس
من عرينة فلم يقل من عكل وقال ابو قلابة عن انس من
عكل فلم يقل من عرينة وذكر القصة وسقط من قوله قال
شعبة الى هنا عند ابوي ذر والوقت وابن عساكر وهو
ثابت عندهم في اخر غزوة ذي قرد باب
غزوة ذات القرد بفتح القاف والراء وحكي ضم القاف
ونسب للغويين والاول للمحدثين ماء على نحو بريد من غطفان
ولابي ذر ذي قرد ومع سقوط الباب له وهي الغزوة التي
اغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم بكسر اللام
جمع لقحة وهي الناقة ذات اللبن كانت عشرين لقحة قبل
خيبر بثلاث من الليالي وعند ابن سعد كانت في ربيع
الاول سنة ست قبل الحديبية فيحتمل ان يكون ما
وقع في حديث سلمة بن الاكوع المروي عند مسلم بلفظ
فرجعنا اي من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة
الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر من وهم بعض الرواة
كما قاله القرطبي شارح مسلم وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن

اسماعيل

اسماعيل عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع يقول
خرجت من المدينة نحو الغابة قبل ان يؤذن بفتح الذال
المعجمة المشددة بالاولى وهي صلاة الصبح وكانت لقاح
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد فلقيني غلام
لعبد الرحمن بن عوف لم يسم او هو رباح الذي كان يخدمه
صلى الله عليه وسلم فقال لي اخذت لقاح رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت من اخذها قال اخذها غطفان زاد
في الجهاد وفزارة وهو من عطف الخاص على العام لان
فزارة من غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بثلاث صرخات بزيادة موحدة ثم
يا صباحاه مرة واحدة وفي الجهاد مرتين ينادي مستغا
ثا له عند الشدة قال فاسمعت ما بين لابتي المدينة
حرتيها وفي الطبراني فصعدت في سلع ثم صحت يا صباحاه
فانتهى صياحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس
الفزع الفزع ثم اندفعت اي اسرعت في السير على وجهي
فلم التفت يمينا ولا شمالا حتى ادركتهم وقد اخذوا ان
يستقون من الماء فجعلت ارميهم بنبلي بفتح النون
وكنت راميا واقول انا ابن الاكوع اليوم ولابي ذر وابن
عساكر واليوم يوم الرضع اي يوم هلاك اللئام وارتجز
بذلك او بغيره حتى استنقذت اللقاح كلها واستلبت
ثلاثين بردة قال وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس
وكان قد خرج عليه الصلاة والسلام اليهم غداة الاربعا
في خمسمائة او سبعمائة فقلت له يا نبي الله قد حميت القوم

المه اي سقيتهم من شربه وهم عطاش فاحييت انفسهم الساعة
وعند ابن سعد فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بايديهم
من السرح واخذت باعناق القوم فقال عليه الصلاة والسلام
يا ابن الاكوع ملكت اي قدرت عليهم فاسجح بهمزة قطع
مفتوحة وسكون السين المهملة وبعد الجيم المكسورة
حا مهملة اي فارفق ولا تاخذ بالشدة قال ثم رجعنا الى
المدينة ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته
العضبا حتى دخلنا المدينة زاد هنا ابو ذر والوقت
وابن عساكر قال شعبة الى قوله باب قصة عكل المذكور
قبل اخر الباب

باب غزوة خيبر

وهي مدينة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة
الى جهة الشام وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك امام دار الهجرة
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار
بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرا ويسارا بالتحتية
والمهملة المخففة ان سويد بن النعمان اخبره انه
خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر سنة
سبع حتى اذا كنا بالصهبا بالصاد المهملة والمد
وهي من ادنى اي من اسفل خيبر صلى العصر
ثم دعا بالازواد جمع زاد وهو ما يوكل في السفر فلم
يوت الا بالسويق فامر عليه الصلاة والسلام
فثري بضم المثلثة وتشديد الراء وتخفف اي بل بالما
لما حصل من اليبس فاكل عليه السلام واكلنا

منه

منه وزاد في الجهاد وشربنا ثم قام الى الصلاة المغرب فمضمض
قبل ان يدخل في الصلاة ومضمضنا كذلك ثم صلى ولم
يتوضا بسبب اكل السويق ونحو هذا الحديث سبق في الوضو
ويأتي ان شاء الله تعالى في الطعام وبه قال حدثنا عبد
الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا حاتم بن اسمعيل
المدني الحارثي مولاهم عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى
سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه
قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا
ليلا فقال رجل من القوم لم يعرف اسمه لعامر عم سلمة
بن الاكوع يا عامر الا تسمعنا من هنيهاتك بهاءين اولاهما
مضمومة بعدها نون مفتوحة فتحتية ساكنة مصغر
هنة ولابي ذر عن الكشميهني هنياتك بهاء واحدة
مضمومة وتشديد التحتية اي من اراجيزك وعند ابن
اسحق من حديث نصر بن دهر الاسلمي انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع
وهو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع
فحد لنا من هناتك فنبه انه صلى الله عليه وسلم هو الذي
امره بذلك وكان عامر رجلا شاعرا ولابي ذر عن الكشميهني
حدا فنزل يحدو بالقوم يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا قال في الفتح في هذا القسم زحاف
الخزم بمعجمتين وهو زيادة سبب خفيف في اوله واكثر
هذا الرجز تقدم في الجهاد من حديث البرا بن عازب وانه
من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل ان تكون هو وعامر

تواردا على ما تواردا منه بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس
عند الآخر واستعملا لعامر بعض ما سبقه اليه ابن رواحة
فاغفر فداءً لك بكسر الفاء والمد والمخاطب بذلك النبي
صلى الله عليه وسلم اي اغفر لنا تقصيرنا في حقك ونصرك
اذ لا يتصور ان يقال مثل هذا الكلام للباري تعالى
وقوله اللهم لم يقصد بها الدعا وانما افتتح بها الكلام
ما ابقينا من الابقا بالموحدة اي ما خلفنا وراءنا مما اكتسبناه
من الآثام ولابي ذر ما اتقينا بالفوقية المشددة اي ما
تركناه من الأوامر والقين اي وسل ربك ان يلقين
سكينة علينا وثبت الاقدام وان تثبت الاقدام ان
لاقينا العدو وانا اذا صيح بكسر الصاد المهملة وتسكين
التحتية بنا اي اذا دعينا الى غير الحق ابينا اي امتنعنا ولابي
عن المستملي والكشميهني اتينا بالفوقية بدل الموحدة اي
اذا دعينا الى القتال او الى الحق جئنا وبالصياح عولوا
علينا اي وبالصوت العالي قصدونا واستغاثوا علينا
وفي نسخة بالفرع اعولوا علينا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا يا رسول
الله عامر بن الاكوع قال عليه الصلاة والسلام
يرحمه الله وعند احمد من رواية اياس بن سلمة قال
غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد قال رجل من
القوم هو عمر بن الخطاب كما في مسلم وجبت له الشهادة
بدعائك له يا نبي الله لولا اي هلا امتعتنا به اي ابقيته

لنا لنتمتع به فاتينا اهل خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا
مخمصة مجاعة شديدة ثم ان الله تعالى فتحها عليهم حصنا
حصنا وكان اولها فتح حصن ناعم فلما امسى الناس
مساء اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على
اي شيء توقدون قالوا نوقدها على لحم قال اي لحم صفة
حراي على اي انواع اللحوم توقدونها قالوا لحم حمر الانسية
بكسر الهمزة وسكون النون او بفتح الهمزة والنون صفة
حمر ولحم جر في الفرع ولابي ذر بالرفع خبر مبتدا محذوف
اي هو لحم حمر ويجوز النصب بنزع الخافض اي على حمر وهو
بضمتين جمع حمار فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها
بهمزة مفتوحة وسكون الهاء ولابي ذر ولابن عساكر هريقوها
والهاء زائدة واكسروها فقال رجل لم يسم او هو عمر
رضي الله عنه يا رسول الله او نهريقها بضم النون
ونغسلها قال عليه الصلاة والسلام او بسكون الواو
ذاك اي الغسل فلما تصاف القوم بتشديد الفاء اي للقتال
كان سيف عامر بن الاكوع قصيرا فتناول به ساق يهودي
ليضربه به فرجع ذباب سيفه اي طرفه الاعلى او حده
فاصاب عين ركبة عامر اي طرف ركبته الاعلى وعند احمد
فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه فبرز
له عامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس
عامر فذهب عامر يسفل له اي يضربه من اسفل فرجع

سيف عامر على نفسه فمات منه فلما قفلوا راجعوا من خيبر
قال سلمة بن الاكوع رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
آخذ بيدي ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيدي باسقاط
الجار قال ما لك وعند ابن قتيبة رآني رسول الله صلى الله
عليه وسلم شاحبا بمعجمة ثم مهملة فموحدة اي متغير اللون
ولاياس فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي قلت
له فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله لانه قتل
نفسه وفي رواية اياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمي
من القائل اسيد بن حضير في رواية قتيبة الآتية
في الادب قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله
انّ ولابي ذر له لاجرين اجر الجهاد في الطاعة واجر
الجهاد في سبيل الله واللام للتاكيد ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اجرين باسقاطها وجمع عليه الصلاة والسلام
بين اصبعيه انه لجاهد مرتكب للمشقة واللام للتاكيد
مجاهد في سبيل الله بكسر الهاء والتنوين فيهما بلفظ اسم
الفاعل والاول مرفوع على الخبر والثاني اتباع للتاكيد
كقولهم جاد مجد ولابي ذر عن الحموي والمستملي جاهد
جاهد بفتح الهاء والدال بلفظ الماضي قال عياض
والاول الوجه وقال في التنقيح وتبعه في المصابيح
بفتح الهاء في الاول ماض وكسرها في الثاني اسما منصو
بذلك الفعل جمعا لمجتهد قل عربي مشى بالميم والقصر
بها في الارض او المدينة او الحرب او الخصلة مثله

اي

اي مثل عامر قال القاضي عياض واكثر رواة البخاري عليه
وقال المؤلف ايضا حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكوفي المذكور في السند
السابق وقال في حديثه نشأ بالنون بدل الميم وبالهمزة
آخره فعل ماض اي شب بها وكبر فخالف في هذه اللفظة
وهذه الرواية موصولة عند المؤلف في الادب وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى خيبر اي قرب منها ليلا وكان
اذا اتى قوما بليل يغزوهم لم يغر بهم بكسر الغين
المعجمة من الاغارة وللاربعة لم يقربهم بالقاف من القرب
حتى يصبح فلما اصبح خرجت اليهود بمساحيهم بسكون
الياء ومكاتلهم قففهم يطلبون زرعهم فلما راوه عليه السلام
قالوا جاء محمد والله والخميس الجيش فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لما علمه من الوحي خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين وهذا الحديث سبق في
الجهاد في باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وبه
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا ايوب
السختياني عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال صبحنا خيبر بتشديد الموحدة وسكون
المهملة بكرة استشكل مع الرواية السابقة انهم قدموها
ليلا واجيب بالحمل على انهم لما قدموها وباتوا دونها ركبوا

اليها بكرة فصبحوها بالقتال والاغارة فخرج اهلها ا
لى زروعهم وضروعهم بالمساحي التي هي آلات الحرث فلما بصروا
بالنبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذا محمد والله هذا
محمد والخميس رفع عطفا على المرفوع او نصب مفعولا معه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر
تفاولا بالة الهدم مع لفظ المسحاة الماخوذ من سحوت
الماخوذ منه ان مدينتهم ستخرب قاله السهيلي انا اذا
نزلنا بساحة قوم بقربهم وحضرتهم فساء صباح المنذرين
اي بئس الصباح صباح من انذر العذاب فاصبنا
من لحوم الحمر فنادي منادي النبي وفي نسخة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم استدل به
على جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ينهاكم بالافراد عن اكل لحوم الحمر الاهلية
فانها رجس قذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
حدثنا ايوب السختياني عن محمد اي ابن سيرين عن
انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاءه جاءٍ بالهمز منونا لم يسم ولابي ذر جاي بالتحتية
منونة بدلا من الهمز فقال يرسول الله اكلت الحمر بضم
الهمزة مبنيا للمفعول فسكت عليه السلام ثم اتاه
ولابي ذر ثم اتى الثانية فقال يرسول الله اكلت
الحمر فسكت عليه السلام ثم اتاه الثالثة فقال

افنيت

افنيت الحمر فامر مناديا هو ابو طلحة فنادي في الناس
ان الله ورسوله ينهيانكم تثنية الضمير نهي تحريم عن لحوم
الحمر الاهلية فانها رجس فاكفئت القدور بضم الهمزة
وسكون الكاف وكسر الفاء وهمزة مفتوحة قيل الصواب
فكفئت باسقاط الهمزة الاولى وانها لتفور اي قد اشتد
غليانها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ثابت البناني
عن انس رضي الله عنه انه قال صلى النبي صلى الله
عليه وسلم الصبح قريبا من خيبر بغلس في اول وقتها
ذكر ابن اسحق انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين
غطفان لئلا يمدوهم وكانوا حلفاءهم فخرجوا اي يهود
خيبر حال كونهم يسعون في السكك اي في ازقة خيبر ويقولون
محمد والخميس فقاتلهم عليه الصلاة والسلام حتى الجاهم
الى قصرهم فصالحوه على ان له صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء
والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا ولا يغيبوا شيئا
فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا لحيي بن اخطب
فيه حليهم فقال عليه الصلاة والسلام اين مسك حيي بن اخطب
قالوا اذهبته الحروب والنفقات فوجدوا المسك فقتل النبي
صلى الله عليه وسلم المقاتلة بكسر التاء الاولى اي الرجال وسبى
الذرية وكان في السبي صفية بنت حيي فصارت الى
دحية الكلبي ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم فتزوجها
فجعل عتقها صداقها خصوصية له عليه الصلاة والسلام
فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت آنت بمد الهمزة قلت

لانس ما اصدقها عليه الصلاة والسلام فحرك ثابت
راسه تصديقا له وهذا الحديث قد سبق في صلاة الخوف
في باب التكبير والغلس وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز بن صهيب
انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول سبي
النبي صلى الله عليه وسلم صفية سيدة قريظة والنضير
وعند ابن اسحق انها سبيت من حصن القموص فاعتقها
وتزوجها بغير مهر قال ابن الصلاح معناه ان العتق
حل محل الصداق وان لم يكن صداقا فقال ولابي ذر فقال
ثابت البناني ما اصدقها قال اصدقها نفسها وهذا
ظاهر جدا في ان المجعول مهرا هو نفس العتق وهو من خصائصه
وممن جزم بذلك الماوردي وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني
عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا المشركين
اي في خيبر كما في حديث ابي هريرة اللاحق لهذا الحديث
فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره
اي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم ومال الاخرون
اهل خيبر بعد فراغ القتال في ذلك اليوم وما لا الاخرون
اهل خيبر الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل قيل هو قزمان بضم القاف وسكون الزاي
الظفري بفتح المعجمة والنسب لبني ظفر بطن من الانصار
وكنيته ابو الغيداق بغين معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة آخره قاف

لا يدع

لا يدع لهم اي لا يترك لليهود نسمة شاذة بشين وذال المعجمتين
التي تكون مع الجماعة ثم لا تفارقهم ولا فاذة بالفاء والمعجمة
المشددة ايضا التي لم تكن اختلطت بهم اصلا والمعنى انه لا يرى
نسمة منهم الا اتبعها بتشديد الفوقية يضربها بسيفه
يقتلها فقيل وللاصيلي فقالوا ولابن عساكر ولابي الوقت
عن الحموي والمستملي فقال ولابي ذر عن الكشميهني فقلت
قال في الفتح وان كانت هذه محفوظة فالقائل سهل بن
سعد الساعدي ما اجزى بجيم وزاي اي ما اغنى منا اليوم
احد كما اجزى فلان هو على سبيل المبالغة فقد كان في
القوم من هو فوقه في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما بالتخفيف استفتاحية فتكسر الهمزة من قوله
انه من اهل النار لنفاقه باطنا وعند الطبراني من حديث
اكثم الخزاعي قلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته
واجتهاده ولين جانبه في النار فاين نحن قال ذلك اخبات
النفاق فقال رجل من القوم هو اكثم بن ابي الجون الخزاعي
انا صاحبه اي لاتبعنه كما في الرواية الاخرى قال فخرج
معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال
فجرح الرجل قزمان جرحا شديدا فاستعجل الموت
فوضع سيفه بالارض وذبابه بمعجمة مضمومة اي طرفه
بين ثدييه ثم تحامل بثقله على سيفه زاد اكثم حتى خرج
من ظهره فقتل نفسه فخرج الرجل الذي اتبعه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال
صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت انفا

بعد المعجمة وكسر النون اي الآن انه من اهل النار فاعظم
الناس ذلك الذي قلته فقلت انا لكم فيه اي اتبعكم
حتى اري ما له فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا
فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه
بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل
الجنة فيما يبدو اي يظهر للناس وهو من اهل النار
وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو
من اهل الجنة فيه التحذير من الاغترار بالاعمال تنبيه
قال المهلب هذا الرجل ممن اعلمنا صلى الله عليه وسلم انه نفذ
عليه الوعيد من الفساق ولا يلزم منه ان كل من قتل نفسه
يقضى عليه بالنار وقال الشافعي يحتمل ان يكون قوله هو
من اهل النار ان لم يغفر الله له وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن
المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا خيبر
مجازا عن جنسه من المسلمين لان ابا هريرة رضي الله عنه انما
جاء خيبر بعد فتح خيبر لكن عند الواقدي انه حضر بعد فتح
معظم خيبر فحضر اخرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل اي عن رجل منافق ممن معه يدعي الاسلام هذا
من اهل النار لانه منافق غير مؤمن او انه سيرتد ويستحل
قتل نفسه فلما حضر القتال بالرفع مصحح عليه في الفرع
على الفاعلية ويجوز النصب اي فلما حضر الرجل القتال

قاتل

قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد
اي قارب بعض الناس يرتاب اي يشك في صدقه صلى
الله عليه وسلم فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده
الى كنانته فاستخرج منها اسهما بالهمز وله وضم الها
بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشميهني سهما بالافراد فنحر
بها نفسه فاشتد اي اسرع رجال من المسلمين في
المشي فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر
فلان فقتل نفسه فقال صلى الله عليه وسلم قم يا فلان
هو بلال كما في مسلم او عمر بن الخطاب او عبد الرحمن بن
عوف كما عند البيهقي ويحتمل انهم نادوا جميعا في جهات
مختلفة كما قاله في الفتح فاذن بتشديد الذال المعجمة
المكسورة انه ولابي ذر ان لا يدخل الجنة الا مؤمن فيه
اشعار بسلب الايمان عن هذا الرجل ان الله ليؤيد
ولابي ذر عن الكشميهني يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
الذي قتل نفسه وال للجنس لا للعهد فيعم كل فاجر
ايد الدين وساعده بوجه من الوجوه وقد صرح في حديث
ابي هريرة هذا بما ابهم في حديث سهل من ان هذه
القصة كانت بخيبر وهو ظاهر سياق المؤلف فانهما
متحدتان عنده لكن بين السياقين اختلاف كما لا يخفى
فلذا جنح الشافعي الى التعدد ثم يمكن الجمع باحتمال
ان يكون نحر نفسه باسهمه فلم تزهق روحه وان كان
قد اشرف على القتل فاتكأ حينئذ على سيفه استعجالا
للموت وحينئذ فلا تعدد تابعه اي تابع شعيبا معمر

هو ابن راشد مما هو موصول في المغازي والجهاد عند المؤلف
عن الزهري محمد بن مسلم في هذا الاسناد وقال
شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى
ابن سعيد مما وصله النسائي عن يونس بن يزيد عن
ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابن المسيب
سعيد وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان ابا
هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم خيبر وللاصيلي وابن عساكر وابوي
الوقت وذر عن الحموي والمستملي حنينا بالحاء المهملة
والنون بدل خيبر يعني فخالف يونس معمرا وشعيبا وقال
عياض في شرحه لمسلم في حديث ابي هريرة شهدنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا كذا وقعت الرواية
فيها عن عبد الرزاق في الام ورواه الذهلي خيبر اي بالخاء
المعجمة وهو الصواب وقال في المشارق رواه جميع رواة
مسلم حنينا وكذا لبعض رواة البخاري من طريق يونس
عن الزهري وكذا للمنذري وصوابه خيبر كما رواه ابن
السكن واحدى الروايتين عن الاصيلي عن المروزي في
حديث يونس هذا وكذا اتى البخاري في حديث شعيب
والزبيدي عن الزهري وكذا قال غندر عن معمر قاله
الذهلي قال وحنين وهم لكن رواية من رواه عن البخاري
في حديث يونس صحيحة الرواية خطأ في نفس الحديث
كما عند مسلم لانه روى الرواية على وجهها وان كانت خطأ
في الاصل الا ترى قصد البخاري الى التنبيه عليها بقوله

وقال

وقال شبيب عن يونس الى قوله خيبر فالوهم من يونس
لا ممن دون البخاري ومسلم وقال ابن المبارك عبد
الله المروزي عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب
عن سعيد اي ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم
يريد بهذا التعليق ان سعيدا وافق شبيبا في لفظ
حنين بالحاء المهملة وخالفه في الاسناد فارسل الحديث
وهذا وصله المؤلف في الجهاد وليس فيه تعيين الغزوة
تابعه اي تابع ابن المبارك صالح هو ابن كيسان عن الزهري
فيما وصله المؤلف في تاريخه قال في الفتح اي في ترك
ذكر اسم الغزوة لا في بقية المتن والاسناد كما هو ظاهر
سياقه في تاريخه وقال الزبيدي بضم الزاي وفتح
الموحدة محمد بن الوليد ابو الهذيل الشامي الحمصي اخبرني
بالافراد الزهري محمد ان عبد الرحمن بن كعب منسبه لجده
واسم ابيه عبد الله بن كعب اخبره ان عبد الله بن كعب
قال اخبرني بالافراد من شهد مع النبي صلى الله عليه
وسلم خيبر ولابي ذر بخيبر بزيادة الجار وهذا وصله
المؤلف في التاريخ وقال الزبيدي قال الزهري
واخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب لكن قال الغساني عبيد الله بالتصغير
لا ادري من هو ولعله وهم والصحيح عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب وكذا عند الذهلي قال الزهري واخبرني
عبد الرحمن بن عبد الله قال ابن حجر وهذا اصوب من عبيد
الله اي بالتصغير وسعيد اي ابن المسيب عن النبي صلى

الله عليه وسلم وهذا التعليق مرسل وصله الذهلي
في الزهريات قال في الفتح وقد اقتضى صنيع المؤلف
ترجيح رواية شعيب ومعمر وان بقية الروايات
محتملة وان ذلك لا يستلزم القدح في الرواية الراجحة
لان شرط الاضطراب ان تتساوى وجوه الاختلاف فلا
ترجح شيء منها وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا عبد الواحد عن عاصم هو ابن سليمان الاحول
عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال لما غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيبر او قال لما توجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر والشك من الراوي ورجح
منها اشرف بالشين المعجمة والفا الناس على واد فرفعوا
اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر مرتين ولابي ذر مرة
واحدة لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربعوا بكسر الهمزة وفتح الموحدة اي ارفقوا وامسكوا
عن الجهر او اعطفوا على انفسكم بالرفق وكفوا عن الشدة
انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا
يسمع السر واخفى قريبا ليس غائبا وهذا كالتعليل لقوله
لا تدعون اصم وهو معكم بالعلم والقدرة عموما وبالفضل
والرحمة خصوصا وانا خلف دابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسمعني صلى الله عليه وسلم وانا اقول لا حول
ولا قوة الا بالله قيل الحيلة هي الحول قلبت واوه ياء لانكسار
ما قبلها والمعنى لا يوصل الى تدبير امر وتغيير حال الا بمشيئتك

ح ٣
مناسبا ص
بخطه

وبمعونتك

٨

وبمعونتك فقال لي عليه السلام قال الا ادلك على كلمة من
كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله دلني فداك
ابي وامي قال الطيبي هذا التركيب ليس باستعارة لذكر
المشبه وهو الحولقة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه
الصرف لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال
الشيء في جنس وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز اذا
نوعان المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق
بعض ويحفظ وغير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة
المكتنزة بالمعاني الالهية لما انها محتوية على التوحيد
الخفي لانه اذا نفيت الحيلة والحركة والاستطاعة عما من شانه
ذلك واثبتت لله على سبيل الحصر وبايجاده واستعانته
وتوفيقه لم يخرج شيء من ملكه وملكوته قال ومن الدلالة
على انها دالة على التوحيد الخفي قوله عليه الصلاة والسلام
لابي موسى الا ادلك على كنز مع انه كان يذكرها في نفسه
والدلالة انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم انه
توحيد خفي وكنز من الكنوز ولانه لم يقل ما ذكرته وكنز من الكنوز
بل صرح بها حيث قال لا حول ولا قوة الا بالله تنبيها له على
هذا السر والله اعلم وسقط لابي ذر لفظ من كنوز وبه
قال حدثنا المكي بن ابراهيم علم لا نسبة لمكة ووهم صاحب
الكواكب قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد بضم العين قال
رايت اثر ضربة في ساق سلمة بن الاكوع فقلت له يا ابا
مسلم وهي كنية سلمة ما هذه الضربة التي بها قال فقال
هذه ضربة اصابتني ولابن عساكر فقال اصابتني وللاصيلي

وابي الوقت اصابتها اي رجله يوم خيبر فقال الناس
اصيب سلمة فاتيت النبي ولابي ذر عن الكشميهني
الى النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه اي في موضع الضربة
ثلاث نفثات بالمثلثة بعد الفا فيهما جمع نفثة وهي
فوق النفخ ودون التفل بريق خفيف وغيره فما اشتكيتها
حتى الساعة بالجر على ان حتى جارة وبالنصب بتقدير
زمان اي فما اشتكيتها زمانا حتى الساعة وهذا الحديث
من الثلاثيات وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه
ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل اي ابن سعد الساعدي
الانصاري قال التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون
من يهود خيبر في بعض مغازيه في خيبر فاقتتلوا
فمال كل قوم من المسلمين واليهود الى عسكرهم اي رجعوا
بعد فراغ القتال في ذلك اليوم وفي المسلمين رجل
اسمه قزمان لا يدع من المشركين نسمة شاذة الفرد
عنهم بعد ان كانت معهم ولا فاذة منفردة لم تكن معهم
قبل الا اتبعها بتشديد الفوقية يضربها بسيفه
فقتلها فقيل يا رسول الله ما اجزأ احد ولابي الوقت
احدهم ما اجزأ فلان بالجيم والزاي فيهما فقال عليه
السلام انه من اهل النار فقالوا اينا من اهل الجنة
ان كان هذا مع جده واجتهاده من اهل النار فقال
رجل من القوم اسمه اكثم بن ابي الجون لاتبعنه فاذا
اسرع المشي وابطا فيه كنت معه حتى جرح جرحا
شديدا

شديدا فوجد الم الجراحة واستعجل الموت فوضع نصاب
سيفه اي مقبضه ملتصقا بالارض وذبابه طرفه بين
ثدييه ثم تحامل اتكأ فقتل نفسه وعند الواقدي
ان قزمان كان تخلف عن المسلمين يوم احد فعيره النساء
فخرج حتى صار في الصف الاول فكان من رمى بسهم ثم صار
الى السيف ففعل العجائب فلما انكشف المسلمون كسر
جفن سيفه وجعل يقول الموت احسن من الفرار فمر به
قتادة بن النعمان فقال له هنيئا لك الشهادة قال اني والله
ما قاتلت على دين انما قاتلت على حسب قومي ثم اقلقته
الجراحة فقتل نفسه لكن قوله يوم احد خالف فيه وهو
لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف نعم في حديث ابي
يعلى الموصلي يوم احد لكنه مما وقع الاختلاف فيه على
الراوي كما مر فجاء الرجل الذي اتبعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اشهد انك رسول الله فقال وما ذاك
فاخبره بقتل قزمان نفسه فقال عليه الصلاة
والسلام ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو
للناس وانه من ولابي ذر لمن اهل النار ويعمل بعمل
اهل النار فيما يبدو للناس وهو ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وانه من اهل الجنة وبه قال حدثنا محمد بن
سعيد الخزاعي البصري قال حدثنا زياد بن الربيع
ابو خداش بكسر الخاء المعجمة وبالدال المهملة المخففة آخره
شين معجمة اليحمدي البصري عن ابي عمران عبد الملك
ابن حبيب الجوني بجيم مفتوحة وواو ساكنة وبالنون

نسبة الى بني بجون من الازد انه قال نظر انس رضي
الله عنه الى الناس يوم الجمعة بمسجد البصرة فراى طيالسة
بكسر اللام على رؤسهم وهو جمع طيلسان بفتح اللام فارسي
معرب فقال كانهم اي الذين راى عليهم الطيالسة الساعة
يهود خيبر قال في الفتح الذي يظهر ان يهود خيبر كانوا
يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من الناس الذين
شاهدهم انس لا يكثرون منها فشبههم بيهود خيبر ولا
يلزم منه كراهية لبس الطيالسة وقيل انكر الوانها لانها
كانت صفرا انتهى وتعقبه العيني فقال اذا لم يفهم
منه الكراهة فما فائدة تشبيهه اياهم باليهود في استعمال
الطيالسة ومن قال من العلما انه كره الوانها فيحتج عليه
عليه ومن قال ان اليهود في ذلك الزمان كانوا يستعملون
الصفر من الطيالسة ولئن سلمنا ذلك فلم يكن تشبيه
انس رضي الله عنه لاجل اللون وقد روى الطبراني
من حديث ام سلمة رضي الله عنها قالت ربما صبغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم رداه وازاره بزعفران ثم يخرج فيهما
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا
حاتم بالحا المهملة ابن اسماعيل الكوفي سكن المدينة عن
يزيد بن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة
عن سلمة رضي الله عنه انه قال كان علي ولابي ذر علي بن
ابي طالب رضي الله عنه كان تخلف عن النبي صلى الله
عليه وسلم في خيبر وكان رمدا بكسر الميم وزاد ابو نعيم
لا يبصر فقال انا اتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم

فلحق

٢٨٢

فلحق ولابي ذر عن الكشميهني به اي بخيبر او قبل وصوله
اليها فلما بتنا الليلة التي فتحت خيبر صبحتها قال
عليه الصلاة والسلام لاعطين الراية او قال لياخذن
الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله وعند احمد والنسائي
وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب لما كان يوم
خيبر اخذ ابو بكر اللوا فرجع ولم يفتح له فلما كان الغد اخذ
عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لادفعن لوائي غدا الى رجل يفتح الله عليه بضم
اليا مبنيا للمفعول ولابي ذر يفتح الله عليه فنحن نرجوها
فقيل هذا علي فاعطاه عليه الصلاة والسلام الراية
فقاتل ففتح عليه بضم الفاء وكسر الفوقية مبنيا للمفعول
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط ابن سعيد
لابي ذر قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الله بن عبد القاري بغير همز عن ابي حازم سلمة
ابن دينار الاعرج انه قال اخبرني بالافراد سهل بن سعد
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله
خيبر على يديه بالتثنية والراية قيل بمعنى اللوا وهو
العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش
وقد يحمله امير الجيش وفي حديث ابن عباس المروي عند الترمذي
كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سودا ولواوه ابيض
ومثله عند الطبراني عن بريدة وزاد ابن عدي عن ابي
هريرة مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر

في التخابر يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله زاد ابن
اسحق ليس بفرار وفي حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له
قال فبات الناس يدوكون بدال المهملة مضمومة وبعد
الواو كاف في اختلاط واختلاف ليلتهم ايهم يعطاها
فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلهم يرجو وحذف النون بغير جازم ولا ناصب لغة ولابي
ذر يرجون ان يعطاها وفي حديث بريدة فما منا رجل
له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجو ان يكون
ذلك الرجل حتى تطاولت انا فقال عليه الصلاة والسلام
اين علي بن ابي طالب اي ما لي لا اراه حاضرا وكانه استبعد
غيبته عن حضرته في مثل ذلك الموطن لا سيما وقد قال لاعطين
الراية غدا الخ وقد حضر الناس كلهم طمعا ان يكون كل منهم هو
الذي يفوز بذلك الوعد فقيل ولابي ذر فقالوا هو يا رسول
الله يشتكي عينيه بتقديم الضمير وبنا يشتكي عليه اعتذارا
منهم على سبيل التاكيد قاله الطيبي قال عليه الصلاة
والسلام فارسلوا بكسر السين امر من الارسال وبفتحها
اي قال سهل بن سعد فارسلوا اي الصحابة اليه اي الى
علي وهو بخيبر لم يعنه على مباشرة القتال لرمده فاتي به
ولمسلم من طريق اياس بن سلمة عن ابيه قال فارسلني الى
علي قال فجئت به اقوده ارمد فبصق رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرا بفتح الراء وكسرها حتى كان
لم يكن به وجع وعند الحاكم من حديث علي نفسه قال فوضع
راسي في حجره ثم بزق في الية راحلته فدلك بها عيني

وعند

وعند الطبراني من حديثه ايضا فما رمدت ولا صدعت
منذ دفع الي النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعنده
ايضا قال ودعا لي فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر قال
فما اشتكيتهما الى يومي هذا فاعطاه الراية فقال علي يا رسول
الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال عليه الصلاة
والسلام انفذ بضم الفاء اخره ذال معجمة اي امض على رسلك
بكسر الراء على هينتك حتى تنزل بساحتهم اي بفنائهم ثم ادعهم
الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه اي في الاسلام
فان لم يطيعوا لك بذلك فقاتلهم فوالله لان يهدي الله بك
رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم تملكها فتتصدق بها
وكانت مما تتفاخر العرب بها او تتصدق بها وحمر بسكون الميم
وعند ابن اسحق من حديث ابي رافع انه قال خرجنا مع علي حين
بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فضربه رجل من يهود
فطرح ترسه فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس
به عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رايتني في سبعة
انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وبه
قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني وسقط
لابي ذر بن عبد الرحمن ح لتحويل السند وحدثني بالافراد
احمد بن عيسى الهمداني التستري المصري الاصل كذا لكريمة
ابن عيسى ولابي علي بن شبويه عن الفربري وجزم به ابو نعيم
في مستخرجه احمد بن صالح وهو ابو جعفر بن الطبري المصري
الحافظ قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد
يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني القاري الزهري

حليف بني زهرة عن عمرو بفتح العين بن ابي عمرو ميسرة ابو
عثمان المدني مولى المطلب هو ابن عبد الله بن حطب
المخزومي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قدمنا
خيبر فلما فتح الله عليه صلى الله عليه وسلم الحصن المسمى
بالقموص على يده رضي الله عنه ذكر بضم الذال المعجمة له عليه ٢
السلام جمال صفية بنت حيي بن اخطب الاسرائيلية وقد
قتل زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكانت
عروسا فاصطفاها اي اختارها النبي صلى الله عليه
وسلم لنفسه من الصفي الذي كان يوخذ له عليه السلام
من راس الخمس قبل كل شي قيل وكان اسمها زينب قبل
ان تسبى فلما صارت من الصفي سميت صفية فخرج
بها عليه السلام حتى بلغنا ولابي ذر حتى بلغا سد
الصهبا موضعا اسفل خيبر حلت اي صارت بالطهارة
من الحيض حلالا له عليه السلام فبنى بها اي دخل عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا بحاء مهملة مفتوحة
فتحتية ساكنة فسين مهملة تمر يخلط بسمن واقط في
نطع بكسر النون وفتح الطاء المهملة صغير ثم قال لي اذن
بفتح الهمزة ممدودة وكسر المعجمة من حولك فكانت تلك
الحيسة وليمته ولابي ذر عن الحموي والمستملي وليمة على
صفية ثم خرجنا الى المدينة فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة بضم الباء وفتح الحاء المهملة
وتشديد الواو المكسورة اي يجعل لها حوية وهي كساء محشو
تدار حول الراكب ثم يجلس عليه السلام عند بعيره فيضع
ركبته

ركبته الشريفة وتضع صفية رضي الله عنها رجلها على ركبته
عليه السلام حتى تركب وفي مغازي ابي الاسود عن عروة
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فخذه لتركب فاجلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضع رجلها على فخذه فوضعت
ركبتها على فخذه وركبت وهذا الحديث قد مر في باب هل
يسافر بالجارية قبل ان يستبريها من كتاب البيع وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني اخي ابو بكر عبد
الحميد عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن حميد الطويل سمع انس بن مالك رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم اقام على صفية بنت حيي بطريق
خيبر في البركة التي كان نزلها وهي سد الصهبا ثلاثة
ايام حتى اعرس اي دخل بها وليس المراد انه سار ثلاثة ايام
ثم اعرس وكانت صفية فيمن ولابي ذر عن المستملي فيما بالف
بدل النون ضرب بضم الضاد المعجمة ولابي ذر ضرب بفتحها
عليها الحجاب اي كانت من امهات المومنين لان ضرب الحجاب
انما هو على الحرائر لا على ملك اليمين وهذا الحديث اخرجه
النسائي في النكاح وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري
قال حدثنا محمد بن جعفر بن ابي كثير المدني قال اخبرني
بالتوحيد حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه يقول
اقام النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي قام قال
ابن حجر والاول اوجه بين خيبر والمدينة ثلاثة ليال ايامها
يبني عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته

عليه السلام وما كان فيها الا ان امر عليه الصلاة والسلام
بلالا بالانطاع اي بان تبسط الانطاع اي السفر
فبسطت فالقي عليها التمر والاقط والسمن قال
المسلمون هل هي احدى امهات المؤمنين الحرائر
الحرائر او ما ملكت يمينه قالوا ولابي ذر فقالوا ان حجبها
فهي احدى امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي ما ملكت
يمينه فلما ارتحل عليه السلام وطا اي اصلح لها ما
تحتها للركوب خلفه ومد الحجاب وبه قال حدثنا
شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي امير المؤمنين
في الحديث قال المؤلف وحدثني بالتوحيد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء
ابن جرير بن حازم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد بن
هلال العدوي البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم
وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة المزني رضي الله عنه
انه قال كنا محاصرين خيبر انه قري انسان لم يسم
الحافظ ابن حجر على اسمه بجراب بكسر الجيم وعا من جلد فيه
شحم بشين معجمة فحا مهملة ساكنة فنزوت بنون فزاي
مفتوحتين اي وثبت مسرعا لآخذه فالتفت فاذا
النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه لكونه اطلع
على حرصي عليه وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل
بضم العين وفتح الموحدة الهباري الكوفي وكان اسمه عبد
الله وعبيد لقب غلب وعرف به عن ابي اسامة حماد بن
اسامة عن عبيد الله بضم العين العمري عن نافع مولى

ابن

ابن عمر وسالم ابنه عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل الثوم بفتح المثلثة
لنتن ريحه فالنهي فيه للتنزيه وكان عليه الصلاة والسلام
لا ياكله لاجل الملك ونهى عن اكل لحوم الحمر ولابي ذر لحوم الحمر الاهلية
نهي تحريم وفيه استعمال اللفظ في حقيقته وهو التحريم
وفي مجازه وهو الكراهة وقوله نهى عن اكل الثوم هو مروي
عن نافع وحده لا عن سالم ولحوم الحمر الاهلية مروي عن
سالم وحده لا عن نافع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن قال
حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عبد الله ابي هشام واخيه الحسن بفتح الحا ابني
محمد بن علي وكان الحسن ثقة فقيها لكن قيل انه اول من
تكلم في الارجا عن ابيهما محمد بن الحنفية عن ابيه علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن ابي طالب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى نهي تحريم عن متعة
النسا وهو النكاح الى اجل سمي بذلك لان الغرض منه مجرد
التمتع دون التوالد وغيره من اغراض النكاح وكان جايزا
في اول الاسلام لمن اضطر اليه كاكل الميتة ثم حرم يوم خيبر
ورخص فيه عام الفتح او عام حجة الوداع ثم حرم الى يوم القيمة
وقد قيل ان في هذا الحديث تقديما وتاخيرا وان
الصواب نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية وعن متعة
النسا وليس يوم خيبر ظرفا لمتعة النسا لانه لم يقع في غزوة
خيبر تمتع بالنسا وعند الترمذي بدل قوله زمن يوم خيبر

زمن خيبر وقال ابن عبد البر ان ذكر النهي يوم خيبر غلط
وقال السهيلي لا يعرفه احد من اهل السير وسيكون لنا
عودة الى ذكر ما في هذا المحل ان شاء الله تعالى
بعونه وقوته و نهى عليه الصلاة والسلام عن اكل الحمر
الانسية بكسر الهمزة وسكون النون ولابي ذر الحمر
الانسية بفتح الهمزة والنون ايضا وبه قال حدثنا محمد
ابن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بضم العين
ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية
اقتصر في هذه على ذكر نافع وحده وفي المتن على الحمر فقط
وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن نصر المروزي وقيل
البخاري السعدي لنزوله في بخاري بباب بني سعد ونسبه
لجده واسم ابيه ابراهيم قال حدثنا محمد بن عبيد الحنفي
الطنافسي قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري
عن نافع وسالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الاهلية اقتصر
على ذكر الحمر هنا زاد سالما مع نافع وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد
اسم جده درهم احد الائمة الاعلام عن عمرو بفتح العين
ابن دينار عن محمد بن علي ابي جعفر الباقر وجده الحسن بن
علي بن ابي طالب عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال نهى رسول الله ولابي ذر النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية
سقط الاهلية لغير الكشميهني ورخص في اكل لحوم الخيل
واستدل به على جواز اكلها وهو قول امامنا الشافعي ومحمد
وابي يوسف ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في
الذبائح وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبائح وابو داود
في الاطعمة والنسائي في الصيد والوليمة وبه قال
حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه الواسطي سكن
بغداد قال حدثنا عباد بفتح العين وتشديد الموحدة
ابن العوام بن عمر الواسطي عن الشيباني بالشين المعجمة
المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة ابي اسحق سليمان
ابن فيروز الكوفي قال سمعت ابن ابي اوفى عبد الله رضي
الله عنهما زاد الاصيلي يقول اصابتنا مجاعة يوم خيبر
قال والقدور لتغلي بلام التاكيد على لحوم الحمر الاهلية
قال وبعضها نضجت بالضاد المعجمة المكسورة والجيم
المفتوحة فجاء منادي النبي صلى الله عليه وسلم ابو طلحة
ينادي لا تاكلوا من لحوم الحمر شيئا واهريقوها بهمزة
قطع مفتوحة اي صبوها ولابي ذر وهريقوها باسقاط
الهمزة وفتح الهاء قال ابن ابي اوفى عبد الله فتحدثنا من
الصحابة انه عليه السلام انما نهى عنها لانها لم تخمس اي
لم يوخذ منها الخمس وقال بعضهم نهى عنها البتة
اي قطعا لانها كانت تاكل العذرة بالذال المعجمة
اي النجاسة وفي التعليلين شي لان المنبسط قبل القسمة
في الماكولات قدر الكفاية حلال واكل العذرة موجب

للكرامة لا للتحريم وقد قالوا ان التسبب في الاراقة النجاسة
وقيل انما نهي عنها للحاجة اليها وبقية البحث ياتي في موضعه
ان شا الله بعون الله وفضله وبه قال حدثنا حجاج بن منهال
ابو محمد السلمي الانماطي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني
بالافراد عدي بن ثابت الانصاري عن البرا بن عازب وعبد
الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما انهم كانوا مع النبي صلى الله
عليه وسلم بخيبر فاصابوا حمرا اهلية فطبخوها ولابي ذر
فاطبخوها بقلب تاء الافتعال طا وادغامها في تاليها
اي عالجوا طبخها فنادى منادي النبي صلى الله عليه
وسلم ابو طلحة اكفئوا القدور بقطع الهمزة وكسر الفا
وبوصلها وفتح الفا لغتان اي اقلبوها وقال بعضهم كفات
قلبت واكفات املت ومن مذهب الكسائي اي
اميلوها لتراق ما فيها وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الذبائح وبه قال حدثني بالتوحيد اسحق بن منصور الكوسج
المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عدي بن ثابت
الانصاري انه قال سمعت البرا بن عازب وابن ابي اوفى
عبد الله رضي الله عنهم صرح بالتحديث هنا بخلاف
الاولى فانها بالعنعنة يحدثان عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لهم يوم خيبر وقد نصبوا القدور
يطبخون لحم الحمر الاهلية اكفئوا القدور اقلبوها او اميلوها
لتراق ما فيها وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم
الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي

ابن

ابن ثابت الانصاري عن البرا انه قال غزونا مع النبي صلى
الله عليه وسلم نحوه اي نحو السابق وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال
اخبرنا ابن ابي زايدة يحيى بن زكريا قال اخبرنا عاصم
الاحول عن عامر الشعبي عن البرا بن عازب رضي
الله عنهما سقط ابن عازب لابي ذر انه قال امرنا النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر ان اي بان نلقي الحمر
الاهلية بضم النون وسكون اللام وكسر القاف فواو
مصدرية اي بالقاء الحمر الاهلية نيئة بكسر النون
بعدها تحتية ساكنة فهمزة مفتوحة اخره نون لم تطبخ
ونضيجة بالتنوين ايضا ثم لم يامرنا باكله بعد فاستمر
تحريمه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي الحسين
بضم الحاء ابو جعفر السمناني بكسر المهملة وسكون الميم
وبنونين بينهما الف الحافظ من اقران المولف عاش بعده
خمسين سنة قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي
حفص بن غياث الكوفي احد مشايخ المولف روى عنه بالواسطة
عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن عامر هو ابن شراحيل
الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لا ادري
انهى عنه اي عن اكل لحم حمر الاهلية رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اجل انه كان حمولة الناس بفتح الحاء المهملة
وضم الميم يحملون عليها فكره عليه السلام ان تذهب
حمولتهم بسبب الاكل او حرمه في يوم خيبر تحريما مطلقا
ابديا يعني قوله نهى عنه لحم الحمر ولابي ذر حمر الاهلية

فهو بيان للضمير ويجوز رفع لحم خبر مبتدأ محذوف وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الذبائح وبه قال حدثنا محمد بن
سابق الكوفي البزاز نزيل بغداد قال حدثنا زائدة
ابن قدامة ابو الصلت الكوفي عن عبيد الله بن عمر بضم العين
فيهما العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس
سهمين وللراجل سهما قال عبيد الله بن عمر بالاسناد
الثاني فسره نافع فقال اذا كان مع الرجل فرس
فله ثلاثة اسهم ولا يزاد الفارس على ثلاثة وان حضر
باكثر من فرس كما لا ينقص عنها فان لم يكن له فرس فله
سهم واحد وقال ابو حنيفة لا يسهم للفارس الا سهم
واحد ولفرسه سهم وهذا الحديث قد مر في باب سهام
الفرس من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله ونسبه الى جده
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب
ان جبير بن مطعم اخبره قال مشيت انا وعثمان
ابن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول
الله اعطيت بني المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
من خمس خيبر وتركتنا فلم تعطنا منه ونحن وهم بمنزلة
واحدة منك في الانتساب الى عبد مناف لان عثمان كان
عبشميا وجبير بن مطعم نوفليا نسبة الى عبد شمس ونوفل
وهما وهاشم والمطلب بنو عبد مناف فقال صلى الله

عليه

عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ولابي ذر
عن المستملي سي بسين مهملة مكسورة بدل المعجمة
المفتوحة وتشديد التحتية من غير همز اي سواء قال
جبير هو ابن مطعم ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم
لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا وتمسك به امامنا
الشافعي رحمه الله ان سهم ذوي القربى خاص ببني هاشم
وبني المطلب دون غيرهم وقدم الحديث في باب ومن
الدليل على ان الخمس للامام وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن العلا ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الراء عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون
الراء عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي
الله عنه انه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم
بفتح الميم وسكون الخاء مصدر ميمي بمعنى خروجه
او اسم زمان بمعنى وقت خروجه اي بعثته او هجرته
وعلى الثاني يحمل انه بلغهم الدعوة فاسلموا وتاخروا
في بلادهم حتى وقعت الهدنة والامان من خوف القتال
والواو في قوله ونحن باليمن للحال فخرجنا حال كوننا
مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما
ابو بردة عامر بن قيس والاخر ابو رهم بضم الراء وسكون
الهاء ابن قيس الاشعريان اما بكسر الهمزة وتشديد
الميم قال ابو موسى بضع بكسر الموحدة وسكون المعجمة
ما بين الثلاثة الى التسع او ما بين الواحد الى العشرة

ولابي ذر بضعًا بالنصب وللاصيلي في بضع بزيادة الجار
والبضع متعلق بخرجنا وموضعه نصب على الحال واما
قال في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من
قومي الاشعريين ولابي ذر عن المستملي من قومه بالهاء بدل
التحتية فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي
ملك الحبشة والسفينة رفع على الفاعلية بالحبشة
فوافقنا جعفر بن ابي طالب بها فاقمنا معه ثم حتى
قدمنا جميعا وسمى ابن اسحق من قدم مع جعفر فسرد اسماهم
وهم ستة عشر رجلا فمنهم امراته اسما بنت عميس
وخالد بن سعيد بن العاص وامراته واخوه وعمرو بن سعيد
ومعيقيب بن ابي فاطمة فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم
حين افتتح خيبر زاد في فرض الخمس فاسهم لنا ولم يسهم
لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب
سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه قسم لهم معهم وعند البيهقي
انه عليه السلام كلم المسلمين قبل ان يقسم فاشركوهم
وكان اناس من الناس سمى منهم عمر يقولون لنا يعني
لاهل السفينة سبقناكم و دخلت اسما بنت عميس
مع زوجها جعفر وهي ممن قدم معنا من اصحاب السفينة
على حفصة بنت عمر زوج النبي صلى الله عليه وسلم حال
كونها زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر
فدخل عمر على ابنته حفصة واسما عندها فقال عمر
حين رأى اسما لابنته حفصة من هذه قالت اسما بنت
عميس قال عمر الحبشية هذه بحذف همزة الاستفهام

لسكناها

لسكناها فيهم البحرية هذه لركوبها البحر ولابي ذر مما في الفتح
البحيرية بالتصغير اي امي التي كانت في الحبشة اهي التي
جاءت من البحر قالت اسما نعم قال عمر لها سبقناكم بالهجرة
الى المدينة فنحن احق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم
فغضبت اسما وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار او في
ارض البعدا بضم الموحدة وفتح العين والدال المهملتين ممدودا
ودار وارض بغير تنوين لاضافتهما الى البعدا البغضا
بضم الموحدة وفتح الغين والضاد المعجمتين ممدود جمع بعيد
وبغيض وذلك في الله وفي رسوله ولابي ذر وفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي لاجلهما وطلب رضاهما وايم الله بهمزة
وصل في الفرع لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر
ما قلت لرسول الله ولابي ذر للنبي صلى الله عليه وسلم
ونحن كنا نؤذى ونخاف بضم النون فيهما مبنيين للمفعول
والاول بالمعجمة وساذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم واساله
والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد عليه فلما جاء النبي
صلى الله عليه وسلم قالت له يا نبي الله ان عمر قال كذا
وكذا قال فما قلت له قال قلت له كذا وكذا قال عليه
السلام ليس باحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة
ولكم انتم تاكيد لضمير الخفض اهل السفينة نصب
على الاختصاص او النداء بحذف اداته ويجوز الخفض
على البدل من الضمير هجرتان الى النجاشي واليه عليه السلام
وعند ابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قال قالت

اسما يا رسول الله ان رجالا يفخرون علينا ويزعمون انا لسنا
من المهاجرين الاولين فقال بل لكم هجرتان هاجرتم الى ارض
الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك قالت اسما فلقد رأيت ابا
موسى الاشعري واصحاب السفينة يأتوني ولابي ذر عن
الحموي والمستملي يأتونني بنونين وله عن الكشميهني يأتون
اسما ارسالا بفتح الهمزة افواجا اي ناسا بعد ناس يسألوني
ولابي ذر يسألونني بنونين عن هذا الحديث ما من الدنيا
شيء هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم وقوله قالت اسما يحتمل ان يكون من رواية ابي موسى عنها
فيكون من رواية صحابي عن مثله ويحتمل ان يكون من رواية
ابي بردة عنها ويؤيده قوله قال ابو بردة لتبين مما اخواني موسى
قالت اسما فلقد ولابي ذر ولقد بالواو بدل الفا رأيت
ابا موسى الاشعري وانه ليستعيد هذا الحديث مني قال
ولابي ذر وقال ابو بردة بالاسناد السابق عن ابي موسى
قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لأعرف اصوات رفقة الاشعريين
بالقران بتثليث را رفقة وضمها اشهر حين يدخلون منازلهم
بالليل اذا خرجوا الى المسجد او لشغل ثم رجعوا وقال
الدمياطي الصواب حين يرحلون بالرا والحاء المهملة بدل
الدال والخاء المعجمة وقال النووي الاولى صحيحة او اصح
وقال صاحب المصابيح ولم اعرف ما الموجب لطرح هذه
الرواية مع استقامتها هذا شيء عجيب واعرف منازلهم
من اصواتهم بالقران بالليل وان كنت لم ار منازلهم
حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم صفة لرجل منهم كما قاله ابو

على

على الصدفي او علم على رجل من الاشعريين كما قاله ابو علي الجياني
اذا لقي الخيل او قال العدو بالشك قال لهم ان اصحابي
يأمرونكم ان تنظروهم بفتح الفوقية وضم الظاء المعجمة ولابي
ذر ان تنظروهم بضم التا وكسر الظا اي تنتظروهم من
الانتظار اي انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم
ويقول لهم اذا ارادوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان
حتى يأتوكم ليبعثهم على القتال هذا بالنسبة الى قوله
العدو واما بالنسبة الى الخيل فيحتمل ان يريد بها خيل المسلمين
ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا رجالة فكان يأمر الفرسان
ان ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا قاله في الفتح وبه قال
حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن راهويه انه سمع حفص
ابن غياث يقول حدثنا بريد بن عبد الله عن جده ابي
بردة عن ابي موسى مع جعفر واصحابه من الحبشة بعد
ان افتتح خيبر فقسم لنا عليه السلام ولم يقسم لاحد
لم يشهد الفتح غيرنا الاشعريين ومن معهم وجعفر ومن
معه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله
ابن محمد المسندي حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين
المهلب البغدادي قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد
الفزاري عن مالك بن انس الامام انه قال حدثني بالافراد
ثور بفتح المثلثة وبعد الواو الساكنة را ابن زيد الديلي
المدني قال حدثني بالافراد سالم ابو الغيث مولى بن
مطيع عبد الله ولا يعرف اسم ابي سالم انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه يقول افتتحنا خيبر اي فتح المسلمون

خيبر والا فابو هريرة لم يحضر فتح خيبر ثم حضرها بعد الفتح
ولم ولابوي ذر والوقت فلم نغنم ذهبا ولا فضة انما
غنمنا البقر والابل والمتاع والحوائط اي البساتين
ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي
القرى بضم القاف وفتح الرا مقصور موضع بقرب ومعه
عليه السلام عبد له اسود يقال له مدعم بكسر الضاد
المعجمة وبيابن موحدتين بينهما واو مفتوحة فلعله بن زيد بن وهب
احد اي كما في مسلم ولمسلم الضبيب مصغرا واختلف هل
اعتقه صلى الله عليه وسلم او مات رقيقا فبينما بالميم هو يحط
رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عائر
بعين مهملة فالف فهمزة فرا بوزن الفاعل لا يدري من
رمى به حتى اصاب ذلك العبد فقال الناس هنيئا
له الشهادة فقال رسول الله بلى ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بل بسكون اللام وهو الصواب والاولى تصحيف
والذي نفسي بيده ان الشملة التي اصابها يوم
خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل بنفسها
عليه نارا تعذيبا له وانها سبب لعذابه في النار فجاء
رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر على اسمه حين سمع ذلك من
النبي صلى الله عليه وسلم بشراك او بشراكين بكسر
الشين المعجمة سير النعل على ظهر القدم فقال هذا شي
كنت اصبته فقال صلى الله عليه وسلم شراك او شراكان
من نار والشك من الراوي وبه قال حدثنا سعيد
ابن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري ونسبه لجده الاعلا

واسم

واسم ابيه الحكم بن محمد بن ابي مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر
هو ابن ابي كثير المدني قال اخبرني بالافراد زيد عن ابيه
اسلم مولى عمر بن الخطاب انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقول اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم والذي نفسي
بيده لولا ان اترك اخر الناس ببانا بفتح الموحدتين
وتشديد الثانية وبعد الالف نون قال ابو عبيدة لا احسبه
عربيا وقال الازهري هو لغة يمانية لم تفش في كلام معد
وهو والبياج بمعنى واحد وقال في القاموس وهم ببان واحد
وعلى ببان وتخفف اي طريقة واحدة وقال في النهاية اي
اتركهم شيئا واحدا لانه اذا قسم البلاد المفتوحة على الغانمين
بقي من لم يحضر الغنيمة ومن يجي بعد من المسلمين بغير
شي منها فلذلك تركها لتكون بينهم جميعهم انتهى وقيل معناه
لولا ان اتركهم فقرا معدمين ليس لهم شي ما فتحت بضم الفا
وكسر الفوقية على قرية الا قسمتها بينهم كما قسم النبي
صلى الله عليه وسلم خيبر ولكن اتركها خزانة لهم يقتسمونها
بكسر الخاء المعجمة اي يقتسمون خراجها وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا ابن مهدي
عبد الرحمن عن مالك بن انس الامام عن زيد بن اسلم عن
ابيه اسلم عن مولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
لولا اخر المسلمين ما فتحت عليهم قرية الا قسمتها كما قسم
النبي صلى الله عليه وسلم خيبر نظرا الى المصلحة العامة
للمسلمين وذلك بعد استرضائه لهم وكان عمر رضي الله
عنه يفضل المهاجرين واهل بدر في العطا وبه قال

حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وسأله
اسماعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي
والجملة حالية قال اخبرني بالافراد عنبسة بن سعيد
بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين
مهملة عم والد اسمعيل ان ابا هريرة رضي الله عنه اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فسأله وهو بخيبر ان يعطيه من غنائم
خيبر قال له بعض بني سعيد بن العاص هو ابان بن
سعيد لا تعطه يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا
يعني ابان بن سعيد قاتل ابن قوقل بقافين مفتوحتين
بينهما واو ساكنة آخره لام بوزن جعفر اسمه النعمان
ابن مالك بن ثعلبة بن اصرم بصاد مهملة بوزن احمد الانصاري
الاوسي وقوقل لقب ثعلبة او لقب اصرم فقال ابان
ابن سعيد واعجباه بها ساكنة آخره اسم فعل بمعنى
اعجب لوبر بلام مكسورة فواو مفتوحة فموحدة ساكنة فرا
دويبة تشبه السنور يسمى غنم بني اسرائيل تدلى بمعنى
انحدر علينا من قدوم الضان بفتح القاف وضم
الدال المخففة وضان بالضاد المعجمة بعدها همزة
اسم جبل بارض دوس قوم ابي هريرة واراد ابان بذلك
تحقير ابي هريرة وانه ليس في قدر من يشير بعطا ولا
منع ويذكر مبنيا للمفعول بصيغة التمريض عن الزبيدي
بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله ابو داود
وغيره عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال

اخبرني

اخبرني بالافراد عنبسة بن سعيد انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه حال كونه يخبر سعيد بن العاص قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان بن سعيد
على سرية من المدينة قبل نجد بكسر القاف وفتح
الموحدة اي ناحية نجد قال ابن حجر لم اعرف هذه السرية
قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله
عليه وسلم حال كونه بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم
خيلهم بضم الحاء والزاي جمع حزام لليف بلام التاكيد والرفع
خبر ان ولابي ذر عن الكشميهني الليف بتشديد اللام
بدون لام التاكيد قال ابو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم
لهم لابان ومن معه يا رسول الله قال ابان وانت بهذا
المكان والمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انك
لست من اهله ولا من قومه ولا من بلاده يا وبر تحدر من
راس ضان جبل وتحدر بلفظ الماضي على طريق الالتفات
من الخطاب الى الغيبة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
ضال بلام مخففة بدل النون من غير همز قال ابو عبد الله
المؤلف الضال باللام هو السدر زاد المستملي من اللغة البرية
وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي ساقط لغيره قال في فتح
الباري فيما وقع في احدى الطريقين ما يدخل في قسم
المقلوب فان في رواية ابن عيينة ان ابا هريرة السائل
ان يقسم له وان ابان هو الذي اشار بمنعه وقد رجح الذهلي
رواية الزبيدي ويؤيد ذلك قوله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا ابان اجلس فلم ولابي ذر ولم يقسم لهم

لابان ومن معه يا رسول الله قال ابان وانت بهذا
المكان والمخيلة نحن رسول الله صلى الله عليه وسلم منع اتكى
لست من اهله ولا من قومه ولا من بلاده. يا وبر تحدر من
راس ضان جبل او تحدر بلفظ الماضي على طريق الالتفات
من الخطاب الى الغيبة ولابي ذر عن الاصيلي وابن عساكر
ضال بالام مخففة بدل النون من غير همز قال ابو عبد
الله المؤلف قال ويحتمل ان يجمع بينهما بان يكون كل من ابان
ولابي هريرة اشار انه لا يقسم للاخر ويدل عليه ان
ابا هريرة احتج على ابان بانه قاتل ابن قوقل وابان احتج
على ابي هريرة بانه ليس ممن له في الحرب يد يستحق بها
النفل فلا قلب وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بفتح العين الاموي
وسقط لابي ذر بن سعيد قال اخبرني بالافراد جدي
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ان ابان بن سعيد
اقبل الى النبي بخيبر بعد ما افتتحها فسلم عليه فقال
ابو هريرة يا رسول الله هذا ابان ابن سعيد قاتل
ابن قوقل يوم احد وكان كافرا ثم اسلم وقيل ان الذي
قتل ابن قوقل في احد انما هو صفوان بن امية الجمحي
وقال ولابي ذر فقال ابان لابي هريرة واعجبا
لك وبر تدادا بمهملتين بينهما همزة ساكنة واخره اخرى
مفتوحة بجيم ولابي ذر عن المستملي تدادا بر ابدال الثانية
بغير همز من قدوم ضان بفتح القاف كما مر ينعى بفتح
الياء وسكون النون وفتح العين المهملة اي يعيب علي

امرا

امرا بفتح الراء تبعا للهمزة يعني ابن قوقل اكرمه الله بان صيّره
شهيدا بيدي بالافراد ومنعه اي ابن قوقل ان يهينني
يقتلني بيده لان ابان كان حينئذ كافرا فلو قتله ابن قوقل
قبل ان يسلم كان ذلك اهانة له وخزيا ففاز ذاك
بالشهادة وذا بالاسلام وفي رواية بالفرع يهيني بنون
مشددة بادغام الاولى في الاخرى وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي الحافظ
المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
هو ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها
ان فاطمة الزهرا عليها السلام بنت النبي صلى
الله عليه وسلم ارسلت الى ابي بكر الصديق رضي الله
عنه تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما افاء الله عليه اي مما اعطاه الله من مال الكفار من غير
حرب ولا جهاد بالمدينة نحو ارض بني النضير حين اجلاهم
وفدك مما صالح اهلها على نصف ارضها وما بقي من خمس
خيبر فقال ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا
صدقة بالرفع خبر سابقه انما ياكل آل محمد صلى الله عليه
وسلم في هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كان ولابي
ذر عن الكشميهني كانت عليها في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم سقط لفظ وسلم من اليونينية ولاعملن

فيها مما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى اي
امتنع ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت
بالجيم اي غضبت فاطمة على ابي بكر في ذلك لما فيها من
مقتضى البشرية ثم سكن بعد فهجرته هجران انقباض
عن لقائه لا الهجران المحرم ولعلها تمادت في اشتغالها
بشؤونها ثم مرضها فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر على الصحيح المشهور
فلما توفيت دفنها زوجها علي رضي الله عنهما ليلا بوصية
منها كما عند ابن سعد ارادة لزيادة التستر ولم يؤذن
بها ابا بكر لانه ظن ان ذلك لا يخفى عنه وليس فيه ما
يدل على انه لم يعلم بموتها ولا صلى عليها وصلى عليها اي
علي وعند ابن سعد ان ابن عباس صلى عليها وكان لعلي
من الناس وجه اي يحترمونه حياة فاطمة اكراما لها
فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس لانهم قصروا عن
ذلك الاحترام لاستمراره على عدم مبايعة ابي بكر وكان يعتذر
ايام حياتها عن تاخره عن ذلك باشتغاله بها وتسلية
خاطرها فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته
ولم يكن بايع ابا بكر تلك الاشهر الستة اما لاشتغاله
بفاطمة كما مر او اكتفاء عن بايعه اذ لا يشترط استيعاب
كل واحد بل يكفي لطاعة والانقياد فارسل
الى ابي بكر رضي الله عنه ان ائتنا ولا ياتنا احد معك
كراهية منه لمحضر عمر مصدر ميمي بمعنى الحضور ولابي
ذر ليحضر عمر وذلك لما عرفوه من قوة عمر وصلابته في

القول

القول والفعل فربما تصدر منه معاتبة تفضي الى خلاف
ما قصدوه من المصافاة فقال عمر لما بلغه ذلك لابي بكر
والله لا تدخل عليهم وحدك فربما يتركوا من تعظيمك ما
يجب لك فقال ابو بكر رضي الله عنه وما عسيتهم بكسر السين
وفتحها ان يفعلوا ولابي ذر ان يفعلوا بي اي علي ومن
معه قال ابن مالك فيه شاهد على تضمين بعض الافعال
معنى فعل اخر واجرائه مجراه في التعدية فان عسى في
هذا الكلام قد ضمنت معنى حسب واجريت مجراها فنصبت
ضمير الغائبين على انه مفعول اول ونصبت ان يفعلوا
تقديرا على انه مفعول ثان وكان حقه ان يكون عاريا
من ان كما لو كان بعد حسب ولكن جيء بان لئلا تخرج عسى
بالكلية عن مقتضاها ولان ان قد تسد بصلتها مسد
مفعولي حسب فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الاول
بدلا منه وسادة مسد ثاني مفعوليها قال ويجوز جعل
ما عسيتم حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى والتقدير
ما عساهم ان يفعلوا بي وهو وجه حسن والله لاتينهم
فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي فقال انا قد عرفنا
فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه
الله اليك بفتح فا ننفس اي لم نحسدك على الخلافة ولكنك
استبددت بدال مفتوحة فساكنة علينا بالامر اي لم
تشاورنا في امر الخلافة وكنا نرى بفتح النون في الفرع
وبالضم لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا
من المشاورة ولم يزل علي رضي الله عنه يذكر ذلك حتى فاضت
عينا ابي بكر من الرقة فلما تكلم ابو بكر قال والذي

نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان
اصل من قرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم اي وقع
فيه التنازع والاختلاف من هذه الاموال التي تركها النبي
صلى الله عليه وسلم من فدك وغيرها فلم ولابوي ذر والوقت
فاني لم آل بمد الهمزة وضم اللام لم اقصر فيها في الاموال عن
الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية
بالفتح على الظرفية اي بعد الزوال للبيعة فلما صلى ابو بكر
الظهر رقي بكسر القاف اي على المنبر فتشهد وذكر شان
علي وتخلفه عن البيعة وعذره بفتحات بصيغة الماضي
اي قبل عذره ولغير ابي ذر عذره بضم العين وسكون
الجيم بالذي اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد
علي رضي الله عنه فعظم ولابي ذر عن الكشميهني وعظم
حق ابي بكر زاد مسلم وذكر فضله وسابقته ثم مضى الى ابي
بكر فبايعه وحدث انه لم يحمله على الذي صنع من التاخر
نفاسة على ابي بكر اي حسدا ولا انكارا للذي فضله
الله به ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر اي الخلافة
نصيبا فاستبد ولابي ذر واستبد علينا فوجدنا في
انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان
المسلمون الى علي قريبا اي كان ودهم له قريبا حين راجع الامر
المعروف وهو الدخول فيما دخل الناس من المبايعة وقد
صحح ابن حبان وغيره من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان عليا بايع ابا بكر في اول الامر واما في

مسلم

مسلم عن الزهري ان رجلا قال له لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت
فاطمة رضي الله عنها قال ولا احد من بني هاشم فقد ضعفه
البيهقي بان الزهري لم يسنده وان الرواية الموصولة
عن ابي سعيد اصح وجمع غيره بانه بايعه بيعة ثانية موكدة
للاولى لازالة ما كان وقع بسبب الميراث وحينئذ فيحمل
قول الزهري لم يبايعه علي في تلك الايام على ارادة الملازمة
له والحضور عنده فان ذلك يوهم من لا يعرف باطن الامر
انه بسبب عدم الرضى بخلافته فاطلق من اطلق ذلك
وبسبب ذلك اظهر علي المبايعة بعد موت فاطمة لازالة
هذه الشبهة قاله في الفتح وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد
المعجمة ابن عمارة بن ابي حفصة العتكي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد عمارة بن ابي حفصة العتكي
وشعبة واسطة بينهما عن عكرمة مولى ابن عباس عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من
التمر لكثرة ما كان فيها من النخيل وليس لعكرمة في البخاري
عن عائشة غير هذا الحديث وبه قال حدثنا الحسن
ابن محمد بن الصباح الزعفراني قال حدثنا قرة بن حبيب
بحتيم ابن يزيد القنوي بالقاف والنون المخففة المفتوحتين
نسبة الى بيع القنا وهي الرماح قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد
الله بن دينار عن ابيه عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر فيه اشارة كالسابق الى انهم
كانوا في قلة من العيش قبل فتح خيبر باب

استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على أهل خيبر بعد
فتحها لتنمية الثمار وسقط الباب لأبي ذر فقوله استعمال
رفع وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني
بالإفراد مالك الإمام عن عبد المجيد بن سهيل بضم السين
وفتح الهاء ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن سعيد
ابن المسيب عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي
الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا
هو سواد بن غزية من بني عدي بن النجار على خيبر فجاءه
بتمر جنيب بفتح الجيم وكسر النون وهو أجود تمورهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل ولأبي ذر عن
الكشميهني أكل تمر خيبر هكذا فقال ولأبي ذر قال
لا والله يا رسول الله إنا لنأخذ الصاع من هذا
بالصاعين بالثلاثة بدل من الصاعين وفي نسخة
والصاعين بالثلاثة فقال عليه السلام لا تفعل
ذلك بع الجمع وهو نوع رديء بالدراهم ثم ابتع بالدراهم
جنيبا ومر هذا الحديث في البيوع في باب إذا أراد
بيع تمر بتمر خير منه وقال عبد العزيز بن محمد الدراوردي
مما وصله أبو عوانة والدارقطني عن عبد المجيد بن سهيل
عن سعيد أي ابن المسيب أن أبا سعيد الخدري وأبا
هريرة رضي الله عنهما حدثاه أن النبي صلى الله عليه وسلم
بعث أخا بني عدي من الأنصار وهو سواد بن غزية إلى
خيبر فأمره بتشديد الميم أي جعله أميرا عليها وعن
عبد المجيد المذكور بالسند المذكور عن أبي صالح ذكوان

السمان

السمان عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله
عنهما مثله أي مثل الحديث السابق باب
معاملة النبي صلى الله عليه وسلم أهل خيبر وبه قال حدثنا
موسى بن إسماعيل التبوذكي حدثنا جويرية بن أسماء الضبعي
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه قال
أعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود أن يعملوها أي يتعاهدوا
أشجارها بالسقي وغير ذلك ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج
منها أي نصفه وسبق الحديث في المزارعة باب
الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم حال كونه بخيبر
رواه أي حديث السم عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في الوفاة النبوية
وبه قال حدثني عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الإمام قال حدثني بالإفراد سعيد
هو ابن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه
أنه قال لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم شاة فيها سم بتثليث السين أهدتها له زينب
بنت الحارث اليهودية امرأة سلام بن مشكم وكانت سألت
أي عضو من الشاة أحب إليه فقيل الذراع فأكثرت فيها من
السم فلما تناول الذراع لاك منها مضغة ولم يسغها
وأكل منها معه بشر بن البراء فأساغ لقمته ومات منها وعند
البيهقي أنه عليه السلام فأكل وقال لأصحابه أمسكوا فإنها
مسمومة وقال لها ما حملك على ذلك قالت أردت إن كنت
نبيا فيطلعك الله وإن كنت كاذبا فأريح الناس منك

فاعرض لها وزاد عبد الرزاق واحتجم على الكاهل قال قال الزهري واسلمت فتركها وعند ابن سعد انه دفعها الى اوليا بشر فقتلوها باب غزوة زيد بن حارثة والد اسامة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان ابن سعيد الثوري الكوفي قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال امر بتشديد الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد على قوم من كبار المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وغيرهم فطعنوا اي بعضهم في امارته بكسر الهمزة وكان اشدهم في ذلك عياش بن ابي ربيعة فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك فرده على من تكلم واخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب غضبا شديدا فخطب فقال ان تطعنوا بضم العين وفتحها في امارته اسامة فقد طعنتم في امارة ابيه زيد من قبله في غزوة مؤتة وقد بعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في عدة سرايا قال سلمة بن الاكوع فيما رواه ابو مسلم الكجي غزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا الحديث فاولها انه خرج في مائة راكب في جمادي الاولى منها في مائة وسبعين تلقى عير قريش واسروا ابا العاص بن الربيع ثم في جمادي الاخرة منها الى بني ثعلبة

[illegible]

ثم الى

ثم الى حسمي بضم الحاء وسكون السين المهملتين مقصورا في خمسمائة الى ناس من جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل ثم الى وادي القرى ثم الى ناس من بني فزارة وكان قد خرج قبلها في تجارة فخرج عليه ناس من بني فزارة فاخذوا ما معه وضربوه فجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاوقع بهم وقتل ام قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فا فاطمة بنت ربيعة ابن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن ابن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال انه ربطها في ذنب فرسين واجراهما فتقطعت واسر بنتها وكانت جميلة ولم يقع في حديث الباب تعيين الغزوة التي امره عليها لكن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ولعل هذه الاخيرة مراد المصنف وقد ذكر مسلم طرفا منها من حديث سلمة بن الاكوع وايم الله لقد كان زيد خليقا باخا المعجمة والقاف اي حقيقا بالامارة لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان زيد من احب الناس الي باسقاط لهم لغير الثابتة في مناقب زيد عند المؤلف وان هذا اسامة لمن احب الناس الي بعده اي بعد ابيه باب عمرة القضا قال السهيلي سميت عمرة القضا لانه قاضى فيها قريشا لا لانه قضا عن عمرة الحديبية التي صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة ولهذا عدت في عمر صلى الله عليه وسلم وقيل بل قضا عنها وانما عدوها في عمره لثبوت الاجر فيها لا لانها كملت

وهو مبني على الاختلاف في وجوب القضاء على من اعتمر
فصد عن البيت والجمهور على وجوب الهدي من غير
قضاء وعن أبي حنيفة عكسه ولأبي ذر عن المستملي
غزوة القضاء وتوجيهه كونها غزوة لأنه عليه الصلاة
والسلام خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية أن يقع
من قريش غدر ولا يلزم من إطلاق الغزوة وقوع المقاتلة
وسقط لفظ باب لأبي ذر فالتالي مرفوع ذكره أي حديث
عمرة القضاء أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما دخل
مكة في عمرة القضاء مشى عبد الله بن رواحة بين يديه
وهو يقول . خلوا بني الكفار عن سبيله . قد أنزل الرحمن
في تنزيله . بأن خير القتل في سبيله . نحن قتلناكم
على تأويله . رواه عبد الرزاق ورواه ابن حبان في صحيحه
بزيادة وهي . ويذهل الخليل عن خليله . يا رب إني
مؤمن بقيله . فقال عمر يا ابن رواحة تقول الشعر بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعه يا عمر فهذا أشد عليهم من وقع النبل وبه قال
حدثني بالإفراد ولأبي ذر عن المستملي حدثنا عبيد الله
ابن موسى بضم العين اسمه باذام الكوفي عن إسرائيل
ابن يونس عن جده أبي إسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال لما بتشديد
الميم وسقطت لما لابن عساكر اعتمر النبي صلى الله عليه
وسلم أي أحرم بالعمرة في ذي القعدة سنة ست من الهجرة
وبلغ الحديبية فأبى أي امتنع أهل ابام من العام المقبل

فلما

فلما كتبوا أي المسلمون الكتاب ولأبي ذر فلما كتب الكتاب
بضم الكاف مبنيا للمفعول والكاتب علي بن أبي طالب كتبوا
هذا ما قاضى ولأبي ذر عن الكشميهني ما قاضانا عليه
محمد رسول الله قال ابن حجر ورواية الكشميهني غلط وكأنه
لما رأى قوله كتبوا ظن أن المراد قريش وليس كذلك بل
المراد المسلمون ونسبة ذلك إليهم وإن كان الكاتب
واحدا مجازية قالوا لا نقر بهذا ولأبي ذر عن الكشميهني
لا نقر لك بهذا فلو نعلم أنك رسول الله ما منعناك
شيئا وعند النسائي ما منعناك بيته ولكن أنت محمد
ابن عبد الله فقال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله
ثم قال لعلي امح ولأبي ذر وابن عساكر لعلي بن أبي طالب
رضي الله عنه امح رسول الله أي الكلمة المكتوبة من الكتاب
قال علي سقط لفظ علي لأبي ذر وابن عساكر لا والله لا أمحوك
أبدا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس
يحسن يكتب فقال لعلي أرني مكانها فمحاها فأعادها لعلي
فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله وبهذا التقرير
يزول الاستشكال الظاهر المقتضي أنه صلى الله عليه وسلم كتب
المستلزم لكونه غير أمي وهو يناقض الآية التي قامت
بها الحجة وأفحمت الجاحد وقيل المراد بقوله كتب أمر فإسناد
الكتابة إليه مجاز وهو كثير كقولهم كتب إلى كسرى وكتب
إلى قيصر فقوله كتب أي أمر عليا أن يكتب وأما إنكار بعض
المتأخرين على أبي مسعود نسبتها إلى تخريج البخاري قائلا ليس
بثابت فقد علم ثبوتها فيه وكذا أخرجها النسائي عن أحمد بن

سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا احمد عن يحيى بن المثنى
عن اسرائيل ولفظه فاخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب
فكتب مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما قاضى عليه
محمد بن عبد الله نعم لم يذكر البخاري هذه الزيادة في الصلح
حيث ذكر الحديث عن عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد وتوكل
ابا جي انه صلى الله عليه وسلم كتب بعد ان لم يكتب وان ذلك
معجزة اخرى رده عليه علما الاندلس في زمانه ورموه بسبب
ذلك بالزندقة والله تعالى اعلم قال السهيلي والمعجزات
ينبغي ان يدفع بعضها بعضا ولابي ذر وابن عساكر هذا ما
قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل بضم اوله وكسر ثانيه
مكة السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج بفتح
اوله وضم ثالثه من اهلها باحد ان اراد ان وان لا يمنع يتبعه
من اصحابه احدا ان يتبعه اراد وسقط لابي ذر لفظ ان
من ان اراد الثانية ان يقيم بها فلما دخلها عليه الصلاة
والسلام في العام المقبل ومضى الاجل اي قرب مضي
الثلاثة ايام اتوا اي كفار قريش عليا فقالوا له قل لصاحبك
يعنون النبي صلى الله عليه وسلم اخرج عنا فقد مضى الاجل
وفي مغازي ابي الاسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع جاءه
سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقال ننشدك
الله والعهد الا ما خرجت من ارضنا فرد عليه سعد بن
عبادة فاسكته النبي صلى الله عليه وسلم واذن بالرحيل وكا
ن قد دخل في اثناء النهار ولم يكمل الثلاث الا في مثل
ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق

وكان

وكان مجيئهم في اثناء النهار قرب مجيء ذلك الوقت فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة اسمها عمارة او فاطمة
او امامة او امة الله او سلمى والاول اشهر ولابن عساكر بنت
حمزة تنادي النبي صلى الله عليه وسلم اجلالا له يا عم يا عم
مرتين والا فهو صلى الله عليه وسلم ابن عمها او لكون حمزة
كان اخوه من الرضاعة فتناولها علي رضي الله عنه فاخذها
بيده وقال لفاطمة زوجته عليها السلام دونك
اي خذي ابنة عمك ولابي ذر وابن عساكر بنت عمك حملتها
بتخفيف الميم بلفظ الماضي وكانت الفا سقطت وثبتت
عند النسائي من الوجه الذي اخرجه منه البخاري ولابي ذر
عن الحموي والكشميهني حمليها بتشديد الميم المكسورة
وبعد اللام تحتية ساكنة بصيغة الامر وللاصيلي حملتها
مصحح عليه في الفرع احملها بالف بدل التشديد فان قلت
كيف اخرجها عليه السلام من مكة ولم يردها اليهم مع
اشتراط المشركين ان لا يخرج باحد من اهلها ان اراد
الخروج اجيب بان النسا المؤمنات لم يدخلن في ذلك
وبانه عليه السلام لم يخرجها ولم يامر باخراجها وبان المشركين
لم يطلبوها فاختصم فيها في بنت حمزة بعد ان قدموا
المدينة كما عند احمد والحاكم علي هو ابن الخطاب وزيد
هو ابن حارثة وجعفر هو ابن ابي طالب اي في ايهم تكون
عنده قال ولابن عساكر فقال علي انا اخذتها وهي بنت
عمي زاد ابو داود في حديث علي وعندي ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي احق بها وقال جعفر هي ابنة

ولابي ذر بنت عمي وخالتها اسما بنت عميس تحتي اي زوجتي
وقال بالواو ولابي ذر فقال لزيد ابنته ولابي ذر وابن عساكر
بنت اخي وكان صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين حمزة كما ذكره
الحاكم في الاكليل وابو سعد في شرف المصطفى وزاد
في حديث علي انما اخرجت اليها وعنده ايضا ان زيدا هو
الذي اخرجها من مكة فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم
لخالتها اسما فترجح جانب جعفر لكن ابنته وقرابة امراته
دون الاخرين وفي رواية ابي سعيد السكري ادفعها الى
جعفر فانه اوسعكم وقال عليه الصلاة والسلام الخالة
بمنزلة الام اي في الشفقة والحنو والاهتدا الى ما يصلح
الولد وقال لعلي انت مني وانا منك اي في النسب والصهر
والسابقة والمحبة وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي
بفتح الخاء في الاولى اي صورتي وبضمها في الثانية اما الاولى
فقد شاركه جعفر فيها جماعة عدها بعضهم سبعة وعشرين
واما الثانية فخصوصية لجعفر نعم في حديث عائشة ما
يقتضي حصول مثل ذلك لفاطمة لكنه ليس بصريح كما في
قصة جعفر وهي منقبة عظيمة لجعفر على ما لا يخفى وقال
عليه الصلاة والسلام لزيد انت اخونا في الايمان
ومولانا اي عتيقنا وقال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
قال باسقاط الواو علي بالاسناد السابق له عليه الصلاة
والسلام الا تتزوج بنت حمزة قال عليه الصلاة
والسلام انها ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت اخي من
الرضاعة فلا تحل لي وهذا الحديث سبق في باب كيف

يكتب

يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان من كتاب الصلح وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن رافع النيسابوري ولابي ذر
محمد هو ابن رافع قال حدثنا سريج بالسين والجيم المهملتين
في الفرع والصواب بالجيم بعد المهملة ابن النعمان
البغدادي الجوهري وهو شيخ المؤلف روى عنه بالواسطة
قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد الياء التحتية
حاء مهملة لقب عبد الملك بن سليمان قال المؤلف وحدثني
بالافراد محمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بابن اشكاب الحافظ
البغدادي قال حدثني بالافراد ابي الحسين بن اشكاب
ابن ابراهيم بن الحر العامري ابو علي الخراساني ثم البغدادي
قال حدثنا فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مكة في
ذي القعدة حال كونه معتمرا فحال كفار قريش بينه
وبين البيت لما بلغ الحديبية فنحر هديه وحلق راسه
للتحلل من العمرة بالحديبية وقاضاهم اي صالحهم على ان
يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا سيوفا يعني في
قرابها كما في الحديث السابق ولا يقيم بمكة الا ما احبوا
وهو ثلاثة ايام كما دل عليه الآتي قريبا فاعتمر عليه الصلاة
والسلام من العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم فدخلها
كما كان صالحهم فلما ان اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج
منها فخرج كما مر وهذا المتن لفظ رواية محمد بن الحسين
واما لفظ رواية محمد بن رافع ففي باب الصلح مع المشركين
من كتاب الصلح وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن

عساكر حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي
شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي
قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي
عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر انه
قال دخلت انا وعروة بن الزبير المسجد النبوي فاذا
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جالس جنب عبد الله الي حجرة
عايشة ثم قال اي عروة بن الزبير كما وقع التصريح به في
مسلم لابن عمر كم اعتمر النبي صلي الله عليه وسلم قال ابن عمر
اعتمر اربعا ثم سمعنا استنان عايشة اي حس مرور
السواك علي اسنانها قال عروة يا ام المومنين الا تسمعين
ولابي ذر عن الكشميهني تسمع لم تنكر عايشة علي ابن عمر الا قوله
في رجب وسكوته يدل علي عدم تثبته في ذلك وحينيذ
فلا يقال هنا قول ابن عمر المثبت مقدم علي نفي عايشة
كما لا يخفي وهذا الحديث سبق في باب كم اعتمر النبي صلي
الله عليه وسلم من كتاب الحج وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل
ابن ابي خالد الكوفي الحافظ انه سمع بن ابي اوفي عبد الله
يقول لما اعتمر رسول الله صلي الله عليه وسلم عمرة القضية
سترناه من غلمان المشركين ومنهم اي ومن المشركين
ان يوذوا رسول الله صلي الله عليه وسلم وعند الحميدي
وكنا نستره من اهل مكة ان يرميه احد وهذا الحديث
قد سبق في غزوة الحديبية وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن

[illegible]

ايوب

ايوب السختياني عن سعيد بن جبير الكوفي عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه
مكة في عمرة القضية فقال المشركون انه اي الشان يقدم عليكم
وفد بالفاء الساكنة والرفع فاعل يقدم اي جماعة ولابي الوقت
وقد بالقاف المفتوحة فالضمير في انه للنبي صلي الله عليه وسلم
اي انه يقدم عليكم عليه السلام والحال ان قد وهنتهم اي الصحابة
ولابن عساكر وهنهم بحذف الفوقية بعد النون اي اضعفتهم
حمي يثرب فاطلع الله نبيه عليه السلام علي ما قالوا فامرهم
النبي صلي الله عليه وسلم ان يرملوا بضم الميم الاشواط الثلاثة
الاول ليري المشركين قوتهم بذلك وان يمشوا ما بين الركنين
اليمانيين حيث لا يراهم قريش اذ كانوا من قبل قيقعان وهو لا
يشرف عليهما ولم يمنعهم ان يامرهم ان يرملوا الاشواط السبعة
كلها الا الابقا عليهم بكسر الهمزة والرفع فاعل لم يمنعه اي
الا ارادة الرفق بهم وهذا الحديث سبق في باب كيف كان
بدء الرمل من الحج وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام
عن سفيان وللاصيلي وابن عساكر اخبرنا سفيان بن عيينة
الهلالي مولاهم الكوفي الاعور احد الاعلام عن عمرو بفتح العين
ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال انما سعي النبي صلي الله عليه وسلم اي رمل اي هرول
بالبيت عند الطواف به وبين الصفا والمروة ليري عليه
السلام المشركين قوته وانهم لم يوثر فيه الحمي وزاد ابن
سلمة حماد فيما وصله الاسماعيلي عن ايوب السختياني عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال لما قدم النبي صلي

الله عليه وسلم مكة لعامه الذي استأمن اي دخل في الامان
قال لاصحابه ارملوا ليري عليه السلام قوتهم والمشركون
من قبل اي من جهة جبل قعيقعان بضم القاف الاولى
وكسر الثانية وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
التبوذكي مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحرث الهلالية
وسقط لفظ ميمونة لابي ذر والاصيلي وابن عساكر وهو محرم
بعمرة القضية وبنى بها وهو حلال وماتت بعد ذلك بسرف
في الموضع الذي بنى بها وهو على عشرة اميال من مكة سنة
احدى وخمسين قال ابو عبد الله البخاري وسقط هذا
لغير الاصيلي وزاد ولابي ذر زاده باسقاط الواو ابن اسحق
محمد فقال حدثني بالافراد ابن ابي نجيح عبد الله وابان بن
صالح عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس تزوج النبي صلى
الله عليه وسلم في عمرة القضاء وهذا وصله ابن اسحق في سيرة
وكان الذي زوجها منه العباس بن عبد المطلب وكانت
اختها ام الفضل تحته باب غزوة مؤتة بضم
الميم وسكون الواو من غير همز للاكثر من ارض الشام
بالقرب من البلقاء في جمادى الاولى سنة ثمان وسقط
لفظ باب لابي ذر وابن عساكر فغزوة رفع وبه قال حدثنا
احمد هو ابن صالح ابو جعفر المصري كما بينه ابو علي بن شبويه
عن الفربري وبه جزم ابو نعيم وقال الكلاباذي هو احمد
ابن عيسى التستري المصري الاصل وقيل احمد بن عبد
الرحمن ابن اخي ابن وهب قال حدثنا ابن وهب عبد الله

المصري

المصري عن عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري عن ابن ابي
هلال سعيد الليثي المدني قال واخبرني بالافراد قال في
الفتح وهذا اعطف على محذوف وقع مبينا في باب جامع الشهداء
من السنن لسعيد بن منصور حيث قال حدثنا عبد الله
ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال انه
بلغه ان ابن رواحة فذكر شعرا له وقال فلما التقوا اخذ الراية
زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل حتى
قتل ثم اخذها ابن رواحة فحاد حيدة ثم نزل فقاتل حتى
قتل فاخذ خالد بن الوليد الراية فرجع المسلمون على حمية ورمى
واقد بن عبد الله التميمي المشركين حتى ردهم الله قال ابن ابي
هلال واخبرني نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره انه وقف
على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين بين طعنة
برمح وضربة بسيف ليس منها ولابي ذر عن الكشميهني فيها
شيء في دبره بضم الموحدة يعني في ظهره اي لم يكن منها شيء في
حال الادبار بل كلها في حال الاقبال لمزيد شجاعته وسقط لابي
ذر والاصيلي وابن عساكر قوله يعني في ظهره وبه قال اخبرنا
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا احمد بن ابي بكر واسم
ابي بكر القاسم بن الحسين بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن
ابن عوف ابو مصعب القرشي الزهري المدني صاحب مالك بن
انس قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي وهو اوثق
من المخزومي وليس للمخزومي في البخاري سوى هذا الحديث
وهو طريق المتابعة عنده وكان المخزومي فقيه اهل المدينة
بعد مالك وهو صدوق عن عبد الله بن سعد بسكون

السين وللأصيلي وابن عساكر سعيد بكسرها أي ابن أبي
هند الفزاري ثقة صدوق عن نافع عن مولاه عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما وسقط عبد الله لأبي ذر وابن عساكر أنه
قال أمّر بتشديد الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم في
غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن قتل زيد فجعفر أي ابن أبي طالب أميرهم وإن
جعفر فعبد الله بن رواحة الأمير قال عبد الله ابن عمر
بالإسناد السابق كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا
طلبنا جعفر بن أبي طالب بعد أن قتل فوجدناه في
القتلى ووجدنا ما في جسده سقط للأصيلي وابن عساكر
أنه قال أمر بتشديد الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لفظة ما بضعا وتسعين من طعنة برمح ورمية بسهم
ولا تنافي بين هذه والسابقة المقتصرة على الخمسين لأن
تخصيص العدد لا ينفي الزائد أو أن الخمسين كانت بظهره
والأخرى بجسده كله أو أن الزيادة باعتبار ما وجد فيه
من رمي السهام فإن ذلك لم يذكر في الرواية الأولى وبه
قال حدثنا أحمد بن واقد بالقاف هو أحمد بن عبد الملك
أبو يحيى الحراني قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحاء المهملة
وتشديد الميم ابن درهم الإمام أبو إسماعيل الأزدي عن
أيوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي البصري
عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
نعى زيدا أي ابن حارثة وجعفرا أي ابن أبي طالب وابن
رواحة فأصيب بحذف المفعول أيضا أي استشهد

ثم أخذها

ثم أخذها جعفر فأصيب بحذف المفعول والمراد الراية
ثم أخذها ابن رواحة فأصيب بحذف المفعول أيضا وعيناه
تذرفان بذال معجمة وراء مكسورة أي تدفعان الدموع
قالوا والحال حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد
ابن الوليد باتفاق أصحابه على تأميره حتى فتح الله عليهم
وذكر موسى بن عقبة في المغازي أن يعلى بن أمية قدم بخبر
أهل مؤتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شئت فأخبرني
وإن شئت فأخبرتك قال فأخبرني فأخبره خبرهم فقال
والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وهذا
الحديث سبق في الجنائز والجهاد وعلامات النبوة وفضل
خالد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد
الأنصاري قال أخبرتني عمرة بنت عبد الرحمن بن سعيد
قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل
ابن حارثة زيد أي خبر قتله على لسان جبريل أو رجل
من الحبش وخبر قتل جعفر بن أبي طالب وعبد الله
ابن رواحة رضي الله عنهم ولأبي ذر وابن عساكر قتل ابن
رواحة وابن حارثة وجعفر بن أبي طالب رضوان الله
عليهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
حال كونه يعرف فيه الحزن بضم الحاء وسكون الزاي وضبطه
أبو ذر الحزن بفتحهما الرحمة التي في قلبه ولا ينافي ذلك الرضا
بالقضاء فقالت عائشة وأنا أطلع من صائر الباب
تعني من شق الباب بكسر الشين المعجمة فأتاه رجل

السلام رجل لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه فقال اي رسول
الله ان نساء جعفر زوجاته لكن لا تعرف له غير اسماء فاحمل
على من ينسب اليه من النساء في الجملة اولى قال وذكر ولابي ذر
وابن عساكر قالت اي عائشة فذكر بكاءهن فامره عليه
السلام ان ينهاهن عن ذلك قال فذهب الرجل ثم اتى
النبي عليه السلام فقال قد نهيتهن وذكر انه وللاصيلي
وابي ذر عن الكشميهني انهن قال في الفتح وهي اوجه لم
يطعنه بضم اوله قال فامره الثانية بحذف المفعول اي فامره
فذهب ثم اتى فقال والله لقد غلبننا بسكون
الموحدة في عدم الامتثال لقوله لكونه لم يصرح لهن بنهي الشارع
او حملهن الامر على التنزيه او لشدة الحزن لم يستطعن
ترك ذلك وليس النهي عن البكا فقط بل الظاهر انه على
نحو النوح اوكن تركت النوح ولم يتركن البكا وكان غرض
الرجل حسم المادة فلم يطعنه لكن قوله فزعمت عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحث بالحاء المهملة
والمثلثة المضمومة وتكسر لانه يقال حثا يحثو ويحثي
في افواههن من التراب يدل على انهن تمادين على الامر الممنوع
منه شرعا قالت عائشة فقلت للرجل ارغم الله انفك
اي الصقه بالتراب ولم ترد حقيقة الدعا فوالله ما انت
تفعل ما امرك به النبي صلى الله عليه وسلم لقصورك عن القيام
بذلك وعند ابن اسحق من وجه صحيح انها قالت وعرفت
انه لا يقدر ان يحثي في افواههن التراب وما تركت رسول
الله صلى الله عليه وسلم من العنا بفتح العين والنون والمد

من التعب

من التعب وهذا الحديث مضى في الجنائز وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا عمر بن علي المقدمي
عم الراوي عنه عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي
عن عامر الشعبي انه قال كان ابن عمر اذا حيا ابن جعفر
عبد الله اي سلم عليه قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين
لانه لما قطعت يداه يوم موتة جعل الله له جناحين يطير بهما
في الجنة وفي مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي جعفر من
ياقوت رواه البيهقي في الدلايل وبه قال حدثنا ابراهيم
كذا في الفرع ابراهيم غير منسوب قال حدثنا سفيان
فيحتمل ان يكون ابراهيم هذا هو ابن المنذر الحزامي احد المهملا
سفيان هو ابن عيينة لكن في جميع الاصول التي وقفت
عليها حدثنا ابو نعيم اي الفضل بن دكين الحافظ وهو الذي
شرح عليه الحافظ ابو الفضل بن حجر وتبعه العيني وكذا
قال الكرماني وغيره وسفيان بن سعيد الثوري عن
اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس بن ابي
حازم بالحاء المهملة والزاي ابي عبد الله البجلي التابعي الكبير
فاتته الصحبة بليال انه قال سمعت خالد بن الوليد بن
المغيرة المخزومي اسلم قبل غزوة مؤتة بشهرين وكان النصر على
يده يومئذ رضي الله عنه يقول لقد انقطعت في يدي يوم موتة
تسعة اسياف فما بقي في يدي بكسر الدال الا صفيحة
يمانية بتخفيف التحتية وحكي تشديدها والصفيحة
بصاد مهملة ففا مفتوحة فتحتية ساكنة فحا مهملة السيف العريض
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال

حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد
انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت
خالد بن الوليد يقول لقد دق بضم الدال وتشديد
القاف فسكن في الاولى بقوله انقطعت في يدي
يوم غزوة موتة تسعة اسياف وصبرت بفتح الموحدة
في يدي صفيحة لي يمانية فلم تنقطع وهذا يدل على انهم
قتلوا من الكفار كثيرا وسقط لابي ذر لفظة لي وبه
قال حدثني بالتوحيد عمران بن ميسرة البصري يقال صاحب
الادم قال حدثنا محمد بن فضيل اي ابن غزوان الضبي مولاهم
الحافظ عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد
الرحمن عن عامر الشعبي بن شراحيل عن النعمان بن بشير
الخزرجي ولد قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثمان سنين
وسبعة اشهر وقتل بحمص سنة خمس وستين رضي الله عنهما
انه قال اغمي على عبد الله بن رواحة الانصاري الخزرجي
الشاعر احد النقباء رضي الله عنه بسبب مرض حصل له
فجعلت اخته عمرة والدة النعمان بن بشير راوي هذا الحديث
تبكي عليه وتقول واجبلاه بالجيم والموحدة واللام والواو
فيه للندبة والهاء للسكت وزاد ابن سعد من مرسل الحسن
واعزاه وفي مستخرج ابي نعيم واعضداه واكذا واكذا
مرتين تعدد عليه اي تذكر محاسنه وذلك غير جائز
فقال عبد الله حين افاق من الاغماء لاخته عمرة ما قلت شيئا
مما ذكرت الا قيل لي انت كذلك استفهام على سبيل الانكار
ولابي ذر وابن عساكر انت كذاك باسقاط اللام وفي مرسل

ابن

ابي عجلان الجوني عند ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عاده فاغمي عليه فقال اللهم ان كان اجله قد حضر فيسر
عليه والا فاشفه قال فوجد خفة فقال كان ملك قد رفع
مرزبة من حديد يقول انت كذا فلو قلت نعم لقمعني بها وعند
ابي نعيم فنهاها عن البكا عليه وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا عبثر بفتح العين وسكون الموحدة
وفتح المثلثة بعدها را ابن القاسم الكوفي عن حصين
بضم الحاء ابن عبد الرحمن عن الشعبي عامر بن شراحيل عن
النعمان بن بشير رضي الله عنه قال اغمي على عبد الله بن
رواحة بهذا اي بما ذكر في الحديث السابق من قوله
فجعلت اخته عمرة تبكي الخ فلما مات في غزوة موتة وبلغها
خبره لم تبك عليه لنهيه اياها عن ذلك في مرضه الذي اغمي
عليه فيه ولم يمت منه وبهذا يتضح وجه ادخال الحديث الذي
قبل هذا في الباب كما لا يخفى

باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات

بضم الحاء وكسر الراء المهملتين وفتح القاف وبعد الالف فوقية
نسبة الى الحرقة واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة
ابن جهينة وسمي الحرقة لانه حرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك
والجمع فيه باعتبار بطون تلك القبيلة من جهينة بضم
الجيم مصغرا نسبة الى الجد المذكور وبه قال حدثني
بالتوحيد عمرو بن محمد بفتح العين الناقد البغدادي قال
حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال حدثني
بالتوحيد حصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن الكوفي قال

حدثنا ابو ظبيان بفتح الظا المعجمة او بكسرها وسكون
الموحدة وبعد التحتية الف فنون حصين بن جندب
الكوفي قال سمعت اسامة بن زيد رضي الله عنه
يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة بالافراد
فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت بالواو ولابي ذر
فلحقت انا ورجل من الانصار قال في المقدمة لم اعرف
اسم الانصاري ويحتمل ان يكون ابو الدرداء ففي تفسير
عبد الرحمن بن زيد ما يرشد اليه رجلا منهم هو مرداس
ابن عمرو ويقال ابن نهيك الفدكي فلما غشيناه بكسر الشين
المعجمة قال لا اله الا الله فكف الانصاري زاد ابو ذر
والاصيلي عنه فطعنته بالفا ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا المدينة
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قتلي له بعد كلمة التوحيد
فقال يا اسامة اقتلته بهمزة الاستفهام الانكاري
بعد ما قال لا اله الا الله قلت يا رسول الله كان
متعوذا من القتل فما زال عليه الصلاة والسلام يكررها
اي كلمة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله حتى تمنيت
اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم انما قال اسامة ذلك
على سبيل المبالغة لا الحقيقة قال الكرماني او عني اسلاما
لا ذنب فيه وقال الخطابي ويشبه ان يكون اسامة تاول
قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولم ينقل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم الزم اسامة بن زيد دية ولا غيرها
ثم نقل ابو عبد الله القرطبي في تفسيره انه امره بالدية

فلينزل

فلينزل وهذه الغزوة تعرف عند اهل المغازي بسرية
غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة في رمضان سنة سبع
وقالوا ان اسامة قتل الرجل في هذه السرية وهو مخالف
لظاهر ترجمة البخاري ان اميرها اسامة ولعل المصير
الى ما في البخاري هو الراجح بل الصواب لان اسامة ما امر
الا بعد قتل ابيه بغزوة مؤتة في رجب سنة ثمان والله
اعلم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الديات ومسلم
في الايمان وابو داود في الجهاد والنسائي في السير وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا حاتم
بالحاء المهملة ابن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن يزيد
ابن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة انه قال
سمعت سلمة بن الاكوع يقول غزوت مع النبي صلى الله
عليه وسلم سبع غزوات بالموحدة بعد السين عمرة الحديبية
وخيبر ويوم القرد وغزوة الفتح والطائف وتبوك وهي اخرها
وخرجت فيما يبعث من البعوث جمع بعث وهو الجيش
تسع غزوات بفوقية قبل السين مرة علينا ابو بكر
الصديق اميرا الى بني فزارة واخرى الى بني كلاب وثالثة
الى الحج ومرة علينا اسامة اميرا الى الحرقات والى ابنى بضم
الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مفتوحة مقصورة من نواحي
البلقاء وهذه خمسة ذكرها اهل السير وبقيت اربع لم
يذكروها فيحتمل ان يكون في هذا الحديث حذف اي ومرة
علينا غيرهما وسقط لا للاصيلي لفظ علينا الاخيرة وهذا
الحديث اخرجه مسلم ايضا في المغازي وقال عمر بن حفص

ابن عياش شيخ المؤلف فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه
من طريق ابي بشر اسماعيل بن عبد الله عن عمر بن حفص
وسقط ابن عياش لابي ذر قال حدثنا بالجمع ولابن عساكر
حدثني بالتوحيد وفي نسخة اخبرنا ابي عن يزيد بن ابي
عبيد مولى سلمة انه قال سمعت سلمة يقول غزوت
مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بالموحدة بعد
السين ايضا وخرجت فيما يبعث من البعث بفتح الموحدة
وسكون العين ولابي ذر والاصيلي من البعوث تسع
غزوات علينا مرة امير ابو بكر الصديق ومرة علينا امير
اسامة سبق قريبا بيان ما في ذلك وبه قال حدثنا
ابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد حدثنا وللاصيلي
اخبرنا يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة وثبت ابن ابي
عبيد لابي ذر عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه
قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع غزوات
بفوقية قبل السين كذا في الفرع مصلحا في رواية ابي عاصم
الضحاك فان كانت محفوظة فلعله عد غزوة وادي
القرى التي وقعت بعد خيبر وعمرة القضا وبها تكمل
التسعة لكن رايت في غير الفرع من الاصول المعتمدة
سبع بالموحدة في هذه الرواية وفي الفتح انه روي بلفظ
التسع بالفوقية في رواية ابي حاتم بن اسماعيل وغزوت
مع ابن حارثة اي اسامة بن زيد بن حارثة فنسبه
لجده استعمله النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر استعمله
علينا اميرا وهذا الحديث هو الخامس عشر من ثلاثيات

وبه

وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن
عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي او هو محمد بن عبد الله
المخرمي البغدادي الحافظ قال حدثنا حماد بن
مسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال
المهملات عن يزيد بن ابي عبيد سقط ابن ابي عبيد
لابي ذر والاصيلي وابن عساكر عن سلمة بن الاكوع سقط
للثلاثة ايضا ابن الاكوع انه قال غزوت مع النبي صلى
الله عليه وسلم سبع غزوات فذكر منها خيبر والحديبية
ويوم حنين ويوم القرد قال ولابي ذر وقال يزيد
ابن ابي عبيد ونسيت بقيتهم بالجيم في جمع الغزوات
والمعروف في ذلك بقيتهن بنون التانيث باب
غزوة الفتح اي فتح مكة لنقض اهلها العهد الذي
وقع بالحديبية وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر
وذكر ما بعث به حاطب بن ابي بلتعة بفتح الموحدة
وسكون اللام بعدها فوقية فعين مهملة وحاطب بمهملتين
الى اهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم اياهم
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني وسقط
لابي ذر وابن عساكر ابن سعيد قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بن دينار انه قال اخبرني بالتوحيد
الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب المعروف ابوه بابن
الحنفية انه سمع عبيد الله بضم العين ابن ابي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه اسلم يقول سمعت
عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى

الله عليه وسلم انا والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود
فقال لنا انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ بخاءين
معجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان بها
ظعينة امراة في هودج اسمها سارة كما عند ابن اسحق او كنود
كما عند الواقدي وعنده ان حاطبا جعل لها عشرة دنانير
على ذلك معها كتاب فخذوا منها وللاصيلي وابي ذر عن
الكشميهني فخذوه بضمير النصب منها فانطلقنا تعادى
بحذف احدى التاءين اي تجري بنا خيلنا حتى اتينا الروضة
فاذا نحن بالظعينة المذكورة فقلنا لها اخرجي الكتاب
الذي معك بقطع همزة اخرجي مفتوحة وكسر الراء وسقط
لفظ لها لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قالت ما معي
كتاب فقلنا لها لتخرجن الكتاب بضم الفوقية
وكسر الراء والجيم او لنلقين نحن الثياب عنك قالت
كذا بالتاء ثبت في الفرع وفي غيره قال فاخرجته اي الكتاب
من عقاصها بكسر العين وبالقاف الخيط الذي يعقص
به اطراف الذوائب او الشعر المضفور فاتينا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقرى فاذا فيه من حاطب بن ابي
بلتعة الى ناس صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة
ابن ابي جهل ولابي ذر عن الكشميهني الى اناس بمكة
من المشركين يخبر ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم
وسبق لفظ الكتاب في الجهاد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا حاطب ما هذا سقط قوله رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر قال يا رسول الله لا تعجل

على

على اني كنت امرا ملصقا بفتح الصاد في قريش يقول
كنت حليفا بالحاء المهملة والفاء ولم اكن من انفسها
وكان من معكم من المهاجرين من لهم قرابات
بالجمع يحمون بها اهليهم واموالهم فاحببت اذ اي حين
فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا
اي منة عليهم يحمون بها قرابتي وعند ابن اسحق وكان لي
عندهم ولد واهل فصانعتهم عليه وعند الواقدي
بسند له مرسل ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان
ابن امية وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في
الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احببت ان تكون
لي عندكم يد وما فعلته ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر
بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
بالتخفيف انه قد صدقكم بتخفيف الدال قال الصدق فقال
عمر بن الخطاب على عادة شدته في دين الله يا رسول
الله دعني اضرب عنق هذا المنافق اطلق عليه ذلك لانه ابطن
خلاف ما اظهر لكن عذره النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان متاولا
ان لا ضرر فيما فعله فقال عليه الصلاة والسلام مرشدا
الى علة عدم قتله انه قد شهد بدرا وكانه قال وهل شهود
بدر يسقط عنه هذا الذنب الكبير فاجابه بقوله وما يدريك
لعل الله اطلع على من شهد بدرا قال ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر فقال اي مخاطبا لهم خطاب اكرام اعملوا ما شئتم
في المستقبل قد غفرت لكم والمراد المغفرة في الاخرة فلو صدر
من احد منهم ما يوجب الحد اقتص منه ومباحث هذا سبقت

في الجهاد فانزل الله تعالى السورة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء فيه دليل على ان الكبيرة لا تسلب
اسم الايمان تلقون حال من الضمير في لا تتخذوا اي لا تتخذوهم
اولياء ملقين اليهم بالمودة والالقاء عبارة عن ايصال المودة
والافضاء بها اليهم والباء في المودة زائدة مؤكدة للتعدي
كقوله ولا تلقوا او ثابتة على ان مفعول تلقون محذوف
معناه تلقون اليهم اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبب المودة التي بينكم وبينهم وقد كفروا حال من لا
تتخذوا او من تلقون اي لا تتولوهم ولا توادوهم وهذه
حالهم بما جاءكم من الحق دين الاسلام او القران الى قوله
فقد ضل سواء السبيل اي فقد اخطأ طريق الحق والصواب
وثبت قوله وقد كفروا بما جاءكم من الحق للاصيلي وسقط
قوله اولياء تلقون اليهم بالمودة لابي ذر باب
غزوة الفتح في رمضان سنة ثمان وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالتوحيد عقيل بضم العين ابن خالد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة الفتح في شهر
رمضان وكان عليه الصلاة والسلام قد خرج من المدينة
لعشر مضين من رمضان قال الزهري بالاسناد السابق
وسمعت ابن المسيب ولابن عساكر سعيد بن المسيب
يقول مثل ذلك اي غزوة الفتح كانت في رمضان وزاد

البيهقي

البيهقي من طريق عاصم بن علي عن الليث لا ادري اخرج في
شعبان فاستقبل رمضان او خرج في رمضان بعد ما دخل
غير ان عبيد الله بن عبد الله اخبرني فذكر ما ذكره البخاري
في قوله وعن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود بالاسناد السابق انه اخبره وثبت ابن عبد الله
اخبره لابي ذر والاصيلي وابن عساكر ان ابن عباس رضي الله
عنهما قال صام رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
لما خرج الى مكة في غزوة الفتح حتى اذا بلغ الكديد بفتح
الكاف وكسر الدال الاولى الماء الذي بين قديد بضم
القاف وفتح الدال وعسفان افطر وافطر الناس معه
وكان بعد العصر كما في مسلم وكان قد شق على الناس
الصوم فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر وهذا قد سبق
في كتاب الصوم في باب اذا صام اياما من رمضان ثم سافر
وعند البيهقي من طريق ابن ابي حفصة عن الزهري
قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة لثلاث عشرة
خلت من رمضان وهو مدرج من قول ابن ابي حفصة ادرجه
وعند احمد باسناد صحيح من طريق قزعة بن يحيى عن ابي سعيد
قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح لليلتين
من شهر رمضان وهذا كما في الفتح يدفع التردد الماضي
ويعين يوم الخروج وقول الزهري يعين يوم الدخول ويعطي
انه اقام في الطريق اثني عشر يوما وبه قال حدثني بالافراد
وللاصيلي وابن عساكر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن قال اخبرني بالافراد الزهري

محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلي
الله عليه وسلم خرج في رمضان ومعه عشرة الاف وعند
ابن اسحق في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم
وغفار ومزينة وجهينة وسليم وجمع بين الروايتين
بان العشرة الاف من نفس المدينة ثم تلاحق به الالفان
وذلك علي راس ثمان سنين ونصف من مقدمه عليه الصلاة
والسلام المدينة اي بنا علي التاريخ بان اول السنة من
المحرم لانه اذا دخل من السنة الثانية شهران او ثلاثة
اطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل ويقع
ذلك في اخر ربيع الاول ومن ثم الي رمضان نصف سنة
او يقال كان اخر شعبان تلك السنة اخر سبع سنين
ونصف من اول ربيع الاول فلما دخل رمضان دخلت سنة
اخري واول السنة يصدق عليه انه راسها فصح انه راس ثمان
سنين ونصف او ان راس الثمان كان اول ربيع الاول وما
بعده نصف سنة كذا قرره في الفتح موهما ما في رواية
معمر هذه قال والصواب علي راس سبع سنين ونصف
وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان
ومن اثنا ربيع الاول الي اثنا رمضان نصف سنة سوا
فالتحرير انها سبع سنين ونصف انتهي فسار عليه الصلاة
والسلام هو ومن معه وللاصيلي فسار بمن معه من
المسلمين الي مكة حال كونه عليه الصلاة والسلام يصوم
ويصومون حتي بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال

المهملة

٢٠٠

المهملة الاولي وهو ما بين عسفان وقديد بضم القاف
مصغرا افطر عليه الصلاة والسلام وافطروا اي اصحابه
الذين كانوا معه قال الزهري بالسند السابق وانما
يوخذ من امر رسول الله صلي الله عليه وسلم الاخر
فالاخر اي يجعل الاخر الملاحق ناسخا للاول السابق
وفيه اشارة الي الرد علي القايل ليس له الفطر اذا شهد
اول رمضان في الحضر مستندا لا باية فمن شهد منكم الشهر
فليصمه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر حدثنا عياش بن الوليد بتحتية وشين معجمة
الرقام البصري قال حدثنا خالد الحذا البصري عن عكرمة
مولي ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج
النبي ولابي ذر رسول الله صلي الله عليه وسلم في رمضان
الي حنين بالحاء المهملة المضمومة والنون المفتوحة بعدها
تحتية ساكنة فنون اخري واد بينه وبين مكة بضعة
عشر ميلا والمحفوظ المشهور ان خروجه عليه الصلاة
والسلام لحنين انما كان في شوال سنة ثمان اذ مكة فتحت
في سابع عشر رمضان واقام عليه الصلاة بها تسعة
عشر يوما يصلي ركعتين فيكون خروجه الي حنين في شوال
بلا ريب وقول بعضهم ان المراد ان ذلك كان في غزوة من
الفتح وكان في حجة الوداع او غيرها مردود بان حنينا
لم تكن الا في شوال عقب الفتح اتفاقا واجيب
عن الاستشكال باجوبة اولاها ما قاله الطبري ان المراد
من قوله خرج عليه الصلاة والسلام في رمضان الي

حتى انه قصد الخروج اليها وهو في رمضان فذكر الخروج
وأراد القصد بالخروج وهذا شائع ذائع في الكلام
والناس مختلفون فصائم اي فبعضهم صائم وبعضهم
مفطر او اختلافهم في كونه عليه الصلاة والسلام كان
صائما او مفطرا فلما استوى على راحلته دعا باناء من
لبن او ماء بالشك من الراوي فوضعه على راحته كفه
او على راحلته التي هو راكب عليها وللاصيلي على راحلته
او راحته بالتقديم والتاخير وسقط لابي ذر والوقت
وابن عساكر لفظ على ثم نظر الى الناس ليروه وسقط
لفظ الى لابي ذر فالناس رفع على الفاعلية فقال المفطرون
للصوام بضم الصاد وتشديد الواو وبعدها الف وللاربعة
للصوم باسقاط الواو جمع صائم افطروا بهمزة قطع مفتوحة
وكسر الطاء زاد الطبري في تهذيبه بأعصاه وهذا
الحديث انفرد به البخاري وقال عبد الرزاق بن همام
الصنعاني فيما وصله احمد اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم
اليمن عن ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم وتمامه انه خرج عام الفتح
في رمضان فصام حتى مر بغدير في الطريق الحديث
وقال حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم وللاكثر باسقاط ابن عباس
وكذا وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب شيخ المؤلف
عن حماد وبذلك جزم الدارقطني وابو نعيم في مستخرجه
فيكون مرسلا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني

قال

قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن منصور
هو ابن المعتمر السلمي عن مجاهد هو ابن جبر عن طاوس اليماني
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وللاكثر باسقاط
ابن عباس وكذا وصله البيهقي من طريق سليمان رضي
الله عنهما انه قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في
رمضان الغزوة الفتح فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا
باناء من ماء فشرب نهارا لما قيل له عليه الصلاة والسلام
ان الصوم شق على الناس وهم ينظرون الى فعلك فشربه
ليريه الناس نصب مفعول ثان ليري وللاصيلي وابي
ذر عن الكشميهني ليراه الناس رفع على الفاعلية اي فيقتدوا
به في الافطار فافطر عليه الصلاة والسلام حتى
قدم مكة قال عكرمة وكان ابن عباس يقول صام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وافطر فيه
فمن شاء صام ومن شاء افطر لكن ابن عباس لم يشهد
هذه القصة لانه حينئذ كان بمكة فرواها عن غيره وهذا
الحديث قد سبق في باب من افطر في السفر ليراه الناس
باب بالتنوين اين ركز النبي صلى الله عليه وسلم
الراية يوم الفتح سقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير انه قال لما سار رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الفتح وهذا مرسل لان عروة تابعي
فبلغ ذلك المسير قريشا بمكة خرج ابو سفيان

صخر بن حرب وحكيم بن حزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي
وبديل بن ورقاء بضم الموحدة وفتح الدال المهملة ورقاء
بالراء ساكنة فقاف ممدودة الخزاعي من مكة يلتمسون
الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون
حتى اتوا مر الظهران بفتح الظاء المعجمة وسكون
الهاء بلفظ التثنية ومر بفتح الميم وتشديد الراء
موضع قرب مكة فاذا هم بنيران كانها نيران عرفة
التي كانوا يوقدونها فيها ويكثرون منها وعند ابن
سعد انه صلى الله عليه وسلم امر اصحابه فاوقدوا عشرة
الاف نار فقال ابو سفيان ما هذه النار والله لكانها
نيران ليلة يوم عرفة في كثرتها فقال بديل بن ورقاء
نيران بني عمرو بفتح العين يعني خزاعة وعمرو هو ابن
لحي فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فرآهم ناس
من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم
فاخذوهم وقد سمي منهم في السير عمر بن الخطاب وعند
ابن عائذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بين
يديه خيلا تقتص العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون
احدا يمضي فلما دخل ابو سفيان واصحابه عسكر المسلمين
اخذتهم الخيل تحت الليل فاتوا بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسلم ابو سفيان رضي الله عنه فلما سار عليه
السلام قال للعباس احبس ابا سفيان عند حطم
الخيل بالحاء والطاء الساكنة المهملتين والخيل

بالخاء

بالخاء المعجمة بعدها تحتية اي ازدحامها وللاصيلي وابي
ذر عن المستملي خطم بالخاء المعجمة الجبل بالجيم والموحدة اي
انف الجبل لانه مضيق فيرى الجيش كلهم ولا يفوته رؤية
احد منه فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي
وللاصيلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر كتيبة
كتيبة على ابي سفيان بمثناة فوقية بعد الكاف القطعة
من العسكر فعيلة من الكتب وهو الجمع فمرت كتيبة قال
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال يا عباس من هذه
الكتيبة قال وللاصيلي فقال هذه غفار قال ابو سفيان
ما لي ولغفار بغير صرف ولابي ذر بالتنوين مصروفا اي ما
كان بيني وبينهم حرب ثم مرت جهينة بضم الجيم وفتح
الهاء قال ابو سفيان وللاصيلي فقال مثل ذلك ثم
مرت سعد بن هذيم بضم الهاء وفتح الذال المعجمة والوقف
سعد هذيم بالاضافة قال في الفتح وبفتح الآخر على المجاز
فقال ابو سفيان مثل ذلك القول الاول ومرت سليم
بضم السين وفتح اللام فقال ابو سفيان مثل ذلك حتى
اقبلت كتيبة لم ير ابو سفيان مثلها قال من هذه
القبيلة قال العباس هؤلاء الانصار عليهم سعد بن
عبادة معه الراية التي للانصار فقال سعد بن عبادة
حامل راية الانصار يا ابا سفيان اليوم ولابوي الوقت
وذر اليوم بالنصب يوم الملحمة بفتح الميم وسكون اللام
وبالحاء المهملة اي يوم حرب لا يوجد فيه مخلص او يوم القتل
والمراد المقتلة العظمى اليوم نصب على الظرفية تستحل

بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية والحاء المهملة مبنيا
للمفعول الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا
يوم الذمار بالذال المعجمة المكسورة وتخفيف الميم آخره
راء الهلاك او حين الغضب للحرم والاهل يعني الانتصار
لمن بمكة قاله غلبة وعجزا وقيل اراد حبذا يوم يلزمك
فيه حفظي وحمايتي عن المكروه وفي مغازي الاموي ان ابا
سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما حاذاه امرت
بقتل قومك قال لا فذكر له ما قال سعد بن عبادة ثم
ناشده الله والرحم فقال يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة
اليوم يعز الله قريشا وارسل الى سعد فاخذ الراية
منه فدفعها الى ابنه قيس ثم جاءت كتيبة وهي اقل
الكتائب عددا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه من المهاجرين وكان الانصار اكثر عددا منهم
وعند الحميدي في مختصره وهي اجل الكتائب بالجيم
بدل القاف من الجلالة قال القاضي عياض في المشارق
وهي اظهر انتهى وكل منهما ظاهر لا خفاء فيه ولا ريب كما في
المصابيح ان المراد قلة العدد لا الاحتقار وهذا مما لا
يظن بمسلم اعتقاده ولا توهمه فهو وجه لا محيد عنه ولا
مفر منه بهذا الاعتبار والتصريح بان النبي صلى الله
عليه وسلم كان في هذه الكتيبة التي هي اقل عددا مما سواها
من الكتائب قاض بجلالة قدرها وعظم شأنها
ورجحانها على كل شيء سواها ولو كان ملء الارض بل واضعاف
ذلك فما هذا الذي يشم من نفس القاضي في هذا

المحل

المحل انتهى وراية النبي وللاصيلي وراية رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام رضي الله عنه فلما
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الم تعلم ما قال سعد بن عبادة
قال عليه السلام ما قال سعد قال سفيان قال كذا وكذا
اي اليوم يوم الملحمة فقال عليه السلام كذب سعد
فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما سيقع ولو بناه
قائله على غلبة الظن وقوة القرينة ولكن هذا اليوم
يعظم الله فيه الكعبة اي باظهار الاسلام واذان بلال
على ظهرها وازالة ما كان فيها من الاصنام ومحو الصور
التي كانت فيها وغير ذلك ويوم تكسى فيه الكعبة
لانهم كانوا يكسونها في مثل ذلك اليوم قال عروة وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون
بالحاء المهملة المفتوحة والجيم الخفيفة المضمومة موضع قريب
من مقبرة مكة قال ولابي ذر وقال عروة بن الزبير
بالسند السابق فاخبرني بالافراد نافع بن جبير بن مطعم
قال سمعت العباس اي بعد فتح مكة يقول للزبير
ابن العوام يا ابا عبد الله هاهنا امرك ان تركز بفتح
الفوقية وضم الكاف الراية قال وامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم خالد بن الوليد ان يدخل من اعلى مكة
من كداء بفتح الكاف والمد ودخل النبي صلى الله عليه
وسلم من كدا بضم الكاف والقصر وهذا مخالف للاحاديث
الصحيحة الآتية ان شاء الله تعالى ان خالدا دخل من

اسفل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم من اعلاها فقتل
بضم القاف وكسر التاء من خيل خالد يومئذ ولابي
ذر والاصيلي وابن عساكر خالد بن الوليد رضي الله عنه يومئذ
رجلان حبيش بن الاشعر بحاء مهملة مضمومة فموحدة
مفتوحة فتحتية ساكنة فشين معجمة وهو لقبه واسمه
خالد بن سعد والاشعر بشين معجمة وعين مهملة الخزاعي
وهو اخو ام معبد التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم
مهاجرا وكرز بن جابر بضم الكاف بعدها راء ساكنة فزاي
الفهري بكسر الفاء وسكون الهاء وكان من رؤساء المشركين
وهو الذي غار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
بدر الاولى ثم اسلم قديما وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم
في طلب العرنيين وذكر ابن اسحق ان اصحاب خالد
ابن الوليد لقوا اناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو
وصفوان بن امية كانوا تجمعوا بالخندمة بالخاء المعجمة
والنون مكان اسفل من مكة ليقاتلوا المسلمين
فناوشوهم شيئا من القتال فقتل من خيل خالد
مسلمة بن الميلاء الجهني وقتل من المشركين اثنا
عشر رجلا او ثلاثة عشر وانهزموا وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن معاوية بن قرة بضم
القاف وتشديد الراء قال سمعت عبد الله بن مغفل
بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة
المزني يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم

يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح حال كونه يرجع
صفة بالقراءة وقال معاوية بن قرة لولا ان يجتمع الناس
حولي لرجعت كما رجع عبد الله بن مغفل يحكي قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم وفي الاكليل للحاكم من رواية وهب بن
جرير عن شعبة لقرأت بذلك اللحن الذي قرأ به النبي
صلى الله عليه وسلم وحديث الباب اخرجه المؤلف في التفسير
وفضائل القرآن والتوحيد ومسلم في الصلاة والنسائي
في فضائل القرآن وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن
ابن بنت شرحبيل التميمي الدمشقي قال حدثنا سعدان بن يحيى
بسكون العين اسمه سعيد وسعدان لقبه كوفي نزل دمشق
وليس له في البخاري الا هذا الحديث قال حدثنا ولابي
ذر والاصيلي وابن عساكر حدثني بالافراد محمد بن ابي
حفصة ميسرة البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن علي بن حسين بضم الحاء ابن علي بن ابي طالب عن عمرو
ابن عثمان بفتح العين وسكون الميم ابن عفان القرشي
الاموي عن اسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال زمن الفتح قبل ان يدخل مكة يوم يا رسول الله
اين تنزل غدا قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك
لنا عقيل بفتح العين وكسر القاف من منزل ثم قال
صلى الله عليه وسلم لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر
المؤمن قيل للزهري محمد بن مسلم بن شهاب ومن ولابي
ذر من ورث ابا طالب قال ورثه عقيل واخوه طالب
ولم يرث جعفر ولا علي شيئا لانهما كانا مسلمين ولو كانا كافرين

وارثين لينزل عليه السلام في دورهما وكانت كانها ملكته
لعلمه بايثاره اياه على انفسهما قال معمر هو ابن راشد مما
وصله في الجهاد عن الزهري محمد بن مسلم أين ينزل غدا
في حجته ولم يقل يونس حجته ولا زمن الفتح اي سكت
عن ذلك قال في الفتح وبقي الاختلاف بين ابن ابي حفصة
ومعمر اوثق واتقن من محمد بن ابي حفصة وسبق الحديث
في باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها من كتاب الحج
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
عن النبي صلى الله عليه وسلم منزلنا غدا ان شاء الله اذا
فتح الله مكة الخيف بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية
رفع خبر المبتدا الذي هو منزلنا او الخيف مبتدا ومنزلنا
خبره والخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل
الماء حيث تقاسموا تحالفوا على الكفر من اخراج النبي
صلى الله عليه وسلم وبني هاشم وبني المطلب من مكة الى
الخيف وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابي سلمة عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اراد ان يغزو حنينا يعني

في غزو

في غزوة الفتح لان غزوة حنين كانت عقب غزوة الفتح
منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا
على الكفر قيل انما اختار النزول في الخيف ليتذكر الحالة
السابقة فيشكر الله تعالى على ما انعم به عليه من الفتح
العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا ومبالغة في الصفح
عن الذين اساؤا ومقابلتهم بالاحسان والمن وبه قال
حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن
قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن
انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه المغفر بكسر الميم وسكون
الغين المعجمة وبعد الفاء المفتوحة راء زرد ينسج من الدرع
على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة فلما نزعه جاء رجل
لم يسم ولابي ذر جاءه رجل باثبات الضمير المنصوب فقال
يا رسول الله ابن خطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة
بعدها لام عبد الله متعلق باستار الكعبة وكان اسلم
ثم ارتد وقتل قتيلا بغير حق وكان له قينتان تغنيان
بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام اقتله
وعند ابن شبة في كتاب مكة من حديث السائب
ابن يزيد قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج
من تحت استار الكعبة عبد الله بن خطل فضربت عنقه
صبرا بين زمزم ومقام ابراهيم وقال لا يقتلن قرشي
بعد هذا صبرا قال في الفتح ورجاله ثقات الا ان
في ابي معشر مقالا واختلف في قاتله وجزم ابن اسحق

بان سعيد بن حريث وابا برزة الاسلمي اشتركا في قتله
ورجح الواقدي انه ابو برزة قال مالك الامام الاعظم بالسند
السابق ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى بضم النون
وفتح الراء اي فيما نظن والله اعلم يومئذ محرما اذ لم يرو احد
انه تحلل يومئذ من احرامه وبه قال حدثنا صدقة بن
الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر والاصيلي حدثنا
ابن عيينة سفيان عن ابن ابي نجيح وهو بفتح النون
عبد الله واسم ابي نجيح يسار عن مجاهد هو ابن جبر عن
ابي معمر عبد الله سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم
الفتح وحول البيت الحرام ستون وثلثمائة نصب
بضم النون والصاد المهملة ما ينصب للعبادة من دون
الله جل وعلا فجعل عليه السلام يطعنها بضم العين على
الارجح بعود في يده ويقول جاء الحق الاسلام او القرآن
وزهق الباطل اضمحل وتلاشى جاء الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد اي زال الباطل وهلك لان الابدا والاعادة
من صفات الحي فعدمهما عبارة عن الهلاك والمعنى
جاء الحق وهلك الباطل كما قيل له الشيطان من شاط
اذا هلك اي لا يخلق الشيطان ولا الصنم احدا ولا يبعثه
فالمنشئ والباعث هو الله تعالى لا شريك له وفي مسلم من
حديث ابي هريرة يطعن في عينيه بسية القوس وعند
الفاكهي من حديث ابن عمر وصححه ابن حبان فيسقط الصنم
ولا يمسه وعند الفاكهي والطبراني من حديث ابن عباس

فلم

فلم يبق منها صنم الا سقط على قفاه مع انها كانت ثابتة
بالارض وقد شد لهم ابليس لعنه الله اقدامها بالرصاص
وفعل صلى الله عليه وسلم ذلك لاذلال الاصنام وعابديها
ولاظهار انها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيئا
وحديث الباب سبق في باب هل تكسر الدنان من كتاب
المظالم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
حدثنا بالجمع اسحق بن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم
التنوري بفتح المثناة وتشديد النون المضمومة قال
حدثني بالافراد ابي عبد الوارث قال حدثنا ولابن عساكر
حدثني بالافراد ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قدم مكة للفتح ابى امتنع ان يدخل البيت
العتيق وفيه الالهة اي الاصنام فامر بها فاخرجت
منه فاخرج بفتح الهمزة والراء صورة ابراهيم الخليل
وصورة ولده اسمعيل عليهما السلام التي صورها المشركون
في ايديهما من الازلام بالزاي المعجمة جمع زلم وهي التي كانوا
يستقسمون بها الخير والشر ويسمى القداح مكتوب عليها
افعل لا تفعل فاذا اراد احدهم فعل شيء ادخل يده فاخرج
منها واحدا فان خرج الامر مضى لشانه وان خرج النهي كف
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اي لعنهم
الله لقد علموا انهما ما استقسما بها قط لانهما كانا معصومين
ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج منه ولم

يصلي فيه نفي ابن عباس رضي الله عنهما صلاته عليه الصلاة
والسلام في البيت الحرام واثبتها بلال والمثبت مقدم
على النافي وهذا الحديث قد سبق في الحج وغيره تابعه اي
تابع عبد الصمد عن ابيه معمر هو ابن راشد فيما وصله احمد
عن ايوب السختياني وقال وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن
خالد البجلاني حدثنا ايوب عن عكرمة عن النبي صلى الله
عليه وسلم اسقط ابن عباس فهو مرسل والموصول ارجح لاتفاق
عبد الوارث ومعمر على ذلك عن ايوب قاله في الفتح باب
دخول النبي صلى الله عليه وسلم من اعلى مكة لما قدمها يوم
الفتح وسقط باب لابي ذر فقوله دخول رفع وقال الليث
اي ابن سعد الامام فيما وصله المؤلف في باب الردف على
الراحلة من الجهاد حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
قال اخبرني بالافراد نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح
من اعلى مكة من كدا بالفتح والمد على راحلته حال كونه مردفا
اسامة بن زيد خادمه ومعه بلال مؤذن ومعه عثمان
ابن طلحة لكونه من الحجبة اي سدنة الكعبة الذين بيدهم
مفتاحها حتى اناخ عليه السلام راحلته في المسجد فامره
اي امر عليه السلام عثمان الحجبي ان ياتي بمفتاح البيت
الحرام زاد عبد الرزاق من مرسل الزهري فابطا عليه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان
من العرق ويقول ما يحبسه فسعي رجل اليه وجعلت ام عثمان
تقول ان اخذه منكم لا يعطيكموه ابدا فلم يزل بها

حتى

حتى اعطته المفتاح فجاء به ففتح فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكعبة ومعه اسامة بن زيد وبلال وعثمان
ابن طلحة فمكث فيه اي في البيت ولابي ذر عن الكشميهني
فيها اي في الكعبة نهارا طويلا يكبر ويصلي ويدعو ثم خرج
منه فاستبق الناس للولوج الى الكعبة فكان عبد الله
ابن عمر بن الخطاب اول من دخل الكعبة فوجد بلالا وراء
الباب قائما فسأله اين صلى رسول الله في الكعبة فاشار
له بلال الى المكان الذي صلى فيه عليه السلام منها
قال عبد الله بن عمر فنسيت ان اساله كم صلى عليه السلام
من سجدة اي من ركعة وعند ابن اسحاق انه وقف على باب
الكعبة ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا
خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء وعند
ابن عائذ من مرسل عبد الرحمن بن سابط انه دفع مفتاح الكعبة
الى عثمان فقال خذها خالدة تالدة اني لم ادفعها اليكم
ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم وهذا الحديث
قد مر في باب الردف على الحمار من الجهاد وبه قال حدثنا
الهيثم بالمثلثة بن خارجة الخراساني المروزي قال حدثنا
حفص بن ميسرة الصنعاني وليس له حديث موصول في البخاري
الا هذا عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
ان عائشة ولابي ذر عن الكشميهني عن عائشة رضي الله
عنها اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح
من كدا بفتح الكاف وتخفيف الدال المهملة ممدود التي
باعلى مكة تابعه اي تابع حفص بن ميسرة ابو اسامة

حماد بن اسامة ووهيب بضم الواو بن خالد في روايتهما عن
هشام بن عروة بهذا الاسناد في كدا بفتح الكاف والمد
وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين وفتح
الموحدة الهباري الكوفي قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
عام الفتح من اعلى مكة من كدا بالفتح والمد وهذا
مرسل تابعي

باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين
ابن مرة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن انه قال ما اخبرنا احد انه
راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى غير ام هانئ
فاختة بنت ابي طالب قال الكرماني ولا يلزم من عدم الخبر
اليه عدمه فانها ذكرت انه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها
ثم صلى ثمان ركعات لا ينافي قوله منزلنا غدا ان شاء الله تعالى
بخيف بني كنانة لانه عليه السلام لم يقم في بيتها انما نزل
فاغتسل وصلى ثم رجع الى الخيف قالت ام هانئ لم اره عليه
السلام صلى صلاة اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود
وهذا الحديث مضى في صلاة الضحى من كتاب الصلاة

باب

بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من الذي
قبله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر

عن ابي

عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع
ابن مالك الهمداني عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ولابي ذر عن الكشميهني
يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اي
نسبحك والحال انا متلبسين بحمدك فيه وقال في شرح المشكاة
اي وبحمدك سبحتك ومعناه بتوفيقك لي وهدايتك وفضلك
علي سبحتك لا بحولي وقوتي ففيه شكر الله تعالى على هذه النعمة
والاعتراف بها والتفويض الى الله تعالى وان كل الافعال له
اللهم اغفر لي زاد في الصلاة يتأول القرآن اي يفعل ما امر
به فيه اي في قوله فسبح بحمد ربك واستغفره قال في فتح الباري
ووجه دخول هذا الحديث هنا ما سيأتي في التفسير بلفظ
ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان انزلت عليه
اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها فذكر الحديث وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يدخلني عليه في مجلسه مع اشياخ
بدر الذين حضروا غزوتها فقال بعضهم هو عبد الرحمن بن
عوف لم تدخل هذا الفتى ابن عباس معنا ولنا ابناء مثله
في السن فلم تدخلهم فقال عمر انه اي ابن عباس ممن قد
علمتم ولعبد الرزاق ان له لسانا سؤولا وقلبا عقولا
قال فدعاهم اي الاشياخ ذات يوم ودعاني معهم

قال ابن عباس وما رؤيته بضم الراء وهمزة مكسورة فتحتية
ساكنة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أريته بهمزة مضمومة
فراء مكسورة فتحتية ساكنة ولأبي ذر عن الحموي كالمستملي
أي ظننته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني مثل ما رأى هو
مني من العلم فقال لهم ما تقولون إذا ولأبي ذر في إذا
جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين
الله أفواجا حتى ختم السورة ثبت في دين الله أفواجا لأبي
ذر فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا
نصرنا بضم النون على عدونا وفتح علينا المدائن والقصور
وقال بعضهم لا ندري أو لم يقل بعضهم شيئا فقال
عمر يا ابن ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ابن عباس بحذف
أداة النداء أكذاك تقول قلت لا قال فما تقول قلت
هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله
له إذا جاء نصر الله والفتح أي فتح مكة فذاك علامة
أجلك أي موتك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا
أمره تعالى بعد أن بذل المجهود فيما كلف به من تبليغ الرسالة
ومجاهدة أعداء الدين بالإقبال على التسبيح والاستغفار
والتأهب للمسير إلى المقامات العليا واللحوق بالرفيق
الأعلى وهذا المعنى هو الذي فهمه عمر كما قال وقال عمر
ما أعلم منها إلا ما تعلم وروي أن عمر لما سمعها بكى وقال
الكمال دليل الزوال وبه قال حدثني سعيد بن شرحبيل
بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة بعدها حاء مهملة
ساكنة فموحدة مكسورة الكندي الكوفي قال حدثنا

الليث

الليث بن سعد الإمام ولأبي ذر ليث عن المقبري بفتح
الميم وسكون القاف وضم الموحدة سعيد بن كيسان
وكان يسكن عند المقبرة فنسب إليها عن أبي شريح
بالشين المعجمة المضمومة أوله والحاء المهملة آخره خويلد
بضم الخاء مصغرا العدوي بفتح المهملتين وكسر الواو
أنه قال لعمرو بن سعيد بفتح العين وسكون الميم
ابن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأشدق
وكان أمير المدينة وهو يبعث البعوث إلى مكة لغزو
عبد الله بن الزبير لامتناعه من مبايعة يزيد بن معاوية
ائذن لي أيها الأمير أحدثك بالجزم جواب الأمر قولا قام
به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد ظرف وهو اليوم
الثاني من يوم الفتح ولغير أبي ذر يوم الفتح بإسقاط
الجار سمعته أذناي ووعاه أي حفظه قلبي وتحقق
فهمه وأبصرته عيناي بتاء التأنيث كسمعته أي فلم يسمعه
من وراء حجاب بل مع الرؤية والمشاهدة حين تكلم به
عليه السلام أنه بكسر الهمزة وسقطت الكلمة لغير أبي ذر
حمد الله وأثنى عليه من عطف العام على الخاص ثم قال
إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس من قبل أنفسهم
بل بتحريم الله بوحيه لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر
أن يسفك بها دما بغير حق ولا يعضد بفتح الياء وكسر
الضاد أي لا يقطع بها شجرا فإن أحد ترخص لقتال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أي لأجل قتاله فيها مستدلا بذلك
فقولوا له ليس الأمر كذلك إن الله أذن لرسوله خصوصية

له وسلم باذن لكم وانما اذن لي تعالى في القتال فيها
ولابي ذر له فيه اي في القتال ساعة من نهار وهي من
طلوع الشمس الى العصر فكانت مكة عليه السلام
في تلك الساعة بمنزلة الحل ثم عادت حرمتها اليوم
يوم الفتح لابي ذر وغيره كحرمتها بالامس الذي قبل يوم الفتح
لا في غيره كحرمتها بالامس الذي قبل يوم الفتح وليبلغ
الشاهد اي الحاضر الغائب فقيل لابي شريح المذكور
ما قال لك عمرو اي ابن سعيد المذكور قال ابو شريح
قال عمرو انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم
لا يعيذ بالذال المعجمة اي لا يعصم عاصيا من اقامة
الحد عليه ولا فارا بفاء وراء مشددة بدم اي مصاحبا
بدم ملتجئا الى الحرم بسبب خوفه من اقامة الحد عليه
ولا فارا بخربة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها
موحدة اي بسبب خربة وللاصيلي بخربة بضم الخاء ولغيره
بفتحها وصوبه بعضهم كما قاله القاضي عياض قال ابو عبد
الله البخاري الخربة اي البلية وهذا ثابت لابي
ذر وحده وهذا الحديث سبق في باب ليبلغ العلم الشاهد
الغائب من كتاب العلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا الليث بن سعد ولابي ذر ليث عن يزيد بن
ابي حبيب الازدي اي عالم مصر عن عطاء بن ابي
رباح بفتح الراء والموحدة المخففة عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله

حرم

حرم بيع الخمر بافراد الفعل والاصل ان يقول حرما لانهما في
التحريم واحد وسبق هذا الحديث باطول من هذا في باب
بيع الميتة من كتاب البيع باب مقام النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح بفتح ميم مقام الاولى
في الفرع وفي غيره بضمها اي الاقامة والمراد وصفه بانه اقام
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان الثوري وحدثنا بالواو لابي ذر قبيصة بفتح
القاف وكسر الموحدة ابن عقبة بن عامر السوائي الكوفي
قال حدثنا سفيان الثوري عن يحيى بن ابي اسحق مولى
الحضارمة البصري عن انس رضي الله عنه انه قال اقمنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرا ولابي ذر عشرة
اي عشرة ايام بمكة وضواحيها نقصر الصلاة قال الحافظ
ابن حجر وظاهر هذا الحديث والذي قبله التعارض والذي
اعتقده ان حديث انس انما هو في حجة الوداع فانها السفرة
التي اقام فيها بمكة عشرا لانه دخل يوم الرابع وخرج يوم
الرابع عشر واما حديث ابن عباس فهو في الفتح وهذا
الحديث سبق في باب ما جاء في التقصير من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن
جبلة المروزي قال حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
زمن الفتح تسعة عشر يوما بلياليها حال كونه يصلي
الرباعية ركعتين ولابي داود سبعة عشر بتقديم

الفوقية على التسعين كالسابقة نقصر الصلاة لانهم كانوا
يتوقعون حاجتهم يومًا فيومًا وقال ابن عباس بالسند
السابق ونحن نقصر اذا سافرنا فاقمنا ما بيننا وبين
تسعة عشر يومًا فاذا زدنا في الاقامة على تسعة
عشر يوما اتممنا الصلاة اربعا ومناسبة هذه الاحاديث
للترجمة واضحة لاحتمالها والله الموفق المعين هذا باب
بالتنوين وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله المؤلف
في تاريخه الصغير والادب المفرد له عن عبد الله بن صالح
عن الليث حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عبد الله بن ثعلبة بن صعير بضم الصاد وفتح العين
المهملتين فيا فرا ويقال له ايضا ابن ابي صعير العذري
بضم العين المهملة وسكون الذال وبالرا وكان النبي صلى
الله عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح وكان ولد قبل
الهجرة وقيل بعدها ولابيه ثعلبة صحبة واطلق الدارقطني
وغيره ان لعبد الله صحبة واقتصر المؤلف على ذكر المناسبة
من الحديث ولم يذكر مقول قول عبد الله بن ثعلبة ه
اختصارا وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى
الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام ابو عبد الرحمن
ابن يوسف الصنعاني اليماني عن معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن سنين بضم السين المهملة
وفتح النون بعدها تحتية ساكنة فنون اخرى ابي
جميلة بفتح الجيم وكسر الميم الضمري ويقال السلمي قال

الزهري

الزهري اخبرنا اي ابو جميلة والحال انا نحن مع ابن المسيب
سعيد اراد تقوية روايته عنه بكونها بحضرة ابن المسيب
ولم يذكر المخبر به قال اي الزهري وزعم اي وقال ابو
جميلة انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه
الى مكة عام الفتح كذا ذكره في الصحابة ابن منده وابو
نعيم وابن عبد البر وقال غيرهم وحج معه عليه السلام
حجة الوداع وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ايوب السختياني
عن ابي قلابة الا بالتخفيف تلقاه اي الا تلتقي عمرو بن سلمة
فتسئله قال ابو قلابة فلقيته اي عمرو بن سلمة فسالته
فقال عمرو بن سلمة كنا بما اي بموضع تنزل به ممر الناس
بتشديد الراء مجرور صفة لما اي بموضع مرورهم وكان
يمر بنا الركبان فنسالهم ما للناس ما للناس بالتكرار
مرتين ما هذا الرجل اي يسالون عن النبي صلى الله
عليه وسلم وعن حال العرب معه فيقولون يزعم ان الله
ارسله اوحى اليه بكذا شك من الراوي يريد حكاية
ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القران وفي مستخرج
ابي نعيم فيقولون نبي يزعم ان الله ارسله وان الله اوحى
اليه كذا او كذا فكنت احفظ ذلك الكلام ولابي داود
وكنت غلاما حافظا فحفظت من ذلك قرانا كثيرا وكانما بالواو
ولابي ذر فكانما يغري بضم التحتية وسكون الغين المعجمة
وفتح الراء اي الزق مصحح عليه من التغرية اي كانما
يلصق في صدري وتسبها في فتح الباري للاسماعيلي
لكنه قال بتشديد الراء قال في الفتح وفي رواية عن

[illegible]

لكشميهني بقاف مفتوحة وراء مشددة من العراء وقال
في الفتح وفي رواية عن الكشميهني بغير ياء بزيادة الف مقصورة
من التعرية اي تجمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي ونسبها
في الفتح للاكثر تقرأ بسكون القاف آخره همزة مضمومة
من القراءة وكانت العرب تلوّم بفتح اللام والواو المشددة
واصله بتاءين فحذفت احداهما تخفيفا اي تنتظر وتتربص
باسلامهم الفتح اي فتح مكة فيقولون اتركوه وقومه
قريشا فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت
وقعة اهل الفتح بادر اي اسرع كل قوم باسلامهم وبدر
اي اسرع ابي قومي باسلامهم فلما قدم ابي قال جئتكم
والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا فقال
عليه السلام لهم صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا
كذا ولابي ذر وصلوا صلاة كذا في حين كذا فاذا حضرت
الصلاة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قرانا ولابي داود
انهم قالوا يا رسول الله من يؤمنا قال اكثركم جمعا للقران فنظروا
في الحي فلم يكن احد اكثر قرانا مني لما كنت اتلقى من القران
من الركبان فقدموني بين ايديهم اصلي بهم وانا ابن ست
او سبع سنين وكانت علي بردة شملة مخططة او كسا
اسود مربع كنت اذا سجدت تقلصت بقاف ولام مشددة
وصاد مهملة اي انجمعت وتكشفت فقالت امراة من الحي
الا تغطوا بحذف النون في الفرع في حالة الرفع قال ابن
مالك انه ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه ولابي ذر
الا تغطون عنا است قارئكم اي عجزه فاستروا زاد

ابو

ابو داود في قميصا عمانيا بضم العين مخففا نسبة الى عمان من
البحرين فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك
القميص وبهذا تمسك الشافعية في امامة الصبي
المميز في الفريضة ولا يستدل به على عدم شرط ستر
العورة في الصلاة لانها واقعة فيحتمل ان يكون ذلك
قبل علمهم بالحكم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي عن مالك الامام
عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات
حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير قال
ابن حجر واللفظ رواية يونس ان عائشة رضي الله عنها
قالت كان عتبة بن ابي وقاص مما لا قيل انه صحابي
وقال ابو نعيم لا بل مات كافرا وهو الذي كسر رباعية
النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى اخيه سعد احد العشرة
المبشرة بالجنة ان يقبض عبد الرحمن بن وليدة زمعة
فعيلة من الولادة بمعنى مفعولة قال الجوهري الصبية
والامة الجمع ولائد وزمعة بفتح الزاي وسكون الميم
وهو ابن قيس بن عبد شمس القرشي العامري والد سودة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقف الحافظ ابن حجر
على اسم هذه الوليدة وقال لكن ذكر مصعب بن الزبير

وابن اخيه الزبير في نسب قريش انها كانت امة يمانية
وكانت مستفرشة لزمعة فزنا بها عتبة وكانت طريقة
الجاهلية في مثل ذلك ان السيد ان استلحقه لحقه
وان نفاه انتفى عنه وان ادعاه غيره كان مرد ذلك
الى السيد او القايف وقال عتبة انه ابني فلما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في زمن الفتح اخذ
سعد بن ابي وقاص ابن وليدة زمعة وفي رواية معمر
عن الزهري فلما كان يوم الفتح راى سعد الغلام فعرفه
بالشبه فاحتضنه اليه فقال ابن اخي ورب الكعبة
فاقبل به الى رسول الله ولابوي ذر والوقت الى النبي
صلى الله عليه وسلم واقبل معه عبد بن زمعة فقال
سعد بن ابي وقاص هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه
قال ولابي ذر فقال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا اخي
هذا ابن زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ابن وليدة زمعة فاذا هو اشبه
الناس بعتبة بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو لك هو اخوك بالاستلحاق او بحكمه عليه
السلام بعلمه في ذلك يا عبد بن زمعة بضم دال عبد
وفتحها وابن نصب على الحالين من اجل انه ولد على
فراشه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي
منه اي من ابن زمعة المتنازع فيه يا سودة ندبا واحتياطا
والا فقد ثبت نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع

لما راى

لما راى عليه السلام من شبهه عتبة بن ابي وقاص بالولد
المتنازع فيه واشار الخطابي الى ان ذلك مزية لامهات
المؤمنين لان لهن في ذلك ما ليس لغيرهن قال ابن شهاب
الزهري فيما وصله المؤلف في العدد وقالت عايشة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش اي
لصاحب الفراش زوجا او سيدا وللعاهر اي الزاني
الحجر الخيبة ولا حق له في الولد والمراد الرجم وضعف
بانه ليس كل من زنى يرجم بل المحصن وايضا فلا
يلزم من رجمه نفي الولد والحديث انما هو في نفيه عنه
قال ابن شهاب ايضا وكان ابو هريرة يصيح بفتح
اوله اي يعلن بذلك اي بقوله الولد للفراش وللعاهر
الحجر وهذا الحديث موصول الى الزهري منقطع بينه
وبين ابي هريرة رواه مسلم وغيره من طريق سفيان
ابن عيينة ومسلم ايضا من طريق معمر كلاهما عن ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب وبه قال حدثنا محمد
ابن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير بن العوام ان امراة اسمها فاطمة
المخزومية سرقت حليا او غيره في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة الفتح ظاهره الارسال لكن قوله
في اخره قالت عايشة انه عن عايشة وموضع الترجمة منه
قوله في غزوة الفتح ففزع قومها اي لجاوا الى اسامة

المراة

ابن زيد حِبِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشفعونه
اي يستشفعون به عند النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يقطع
يدها اما عفوا واما بفدا وكان صلى الله عليه وسلم يقبل
شفاعته فلما كلمه عليه السلام اسامة فيها تلون وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتكلمني بهمزة الاستفهام
الانكاري وفي الحدود اتشفع في حد من حدود الله قال
اسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله
ثم قال اما بعد فانما اهلك الناس قبلكم وللنسائي
من رواية سفيان انما هلك بنو اسرائيل انهم كانوا اذا سرق
فيهم الشريف تركوه فلم يقيموا عليه الحد واذا سرق فيهم
الضعيف اقاموا عليه الحد وفي رواية اسماعيل بن امية
واذا سرق فيهم الوضيع قطعوه والذي نفس محمد بيده
لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وهذا من
الامثلة التي صح فيها ان لو حرف امتناع لامتناع وقد ذكر
ابن ماجه عن محمد بن رمح سمعت الليث يقول عقب هذا
الحديث قد اعاذها الله من ان تسرق وكل مسلم ينبغي
له ان يقول هذا اه‍ هذا الحديث مما اعاذها الله من
وخص صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته بالذكر لانها اعز
اهله عنده فاراد المبالغة في تثبيت اقامة الحد
على كل مكلف وترك المحاباة ثم امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتلك المراة التي سرقت فقطعت يدها
وللنسائي قم يا بلال فخذ بيدها فاقطعها فحسنت

توبتها

توبتها بعد ذلك وتزوجت وعند ابي عوانة من رواية
ابن اخي الزهري فنكحت رجلا من بني سليم وتابت قالت
عائشة وكانت تاتيني بعد ذلك فارفع حاجتها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد انها قالت هل من توبة
يا رسول الله فقال انت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك امك
وبقية فوائد الحديث تاتي ان شا الله تعالى في كتاب
الحدود والله الموفق والمعين وبه قال حدثنا عمرو بن
خالد الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن
معاوية قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان عن ابي عثمان
عبد الرحمن بن مل النهدي انه قال حدثني بالافراد
مجاشع بميم مضمومة فجيم فالف فشين معجمة مكسورة
فعين مهملة ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي
بضم السين انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
باخي مجالد بعد الفتح فقلت يا رسول الله جئتك
باخي لتبايعه على الهجرة الى المدينة قال عليه الصلاة
والسلام مضت الهجرة لاهلها فلا هجرة بعد الفتح
ابايعه على الاسلام والجهاد ولم يذكر في هذه الايمان
الثابت في الاولى قال ابو عثمان فلقيت ابا معبد
اخا مجاشع فسالته كما حدثني به اخوه مجاشع فقال صدق
مجاشع وقال خالد الحذا فيما وصله الاسماعيلي عن
ابي عثمان النهدي عن مجاشع انه جاء باخيه مجالد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا مجالد يا رسول
الله فبايعه على الهجرة الحديث وبه قال حدثني بالافراد

ذهبت أهل الهجرة الذين هاجروا قبل الفتح بما فيها
من الفضل فلا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد وبيته فقلت
على أي شي تبايعه قال عليه الصلاة والسلام على الإسلام
والإيمان والجهاد عند الحاجة إليه قال أبو عثمان النهدي
فلقيت أبا معبد يريد مجالدا بعد أي بعد سماعي الحديث
من مجاشع وللأصيلي وابن عساكر وأبي ذر عن الحموي والمستملي
فلقيت معبدا والصواب الأول وكان أي أبو معبد أكبرهما
أي أكبر الأخوين فسألته عن حديث مجاشع الذي سمعته
منه فقال صدق مجاشع وهذا الحديث قد مر في أوائل
الجهاد في باب البيعة في الحرب أن لا يفروا مختصرا وبه
قال حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال حدثنا الفضيل
ولأبي ذر فضيل بن سليمان النميري البصري قال حدثنا
عاصم هو ابن سليمان عن أبي عثمان النهدي عن مجاشع
ابن مسعود أنه قال انطلقت بأبي معبد مجالد إلى
النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه على الهجرة إلى المدينة
قال عليه الصلاة والسلام مضت الهجرة لأهلها
فلا هجرة بعد الفتح أبايعه على الإسلام والجهاد
ولم يذكر في هذه الإيمان الثابت في الأولى قال أبو عثمان
فلقيت أبا معبد أخا مجاشع فسألته كما حدثني به أخوه
مجاشع فقال صدق مجاشع وقال خالد الحذاء فيما وصله
الإسماعيلي عن أبي عثمان النهدي عن مجاشع أنه جاء بأخيه
مجالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا مجالد
يا رسول الله فبايعه على الهجرة الحديث وبه قال حدثني

بالإفراد

بالإفراد محمد بن بشار أبو بكر العبدي البصري بندار قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن أبي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي
وحشية واسمه إياس عن مجاهد هو ابن جبر أنه قال قلت
لابن عمر رضي الله عنهما إني أريد أن أهاجر إلى الشام
قال أي ابن عمر لا هجرة أي بعد الفتح ولكن جهاد فانطلق
بكسر اللام والجزم على الأمر فاعرض بهمزة قطع مجزوم
على الأمر أيضا نفسك فإن وجدت شيئا من الجهاد
أو القدرة عليه فهو المراد وإلا بأن لم تجد شيئا من ذلك
رجعت وقال النضر بن شميل فيما وصله الإسماعيلي
أخبرنا شعبة بن الحجاج قال أخبرنا أبو بشر جعفر
قال سمعت مجاهدا يقول قلت لابن عمر إني أريد
الشام إلخ فقال لا هجرة اليوم أو قال بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثله أي مثل الحديث السابق وبه
قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا إسحق بن يزيد
نسبه لجده واسم أبيه إبراهيم الفراديسي قال حدثنا
يحيى بن حمزة الحضرمي قاضي دمشق حدثني بالإفراد أبو
عمرو بفتح العين عبد الرحمن الأوزاعي عن عبدة بفتح العين
وسكون الموحدة بن أبي لبابة الأسدي الكوفي أن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح
وبه قال حدثنا إسحق بن يزيد الفراديسي قال حدثنا
يحيى بن حمزة الحضرمي قال حدثني بالإفراد الأوزاعي
أبو عمرو عن عطاء بن أبي رباح بفتح الرا والموحدة أنه قال

روت عائشة مع عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثي
فسالها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمن
بالافراد مصحح عليه في الفرع قبل الفتح وفي الهجرة المؤمنون
يفر احدهم بدينه اي بسبب حفظ دينه الى الله عز
وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مخافة
ان يفتن عليه بنصب مخافة على التعليل فاما اليوم
بعد الفتح فقد اظهر الله الاسلام وفشت الشرايع
والاحكام فالمؤمن يعبد ربه حيث شا ولكن جهاد في
الكفار ونية اي وثواب نية الجهاد او في الهجرة وسبق
هذا الحديث في الهجرة وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن
منصور وبه جزم ابو علي الجياني او هو ابن نصر قال الحاكم
قال حدثنا ابو عاصم هو النبيل عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد حسن بن مسلم
اي ابن يناق المكي عن مجاهد هو ابن جبر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا مرسل وقد وصله في الحج والجهاد من
رواية منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قام يوم
الفتح فقال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض
فهي حرام بحرام الله بفتح الحاء والراء بتحريمه الذي في
اللفظين الى يوم القيامة والخليل مبلغ تحريمه عن الله
الى الناس لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي
ولم تحلل بفتح الفوقية وفتح اللام لي وزاد ابو ذر
والوقت قط الا ساعة من الدهر نهارا بين اول النهار
ودخول العصر لا ينفر صيدها اي لا يزعج من مكانه
ولا

ولا يعضد لا يقطع شوكها ولابي ذر عن الكشميهني شجرها
ولا يختلى بضم التحتية وسكون المعجمة مقصورا اي لا
يقطع خلاها بفتح المعجمة مقصورا ايضا الكلا
الرطب ولا تحل لقطتها الا لمنشد لمعرفها ثم يحفظها
لمالكها ولا يتملكها كسائر لقطة غيرها من البلاد
فقال العباس بن عبد المطلب الا الاذخر بالمعجمتين
يا رسول الله فانه لا بد منه للقين بفتح القاف
الحداد للوقود فسكت صلى الله عليه وسلم ثم قال بوحي
او نفث في روعه الا الاذخر فانه حلال والنبي صلى
الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى فالتحريم الى الله حكما
والى الرسول بلاغا وعن ابن جريج عبد الملك بالاسناد
السابق انه قال اخبرني بالافراد عبد الكريم بن مالك
الجزري الخضري بالخاء والضاد المعجمتين نسبة الى قرية
من اليمامة عن عكرمة عن ابن عباس بمثل هذا الحديث
السابق او نحو هذا شك من الراوي وهل المثل والنحو مترادفان
او المثل هو المتحد في الحقيقة والنحو اعم رواه اي الحديث
المذكور ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق
موصولا في كتاب العلم باب قول الله تعالى
ويوم اي واذكر يوم حنين واد بين مكة والطايف الى جنب
ذي المجاز بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة
عرفات سمي باسم حنين بن قانية بن مهلاييل خرج اليه
النبي صلى الله عليه وسلم لست خلون من شوال لما بلغه
ان مالك بن عوف النصري جمع العساكر من هوازن وثقيف

على ذلك الثقفيون وقصدوا محاربة المسلمين وكان المسلمون
اثني عشر الفا وهوازن وثقيف اربعة آلاف وقد روى
يونس بن بكير في زيادات المغازي عن الربيع بن انس
قال قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق
ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة قال
في فتوح الغيب وهذا مثل قوله تعالى لم يخروا عليها
صما وعميانا قوله لم يخروا ليس نفيا للخرور انما هو
اثبات له ونفي للصمم والعمى كذلك لن نغلب ليس نفيا
للمغلوبية وانما هو اثبات له ونفي للقلة يعني متى غلبنا
كان سببه غير القلة هذا من حيث الظاهر لكن كلمة
الاعجاب لكنها كناية عنها فكانه قال ما اكثر عددنا فاذن كرح
قوله تعالى اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم حصل لهم
الاعجاب بالكثرة وزل عنهم ان الله هو الناصر لا كثرة العدد
والعدد فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت
ما مصدرية والبا بمعنى مع اي مع رحبها اي لم تجدوا موضعا
لفراركم عن اعدائكم فكانما ضاقت عليكم ثم وليتم مدبرين
ثم انهزمتم ثم انزل الله سكينته رحمته التي سكنوا بها وامنوا
الى قوله غفور رحيم يشير كذا العقيقة بالاثلام وبنصر
الولي بعد الانهزام فالكلام وارد لتوريد الامتنان على الصحابة
بنصرته اياهم في المواطن الكثيرة وكانت النصرة في هذا
اليوم المخصوص اجل امتنانا لما شوهد منهم ما ينافي النصرة
من الاعجاب بالكثرة ولولا فضل الله وكرامته لرسوله صلى الله
عليه وسلم وللمؤمنين لتمت الدبرة عليهم والنصرة للاعدا

الا ترى

الا ترى كيف اقيم الظاهر مقام المضمر في قوله تعالى ثم انزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ليؤذن بان وصف الرسالة
والايمان اهلا للانتصار بعد الزلزال والعفو عن الاغترار
وحذف في رواية ابي ذر قوله فلم تغن الخ وقال الى غفور
رحيم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ابو عبد الرحمن
الهمداني الكوفي قال حدثنا [illegible] بن يزيد
ابن هرون الواسطي قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد
قال رايت بيد ابن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء عبد
الله الاسلمي ضربة وعند الاسماعيلي ضربة على ساعده وزاد
احمد فقلت ما هذه قال ضربتها بضم الضاد مبنيا للمفعول
مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال اسماعيل قلت
له شهدت حنينا قال قبل ذلك من المشاهد واول
مشاهده الحديبية وبه قال حدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله
العبدي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان الثوري عن
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا
ابن عازب وجاءه رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه فقال
يا ابا عمارة بضم العين وتخفيف الميم كنية البرا اتوليت
اي انهزمت يوم حنين والهمزة للاستفهام فقال ولابي
ذر قال اما انا فاشهد على النبي صلى الله عليه وسلم
انه لم يول لم ينهزم ولكن عجل بكسر الجيم مخففا سرعان
القوم بفتح السين المهملة والرا وقد تسكن اوائلهم الذين
يسارعون الى الشيء ويقبلون عليه بسرعة فرشقتهم
بالشين المعجمة والقاف اي رمتهم هوازن القبيلة

المعروفة وكانوا رماة وكان المسلمون قد حملوا علي العدو
فانكشفوا فاقبل المسلمون علي الغنايم فاستقبلتهم هوازن
بالنبل لا يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطيون
وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي
صلي الله عليه وسلم آخذ براس بغلته صلي الله عليه وسلم البيضا
التي اهداها له فروة بن نفاثة علي الصحيح حال كونه يقول
انا النبي لا كذب فلا انهزم لان الله قد وعدني بالنصر
انا ابن عبد المطلب فيه دليل علي جواز قول الانسان
في الحرب انا فلان نحو انا ابن فلان او مثل ذلك وهذا
الحديث قد سبق في باب بغلة النبي صلي الله عليه وسلم
البيضا من الجهاد وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق
السبيعي انه قال قيل للبرا بن عازب رضي الله عنه وانا
اسمع اوليتم مع النبي صلي الله عليه وسلم يوم حنين
بصيغة الجمع في اوليتم الشاملة للكل فقال البرا مجيبا
للسايل بجواب بديع متضمن لاثبات الفرار لهم لكن لا
علي جهة التعميم اما النبي صلي الله عليه وسلم فلا اي
لم يفر كانوا اي هوازن رماة فرشقونا بالنبل رشقا
فولينا فقال النبي صلي الله عليه وسلم وهو ثابت لم يبرح
انا النبي لا كذب اي لست بكاذب فيما اقول فلا بد انا
متيقن بنصر الله عز وجل انا ابن عبد المطلب فانتسب
الي جده دون ابيه لشهرته لما رزقه الله من نباهة الذكر
والسيادة وطول العمر ولذا كان كثير من العرب يدعونه

ابن عبد المطلب كما في قصة ضمام بن ثعلبة وقد قيل انه
اشتهر عندهم ان عبد المطلب يخرج من ظهره رجل يدعو الي
الله تعالي فاراد صلي الله عليه وسلم ان يذكرهم اصحابه بذلك
وانه لا بد من ظهوره علي اعدايه وان العاقبة له لتقوي
نفوسهم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار
العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو السبيعي انه سمع
البرا ابن عازب وساله رجل من قيس لم يعرف ابن
حجر اسمه افررتم عن رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم
حنين فقال البرا فررنا لكن رسول الله صلي الله
عليه وسلم لم يفر بل ثبت وثبت معه اربعة نفر ثلاثة
من بني هاشم ورجل من غيرهم علي والعباس بين يديه
وابو سفيان بن الحارث آخذ بالعنان وابن مسعود
من الجانب رواه ابن ابي شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة
وعند الترمذي باسناد حسن من حديث ابن عمر لقد رايتنا
يوم حنين وان الناس لمولين وما مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم مائة رجل وعند احمد والحاكم عن ابن مسعود فولي الناس
عنه وبقيت معه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار ولعل
الامام النووي لم يقف علي هذه الروايات حيث قال
ان تقديرا لكلام افررتم كلكم فيدخل فيه النبي صلي الله
عليه وسلم فقال البرا لا والله لم يفر النبي صلي الله عليه
وسلم ولكن كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم
انكشفوا اي انهزموا فاكببنا بموحدتين الاولي مفتوحة

والثانية ساكنة بعدها نون اي وقعنا على الغنائم وفي
الجهاد فاقبل الناس على الغنائم فاستقبلنا بضم التا
وكسر الموحدة اي استقبلتهم هوازن بالسهام اي فولينا
قال الطبري الانهزام المنهي عنه هو ما يقع على غير نية
العود واما الاستطراد للكثرة فهو كالمتحيز الى فئة ولقد
رايت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
على بغلته البيضا وعند مسلم من حديث سلمة على
بغلته الشهبا وعند ابن سعد ومن تبعه على بغلته
دلدل قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لان دلدل اهداها
له المقوقس يعني لانه ثبت في صحيح مسلم من حديث
العباس وكان على بغلة بيضا اهداها له فروة بن نفاثة
الجذامي قال القطب الحلبي فيحتمل ان يكون يومئذ
ركب كلا من البغلتين ان ثبت انها كانت صحبته والا
فما في الصحيح اصح انتهى وفي ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة
يومئذ دلالة على فرط شجاعته وثباته وان ابا سفيان
زاد ابو ذر بن الحارث اخذ برأسها وفي مسلم عن العباس
ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه
وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وانا
اخذ بلجام رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها ارادة
ان لا تسرع وابو سفيان اخذ بركابه فلعلهما تناوبا
ذلك وهو عليه السلام يقول انا النبي لا كذب
لم يذكرا الشطر الثاني في هذه الرواية وقد كان بعض
اهل العلم فيما حكاه السفاقسي يفتح الباء من قوله

لا كذبا

لا كذبا ليخرجه عن الوزن اجيب عن هذا بانه خرج منه
عليه السلام هكذا موزونا ولم يقصد به الشعر وانه لغيره
وتمثل هو عليه السلام به وانه كان انت النبي لا كذب
انت عبد المطلب فذكره بلفظ انا في الموضعين قال
اسرائيل هو يونس بن ابي اسحق السبيعي مما وصله المؤلف
في الجهاد وزهير هو ابن معاوية الجعفي مما وصله في
باب من صف اصحابه عند الهزيمة فقالا في اخره نزل
النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته اي واستنصر
اي قال اللهم انزل نصرك ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع
فلما غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض
قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت
الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه ترابا بتلك
القبضة فولوا منهزمين وقوله شاهت الوجوه اي قبحت
وفيه علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو ايصال تراب
تلك القبضة اليسيرة اليهم وهم اربعة الاف وبه قال حدثنا
سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين
وفتح الفا ابن مسلم الانصاري مولاهم المصري قال
حدثني بالافراد ليث ولابي ذر الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال المؤلف
وحدثني بواو العطف والافراد اسحق بن منصور
المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن اخي

ابن شهاب محمد بن عبد الله قال محمد بن شهاب الزهري وزعم
عروة بن الزبير بن العوام ان مروان بن الحكم الاموي ولد سنة
اثنين من الهجرة ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم والمسور
ابن مخرمة بن نوفل الزهري له صحبة اخبراه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل لان المسور يصغر عن ادراك
هذه القصة ومروان اصغر منه قام حين جاءه وفد هوازن
حال كونهم مسلمين لما انصرف عليه السلام من الطائف
في شوال بالجعرانة وبها بني هوازن فسألوه ان يرد اليهم
اموالهم وسبيهم وذكر الواقدي ان وفد هوازن اربعة
وعشرين بيتا فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول
الله ان في هذه الحظائر امهاتك وخالاتك وحواضنك
ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم معي من ترون بفتح الفوقية
من الصحابة واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا
ان ارد اليكم احدى الطائفتين اي الامرين اما السبي
واما المال وقد كنت استانيت بسكون السين وفتح
الفوقية بعدها همزة ساكنة فنون مفتوحة فتحتية ساكنة
بكم اي اخرت قسم السبي بسببكم لتحضروا واني ذرعنا لكتهين
لكم اي لاجلكم فابطأتم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت
السبي وكان انتظرهم كذا في الفرع وفي نسخة انتظرهم
بزيادة فوقية بعد النون رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضع عشرة ليلة لم يقسم السبي وترك بالجعرانة حين
قفل اي رجع من الطائف الى الجعرانة فلما تبين لهم

ان رسول

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين
المال او السبي قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله
في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان
اخوانكم وفد هوازن قد جاؤنا حال كونهم تائبين واني قد
رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب نفسه
برفع السبي مجانا من غير عوض فليفعل جواب الشرط
ومن احب منكم ان يكون على حظه من السبي حتى نعطيه
اياه اي عوضه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال
الناس قد طيبنا ذلك لهم يا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم في ذلك
ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم اي نقباؤكم
امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا ذلك واذنوا
له صلى الله عليه وسلم ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب هذا الذي
بلغني عن سبي هوازن وهذا الحديث قد سبق في باب ومن
الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم
الجهضمي عن ايوب السختياني عن نافع ان عمر قال يا رسول الله
اورده كذا مختصرا مرسلا وسبق في الخمس تمامه بلفظ ان عمر
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان علي اعتكاف يوم في
الجاهلية فامره ان يفي به قال واصاب عمر جاريتين من سبي
حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة الحديث قال البخاري
وحدثني بالافراد محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال

أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا معمر
هو ابن راشد عن أيوب السختياني عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما أنه قال لما قفلنا رجعنا من حنين سأل
عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في زمن الجاهلية
اعتكاف بجره بدل من نذره وفي نسخة بالفرع مصححاً عليها
اعتكاف ولأبي ذر اعتكاف فأمره النبي صلى الله عليه
وسلم بوفائه وقال بعضهم هو أحمد بن عبدة الضبي كما أخرجه
الإسماعيلي من طريقه حماد هو ابن زيد بن درهم أيوب السختياني
عن نافع عن ابن عمر ولفظ الإسماعيلي كان عمر نذر اعتكاف
ليلة في الجاهلية فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فأمره
أن يفي به ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن أيوب
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فأما
رواية جرير فوصلها مسلم بلفظ أن عمر سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بعد أن رجع من الطائف
فقال يا رسول الله إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف
يوماً في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف
يوماً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطاه جارية من
الخمس فلما أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا الناس
قال عمر يا عبد الله اذهب إلى تلك الجارية فخل سبيلها وأما
رواية حماد فوصلها مسلم أيضاً وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك هو الإمام عن يحيى بن
سعيد الأنصاري عن عمر بن كثير بن أفلح بضم الهمزة المدني
مولى أبي أيوب الأنصاري تابعي صغير وثقه النسائي

عن

عن أبي قتادة الحارث بن ربعي وقيل اسمه النعمان فارس
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خرجنا مع النبي ولأبي ذر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا
مع المشركين كانت للمسلمين أي لبعضهم غير رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن معه جولة بالجيم أي تقدم وتأخر
وعبر بذلك احترازاً عن لفظ الهزيمة فرأيت رجلاً من المشركين
قد علا رجلاً من المسلمين أي أشرف على قتله ولم يسم الرجلان
فضربته أي المشرك من ورائه على حبل عاتقه أي عصب عاتقه
عند موضع الرداء من العنق بالسيف ولأبي ذر بسيف
فقطعت الدرع الذي هو لابسه وأقبل علي فضمني
ضمة وجدت منها ريح الموت أي شدة كشدة الموت
ثم أدركه الموت فأرسلني أي أطلقني فلحقت عمر
زاد أبو ذر بن الخطاب فقلت له ما بال الناس منهزمين
قال أمر الله عز وجل أي هذا الذي أصابهم حكم الله وقضاؤه
ثم رجعوا أي المسلمون بعد الانهزام وجلس بالواو
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فجلس النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من قتل قتيلاً أو وقع القتل على المقتول
باعتبار ما له كقوله أعصر خمراً له عليه بينة فله سلبه قال
أبو قتادة فقلت من يشهد لي بقتل ذلك الرجل ثم
جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله من قتل
قتيلاً له عليه بينة فله سلبه وقوله فقال الخ ثابت
لأبي ذر قال أبو قتادة وسقط لأبي ذر قال ثم جلست
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقال

عليه الصلاة والسلام ما لك يا ابا قتادة فاخبرته
بذلك فقال رجل هو اسود بن خزاعي الاسلمي كما قاله
الواقدي صدق يا رسول الله وسلبه عندي فارضه
بقطع الهمزة مني ولابي ذر عن الحموي والمستملي منه فقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله بقطع الهمزة
ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها وفي ربعة النطق
بلام بعدها التنبيه من غير الف ولا همزة وبالقصر من غير
همزة وبالالف وقطع الجلالة وبحذف الالف وثبوت
همزة القطع والمشهور في الرواية الاول الثالث اي لا والله
اذا بالتنوين وكسر الهمزة ومباحث هذا بتمامها سبقت
في باب من لم يخمس الاسلاب وقال في شرح المشكاة هو
كقولك لمن قال لك افعل كذا افعلت لا والله اذا لا افعل
فالتقدير اذا لا يعمد بكسر الميم اي لا يقصد صلى الله عليه
وسلم الى اسد من اسد الله بضم الهمزة وسكون السين
في الثاني اي الى رجل كانه اسد في الشجاعة يقاتل
عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اي بسببهما فيعطيك
سلبه اي سلب الذي قتله بغير طيب نفسه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابو بكر فاعطه بهمزة
قطع قال الحافظ ابو عبد الله الحميدي الاندلسي سمعت
بعض اهل العلم يقول عند ذكر هذا الحديث لو لم يكن
من فضيلة الصديق رضي الله عنه الا هذا فانه بثاقب
علمه وشدة صرامته وقوة انصافه وصحة توفيقه وصدق
تحقيقه بادر الى القول الحق فزجر وافتى وحكم وامضى

واخبر في الشريعة عنه صلى الله عليه وسلم بحضرته وبين يديه
بما صدقه فيه واجراه على قوله وهذا من خصائصه الكبرى
الى ما لا يحصى من فضائله الاخرى قال ابو قتادة فاعطانيه
اي السلب فابتعت اي اشتريت به مخرفا بفتح الميم والراء
بينهما خاء معجمة ساكنة وبعد الراء فاء اي بستانا في بني
سلمة بكسر اللام بطن من الانصار فانه لاول مال
تاثلته اي اقتنيته في الاسلام وعند احمد عن انس ان
هوازن جاءت يوم حنين فذكر القصة قال فهزم الله المشركين
فلم يضرب بسيف ولم يطعن برمح وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يومئذ من قتل كافرا فله سلبه فقتل ابو
طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم وقال ابو قتادة
اني قتلت رجلا على حبل العاتق وعليه درع فاعجلت عنه
فقام رجل فقال اخذتها فارضه منها وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يسال شيئا الا اعطاه او سكت فسكت
فقال عمر لا يفيئها الله على اسد من اسده ويعطيكها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر واسناده هذا الحديث
اخرج به مسلم بعض هذا الحديث وكذا اخرجه ابو داود
لكن الراجح ان الذي قال ذلك ابو بكر كما رواه ابو قتادة
وهو صاحب القصة فهو اتقن لما وقع فيها من غيره
ويمكن ان يجمع بان يكون عمر ايضا قال ذلك تقوية
لقول ابي بكر قاله في فتح الباري وحديث الباب
مر في باب من لم يخمس الاسلاب من الخمس وقال
الليث بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في الاحكام

عن قتيبة عن الليث حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري
عن عمر بن كثير بن أفلح بضم العين مولى أبي أيوب عن أبي
محمد نافع مولى أبي قتادة أن أبا قتادة رضي الله عنه
قال لما كان يوم حنين نظرت إلى رجل من المسلمين
يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين يختله
بخاء معجمة ساكنة وفوقية مكسورة أي يخدعه من ورائه
ليقتله فأسرعت إلى الذي يختله فرفع يده ليضربني
وأضرب بواو وهمزة قطع ولأبي ذر فضرب يده فقطعتها
ثم أخذني فضمني ضما شديدا حتى تخوفت الموت فحذف
المفعول ثم ترك بمن الترك كذا في الفرع مصحح عليه
مع حذف المفعول وقال في فتح الباري وغيره برك
كذا بالموحدة للأكثر ولبعضهم بالمثناة فتحلل ودفعته
ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم أي غير
النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه فإذا بعمر بن الخطاب
في الناس الذين لم ينهزموا فقلت له ما شأن الناس
قال أمر الله أي حكمه ثم تراجع الناس الذين
انهزموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أقام بينة على قتيل قتله
فله سلبه قال أبو قتادة فقمت لألتمس بينة على
قتيلي فلم أر أحدا يشهد لي ثم بدا أي ظهر لي فذكرت
أمره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من
جلسائه سلاح هذا القتيل الذي يذكر
أبو قتادة ولأبي ذر عن الكشميهني الذي ذكره

عندي

عندي فأرضه منه فقال أبو بكر رضي الله عنه كلا بالكاف
ولام مشددة حرف ردع لا نعطيه أي السلب أصيبغ بضم
الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون التحتية وكسر الموحدة
بعدها غين معجمة وصفه بالعجز والهوان تشبيها بالأصبغ
وهو نوع من الطيور وقيل شبهه بالصبغا وهو نبت ضعيف
كالثمام ولأبي ذر فيما ذكره في الفتح أضيبع شبهه به لضعف
افتراسه وما يوصف به من العجز معجمة ثم مهملة تصغير ضبع
قيل وهو مناسب للسياق حيث قال ويدع أي يترك
أسدا من أسد الله واعترض بأن تصغير ضبع ضبيبع
لا أضيبع وقال ابن مالك أضيبع تصغير أضبع وهو القصير
الضبع أي العضد ويكنى به عن الضعيف وقال الحافظ
أبو ذر الهروي يقال أصيبع بالصاد والعين المهملتين
يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فأداه
أي السلاح إلي بتشديد التحتية فاشتريت منه بثمنه
خرافا بكسر الخاء المعجمة قال الشافعي هو اسم ما يخترف
من النخل أقام الثمرة مقام الأصل وقيل الخراف والمخرف لا
يكون جني النخل وإنما هو النخل نفسها والثمر يسمى مخروفا
والمراد هنا البستان فكان أول مال تأثلته اقتنيته
في الإسلام وعند ابن إسحق أول مال اعتقدته أي جعلته
عقدة والأصل فيه من العقدة أن من ملك شيئا عقد
عليه وذكر الواقدي أن البستان المذكور كان يقال
له الوديين باب غزاة أوطاس ولأبي
ذر غزوة بالواو بدل الألف وأوطاس بفتح الهمزة وسكون

الواو وبعدها طا وسين مهملتين بينهما الف واد في دار
هوازن وفيه عسكروا هم وثقيف ثم التقوا بحنين وسقط
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن العلا بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الرا
عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا عامر عن ابيه
ابي موسى عبد الله بن قيس رضي الله عنه انه قال لما فرغ
النبي صلى الله عليه وسلم من وقعة حنين بعث ابا عامر
عبيد بن سليم بن حضار الاشعري وهو عم ابي موسى الاشعري
على المشهور اميرا على جيش الى اوطاس في طلب الفارين
من هوازن يوم حنين الى اوطاس فانتهيا اليهم فلقي دريد
ابن الصمة بضم الدال مصغر الدرد بالمهملتين والراء والصمة
بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم الجشمي بالجيم المضمومة
والشين المعجمة المفتوحة فقتل بضم القاف مبنيا للمفعول
دريد قتله ربيعة بن رفيع بن وهبان بن ثعلبة السلمي
فيما جزم به ابن اسحق او هو الزبير بن العوام كما يشعر به حديث
عند البزار عن انس باسناد حسن وهزم الله اصحابه
اي اصحاب دريد قال ابو موسى الاشعري وبعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع ابي عامر عبيد ابي عمه الى من
التجا الى اوطاس فرمي ابو عامر في ركبته رماه جشمي
اي رماه رجل جشمي بجيم مضمومة فشين معجمة مفتوحة
وميم مكسورة فيا نسب لبني جشم وهما اوفى والعلا ابنا
الحارث كما عند ابن هشام بسهم فاثبته بقطع الهمزة

اي

اي السهم فاشار الى ابي موسى هو التفات وكان الاصل ان
يقول فاشار الي فقال ذاك قاتلي الذي رماني قال ابو
موسى فقصدت له فلحقته فلما راني ولى بفتح الواو
واللام المشددة اي ادبر فاتبعته بتشديد الفوقية
وهمزة الوصل سرت في اثره وجعلت اقول له الا بالتخفيف
تستحيي بكسر الحا المهملة ولابي ذر تستحي بسكونها
وزيادة تحتية مكسورة اي من فرارك الا تثبت عند اللقا
فكف عن التولي فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته
ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا
السهم فنزعته فنزا بالنون والزاي من غير همز اي انصب
منه من موضع السهم الما قال يا ابن اخي اقرئ النبي صلى الله
عليه وسلم السلام عني وقل له استغفر لي كذا بالياء
مصححا عليه بالفرع واستغفر بلفظ الطلب والمعنى ان
ابا عامر سال ابا موسى ان يسال له النبي صلى الله عليه وسلم
ان يستغفر له قال ابو موسى واستخلفني ابو عامر على الناس
اميرا فمكث يسيرا ثم مات رضي الله عنه ثم قاتلهم ابو موسى
حتى فتح الله عليه قال فرجعت فدخلت على النبي صلى
الله عليه وسلم في بيته على سرير مرمل بضم الميم الاولى وكسر
الثانية بينهما را ساكنة ولابي ذر مرمل بفتح الرا والميم الثانية
مشددة منسوج بحبل ونحوه وعليه فراش نقل السفاقسي
عن الشيخ انه قال الذي احفظه في هذا ما عليه فراش قال
وارى انما سقطت هنا قد اثر رمال السرير بظهره وجنبيه
بفتح الموحدة على التثنية فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر

وانه قال فقال له صلى الله عليه وسلم استغفر فدعا عليه السلام
بما فتوضا ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر
ورايت بياض ابطيه فيه رفع اليدين في الدعا خلافا لمن
خصه بالاستسقا ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله
في المرتبة يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس
بيان لسابقه لان الخلق اعم ولابي ذر ومن الناس قال
ابو موسى فقلت ولي فاستغفر يا رسول الله فقال اللهم
اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا
كريما ويجوز فتح ميم مدخلا وكلاهما بمعنى المكان والمصدر
وكونها حسنا قال ابو بردة عامر بالسند السابق احديهما
اي الدعوتان لابي عامر والاخرى لابي موسى باب
غزوة الطايف قال في القاموس بلد ثقيف في
واد اول قراها لقيم واخرها الوهط سميت لانها طافت
على الما في الطوفان او لان جبريل طاف بها على البيت
او لانها كانت بالشام فنقلها الله تعالى الى الحجاز بدعوة
ابراهيم الخليل عليه السلام او لان رجلا من الصدف
اصاب دما بحضرموت ففر الى وج وحالف مسعود بن معتب
وكان له مال عظيم فقال هل لكم ان ابني لكم طوفا عليكم يكون لكم
ردا من العرب فقالوا نعم فبناه وهو الحايط المطيف
به في شوال سنة ثمان من الهجرة قاله موسى بن عقبة في
مغازيه وجمهور اهل المغازي وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير انه سمع سفيان بن عيينة يقول حدثنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب ابنة ولابي ذر بنت

ابي

ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي عن
امها ام سلمة هند بنت امية المخزومية ام المومنين رضي
عنها انها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي
مخنث بضم الميم وفتح الخا المعجمة والنون بعدها مشددة
وبكسر النون افصح والفتح اشهر وهو من فيه انخناث اي
تكسر وتثن كالنسا فسمعته يقول ولابي ذر والاصيلي فسمعته
يقول لعبد الله بن امية ولابي ذر عن الكشميهني بن ابي
امية يا عبد الله او ابت اي اخبرني ان فتح الله عليكم الطايف
غدا فعليك بابنة غيلان بن سلمة بادية بتحتية مفتوحة
بعد الدال المهملة وقيل بالنون بدلا التحتية اسلمت وسالت
رسول الله صلى الله عليه عن الاستحاضة وتزوجها عبد
الرحمن بن عوف واسلم ابوها ايضا بعد فتح الطايف فانها
تقبل باربع من العكن وتدبر بثمان منها والعكنة
بضم العين ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا والمراد ان
اطراف العكن الاربع التي في بطنها تظهر ثمانية في جنبيها
قال الزركشي وغيره وقال بثمان ولم يقل بثمانية والاطراف
مذكرة لانه لم يذكرها كما يقال هذا الثوب سبع في ثمان اي
سبعة اذرع في ثمانية اشبار فلما لم يذكر الاشبار انث لتانيث
الاذرع التي قبلها انتهى قال في المصابيح احسن من هذا
انه جعل كلا من الاطراف عكنة تسمية للجزء باسم الكل فانث
بهذا الاعتبار وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن
هولا المخنثين عليكن ثم اجلاه من المدينة الى الحمى فلما
ولي عمر بن الخطاب الخلافة قيل له انه قد ضعف وكبر

فاحتاج فاذن له ان يدخل كل جمعة يسال الناس ويرد
الى مكانه قال ولابي ذر وقال ابن عيينة سفيان
وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز هو المخنث
اسمه هيت بكسر الها وسكون التحتية بعدها
فوقية وهذا وصله ابن حبان في صحيحه من حديث
عايشة وضبطه ابن درستويه بها مكسورة فنون ساكنة
فموحدة وزعم ان ما سواه تصحيف وقيل هيت لقب
له واسمه ماتع بفوقية وعين مهملة وهو مولى عبد الله
ابن ابي امية المذكور وهذا الحديث اخرجه في النكاح
ايضا واللباس ومسلم في الاستيذان والنساي في عشرة
النسا وابن ماجة في النكاح وبه قال حدثنا محمود هو
ابن غيلان قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
بالسند المذكور بهذا الحديث السابق وزاد وهو
محاصر الطايف يومئذ وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
بفتح العين ابن دينار عن ابي العباس السايب بن فروخ
الشاعر الاعمى المكي عن عبد الله بن عمرو بفتح العين
وسكون الميم ابن العاصي ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ابن عمر بضم العين وفتح الميم ابن الخطاب وصوبه الدارقطني
وغيره والاختلاف في ذلك غير قادح في الحديث [illegible]
قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايف وكانت
ثقيف قد رمموا حصنهم وادخلوا فيها ما يصلحهم لسنة فلما انهزموا
من اوطاس دخلوا حصنهم واغلقوه عليهم قال ابن سعد

وكانت

وكانت مدة حصارهم ثمانية عشر يوما ويقال خمسة عشر
يوما وقال ابن هشام بضعة عشر وقيل اربعين يوما وقيل
غير ذلك فلم ينل منهم شيئا وذكر اهل المغازي انهم رموا
على المسلمين سكك الحديد المحماة ورموهم بالنبل فاقام
يوما فاستشار صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلي
فقال لهم ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته
لم يضرك قال عليه السلام انا قافلون اي راجعون الى
المدينة ان شا الله فثقل ذلك عليهم اي على الصحابة
وقالوا انذهب ولا نفتحه وقال مرة نقفل بضم الفا
اي نرجع فقال صلى الله عليه وسلم اغدوا على القتال اي
سيروا اول النهار لاجل القتال فغدوا فلم يفتح لهم
فاصابهم جراح لانهم رموا عليهم من اعلا السور فكانوا
ينالون منهم بسهام ولا تصل السهام اليهم لكونهم اعلا السور
فلما راوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع فقال ذلك حينئذ
انا قافلون غدا ان شا الله عز وجل فاعجبهم ذلك حينئذ
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال سفيان بن عيينة
مرة فتبسم عليه الصلاة والسلام وهذا ترديد من
الراوي قال اي المولف قال الحميدي عبد الله بن الزبير
شيخ البخاري حدثنا سفيان بن عيينة الخبر كله
بالنصب اي بجميع الحديث بالخبر من غير عنعنة ولابي ذر
عن الكشميهني بالخبر وقد اخرج الحديث ايضا في الادب
ومسلم في المغازي والنساي في السير وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار شعبة بن الحجاج

عن عاصم هو ابن سليمان انه قال سمعت ابا عثمان عبد
الرحمن النهدي قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص
احد العشرة وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وابا
بكرة نفيعا وكان تسور حصن الطائف اي صعد
الى اعلاه ثم تدلى في اناس من عبيد اهل الطائف الى
فجاء اي ابو بكرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا
سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى اي
من انتسب الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة
عليه حرام اذا استحل ذلك او خرج مخرج التغليظ وقال
هشام هو ابن سليمان عن ابي العالية رفيع بضم الراء
وفتح الفا ابن مهران الرياحي او ابي عثمان عبد الرحمن
النهدي بفتح النون وسكون الها بالشك من الراوي
انه قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص وابا بكرة نفيعا
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم قلت لابي العالية
او لابي عثمان لقد شهد عندك رجلان سعد وابو بكرة
حسبك بهما قال اجل اي نعم اما احدهما وهو سعد فاول من
رمى بسهم في سبيل الله واما الاخر وهو ابو بكرة فنزل
الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين
من الطائف اي من اهله وعند الطبراني ان ابا بكرة تدلى
ببكرة فكنى ابا بكرة لذلك وسمى في التشبير من نزل من حصن
الطائف من عبيدهم فاسلم مع ابي بكرة المنبعث عبد
عثمان بن عامر بن معتب ومرزوق والازرق زوج سمية
والدة زياد بن عبيد غلام الازرق وابو عقبة وكان لكلدة

وورد

ووردان وكان لعبد الله بن ربيعة ويحنس النبال وكان
لابن مالك الثقفي وابراهيم بن جابر وكان لخرشة الثقفي
ويسار وكان لعثمان بن عبد الله ونافع مولى الحارث بن كلدة
ونافع مولى غيلان بن سلمة الثقفي قال في الفتح ولم اعرف اسم
الباقين قال ولم يقع لي هذا التعليق موصولا الى هشام بن
يوسف ومراد المؤلف منه ما فيه من بيان عدد من ابهم من
الرواية السابقة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة عن جده
ابي بردة بضم الموحدة عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله
عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين
وقد تكسر وتشديد الرا بين مكة والمدينة كذا وقع هنا
قال الداودي وهو وهم والصواب بين مكة والطائف وبه جزم
النووي وغيره ومعه بلال المؤذن فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم اعرابي قال ابن حجر لم اقف على اسمه فقال الا
لا تنجز اي الا توفي لي ما وعدتني من غنيمة حنين او
كان ذلك وعدا خاصا به فقال صلى الله عليه وسلم له ابشر
بقطع الهمزة بقرب القسمة او بالثواب الجزيل على الصبر
فقال الاعرابي قد اكثرت علي من ابشر فاقبل عليه السلام
على ابي موسى الاشعري وبلال المؤذن كهيئة الغضبان
فقال لهما رد الاعرابي البشرى فاقبلا بفتح الموحدة
انتما البشرى قالا قبلنا ها يا رسول الله ثم دعا عليه

السلام بقدح فيه ماء فغسل يديه بالتثنية ووجهه
فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وأفرغا بقطع الهمزة
وكسر الراء اي صبا على وجوهكما ونحوركما وابشرا
بقطع الهمزة فأخذا القدح ففعلا ما امرهما به صلى الله
عليه وسلم فنادت ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها من
وراء الستر ان افضلا بقطع الهمزة وكسر الضاد المعجمة
لامكما تعني نفسها فافضلا بقطع الهمزة وفتح الضاد
لها منه طائفة اي بقية وهذا الحديث اخرجه مسلم
في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يعقوب
وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله
عليه وسلم يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا
اسماعيل بن ابراهيم بن علية قال حدثنا ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي
رباح ان صفوان بن يعلى بن امية التميمي اخبره ان
اباه يعلى كان يقول ليتني ارى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين ينزل بضم الياء وفتح الزاي عليه
الوحي قال فبينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم
بالجعرانة بالتخفيف والتشديد وعليه ثوب قد
اظل به بضم الهمزة وكسر الظاء المعجمة معه فيه ناس
من اصحابه اذ جاءه اعرابي عليه جبة متضمخ اي متلطخ
وهو صفة اعرابي المرفوع او خبر مبتدأ محذوف ولابي ذر هو متضمخ
بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم
بعمرة في جبة بعد ما تضمخ تلطخ بالطيب ولابي ذر

بطيب

بطيب فاشار عمر رضي الله عنه الى يعلى بيده ان تعال
فجاء يعلى فادخل رأسه ليرى النبي صلى الله عليه وسلم حال
نزول الوحي لتقوية الايمان بمشاهدته فاذا النبي صلى
الله عليه وسلم محمر الوجه يغط بكسر المعجمة وتشديد
المهملة يتردد صوت نفسه كالنائم من شدة ثقل الوحي
كذلك ساعة ثم سري عنه اي كشف عنه ما يغشاه من
ثقل الوحي فقال عليه السلام اين الذي يسألني عن
العمرة آنفا فالتمس بضم التاء وكسر الميم فقال عليه السلام
اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات نص في تكرار
الغسل ثلاثا فالعامل في قوله ثلاث مرات اقرب الفعلين
اليه وهو فاغسله والعامل فيه فقال اي قال ثلاث مرات اغسل
الثوب فلا يكون نصا على تثليث الغسل وكانت القصة
بالجعرانة سنة ثمان وقد قالت عائشة رضي الله عنها طيبته
في حجة الوداع اي سنة عشر فهو ناسخ للاول واما الجبة
فانزعها عنك ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك
فيه دلالة على انه يعرف اعمال الحج وقد سبق هذا الحديث في
كتاب الحج في باب غسل الخلوق وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء
ابن خالد البصري قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين
ابن عمارة الانصاري المازني عن عباد بن تميم الانصاري
المازني المدني عن عبد الله بن زيد بن عاصم اي ابن كعب
الانصاري المازني صحابي مشهور قيل انه هو الذي قتل مسيلمة
الكذاب واستشهد بالحرة سنة ثلاث وستين انه لما افاء

الله على رسوله صلى الله عليه وسلم اي لما اعطاه الله غنائم
الذين قاتلهم يوم حنين وسقطت التصلية لابي ذر
قسم عليه السلام الغنائم في الناس في المؤلفة
قلوبهم بدل بعض من كل والمؤلفة هم ناس اسلموا يوم
الفتح اسلاما ضعيفا وقد سرد ابن طاهر في المبهمات
لهم اسمائهم وهم ابو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وحويطب
ابن عبد العزى وحكيم بن حزام وابو السنابل بن بعكك
وصفوان بن امية وعبد الرحمن بن يربوع وهولاء من قريش
وعيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي
وعمرو بن الاهتم التميمي والعباس بن مرداس السلمي ومالك
ابن عوف النصري والعلاء بن حارثة الثقفي قال ابن حجر
وفي ذكر الاخيرين نظر فقيل انما جاء طائعين من الطائف
الى الجعرانة وذكر الواقدي في المؤلفة معاوية ويزيد
ابني ابي سفيان واسيد بن حارثة ومخرمة بن نوفل وسعيد
ابن يربوع وقيس بن عدي وعمرو بن وهب وهشام بن عمرو
وزاد ابن اسحق النضر بن الحارث والحارث بن هشام
وجبير بن مطعم وعن ذكره فيهم ابو عمر سفيان بن عبد
الاسد والسائب بن ابي السائب ومطيع بن الاسود
وابو جهم بن حذيفة وذكر ابن الجوزي فيهم زيد
الخيل وعلقمة بن علاثة وحكيم بن طلق بن سفيان
ابن امية وخالد بن قيس السهمي وعمير بن مرداس
وذكر غيرهم فيهم قيس بن مخرمة واحيحة بن امية بن
خلف وابن ابي شريف وحرملة بن هوذة وخالد

ابن هوذة

بن هوذة وعكرمة بن عامر العبدري وشيبة بن عمارة وعمرو بن
ورقة ولبيد بن ربيعة والمغيرة بن الحارث وهشام بن
الوليد المخزومي فهولاء زيادة على الاربعين نفسا قاله في
الفتح ولم يعط الانصار شيئا من جميع الغنيمة فهو مخصوص
بهذه الواقعة لتالف مسلمة الفتح وفي المفهم ان العطا
كان من الخمس ومنه كان اكثر عطاياه وقيل انما كان
تصرف في الغنيمة لان الانصار كانوا انهزموا فلم يرجعوا
حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله امر الغنيمة لنبيه
عليه الصلاة والسلام فكانهم وجدوا بفتح الواو والجيم
حزنوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وجد بضمتين
جمع واجد اذ لم يصبهم ما اصاب الناس من الغنيمة
وزاد في رواية ابي ذر او كانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب
الناس بالشك هل قال وجد بضمتين او وجدوا فعل
ماض واما على رواية الكشميهني وجدوا في الموضعين
فتكرار بغير فائدة كما لا يخفى وجوز الكرماني وتبعه بعضهم
ان يكون الاول من الغضب والثاني من الحزن فخطبهم
عليه الصلاة والسلام زاد مسلم فحمد الله واثنى عليه فقال
يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد
اللام اي فقراء الاسلام لكم فاغناكم الله بي كما قال الاولى بالشرك
فهداكم الله بي الى الايمان وكنتم متفرقين بسبب حرب
بعاث وغيره الواقع بينهم فالفكم الله بي وكنتم عالة
بالعين المهملة وتخفيف اللام اي فقراء الاسلام لكم فاغناكم

الله كلما قال صلى الله عليه وسلم شيئا قالوا الله ورسوله
امنّ بفتح الهمزة والميم وتشديد النون افعل تفضيل من المن
قال عليه السلام ما يمنعكم ان تجيبوا رسول الله كلما قال
شيئا قالوا الله ورسوله امنّ قال لو شئتم قلتم جئتنا
كذا وكذا وفي حديث ابي سعيد فقال اما والله لو شئتم
لقلتم فصدقتم وصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك
ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك وعائلا فواسيناك وزاد
احمد من حديث انس قالوا بل المنة لله ولرسوله وانما قال
صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه والا ففي الحقيقة الحجة
البالغة له والمنة له عليهم كما قالوا الا ترضون ان يذهب
الناس بالشاة والبعير اسما جنس يقع كل منهما على الذكر
والانثى وتذهبون بالنبي الى رحالكم ذكرهم ما غفلوا
عنه من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة الى ما اختص به
غيرهم من عرض الدنيا الفانية لولا الهجرة لكنت امرأ من
الانصار قاله استطابة لنفوسهم وثناء عليهم وليس المراد
منه الانتقال عن النسب الولادي لانه حرام مع ان نسبه
عليه الصلاة والسلام افضل الانساب واكرمها وهو
تواضع منه عليه السلام وحث على اكرامهم واحترامهم لكن لا
يبلغون درجة المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم
وقطعوا عن اقاربهم واحبابهم وحرموا اوطانهم واموالهم والانصار
وان اتصفوا بصفة النصرة والايثار والمحبة والايواء لكنهم
مقيمون في مواطنهم وحسبك شاهدا في فضل المهاجرين
قوله هذا لان فيه اشارة الى جلالة رتبة الهجرة فلا يتركها

فهو نبي

فهو نبي مهاجري لا انصاري وقد سبق مزيد لذلك في فضل
الانصار ولو سلكت واديا وشعبا بكسر الشين المعجمة وسكون
المهملة طريقا في الجبل لسلكت وادي الانصار وشعبها
والمراد بلدهم الانصار شعار الثوب الذي يلي الجلد والناس
دثار بكسر الدال المهملة وبالمثلثة المفتوحة ما يجعل فوق
الشعار اي انهم بطانته وخاصته وانهم الصق به واقرب
اليه من غيرهم وهو تشبيه بليغ انكم ستلقون بعدي اثرة
بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة اي يستأثر
عليكم بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق فاصبروا على ذلك
حتى تلقوني على الحوض يوم القيامة فيحصل لكم الانتصاف
ممن ظلمكم مع الثواب الجزيل على الصبر وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الزكاة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
ابن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني بالافراد
ايضا انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ناس من الانصار
حين افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لابي ذر ما افاء من اموال هوازن فطفق النبي صلى الله
عليه وسلم يعطي رجالا المائة من الابل فقالوا اي الانصار
يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالوه توطئة وتمهيدا
لما يرد بعده من العتاب لقوله تعالى عفا الله عنك لم
اذنت لهم وسقطت التصلية لابي ذر يعطي قريشا ويتركنا
وسيوفنا تقطر من دمائهم جملة وسيوفنا حالية مقررة

لجهة الاشكال وهي من باب قولهم عرضت الناقة على الحوض
قال انس حُدِّث بضم الحاء وكسر الدال المشددة مبنيا للمفعول
اي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند
ابن اسحق من حديث ابي سعيد ان الذي اخبره صلى الله عليه
وسلم سعد بن معاذ فارسل صلى الله عليه وسلم الى الانصار
فجمعهم في قبة من ادم بفتح الهمزة المقصورة والدال الجلد
المدبوغ ولم يدع لم يترك معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي
صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال ما حديث بالتنوين
بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول
الله فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم
فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر
من دمائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني
اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتألفهم اما بتخفيف الميم
ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي
صلى الله عليه وسلم الى رحالكم بيوتكم فوالله لما بفتح اللام
للتاكيد اي الذي تنقلبون به خير مما ينقلبون به
وفي مناقب الانصار من طريق ابي التياح عن انس اولا
ترضون ان يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون
برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا يا رسول
الله قد رضينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
ستجدون ولابي ذر عن الكشميهني فتجدون بالفاء بدل
السين اثرة شديدة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما

ويقال

ويقال ايضا اثرة بكسر الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما
ويقال ايضا اثرة بكسر الهمزة وسكون المثلثة من تورد
عليكم بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق او يفضل نفسه عليكم
في الفيء وقيل المراد بالاثرة نفس الشدة قال في الفتح
ويرده سياق الحديث وسببه فاصبروا حتى تلقوا الله
ورسوله يوم القيامة فاني على الحوض قال انس فلم
نصبر وفي قوله ستلقون علم من اعلام النبوة لانه كان
كما قال صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي التياح بالمثناة الفوقية ثم التحتية المشددة
وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد عن انس رضي الله عنه
انه قال لما كان يوم فتح مكة اي زمان فتحها الشامل
لجميع السنة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم
هوازن بين قريش ولابي ذر عن المستملي والحموي في
قريش فغضبت الانصار قال النبي صلى الله عليه
وسلم لهم لما بلغه ذلك اما ترضون ان يذهب الناس
بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر قالوا بلى قد رضينا وذكر الواقدي
انه حينئذ دعاهم ليكتب لهم بالبحرين يكون لهم خاصة
بعده دون الناس وهي يومئذ افضل ما فتح عليه
من الارض فابوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا قال عليه السلام
لو سلكت الناس واديا او شعبا لسلكت وادي
الانصار او شعبهم واشار عليه السلام بذلك الى ترجيحهم

بحسن الجوار والوفا بالعهد لا وجوب متابعته اياهم اذ
هو صلى الله عليه وسلم المتبوع المطاع لا التابع المطيع
فما اكثر تواضعه صلوات الله وسلامه عليه وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر بن
سعد السمان ابو بكر الباهلي البصري عن ابن عون عبد
الله انه قال انبانا هشام بن زيد بن انس عن جده انس
رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين التقى النبي صلى
الله عليه وسلم وهوازن ومع النبي صلى الله عليه وسلم
عشرة الاف من المهاجرين والطلقا بضم الطاء وفتح
اللام والقاف ممدود جمع طليق فعيل بمعنى مفعول
وهم الذين منّ الله عليهم صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
فلم ياسرهم ولم يقتلهم منهم ابو سفيان بن حرب وابنه
معاوية وحكيم بن حزام فادبروا قال عليه الصلاة
والسلام يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله
وسعديك هو من الالفاظ المقرونة بلبيك ومعناه اسعادا
بعد اسعاد اي ساعدت على طاعتك مساعدة بعد
مساعدة وهما منصوبان على المصدر لبيك نحن بين يديك
وسقط لبيك هذه لابي ذر فنزل النبي صلى الله عليه
وسلم عن بغلته فقال انا عبد الله ورسوله وزاد
احمد في غير هذا الحديث في قصة حنين فاخذ كفا من
تراب وقال شاهت الوجوه فانهزم المشركون
واعطى الله تعالى رسوله غنائمهم وامر عليه السلام بحبسها
بالجعرانة فلما رجع من الطائف وصل الى الجعرانة في خامس

ذي

ذي القعدة وانما اخر القسمة رجاء ان تسلم هوازن وكانوا
ستة الاف نفس من النسا والاطفال وكانت الابل
اربعة وعشرون الفا والغنم اربعين الف شاة فاعطى
الطلقا الذين منّ عليهم عليه السلام باعتاقهم لما بقي
فيهم من الطبع البشري في محبة المال فاعطاهم لتطمين
قلوبهم وتجمعهم على محبته لان القلوب جبلت على حب من
احسن اليها والمهاجرين ولم يعط الانصار شيئا
منه لانهم كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة
على الكفار فرد الله امر الغنيمة لنبيه عليه السلام و
فقالوا اي الانصار ولم يذكر مقولهم اختصارا اي تكلموا
في منع العطا عنهم وفي رواية الزهري عن انس السابقة
فقالوا يغفر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا
ويتركنا واسيافنا تقطر من دمائهم فدعاهم صلى الله
عليه وسلم فادخلهم في قبة فقال اما ترضون ان يذهب
الناس بالشاة والبعير وتذهبون الى المدينة
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا رضينا يا رسول
الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس
واديا وسلكت الانصار شعبا لاخترت شعب الانصار
لحسن جوارهم ووفائهم بالعهد وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الزكاة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس
ابن مالك رضي الله عنه انه قال جمع النبي صلى الله

وسلم ناسًا من الانصار لما قسم غنائم حنين على قريش ولم
يقسم للانصار شيئا وقالوا ما قالوا فقال لهم ان قريشا
حديث عهد بجاهلية بافراد حديث والمعروف حديثو
بالواو ومصيبة من نحو قتل اقاربهم وفتح بلادهم واني
اردت ان اجبرهم بفتح الهمزة وسكون الجيم وضم الموحدة
من الجبر ضد الكسر ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان
اجيزهم بضم الهمزة وكسر الجيم بعدها تحتية فزاي
من الجائزة واتالفهم للاسلام اما ترضون ان يرجع
الناس بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه
وسلم الى بيوتكم سقطت التصلية لابي ذر قالوا بلى
رضينا قال عليه السلام لو سلك الناس واديا
وسلكت الانصار شعبا لسلكت وادي الانصار
او شعب الانصار بالشك من الراوي وهذا الحديث
اخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الزكاة وبه
قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة غنيمة حنين
فاثر ناسا في القسمة قال رجل من الانصار قال
الواقدي هو معتب بن قشير المنافق ما اراد بها
اي بهذه القسمة وجه الله قال ابن مسعود فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقوله فتغير وجهه
المقدس من الغضب ثم قال رحمة الله على موسى الكليم

لقد

لقد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت فصبر وذلك
ان موسى صلوات الله وسلامه عليه كان حييا ستيرا
لا يرى من جلده شيء استحياء فاذاه من اذاه من بني اسرائيل
فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص
واما ادرة واما افة فبراه الله مما قالوا كما في الحديث السابق
في احاديث الانبيا وحديث الباب اخرجه مسلم ايضا في
الزكاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين اثر بالمد اي
خص النبي صلى الله عليه وسلم ناسا بالزيادة في القسمة
اعطى الاقرع بن حابس المجاشعي احد المؤلفة قلوبهم مائة
من الابل واعطى عيينة بن حصن الفزاري مثل ذلك
واعطى ناسا اخرين من اشراف العرب فاثرهم يومئذ في القسمة
على غيرهم فقال رجل هو معتب ما اريد بضم الهمزة مبنيا
للمفعول بهذه القسمة وجه الله قال ابن مسعود فقلت
لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فاتيته فاخبرته
قال رحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر
لم ينقل انه عاقبه على ذلك فيحتمل انه لم يثبت عليه ذلك
وانما نقله عنه واحد وشهادة واحد لا يراق بها الدم او انه
لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبه لترك العدل
في القسمة وهذا الحديث سبق في الخمس وبه قال حدثنا
محمد بن بشار بندار قال حدثنا معاذ بن معاذ التميمي

قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون عبد الله عن هشام
ابن زيد بن انس بن مالك وسقط بن مالك لابي ذر عن
جده انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لما كان
يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم
وذراريهم بالذال المعجمة وتشديد التحتية وكانت عادتهم
اذا ارادوا التثبت في القتال استصحاب الاهالي ونقلهم
معهم الى موضع المقاتلة ومع النبي صلى الله عليه وسلم
عشرة الاف من الطلقا ولابي ذر عن الكشميهني ومن
الطلقا بحرف العطف واسقاط حرف الجر وهي الصواب
لان الطلقا لم يبلغوا ذلك ولا عشر عشرة وقال
الحافظ ابن حجر كالكرماني والبرماوي وقلت ان الواو
مقدرة عند من جوز تقدير حرف العطف قال العيني
وفيه نظر لا يخفى فادبروا عنه حتى بقي وحده اي متقدما
مقبلا على العدو وبهذا التقدير يجمع بين قوله هنا حتى
بقي وحده وبين قوله في الروايات الدالة على ان بقي معه
جماعة فالوحدة بالنسبة لمباشرة القتال والذين ثبتوا
معه كانوا وراءه وابو سفيان بن الحارث وغيره كانوا
يخدمونه في امساك البغلة ونحو ذلك فنادى عليه السلام
نداءين بكسر النون الاولى تثنية ندا بالمد لم يخلط
بينهما التفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار
قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك وهو
عليه السلام على بغلة بيضا وفي رواية لمسلم من
حديث العباس انه صلى الله عليه وسلم قال ايعباس
ناد

نادا اصحاب الشجرة وكان العباس صيتا قال فناديت باعلى
صوتي اين اصحاب الشجرة قال فوالله لكان عطفتهم حين
سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا لبيك لبيك
قالوا فاقتتلوا والكفار فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على بغلته كالمتطاول الى قتالهم فقال هذا حين حمي
الوطيس فنزل عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب ولاحمد
والحاكم من حديث ابن مسعود ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على بغلته فحادت به بغلته فمال عن السرج
فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب
فضرب به وجوههم فامتلات اعينهم ترابا وجا المهاجرون
والانصار سيوفهم بايمانهم كانها الشهب ويجمع بين الروايتين
بانه اولا قال لصاحبه ناولني فناوله ثم نزل عن بغلته
فاخذ بيده فرماهم ايضا فقال عليه السلام انا عبد
الله ورسوله فانهزم المشركون فاصاب ولابوي ذر
والوقت واصاب يومئذ غنايم كثيرة فقسم في المهاجرين
والطلقا ولم يعط الانصار شيا من ذلك فقالت
الانصار اذا كانت قضية شديدة كالحرب فنحن
ندعى بضم النون مبنيا للمفعول ونطلب ويعطى الغنيمة
غيرنا فبلغه عليه السلام ذلك فجمعهم في قبة فقال
يا معشر الانصار ما حديث بلغني عنكم فسكتوا
وفي طريق الزهري عن انس السابقة قريبا فقال
فقهاء الانصار اما روساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيا
ويجمع بينهما بان بعضهم سكت وبعضهم اجاب فقال

يا معشر الانصار الا ترضون ان يذهب الناس بالدنيا
وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم سقط
لابي ذر التصلية تحوزونه بالحاء المهملة الى بيوتكم قالوا
بلى رضينا برسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو
سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخذت
شعب الانصار فقال هشام بالسند السابق يا ابا
حمزة وهي كنية انس ولابي ذر وقال هشام فقلت
يا ابا حمزة وانت شاهد ذاك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ذلك باللام قال انس واين اغيب عنه استفهام
انكاري تنبيه كان الوجه ان يقدم حديث انس الاخيرة
سقطت من رواية النسفي فلعل البخاري الحقها فكتبت
مؤخرا عن مكانه باب السرية التي قبل
نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي في جهة نجد وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب السختياني عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث النبي
صلى الله عليه وسلم سرية طائفة من الجيش قال ابن حجر
وهي من مائة الى خمسمائة وقال في القاموس من خمسة
انفس الى ثلاثمائة او اربعمائة وكان ابو قتادة اميرها
وعند اهل المغازي انها كانت قبل التوجه للفتح
وقال ابن سعد في شعبان سنة ثمان فكنت فيها
زاد في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب

المستملي فغنموا ابلا كثيرة فبلغت سهامنا ولابي ذر
سهامهم بضم السين وسكون الهاء اثني عشر بعيرا
وفي باب الخمس او احد عشر بعيرا بالشك ونفلنا
بضم النون مبنيا للمفعول اي اعطي كل واحد منا زيادة
على المستحق له بعيرا بعيرا فرجعنا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فرجعت بثلاثة عشر بعيرا وهذا الحديث
قد سبق في الخمس كما مر باب بعث
النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد عقب
فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل
المغازي في ثلاثمائة وخمسين من المهاجرين والانصار
الى بني جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها
تحتية ساكنة قال ابن حجر اي ابن عامر بن عبد مناة بن
كنانة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني محمود هو ابن
غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد قال البخاري وحدثني بالافراد نعيم
بضم النون قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا
معمر اي ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن
ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال بعث النبي
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة
داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فدعاهم الى الاسلام فلم
يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا
صبانا بالهمز الساكن فيهما اي خرجنا من الشرك الى دين
الاسلام فلم يكتف خالد الا بالتصريح بذكر الاسلام او انهم

انهم عدلوا عن اللفظ الصريح انفة منهم ولم ينقادوا فجعل خالد
يقتل منهم ويأسر بكسر السين وسقط في بعض النسخ
لفظ منهم ودفع الى كل رجل منا اي من الصحابة الذين
كانوا معه في السرية اسيره حتى اذا كان يوم بالتنوين
اي من الايام قاله ابن حجر وقال العيني ليس بصحيح لان
يوم اسم كان التامة مضافة الى قوله امر خالد ان
يقتل اي بان يقتل كل رجل منا اسيره كما في قوله
هذا يوم ينفع الصادقين انتهى والذي في الفرع
التنوين وعند ابن سعد فلما كان السحر نادى خالد من
كان معه اسير فليضرب عنقه ولابي ذر عن الكشميهني
كل انسان بدل قوله رجل قال ابن عمر فقلت والله لا
اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي المهاجرين
والانصار اسيره وعند ابن سعد ان بني سليم قتلوا
من في ايديهم حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه
وسلم فذكرناه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده
ولابي ذر يديه بالتثنية وسقطت التصلية لابي ذر فقال
اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد قال ذلك مرتين وانما
نقم عليه الصلاة والسلام على خالد استعجاله في شانهم
وترك التثبت في امرهم الى ان يتبين المراد من قولهم صبانا
ولم ير عليه قودا لانه تاول انه كان مامورا بقتالهم الى ان
يسلموا باب سرية عبد الله بن
حذافة بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة بعدها
الف فقاف ابن قيس بن عدي بن سعد السهمي وعلقمة

ابن

ابن مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى
المشددة وصحح عليه في الفرع او بفتح الزاي وقال عبد
الغني الكسر الصواب لانه جز نواصي اسارى من العرب
وكذا ضبطه ابن ماكولا وابن السكن والحموي والمستملي
والاصيلي والنسفي ولابي ذر ابن محرز بالحاء المهملة الساكنة
والمكسورة بعدها زاي ابن الاعور المدلجي بضم الميم وسكون
الدال المهملة وكسر اللام والجيم ويقال انها اي هذه
السرية سرية الانصار قال في الفتح اشار الى احتمال
تعدد القصة او يكون على المعنى الاعم اي ان عبد الله
بن حذافة نصره صلى الله عليه وسلم على الجملة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني
بالافراد سعد بن عبيدة بسكون العين في الاول
وضمها في الثاني مصغرا الكوفي عن ابي عبد الرحمن عبد
الله بن حبيب السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل ولابي ذر
واستعمل بالواو بدل الفا عليها رجلا من الانصار هو عبد
الله بن حذافة السهمي فيما قاله ابن سعد وامرهم ان يطيعوه
فغضب اي عليهم وللمستملي واغضبوه في شيء فقال ولابي
ذر قال اليس امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني
قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا اي الحطب فقال
اوقدوا بفتح الهمزة وكسر القاف نارا فقال ادخلوها
وفي رواية حفص بن غياث في الاحكام فقال عزمت عليكم

لما جمعتم حطبا وأوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فهموا بفتح الهاء
وضم الميم مشددة فسره البرماوي كالكرماني بقوله
حزنوا قال العيني وليس كذلك بل المعنى قصدوا
ويؤيده رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر
بعضهم إلى بعض وجعل بعضهم يمسك بعضا فررنا
إلى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى
خمدت النار بفتح الميم وتكسر انطفى لهبها فسكن
غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لو دخلوها أي دخلوا النار التي أوقدوها ظانين أنهم بسبب
طاعتهم أميرهم لا تضرهم ما خرجوا منها لأنهم كانوا يموتون
فلم يخرجوا منها إلى يوم القيامة أو الضمير في قوله دخلوها
للنار التي أوقدوها وفي قوله ما خرجوا منها لنار الآخرة
لأنهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل أنفسهم مستحلين له
وعلى هذا ففيه نوع من أنواع البديع وهو الاستخدام
قاله ابن حجر وقال الكرماني وغيره والمراد بقوله إلى
يوم القيامة التأبيد يعني لو دخلوها مستحلين وقال الداودي
فيه أن التأويل الفاسد لا يعذر به صاحبه الطاعة
للمخلوق في الأمر المعروف شرعا في الحديث أن الأمر
المطلق لا يعم جميع الأحوال لأنه صلى الله عليه وسلم أمرهم
أن يطيعوا الأمير فحملوا ذلك على عموم الأحوال حتى في
حال الغضب وفي حال الأمر بالمعصية فبين لهم عليه
الصلاة والسلام أن الأمر بطاعته مقصور على ما
كان منه في غير معصية وقد ذكر ابن سعد في طبقاته

ان سبب

أن سبب هذه السرية أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أن
ناسا من الحبشة تراءاهم أهل جدة فبعث إليهم علقمة
ابن مجزز في ربيع الآخر سنة تسع في ثلاثمائة فانتهى بهم
إلى جزيرة في البحر فلما خاض البحر إليهم هربوا فلما رجع
تعجل بعض القوم إلى أهليهم فأمّر عبد الله بن حذافة
على من تعجل قال البرماوي ولعل هذا عذر البخاري
حيث جمع بينهما مع أنه في الحديث لم يسم
واحدا منهما وترجمة البخاري لعلها تفسير للمبهم الذي
في الحديث والحديث أخرجه أيضا في الأحكام وفي خبر
الواحد ومسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد والنسائي
في البيعة والسير بعث أبي موسى الأشعري ومعاذ بن
جبل رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع وبه قال
حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا أبو عوانة
الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير
عن أبي بردة عامر بن أبي موسى قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبا موسى عبد الله بن قيس وهذا مرسل
لكنه سيأتي إن شاء الله تعالى قريبا من طريق سعيد بن أبي
بردة عن أبيه عن أبي موسى متصلا ومعاذ بن جبل قال
وبعث كل واحد منهما على مخلاف بكسر الميم وسكون الخاء
المعجمة آخره فاء الكورة والإقليم والرستاق بضم الراء وسكون
السين المهملة وفتح الفوقية آخره قاف بلغة أهل اليمن
قال واليمن مخلافان وكانت جهة معاذ العليا إلى صوب
عدن وجهة أبي موسى ثم قال عليه السلام لهما يسرا

ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا الاصل ان يقال بشرا
ولا تنذرا وآنسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة
والتأنيس والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية
قاله الطيبي وقال الحافظ ابن حجر ويظهر لي ان النكتة
في الاتيان بلفظ البشارة وهو الاصل وبلفظ التنفير
وهو اللازم واتى بالذي بعده على العكس للاشارة
الى ان الانذار لا ينفى مطلقا بخلاف التنفير فاكتفى
بما يلزم عنه الانذار وهو التنفير فكأنه قال ان انذرتم
فليكن بغير تنفير لقوله تعالى فقولا له قولا لينا فانطلق
كل واحد منهما من ابي موسى ومعاذ الى عمله قال وكان
كل واحد منهما اذا سار في ارضه وكان قريبا من صاحبه
احدث به عهدا في الزيارة فسلم عليه فسار معاذ في ارضه
قريبا من صاحبه ابي موسى فجاء معاذ يسير على بغلته
حتى انتهى اليه الى ابي موسى واذا بالواو ولابي ذر فاذا
هو جالس وقد اجتمع اليه الناس واذا رجل عنده
قال ابن حجر لم اقف على اسمه لكن في رواية سعيد بن ابي
بردة الآتية قريبا انه يهودي قد جمعت يداه الى عنقه
جملة حالية صفة لرجل فقال له معاذ لابي موسى يا عبد
الله بن قيس ايم هذا بفتح اليا والميم بغير اشباع اي اي
شيء هذا واصله ايما واي استفهامية وما بمعنى شيء فحذفت
الالف تخفيفا ولابي ذر ايم بضم اليا قال ابو موسى هذا
رجل كفر بعد اسلامه قال معاذ لا انزل اي عن بغلتي
حتى يقتل قال ابو موسى انما جيء به لذلك فانزل بهمزة

وصل

وصل مجزوم على الامر قال ما انزل حتى يقتل فامر به ابو موسى
فقتل ثم نزل فقال لابي موسى يا عبد الله كيف تقرأ القرآن
قال ابو موسى اتفوقه تفوقا بالفاء ثم القاف اي اقرأه
شيئا بعد شيء في آناء الليل والنهار يعني لا اقرأه مرة واحدة
بل افرق قراءته على اوقات مأخوذة من فواق الناقة وهو ان
تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب قال ابو موسى فكيف
تقرأ انت يا معاذ قال انام اول الليل فاقوم بالفاء وقد
قضيت جزئي من النوم بضم الجيم وسكون الزاي بعدها
همزة مكسورة فيا اي انجز اول الليل اجزأ جزأ للنوم وجزأ للقراءة
والقيام وقال الزركشي تبعا للدمياطي قيل الوجه قضيت
اربي قال في المصابيح فلا ينبغي تخطئته بمجرد التخيل فاقرأ
ما كتب الله لي فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي بهمزة
قطع وكسر السين من غير فوقية في احتسب في الموضعين
بصيغة الفعل المضارع اي اطلب الثواب في الراحة كما اطلبه
في التعب لان الراحة اذا قصد بها الاعانة على العبادة حصلت
الثواب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاحتسبت بهمزة وصل
وفتح السين آخره فوقية بصيغة الماضي وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق قال الحافظ ابن حجر هو ابن
منصور اي ابو يعقوب وقال العيني قال المزي هو ابن شاهين
اي ابو بشر الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن
عبد الرحمن بن يزيد الواسطي الطحان عن الشيباني بالشين
المعجمة والموحدة سليمان بن فيروز عن سعيد بن ابي بردة
عن ابيه ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

انه النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فسأله اي سأل
ابو موسى النبي صلى الله عليه وسلم عن اشربة تصنع بها
اي باليمن فقال عليه السلام له وما هي قال البتع
بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهملة
والمزر بكسر الميم وسكون الزاي بعدها راء قال
سعيد فقلت لابي بردة ما البتع قال هو نبيذ
العسل بالذال المعجمة والمزر نبيذ الشعير فقال
عليه الصلاة والسلام كل مسكر حرام اتفاقا رواه
اي الحديث جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله الاسماعيلي
وعبد الواحد بن زياد كلاهما عن الشيباني سليمان
ابن فيروز عن ابي بردة قال في المقدمة ورواية عبد
الواحد لم ارها موصولة وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم
الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
سعيد بن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه انه قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم جده اي جد ابي سعيد ابا موسى
عبد الله بن قيس الاشعري ومعاذا هو ابن جبل الى
اليمن فقال عليه السلام يسرا بالتحتية والسين المهملة
من اليسر ولا تعسرا وبشرا بالموحدة والمعجمة ولا تنفرا
بالفاء وتطاوعا اي كونا متفقين في الحكم ولا تختلفا
فان اختلافكما يودي الى اختلاف اتباعكما وحينئذ تقع
العداوة والمحاربة بينهم وفيه اشارة الى عدم الحرج والتضييق
في امور الملة الحنيفية السمحة كما قال تعالى وما جعل عليكم
في الدين من حرج اي قد وسع عليكم يا امة نبي الرحمة خاصة

ورفع عليكم الحرج اما كان فقال ابو موسى يا نبي الله
ان ارضنا بها شراب يتخذ من الشعير المزر وشراب
يتخذ من العسل البتع فقال كل مسكر حرام فانطلقا
كل واحد الى عمله فقال معاذ لابي موسى كيف تقرا
القران قال اقراه حال كوني قائما وقاعدا وعلى راحلته
ولابي ذر راحلتي مصححا عليها واتفوقه تفوقا اي لا
اقرا دفعة واحدة بل كما يحلب اللبن ساعة بعد ساعة
والفواق ما بين الحلبتين قال معاذ اما انا فانام واقوم
واقوم وانام فاحتسب نومتي لانها معينة على طاعتي
كما احتسب قومتي وضرب فسطاطا بيتا من شعر
فجعلا يتزاوران يزور احدهما صاحبه فزار معاذ ابا موسى
فاذا رجل موثق لم يعرف ابن حجر اسمه فقال معاذ ما هذا
فقال ابو موسى يهودي اسلم ثم ارتد فقال معاذ
لاضربن عنقه تابعه اي تابع مسلما العقدي عبد الملك
ابن عمرو مما وصله البخاري في الاحكام ووهب ولابي ذر
ووهيب بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن جرير مما وصله اسحق
ابن راهويه في مسنده عن شعبة بن الحجاج وقال وكيع
هو ابن الجراح مما وصله في الجهاد والنضر بالنون المفتوحة
والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل مما وصله البخاري في
الادب وابو داود هشام بن عبد الملك مما وصله النسائي
عن شعبة بن الحجاج عن سعيد عن ابيه عن جده عن
النبي صلى الله عليه وسلم وثبت قوله وقال وكيع الخ
للمستملي وحده رواه جرير بن عبد الحميد مما وصله

عن الشيباني سليمان بن فيروز عن ابي بردة وسقط
رواه جرير لابي ذر وثبت قال حدثني بالافراد عباس
ابن الوليد بالموحدة والسين المهملة هو النرسي بفتح
النون وسكون الرا وكسر السين المهملة وثبت هو
النرسي لابي ذر في نسخة قال حدثنا عبد الواحد بن
زياد عن ايوب بن عائذ البحتري البصري انه قال حدثنا
قيس بن مسلم الجدلي ابو عمرو الكوفي قال سمعت طارق
ابن شهاب الاحمسي البجلي يقول حدثني بالافراد ابو موسى
الاشعري رضي الله عنه انه قال بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ارض قومي اي اليمن فجئت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم منيخ اي نازل بالابطح
من مكة مسيل واديها فقال احججت وفي الحج فقال لي
بما اهللت يا عبد الله بن قيس قلت نعم يا رسول الله
قال كيف قلت قال قلت لبيك اهلالا ولابوي ذر
والوقت اهلالا كاهلالك وفي الحج قلت اهللت كاهلال
النبي صلى الله عليه وسلم قال فهل سقت معك هديا
قلت لم اسق هديا قال فطف بالبيت واسع
بين الصفا والمروة ثم حل بكسر الحا المهملة وتشديد
اللام اي من احرامك ففعلت ما امرني به صلى الله عليه
وسلم من الطواف والسعي والاحلال حتى مشطت
لي امراة من نسا بني قيس لم تسم اي سرحت بالمشط
راسي ومكثنا بذلك حتى استخلف عمر بضم
التا الفوقية وسكون المعجمة مبنيا للمفعول زاد في

الحج

في الحج فقال اي عمر ان ناخذ بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام قال
الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وان ناخذ بسنة النبي صلى
الله عليه وسلم فانه لم يحل من احرامه حتى نحر الهدي ومباحث
ذلك مرت في الحج وبه قال حدثني بالافراد حبان بكسر
المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك عن زكريا بن اسحق المكي رمي بالارجا
لكنه ثقة عن يحيى بن عبد الله بن صيفي المكي عن
ابي معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة
نافذ بالفا والذال المعجمة مولى بن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن سنة عشر قبل حجة
الوداع يعلمهم القران والشرايع ويقضي بينهم وياخذ
الصدقات من العمال انك ستاتي قوما من اهل
الكتاب التوراة والانجيل وسقط لفظة من لابي ذر
وله كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لك
بذلك فاياك وكرايم اموالهم اي احذر اخذ نفايس
اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه اي فان الشان
ليس بينه اي الدعا وبين الله حجاب قال ابو
عبد الله البخاري على عادته في تفسير الفاظ غريبة
تقع له من القران اذا وافقت لفظة من الحديث طاعت
له نفسه واطاعت بالهمزة لغة في طاعت بغير
همزة ويقال اذا اخبر عن نفسه طعت اي قلت بكسر

الطاء وطعنت بضمها واطعنت بزيادة الهمزة في القاموس
طاع له تطوع وتطاع انقاد كانطاع وقال الازهري الطوع
نقيض الكره وطاع له انقاد فاذا مضى لامره فقد اطاعه
وقوله قال ابو عبد الله الخ ساقط في رواية ابي ذر وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي الفقيه
المجتهد عن سعيد بن جبير الوالبي الكوفي عن عمرو
ابن ميمون بفتح العين الاودي المخضرم ان معاذا رضي
الله عنه لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ فيها
بقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل
من القوم المصلين جاهلا ببطلان الصلاة بالكلام
الاجنبي او كان خلفهم لم يدخل في الصلاة ولم يقف
الحافظ ابن حجر على اسمه كما قال في المقدمة لقد قرت
عين ام ابراهيم لما حصل لها من السرور زاد معاذ
هو ابن معاذ البصري عن شعبة بن الحجاج عن حبيب
اي ابن ابي ثابت عن سعيد اي ابن جبير عن عمرو اي
ابن ميمون الاودي ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث معاذا الى اليمن فقرأ معاذ في صلاة الصبح
سورة النساء فلما قال واتخذ الله ابراهيم خليلا
قال مصل او غير مصل قرت عين ام ابراهيم اي بردت
دمعتها لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة
ومراده من اعادته بيان بعثه صلى الله عليه وسلم لمعاذ
وتقدم من حديث ابن عباس السابق وهذا الحديث انه

بعثه

بعثه على امرا على المال وعلى الصلاة ايضا بعث علي بن ابي
طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما الى اليمن قبل
حجة الوداع وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان
ابن حكيم ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة
بضم الشين المعجمة آخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميمين واللام
الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف بن اسحق بن
ابي اسحق عمرو قال حدثني بالافراد ابي يوسف عن جده
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء
ابن عازب رضي الله عنه يقول بعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن اي
بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة
قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه اي مكان خالد
فقال له عليه السلام مر اصحاب خالد من شاء منهم ان
يعقب بضم الياء وفتح العين وتشديد القاف المكسورة
اي يرجع معك الى اليمن بعد ان يرجع منه فليعقب
فليرجع قال البراء فغنمت اواق مثل جوار حذفت
الياء استثقالا ولابي ذر والاصيلي اواقي بياء مشددة
ويجوز تخفيفها ذوات عدد اي كثيرة قال الحافظ
ابن حجر لم اقف على تحريرها وهذا الحديث من افراده
وبه قال حدثني محمد بن بشار بندار العبدري
قال حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة القيسي ابو محمد البصري قال حدثنا علي بن
سويد بن منجوف بفتح الميم وسكون النون وضم

الجيم وبعد الواو الساكنة فاء السدوسي البصري عن عبد
الله بن بريدة عن ابيه بريدة بن الحصيب بضم الحاء المهملة
وفتح الصاد المهملة آخره موحدة مصغرا الاسلمي رضي الله
عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد
ليقبض الخمس اي خمس الغنيمة قال بريدة وكنت
ابغض عليا رضي الله عنه لانه راه اخذ من الغنم جارية
وقد اغتسل فظن انه غلها ووطيها وللاسمعيلي من طريق
الى روح بن عبادة بعث عليا الى خالد ليقسم الخمس وفي
رواية له ليقسم الفيء فاصطفى علي منه لنفسه سبية
اي جارية ثم اصبح وراسه يقطر فقلت لخالد الا ترى
الى هذا يعني عليا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه
وسلم ذكرت ذلك الذي رايت من علي رضي الله عنه له عليه
الصلاة والسلام فقال يا بريدة اتبغض عليا
فقلت نعم قال لا تبغضه زاد احمد من طريق عبد الجليل
عن عبد الله بن بريدة لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو
وليكم بعدي فان له في الخمس اكثر من ذلك وفي
طريق عبد الجليل قال فما كان في الناس احد احب الي من
علي ولعل الجارية كانت بكرا غير بالغ فادى اجتهاده
رضي الله عنه الى عدم الاستبراء وبه جواز التسري
على بنت النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف التزوج عليها
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد
الواحد بن زياد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة
الكوفي قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي نعم بضم النون

وسكون

وسكون العين المهملة قال سمعت ابا سعيد الخدري
يقول بعث علي بن ابي طالب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اليمن بذهيبة بضم الذال المعجمة مصغر
ذهبة وهي القطعة من الذهب قاله الخطابي وتعقب
بانها كانت تبرا فانث باعتبار معنى الطائفة او لانه
قد يؤنث الذهب في بعض اللغات في اديم مقروظ
بالقاف والظاء المعجمة اي مدبوغ بالقرظ لم تحصل اي
لم تخلص الذهيبة من ترابها المعدني بالسبك قال
فقسمها بين اربعة نفر بيّنهم بذلك بين عيينة
ابن بدر نسبه الى جده الاعلى لانه عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر الفزاري والاقرع بن حابس الحنظلي المجاشعي
ونبه على ان ذا الالف واللام من الاعلام الغالبة
قد ينزع عنه في غير النداء والاضافة ولا ضرورة وقد حكى
سيبويه عن العرب هذا يوم اثنين مباركا قاله ابن
مالك وزيد الخيل باللام ابن مهلهل الطائي ثم احد
بني نبهان وقيل له زيد الخيل لكرائم الخيل التي كانت
عنده وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراء بدل
اللام واثنى عليه واسلم وحسن اسلامه ومات في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم والرابع اما علقمة بن علاثة
بضم العين المهملة وتخفيف اللام والمثلثة العامري
واما عامر بن الطفيل العامري والشك في عامر
وهم ابن عبد الواحد فقد جزم في رواية سعيد بن
مسروق بانه علقمة بن علاثة وقد مات عامر بن الطفيل

فانه مات قبل ذلك بخراج طلع له في اصل اذنه كما قال فقال
رجل من اصحابه لم يسم وكانه ابهم سترا عليه كنا نحن احق
بهذا القسم من هولاء الاربعة قال فبلغ ذلك القول
النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تامنوني وانا امين
من في السما ياتيني خبر السما صباحا ومسا قال
فقام رجل غاير العينين بغين معجمة وتحتية بوزن
فاعل اي عيناه داخلتين في محاجرهما لاصقتين بقعر
الحدقة مشرف الوجنتين بضم الميم وسكون الشين
المعجمة وبعد الرا فا اي بارزهما ناشز الجبهة بشين
وزاي معجمتين مرتفعها كث اللحية كثير شعرها محلوق
الراس موافقا لسيما الخوارج في التحليق مخالفا للعرب
في توفير شعورهم مشمر الازار واسمه فيما قيل ذو الخويصرة
التميمي ورجح السهيلي ان اسمه نافع كما في ابي داود وقيل
حرقوص بن زهير كما جزم به ابن سعد فقال يا رسول الله
اتق الله قال عليه السلام ويلك اولست احق اهل
الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال خالد بن
الوليد يا رسول الله الا اضرب عنقه وفي علامات
النبوة فقال عمر يا رسول الله ايذن لي فيه فاضرب عنقه
ولا منافاة بينهما لاحتمال ان تكون كل منهما قال ذلك قال
عليه الصلاة والسلام لا تفعل لعله ان يكون يصلي
فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في
قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان
انقب قلوب الناس بفتح الهمزة وسكون النون وضم

القاف

القاف بعدها موحدة كذا ضبطها ابنحاهان ولغيره
بضم الهمزة وفتح النون وتشديد القاف مع كسرها اي ابحث
والتفتش ولابي ذر عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم
قال ثم نظر عليه السلام اليه الى الرجل وهو مقف اي مول قفاه
ولابي ذر مقفي باثبات اليا بعد الفا المشددة بنا على الوقف
في مثله بالياء وهو وجه صحيح قرا به ابن كثير وال وواق لكن
الوقف بحذفها اقيس واكثر ولا يجوز في الوصل الا الحذف
ومن اثبتها وقفا اثبتها خطا رعاية للوقف وعليه يتخرج
رواية ابي ذر فالجملة حالية فقال عليه السلام ولابي ذر
وقال بالواو انه يخرج من ضيضي بضادين معجمتين
مكسورتين الثانية مكتنفة بهمزتين اولاهما ساكنة
وللكشميهني صيصي بصادين مهملتين وهما بمعنى اي من
نسل هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لمواظبتهم على
تلاوته فلا يزال لسانهم رطبا بها او هو من تحسين الصوت
بها لا يجاوز حناجرهم اي لا يرفع في الاعمال الصالحة فليس
لهم فيه حظ الا مروره على لسانهم فلا يصل الى حلوقهم فضلا
عن ان يصل قلوبهم حتى يتدبروه بها يمرقون من الدين
الاسلام كما يمرق السهم اي خروجه اذا انفذ من الجهة
الاخرى من الرمية بفتح الرا وكسر الميم وتشديد التحتية
الصيد المرمي واظنه عليه الصلاة والسلام قال لان
ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود اي لاستاصلنهم كاستيصال
ثمود وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى واما عاد
فاهلكوا بريح من كتاب احاديث الانبيا وبه قال حدثنا

المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز انه قال هو ابن ابي رباح قال
جابر رضي الله عنه امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا حين
قدم مكة من اليمن ومعه هدي ان يقيم على احرامه الذي
كان احرم به كاحرامه عليه الصلاة والسلام ولا يحل لان
معه الهدي زاد محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف
البرساني في روايته عن ابن جريج قال عطا قال جابر
فقدم علي ابن طالب رضي الله عنه من اليمن بسعايته
بكسر السين المهملة اي ولايته على اليمن قال ولابي ذر
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بحذف الف ما الاستفهامية
على الكثير الشائع اهللت احرمت يا علي قال بما اي بالذي
اهل احرم به النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام
فاهد بهمزة وقطع مفتوحة وامكث بهمزة وصل اي البث
حال كونك حراما اي محرما كما انت من الاحرام الى الفراغ
من الحج قال فاهدى له عليه السلام علي هديا وبه
قال حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد قال
حدثنا بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة
البصري عن حميد الطويل ابي عبيدة الطويل انه قال
حدثنا بكر هو ابن عبد الله المزني البصري انه ذكر لابن
عمر ان انسا حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل بعمرة
وحجة فقال اهل النبي صلى الله عليه وسلم بالحج واهللنا
به معه وسقطت معه لابي ذر فلما قدمنا مكة قال
عليه السلام من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة وكان

مع

مع النبي صلى الله عليه وسلم هدي فقدم علينا علي بن
ابي طالب من اليمن حاجا فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم بم اهللت بحذف الف بعد الميم فان معنا اهلك
زوجته فاطمة قال علي رضي الله عنه اهللت بما اهل
به النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام له فامسك
على احرامك فان معنا هديا باب غزوة ذي الخلصة
بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد
الله الطحان قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية
المخففة ابن بشر عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير
هو ابن عبد الله البجلي انه قال كان بيت في الجاهلية
يقال له ذو الخلصة الذي كان فيه الصنم وقيل اسم
البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكى المبرد كما في
الفتح ان موضع ذي الخلصة صار مسجدا جامعا لبلدة
يقال لها العبلات من ارض خثعم ويقال له الكعبة
اليمانية بتخفيف اليا لكونها باليمن والكعبة الشامية
هي التي بمكة فحذف خبر المبتدا الذي هو الكعبة كذا
قرره غير واحد منهم النووي قالوا وبه يزول الاشكال
ويحصل التمييز بين كعبة البيت الحرام وبين التي
اتخذوها نصبا هاهنا باليمن وقال في الفتح الذي
يظهر لي ان الذي في الرواية صواب وانها كان يقال
لها اليمانية باعتبار كونها باليمن والشامية باعتبار
انهم جعلوا بابها مقابل الشام ويؤيده ما ذكره عياض من

ان في بعض الروايات اليمانية الكعبة الشامية بغير واو
قال والخطابي كان يقال له تارة كذا وتارة كذا وقال
السهيلي اللام من قوله يقال له لام العلة يعني ان
وجوه هذا البيت كان يقال لاجله الكعبة الشامية
يريد ان التشبيه لحامل على وصف الكعبة الحرام بالشامية
قصد تمييزها من هذا البيت الحادث الذي سموه
بالكعبة اليمانية واما قبل وجوده فكانت الكعبة
لا تحتاج الى وصف واذا اطلقت فلا يراد بها الا البيت
الحرام لعدم المزاحم فقد زال الاشكال قال جرير فقال
لي النبي صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام تريحني
اي تريح قلبي من ذي الخلصة طلب يتضمن الامر وحض
جريرا بذلك لانها كانت في بلاد قومه فنفرت بالفا
المخففة بعد النون اي خرجت له مسرعا في مائة
وخمسين راكبا فكسرناه اي البيت وقتلنا من
وجدنا عنده فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
بذلك فدعا لنا ولاحمس بالحاء والسين المهملتين
بوزن احمر وهم اخوة بجيلة رهط جرير ينتسبون الى احمس
ابن الغوث بن انمار وبجيلة اسم امراة نسبت اليها
القبيلة المشهورة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي
خالد البجلي الكوفي ولابي ذر عن اسماعيل قال
حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال قال لي جرير

رضي

رضي الله عنه قال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا تريحني
من ذي الخلصة والمراد بالراحة راحة القلب لانه ما كان
شيء اتعب لقلبه عليه الصلاة والسلام من بقاء ما يشرك
به دون الله وكان بيتا في خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون
المثلثة بوزن ابن اراش بكسر الهمزة وتخفيف الراء وبعد
الالف شين معجمة ابن عنز بفتح العين المهملة وسكون
النون بعده زاي يسمى الكعبة ولابي ذر كعبة اليمانية
فانطلقت في خمسين ومائة فارس من احمس سقط
من احمس لابي ذر وكانوا اي احمس اصحاب خيل اي لهم
ثبات عليها وكنت لا اثبت على الخيل فضرب صلى الله
عليه وسلم في ولابي ذر على صدري حتى رايت اثر
اصابعه وعند الحاكم من حديث البراء فشكى جرير الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم القلع اي بالقاف ثم اللام المفتوحتين
عدم الثبات على السرج فقال ادن مني فدنا منه فوضع
يده على راسه ثم ارسلها على وجهه وصدره حتى بلغ عانته
ثم وضع يده على راسه وارسلها على ظهره حتى انتهت الى
اليته وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قيل فيه
تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا حتى يكون مهديا وقيل
معناه كاملا مكملا فانطلق جرير ومن معه اليها الى
ذي الخلصة فكسرها وحرقها بتشديد الراء اي هدم
بناءها ورمى النار في اخشابها ثم بعث الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخبره بذلك وفي السابقة ان جريرا هو
الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وهو محمول على

المجاز فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق ما
جئتك حتى تركتها اي ذي الخلصة كأنها جمل اجرب
بالجيم والراء والموحدة اي مسودة من التحريق كالجمل الاجرب
اذا طلي بالقطران او هو كناية عن اذهاب بهجتها قال
فبارك عليه السلام في خيل احمس ورجالها خمس
مرات وهذا الحديث سبق في باب البشارة بالفتوح
من الجهاد وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد
القطان الكوفي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن اسمعيل بن ابي خالد البجلي عن قيس
هو ابن حازم عن جرير رضي الله عنه انه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة فقلت
بلى يا رسول الله فانطلقت اليها في خمسين ومائة فارس
من احمس وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت على
الخيل فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فضرب يده على صدري حتى رأيت يده اي اثرها
في صدري وقال اللهم ثبته على الخيل واجعله هاديا
لغيره حال كونه مهديا بفتح الميم في نفسه وحينئذ
فلا يقال فيه تقديم ولا تاخير كما مر قال فما وقعت
عن فرس وفي نسخة فرسي بعد قال وكان ذو الخلصة
بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه اي في البيت نصب
بضمتين حجر ينصب يذبح عليه تعبد يقال له
الكعبة قال فاتاها جرير فحرقها بالنار وكسرها
اي هدم بناها قال ولما قدم جرير اليمن كان بها

رجل

رجل يستقسم بالازلام اي يطلب قسمه من الخير
والشر والقداح فقيل له ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ههنا فان قدر عليك ضرب عنقك قال
فبينما بالميم هو يضرب بها بالازلام اذ وقف عليه
جرير فقال له جرير لتكسرنها ولتشهدن بتنوين
الدال ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ولتشهدن
بسكون اللام وبعد الدال نون توكيد ثقيلة ان لا
اله الا الله او لاضربن عنقك قال فكسرها وشهد
اي ان لا اله الا الله ثم بعث جرير رجلا من احمس يكنى
بضم اليا وسكون الكاف ابا ارطاة بهمزة مفتوحة وراء
ساكنة وطاء مهملة مفتوحة وبعد الالف تاء واسمه حصين
ابن ربيعة كما في مسلم يبشره بذلك فلما اتى النبي صلى
الله عليه وسلم قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق
ما جئت حتى تركتها كأنها جمل اجرب من سواد الاحراق
قال فبرك بتشديد الراء ولابي ذر عن الكشميهني فبارك
النبي صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها اي
دعا لها بالبركة خمس مرات مبالغة واقتصر على الوتر
لانه مطلوب غزوة ذات السلاسل قال ابن
سعد في طبقاته بما قرانه فيها وهي وراء وادي القرى
وبينها وبين المدينة عشرة ايام وكانت في جمادى الاخرة
سنة ثمان من مهاجره صلى الله عليه وسلم وانتهى جزم
ابن ابي خالد في كتاب صحيح التاريخ انها كانت سنة
سبع وسميت بذلك لان المشركين فيما قيل ارتبط

بعضهم الى بعض مخافة ان يغزوا ولان بها ماء يقال له
السلسل وهي غزوة لخم بفتح اللام وسكون الخاء
المعجمة قبيلة كبيرة ينسبون الى لخم واسمه مالك بن عدي
ابن الحارث بن مرة بن أدد وجذام بضم الجيم وفتح
الذال المعجمة المخففة قبيلة كبيرة ينسبون الى عمرو
ابن عدي اخي لخم على المشهور قاله اسماعيل بن ابي
خالد وقال ابن اسحق محمد صاحب المغازي
عن يزيد بن رومان المدني عن عروة بن الزبير
ابن العوام هي اي ذات السلاسل بلاد بلي بفتح
الموحدة وكسر اللام المخففة بعدها تحتية للنسبة
قبيلة كبيرة ينسبون الى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة
وعذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة
ينسبون الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث
ابن سود بن اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاعة وبني
القين بفتح القاف وسكون التحتية بن شيع الله
بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية اخره عين مهملة
ابن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف
ابن قضاعة وبه قال حدثنا ابن اسحق بن شاهين
ابو بشر الواسطي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا خالد
ابن عبد الله الطحان وسقط لابي ذر ابن عبد الله عن خالد
الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة بن مهران عن ابي عثمان
عبد الرحمن النهدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث عمرو بن العاص كذا بغير ياء في الفرع بعد ان عقد

له لوا

له لوا ابيض على جيش ذات السلاسل وكانوا ثلاثمائة
من سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون فرسا لما
ذكر ان جمعا من قضاعة تجمعوا وارادوا ان يدنوا من
اطراف المدينة وامره ان يستعين بمن يمر به من بلي وعذرة
وبني القين فسار الليل وكمن النهار فلما قرب من القوم
بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه ابا عبيدة بن
الجراح في مائتين وعقد له لوا وبعث معه سراة المهاجرين
والانصار وفيهم ابو بكر وعمر وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا
جميعا ولا يختلفا فلحق بعمرو فاراد ابو عبيدة ان يؤم
الناس فقال عمرو انما قدمت علي مددا وانا الامير فاطاع
له بذلك ابو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى
وطئ بلاد بلي ودوخها حتى اتى الى اقصى بلادهم وبلاد عذرة
وبني القين ولقي في اخر ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون
فهربوا في البلاد وتفرقوا كذا ذكره ابن سعد وعند
الحاكم من حديث بريدة ان عمرو بن العاص امرهم في تلك
الغزوة ان لا يوقدوا نارا وانهم لما هزموا العدو ارادوا
ان يتبعوهم فمنعهم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فسأله فقال كرهت ان يوقدوا نارا فيرى العدو
قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فحمد امره قال
عمرو فاتيته لما قدمت من جيش ذي السلاسل فقعدت
بين يديه فقلت يا رسول الله اي الناس احب اليك قال
عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال

عمر بن الخطاب قال عمرو بن العاصي فسكت مخافة ان
يجعلني في اخرهم اي في الفضل وعند البيهقي قال
عمرو فحدثت نفسي انه لم يبعثني علي قوم فيهم ابو بكر وعمر
الا لمنزلة لي عنده فاتيته حتي قعدت بين يديه فقلت
يا رسول الله من احب الناس اليك الحديث ذهاب
جرير اي ابن عبد الله الي اهل اليمن ليقاتلهم ويدعوهم
ان يقولوا لا اله الا الله والظاهر كما في الفتح ان هذا
البعث غير بعثه الي هدم ذي الخلصة وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد
ابن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان ابو بكر الكوفي الحافظ
العبسي بفتح العين وكسر المهملتين بينهما موحدة ساكنة
قال حدثنا ابن ادريس عبد الله الاودي بسكون
الواو ابو محمد الكوفي الثقة العابد عن اسماعيل بن
ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس هو ابن ابي
حازم عن جرير البجلي رضي الله عنه انه قال كنت بالبحر
ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر باليمن فلقيت
رجلين من اهل اليمن ذا كلاع بفتح الكاف واللام
المخففة وبعد الالف عين مهملة اسمه سميفع بسكون
السين المهملة وفتح الميم وسكون التحتية وفتح الفاء
بعدها عين مهملة ويقال ايفع بن باكور ويقال ابن حوشب
ابن عمرو وذا عمرو بفتح العين وكانا من ملوك اليمن وكانا
ايضا قد عزما الي المدينة قال جرير فجعلت احدثهم
اي ذا الكلاع وذا عمرو ومن معهما عن رسول الله صلي الله
عليه

عليه وسلم فقال له لجرير ذو عمرو لئن كان الذي تذكر
من امر صاحبك لقد مر علي اجله منذ ثلاث جواب
الشرط مقدر اي ان اخبرتني بهذا اخبرتك بهذا
فالاخبار سبب الاخبار ومعرفة ذي عمرو بوفاته عليه
الصلاة والسلام اما بطريق الكهانة او انه كان من
المحدثين او بسماع من بعض القادمين سرا قاله الكرماني
وتعقبه في الفتح بانه لو كان مستفادا من غيره لما احتاج
الي بناء ذلك علي ما ذكره جرير فالظاهر انه قاله عن اطلاع
من الكتب القديمة واقبلا معي متوجهين الي المدينة
حتي اذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل
المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهتها ن
فسالناهم فقالوا قبض رسول الله صلي الله عليه
وسلم واستخلف ابو بكر والناس صالحون فقالا ذو
الكلاع وذو عمرو اخبر صاحبك ابا بكر رضي الله عنه
انا قد جئنا ولعلنا سنعود اليه ان شاء الله تعالي
ورجعنا الي اليمن قال جرير فاخبرت ابا بكر بحديثهم
جمع باعتبار من معهم او ان اقل الجمع اثنان قال افلا
جئت بهم وروي سيف في الفتوح ان ابا بكر بعث انس
ابن مالك يستنفر اهل اليمن الي الجهاد فرحل ذو الكلاع
ومن معه فلما كان بعد بالبناء علي الضم اي بعد هذا
الامر في خلافة عمر بن الخطاب وهاجر ذو عمرو قال لي
ذو عمرو يا جرير ان بك علي كرامة واني مخبرك
خبرا انكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم

اذا هلك امير تامرتم بقصر الهمزة وتشديد الميم في
الفرع وفي غيره بمد الهمزة وتخفيف الميم اي تشاورتم
في امير اخر ومعنى المشدد اقمتم اميرا منكم عن رضى منكم
او عهد من الاول فاذا كانت اي الامارة بالسيف
اي بالقهر والغلبة وكانوا اي الخلفاء ملوكا يغضبون
غضب الملوك ويرضون رضى الملوك غزوة
سيف البحر بكسر السين المهملة وسكون
التحتية بعدها فاء اي ساحله وهم يتلقون اي يرصدون
عيرا بكسر العين المهملة ابلا تحمل ميرة لقريش واميرهم
ابو عبيدة عامر وقيل عبد الله بن عامر بن الجراح
الفهري القرشي رضي الله عنه وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
مالك الامام عن وهب بن كيسان بفتح الكاف
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال بعث ولابي ذر لما بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعثا سنة ثمان قبل الساحل اي
جهته وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح وهم اي
الجيش ثلاث مائة فخرجنا التفات من الغيبة
للتكلم وكنا بالواو ولابوي ذر والوقت فكنا ببعض
الطريق فني الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش
فجمع بفتحات فكان الذي جمعه مزودي تمر بفتح
الميم والواو والدال والمزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد
فكان يقوتنا بضم القاف وسكون الواو كل يوم قليل

قليلا

قليلا قليلا ولابي ذر يقوتنا بفتح القاف وكسر الواو
المشددة كل يوم قليلا قليلا بالنصب على المفعولية حتى
فني ما في المزودين من التمر فلم يكن يصيبنا مما جمع ثانيا
من الازواد والخاصة الا تمرة تمرة قال وهب فقلت لجابر
ما تغني عنكم تمرة قال لقد وجدنا فقدها موثرا
حين فنيت بفتح الفاء ثم انتهينا الى ساحل البحر فاذا
حوت مثل الظرب بفتح الظاء المعجمة المشالة وكسر الرا
الجبل الصغير فاكل منها وللاربعة منه اي من الحوت
القوم ثمان ولابي ذر ثماني عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة
بضلعين بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام من اضلاعه
اي بنصبها فنصبا كان الاصل ان يقول فنصبتا بالتا
لكنه غير حقيقي التانيث ثم امر براحلة ان ترحل فرحلت
بتخفيف الحاء ولابي ذر بتشديدها ثم مرت بضم الميم
وتشديد الراء مبنيا للمفعول تحتهما تحت الضلعين
فلم تصبهما الراحلة لعظمهما وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
الذي حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما يقول بعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة راكب اميرنا جملة حالية بدون
الواو ولابي ذر واميرنا ابو عبيدة بن الجراح نرصد
عير قريش ففنيت ازوادنا فاصابنا جوع شديد
حتى اكلنا الخبط فالقى لنا البحر دابة من السمك
يقال لها العنبر يتخذ من جلدها الاتراس فاكلنا

منه من الحوت نصف شهر في الرواية السابقة ثمان
عشرة ليلة فيحمل القائل بالزيادة ضبط ما لم يضبطه
الاخر انتفى بل بهذا الثاني ولعله الغى الزايد وهو
الثلاثة وادّهنّا بهمزة وصل وتشديد الدال المهملة
من ودكه بفتح الواو والدال المهملة من شحمه حتى ثابت
بالمثلثة وبعد الالف موحدة ففوقية اي رجعت الينا
اجسامنا الي ما كانت عليه من القوة والسمن بعد ما هزلت
من الجوع فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه ولابي ذر
عن المستملي من اعضايه فعمد بفتح الميم الي اطول رجل
معه هو قيس بن سعد بن عبادة قال سفيان بن عيينة
مرة ضلعا من اضلاعه وللمستملي من اعضايه فنصبه
سقط فنصبه لابي ذر واخذ رجلا وبعيرا فمر تحته
راكبا قال ولابي ذر فقال جابر وكان رجل من القوم
نحر ثلاث جزاير عندما جاعوا ثم نحر ثلاث جزاير ثم نحر
ثلاث جزاير بالتكرار ثلاث مرات الجزاير جمع جزور وهو
البعير ذكرا كان او انثي ثم ان ابا عبيدة نهاه عن ذلك
لاجل قلة الظهر وكان عمرو هو ابن دينار يقول اخبرنا
ابو صالح ذكوان السمان ان قيس بن سعد الصحابي قال
لابيه سعد بن عبادة لما رجعوا كنت في الجيش فجاعوا
قال انحر قال قلت له نحرت قال ثم جاعوا قال انحر
قال قلت له نحرت ثم جاعوا قال انحر قال قلت له نحرت
ثم جاعوا قال انحر قال قلت له قد نهيت بضم النون وكسر
الهاء مبنيا للمفعول اي نهاني ابو عبيدة وتكرر قوله انحر اربع

مرات

مرات وهذا صورته صورة المرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك
زمان تحديث قيس لابيه بذلك نعم رواه الحميدي في
مسنده فيما اخرجه ابو نعيم في مستخرجه من طريقه بلفظ عن
ابي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابي ذر
كنت في ذلك الجيش جيش الخبط فاصاب الناس جوع
قال لي انحر فذكره وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى القطان عن ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين بن
دينار انه سمع جابرا رضي الله عنه يقول غزونا جيش
الخبط وامّر ابو عبيدة بن الجراح بضم الهمزة مبنيا للمفعول
امّره النبي صلى الله عليه وسلم فجعنا جوعا شديدا فالقي البحر
ولابي ذر لنا البحر حوتا ميتا لم نر مثله في العظم يقال له
العنبر ويقال ان العنبر يسمى جميع هذه الدابة وقيل انه
يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه
رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار يطفو علي الما فتلقيه الريح
الي الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج
واللقوة والبلغم الغليظ وقال الشافعي رحمه الله سمعت
من قال ان العنبر نبات في البحر ملتو مثل عنق الشاة
وله رايحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكا ريحه
وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر
من بطنها فاكلنا منه نصف شهر فاخذ ابو عبيدة عظما
من عظامه فمر الراكب تحته قال ابن جريج فاخبرني
بالفا وللافراد ولابوي ذر والوقت واخبرني ابو الزبير

محمد بن مسلم المكي بالسند السابق انه سمع جابرا يقول قال
وابي الوقت فقال ابو عبيدة كلوا اي من الحوت فاكلنا
فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله لكم اطعمونا ان
كان معكم منه شيئا فاتاه بالمد اي اعطاه بعضهم وللاصيلي
وابيها في الفتح لابن السكن فاتاه بعضهم بعضو منه
فاكله وفيه حل ميتة السمك وغيره مما لا يخفى وفي هذه
السرية كان عمر بن الخطاب وقد مر بيان حديثها في الغلانيات
وفيه انه لما اصابهم الجوع قال قيس بن سعد من يشتري
مني تمرا بجزر يوفي الجزر هنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل
عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين فيما لغيره
وانه ابتاع خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر فنحرها لهم
في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان في اليوم الرابع
نهاه اميره فقال له اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك فلما
قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم
قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال
اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو
عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال
لابيك قال فلك اربع حوايط ادناها حايط تجد منه خمسين
وسقا الحديث بطوله اقتصرت منه على المراد حج ابي بكر
الصديق رضي الله عنه بالناس سنة تسع من الهجرة
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سليمان بن
داود ابو الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة العتكي البصري

قال

قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام وبعد التحتية
الساكنة مهملة ابن سليمان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ان ابا
بكر الصديق رضي الله عنه سقط الصديق لابي ذر بعثه
في الحجة التي امره بتشديد الميم اي جعله عليها اميرا
النبي صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر اد
في الحج بمنى في جملة رهط وهو ما دون العشرة من الرجال
يؤذن بفتح الهمزة وتشديد الذال المعجمة المكسورة يعلم الرهط
وابو هريرة منهم على الالتفات في الناس لا يحج ولابي ذر ان لا
يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
برفع يطوف ونصبه عطفا على لا يحج وان لا يحج ولابوي الوقت
وذر ولا يطوفن بنون التاكيد الثقيلة وبه قال حدثنا
عبد الله بن رجا بالراء والجيم الغداني البصري قال حدثنا
اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال اخر سورة نزلت
حال كونها كاملة براءة واخر سورة نزلت خاتمة سورة
النسا يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة استشكل
قوله هنا كاملة الساقطة من رواية في تفسير براءة من
حيث انها نزلت شيئا فشيئا فالمراد بعضها او معظمها والا
ففيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية فلعل
المراد بقوله سورة في المومنين القطعة من القرآن
والاضافة بمعنى من البيانية اي من اخر سورة وازالت
الاشكال بالتعبير باخر اية نزلت ويأتي ان شاء الله تعالى

في التفسير مزيد لذلك والله الموفق والمعين لا إله غيره **وفد بني تميم** أي ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة بن طابخة بموحدة مكسورة وخاء معجمة مفتوحة ابن الياس بن مضر وقد كانت الوفود بعد رجوعه عليه الصلاة والسلام من الجعرانة في أواخر سنة ثمان وما بعدها وعند ابن شهاب انه سنة تسع كانت تسمى سنة الوفود وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا سفيان** الثوري **عن ابي صخرة** بالصاد المهملة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة جامع بن شداد المحاربي الكوفي **عن صفوان بن محرز** بضم الميم وسكون الحاء وكسر الراء بعدها زاي **المازني عن عمران بن حصين** بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين **رضي الله عنهما** انه **قال اتى نفر** عدة رجال من ثلاثة الى عشرة في سنة تسع **من بني تميم النبي صلى الله عليه وسلم فقال** لهم عليه الصلاة والسلام **اقبلوا البشرى** بدخول الجنة **يا بني تميم** وذلك انه عليه الصلاة والسلام عرفهم اصول العقائد التي هي المبدأ والمعاد **قالوا يا رسول الله قد بشرتنا** وانما جئنا للاستعطاء **فاعطنا** بهمزة قطع من المال **فرئي** بكسر الراء وسكون التحتية بعدها همزة ولابي ذر فروي بضم الراء بعدها همزة فتحتية **ذلك في وجهه** وفي بدء الخلق فتغير وجهه اي أسفا عليهم لايثارهم الدنيا **فجاءه نفر من اليمن** من الاشعريين **فقال** عليه الصلاة

والسلام

والسلام **اقبلوا البشرى** بالجنة **اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ذلك يا رسول الله** وقد مر الحديث في بدء الخلق **باب** بالتنوين **قال ابن اسحق** محمد صاحب المغازي **غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة ابن بدر** غزوة مصدر مضاف لفاعله ومفعوله **بني العنبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم** لما قيل فيما ذكر الواقدي انهم اغاروا على ناس من خزاعة **فاغار** عليهم عيينة ومن معه وكانوا خمسين ليس فيهم انصاري ولا مهاجري **فاصاب منهم ناسا وسبى منهم ناسا** ولابي ذر عن الكشميهني سبا بسين مكسورة بعدها موحدة وعند الواقدي انه اسر منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا فقدم رؤساؤهم بسبب ذلك وبه قال **حدثني** بالافراد **زهير بن حرب** ابو خيثمة النسائي والد ابي بكر بن ابي خيثمة قال **حدثنا جرير** هو ابن عبد الحميد الرازي **عن عمارة ابن القعقاع عن ابي زرعة** هرم البجلي الكوفي **عن ابي هريرة رضي الله عنه** انه **قال لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث** من الخصال **سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله** انث ضمير يقولها باعتبار الثلاث وذكره في سمعته باعتبار اللفظ وللاصيلي سمعتهن باعتبار المعنى **فيهم هم اشد امتي على الدجال** اي اذا خرج **كانت فيهم** ولابي ذر عن الكشميهني منهم **سبية** بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتية اي جارية مسبية **عند عائشة** وكان على عائشة نذر عتق من ولد اسمعيل **فقال اعتقيها فانها من**

ولد اسماعيل وتعيين اسم المعتوقة هذه سبق في باب
من ملك من العرب من العتق وجاءت صدقاتهم اي صدقات
بني تميم فقال عليه الصلاة والسلام هذه صدقات
قوم او قومي بيان النسب لاجتماع نسبه الشريف بنسبهم
في الياس بن مضر وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن
موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا هشام بن يوسف
الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم
عن ابن ابي مليكة عبد الله ان عبد الله بن الزبير
اخبرهم انه قدم ركب بني تميم على النبي صلى الله عليه
وسلم وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمر عليهم احدا
فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله امر القعقاع بفتح
القافين بن معبد بن زرارة عليهم فقال عمر بن الخطاب
بل امر الاقرع بن حابس عليهم يا رسول الله قال ابو بكر لعمر رضي
الله عنهما ما اردت خلافك فتماريا اي تجادلا وتخاصما
حتى ارتفعت اصواتهما عنده عليه الصلاة والسلام
فنزل في ذلك يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا حتى
انقضت اي الاية ويأتي ان شاء الله تعالى في تفسير
سورة الحجرات مزيد لذلك باب وفد
عبد القيس اي ابن افصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح
الصاد المهملة ابن دعمي بضم الدال وسكون العين المهملتين
وكسر الميم بن جديلة بالجيم بوزن كبيرة بن اسد بن ربيعة
ابن نزار وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين وهي اول
قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة وبه قال حدثني

بالافراد

بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا ابو عامر
عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين والقاف قال
حدثنا قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد السدوسي عن
ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي انه قال قلت لابن
عباس رضي الله عنهما ان لي جرة ينتبذ بضم التحتية وفتح
الموحدة مبنيا للمفعول لي فيها نبيذ كذا في الفرع وفي
غيره تنتبذ بفوقية بدل التحتية لي نبيذا بالنصب ولم
يضبط ذلك الحافظ ابن حجر وقال اسناد الفعل الى الجرة
مجاز انتهى وقال بعضهم لعله جارية تنتبذ فاشربه
حلوا كانه ملك الجرة ينتبذ لي فيها في جملة جر بفتح
الجيم وتشديد الراء جمع جرة كجرار ان اكثرت منه شربا
فجالست القوم فاطلت الجلوس معهم خشيت
ان افتضح لاني اصير في شكل حال السكارى فقال ابن عباس
قدم وفد عبد القيس القدمة الثانية على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلاثة عشر راكبا كبيرهم الاشج
وسمي منهم في الخبر منقذ بن حبان وبريدة بن مالك
وعمرو بن مرحوم والحارث بن شعيب وعبيدة بن همام
والحارث بن جندب وصحار بن العباس بصاد مضمومة
وحاء مهملة وعند ابن سعد منهم عقبة بن جروة وفي سنن
ابي داود قيس بن النعمان العبدي وفي مسند البزار
الجهم بن قثم وعند احمد الرسيم العبدي وفي المعرفة
لابي نعيم جويرية العبدي وفي الادب للبخاري الزارع
ابن عامر العبدي واما ما عند الدولابي من انهم كانوا

اربعين فيحتمل ان يكون الثلاثة عشر رؤسهم ولذا كانوا
ركابا والباقون اتباعا فقال مرحبا بالقوم حال كونهم غير
خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك
المشركين من مضر فيه الدلالة على تقدم اسلامهم على مضر
وانا لا نصل اليك الا في شهر الحرام لحرمة القتال عندهم
فيها حدثنا بكسر الدال المشددة بصيغة الطلب بجمل
من الامر ان عملنا به اي بالامر دخلنا الجنة برحمة الله
وندعو به من وراءنا من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا
قال امركم باربع اي اربع جمل وانهاكم عن اربع الايمان بالله
بالجر بدل من اربع الاولى هل تدرون ما الايمان
بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال هو شهادة ان لا اله
الا الله زاد في الايمان وان محمدا رسول الله واقام الصلاة
انما ذكر الشهادة تبركا بها لانهم كانوا مسلمين مقرين بكلمتي
الشهادة لكن ربما كانوا يظنون ان الايمان مقصور عليهما
كما كان ذلك في ابتدا الاسلام فالمراد اقام الصلاة وما
يليها وهو قوله وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان
تعطوا من المغانم الخمس ولم يذكر الحج لكونه على التراخي
اولعدم استطاعتهم له من اجل كفار مضر او لم يكن فرض
او لم يقصدوا اعلامهم بجميع الاحكام التي تجب عليهم
فعلا وتركا ولذا اقتصر في المناهي على الانتباذ وما
في الصيام من سنن البيهقي الكبرى من زيادة ذكر الحج
فهي رواية شاذة وابو قلابة الرقاشي المذكور في سنده
تغير حفظه في اخرته فلعل هذا مما حدث به في التغير
والله اعلم وانهاكم عن اربع ما انتبذ وفي الايمان عن

الانتباذ

الانتباذ وهي من اطلاق المحل وارادة الحال كما صرح به في
رواية هذا الباب كرواية النسائي ما ينتبذ في الدبا
اليقطين والنقير وهو اصل النخلة ينقر فيتخذ منها
وعاء والحنتم بالحاء المهملة والنون والفوقية الجرة الخضراء
والمزفت المطلي بالزفت فاقتصر عن المناهي على هذه
الاربعة لكثرة تعاطيهم لها وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد عن ابي جمرة
بالجيم الضبعي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما
يقول قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة والحي اسم
لمنزل القبيلة ثم سميت القبيلة به لان بعضهم يحيى ببعض
وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص بضم
اللام اليك الا في شهر حرام فمرنا بضم الميم اصله امرنا بهمزتين
فحذفت الهمزة الاصلية للاستثقال امرنا فاستغني عن
همزة الوصل فحذفت فبقي على وزن علي لان المحذوف فاء
الفعل باشيا ناخذ بها وندعو اليها من وراءنا اي من خلفنا
من قومنا قال عليه الصلاة والسلام امركم باربع وانهاكم
عن اربع الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله اي وان محمدا
رسول الله كما صرح به في رواية اخرى والاقتصار على الاولى
لكونها صارت علما عليهما وفي الزكاة وشهادة بزيادة واو
وهي زيادة شاذة لم يتابع عليها حجاج بن منهال احد وعقد
بيده واحدة وقد يدل على ان الشهادة احدى الاربع
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تودوا خمس ما غنمتم

ولم يذكروا النصوص وانهاكم عن الانتباذ او المنبوذ في الدبا والنقير
والحنتم والمزفت وفي مسند ابي داود الطيالسي باسناد حسن
عن ابي بكرة قال اما الدبا فان اهل الطايف كانوا ياخذون
القرع فيخرطون فيه العنب ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت
واما النقير فان اهل اليمامة ينقرون اصل النخلة ثم ينبذون
الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت واما الحنتم
فجرار تحمل الينا فيها الخمر واما المزفت فهذه الاوعية التي فيها
الزفت وتفسير الصحابي اولى ان يعتمد عليه من غيره لانه اعلم
بالمراد ومعنى النهي عن الانتباذ في هذه الاوعية بخصوصها
لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك
ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر
كما سياتي البحث فيه في كتاب الاشربة ان شا الله تعالى وبه
قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال
حدثني بالتوحيد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث وقال بكر
ابن مضر بفتح الموحدة في الاول وضم الميم في الثاني القرشي
المصري مما وصله الطحاوي عمرو بن الحارث عن بكير بضم
الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الاشج المخزومي ان كريبا
بضم الكاف وفتح الرا وسكون التحتية بعدها موحدة
مولى ابن عباس حدثه ان ابن عباس وعبد الرحمن بن ازهر
القرشي الزهري الصحابي عم عبد الرحمن بن عوف والمسور
ابن مخرمة الزهري الصحابي الثلاثة ارسلوه الى عائشة
رضي الله عنها فقالوا له اقرا عليها السلام منا جميعها

وسلها

وسلها عن الركعتين اي عن صلاتهما بعد العصر وانا بالواو
ولابي ذر فانا اخبرنا بضم الهمزة وكسر الموحدة قال في الفتح
لم اقف على تسمية المخبر ولعله عبد الله بن الزبير انك تصليها
بكسر الكاف والضمير للصلاة ولابي ذر عن الكشميهني
تصليهما بنون بعد التحتية وله عن الحموي والمستملي
تصليهما بالتثنية بلا نون اي الركعتين وقد بلغنا ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها اي عن الصلاة بعد العصر
وللكشميهني عنهما قال ابن عباس بالسند السابق وكنت
اضرب مع عمر بن الخطاب الناس عنهما بالتثنية عن الركعتين
قال كريب بالاسناد السابق فدخلت عليها اي على عائشة
وبلغتها ما ارسلوني به فقالت سل ام سلمة رضي الله
عنها وعند الطحاوي فقالت عائشة ليس عندي ولكن
حدثتني ام سلمة وزاد المؤلف في باب اذا كلم وهو يصلي
فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فردوني الى ام سلمة بمثل
ما ارسلوني الى عائشة فقالت ام سلمة سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم ينهى عنها وانه صلى العصر ثم دخل علي
وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما
فارسلت اليه الخادم قال في الفتح لم اقف على اسمها فقلت
لها قومي الى جنبه عليه الصلاة والسلام فقولي له تقول
لك ام سلمة يا رسول الله الم اسمعك تنهى عن صلاة هاتين
الركعتين بعد العصر فاراك بفتح الهمزة تصليهما فان
اشار بيده فاستاخري عنه ففعلت الجارية ذلك ه
فاشار بيده فاستاخرت عنه فلما انصرف اي فرغ من

صلاته قال بنت ابي امية هي والدة ام سلمة سألت عن الركعتين
اللتين صليتهما بعد العصر انه اتاني ناس من عبد القيس
بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد
الظهر فهما هاتان وعند الطحاوي من وجه آخر قدم علي
الصدقة فنسيتهما ثم ذكرتهما فكرهت ان اصليهما في المسجد
والناس يرون فصليتهما عندك وهذا الحديث مر في
باب اذا كلم في الصلاة وساقه هنا من طريقين بلفظ
بكر بن مضر وفي الباب السابق بلفظ ابن وهب والاول
منه هنا ذكر وفد عبد القيس على ما لا يخفى وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابو عامر
عبد الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا ابراهيم هو ابن
طهمان الخراساني عن ابي جمرة بالجيم نصر بن عبد الرحمن
الضبعي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول جمعة
جمعت في الاسلام بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة في مسجد عبد القيس وكانوا
ينزلون البحرين قرب عمان بجواثى بضم الجيم وتخفيف
الواو وقد تهمز وفتح المثلثة الخفيفة يعني قرية من البحرين
وسقط لابي ذر يعني قرية وحكى الجوهري وابن الاثير
والزمخشري ان جواثى اسم حصن بالبحرين وهو لا ينافي
كونها قرية وسبق هذا الحديث في باب الجمعة باب
وفد بني حنيفة بن لجيم بالجيم بن صعب بن علي بن بكر
ابن وائل قبيلة مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة والمدينة
وحديث ثمامة بن اثال بمثلثة ثم مخففة بعدها الف

فيم

فيم ولام بضم الهمزة فمثلثة خفيفة بن النعمان بن مسلمة
الحنفي وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد التنيسي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا
اي فرسان خيل وهو من الطف المجازات وابدعها فهو
على حذف مضاف وفي الحديث يا خيل الله اركبي اي فرسان
خيل الله قبل نجد اي جهتها فجاءت برجل من بني حنيفة
يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري
المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما
عندك يا ثمامة كذا في الفرع وغيره مما وقفت عليه من الاصول
المعتمدة والذي في الفتح وعمدة القاري ماذا بزيادة
ذا واعربه كالطيبي في شرح مشكاته ان تكون ما استفهامية
وذا موصولة وعندك صلته اي ما الذي استقر عندك من
الظن فيما افعل بك او ماذا بمعنى اي شيء مبتدأ وعندك
خبره فظن خيرا فقال عندي خير يا محمد لانك لست ممن يظلم
بل تحسن وتنعم ان تقتلني تقتل ذا دم بالمهملة وتخفيف
الميم اي ان تقتل من عليه دم مطلوب به وهو مستحق عليه
فلا عتب عليك في قتله وفعل الشرط اذا كرر في الجزا
دل على فخامة الامر وللكشميهني كما في الفتح ذم بالمعجمة
وتشديد الميم اي ذا ذمة وضعفت لان فيها قلب
للمعنى لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله واجيب بالحمل
على ان معناه الحرمة في قومه وان تنعم تنعم على شاكر وان

كنت تريد المال فسل منه ما شئت فتركه بضم الفوقية
اي فتركه النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان الغد وسقط
لابي ذر لفظ فتركه ثم قال عليه الصلاة والسلام له
ما عندك يا ثمامة فقال ما قلت لك ان تنعم تنعم على
شاكر فتركه عليه الصلاة والسلام حتى كان بعد
الغد فقال له ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت
لك اقتصر في اليوم الثاني على احد الامرين وحذفهما في
اليوم الثالث وفيه دليل على حذقه لانه قدم اول يوم اشق
الامرين عليه وهو القتل لما راى من غضبه صلى الله
عليه وسلم في اليوم الاول فلما راى انه لم يقتله رجا ان ينعم
عليه فاقتصر على قوله ان تنعم وفي اليوم الثالث اقتصر
على الاجمال تفويضا الى جميل خلقه ولطفه صلوات الله
وسلامه عليه وهذا ادعى للاستعطاف والعفو فقال
عليه الصلاة والسلام اطلقوا ثمامة فاطلقوه فانطلق
الى نجل بالجيم في الفرع اي ماء يستنقع وفي نسخة بالخاء
المعجمة قريب من المسجد فاغتسل منه ثم دخل المسجد
فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يا محمد
والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد
اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين
ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين الي والله
ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك
احب البلاد الي وان خيلك اي فرسانك اخذتني وانا
اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم بما حصل له من الخير العظيم بالاسلام ومحو ما كان قبله
من الذنوب العظام وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له
قائل لم اعرف اسمه صبوت اي خرجت من دين الى دين قال
لا والله ما صبوت ولكن اسلمت مع محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا من اسلوب الحكيم كانه قال ما خرجت من الدين
لانكم لستم على دين فاخرج منه بل استحدثت دين الله واسلمت
مع رسول الله رب العالمين فان قلت مع تقتضي استحداث
المصاحبة لان معناها المعية المصاحبة وهي مفاعلة وقد تقيد
الفعل بها فيجب الاشتراك فيه كما نص عليه صاحب الكشاف
في الصافات اجيب بانه لا يبعد ذلك فلعله وافقه
فيكون منه صلى الله عليه وسلم استدامة ومنه استحداث
ولا والله فيه حذف والله لا ارجع الى دينكم ولا ياتيكم من اليمامة
حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم
زاد ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيا
فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انك تامر بصلة الرحم فكتب
الى ثمامة ان يخلي بينهم وبين الحمل اليهم وهذا الحديث
قد مر في باب ربط الاسير في المسجد مختصرا وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد
الرحمن بن ابي حسين بضم الحاء بن الحرث النوفلي التابعي الصغير
قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم بن مطعم القرشي المدني
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم مسيلمة الكذاب
بكسر اللام ابن ثمامة بن كبير بالموحدة ابن حبيب بن الحرث

من بني حنيفة وكان فيما قاله ابن اسحق ادعى النبوة سنة
ستة عشر وقدم مع قومه على عهد رسول الله ولابوي
ذر والوقت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل
يقول ان جعل لي محمد الخلافة من بعده وللاصيلي
ولابي ذر عن الكشميهني ان جعل لي محمد الامر من بعده
تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه بني حنيفة
فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتألفه وقومه
رجا اسلامهم وليبلغه ما انزل اليه ومعه عليه الصلاة
والسلام ثابت بن قيس بن شماس خطيب الانصار
وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد من النخل
حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فكلمه في الاسلام فطلب
مسيلمة ان يكون له شيء من امر النبوة فقال عليه الصلاة
والسلام له لو سألتني هذه القطعة من الجريد ما
اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك لن تجاوز حكمه ولئن
ادبرت عن طاعتي ليعقرنك الله ليهلكنك واني لاراك
بفتح الهمزة الذي اريت بضم الهمزة وكسر الرا في منامي
فيه ما رايت فاخبرني ابو هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهذا ثابت يجيبك عني لانه الخطيب
فاكتفى عليه السلام بما قاله له ثابت ان كان يريد الاسهاب
في الخطاب فهذا الخطيب يقوم بذلك ثم انصرف
عنه صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فسالت عن قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم انك ارى بفتح الهمزة
والرا الذي اريت بضم الهمزة وكسر الرا فيه ما اريت

فاخبرني

فاخبرني ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا بغير ميم انا نائم وجواب بينا قوله رايت في يدي
بتشديد اليا بالتثنية سوارين من ذهب صفة لهما
فاهمني شانهما فاحزنني لان الذهب من حلية النسا
فاوحي الي وحي الهام او بواسطة الملك ان انفخهما بهمزة
وصل فنفختهما فطارا لحقارة امرهما ففيه اشارة الى اضمحلال
امرهما فاولتهما كذابين لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه
يخرجان اي تظهر شوكتهما ودعواهما النبوة بعدي احدهما
العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين
المهملة من بني عنس وهو الاسود واسمه عبهلة بن كعب
والاخر مسيلمة الكذاب وهذا الحديث مر في علامات
النبوة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن
نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد
عن همام هو ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا نائم
اتيت بضم الهمزة وكسر الفوقية بخزائن الارض فوضع
بضم الواو وكسر الضاد في كفي بالافراد سواران من ذهب
فكبرا بضم الموحدة عظما وثقلا علي فاوحي الي وللكشميهني
فاوحى الله الي ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما فذهبا
فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعا
الاسود العنسي وصاحب اليمامة مسيلمة الكذاب
ومر هذا الحديث باتي ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير

بعون الله وتوفيقه وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بالصاد
المهملة بعدها لام ساكنة ففوقية الخاركي بالخاء المعجمة
قال سمعت مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر
الميم وسكون العين وفتح الواو وبعدها لام مكسورة البصري
قال سمعت ابا رجاء عمران بن ملحان العطاردي اسلم
زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره يقول كنا نعبد الحجر
من دون الله فاذا وجدنا حجرا هو اخير بهمزة وللاصيلي
وابن عساكر خير باسقاطها ولابي ذر عن الكشميهني
احسن منه القيناه اي رميناه واخذنا الآخر والمراد
بالخيرية والاحسنية كالبياض والنعومة ونحو ذلك من
صفات الاحجار المستحسنة فاذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة
بضم الجيم وسكون المثلثة قطعة من تراب تجمع فتصير
كوما ثم جئنا بالشاة فحلبنا عليه حقيقة او مجازا عن
التقرب اليه بالتصدق عنه بذلك قاله البرماوي كالكرماني
واستبعده في الفتح وقال العيني نحلبه عليه ليصير
نظير الحجر ثم طفنا به فاذا دخل شهر رجب قلنا منصل
الاسنة بفتح النون وتشديد الصاد وللكشميهني
كما في الفتح وغيره بسكون النون وقد فسره بقوله
فلا ندع رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة الا نزعنا
والقيناه شهر رجب اي في شهر رجب قال مهدي بالسند
السابق وسمعت ابا رجاء يقول كنت يوم بعث النبي
بضم الموحدة وكسر العين ولابي ذر بعث النبي بفتح
الموحدة وسكون العين اي اشتهر امره صلى الله عليه

وسلم

وسلم غلاما ارعى الابل على اهلي فلما سمعنا بخروجه صلى
الله عليه وسلم اي ظهوره على قومه من قريش بفتح مكة فررنا
الى النار الى مسيلمة الكذاب بدل من النار بتكرار العامل
وفيه اشارة الى ان ابا رجاء كان ممن تابع مسيلمة من قومه
بني عطارد قصة الاسود عبهلة بفتح العين
المهملة وسكون الموحدة وفتح الهاء ابن كعب وكان يقال
له ذو الخمار لانه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه
العنسي بسكون النون وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد سعيد بن محمد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء
الكوفي الثقة قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن عبيدة هو
بالتصغير بن نشيط بفتح النون وكسر الشين المعجمة
بعدها تحتية ساكنة فطاء مهملة الربذي بفتح الراء
والموحدة بعدها معجمة وكان في موضع آخر اسمه عبد
الله قال في الفتح اراد بهذا ان ينبه على ان المبهم
هو عبد الله اكبر من موسى بثمانين سنة ان عبيد
الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد
الفقهاء السبعة قال بلغنا ان مسيلمة الكذاب
لعنه الله قدم المدينة فنزل مسيلمة في دار بنت
الحارث كبيسة بالكاف وتشديد التحتية بعد
المكسورة بعدها سين مهملة وكانت تحته اي تحت

مسيلمة بنت الحرث ولابي ذر ابنة الحارث بن كريز بضم الكاف اخره زاي مصغرين ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فنزل عليها مسيلمة لكونها كانت امراته وهي اي كبيسة صاحبة الدار ام اولاد عبد الله بن عامر اي ابن كريز عبد الرحمن وعبد الملك وعبد الله وسقط عند الداودي لفظ اولاد او كانت ام عبد الله بن عبد الله بن عامر فسقط عبد الله الثاني عند الداودي او انها زوجة عبد الله بن عامر وابنة عمة لامه وهذا انما رضي بان كبيسة هذه لم تكن اذ ذاك بالمدينة وانما كانت عند مسيلمة باليمامة فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله ابن عامر بن كريز كما ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف وتبعه ابن ماكولا لكن الذي نزل عليها هي رملة بنت الحدث قال في المقدمة بدال مهملة بعد الحاء المهملة لا براء قبلها الف كذا هو عند ابن سعد وغيره والحرث هو ابن ثعلبة ابن الحارث بن زيد من الانصار وكانت دارها دار الوفود ولعل الحدث صحف بالحارث اذ الحرث يكتب بلا الف انتهى وكانت رملة زوجة معاذ بن عفراء الصحابي ولها صحبة ومبايعة رضي الله عنها فاتاه اي مسيلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم استيلافا له وليبلغ الوحي ومعه ثابت بن قيس بن شماس وهو اي ثابت الذي يقال له خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب من جريد النخل فوقف

عليه

عليه الصلاة والسلام على مسيلمة اللعين فكلمه في الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم مسيلمة ان شئت خليت بيننا ولابي ذر عن الحموي والكشميهني خلينا بينك وله عن المستملي خليت بينك وبين الامر اي امر النبوة ثم جعلته لنا بعدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم له لو سالتني هذا القضيب ما اعطيتكه واني لاراك بضم الهمزة اظنك الذي اريت بضم الهمزة فيه ما اريت بضمها ايضا وهذا ثابت بن قيس الخطيب وسيجيبك عني على سبيل التفصيل فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بالسند المذكور سالت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكرها في شان مسيلمة فقال ابن عباس ذكر لي بضم الذال مبنيا للمفعول وسبق ان الذاكر له ابو هريرة ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا بلا ميم انا نائم اريت انه وضع بضم الواو وكسر الضاد المعجمة في يدي بتشديد اليا سواران ولابي ذر اسواران من ذهب ولابوي ذر والوقت والاصيلي وضع بفتحتين في يدي بلفظ التثنية ايضا اسوارين بهمزة مكسورة وسكون السين لغة في السابق منصوب بالبا على المفعولية ففظعتهما بفاء مضمومة وظاء معجمة مشالة تعدها عين مهملة يقال فظع الامر فهو فظيع اذا جاوز المقدار قال في النهاية كذا جا متعديا والمعروف فظعت به او منه والتعدية يكون حملا على المعنى لانه بمعنى اكبرتهما وخفتهما وكرهتهما

لكونهما من حلية النسا فأذن لي بضم الهمزة وكسر الذال
المعجمة فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان فكان
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أحدهما العنسي الأسود الذي
قتله فيروز باليمن وذلك أنه كان قد خرج بصنعا وادعى
النبوة وغلب على عامل صنعا المهاجر بن أبي أمية وقيل إنه
مر به فلما حاذاه عثر الحمار فادعى أنه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال
له وكان معه فيما رواه البيهقي في دلائله شيطانان يقال
لأحدهما سحيق بمهملتين وقاف مصغرا والآخر شقيق بمعجمة
وقاف مصغر أيضا وكان يخبره بكل شيء يحدث في أمور الناس
وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعا فمات
فجاء شيطان الأسود فأخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعا
وتزوج المرزبانة زوجة باذان فذكر القصة في تواعد
داذويه وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الأسود ليلا وقد
سقته المرزبانة الخمر صرفا حتى سكر وكان على بابه
ألف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا
فقتله فيروز واحتز رأسه وأخرجوا المرأة وما أحبوا من
المتاع وأرسلوا الخبر إلى المدينة فوافى بذلك عند النبي صلى
الله عليه وسلم بيوم وليلة فأتاه الوحي فأخبر أصحابه ثم جاء الخبر
إلى أبي بكر وقد ساق المؤلف حديث الباب مرسلا وذكره
في الباب السابق موصولا لكن من رواية نافع بن جبير
عن ابن عباس وفي سنده في هذا الباب ثلاثة من
التابعين في نسق صالح بن كيسان وعبيد الله بن عتبة
وعبيد الله بن عبد الله

باب قصة أهل نجران

أهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل
من مكة وبه قال حدثني بالتوحيد عباس بن الحسين بالموحدة
والسين المهملة ووهم الحاء من الحسن البغدادي القنطري
نسب إلى قنطرة بردان بشر في بغداد الثقة وليس له
في البخاري إلا هذا الحديث وآخر سبق في التهجد مقرونا
قال حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي عن إسرائيل
ابن يونس عن جده أبي إسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن صلة بن زفر العبسي الكوفي عن حذيفة بن اليمان أنه
قال جاء العاقب بالعين المهملة والقاف والموحدة واسمه
عبد المسيح والسيد بفتح السين وكسر المشددة واسمه التحتية
الأيهم بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح الهاء بعدها ميم
أو شرحبيل صاحبا نجران أي من أكابر نصارى نجران وحكامهم
وكان السيد رئيسهم والعاقب صاحب مشورتهم يريدان
أن يلاعناه أي يباهلاه وكان معهم أيضا أبو الحارث بن علقمة
وكان أسقفهم وحبرهم وصاحب مدارسهم وكان النبي صلى
الله عليه وسلم فيما ذكره ابن سعد دعاهم إلى الإسلام وتلا عليهم
القرآن فامتنعوا فقال إن أنكرتم ما أقول فهلم أباهلكم قال
فقال أحدهما قيل هو السيد لصاحبه العاقب وقيل العاقب
الذي قال للسيد لا تفعل ذلك فوالله لئن كان نبيا فلاعنا
بتشديد النون وللكشميهني فلاعننا بإظهار النون لا نفلح
نحن ولا عقبنا من بعدنا ثم قالا بعد أن انصرفا ولم يلاعنا
ورجعا وقالا إنا لا نباهلك فاحكم علينا بما أحببت ونصالحك
فصالحهم على ألفي حلة ألف حلة في رجب وألف حلة في صفر ومع كل حلة

اوقية انا نعطيك ما سالتنا وابعث معنا رجلا امينا
ولا تبعث معنا الا امينا فقال لابعثن معكم رجلا
امينا حق امين فاستشرف له اي لقوله عليه الصلاة
والسلام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه
السلام قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا محمد بن
جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت
ابا اسحق السبيعي عن صلة بن زفر بضم الزاي وفتح الفا
بعدها را عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال جا
اهل نجران العاقب والسيد ومن معهما الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا ابعث لنا رجلا امينا فقال لابعثن
اليكم رجلا امينا حق امين فيه توكيد والاضافة فيه نحو ان
زيد العالم حق عالم اي عالم حقا فاستشرف له ولا رغبة
لنا اي للامارة ورغبوا فيها حرصا على نيل الصفة المذكورة
وهي الامانة فبعث ابا عبيدة بن الجراح اليهم وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذا البصري عن ابي قلابة
بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لكل امة امين ثقة رضي وامين هذه الامة المحمدية ابو عبيدة
بن الجراح واشار المؤلف بهذا الحديث هنا الى
ان سبب قوله عليه السلام ذلك في ابي عبيدة الحديث

السابق

السابق وقد مر هذا الحديث في المناقب قصة
عمان بضم العين وتخفيف النون باليمن سميت بعمان بن سبا
والبحرين بلد عبد القيس وبه قال سمع ابن المنكدر محمد
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بنصب جابر على المفعولية
ورفع ابن المنكدر على الفاعلية يقول قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو قد جا مال البحرين لقد اعطيتك
هكذا وهكذا ثلاثا فلم يقدم مال البحرين حتى قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم مال البحرين من عند
العلا بن الحضرمي على ابي بكر امر مناديا قيل هو بلال نادى
من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم دين كقرض
او عدة بكسر العين وتخفيف الدال وعده بها فليأتنا
قال جابر فجئت ابا بكر فاخبرته ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو جا مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا
ثلاثا قال فاعطاني قال جابر فلقيت ابا بكر وفي الخمس في
باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من طريق علي عن سفيان بن عيينة فاتيته
يعني ابا بكر فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي
كذا وكذا فحثا لي ثلاثا وجعل سفيان يحثو بكفيه جميعا
ثم قال لنا اي سفيان هكذا قال لنا ابن المنكدر
وقال مرة فاتيت ابا بكر فسالته فلم يعطني ثم اتيته فسالته
فلم يعطني ثم اتيته فسالته فلم يعطني فقلت له قد اتيتك
وسالتك فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني ثم اتيتك
فلم تعطني فاما ان تعطيني واما ان تبخل عني اي من جهتي

فقال ابو بكر رضي الله عنه مخاطبا جابرا أقلت بهمزة الاستفهام
الانكاري تبخل عني دا ادوا بالهمز في الفرع قالها ابو
بكر ثلاثا لكن في الخمس قال يعني ابن المنكدر اي دا
ادوا من البخل نعم في الحديث في مسند الحميدي وقال
ابن المنكدر في حديثه قال في الفتح فظهر بذلك اتصاله
الى ابي بكر ما منعتك من العطا من مرة الا وانا اريد
ان اعطيك وعن عمرو هو ابن دينار بالسند السابق
مما وصله المؤلف في باب من تكفل عن ميت دينا بلفظ
حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمرو وعن
محمد بن علي قال الحافظ ابن حجر هو المعروف بالباقر بن
زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي ووهم من زعم
ان محمد بن علي هو ابن الحنفية انه قال سمعت جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول جئته يعني ابا
بكر رضي الله عنه فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لي كذا او كذا الحثا لي حثية فقال لي ابو بكر عدها
اي الحثية فعددتها فوجدتها خمسمائة فقال خذ
مثلها مرتين وهذا الحديث قد سبق في الكفالة

باب قدوم الاشعريين سنة سبع

عند فتح خيبر الى ابي موسى وبعض اهل اليمن وهم
وفد حمير سنة الوفود سنة تسع وليس المراد اجتماعهم
في الوفادة وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع وقال
ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي صلى الله
عليه وسلم هم اي الاشعريون مني وانا منهم من

الاتصالية

الاتصالية ومعنى ذلك المبالغة في اتحاد طريقهما واتفاقهما
على طاعة الله تعالى والحديث موصول عند المؤلف في الزكاة
وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي واسحاق
ابن نصر ابو ابراهيم السعدي قالا حدثنا يحيى بن ادم
ابن سليمان الكوفي قال حدثنا ابن ابي زائدة هو يحيى
ابن زكريا ابن ابي زائدة واسمه ميمون او خالد الهمداني
الكوفي عن ابيه زكريا الاعمى الكوفي عن ابي اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي الكوفي عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قدمت انا واخي
ابو رهم او ابو بردة من اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم
عند فتح خيبر صحبة جعفر بن ابي طالب فمكثنا حينا
حال كوننا ما نرى بضم النون اي ما نظن ابن مسعود
عبد الله وامه ام عبد الله الهذلية الا من اهل البيت
النبوي من كثرة دخولهم على النبي صلى الله عليه وسلم
ولزومهم له وقد سبق في مناقب ابن مسعود وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد السلام
ابن حرب بن سلمة النهدي بالنون الملائي بضم الميم وتخفيف
اللام الثقة الحافظ له مناكير عن ايوب السختياني
عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن زهدم بفتح
الزاي وسكون الهاء ابن مضرب بالضاد المعجمة
وكسر الراء الجرمي بفتح الجيم كالسابق ابي مسلم البصري
انه قال لما قدم ابو موسى قال ابن حجر اي الكوفة اميرا
علينا في زمن عثمان ووهم من قال اراد اليمن لان زهدما

لم يكن من اهل اليمن انتهى والظاهر انه اراد بالواهم الكرماني
ومن تبعه اكرم هذا الحي من جرم بفتح الجيم وسكون
الراء قبيلة مشهورة ينسبون الى جرم بن ربان براء مفتوحة
فوحدة مشددة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف
ابن قضاعة وانا جلوس عنده وهو يتغدى بالغين
المعجمة والدال المهملة دجاجا وفي القوم رجل جالس لم يسم
نعم في رواية عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد عن ايوب
في الخمس انه من بني تيم الله احمر كان من الموالي فدعاه
ابو موسى الى الغدا معه فقال الرجل اني رايته اي
الدجاج ياكل شيئا من النجاسة فقذرته بفتح القاف
وكسر الذال المعجمة اي كرهته واستقذرته فقال له
ابو موسى هلم اي تعال فاني رايت النبي صلى الله عليه
وسلم ياكله فقال الرجل اني حلفت ان لا اكله فقال
له ابو موسى هلم اخبرك بالجزم عن يمينك الذي حلفته
انا اتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الاشعريين
ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال فاستحملناه طلبنا
منه ان يحملنا ويحمل لنا على ابل في غزوة تبوك فحلف
ان لا يحملنا ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم ان اتي
بضم الهمزة بنهب ابل من غنيمة فامر لنا بخمس ذود بالاضافة
وفتح الذال المعجمة ما بين الثنتين الى التسعة من الابل
فلما قبضناها قلنا تغفلنا بالغين المعجمة وتشديد
الفا وسكون اللام النبي صلى الله عليه وسلم يمينه لا نفلح
بعدها ابدا فاتيته فقلت يا رسول الله انك حلفت

ان لا

ان لا تحملنا بفتح اللام وقد حملتنا قال اجل اي نعم
حلفت وحملتكم وزاد في رواية عبد الله بن عبد الوهاب
المذكورة افنسيت ولكن لا احلف على يمين اي محلوف
يمين وللمستملي امر يمين فارى بفتح الهمزة غيرها خيرا
منها اي من الخصلة المحلوف عليها الا اتيت الذي
هو خير منها زاد في الرواية المذكورة وتحللتها والمطابقة
بين الحديث والترجمة ظاهرة وبه قال حدثني بالافراد
عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر ابو حفص
الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا ابو عاصم النبيل
الضحاك بن مخلد قال حدثنا ابو صخر جامع بن شداد
بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى المحاربي قال
حدثنا صفوان بن محرز بضم الميم وسكون المهملة وكسر
الراء بعدها زاي المازني قال حدثنا عمران بن حصين
قال جاءت بنو تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابشروا بهن قطع بالجنة يا بني تميم قالوا اما
اذ بشرتنا فاعطنا من المال فتغير وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء ناس من اهل اليمن وهم الاشعريون
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم اقبلوا البشرى
يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلناها
يا رسول الله كذا اورد هذا الحديث هنا مختصرا
وسبق تاما في بدء الخلق ومراده منه هنا قوله فجاء
ناس من اهل اليمن قال في الفتح واستشكل لان قدوم
وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعريين

كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع وأجيب باحتمال
أن تكون طائفة من الأشعريين قدموا بعد ذلك وبه قال
حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي الجعفي قال
حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم ابن حازم قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم
البجلي عن قيس بن أبي حازم البجلي عن أبي مسعود
عقبة بن عمرو الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الإيمان هاهنا وأشار بالواو ولأبي ذر عن الحموي
والمستملي فأشار بيده إلى جهة اليمن أي أهلها لأن من
ينتسب إليها ولو كان من غير أهلها وفيه رد على من زعم
أن المراد بقوله الإيمان يمان الأنصار لأنهم يمانيون الأصل
لأن في إشارته إلى اليمن ما يدل على أن المراد به أهلها حينئذ
لا الذين كان أصلهم منها وسبب الثناء عليهم بذلك إسراعهم
إلى الإيمان وحسن قبولهم له ولا يلزم من ذلك نفيه عن
غيرهم كما لا يخفى والجفا بفتح الجيم والفا ممدود القساوة
وعدم الرقة أي الرحمة وغلظ القلوب بكسر الغين المعجمة
وفتح اللام بعدها معجمة في الفدادين بالفاء والدال
المهملتين الأولى مشددة جمع فداد وهو الشديد
الصوت عند أصول أذناب الإبل عند سوقهم لها
لاشتغالهم بمعالجة ذلك عن أمور دينهم وذلك يقتضي
قساوة القلب على ما لا يخفى من حيث يطلع قرنا
الشيطان أي جانبا رأسه لأنه ينتصب
في محاذاة مطلع الشمس فإذا طلعت كانت بين

قرنيه

قرنيه ربيعة ومضر في موضع جر بدل من الفدادين غير منصرف
وهما قبيلتان مشهورتان وسبق الحديث في أوائل بدء الخلق في باب
خير مال المسلم غنم وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي
قال حدثنا ابن أبي عدي محمد واسم أبي عدي إبراهيم قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن سليمان الأعمش عن ذكوان أبي صالح
السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال يخاطب أصحابه وفيهم الأنصار أتاكم أهل اليمن
هم أرق أفئدة وألين قلوبا قال الخطابي وصف الأفئدة
بالرقة والقلوب باللين لأن الفؤاد غشاء القلب فإذا رق
نفذ القول وخلص إلى ما وراءه فإذا غلظ بعد وصوله إلى
داخله فإذا صادف القلب لينا علق به ونجع فيه وقال القاضي
البيضاوي الرقة ضد الغلظ واللين يقابل القسوة فاستعيرت
في أحوال القلب فإذا نبا عن الحق وأعرض عن قبوله ولم يتأثر
بالآيات والنذر يوصف بالغلظ فكان شغافه صفيقا
لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلب لا يؤثر فيه الوعظ وإذا كان بعكس
ذلك يوصف بالرقة واللين فكان حجابه رقيقا لا يأبى نفوذ
الحق وجوهره لين يتأثر بالنصح وللطيبي فيه قول آخر يأتي
قريبا إن شاء الله تعالى ولما وصفهم بذلك أتبعه بما هو كالنتيجة
والغاية فقال عليه الصلاة والسلام الإيمان يمان مبتدأ
وخبر وأصله يمني بياء النسبة فحذفت الياء تخفيفا وعوض
عنها الألف أي الإيمان منسوب أهل اليمن لأن صفاء القلب
ورقته ولين جوهره يؤدي به إلى عرفان الحق والتصديق
به وهو الإيمان وللانقياد والحكمة يمانية بتخفيف اليا فعلوم

سما دون الايمان وثنيا بيع الحكمة والفخر كالاعجاب بالنفس
والخيلاء الكبر واحتقار الغير في اصحاب الابل والسكينة
المسكنة والوقار الخضوع في اهل الغنم قال البيضاوي
في تخصيص الخيلاء باصحاب الابل والوقار باهل الغنم
ما يدل على ان مخالطة الحيوان ربما تؤثر في النفس وتعدى
اليها هيئات واخلاق تناسب طباعها وتلائم احوالها وقال
عنه محمد بن جعفر فيما وصله احمد عن شعبة بن الحجاج
عن سليمان الاعمش انه قال سمعت ذكوان الزيات عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
السابق واعادة بتصريح الاعمش بسماعه من ذكوان وبه
قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي
ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن ثور بن زيد
المدني لا الشامي عن ابي الغيث بالمعجمة المفتوحة والمثلثة
بينهما ياء ساكنة سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان
والفتنة هاهنا يعني نحو المشرق هاهنا يطلع قرن الشيطان
بالافراد وسبق ما فيه قريبا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه
اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افئدة قال في شرح
المشكاة يمكن ان يراد بالفؤاد والقلب ما عليه اهل اللغة
في كونهما مترادفين فكرر ليناط به معنى غير المعنى السابق

فان

فان الرقة مقابلة للغلظ واللين مقابل للشدة والقسوة
فوصف اولا بالرقة ليشير الى التخلق مع الناس وحسن
العشرة مع الاهل والاخوان قال تعالى ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك وثانيا باللين ليؤذن
بان الايات النازلة والدلائل المنصوبة ناجعة فيها
وصاحبها مقيم على التعظيم لامر الله الفقه ومواد ذلك
الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال على اعيانها يمان والحكمة
يمانية وفي ذر وابي الوقت يمان بلا هاء ثانيث قال في
الفتح الاظهر ان المراد من ينسب بالسكنى لا بالنسب نعم
في كل عصر من احوال سكان جهة اليمن اذ غالبهم رقاق
القلوب والابدان وغالب من يوجد من جهة الشمال
غلاظ القلوب والابدان وعند البزار من حديث ابن عباس
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبر
اذا جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن نقية قلوبهم
حسنة طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية
وعن جبير بن مطعم عنه صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم اهل
اليمن كانهم السحاب هم خير اهل الارض رواه احمد والبزار
وابو يعلى وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان
ابن جبلة العتكي المروزي البصري الاصل عن ابي حمزة
بالزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن
ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس انه قال كنا جلوسا مع
ابن مسعود فجاء خباب بفتح الخاء المعجمة والموحدة المشددة
وبعد الالف موحدة اخرى ابن الارت الصحابي رضي الله

عنه فقال له ابن مسعود يستفهمه منه يا أبا عبد الرحمن أيستطيع هؤلاء الشباب أن يقرؤوا كما تقرأ قال أما بالتخفيف إنك لو ولأبي ذر إن شئت أمرت بتاء المخاطب المتكلم بعضهم عليك ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فيقرأ بزيادة فاء قبل الياء وله عن الكشميهني فقرأ بصيغة الماضي قال أجل أي نعم قال ابن مسعود اقرأ يا علقمة فقال زيد بن حدير بالحاء المضمومة والدال المفتوحة المهملتين مصغرا أخو زياد بن حدير الأسدي التابعي الكبير رواية في سنن أبي داود أتأمر علقمة أن يقرأ وليس بأقرئنا قال ابن مسعود أما بالتخفيف إنك إن شئت أخبرتك بما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قومك بني أسد من الذم حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما سبق في المناقب من أن جهينة وغيرها خير من بني أسد وغطفان وقومه النخع من الثناء فيهم رواه أحمد والبزار بإسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله صلى الله عليه يدعو لهذا الحي من النخع ويثني عليهم حتى تمنيت أني رجل منهم قال علقمة فقرأت خمسين آية من سورة مريم فقال عبد الله بن مسعود لخباب كيف ترى قال قد أحسن ولأحمد فقال خباب لعلقمة أحسنت قال عبد الله بن مسعود ما أقرأ شيئا إلا وهو أي علقمة يقرؤه ثم التفت عبد الله بن مسعود إلى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال له ألم يأن لهذا الخاتم أن يلقى بضم أوله وفتح ثانيه أي يرمى به قال لخباب أما بالتخفيف إنك لن تراه علي بعد اليوم

فالقاه

فالقاه رواه غندر محمد بن جعفر فيما وصله أبو نعيم في مستخرجه عن شعبة بن الحجاج أي عن الأعمش بإسناده التابعي والظاهر أن خبابا كان يعتقد أن النهي عن خاتم الذهب للتنزيه فنبهه ابن مسعود على أنه للتحريم

قصة دوس بفتح الدال وسكون الواو وبالسين المهملة والطفيل بن عمرو بضم الطاء وفتح الفاء وعمرو بفتح العين وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ذكوان عبد الله أبو عبد الرحمن الإمام المدني المعروف بأبي الزناد عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال جاء الطفيل بن عمرو الدوسي وكان يقال له ذو النور لأنه كما ذكره هشام بن الكلبي لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعثه إلى قومه فقال فقال له ادع الله أن يجعل لي آية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يا رب إني أخاف أن يقولوا هذه مثلة فتحول إلى طرف سوطه فكان يضيء في الليلة المظلمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن دوسا القبيلة قد هلكت عصت وأبت فادع الله عليهم فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اهد دوسا للاسلام وائت بهم فرجع الطفيل إلى قومه فدعاهم إلى الإسلام ثم قدم بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزل المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس قد أسلموا وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن العلاء أبو كريب الهمداني الكوفي قال

حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال لما قدمت اي اردت القدوم على
النبي صلى الله عليه وسلم اريد الاسلام عام خيبر سنة
سبع قلت في الطريق بالبيت كذا في جميع الروايات
وقول الكرماني لا بد من اثبات فا او واو في اوله ليصير
موزونا تعقب بان هذا في العروض يسمى الخزم بالخاء
المعجمة المفتوحة والزاي الساكنة وهو ان يحذف من اول
الكلام حرف من حروف المعاني وما جاز حذفه فلا يقال لا بد
من اثباته فقال من طولها وعنائها بفتح العين والنون
والمد منهما على انها من دارة الكفر نجت والدارة اخص
من الدار وقد كثر استعمالها في اشعار العرب كقول امرئ القيس
ولا سيما يوم بدارة جلجل قال ابو هريرة وابق غلام لي في
الطريق قال في الفتح لم اقف على اسمه وفي رواية محمد بن عبد
الله بن نمير عن محمد بن بشر عن اسماعيل بن ابي خالد ومعه
غلام ضل كل واحد منهما عن صاحبه اي تاه فذهب
كل واحد الى ناحية فلما قدمت على النبي صلى الله عليه
وسلم فبايعته على الاسلام فبينا بينهم انا عنده اذ طلع
الغلام فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
هذا غلامك لعله باخبار الملك له او بوصف ابي هريرة
له والحمل على الاول اولى قال ابو هريرة فقلت ولابي ذر
فقال اي ابو هريرة هو لوجه الله فاعتقته اي بهذا
اللفظ ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاعتقه بلفظ

الماضي

الماضي بفتح القاف بغير تا بعدها باب
قصة وفد طي بفتح الطاء المهملة وتشديد التحتية
المكسورة بعدها همزة ابن ادد بن زيد بن يشجب يعرب وسمي
طيا لانه اول من طوى بيرا او طوى المناهل وكان اسمه
جلهمة وحديث عدي بن حاتم اي ابن عبد الله بن سعد
ابن الحشرج بمهملة ثم معجمة ثم راء ثم جيم بوزن جعفر بن امرئ
القيس بن عدي الطائي وسقط لفظ باب ولفظ قصة
لابي ذر وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد
الملك بن عمير عن عمرو بن حريث بفتح العين في الاول
وضم الحاء المهملة اخره مثلثة في الثاني المخزومي الصحابي
الصغير عن عدي بن حاتم بالحاء المهملة بن عبد الله الطائي
وابوه حاتم الموصوف بالجود انه قال اتينا عمر بن الخطاب
في خلافته في وفد بفتح الواو وسكون الفاء بعدها
دال مهملة من طي فجعل يدعو رجلا رجلا من طي ويسميهم
باسمائهم قبل ان يدعوه بل قدمهم عليه وفي رواية احمد
اتيت عمر في اناس من قومي فجعل يعرض عني واستقبلته
فقلت اما بتخفيف الميم تعرفني يا امير المؤمنين قال
بلى اعرفك اسلمت يا عدي اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا
ووفيت بالتخفيف العهد بالاسلام والصدقة بعد
النبي صلى الله عليه وسلم اذ اي حين غدروا وعرفت
الحق اذ اي حين انكروا قال عدي فلا ابالي اذا اي
اذا كنت تعرف قدري فلا اذا اذا قدمت على غيري

وقد كان عدي نصرانيا وكان سبب اسلامه كما ذكره ابن
اسحق ان خيل النبي صلى الله عليه وسلم اصابت اخت عدي
وان النبي صلى الله عليه وسلم من عليها فاطلقها بعد ان
استعطفته فقالت هلك الوالد وغاب الوافد فامنن
علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم
قال الفار من الله ورسوله قال فلما قدمت على عدي اشارت
عليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم واسلم
وفي الترمذي انه لما قدم قالوا هذا عدي بن حاتم وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل ذلك اني لارجو ان الله
يجعل يده في يدي

باب حجة الوداع

سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها
وبعدها وسميت ايضا بحجة الاسلام لانه لم يحج من المدينة
بعد فرض الحج غيرها وحجة البلاغ لانه بلغ الناس الشرع
في الحج قولا وفعلا وحجة التمام والكمال وسقط لفظ باب
لابي ذر وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي
قال حدثنا مالك هو ابن انس امام الائمة عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا من المدينة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع لخمس
بقين من ذي القعدة فاهللنا اي احرمنا من الحليفة
بعمرة ثم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف
من كان عنده هدي فليهلل بلام مشددة ولغير ابي
ذر فليهلل بلامين بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى

يحل

يحل منهما من الحج والعمرة جميعا قالت عائشة فقدمت
معه صلى الله عليه وسلم مكة وانا حائض ولم اطف بالبيت
ولا بين الصفا والمروة عطف على المنفي السابق على
تقدير ولم اسع او هو على طريق المجاز فشكوت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترك الطواف والسعي بسبب
الحيض فقال انقضي راسك اي حلي ضفر شعر
راسك وامتشطي سرحيه بالمشط واهلي احرمي بالحج ودعي
العمرة اي عملها من الطواف والسعي والتقصير لا انها
تدع العمرة نفسها فتكون قارنة كما قاله الشافعي رحمه
الله عليه قالت ففعلت بسكون اللام ما ذكر من النقض
الخ فلما قضينا الحج اي وطهرت يوم النحر ارسلني رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع اخي عبد الرحمن بن ابي بكر
رضي الله عنهما الى التنعيم فاعتمرت فقال عليه السلام
هذه العمرة مكان عمرتك برفع مكان خبر هذه اي عوضها
او بالنصب على الظرفية وفيه بحث تقدم في باب كيف
تهل الحائض قالت فطاف الذين اهلوا بالعمرة بالبيت
وسعوا بين الصفا والمروة لاجل العمرة ثم حلوا منها
بالحلق او التقصير ثم طافوا طوافا اخر بعد ان
رجعوا من منى واما الذين جمعوا الحج والعمرة
فانما طافوا طوافا واحدا لاندراج افعال العمرة في
افعال الحج خلافا للحنفية وهذا الحديث قد مر
في باب كيف تهل الحائض والغرض منه هنا قوله في حجة
الوداع وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين

وسكون الميم بن بكر الباهلي القيسي البصري قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز قال حدثني بالافراد عطا اي ابن ابي
رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا طاف
المعتمر مطلقا قارنا كان او متمتعا بالبيت ولم يسع
بين الصفا والمروة ولم يحلق ولم يقصر فقد حل من احرامه
وهذا مذهب مشهور لابن عباس قال ابن جريج فقلت
لعطا من اين قال هذا ابن عباس قال من قول
الله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق ومن امر النبي
صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يحلوا في حجة الوداع
قال ابن جريج قلت لعطا انما كان ذلك بعد المعرف
بتشديد الرا المفتوحة اي الوقوف بعرفة قال عطا كان
ابن عباس يراه اي الاحلال قبل وبعد بالبنا على
الضم فيهما اي قبل الوقوف وبعده وهذا الحديث اخرجه
مسلم في المناسك وبه قال حدثني بالافراد بيان بفتح الموحدة
والتحتية المخففة اخره نون ابن عمرو ابو محمد البخاري بالموحدة
والخاء المعجمة قال حدثنا النضر بالنون والضاد المعجمة
ابن شميل بالشين المعجمة مصغر قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن قيس هو ابن مسلم انه قال سمعت طارقا
بالقاف ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه انه قال قدمت على النبي
صلى الله عليه وسلم حال كونه نازلا بالبطحا مسيل وادي
مكة فقال احججت بهمزة الاستفهام الاخباري اي احرمت

بالحج

بالحج الشامل للاكبر والاصغر قلت نعم قال كيف اهللت
قلت لبيك باهلال كاهلال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل بكسر
الحاء من عمرتك بالحلق او التقصير قال ابو موسى فطفت
بالبيت وبالصفا والمروة وفي رواية وبالمروة اي وحلقت
او قصرت واتيت امراة من قيس لم تسم ففلت راسي
بتخفيف اللام اخرجت القمل منه والحديث مضى في باب
من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلاله وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال
اخبرنا انس بن عياض المدني قال حدثنا موسى بن عقبة
الامام في المغازي عن نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي
الله عنهما اخبره ان حفصة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
ازواجه ان يحللن بالطواف والسعي والتقصير من العمرة
عام حجة الوداع فقالت حفصة يا رسول الله فما يمنعك
ان تحل من عمرتك المضمومة الى الحج اذ ان اكثر الاحاديث انه
صلى الله عليه وسلم كان قارنا فقال اني لبدت راسي اي بنحو
الصمغ فلا يدخل فيه قمل وقلدت هديي بالتعليق كالنعل
في عنقه ليعلم فلست احل بفتح الهمزة وكسر المهملة من احرامي
حتى انحر هديي ليس علة في بقائه على احرامه بل ادخاله
العمرة على الحج ويؤيده قوله في رواية اخرى حتى احل من الحج
خلافا للحنفية والحنابلة القائلين بان جعل العلة ما ذكر
في هذا الحديث وسبق مزيد لذلك في باب التمتع والاقران

وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثني
بالافراد ولابي ذر اخبرنا بالخاء المعجمة والجمع شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري
قال محمد بن يوسف الفريابي حدثنا الاوزاعي عبد
الرحمن بن عمرو قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن
مسلم عن سليمان بن يسار بالتحتية والسين المهملة
المخففة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امراة من خثعم
بالخاء المعجمة والمثلثة ولم تسم المراة استفتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم النحر
والفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه
وسلم راكب خلفه فقالت يا رسول الله ان فريضة الله
على عباده اي في الحج كما في الآخر ادركت ابي شيخا
كبيرا لم يسم ونصبها على الاختصاص لا يستطيع ان يستوي
على الراحلة حال او صفة فهل يقضي بفتح اليا اي يجزي
او يكفي عنه ان احج عنه قال عليه السلام نعم تقضي
عنه وهذا الحديث مر في باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت
على الراحلة وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن رافع بن
ابي زيد القشيري النيسابوري فيما قاله الغساني او هو
ابن يحيى الذهلي قال حدثنا سريج بن النعمان بالسين
المهملة والجيم ابو الحسن البغدادي شيخ المؤلف
يروي عنه بالواسطة وبغيرها قال حدثنا فليح
بضم الفا وفتح اللام ابن سليمان عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اقبل النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم عام الفتح وهو اي والحال انه مردف اسامة وراءه
على القصوا بفتح القاف وسكون المهملة ممدودا ناقته
عليه الصلاة والسلام ومعه بلال المؤذن وعثمان بن طلحة
الحجبي حتى اناخ راحلته عند البيت الحرام ثم قال لعثمان
ائتنا بالمفتاح اي مفتاح الكعبة فجاءه بالمفتاح ولابي
ذر عن المستملي بالمفتح بلا الف فيهما وفي الفرع شطب بالحمرة
على الالف في الموضعين ففتح له الباب فدخل النبي صلى
الله عليه وسلم واسامة بن زيد وبلال المؤذن وعثمان بن
طلحة الكعبة ثم اغلقوا عليهم الباب فمكث بضم الكاف
فيها نهارا طويلا ثم خرج عليه السلام منها وابتدر الناس
بالواو ولابوي ذر والوقت فابتدر الناس الدخول بالفاء
بدل الواو فسبقتهم بسكون القاف فوجدت بلالا قائما
من وراء الباب وسقط لابي ذر لفظ من فقلت اي
لبلال اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى
بين ذينك العمودين المقدمين وكان البيت قبل ان
يهدم ويبنى في زمن الزبير على ستة اعمدة سطرين
بالسين المهملة ولابي ذر عن المستملي شطرين بالشين
المعجمة صلى بين العمودين من السطر المقدم بالسين
المهملة وجعل باب البيت خلف ظهره واستقبل بوجهه
الشريف الذي يستقبلك من الجدار حين تلج اي تدخل
ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى تلج البيت وفي
الفرع شطب على حاحين بينه وبين الجدار والذي
قبل وجهه قريبا من ثلاثة اذرع قال ابن عمر ونسيت

ان اشار له اي بلال كم صلى صلى الله عليه وسلم ثم وعند المكان
الذي صلى فيه مرمرة حمراء بسكون الراء بينهما الميمين المفتوحتين
واحدة المرمر جنس من الرخام نفيس معروف وقد استشكل
دخول هذا الحديث في باب حجة الوداع للتصريح فيه
بانه كان في الفتح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير
ابن العوام وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتهما ان صفية
بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم حاضت
في حجة الوداع ليلة النفر بعد ما افاضت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم مستفهما من عائشة احابستنا
هي عن الرجوع الى المدينة لانه ظن انها لم تطف طواف
الافاضة قالت عائشة فقلت انها قد افاضت
يا رسول الله وطافت بالبيت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فلتنفر بكسر الفاء تعني الى المدينة والحديث
سبق في باب اذا حاضت بعد ما افاضت من الحج وبه
قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي قال
اخبرني بالخاء المعجمة والافراد ابن وهب عبد الله المصري
قال حدثني بالافراد عمر بن محمد بضم العين ان اباه
محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله
عليه

عليه وسلم الواو للحال بين اظهرنا ولا و لابوي ذر والوقت
فلا ندري ما حجة الوداع اي مثل وداع النبي صلى الله عليه
وسلم ام غيره حتى توفي صلى الله عليه وسلم فعلموا انه ودع
الناس بالوصايا بقرب موته فحمد الله واثنى عليه
ثم ذكر المسيح الدجال فاطنب في ذكره اي اتى بالمبالغة
في ذكره بالذم وقال ما بعث الله من نبي الا انذر امته
وللاصيلي انذره امته انذره نوح قومه والنبيون من
بعده اي انذروه اممهم وعين نوحا لانه ادم الثاني وانه
يخرج فيكم ايتها الامة المحمدية عند قرب الساعة ويدعي
الربوبية فما شرطية والجواب خفي عليكم من شانه اي بعض
شانه فليس يخفى عليكم ان ربكم ليس بفتح همزة ان
على ما لا يخفى عليكم ثلاثا ان ربكم ليس باعور وانه
اي الدجال اعور عين اليمنى باضافة اعور لما بعده من
اضافة الموصوف الى صفته وهذا ظاهر عند الكوفيين وقدر
البصريون عين صفحة وجهه اليمنى ولابوي ذر والوقت
العين اليمنى كان عينه عنبة طافية بالتحتية اي بارزة
الا بالتخفيف ان الله حرم عليكم دماءكم اي انفسكم
واموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم
هذا الا بالتخفيف هل بلغت ما ارسلت به قالوا نعم
قال اللهم اشهد قال ذلك ثلاثا ويلكم او ويحكم
بالشك من الراوي والاولى كلمة توجع انظروا لا ترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اي لا تكن
افعالكم تشبه افعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين

وقال في شرح المشكاة قوله يضرب بعضكم رقاب بعض
جملة مستأنفة لقوله فلا ترجعوا بعدي كفارا فينبغي
ان يحمل على العموم وان يقال فلا يظلم بعضكم بعضا فلا
تسفكوا دماءكم ولا تهتكوا اعراضكم ولا تهتكوا اعراضكم
ولا تستبيحوا اموالكم ونحوه في الاطلاق وارادة العموم
قوله تعالى الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما وهذا
الحديث اخرجه في الديات والادب والحدود ومسلم
في الايمان وابو داود في السنة والنسائي في المحاربة
وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثنا عمرو بن خالد
بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير بضم الزاي ابن
معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
قال حدثني بالافراد زيد بن ارقم رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة
وانه حج بعدما هاجر الى المدينة حجة واحدة لم
يحج بعدها لانه توفي في اوائل العام التالي حجة
الوداع بنصب حجة بدل من الاولى ويجوز الرفع بتقدير
هي قال ابو اسحق السبيعي بالسند المتقدم وحج
بمكة حجة اخرى قبل ان يهاجر ومفهومه انه لم يحج
قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك فالمروي انه لم
يترك وهو بمكة الحج قط وهذا الحديث مر في اواخر
المغازي وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن علي بن مدرك
بضم الميم وكسر الراء النخعي الكوفي من ثقات التابعين

عن ابي

عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن جده
جرير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
في حجة الوداع لجرير استنصت الناس اي اسكتهم
ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض قال المظهري يعني اذا فارقت الدنيا فاثبتوا
بعدي على ما انتم عليه من الايمان والتقوى لا تظلموا
احدا ولا تحاربوا المسلمين ولا تاخذوا اموالهم بالباطل
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى قال حدثنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب
السختياني عن محمد اي ابن سيرين عن ابي بكرة نفيع
ابن الحارث رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يوم النحر في حجة الوداع الزمان هو اسم لقليل
الوقت وكثيره واراد هاهنا السنة قد استدار
استدارة كهيئته اي مثل حالته يوم خلق الله السموات
والارض فالكاف صفة مصدر محذوف ودار واستدار
بمعنى طاف حول الشيء واذا عاد الى الموضع الذي ابتدا
منه والمعنى ان العرب كانوا يؤخرون المحرم الى صفر
وهو النسيء المذكور في قوله تعالى انما النسيء زيادة في
الكفر ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك كل سنة بعد سنة
فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور
السنة فلما كانت تلك السنة قد عاد الى زمنه المخصوص
به قبل دارت السنة كهيئتها الاولى السنة اثنى
عشر شهرا جملة مبينة للجملة الاولى والمعنى ان الزمان

في انقسامه الى الاعوام والاعوام الى الاشهر عادا الى اصل
الحساب والوضع الذي اختاره ووضعه يوم خلق السموات
والارض منها اربعة حرم ثلاثة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ثلاث متواليات ذو القعدة لقعودهم عن القتال
وذو الحجة للحج والمحرم لتحريم القتال فيه وواحد فرد
وهو رجب مضر عطف على قوله ثلاث واضافه الى مضر
لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد من محافظة سائر
العرب ولم يكن يستحله احد من العرب الذي بين جمادى
بضم الجيم وفتح الدال وشعبان قاله تاكيدا وازاحة للريب
الحادث فيه من النسيء اي شهر هذا قال القاضي البيضاوي
يريد به تذكارهم حرمة الشهر وتقريرها في نفوسهم ليبني
عليه ما اراد تقريره قلنا الله ورسوله اعلم مراعاة للادب
وتحرزا عن التقدم بين يدي الله ورسوله وتوقفا فيما لا
يعلم الغرض من السؤال عنه فسكت صلى الله عليه وسلم
حتى ظننت انه سيسميه بغير اسمه قال عليه الصلاة
والسلام اليس ذو الحجة ولابوي ذر والوقت ذا الحجة
بالنصب خبر ليس قلنا بلى قال فاي يوم هذا قلنا
الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه
بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم
واموالكم قال التوربشتي اراد اموال بعضكم على بعض
قال محمد هو ابن سيرين واحسبه اي ابا بكرة قال في
روايته واعراضكم عليكم حرام اي انفسكم واحسابكم
فان العرض يقال للنفس والحسب قاله التوربشتي

وتعقب

وتعقب بانه لو كان المراد منها الاعراض النفوس لكان تكرارا
لان ذكر الدماء كاف اذ المراد بها النفوس وقال الطيبي الظاهر
ان يراد بالاعراض الاخلاق النفسانية والكلام فيها
يحتاج الى فضل تامل فالمراد بالعرض هنا الخلق والتحقيق
ما ذكره ابن الاثير ان العرض موضع العرض النفس قال
من قال العرض النفس اطلاق للمحل على الحال وحين
كان نسبة الشخص الى الاخلاق الحميدة والذم نسبة
الى الذميمة سواء كانت فيه او لا قال العرض اطلاقا
لاسم اللازم على الملزوم وشبه ذلك في التحريم بيوم
النحر بمكة وبذي الحجة فقال كحرمة يومكم هذا
في بلدكم هذا في شهركم هذا لانهم كانوا يعتقدون
انها محرمة اشد التحريم لا يستباح منها شيء وفي تشبيهه
هذا اتم بيان حرمة الدماء والاموال تاكيد لحرمة تلك
الاشياء التي شبه بتحريمها الدماء والاموال وقال الطيبي
وهذا من تشبيه ما لم تجر به العادة كما في قوله تعالى واذ
نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة كانوا يستبيحون دماءهم
واموالهم في الجاهلية في غير الاشهر الحرم ويحرمونها فيها
كانه قال ان دماءكم واموالكم في الجاهلية في غير الاشهر
الحرم ويحرمونها فيها كانه قال انها محرمة عليكم ابدا كحرمة
يومكم وشهركم وبلدكم وستلقون ربكم يوم القيامة فيسألكم
ولابي ذر فيسالكم عن اعمالكم الا بالتخفيف فلا ترجعوا
بعدي ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى
يضرب بعضكم رقاب بعض الا بالتخفيف ليبلغ الشاهد

الغائب القول المذكور او جميع الاحكام فلعل بعض
من يبلغه بفتح الموحدة واللام المشددة ان يكون اوعى
له من بعض من سمعه فكان محمد هو ابن سيرين اذا
ذكره يقول صدق محمد ولابي ذر النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم الا هل بلغت قالها
مرتين وسبق هذا الحديث في غير ما موضع وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان
ابن سعيد الثوري احد الاعلام علما وزهدا عن قيس
بن مسلم الجدلي ابي عمرو الكوفي العابد عن طارق بن
شهاب البجلي الاحمسي الكوفي قال ابو داود رأى النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه انه حدث ان اناسا من
اليهود في باب زيادة الايمان ونقصانه ان رجلا من
اليهود ووقع في تفسير الطبري ومسند مسدد والمعجم
الاوسط للطبراني ان الرجل هو كعب واستشكل من
جهة كون كعب كان اسلم في حياة النبي صلى الله عليه
وسلم على يد عدي فيحتمل ان ثبت ان يكون الذين سالوا
جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السؤال وتولى
هو السؤال عنهم عن ذلك ويجوز ان يكون السؤال
صدر قبل اسلامه وقد قال الذهبي في الكاشف انه
اسلم زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قالوا لعمر
يا امير المؤمنين اية في كتابكم تقرؤونها لو نزلت الاية
فينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك لنا في كل سنة نعظمه
لما حصل فيه من الكمال للدين فقال عمر اية اية

فقالوا

فقالوا اليوم اكملت لكم دينكم عيدا اي بان كفيتكم عدوكم
واظهرتكم عليهم كما يقول الملوك اليوم كمل لنا الملك اي كفينا
من كنا نخاف او اكملت لكم ما تحتاجون اليه في تكليفكم من
تعليم الحلال والحرام والتوقيف على شرايع الاسلام وقوانين
القياس واتممت عليكم نعمتي بفتح مكة ودخولها امنين ظاهرين
وهدم منار الجاهلية ورضيت لكم الاسلام دينا حال
اخترته لكم من بين الاديان واذنتكم بانه الدين المرضي وحده
وثبت قوله ورضيت الخ لابي ذر فقال عمر رضي الله عنه اني
لاعلم اي مكان انزلت فيه انزلت ورسول الله صلى الله
عليه وسلم واقف بعرفة اي في اخريات النهار وفي الترمذي
من حديث ابن عباس ان يهوديا ساله عن ذلك فقال فانها
نزلت في يوم عيدين يوم جمعة ويوم عرفة وحديث الباب
سبق في الايمان في باب زيادة الايمان وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي احد الاعلام عن
مالك الامام عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل
يتيم عروة الاسدي عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المدينة في حجة الوداع فمنا من اهل احرم
بعمرة ومنا من اهل بحج وعمرة قرن بينهما واهل رسول   ومنا من اهل بحج
الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا ثم ادخل عليه العمرة لحديث
عمر ض وقل عمرة في حجة وحديث انس ثم اهل
بحج وعمرة ولمسلم من حديث عمران بن حصين جمع بين حجة وعمرة
والمشهور عند المالكية والشافعية انه صلى الله عليه

وسلم كان معتمرا وقد بسط امامنا الشافعي القول فيه
في اختلاف الحديث ورجح انه كان احرم احراما مطلقا ينتظر
ما يؤمر به فنزل عليه الحكم بذلك وهو على الصفا وصوب
النووي انه كان قارنا ويؤيده انه لم يعتمر تلك السنة
بعد الحج ولا شك ان القران افضل من الافراد الذي لا
يعتمر في سنته عندنا وقد سبق في الحج مزيد لذلك
فاما من اهل بالحج وحده او جمع الحج والعمرة ابتدا او ادخل
العمرة على الحج كما فعل صلى الله عليه وسلم فلم يحلوا من احرامهم
حتى يوم النحر فنحر هديه وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس امام
الائمة عن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة
الحديث كما سبق وقال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثنا مالك مثله اي مثل الحديث المذكور وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
اليربوعي قال حدثنا ابراهيم هو ابن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري [illegible]
قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عامر
ابن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص
مالك رضي الله عنه انه قال عادني النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت بالشين
المعجمة والفا اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول
الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني

الا ابنة

الا ابنة لي واحدة هي ام الحكم ووهم من قال انها عائشة
لان عائشة اصغر اولاده وعاشت الى ان ادركها مالك
ابن انس قاله ابن حجر في المقدمة فاتصدق بثلثي مالي
استفهام استخباري محذوف الاداة قال عليه الصلاة
والسلام لا قلت افاتصدق بشطره باثبات
همزة الوصل قال لا قلت فالثلث قال عليه الصلاة
والسلام والثلث كثير بالمثلثة اي بالنسبة الى ما دونه
او المتصدق به كثير اجره انك بكسر الهمزة ان تذر بفتح
الهمزة على التعليل وبالذال المعجمة اي ان تترك ورثتك
اغنياء خير من ان تذرهم عالة بتخفيف اللام فقراء
يتكففون يسالون الناس باكفهم بان يبسطوها للسؤال
ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت
بها حتى اللقمة تجعلها في في امراتك فمها قلت يا رسول
الله اخلف بمكة بعد اصحابي المنصرفين معك الى المدينة
قال صلى الله عليه وسلم انك لن تخلف بان يطول عمرك
فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة
ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين
بما يفتحه الله على يديك من بلاد الكفر ويأخذه المسلمون
من الغنائم ويضر بك اخرون من المشركين اللهم امض بهمزة
قطع اي اتمم لاصحابي هجرتهم التي هاجروها من مكة الى
المدينة ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن
مستقيم حالهم فتخيب قصدهم قال الزهري لكن البائس
الذي عليه اثر البؤس من شدة الفقر والحاجة سعد

ابن خولة العامري المهاجري البدري يرثي له بصيغة
الماضي أي يحزن لأجله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
توفي بمكة بفتح الهمزة أي لأجل موته بالأرض التي هاجر منها
ولا يصح كسرها لأنها تكون شرطية والشرط لما يستقبل
وهو كان قد مات وسبق الحديث في الجنائز والوصايا
وبه قال حدثني بالإفراد إبراهيم بن المنذر الحزامي
المدني أحد الأعلام قال حدثنا أبو ضمرة بفتح الضاد
المعجمة وسكون الميم أنس بن عياض قال حدثنا موسى
ابن عقبة بسكون القاف الإمام في المغازي عن نافع
أن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
حلق رأسه في حجة الوداع والحلاق معمر بن عبد الله بن
نضلة بن عوف وعند أحمد أنه استدعى الحلاق فقال
له وهو قائم على رأسه بالموسى ونظر في وجهه يا معمر أمكنك
رسول الله من شحمة أذنه وفي يدك الموسى قال فقلت أما
والله يا رسول الله إن ذلك لمن نعم الله علي ومنه قال أجل
وفي الصحيحين أنه حلق الشق الأيمن فقسمه بين من يليه
ثم قال احلق الشق الآخر فقال أين أبو طلحة فأعطاه
إياه ولأحمد وقلم صلى الله عليه وسلم أظفاره وقسمها بين
الناس وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن سعيد
السرخسي نزيل قال قال حدثنا محمد بن بكر بفتح الموحدة
وسكون الكاف البرساني قال حدثنا ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز قال أخبرني بالإفراد موسى بن عقبة
عن نافع أنه أخبره مولاه ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى
الله

الله عليه وسلم حلق رأسه في حجة الوداع بعد الفراغ من
النسك وحلق أناس من أصحابه أيضا وقصر بعضهم
وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي
المكي المؤذن قال حدثنا مالك الإمام عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري وقال الليث بن سعد الإمام
حدثني يونس مما وصله في الزهريات عن ابن شهاب
أنه قال حدثني بالإفراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سقط
لأبي ذر لفظ عبد الله أخبره أنه أقبل يسير على حمار ورسول
الله قائم بمنى في حجة الوداع سقط قوله بمنى لأبي ذر
يصلي بالناس زاد في الصلاة إلى غير جدار قال الشافعي
أي إلى غير سترة فسار الحمار بين يدي بعض الصف
ثم نزل عنه أي عن الحمار فصف مع الناس زاد في باب
سترة الإمام من كتاب الصلاة فلم ينكر ذلك علي أحد
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد البصري
الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام
أنه قال حدثني بالإفراد أبي عروة بن الزبير قال
سئل بضم السين مبنيا للمفعول أسامة بن زيد عن سير
النبي بسكون ياء سير ولأبي ذر والوقت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجته أي حجة الوداع فقال العنق بفتح
العين والنون والقاف ضرب من السير متوسط فإذا
وجد فجوة بفتح الفاء والواو بينهما جيم ساكنة فرجة نص
بنون وصاد مهملة مشددة بفتحتين سار سيرا شديدا

وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
الإمام عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عدي بن ثابت
الأنصاري عن عبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخاء المعجمة
وسكون الطاء المهملة أن أبا أيوب خالد بن زيد الأنصاري
رضي الله عنه أخبره أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء جميعًا في وقت واحد

باب غزوة تبوك بفتح الفوقية وتخفيف
الموحدة المضمومة موضع بينه وبين الشام إحدى عشرة
مرحلة لا ينصرف للتأنيث والعلمية أو بالصرف على إرادة
الموضع وهي غزوة العسرة بضم العين وسكون
السين المهملة لما وقع فيها من العسرة في الماء والظهر
والنفقة وكانت آخر غزواته صلى الله عليه وسلم وكانت
في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع اتفاقًا وذكرها
قبلها خطأ من النساخ وسقط لفظ باب
لأبي ذر فما بعده رفع وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي
ذر حدثنا محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي
قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن بريد بن عبد
الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن أبي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء عن جده أبي بردة عامر بن أبي موسى عن
أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه
قال أرسلني أصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أسأله الحملان لهم بضم الحاء المهملة وسكون الميم أي شيئًا
يركبون عليه ويحملهم إذ هم معه في جيش العسرة وهي
غزوة

غزوة تبوك فقلت يا نبي الله إن أصحابي أرسلوني إليك
لتحملهم فقال والله لا أحملكم على شيء ووافقته أي صادفته
وهو غضبان ولا أشعر أي والحال أني لم أكن أعلم غضبه
ورجعت إلى أصحابي حال كوني حزينًا من منع النبي صلى الله
عليه وسلم أن يحملنا ومن مخافة أن يكون النبي صلى الله
عليه وسلم وجد في نفسه أي غضب علي فرجعت إلى أصحابي
فأخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث
بفتح الهمزة والموحدة بينهما لام ساكنة آخره مثلثة إلا سويعة
بضم السين المهملة وفتح الواو مصغر ساعة وهي جزء من
الزمان أو من أربعة وعشرين جزءًا من اليوم والليلة إذ
سمعت بلالًا أي عبد الله بن قيس يعني يا عبد الله ولأبي
ذر يا عبد الله بن قيس فأجبته فقال أجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما أتيته قال خذ هذين
القرينين تثنية قرين وهو البعير المقرون بآخر وهذين
القرينين ولأبي ذر عن الحموي والمستملي هاتين القرينتين
وهاتين القرينتين أي الناقتين لستة أبعرة لحله
قال هذين القرينين ثلاثًا فذكر الراوي مرتين اختصارًا
لكن قوله في الرواية الأخرى فأمر لنا بخمس ذود مخالف
لما هنا فيحمل على التعدد ويكون زادهم واحدًا على الخمس
والعدد لا ينفي الزائد ابتاعهن حينئذ من سعد قيل
هو ابن عبادة فانطلق بكسر اللام والجزم على الأمر بهن
إلى أصحابك فقل لهم إن الله أو قال إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحملكم على هؤلاء الأبعرة فاركبوهن فانطلقت إليهم

بهم اي الي اصحابي بالابعرة فقلت ان النبي صلى الله عليه
وسلم يحملكم على هؤلاء ولكني والله لا ادعكم حتى ينطلق
معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تظنوا اني حدثتكم شيا لم يقله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا لي انك عندنا لمصدق بفتح
الدال المشددة ولنفعلن ما احببت اي الذي احببته
من ارسال احدنا الى من سمع فانطلق ابو موسى بنفر
منهم حتى اتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم منعه اياهم ثم اعطاهم بعد فحدثوهم بمثل
ما حدثهم ابو موسى وهذا الحديث اخرجه ايضا في النذور
وكذا مسلم وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة
ابن الحجاج عن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة
بضم العين وفتح الفوقية مصغرا عن مصعب بن سعد
بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك وكان
السبب في ذلك ما ذكره ابن سعد في طبقاته وغيره ان
المسلمين بلغهم من الانباط الذين يقدمون بالزيت من
الشام الى المدينة ان الروم جمعت جموعا واجلبت معهم
لخم وجذام وغيرهم من متنصرة العرب فندب النبي صلى الله
عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بجهة غزوهم وعند
الطبراني ان عثمان رضي الله عنه كان قد جهز عيرا الى الشام
فقال يا رسول الله هذه مايتا بعير باقتابها واحلاسها

ومايتا

ومايتا اوقية فقال عليه الصلاة والسلام لا يضر عثمان
ما عمل بعدها واستخلف على المدينة عليا ابن عمه رضي الله
عنه فقال اتخلفني في الصبيان والنساء قال صلى
الله عليه وسلم له الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من اخيه موسى حين خلفه في قومه بني اسرائيل لما خرج الى
الطور وقد تمسكت الروافض وساير فرق الشيعة في ان
الخلافة كانت لعلي وانه وصي له بها وكفرت الروافض
ساير الصحابة بتقديمهم غيره وزاد بعضهم بكفر علي لانه
لم يقم في طلب حقه ولا حجة لهم في الحديث ولا متمسك لهم
به لانه صلى الله عليه وسلم انما قال هذا حين استخلفه على
المدينة في غزوة تبوك ويويده ان هرون المشبه به
لم يكن خليفة بعد موسى لانه توفي قبل وفاة موسى بنحو
اربعين سنة وبين بقوله الا انه ليس وفي نسخة لا نبي
بعدي اذ اتصاله به ليس من جهة النبوة فبقي الاتصال
من جهة الخلافة لانها تلي النبوة في المرتبة ثم انها اما ان
تكون في حياته او بعد مماته فخرج بعد مماته لان هرون
مات قبل موسى فتعين ان يكون في حياته عند مسيره الى غزوة
تبوك لمسير موسى الى مناجاة ربه ولما سار عليه الصلاة
والسلام الى تبوك تخلف ابن ابي ومن كان معه وقدم
صلى الله عليه وسلم ولحقه بها ابو ذر وابو خيثمة ولحقه
بها وفد اذرح ووفد ايلة فصالحهم صلى الله عليه وسلم على
الجزية ثم قفل صلى الله عليه وسلم من تبوك ولم يلق كيدا وقدم
المدينة في شهر رمضان وحديث الباب اخرجه مسلم في

الفضائل والنسائي في المناقب وقال ابو داود سليمان
ابن داود الطيالسي فيما وصله البيهقي في دلايله وابو
نعيم في مستخرجه حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم
ابن عتيبة انه قال سمعت مصعبا فصرح بالسماع بخلاف
الاولى فبالعنعنة وكذا اوردها وبه قال حدثنا
عبيد بضم العين ابن سعيد بكسر العين اليشكري
قال حدثنا محمد بن بكر بسكون الكاف بعد فتح الموحدة
البرساني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قال سمعت عطا اي ابن ابي رباح يخبر قال اخبرني
بالافراد صفوان بن يعلى بن امية عن ابيه يعلى بن امية
انه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة
بسكون السين ولابي ذر عن الحموي العسيرة بفتحها
بعدها تحتية ساكنة قال كان يعلى يقول تلك الغزوة
العسيرة اوثق اعمالي بالعين المهملة عندي قال عطا
المذكور فقال صفوان قال ابي يعلى بن امية فكان لي اجير
يخدمني بالاجرة لم يسم فقاتل الاجير انسانا فعض
احدهما يد الاخر قال عطا فلقد اخبرني صفوان
ايهما عض الاخر فنسيته في مسلم ان العاض هو يعلى قال
فانتزع المعضوض يده من في العاض من فمه فانتزع
احدى ثنيتيه بالتثنية فاتيا النبي صلى الله عليه
وسلم فاهدر عليه الصلاة والسلام ثنيته بالافراد
لم يوجب له دية ولا قصاصا قال ولا يحذر فقال لعطا وحسبت
انه اي صفوان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

افيدع

افيدع افيترك يده في فيك تقضمها بفتح الضاد المعجمة
على اللغة الفصيحة اي تاكلها باطراف اسنانك والاستفهام
للانكار كانها في في فحل في فم ذكر ابل يقضمها بفتح الضاد
كما سبق وهذا الحديث سبق في الاجارة ويأتي ان شاء
الله تعالى في كتاب الديات بمباحثه بعون الله باب
حديث كعب بن مالك سقط لفظ باب في بعض النسخ
وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة كعب بن مالك ومرارة
ابن الربيع وهلال بن امية الذين خلفوا عن غزوة تبوك
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
وفتح القاف ابن خالد الايلي بفتح الهمزة بعد تحتية ساكنة
ثم لام عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك
الانصاري الشاعر وكان اي ابن عبد الله قائد كعب
ابيه من بين بنيه بفتح الموحدة وكسر النون وسكون
التحتية حين عمي وكان بنوه اربعة عبد الله وعبد الرحمن
ومحمد وعبيد الله ولابن السكن من بنيه بالموحدة
والتحتية الساكنة والنونية قال ابن حجر والصواب
الاول قال سمعت ابي كعب بن مالك يحدث عن حديثه
حين تخلف مفعول به لا مفعول فيه من قصة تبوك
متعلق بقوله يحدث قال كعب لم اتخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة
تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم

يعاتب بكسر التاء مرقوم عليها علامة ابي ذر في الفرع
اي لم يعاتب الله احدا ولابي الوقت ولم يعاتب بفتح التاء
مبنيا للمفعول احد بالرفع تخلف عنها عن غزوة بدر
انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر يريد
عير قريش بكسر العين الابل التي تحمل الميرة حتى جمع الله
بينهم اي بين المسلمين وبين عدوهم كفار قريش على
غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة العقبة مع الانصار حين تواثقنا بالمثناة
ثم المثلثة تعاهدنا وتعاقدنا على الاسلام والايوا
والنصرة قبل الهجرة وما احب ان لي بها اي بدلها مشهد
بدر وان كانت بدر اذكر اي اعظم ذكرا اي بين الناس
كما في مسلم حين تخلفت عنه صلى الله عليه وسلم في تلك
الغزوة اي غزاة تبوك والله ما اجتمعت عندي قبله
راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى
بغيرها بفتح الواو والراء المشددة اي اوهم غيرها
والتورية ان يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب
من الاخر فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد
حتى كانت تلك الغزوة غزوة تبوك غزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل
سفرا بعيدا ومفازا بفتح الميم والفاء اخره زاي فلاة
لا ماء فيها وعدوا كثيرا وذلك ان الروم قد جمعت
جموعا كثيرة وهرقل رزق اصحابه لسنة واجلبت

معه لخم وجذام وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقاء فجلى
بالجيم واللام المشددة ويجوز تخفيفها اي اوضح للمسلمين
امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم بضم الهمزة وسكون الهاء
اي ما يحتاجون اليه في السفر والحرب ولابي ذر عن
الكشميهني اهبة عدوهم بدل غزوهم فاخبرهم صلوات
الله وسلامه عليه بوجهه الذي يريد والمسلمون
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب
بالتنوين حافظ لذلك بالتنوين وفي مسلم بالاضافة
قال الزهري يريد الديوان وزاد في رواية معقل
يزيدون على عشرة الاف ولا يجمعهم ديوان حافظ وفي
الاكليل للحاكم من حديث معاذ انهم كانوا زيادة على ثلاثين
الفا وبهذه العدة جزم ابن اسحق واورده الواقدي
باسناد اخر موصول وزاد انه كانت معهم عشرة الاف فرس
فتحمل رواية معاذ على ارادة عدد الفرسان ولابن مردويه
لا يجمعهم ديوان حافظ وقد نقل عن ابي زرعة الرازي
انهم كانوا في غزوة تبوك اربعين الفا ولا تخالف الرواية
التي في الاكليل اكثر من ثلاثين الفا لاحتمال ان يكون
من قال اربعين الفا جبر الكسر قاله في الفتح وتعقبه
شيخنا فقال بل المروي عن ابي زرعة انهم كانوا سبعين
ثم احصر بالاربعين في حجة الوداع فكانه سبق قلم
او انتقال نظر قال كعب بن مالك بالاسناد السابق
فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن انه ولابي ذر عن
الكشميهني ان سيخفى له لكثرة الجيش ما لم ينزل

بفتح اوله وكسر ثالثه فيه وحي الله وغزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت
الثمار والظلال وفي رواية موسى بن عقبة عن
ابن شهاب في قيظ شديد في ليالي الخريف والناس
خارفون في نخيلهم وتجهز رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمون معه فطفقت فاخذت اغدو بالغين
المعجمة لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا من جهازي
فاقول في نفسي انا قادر عليه متى شئت ولم يزل
يتمادى بي الحال حتى اشتد بالناس الجد
بكسر الجيم والرفع فاعل وهو الجهد في الشيء والمبالغة
فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اشتد الناس
بالرفع على الفاعلية الجد بالنصب على نزع الخافض او
نعت لمصدر محذوف اي اشتد الناس الاشتداد
الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
معه ولم اقض من جهازي شيئا بفتح الجيم فقلت
اتجهز بعده عليه الصلاة والسلام بيوم او
يومين ثم الحقهم فغدوت بالغين المعجمة بعد ان
فصلوا بالصاد المهملة لاتجهز فرجعت ولم اقض
شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل
بي حتى اسرعوا ولابي ذر عن الكشميهني شرعوا بالشين
المعجمة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف وتفارط
الغزو بالفاء والراء والطاء المهملتين اي فات وسبق
وهممت ان ارتحل فادركهم بالنصب عطفا على

ارحل

ارحل وليتني فعلت ذلك فلم يقدر لي ذلك فيه ان
المرء اذا لاحت له فرصة في الطاعة فحقه ان يبادر اليها
ولا يسوف بها لئلا يحرمها قال كعب فكنت اذا خرجت
في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطفت فيهم احزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا
بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها ميم اخرى مضمومة
فواو فصاد مهملة عليه النفاق اي يظن به النفاق
ويتهم به واني بفتح الهمزة قال الزركشي على التعليل قال
في المصابيح ليس بصحيح انما هي فاعل احزنني او رجلا
ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس
في القوم ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة بكسر
اللام وهو عبد الله بن انيس السلمي بفتح السين واللام
كما قال الواقدي قال في الفتح وهو غير الجهني الصحابي
المشهور يا رسول الله حبسه برداه برد ونظره في
عطفيه بكسر العين المهملة اي جانبيه كناية عن كونه
معجبا بنفسه ذا زهو وتكبر او لباسه او كني به عن حسنه
وبهجته والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وتسميه
عطفا لوقوعه على عطفي الرجل فقال له معاذ بن جبل
رضي الله عنه بئس ما قلت والله يا رسول الله
ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبينما هو كذلك راى رجلا مبيضا يزول
به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا

خيثمة فاذا هو ابو خيثمة سعد بن ابي خيثمة
الانصاري وعند الطبراني انه قال تخلفت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدخلت حائطا فرايت عريشا
قد رش بالماء ورايت زوجتي فقلت ما هذا بانصاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في السموم والحرور وانا في الظل
والنعيم فقمت الى ناضح لي وتمرات وخرجت فلما طلعت
على العسكر فرآني الناس فقال النبي صلى الله عليه
وسلم كن ابا خيثمة فجئت فدعا لي قال كعب بن مالك
فلما بلغني انه صلى الله عليه وسلم توجه قافلا اي
راجعا الى المدينة حضرني همي فطفقت اي اخذت
اتذكر الكذب وعند ابن ابي شيبة وطفقت اعد
العذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء واهيئ
الكلام واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت
على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما اي دنا قدومه
زاح بالزاي المعجمة وبالحاء المهملة اي زال عني الباطل
وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب
فاجمعت صدقه اي جزمت به وعقدت عليه قصدي
ولابن ابي شيبة وعرفت انه لا ينجيني منه الا الصدق
واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في
رمضان كما قاله ابن سعد وكان اذا قدم من سفر
بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس
فلما فعل ذلك جاءه المخلفون الذين خلفهم كسلهم

ونفاقهم

ونفاقهم عن غزوة تبوك فطفقوا يعتذرون
اي يظهرون العذر اليه صلوات الله وسلامه عليه
ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا من منافقي
الانصار قاله الواقدي وان المعذرين من الاعراب كانوا
ايضا اثنين وثمانين رجلا من غفار وغيرهم وان عبد
الله بن ابي ومن اطاعه من قومه من غير هؤلاء وكانوا
عددا كثيرا والبضع بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة
ما بين ثلاث الى تسع على المشهور وقيل الى الخمس او
ما بين الواحد الى الاربعة او من اربع الى تسع او سبع واذا
جاوزت لفظ العشرة ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون
او يقال ذلك وهو مع المذكر بها ومع المؤنث بغيرها بضعة
وعشرون رجلا وبضع وعشرون امراة ولا يعكس
قاله في القاموس فقبل منهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم علانيتهم اي ظواهرهم وبايعهم واستغفر
لهم ووكل بفتحات مع التخفيف سرائرهم الى الله قال كعب
فجئته صلى الله عليه وسلم فلما سلمت عليه تبسم تبسم
المغضب بفتح الضاد المعجمة ثم قال تعال فجئت امشي
حتى جلست بين يديه وعند ابن عائذ في مغازيه
فاعرض عنه فقال يا نبي الله لم تعرض عني فوالله ما نافقت
ولا ارتبت ولا بدلت فقال لي ما خلفك الم
تكن قد ابتعت ظهرك اي اشتريت فقلت بلى اني والله
لو ولابي ذر عن الكشميهني والله يا رسول الله لو جلست
عند غيرك من اهل الدنيا لرايت ان ساخرج من

سخطه بعذري ولقد اعطيت جدلا بفتح الجيم والدال
المهملة فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة ما ينسب
الي بما يقبل ولا يرد ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك
اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان
يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد بكسر
الجيم اي تغضب علي فيه اني لارجو فيه عفو الله عني
لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى
ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما بتشديد الميم هذا فقد
صدق فقم حتى يقضي الله فيك ما يشا فقمت
وثار رجال بالمثلثة اي وثبوا من بني سلمة بكسر اللام
فاتبعوني بوصل الهمزة وتشديد الفوقية فقالوا
لي ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد
عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المتخلفون بالفوقية
وكسر اللام المشددة ولابي ذر المخلفون باسقاط
الفوقية وفتح اللام قد كان كافيك ذنبك اي من ذنبك
استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك برفع استغفار
بقوله كافيك لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله فوالله ما زالوا
يؤنبونني بالهمزة المفتوحة فنون مشددة فموحدة
مضمومة ونونين اي يلومونني لوما عنيفا ولغير
ابي ذر يؤنبوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي
ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان

قالا

قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما
قالوا مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الراء العمري
بفتح العين المهملة وسكون الميم نسبة الى بني عمرو بن عوف
ابن مالك بن الاوس وهلال بن امية الواقفي بتقديم
القاف على الفاء نسبة الى بني واقف ابن امرئ القيس
ابن مالك بن الاوس وعند ابن ابي حاتم من مرسل الحسن
ان سبب تخلف الاول انه كان له حائط حين زها فقال
في نفسه قد غزوت قبلها فلو اقمت عامي هذا فلما
تذكر ذنبه قال اللهم اني اشهدك اني قد تصدقت به
في سبيلك وان الثاني كان له اهل تفرقوا ثم اجتمعوا
فقال لو اقمت هذا العام عندهم فلما تذكر قال اللهم
لك علي ان لا ارجع الى اهلي ولا مالي فذكروا لي رجلين
صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة بضم الهمزة وكسرها
وقد استشكل بان اهل السير لم يذكروا واحدا منهما
فيمن شهد بدرا ولا يعرف ذلك في غير هذا الحديث
وممن جزم بانهما شهدا بدرا الاثرم وهو ظاهر صنيع البخاري
وتعقب الاثرم ابن الجوزي ونسبه الى الغلط لكن قال
الحافظ ابن حجر انه لم يصب قال واستدل بعض المتاخرين
لكونهما لم يشهدا بدرا بما وقع في قصة حاطب وان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يهجره ولا عاقبه مع كونه جس عليه
بل قال لعمر لما هم بقتله وما يدريك لعل الله اطلع على
اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال واين
ذنب التخلف من ذنب الجس قال في الفتح وليس

ما استدل به بواضح لانه يقتضي ان البدري عنده اذا جنى جناية
ولو كبرت لا يعاقب عليها وليس كذلك فهذا عمر مع كونه
المخاطب بقصة حاطب قد جلد قدامة بن مظعون الحد
لما شرب الخمر وهو بدري وانما لم يعاقب صلى الله عليه وسلم
حاطبا ولا هجره لانه قبل عذره في انه انما كاتب قريشا
خشية على اهله وولده بخلاف تخلف كعب وصاحبيه
فانهم لم يكن لهم عذر اصلا قال كعب فمضيت حين ذكروهما
لي اي الرجلين ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين
عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه بالرفع
اي خصوصا الثلاثة لقولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة
قال ابو سعيد السيرافي انه مفعول فعل محذوف اي اريد
الثلاثة اي اخص الثلاثة وخالفه الجمهور وقالوا انه
منادى والثلاثة صفة له وانما اوجبوا ذلك لانه في الاصل
كان كذلك فنقل الى الاختصاص وكل ما نقل من باب
الى باب فاعرابه بحسب اصله كافعال التعجب فاجتنبنا
الناس بفتح الموحدة وتغيروا لنا حتى تنكرت اي تغيرت
في نفسي الارض فما هي الارض التي اعرف لتوحشها علي وهذا
يجده الحزين والمهموم في كل شيء حتى يجده في نفسه
قال السهيلي وانما اشتد الغضب على من تخلف وان كان
الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الانصار خاصة فرض عين
لانهم كانوا بايعوا على ذلك ومصداق ذلك قولهم وهم
يحفرون الخندق نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا
ابدا فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لانها كالنكث

لبيعتهم

لبيعتهم انتهى وعند الشافعية وجه ان الجهاد كان فرض
عين في زمنه صلى الله عليه وسلم فلبثنا على ذلك خمسين
ليلة استنبط منه جواز الهجران اكثر من ثلاث واما النهي
عن الهجر فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعيا
فاما صاحباي مرارة وهلال فاستكانا وقعدا في بيوتهما
يبكيان واما انا فكنت اشب القوم ض واجلدهم
فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف
اي ادور في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد
الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد
السلام علي ام لا انما لم يجزم بتحريك شفتيه عليه الصلاة
والسلام بالسلام لانه لم يكن يديم النظر اليه من الخجل
ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر بالسين المهملة
والقاف اي انظر اليه في خفية فاذا اقبلت على صلاتي
اقبل عليه الصلاة والسلام الي واذا التفت نحوه اعرض
عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس بفتح الجيم
وسكون الفاء اي من اعراضهم مشيت حتى تسورت اي
علوت جدار حائط ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري
اي بستانه وهو ابن عمي لانه من بني سلمة وليس هو ابن
عمه اخي ابيه الاقرب واحب الناس الي فسلمت عليه
فوالله ما رد علي السلام لعموم النهي عن كلامهم فقلت يا ابا
قتادة انشدك الله بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة
اي اسالك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت

فعدت له فنشدته بفتح المعجمة فسألته بالله كذلك
فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله
اعلم وليس هذا تكليما لكعب لانه لم ينو به ذلك لانه منهي
عنه بل اظهر اعتقاده فلو حلف لا يكلم زيدا فسأله عن
شيء فقال الله اعلم ولم يرد جوابه ولا اسماعه لا يحنث
ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت للخروج من
الحائط قال فبينا بغير ميم انا امشي بسوق المدينة اذا
نبطي بفتح النون والموحدة وكسر الطاء المهملة من انباط
اهل الشام بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة فلاح
وكان نصرانيا ولم يسم ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة
يقول من يدل على كعب فطفق الناس يشيرون له
الي مشيرين ولا يتكلمون بقولهم مثلا هذا كعب مبالغة
في هجره والاعراض عنه حتى اذا جاءني دفع الي كتابا
من ملك غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة
جبلة بن الايهم او هو الحرث بن ابي شمر وعند ابن مردويه
فكتب الي كتابا في سرقة من حرير فاذا فيه اما بعد فانه
قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله
بدار هوان ولا مضيعة بسكون الضاد المعجمة اي حيث
يضيع حقك فالحق بفتح الحاء المهملة نواسك بضم
النون وكسر السين المهملة من المواساة فقلت لما
قرأتها اي الصحيفة المكتوب فيها وهذا ايضا من
البلاء وعند ابن ابي شيبة قد طمع في اهل الكفر فتيممت
اي تعمدت بها التنور بفتح الفوقية الذي يخبز فيه فسجرته

بالسين

بالسين المهملة المفتوحة والجيم اي اوقدته بها وهذا
يدل على قوة ايمانه وشدة محبته لله ورسوله على ما لا يخفى
وعند ابن عائذ انه شكى حاله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ما زال اعراضك عني حتى رغبت في اهل الشرك
حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول
الله قال الواقدي هو خزيمة بن ثابت قال وهو الرسول
الى مرارة وهلال بذلك ولابي ذر اذا رسول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك عميرة
بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة
او هي زوجته الاخرى خيرة بفتح الخاء المعجمة بعدها تحتية
ساكنة فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها
بكسر الزاي مجزوم بالامر ولا تقربها معطوف عليه وارسل
الى صاحبي بتشديد الياء مثل ذلك فقلت لامراتي
الحقي بفتح الحاء باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله
في هذا الامر فلحقت بهم قال كعب فجاءت امراة هلال
ابن امية خولة بنت عاصم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ
ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن
لا يقربك بالجزم على النهي قالت انه والله ما به حركة الى
شيء والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان
الى يومه هذا قال كعب فقال لي بعض اهلي قال في الفتح
لم اقف على اسمه واستشكل هذا مع نهيه صلى الله عليه وسلم

الناس عن كلام الثلاثة وأجيب بأنه عبّر عن الإشارة
بالقول تعني فلم يقع الكلام اللساني وهو المنهي عنه قال
ابن القيم قال في المصابيح وهذا بناء منه على الوقوف عند
اللفظ واطراح جانب المعنى والالتفات للمقصود بعدم
المكالمة عدم النطق باللسان فقط بل المراد ما كان بمثابة
الإشارة المفهمة لما يفهمه القول باللسان وقد يجاب
بأن النهي كان خاصًا بمن عدا زوجة هلال وغشيانه
اباها وقد أذن لها في خدمته ومعلوم أنه لا بد في ذلك
من مخالطة وكلام فلم يكن النهي شاملا لكل أحد وإنما
هو شامل لمن لا يدعو حاجة هؤلاء إلى مخالطته وكلامه
من زوجة وخادم ونحو ذلك فلعل الذي قال لكعب
من أهله لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امرأتك لتخدمك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن
تخدمه كان ممن لم يشمله النهي قال كعب فقلت والله
لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني
ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنته
فيها وأنا رجل شاب قوي على خدمة نفسي فلبثت بعد
ذلك عشر ليال حتى كملت بفتح الميم لنا خمسون ليلة
من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا
أيها الثلاثة فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين
ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا بغير ميم أنا
جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي أي
قلبي لا يسعه أنس ولا سرور من فرط الوحشة والغم وضاقت

علي

على الأرض بما رحبت برحبها أي مع سعتها وهو مثل
للحيرة في أمره كأنه لا يجد فيها مكانا يقر فيه قلقا
وجزعا وإذا كان هؤلاء لم يأكلوا مالا حراما ولا سفكوا دما
حراما ولا أفسدوا في الأرض وأصابهم ما أصابهم فكيف
بمن واقع الفواحش والكبائر وجواب بينا قوله
سمعت صوت صارخ أوفى بالفاء مقصورا أي أشرف
على جبل سلع بفتح السين المهملة وسكون اللام
بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر بهمزة قطع وعند
الواقدي وكان الذي أوفى على سلع أبا بكر الصديق
فصاح قد تاب الله على كعب قال كعب فخررت
ساجدا شكرا لله وعرفت أن قد جاء فرج وآذن
بالمد أي أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله
علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس
يبشروننا أيها الثلاثة بتوبة الله علينا وذهب
قبل بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة صاحبي مرارة
وهلال يبشرون يبشرونهما وركض إلي بتشديد
الياء أي استحث رجل فرسا للعدو وعند الواقدي
أنه الزبير بن العوام وسعى ساع من أسلم فأوفى
على الجبل هو حمزة بن عمرو الأسلمي رواه الواقدي وعند
ابن عائذ أن اللذين سعيا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما
لكنه صدره بقوله زعموا وكان الصوت أسرع من الفرس
فلما جاءني الذي سمعت صوته هو حمزة الأسلمي يبشرني
نزعت له ثوبي بتشديد الياء بالتثنية فكسوته إياهما

ببشراه لي بتوبة الله علي والله ما املك من الثياب غيرهما
يومئذ وقد كان له مال غيرهما كما صرح به فيما يأتي واستعرت
ثوبين اي من ابي قتادة كما عند الواقدي فلبستهما
وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلقاني
الناس فوجا فوجا جماعة جماعة يهنئني ولابي ذر يهنوني
بالتوبة يقولون لتهنك بكسر النون توبة الله عليك
قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي
بتشديد اليا طلحة بن عبيد الله بضم العين احد العشرة
المبشرة بالجنة يهرول اي يسير بين المشي والعدو
حتى صافحني وهناني والله ما قام رجل الي
من المهاجرين غيره وكانا اخوين اخا النبي صلى الله
عليه وسلم بينهما كذا قاله البرماوي تبعا لغيره وتعقب
بان الذي ذكره اهل المغازي انه كان اخا الزبير لكن
الزبير اخا في اخوة المهاجرين فهو اخو اخيه ولا انساها
لطلحة اي هذه الخصلة وهي بشارته اياي بالتوبة
اي لا ازال اذكر احسانه الي بذلك وكنت رهين مسرته
قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه
من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك
امك اي سوى يوم اسلامه وهو مستثنى تقديرا وان لم
ينطق به او ان يوم توبته مكمل ليوم اسلامه فيوم اسلامه
بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع

ايامه

ايامه وان كان يوم اسلامه خيرها فيوم توبته المضاف
الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنها قال كعب
قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال
لا بل من عند الله زاد ابن ابي شيبة انكم صدقتم الله
فصدقكم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر
بضم السين وتشديد الراء مبنيا للمفعول استنار وجهه
حتى كانه قطعة قمر قيل قال قطعة تحرزا من
السواد الذي في القمر او اشارة الى موضع الاستنارة وهو
الجبين الذي فيه يظهر السرور قالت عائشة مسرورا
تبرق اسارير وجهه فكان التشبيه وقع على بعض الوجه
فناسب ان يشبه ببعض القمر وكنا نعرف ذلك منه
اي الذي له من استنارة وجهه عند السرور فلما
جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله
ان من توبتي ان انخلع اخرج من جميع مالي صدقة
قال الزركشي وتبعه البرماوي وابن حجر وغيرهما هي مصدر
فيجوز انتصابه بانخلع لان معنى انخلع اتصدق ويجوز
ان يكون مصدرا في موضع الحال اي متصدقا وتعقبه
في المصابيح فقال لا نسلم ان الصدقة مصدر وانما هي
اسم لما يتصدق به ومنه قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة
وفي الصحاح الصدقة ما تصدقت به على الفقراء فالحق انها
تكون نصبها على الحال من مالي الى الله والى رسول الله
اي صدقة خالصة لله ولرسول الله فالى بمعنى اللام
ولابي ذر والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لدخولنا عليه من تنفيره بالفقر وعدم صبره على الاضافة
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني
امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله
انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا
صدقا ما بقيت بكسر القاف فوالله ما اعلم احدا من
المسلمين ابلاه الله بالموحدة الساكنة اي انعم عليه في
صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم احسن مما ابلاني اي مما انعم علي وفيه نفي
الافضلية لا نفي المساواة لانه شاركه في ذلك هلال
ومرارة ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو
ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله تعالى على
رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي
اي تجاوز الله عنه اذنه للمنافقين في التخلف كقوله
عفا الله عنك لم اذنت لهم والمهاجرين والانصار
فيه حث للمؤمنين على التوبة وانه ما من مؤمن الا وهو
محتاج الى التوبة والاستغفار حتى النبي صلى الله
عليه وسلم والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع
الصادقين في ايمانهم دون المنافقين او مع الذين
لم يتخلفوا فوالله ما انعم علي من نعمة قط بعد ان
ولابي ذر عن الكشميهني بعد اذ هداني للاسلام
اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا اكون اي ان اكون كذبته فلا زايدة

كقوله

كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد فاهلك بكسر اللام
والنصب اي فان اهلك كما هلك الذين كذبوا فان
الله تعالى قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما
قال لاحد اي قال قولا شر ما قال بالاضافة اي شرا
لقول القائلين لاحد من الناس فقال تبارك وتعالى
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم الى قوله فان الله
لا يرضى عن القوم الفاسقين اي فان رضاكم وحدكم
لا ينفعهم اذا كان الله ساخطا عليهم وكانوا عرضة لعاجل
عقوبته واجلها قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة
عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين حلفوا ان تخلفهم كان لعذر فبايعهم
واستغفر لهم وارجا بالجيم والهمزة اخره اي اخر رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرنا ايها الثلاثة حتى قضى
فيه بالتوبة فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين
خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وانما
بالواو ولابي الوقت ولغيره انما هو تخليفه ايانا وارجاؤه
اي تاخيره امرنا عمن حلف له صلى الله عليه وسلم واعتذر
اليه فقبل منه عليه الصلاة والسلام اعتذاره والمراد
على قوله انهم خلفوا على كعب في عشرة مواضع مطولا ومختصرا
وسبق بعضها وياتي منها ان شاء الله تعالى في الاستيذان
والاحكام واخرجه مسلم في التوبة وابو داود في الطلاق
وكذا النسائي نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر
بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم منازل ثمود قوم

صاح عليه السلام بين المدينة والشام وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة المسندي
بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الحافظ
ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم هو ابن عمر احد فقهاء التابعين
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما مر النبي صلى الله عليه
وسلم بالحجر ديار ثمود بين المدينة والشام في غزوة تبوك
قال لاصحابه الذين معه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا
انفسهم بالكفر ان يصيبكم بفتح الهمزة مفعول له اي مخافة
الاصابة او لئلا يصيبكم ما اصابهم من العذاب الا ان
تكونوا باكين ثم قنع بفتح القاف والنون المشددة
اي ستر صلى الله عليه وسلم راسه بردائه واسرع السير
حتى جاز الوادي بالجيم والزاي اي قطعه وهذا الحديث
سبق في باب قول الله تعالى والى ثمود من احاديث
الانبياء وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا
قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاصحاب الحجر اي عن اصحاب الحجر واللام
بمعنى عن او قال عند اصحاب الحجر المعذبين هناك
لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين بفتح الذال المعجمة ثمود
الا ان تكونوا باكين مخافة ان يصيبكم مثل ما اصابهم
من العذاب هذا باب بالتنوين بغير
ترجمة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد

الامام

الامام عن عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد
الله بن ابي سلمة بفتح اللام الماجشون التيمي مولاهم المدني
عن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن
عوف الزهري قاضي المدينة عن نافع بن جبير اي ابن مطعم
عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة ولابي ذر عن المغيرة
ابن شعبة انه قال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لبعض
حاجته فقمت اسكب عليه الماء حين فرغ من حاجته
لا اعلمه الا قال في غزوة تبوك فغسل وجهه وذهب
يغسل ذراعيه فضاق عليه كم الجبة ولابي ذر عن الكشميهني
كما الجبة بالتثنية فاخرجهما من تحت جبته فغسلهما
ثم مسح على خفيه وسبق الحديث في باب المسح على الخفين
من كتاب الوضوء وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم
وسكون المعجمة القطواني بفتح القاف والطاء البجلي مولاهم
الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني
بالافراد عمرو بن يحيى بفتح العين المازني ولابي ذر عن عمرو
ابن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد بالموحدة والمهملة
في عباس الساعدي عن ابي حميد بضم الحاء وفتح الميم
عبد الرحمن او المنذر او غيرهما الساعدي الصحابي المشهور
رضي الله عنه انه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا على المدينة قال عليه
السلام هذه طابة بالف بعد الطاء وفتح الموحدة من اسماء
المدينة وهذا احد جبل يحبنا حقيقة ونحبه وسبق الحديث
في الحج وفضل الانصار والمغازي وغيرها وبه قال حدثنا

احمد بن محمد السمسار المروزي قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا حميد الطويل عن انس
بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا اي قرب من المدينة
فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم
واديا الا كانوا معكم بالقلوب والنيات قالوا يا رسول
الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر
عن الغزو معكم فالمعية والصحبة الحقيقية انما هي بالسير
بالروح لا بمجرد البدن ونية المومن خير من عمله فتامل
هولاء كيف بلغت بهم نيتهم مبلغ اولئك العاملين
بابدانهم وهم على فرشهم في بيوتهم فالمسابقة الى الله تعالى
والى الدرجات العوالي بالنيات والهمم لا بمجرد الاعمال
وهذا الحديث سبق في باب من حبسه العذر عن
الغزو من الجهاد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
الى كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان وهو كسرى
الكبير المشهور لا انوشروان لانه صلى الله عليه وسلم
اخبر بان ابنه يقتله والذي قتله ابنه هو ابرويز ه
وكسرى بكسر الكاف لقب كل من ملك الفرس والى
قيصر وهو هرقل وبه قال حدثنا اسحق بن راهويه
قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو
ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن

عتبة

عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ابرويز مع
عبد الله بن حذافة السهمي القرشي اسلم قديما وكان من
المهاجرين الاولين وكان مكتوب فيه على ما ذكره الواقدي فيما
نقله صاحب عيون الاثر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن
بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله
الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس فامره اي امر صلى
الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة ان يدفعه اي الكتاب الى عظيم
البحرين المنذر بن ساوي نايب كسرى على البحرين فتوجه
عبد الله بن حذافة اليه فاعطاه اياه فدفعه عظيم البحرين
الى كسرى فلما قراه بنفسه او قراه غيره عليه مزقه
بالزاي والقاف اي قطعه قال ابن شهاب الزهري ه
فحسبت ان ابن المسيب سعيدا قال بالسند السابق
فدعا عليهم على كسرى وجنوده ولابي ذر عن المستملي
فدعا عليه اي على كسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يمزقوا كل ممزق بفتح الزاي فيهما اي يتفرقوا ويتقطعوا
فاستجاب الله دعاءه صلى الله عليه وسلم فسلط الله على كسرى
ابنه شيرويه فمزق بطنه فقتله ولم يقم لهم بعد ذلك امر نافذ
وادبر عنهم الاقبال حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي
الله عنه وهكذا الحديث سبق في كتاب العلم في باب

ما يذكر في المناولة وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم
بالمثلثة المؤذن البصري قال حدثنا عوف بفتح العين
المهملة بعدها واو ساكنة فقال الاعرابي عن الحسن
البصري عن ابي بكرة نفيع بن الحارث انه قال لقد نفعني
الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام
الجمل اي نفعني الله ايام وقعة الجمل بكلمة سمعتها قبل ذلك
ففيه تقديم وتاخير بعد ما كدت ان الحق ولابي ذر كدت
الحق باصحاب وقعة الجمل عايشة رضي الله عنها ومن معها
فاقاتل معهم وكان سببها ان عثمان رضي الله عنه لما قتل
وبويع علي بالخلافة خرج طلحة والزبير فوجدا عايشة
وكانت قد حجت فاجمع رايهم على التوجه الى البصرة يستنفرون
الناس للطلب بدم عثمان فبلغ عليا فخرج اليهم فكانت
الوقعة ونسبت الى الجمل التي كانت عايشة قد ركبته
وهي في هودجها تدعو الناس الى الاصلاح قال ابو بكرة
مفسرا لقوله نفعني الله بكلمة لما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا بتشديد اللام بنت
كسرى بوران بضم الموحدة بنت شيرويه بن كسرى ابرويز
وذلك ان شيرويه لما قتل اباه كان ابوه لما علم ان ابنه
عمل على قتله احتال على قتل ابنه بعد موته فعمل في
بعض خزاينه المختصة به حقا مسموما وكتب عليه حق
الجماع من تناول منه كذا فقراه شيرويه فتناول منه فكان
فيه هلاكه فلم يعش بعد ابيه سوى اشهر فلما مات
لم يخلف اخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف

ذكرا

ذكرا وكرهوا اخراج الملك عن ذلك البيت فملكوا ابنته قال
عليه الصلاة والسلام لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة
ومذهب الجمهور ان المراة لا تلي الامارة ولا القضا واجازه
الطبري وهي رواية عن مالك وعن ابي حنيفة تلي الحكم
فيما يجوز فيه شهادة النسا والغرض من ذكر هذا الحديث
هنا بيان ان كسرى لما مزق كتابه صلى الله عليه وسلم
ودعا عليه سلط الله عليه ابنه فمزقه فقتله ثم قتل اخوته
حتى افضى الامر بهم الى تامير المراة فجر ذلك الى ذهاب ملكهم
ومزقوا واستجاب الله دعاه صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن السايب بن
يزيد ولابي ذر سمعت السايب بن يزيد رضي الله عنه يقول
اذكر اني خرجت مع الغلمان الى ثنية الوداع نتلقى
بفتح القاف المشددة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل بفتح الواو ما ارتفع من الارض وقيل الطريق في الجبل
وسميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودعه بها بعض المقيمين
بالمدينة في بعض اسفاره وقيل لانه عليه الصلاة والسلام
ودعه بها بعض المقيمين بالمدينة شيع اليها بعض سراياه
فودعه عندها وقيل لان المسافر من المدينة كان يشيع
اليها ويودع عندها قديما وما قيل من انهم كانوا يشيعون
الحاج ويودعونهم عندها رده الحافظ ابو الفضل العراقي
وابن القيم بان ثنية الوداع انما هي من ناحية الشام لا يراها
القادم من مكة ولا يمر بها الا اذا توجه من الشام والواقع

ذلك عند قدومه من تبوك ويحتمل ان يكون في جهة الحجاز
ثنية اخرى وقال سفيان بن عيينة بالسند السابق مرة
اخرى مع الصبيان بدل قوله الاول مع الغلمان وهما بمعنى
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة رضي الله عنه
انه قال اذكر اني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي صلى
الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه بفتح الميم وسكون
القاف وفتح الدال اي وقت قدومه من غزوة تبوك
قال في الفتح وفي ايراد هذا الحديث هنا اشارة الى
ان ارسال الكتب الى الملوك كان في سنة غزوة تبوك
وهي سنة تسع وتقدم هذا الحديث في باب استقبال
الغزاة من الجهاد

باب ذكر مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووقت وفاته وقول الله تعالى

يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم انك ميت اي ستموت وانهم
ميتون وما تخفيفه من حل به الموت قال الخليل انشد ابو عمرو

يسائلني تفسير ميت وميت ٭ فدونك قد فسرت ان كنت تعقل
فمن كان ذا روح فذلك ميت ٭ وما الميت الا من الى القبر يحمل

كانوا يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فاخبر ان
الموت يعمهم فلا معنى للتربص وشماتة الباقي بالفاني وعن
قتادة بالفاني وعن قتادة نعى الى نبيه نفسه ونعى اليكم
انفسكم اي انك واياهم في عداد الموتى لان ما هو كائن
فكان قد كان ثم انكم اي انك واياهم فغلب ضمير المخاطب

على

على ضمير الغائب يوم القيامة عند ربكم تختصمون فتحتج انت عليهم بانك
بلغت فكذبوا واجتهدت في الدعوة فلجوا في العناد ويعتذرون
بما لا طائل تحته قالت الصحابة رضي الله عنهم ما خصومتنا
ونحن اخوان فلما قتل عثمان قالوا هذه خصومتنا
وعن ابي العالية نزلت في اهل القبلة وذلك في الدماء
والمظالم التي بينهم والوجه هو الاول وسقط قوله ثم انكم
الخ لابي ذر وقال ولابي ذر فقال يونس بن يزيد الايلي
فيما وصله البزار والحاكم عن الزهري محمد بن مسلم انه قال عروة
ابن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام
اي احس الالم في جوفي بسبب الطعام المسموم الذي
اكلت بخيبر وعند الواقدي مما رواه ابن سعد عنه انه
صلى الله عليه وسلم عاش بعد ذلك ثلاث سنين فهذا اوان
وجدت انقطاع ابهري بفتح الهاء عرق مستبطن بالصلب
متصل بالقلب ثم تتشعب منه سائر الشرايين اذا انقطع
مات صاحبه من ذلك السم بفتح السين وضمها واوان
رفع على الخبرية وهو الذي في الفرع وبالفتح لاضافته
الى مبني وهو الماضي لان المضاف والمضاف اليه كالشيء
الواحد وهو في موضع رفع خبر المبتدا وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير بضم الموحدة الحافظ المخزومي مولاهم المصري
ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن
ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله هو

بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود (عن عبيد الله بن
عباس رضي الله عنهما) وسقط عبد الله لابي ذر (عن امه ام
الفضل) لبابة (بنت الحارث) الهلالية انها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
حال كونه (يقرا في) صلاة (المغرب بالمرسلات عرفا ثم ما صلى لنا
حتى قبضه الله) وفي رواية عبد الله بن يوسف التنيسي
عن مالك عن ابن شهاب في الصلاة انها لآخر ما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها في المغرب وبه قال (حدثنا
محمد بن عرعرة) بعينين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد
العين الثانية راء اخرى ابن البرند بكسر الموحدة والرا
وسكون النون الشامي بالسين المهملة البصري قال
(حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي بشر) بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي (عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس) انه (قال كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يدني) اي يقرب (ابن عباس) من نفسه
وكان الاصل ان يقول كان يدنيني لكنه اقام الظاهر
مقام المضمر (فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابناء مثله) في السن فلم
تدنهم (فقال) له (عمر انه من حيث تعلم) من جهة قرابته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم او من جهة زيادة معرفته (فسال
عمر ابن عباس عن هذه الاية اذا جاء نصر الله والفتح)
حين سالهم فمنهم من قال فتح المداين ومنهم من سكت
(فقال ابن عباس) هو (اجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلمه اياه فقال) له (عمر ما اعلم منها الا ما تعلم)
وعند الطبراني عن ابن عباس وجه اخر لما نزلت اخذ

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد ما كان اجتهادا في امر
الاخرة وقوله وقال يونس الحلق السابق بجز قوله
تختصمون موخر هنا في رواية ابي ذر وبه قال (حدثنا قتيبة
ابن سعيد) قال (حدثنا سفيان) ولابي ذر ابن عيينة بدل
سفيان (عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير) انه
(قال قال ابن عباس) رضي الله عنهما (يوم الخميس وما يوم الخميس)
برفع يوم خبر مبتدا محذوف ومراده التعجب من شدة الامر
وتفخيمه وتعظيمه ثم جعل تسيل دموعه حتى رايتها على خديه
كانها نظام اللؤلؤ (اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ايتوني)
زاد في العلم بكتاب اي بادوات الكتاب كالدواة والقلم
او بما يكتب به كالكاغد (اكتب لكم) بالجزم جواب الامر والرفع
على الاستيناف اي امر من يكتب لكم (كتابا لن تضلوا) سقوط
بحذف النون ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون (بعده
ابدا فتنازعوا) فقال بعضهم يكتب لنا فيه من امتثال الامر
وزيادة الايضاح وقال عمر رضي الله عنه حسبنا كتاب الله
فالامر ليس للوجوب بل للارشاد الى الاصلح (ولا ينبغي عند نبي تنازع)
قيل هذا مدرج من قول ابن عباس ويرده قوله عليه السلام
في كتاب العلم في باب كتابة العلم ولا ينبغي عندي التنازع
(فقالوا ما شانه اهجر) باثبات همزة الاستفهام وفتح الها
والجيم والرا ولبعضهم اهجر بضم الها وسكون الجيم والتنو
مفعول بفعل مضمر اي اقال هجرا بضم الها وسكون الجيم
وهو الهذيان الذي يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم

وهذا استحيل وقوعه من المعصوم صحة ومرضا وانما قال
ذلك من قاله منكرا على من توقف في امتثال امره باحضار
الكتف والدواة فكانه قال كيف تتوقف اتظن انه
كغيره يقول الهذيان في مرضه امتثل امره واحضر ما
طلب فانه لا يقول الا الحق او المراد اهجر بلفظ الماضي من
الهجر بفتح الهاء وسكون الجيم والمفعول محذوف اي
الهجر الحياة وعبر بالماضي مبالغة لما راى من علامات
الموت استفهموه بكسر الهاء بصيغة الامر اي عن هذا
الذي اراده هل هو الاولى ام لا فذهبوا يردون عليه
اي يعيدون عليه مقالته ويستثبتونه فيها وقد كانوا
يراجعونه في بعض الامور قبل تحتم الايجاب كما راجعوه يوم
الحديبية في الحلاق وكتابة الصلح بينه وبين قريش
فاما اذا امر بالشيء امر عزيمة فلا يراجعه احد منهم
ولابي ذر يردون عنه اي يردون عنه القول المذكور
على من قاله فقال عليه السلام دعوني اتركوني فالذي
انا فيه من المشاهدة والتاهب للقاء الله
عز وجل خير مما تدعوني ولابي ذر تدعونني اليه
من شان كتابة الكتاب واوصاهم صلى الله عليه
وسلم في تلك الحالة بثلاث من الخصال قال لهم اخرجوا
المشركين بفتح الهمزة وكسر الراء من جزيرة العرب التي من
عدن الى العراق طولا ومن جدة الى الشام عرضا وثنيتها
واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم اي اعطوهم

وكانت

وكانت جايزة الواحد على عهده صلى الله عليه وسلم اوقية من
فضة وهي اربعون درهما فامر باكرامهم تطييبا لقلوبهم وترغيبا
لغيرهم من المولفة وسكت عن الثالثة او قال وهو الراجح فنسيتها
قيل الساكت هو ابن عباس والناسي سعيد بن جبير لكن في مستخرج
ابي نعيم قال سفين قال سليمان اي ابن ابي
مسلم لا ادري اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها او سكت
عنها وقد قيل ان الثالثة هي الوصية بالقران او هي تجهيز
جيش اسامة لقول ابي بكر لما اختلفوا عليه في تنفيذ جيش
اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الي بذلك عند موته
او قوله لا تتخذوا قبري وثنا فانها ثبتت في الموطا مقرونة
بالامر باخراج اليهود او هي ما وقع في حديث انس من قوله
الصلاة وما ملكت ايمانكم وهذا الحديث قد سبق في العلم
والجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد
الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لما حضر بضم المهملة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي دنى موته وفي البيت
رجال من الصحابة فقال النبي وفي نسخة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب كتابا لا تضلوا بعده
بحذف النون على ان لا ناهية ولابي ذر عن الكشميهني
لا تضلون باثبات النون على انها نافية فقال بعضهم
هو عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد

غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا أي يكفينا كتاب الله
قال أبو سليمان خشي عمر رضي الله عنه أن يجد المنافقون
سبيلا إلى الطعن فيما يكتبه وإلى حمله على تلك الحالة التي
جرت العادة فيها بوقوع ما يخالف الاتفاق فكان ذلك
سبب توقف عمر لا أنه تعمد مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم
ولا جواز وقوع الغلط عليه حاشى وكلا فاختلف أهل البيت
الذين كانوا فيه من الصحابة لا أهل بيته عليه الصلاة
والسلام واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم
كتابا لا تضلوا ولأبي ذر عن الكشميهني لا تضلون
بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغو
والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا
عني استنبط منه أن الكتاب يستغنى عنه وإلا لم
يتركه صلى الله عليه وسلم لأجل اختلافهم لقوله تعالى بلغ
ما أنزل إليك كما لم يترك التبليغ لمخالفة من خالفه
ومعاداة من عاداه وكما أمر في تلك الحالة بإخراج اليهود
من جزيرة العرب وغير ذلك ولا يعارض هذا قوله قال
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله فكان يقول ابن
عباس إن الرزية كل الرزية بالراء ثم الزاي فالتحتية
المشددة أي المصيبة كل المصيبة ما حال بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب
لاختلافهم ولغطهم لأن عمر كان أفقه من ابن عباس
قطعا وذلك أنه كان من الكتاب بيان أحكام الدين
ورفع الخلاف فيها فقد علم عمر حصول ذلك من قوله

تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وعلم أنه لا تقع واقعة إلى يوم
القيامة إلا وفي الكتاب والسنة بيانها نصا أو دلالة
وفي تكلف النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه مع شدة
وجعه كتابة ذلك مشقة فرأى الاقتصار على ما سبق
بيانه تخفيفا عليه ولئلا ينسد باب الاجتهاد
على أهل العلم والاستنباط وإلحاق الأصول بالفروع
فرأى عمر رضي الله عنه أن الصواب ترك الكتابة
تخفيفا عليه صلى الله عليه وسلم وفضيلة للمجتهدين
وفي تركه صلى الله عليه وسلم الإنكار عليه دليل على استصواب
رأيه وبه قال حدثنا يسرة بفتح التحتية والمهملة
والراء ابن صفوان بن جميل بفتح الجيم وكسر الميم اللخمي
بالخاء المعجمة الساكنة قال حدثنا إبراهيم بن سعد
عن أبيه سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قاضي
المدينة عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
أنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته
عليها السلام في شكواه في مرضه الذي قبض فيه
ولأبي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها بالتأنيث على
لفظ شكواه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها
بشيء فضحكت سقط لأبي ذر بشيء الثانية فسألنا
عن ولأبي ذر عن الكشميهني فسألناها عن سبب ذلك
البكاء والضحك فقالت بعد وفاته سارني النبي صلى الله
عليه وسلم أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت
ثم سارني فأخبرني أني أول أهله ولأبي ذر عن الكشميهني

أو لأهل بيته بيتيه بسكون الفوقية وفي رواية مسروق
في علامات النبوة أن الذي سارّها به فضحكت هو إخبار
إياها أنها سيدة نساء أهل الجنة وروى النسائي من طريق
أبي سلمة عن عائشة في سبب البكاء أنه ميت وفي
سبب الضحك الأمرين الأخيرين وقد اتفق على أن فاطمة
رضي الله عنها كانت أول من مات من أهل بيته صلى
الله عليه وسلم بعده حتى من أزواجه وهذا الحديث
مرّ في علامات النبوة وبه قال حدثني بالإفراد محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي المشهور
ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن سعد هو ابن إبراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها أنها قالت كنت أسمع أي من النبي صلى الله عليه وسلم
كما في الحديث الآتي قريبا إن شاء الله تعالى أنه لا يموت
نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حتى يخيّر بضم
أوله مبنيا للمفعول بين المقام في الدنيا والانتقال
عنها إلى الآخرة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
في مرضه الذي مات فيه وأخذته بُحّة بضم الموحدة
وتشديد الحاء المهملة غلظ وخشونة تعرض في
مجاري النفس فيغلظ الصوت يقول مع الذين أنعم
الله عليهم يقول في مرضه الذي الآية فظننت أنه عليه
السلام خيّر وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير
وبه قال حدثنا مسلم هو ابن إبراهيم القصاب البصري

قال

قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد هو ابن إبراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها أنها قالت لما مرض النبي ولأبي ذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم المرض ولأبي ذر مرضه الذي مات
فيه جعل يقول في الرفيق الأعلى أي الجماعة من الأنبياء
الذين يسكنون أعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل
ومعناه الجماعة كالصديق والخليط وقيل المعنى ألحقني
بالرفيق الأعلى أي بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده
من الرفق والرأفة فهو فعيل بمعنى فاعل وفي حديث
عائشة رفعته إن الله رفيق يحب الرفق رواه مسلم وأبو
داود من حديث عبد الله بن مغفل ويحتمل أن يراد به
حظيرة القدس وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع
قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب أنه قال قال ولأبي ذر أخبرني بالإفراد
عروة بن الزبير بن العوام أن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح
يقول إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة
ثم يُحيّا بضم التحتية الأولى وتشديد الثانية مفتوحة
بينهما حاء مهملة مفتوحة أي يسلّم إليه الأمر أو يملّك في أمره
أو يسلم عليه تسليم الوداع أو يخيّر بين الدنيا والآخرة
والشك من الراوي فلما اشتكى أي مرض وحضره القبض
ورأسه على فخذ عائشة غشي عليه فلما أفاق شخص بفتح
الشين والخاء المعجمتين أي ارتفع بصره نحو سقف

البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى وفي رواية ابي بردة بن
ابي موسى عن ابيه عند النسائي وصححه ابن حبان
فقال اسال الله الرفيق الاسعد مع جبريل وميكائيل
واسرافيل وظاهره ان الرفيق المكان الذي تحصل
فيه المرافقة مع المذكورين قالت عائشة فقلت اذا
لا يجاورنا في الدنيا ولابي ذر عن الكشميهني لا يختارنا
فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا به وهو صحيح
وفي مغازي ابي الاسود عن عروة ان جبريل نزل اليه
في تلك الحالة فخيره وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
محمد هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا عفان بالفاء
المشددة ابن مسلم الصفار عن صخر بن جويرية
بالصاد المهملة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة وجويرية
بضم الجيم مصغر النميري عن عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل عبد
الرحمن بن ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وانا
مسندته عليه الصلاة والسلام الى صدري
ومع عبد الرحمن سواك من جريد رطب يستن بتشديد
النون يستاك به فابده بالموحدة المخففة والدال
المهملة المشددة مد نظره اليه ولابي ذر عن الكشميهني
فامده بالميم بدل الموحدة وهما بمعنى اي مد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بصره الشريف اليه فاخذت
السواك من عبد الرحمن فقصمته بالصاد المهملة

المفتوحة

المفتوحة اي كسرته او قطعته ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فقضمته بكسر الضاد المعجمة اي مضغته وحكى
التين فقضمته بالفاء والصاد المهملة بدل القاف
والمعجمة ونفضته بالفاء والضاد المعجمة الساكنة فطيبته
بالماء او بالريق اي لينته وقال المحب الطبري مما قاله في الفتح
ان كان فقضمته بالضاد المعجمة فيكون قولها فطيبته
تكرارا وان كان بالمهملة فلا لانه يصير المعنى كسرته لطوله
او لازالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن ثم دفعته
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن اي استاك به فما
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن استنانا
قط احسن منه فما عدا بالعين والدال المهملتين ان فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من السواك رفع يده
او اصبعه بالشك من الراوي ثم قال في الرفيق قالها
ثلاثا ثم قضى عليه الصلاة والسلام نحبه وكانت عائشة تقول
مات صلى الله عليه وسلم وراسه بين حاقنتي بالحاء المهملة
والقاف المكسورة والنون المفتوحة النقرة بين الترقوة
وحبل العاتق وذاقنتي بالذال المعجمة والقاف المكسورة
طرف الحلقوم وهذا لا يعارضه حديثها السابق ان راسه
كان على فخذها لاحتمال انها رفعته من فخذها الى صدرها
واما ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق انه صلى الله عليه
وسلم مات وراسه في حجر علي ففي كل طريق من طرقه شيعي
فلا يحتج به وبه قال حدثني بالافراد حبان بكسر الحاء
المهملة ابن موسى المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك

المروزي قال اخبرنا بكسر الحاء المهملة يونس الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالتوحيد عروة
ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها انها اخبرته ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى اي
مرض نفث بالمثلثة اي اخرج الريح من فمه مع شيء من
ريقه على نفسه بالمعوذات بكسر الواو المشددة
الاخلاص والتين بعدها فهو من باب التغليب
او المراد الفلق والناس وجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان
او المراد المعوذات بالله من الشيطان والامراض
ومسح عنه بيده لتتصل بركة القران واسم الله الى
بشرته المقدسة فلما اشتكى صلى الله عليه وسلم
وجعه الذي توفي فيه طفقت ولابي ذر عن الكشميهني
فطفقت اي اخذت حال كوني انفث على نفسه
بالمعوذات التي كان ينفث بكسر الفا وامسح بيد
النبي صلى الله عليه وسلم عنه لبركتها وهذا الحديث
اخرجه المؤلف ايضا في الطب وكذا مسلم وبه قال حدثنا
معلى بن اسد العمي ابو الهيثم اخو بهز بن اسد البصري
قال حدثنا عبد العزيز بن مختار البصري الدباغ
قال حدثنا هشام بن عروة بن الزبير عن عباد بن عبد
الله بتشديد الباء ابن الزبير بن العوام ان عائشة رضي
الله عنها اخبرته انها سمعت النبي ولابي ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصغت بالصاد المهملة الساكنة
والغين المعجمة المفتوحة اي مالت سمعها اليه قبل ان

يموت

يموت وهو مسند الي ظهره فسمعته يقول اللهم
اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق اي الاعلا وهمزة
والحقني قطع وبه قال حدثنا الصلت بن محمد
بالصاد المهملة المفتوحة ابن بهرام الخاركي البصري قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن هلال
الوزان هو ابن ابي حميد على المشهور عن عروة بن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم
منه لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
بالجمع قالت عائشة لولا ذلك باللام ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ذاك لابرز بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر
الراء بعدها زاي اي لكشف قبره صلى الله عليه وسلم
ولم يتخذ عليه الحائل غير انه خشي بفتح الخاء المعجمة
ان يتخذ بضم اليا مبنيا للمفعول مسجدا ومر الحديث
سبق في الجنائز وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم
العين وفتح الفاء هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري
مولاهم البصري قال حدثني بالتوحيد الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي
الخ لابي ذر قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه
وسلم واشتد به وجعه وكان في بيت ميمونة استاذن

ازواجه ان يمرض في بيتي وكانت فاطمة رضي الله
عنها هي التي خاطبت امهات المؤمنين بذلك فقالت
لهن انه يشق عليه الاختلاف ذكره ابن سعد باسناد
صحيح عن الزهري فاذن له بتشديد النون فخرج
عليه الصلاة والسلام وهو بين الرجلين تخط
رجلاه في الارض بين عباس بن عبد المطلب وبين
رجل اخر قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
فاخبرت عبد الله بن عباس بالذي قالت عائشة
فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل
الاخر الذي لم تسم عائشة قال عبيد الله فقلت
له لا ادري قال ابن عباس هو علي بن ابي طالب وثبت
قوله ابن ابي طالب لابي ذر وكانت ولابي ذر فكانت بالفا
بدل الواو عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله
زوج النبي الخ لابي ذر تحدث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما دخل بيتي وكان يومئذ الاثنين السابق ليوم الاثنين
الذي توفي فيه واشتد به وجعه قال هريقوا اي
صبوا علي الماء من سبع قرب لم تحلل بضم الفوقية وسكون
الحاء المهملة وفتح اللام الاولى مخففة اوكيتهن
جمع وكا وهو رباط القربة لعلي اعهد الى الناس
اي اوصي فاجلسناه في مخضب بكسر الميم وسكون
الخاء وفتح الضاد المعجمتين في اجانة حفصة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا بكسر الفاء
جعلنا نصب عليه من تلك القرب السبع حتى طفق

بشير

بشير الينا بيده ان قد فعلتن والحكمة في عدد السبع
كما قيل ان له خاصية في دفع ضرر السم والسحر قالت عائشة ثم
خرج الى الناس فصلى لهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بهم بالموحدة بدل اللام وخطبهم روى الدارمي من حديث
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ونحن في المسجد
عاصبا راسه بخرقة حتى اهوى نحو المنبر فاستوى عليه
واتبعناه قال والذي نفسي بيده اني لانظر الى الحوض
من مقامي هذا ثم قال ان عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها
فاختار الاخرة قال فلم يفطن بها غير ابي بكر فذرفت عيناه
فبكى ثم قال بل نفديك بآبائنا وامهاتنا وانفسنا واموالنا
يا رسول الله ثم هبط فما قام عليه حتى الساعة والمراد بالساعة
القيامة اي فما قام عليه بعد في حياته ولمسلم من حديث
جندب ان ذلك كان قبل موته بخمس ولعله كان بعد
حصول اختلافهم ولغطهم وقوله لهم قوموا عني فوجد
بعد ذلك خفة فخرج قال الزهري بالاسناد السابق واخبرني
بالافراد ولابي ذر واخبرنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ان عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم سقط
لابي ذر لفظ عبد الله قالا لما نزل بفتح النون والزاي
برسول الله صلى الله عليه وسلم المرض طفق يطرح خميصة
بفتح الخاء المعجمة ثوب خز او صوف له على وجهه فاذا
اغتم بالغين المعجمة الساكنة اخذه نفسه من شدة
الحر كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله

ولغيراني ذرعن وجهه وهو كذلك يقول لعنة الله على اليهود
والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد حال كونه عليه
الصلاة والسلام يحذر ما صنعوا من اتخاذ المساجد
على القبور قال البيضاوي لما كانت اليهود والنصارى
يسجدون لقبور الانبيا تعظيما لشانهم ويجعلونها قبلة
يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها اوثانا لعنهم
ومنعهم عن مثل ذلك فاما من اتخذ مسجدا في جوار صالح
وقصد التبرك بالقرب منه لا التعظيم له ولا التوجه
نحوه فلا يدخل في ذلك الوعيد وقال الزهري بالسند
السابق اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد
الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة رضي الله عنها قالت
لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
اي امره صلى الله عليه وسلم ابا بكر بامامة الصلاة وما حملني
على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان احب
الناس بعده صلى الله عليه وسلم رجلا قام مقامه عليه
السلام في الصلاة بهم ابدا ولا ولابي ذر عن الكشميهني
وان لا كنت ارى اظن انه لن يقوم احد مقامه
الا تشاءم الناس به بالشين المعجمة اي وما حملني
عليه الا ظني لعدم محبة الناس للقائم مقامه وظن
تشاؤمهم به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر قال في المصابيح
ومع اظهارها في كونه باسا لها على ارادة العدول بذلك
عن ابي بكر رضي الله عنه لمكان ابوته منها وشرف

منزلته عندها وفي بعض الطرق السابقة انها ارادت
ان يكون عمر هو الذي يصلي فانظر هذا مع علمها بما يلحقه
من تشاؤم الناس والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال
رواه اي الامر بصلاة ابي بكر بالناس ابن عمر فيما وصله
المؤلف في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة وابو
موسى عبد الله بن قيس الاشعري فيما وصله في هذا الباب
وابن عباس فيما وصله في باب انما جعل الامام ليؤتم
به رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ابن الهادي
هو يزيد بن عبد الله بن الهادي عن عبد الرحمن بن القسم
عن ابيه القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت مات النبي
صلى الله عليه وسلم وانه اي والحال انه عليه الصلاة والسلام
لبين حاقنتي وذاقنتي فلا اكره شدة الموت لاحد
بعد النبي صلى الله عليه وسلم والحاقنة الوهدة المنخفضة
بين الترقوتين من الحلق وبه قال حدثني بالافراد اسحاق
ابن راهويه قال اخبرنا بشر بن شعيب بن ابي حمزة بكسر
الموحدة وسكون الشين المعجمة وحمزة بالحاء المهملة والزاي
الحمصي قال حدثني بالافراد ابي شعيب عن الزهري
محمد مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن
كعب بن مالك الانصاري قال الحافظ الشرف الدمياطي
انفرد البخاري عن الايمة بهذا الاسناد وعندي في سماع

الزهري من عبد الله بن كعب بن مالك نظر انتهى وقد سبق
في غزوة تبوك ان الزهري سمع من عبد الله واخويه عبد
الرحمن وعبيد الله ومن عبد الرحمن بن عبد الله قال في الفتح
فلا ينبغي التوقف الدمياطي فيه فان الاسناد صحيح وسماع
الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب
وكان كعب بن مالك احد الثلاثة الذين تيب عليهم
لما تخلفوا عن غزوة تبوك ان عبد الله بن عباس سقط
لفظ عبد الله لابي ذر اخبره ان علي بن ابي طالب رضي
الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وجعه الذي توفي فيه ولابي ذر منه فقال الناس
له يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اصبح بحمد الله بارئا بغير همز في الفرع وقال في المصابيح
كالتنقيح بالهمز اسم فاعل من برا المريض اذا افاق من المرض
فاخذ بيده بيد علي عباس بن عبد المطلب فقال له
انت والله بعد ثلاث اي بعد ثلاثة ايام عبد العصا
اي تصير مامورا بموته صلى الله عليه وسلم وولاية غيره واني
والله لارى بضم الهمزة اي لاظن رسول الله صلى الله
عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا اني لاعرف وجوه
بني عبد المطلب عند الموت وذكر ابن اسحاق عن الزهري
ان هذا كان يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس
لعلي اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله
بسكون اللامين فيمن هذا الامر اي الخلافة ان كان
فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه فاوصى بنا

الخليفة

الخليفة بعده وعند ابن سعد من مرسل الشعبي فقال
علي وهل يطمع في هذا الامر غيرنا فقال علي انا والله لئن
سألناها اي الخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها
لا يعطيناها الناس بعده اي وان لم يمنعناها
بان سكت فيحتمل ان تصل الينا في الجملة واني والله لا
اسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا اطلبها
منه وفي مرسل الشعبي فلما قبض النبي صلى الله عليه
وسلم قال العباس لعلي ابسط يدك ابايعك يبايعك الناس
فلم يفعل وفي فوائد ابي الطاهر الذهلي باسناد جيد
قال علي يا ليتني اطعت عباسا يا ليتني اطعت عباسا
وفي حديث الباب رواية تابعي عن تابعي الزهري وعبد
الله بن كعب وصحابي عن صحابي كعب وابن عباس واخرجه
البخاري ايضا في الاستئذان وبه قال حدثنا سعيد بن
عفير بضم العين ونسبه لجده واسم ابيه كثير قال حدثني
بالافراد الليث بن سعد الفهمي الامام قال حدثني بالافراد
ايضا عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي
الله عنه ان المسلمين بينا بغير ميم ولابي ذر بينما هم
في صلاة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر يصلي لهم
وجواب بينما قوله لم يفجأهم الا رسول الله ولابي ذر عن
الحموي والمستملي الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد
كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف
الصلاة ولابي ذر وهم صفوف في الصلاة ثم تبسم

يضحك حال مؤكدة لان تبسم بمعنى يضحك واكثر ضحك
الانبياء التبسم وكان ضحكه عليه السلام فرحا باجتماعهم
على الصلاة واقامة الشريعة فنكص بالصاد المهملة
اي تاخر ابو بكر على عقبيه بفتح الموحدة بالتثنية وراءه
ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد ان يخرج الى الصلاة فقال انس وهم المسلمون
بفتح الهاء والميم المشددة اي قصدوا ان يفتتنوا في
صلاتهم بان يخرجوا منها فرحا برسول الله صلى الله عليه
وسلم اي باظهار السرور قولا وفعلا فاشار اليهم بيده
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم ثم دخل
الحجرة وارخى الستر زاد في باب اهل العلم والفضل
احق بالامامة فتوفي من يومه وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة لشيء ابن
جده ميمون القرشي التيمي مولاهم المدني وقيل الكوفي
قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق الهمداني الكوفي
عن عمر بن سعيد بضم العين ابن ابي حسين النوفلي القرشي
المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله
ان ابا عمرو بفتح العين ذكوان بالذال المعجمة المفتوحة مولى
عائشة رضي الله عنها اخبره ان عائشة كانت تقول
ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري بفتح
السين وسكون الحاء المهملتين وبضم السين كما في القاموس
وغيره الرئة ونحري بالحاء المهملة موضع القلادة من

الصدر

الصدر وان الله جمع بين ريقي وريقه عند موته دخل
ولابي ذر عند الحموي والمستملي ودخل علي بتشديد
الياء عبد الرحمن بن ابي بكر وبيده السواك وانا مسندة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه وعرفت
انه يحب السواك وانا مسندة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرايته ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك
فقلت آخذه لك فاشار براسه ان نعم فتناولته اي
السواك فاشتد عليه الوجع وقلت الينه لك فاشار
ان نعم فلينته فامره بالموحدة والميم الساكنة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فامره بالفا بعدها همزة فميم
وتشديد الراء اي على اسنانه فاستن به قال عياض الاول
اولى وبين يديه ركوة بفتح الراء من ادم او علبة بضم
العين وسكون اللام بعدها موحدة مفتوحة قدح ضخم
من خشب يشك عمر بن سعيد الراوي فيها ماء فجعل صلى الله
عليه وسلم يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه حال كونه
يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات جمع سكرة وهي
الشدة ثم نصب بفتح النون والصاد المهملة والموحدة
يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض بضم القاف
وكسر الموحدة ومالت يده وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال
التيمي مولاهم المدني قال حدثنا هشام بن عروة قال اخبرني
بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسال في مرضه

الذي كان فيه يقول اين انا غدا اين انا غدا مرتين
يريد يوم عائشة فاذن بتخفيف النون في الفرع
وفي نسخة فاذنّ له ازواجه بتشديد النون على لغة
اكلوني البراغيث يكون حيث شاء وفي مرسل ابي جعفر
عند ابن ابي شيبة انه صلى الله عليه وسلم قال اين اكون انا
غدا كررها فعرفن ازواجه انما يريد عائشة فقلن
يا رسول الله قد وهبنا ايامنا لاختنا عائشة فكان في
بيت عائشة حتى مات عندها ولابي ذر عن المستملي
فيها اي في حجرتها قالت عائشة فمات في اليوم الذي
كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله وان راسه
لبين سحري ونحري وزاد احمد في رواية همام عن هشام
فلما خرجت نفسه لم اجد ريحا قط اطيب منها وخالط
ريقه ريقي بسبب السواك ثم قالت دخل عبد الرحمن
ابن ابي بكر ومعه سواك يستن به يدلك به اسنانه
يستاك وسقط لفظ به لابي ذر فنظر اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اعطني بهمزة قطع
هذا السواك يا عبد الرحمن فاعطانيه فقضمته
بكسر الضاد المعجمة ولابي ذر سننته مستسند الى صدري
واما ما روي انه صلى الله عليه وسلم توفي وهو الى صدر
علي بن ابي طالب فضعيف لا يحتج به وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي بمعجمة ثم مهملة قال حدثنا
حماد بن زيد الجهضمي البصري عن ايوب السختياني
عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله
عنها

عنها انها قالت توفي النبي ولابي ذر رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي اي يوم نوبتي بحسب
الدور المعهود وبين سحري ونحري وكانت بتا
التانيث ولابي ذر عن الحموي والمستملي وكان احدانا
تعوذه بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد
الواو المكسورة بعدها ذال معجمة بدعاء اذا مرض فذهبت
بسكون الموحدة اعوذه فرفع راسه الى السما وقال في
الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى مرتين ومر عبد الرحمن
ابن ابي بكر وفي يده جريدة رطبة فنظر اليه ولابي
ذر عن الكشميهني النبي صلى الله عليه وسلم فظننت
ان له بها اي بالجريدة حاجة فاخذتها فنفضت
راسها ونفضتها فدفعتها ولابي ذر عن الكشميهني
فدفعت اليه صلى الله عليه وسلم فاستن بها كاحسن
ما كان مستنا ثم ناولنيها اي الجريدة فسقطت
بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني وسقطت يده او سقطت
اي الجريدة من يده فجمع الله بين ريقي وريقه بسبب
السواك في اخر يوم من ايامه صلى الله عليه وسلم من الدنيا
واول يوم من ايامه من الاخرة وفي حديث خرجه العقيلي
انه صلى الله عليه وسلم قال لها في مرض موته ايتيني بسواك
رطب فامضغيه ثم ايتيني به امضغه لكي يختلط ريقي بريقك
لكي يهون علي عند الموت وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال

اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة
رضي الله عنها اخبرته ان ابا بكر رضي الله عنه لما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل حال كونه راكبا على فرس
من مسكنه اي مسكن زوجته بنت خارجة وكان عليه
السلام اذن له في الذهاب اليها بالسنح بضم السين
المهملة بعدها نون ساكنة فحاء مهملة من عوالي
المدينة من منازل بني الحارث بن الخزرج حتى نزل
فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة
فتيمم اي قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
مغشى بضم الميم وفتح الغين والشين المشددة المعجمتين
اي مغطى بثوب حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة
واضافة ثوب اليه وبتنوين ثوب فحبرة صفة وهو من
ثياب اليمن فكشف الثوب عن وجهه الشريف ثم اكب
عليه فقبله وبكى ثم قال افديك بابي انت وامي
والله لا يجمع الله عليك موتتين قيل هو على حقيقته
واشار بذلك الى من زعم انه سيحيى فيقطع ايدي رجال
لانه لو صح ذلك للزم ان يموت موتة اخرى فاخبر انه
اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره
كالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وكالذي مر على قرية
وهذا اوضح الاجوبة واسلمها وقيل اراد لا يموت موتة
اخرى في القبر كغيره اذ يحيى ليسأل ثم يموت وهذا
جواب الداودي وقيل كنى بالموت الثاني عن الكرب
اذ لا يلقى بعد كرب هذا الموت كربا اخر واغرب من

قال

قال المراد بالموتة الاخرى موت الشريعة اي لا يجمع الله عليك
موتك وموت شريعتك ويؤيد هذا القول قول ابي بكر
ذلك في خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن
كان يعبد الله فان الله حي لا يموت اما الموتة التي كتبت
عليك فقد متها قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند
المذكور وحدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد
الله بن عباس سقط قوله قال الزهري وقوله عبد الله
لابي ذر ان ابا بكر الصديق خرج اي من عند النبي صلى
الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب يكلم الناس يقول لهم
ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن ابي شيبة
ان ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين قال وكانوا اظهروا
الاستبشار ورفعوا رؤوسهم فقال ابو بكر له اجلس يا عمر
فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه ولابي ذر عن الكشميهني
عليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد من ولابي ذر والاصيلي
فمن كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فان محمدا
قد مات سقطت التصلية لابي ذر ومن كان منكم يعبد
الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا
رسول قد خلت مضت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين
وقال ابن عباس والله لكأن الناس لم يعلموا ان الله
انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس
منه كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها وعند احمد
من رواية يزيد بن بابنوس عن عائشة ان ابا بكر حمد الله

واثنى عليه ثم قال ان الله يقول انك ميت وانهم ميتون حتى
فرغ من الاية ثم تلا وما محمد الا رسول الاية وقال فيه قال
عمر او انها في كتاب الله ما شعرت انها في كتاب الله وزاد
ابن عمر عند ابن ابي شيبة فاستبشر المسلمون واخذت
المنافقين الكابة قال ابن عمر فكانها كانت على وجوهنا
اغطية فكشفت قال الزهري بالسند السابق فاخبرني
بالافراد سعيد بن المسيب ان عمر رضي الله عنه قال
والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها اي الاية العمران
فعقرت بفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون
الراء اي دهشت وتحيرت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فعقرت بضم العين اي هلكت ولابي ذر عن الكشميهني
فقعرت بتقديم القاف المضمومة على العين قال ابن
حجر وهي خطا حتى ما تقلني بضم الفوقية وكسر القاف
وتشديد اللام المضمومة اي ما تحملني رجلاي وحتى
اهويت سقطت الى الارض حين سمعته تلاها علمت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وفيه دلالة على
شجاعة الصديق فان الشجاعة حدها ثبوت القلب
عند حلول المصائب ولا مصيبة اعظم من موت النبي صلى
الله عليه وسلم فظهرت عنده شجاعته وعلمه وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن
موسى بن ابي عائشة الهمداني الكوفي عن عبيد
الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

عن

عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ان ابا بكر رضي الله
عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وعند احمد
في رواية يزيد بن بابنوس عنها اتاه من قبل راسه فحدر
فاه فقبل جبهته ثم قال وانبياه ثم رفع راسه فحدر فاه
وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع راسه وحدر فاه وقبل
جبهته وقال واخليلاه وبه قال حدثنا علي هو ابن
المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان بحديث
عبد الله بن ابي شيبة الى اخره وزاد قالت عائشة
لددناه بدالين مهملتين اي جعلنا الدواء في احد جانبي
له بغير اختياره وكان الذي لد به العود الهندي
والزيت في مرضه فجعل عليه السلام يشير الينا
ان لا تلدوني فقلنا منعنا الامتناع كراهية المريض
للدواء فرفع كراهية خبر مبتدا محذوف وبالنصب مفعول
لاجله اي نهانا لكراهية الدواء فلما افاق قال الم انهكم ان
تلدوني قلنا كراهية المريض للدواء فقال عليه
الصلاة والسلام لا يبقى احد في البيت الا لد
وانا انظر جملة حالية اي لا يبقى احد الا لد في حضوري
وحال نظري اليهم قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم
امتثال نهيه عن ذلك اما من باشر فظاهر واما من لم
يباشر فلكونهم تركوا نهيه عما نهاهم عنه الا العباس
فانه لم يشهدكم اي لم يحضركم حال اللدود ورواه
اي الحديث المذكور ابن ابي الزناد عبد الرحمن مما وصله
محمد بن سعد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن
سعد كانت تأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة
فاشتدت به فأغمي عليه فلددناه فلما أفاق قال كنتم
ترون أن الله أن الله يسلط على ذات الجنب ما كان الله ليجعل
لها علي سلطانا والله لا يبقى أحد في البيت إلا لُدّ فما بقي
أحد في البيت إلا لُدّ ولددنا ميمونة وهي صائمة وإنما
أنكر التداوي لأنه كان غير ملائم لدائه لأنهم ظنوا أن به ذات
الجنب فداووه بما يلائمها ولم يكن به ذلك وبه قال حدثنا
ولأبي ذر حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي
قال أخبرنا أزهر بن سعد السمان أبو بكر البصري قال
أخبرنا ابن عون عبد الله البصري الخراز بمعجمة ثم
مهملة وآخره زاي البغدادي عن إبراهيم النخعي عن
الأسود هو ابن يزيد النخعي أنه قال ذُكر بضم المعجمة عند
عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى إلى علي أي
بالخلافة كما زعمت الشيعة فقالت من قاله لقد
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وإني لمسندته
إلى صدري فدعا بالطست ليبزق فيه فانخنث
بالخاء المعجمة وبالمثلثة آخره أي استرخى ومال الجانب
شقيه فمات فكيف أوصى إلى علي رضي الله عنه وهذا
الحديث سبق في أول الوصايا وبه قال حدثنا أبو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مالك بن مغول
بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو وآخره
لام عن طلحة بن مصرف أنه قال سألت عبد الله

ابن

ابن أبي أوفى رضي الله عنهما أوصى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لا أي لم يوص بثلث ماله ولا غيره ولا أوصى إلى علي
ولا إلى غيره خلاف ما تزعمه الشيعة فقلت كيف كُتب
بضم الكاف وكسر التاء على الناس الوصية أو أُمروا
بها بضم الهمزة قال أوصى بكتاب الله أي بما فيه من
كتاب الله ومنه الأمر بالوصية والحديث سبق في الوصايا
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو
الأحوص سلّام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي عن أبي
إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن الحارث
بفتح العين أخي جويرية أم المؤمنين أنه قال ما ترك رسول
الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا أمة
في الرق وفيه دلالة على أن من ذكر من رقيق النبي صلى الله
عليه وسلم في جميع الأخبار كان إما مات وإما أعتقه إلا بغلته
البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وقد أخبر صلى الله عليه وسلم
أنه لا يورث وإنما يخلفه صدقة وأرضا بخيبر وفدك جعلها
في حياته لابن السبيل صدقة وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت
البناني عن أنس رضي الله عنه أنه قال لما ثقل النبي صلى
الله عليه وسلم أي اشتد به المرض جعل يتغشاه الكرب فقالت
فاطمة ابنته واكرب أباه بألف الندبة والهاء الساكنة للوقف
والمراد بالكرب ما كان عليه الصلاة والسلام يجده من شدة
الموت فقد كان صلى الله عليه وسلم فيما يصيب جسده الشريف
من الآلام كالبشر ليتضاعف أجره وقول الزركشي إن في قولها

هذا انظر وقد رواه مبارك بن فضالة والكرياء تعقب
بانه لايدفع رواية البخاري مع صحتها مثل هذا الاحتمال ثم قوله
فقال عليه السلام ليس على ابيك كرب بعد
اليوم اذ هو ذاهب حضرة الكرامة وهو تدل على انها قادت
واكرب اباه كما لا تخفى فلما مات صلوات الله وسلامه
عليه قالت يا ابتاه امالة يا ابي والفوقية بدل من التحتية
والالف للندبة والها للسكت اجاب ربا دعاه الى حضرة
القدسية من جنة الفردوس بفتح ميم من مبتدأ والخبر
قوله ماواه منزله يا ابتاه الى جبريل ننعاه بالى الجارة
وننعا بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة وزاد
الطبراني في معجمه الكبير والدارمي في مسنده يا ابتاه من
ربه ما ادناه فلما دفن صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة عليها
السلام اطابت انفسكم ان تحثوا بالفوقية المفتوحة
والحاء المهملة الساكنة والمثلثة المضمومة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم التراب سكت انس عن جوابها رعاية
ولسان حاله يقول لم تطب انفسنا بذلك الا انا قهرنا
على فعل ذلك امتثالا لامره صلى الله عليه وسلم وليس
قولها واكرب اباه من النياحة لانه عليه السلام اقرها
عليه وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة في الجنائز وقد
عاشت فاطمة بعده عليه الصلاة والسلام ستة
اشهر فما ضحكت تلك المدة وحق لها ذلك وروي انها قالت
اغبر افاق السماء وكورت • شمس النهار واظلم العصران •
والارض من بعد النبي كئيبة • اسفا عليه كثيرة الرجفان •

فليبكه

• فليبكه شرق البلاد وغربها • ولتبكه مضر وكل يمان •
قال السهيلي وقد كان موته صلى الله عليه وسلم خطبا كالحا
ورزءا لاهل الاسلام فادحا كادت تهد له الجبال وترجف
الارض وتكسف النيران لانقطاع خبر السماء مع ما
آذن به موته عليه الصلاة والسلام من اقبال الفتن
السحم والحوادث الدهم والكرب المدلهمة فلولا ما انزل
الله من السكينة على المؤمنين واسرج في قلوبهم من نور
اليقين وشرح صدورهم من فهم كتابه المبين لانقصفت
الظهور وضاقت عن الكرب الصدور ولعاقهم الجزع
عن تدبير الامور ولقد كان من قدم المدينة يومئذ
من الناس اذا اشرفوا عليها سمعوا لاهلها ضجيجا وللبكاء
في ارجائها حجيجا وحق ذلك بهم ولمن بعدهم كما روي عن
ابي ذؤيب الهذلي قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليل فاستشعرنا حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب
ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا كان
قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول
• خطب اجل اناخ بالاسلام • بين النخيل ومعقد الاطام •
• قبض النبي محمد فعيوننا • تذري الدموع عليه بالتسجام •
قال فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد
الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى
الله عليه وسلم قد قبض فركبت ناقتي وسرت فقدمت المدينة
ولاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت المسجد فوجدته

خاليا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه
مفتوحا وقيل هو مسجى قد خلا به اهله فقلت اين الناس
فقيل في سقيفة بني ساعدة فجئتهم فتكلم ابو بكر رضي الله
عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ومد يده فبايعوه
ورجع فرجعت معه فشهدت الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم ودفنه **باب** آخر ما تكلم النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر
الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال يونس بن يزيد الايلي
قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب اخبرني بالافراد سعيد
ابن المسيب في رجال من اهل العلم منهم عروة بن الزبير
كما في كتاب الرقاق ان عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح جملة حالية انه لم يقبض
حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير بين الدنيا والاخرة
فلما نزل به المرض وراسه على فخذي ولابي ذر عن الكشميهني
في فخذي غشي عليه ثم افاق فاشخص رفع بصره الى
سقف البيت ثم قال اللهم اسالك الرفيق الاعلى فقلت
اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا
به وهو صحيح وما فهمته عائشة رضي الله عنها من قوله
عليه السلام اللهم الرفيق الاعلى انه خير نظير فهم ابيها رضي
الله عنهما من قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله ان
العبد المراد هو النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكى قالت
فكان آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى وعند الحاكم

من حديث انس ان آخر كلمة تكلم بها جلال ربي الرفيع **باب**
وقت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة المفتوحة
بعدها تحتية ساكنة فموحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النحوي
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم لبث بالموحدة المكسورة والمثلثة اي مكث
بمكة عشر سنين بعد ان فتر الوحي ثلاث سنين كما قاله
الشعبي ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا وبهذا يزول
الاشكال فان ظاهره يقتضي انه عليه الصلاة والسلام
عاش ستين سنة وهو يخالف المروي عن عائشة انه عاش
ثلاثا وستين فاذا فرضنا بعد فترة الوحي ومجي الملك
بيا ايها المدثر وضح وزال الاشكال وهو مبني على ما وقع
في تاريخ الامام احمد عن الشعبي ان مدة فترة الوحي كانت
ثلاث سنين وبه جزم ابن اسحاق وقال السهيلي جاء في بعض
الروايات المسندة ان مدة الفترة سنتين ونصف
وفي رواية اخرى ان مدة الرؤيا ستة اشهر فمن قال
مكث عشر سنين حذف مدة الرؤيا والفترة ومن قال
ثلاثة اضافهما انتهى وهذا معارض بما روي عن ابن
عباس ان مدة الفترة المذكورة كانت اياما وحينئذ فلا
يحتج بمرسل الشعبي لا سيما مع ما عارضه قال في الفتح
وقد راجعت المنقول عن الشعبي من تاريخ الامام احمد ولفظه
من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي انزلت عليه النبوة

وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على لسانه عشرين سنة واخرجه ابن ابي خيثمة من وجه اخر مختصرا عن داود بلفظ بعث لاربعين ووكل به اسرافيل ثلاث سنين ثم وكل به جبريل فعلى هذا فيحسن بهذا المرسل ان ثبت الجمع بين القولين في قدر اقامته بمكة بعد البعثة فقد قيل ثلاث عشرة وقيل عشرة ولا يتعلق ذلك بقدر مدة الفترة واما ما رواه عمر بن شبة انه صلى الله عليه وسلم عاش احدى واثنين وستين ولم يبلغ ثلاثا وستين فشاذ

وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير سقط ابن الزبير لابي ذر عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وهذا موافق لقول الجمهور وجزم به سعيد بن المسيب ومجاهد والشعبي وقال احمد هو الثبت عندنا واكثر ما قيل في عمره انه خمس وستون اخرجه مسلم من طريق عمار بن ابي عمار عن ابن عباس ومثله لاحمد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس وجمع بعضهم بين الروايات المشهورة بان من قال خمس وستون جبر الكسر ولا يخفى ما فيه قال ابن شهاب الزهري بالاسناد السابق واخبرني بالافراد سعيد بن المسيب

مثله

مثله اي مثل المتن فقط انه ثلاث وستون هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان ابن مهران عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه بكسر الدال وسكون الراء مرهونة بالتانيث لان الدرع تذكر وتؤنث عند يهودي يسمى ابا الشحم كما عند البيهقي وهو بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة بثلاثين يعني صاعا من شعير وعند النسائي والبيهقي انه عشرين قال في الفتح ولعله كان دون الثلاثين فجبر الكسر تارة والغاه اخرى قال ووقع لابن حبان من طريق شيبان عن قتادة عن انس ان قيمة الطعام كانت دينارا وزاد المؤلف في البيع الى اجل وفي صحيح ابن حبان انه سنة وفي حديث انس عند احمد فما وجد ما يفتكها به وذكر ابن الطلاع في الاقضية النبوية ان ابا بكر افتك الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم واستدل به على ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة مما صححه ابن حبان وغيره نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل له به الوفاء واليه جنح الماوردي وسقط لابي ذر قوله يعني صاعا من شعير قال في الفتح ووجه ايراد هذا الحديث هنا الاشارة الى ان ذلك من اخر احواله صلى الله عليه وسلم

باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة

ابن زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه وبه
قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون
الخاء المعجمة عن الفضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد
المعجمة قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن
سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال استعمل
النبي صلى الله عليه وسلم اسامة ما تطعنون به فيه وانه
احب الناس الذي يطعنوا فيه الي وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد مالك
الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا الي أبنى
لخم والروم فكان قبل زيد بن حارثة فيه وجوه المهاجرين
والانصار ابو بكر وعمر وامر عليهم اسامة بن زيد فلما كان
يوم الاربعاء بدي برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فحم
وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد له لواء بيده الشريفة
فخرج فدفعه الي بريدة الاسلمي وعسكر بالجرف فطعن
الناس في امارته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما بلغه ذلك وخرج وقد عصب راسه وعليه قطيفة على
المنبر خطيبا فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ان
تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه
زيد من قبل وايم الله بهمزة وصل ان كان زيد لخليقا
بالخاء المعجمة والقاف اي لجديرا للامارة وان كان لمن
احب الناس الي وان ابنه هذا لمن احب الناس الي
بعده زاد اهل السير مما ذكره في عيون الاثر وغيره

فاستوصوا

فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل عن المنبر فدخل بيته
يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة
وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول
الله ويخرجون الي العسكر بالجرف فاشتد برسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الاحد ودخل عليه اسامة وهو
مغمور فجعل يرفع يديه الي السماء ثم يضعهما على اسامة
قال اسامة فعرفت انه يدعو لي ثم اصبح عليه الصلاة
والسلام مفيقا يوم الاثنين فودعه اسامة وخرج
الي معسكره وامر الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب
اذا رسول ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول الله يموت فلما توفي
صلى الله عليه وسلم دخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف
الي المدينة ودخل بريدة بلواء اسامة حتى اتى به باب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عند بابه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال انفذوا
بعث اسامة فلما بويع ابو بكر رضي الله عنه امر بريدة
ان يذهب باللواء الي بيت اسامة ليمضي لوجهه فمضى به
الي معسكرهم الاول وخرج اسامة هلال ربيع الاخر
سنة احدى عشرة الي اهل ابنا فشن عليهم الغارة فقتل
من اشرف له وسبى من قدر عليه وحرق منازلهم
ونخلهم وقتل قاتل ابيه في الغارة ثم رجع الي المدينة
ولم يصب احد من المسلمين وخرج ابو بكر في المهاجرين
واهل المدينة يتلقونه سرورا وكانت هذه السرية
اخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم واول شي جهزه

ابو بكر رضي الله عنه وعند الواقدي ان عدة ذلك الجيش كان
ثلاثة آلاف منهم سبعمائة من قريش وعند ابن اسحق ان ابا
بكر لما جهز اسامة سأله ان يأذن لعمر في الاقامة فاذن له
هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة وبه قال
حدثنا اصبغ بن الفرج ابو عبد الله المصري قال اخبرني
بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني عمرو بفتح العين
ولابي ذر زيادة ابن الحارث عن ابن ابي حبيب يزيد
ابي رجاء المصري واسم ابي حبيب سويد عن ابي الخير
مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة
ابن عبد الله اليزني المصري عن الصنابحي بالصاد المهملة
المفتوحة والنون الخفيفة وبعد الالف موحدة مكسورة
فجيم فتحتية عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح
السين المهملتين انه اي ابا الخير قال له للصنابحي متى
هاجرت الى المدينة قال خرجنا من اليمن مهاجرين الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقدمنا الجحفة احد مواقيت الاحرام
فاقبل راكب لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه فقلت له الخبر
بالنصب بفعل مقدر اي هات الخبر فقال دفنا النبي
صلى الله عليه وسلم منذ خمس قال ابو الخير قلت للصنابحي
هل سمعت في ليلة القدر شيئا قال نعم
اخبرني بالافراد بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم
انه اي تعيينها في السبع الكائن في العشر الاواخر
اي من رمضان ومبحث ليلة القدر مر في الصيام
فليراجع هذا (باب) بالتنوين كم غزا

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني بالغين المعجمة المضمومة
وتخفيف الدال قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي
اسحق السبيعي عن ابي اسحق عمرو السبيعي انه قال سألت
زيد بن ارقم رضي الله عنه كم غزوت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم غزوة قال سبع عشرة غزوة بالموحدة بعد
السين قلت كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم قال
تسع عشرة غزوة بالفوقية قبل السين ومراده الغزوات
التي خرج فيها صلى الله عليه وسلم بنفسه سواء قاتل او لم يقاتل
لكن في رواية ابي يعلى باسناد صحيح انها احدى وعشرين
ففات زيد بن ارقم ثنتان ولعلهما الابواء وبواط وكانت
اول مغازيه لصغره وفي طبقات ابن سعد باسناده
عن جماعة دخل بعضهم حديث في بعض قالوا كان عدد
مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزاها بنفسه
سبعا وعشرين غزوة وكان سراياه التي بعث فيها
سبعا واربعين سرية وكان ما قاتل فيه من المغازي
تسع غزوات بدر واحد والمريسيع والخندق وقريظة
وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف قال فهذا ما اجمع
لنا عليه وفي بعض روايتهم انه قاتل في بني النضير
ولكن الله جعلها له نفلا خاصة وقاتل في غزاة وادي
القرى منصرفه من خيبر وقتل بعض اصحابه وقاتل في
الغابة وقال الحافظ ابن حجر وقرات بخط مغلطاي
ان مجموع الغزوات والسرايا مائة قال وهو كما قال

وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا الغداني قال حدثنا
اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي انه قال
حدثنا البرا بن عازب رضي الله عنه قال غزوت مع
النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة وبه قال
حدثني بالافراد احمد بن الحسن بفتح الحا والسين الترمذي
احد حفاظ خراسان قال حدثنا احمد بن محمد بن حنبل
ابن هلال المروزي الشيباني قال حدثنا معتمر بن
سليمان عن كهمس بفتح الكاف وسكون الها وفتح
الميم بعدها سين مهملة بن الحسن التميمي البصري
عن ابي بريدة عبد الله عن ابيه بريدة بن حصيب بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين انه قال غزا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة بسم الله الرحمن
كتاب تفسير القران كذا لابوي ذر
والوقت ولغيرهما كتاب التفسير بسم الله
الرحمن الرحيم فاخر البسملة وعرف التفسير وحذف المضاف
اليه والتفسير هو البيان وهل التفسير والتاويل
بمعنى فقيل التفسير بيان المراد باللفظ والتاويل
بيان المراد بالمعنى وقال قوم منهم ابو عبيدة هما
بمعنى وقال ابو العباس الازدي النظر في القران
من وجهين من حيث هو منقول وهي جهة التفسير
وطريقة الدراية والعقل قال الله تعالى انا جعلناه
قرانا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان
العربي في فهم القران العربي فيعرف الطالب الكلمة

وشرح

وشرح لغتها واعرابها ثم يتغلغل في معرفة المعاني ظاهرها
وباطنها فيوفي لكل منها حقه وقال غيره التفسير علم يعرف
به فهم كتاب الله المنزل وبيان معانيه واستخراج احكامه
وحكمه واستمداد ذلك من علم النحو واللغة والتصريف
وعلم البيان واصول الفقه والقراآت ويحتاج لمعرفة
اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي ابو بكر
ابن العربي في كتاب قانون التاويل ان علوم القران
خمسون علما واربعمائة وسبعة آلاف علم وسبعون الف
علم على عدد كلم القران مضروبة في اربعة قال بعض السلف
ان لكل كلمة ظاهرا وباطنا وحدا ومقطعا وهذا مطلق دون
اعتبار تركيبه وما بينها من روابط وهذا مما لا يحصى ولا
يعلمه الا الله انتهى وحذفت الالف من بسم الله بعد الباء
تنبيها على شدة المصاحبة والاتصال بذكر الله الرحمن الرحيم
اسمان مشتقان من الرحمة وزعم بعضهم انه غير مشتق ل
لقولهم وما الرحمن واجيب بانهم جهلوا الصفة لا
الموصوف ولذا لم يقولوا ومن الرحمن وقول المبرد فيما حكاه
ابن الانباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني ليس بعربي قول
مرغوب عنه والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذي
من حديث عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم
وشققت لها اسما من اسمي الحديث قال القرطبي فهذا
نص في الاشتقاق فلا معنى للمخالفة والشقاق انتهى
والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم

فعيل منه كمريض من مرض والرحمة في اللغة رقة القلب
والانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها
على ما فيها وهو تجوز باسم السبب عن المسبب ويستعمل
في حقه تعالى تجوزا عن انعامه او عن ارادة الخير لخلقه
اذ المعنى الحقيقي مستحيل في حقه تعالى واختلف في
اللفظين فقيل هما مترادفان كندمان ونديم ورد
بان امكان المخالفة يمنع الترادف ثم على الاختلاف
قيل الرحمن ابلغ لان زيادة البنا وهو الزيادة على
الحروف الاصول تفيد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطّع
وكبار وكبّار وبالاستقرا لحيث يقال رحمن الدنيا والاخرة
ورحيم الاخرة واسند ابن جرير عن العوذي انه قال الرحمن
بجميع الخلق والرحيم بالمومنين وقال تعالى الرحمن على العرش
استوى وقال تعالى وكان بالمومنين رحيما فخصهم باسم الرحيم
فدل ان الرحمن اشد مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع
خلقه والرحيم خاص بالمومنين واجيب بانه ورد في الدعا
الماثور رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما واورد على ما ذكر من
زيادة البنا حذر وحاذر ذكره ابن الربيع وغيره لكن قال
ابن الدماميني والنقض بحذر وحاذر مدفوع بان هذا
الحكم اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي ان يقع في البنا لا
نقص زيادة معنى بسبب اخر كالالحاق بالامور الجبلية
مثل شره ونهم وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان
في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى كغرث وغرثان
لا كحذر وحاذر للاختلاف في المعنى قال ومن فايدة

حسنة

حسنة وفي ان بعض المتاخرين كان يقول ان صفات
الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور
كلها مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة
هي ان تثبت للشي اكثر مما له وصفات الله تعالى متناهية
في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما تكون في
صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله تعالى منزهة
عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه اكد
به والموكد يكون اقوى من المؤكد اجيب عنه بانه ليس
من باب التاكيد بل من باب النعت بعد النعت وقول
ان الرحمن علم بالغلبة لانه جا غير تابع لموصوف لقوله الرحمن
علم القران وشبهه تعقب بانه لا يلزم من مجيه غير تابع
ان لا يكون نعتا لان المنعوت اذا علم جاز حذفه وابقا
نعته وقال بعضهم ان اراد القايل انه علم اختصاصه تعالى
به فصحيح ولا يمنع هذا وقوعه نعتا وان اراد انه جار
كالعلم لا ينظر فيه الى معنى السبق فممنوع لظهور معنى
الوصفية وعلمية الغلبة يردها ان لفظ الرحمن لم
يستعمل الا له تعالى فلا يتحقق فيها الغلبة واما قول
بني حنيفة في مسيلمة رحمان اليمامة فمن تعنتهم في كفرهم
ولما تسمى بذلك كساه الله جلباب الكذب وشهر به فلا
يقال الا مسيلمة الكذاب والاظهر ان رحمن غير مصروف
كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص التسمية
بهذه الاسما ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان
به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولي النعم

كلها عاجلها واجلها جليلها وحقيرها فيتوجه بشراشره
الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره
بذكره والاستمداد به عن غيره الرحيم والراحم بمعنى كالعليم
والعالم وقيل بالنظر الى اصل المعنى والا فصيغة فعيل
من صيغ المبالغة فمعناها زايد على معنى الفاعل وقد ترد
صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة
لدلالتها على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على
الحدوث ويحتمل ان يكون المراد ان فعيلا بمعنى فاعل
لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحترز عنه

باب ماجاء في فاتحة الكتاب

اي من الفضل او من التفسير او اعم من ذلك والفاتحة
في الاصل اما مصدر كالعاقبة سمي بها اول ما يفتتح به
الشيء من باب اطلاق المصدر على المفعول والتاء للنقل
الى الاسمية واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان اول
الشيء بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها اول الكتاب
المعجز قاله بعضهم وسقط لفظ باب لابي ذر وسميت ام
الكتاب انه بفتح الهمزة اي لانه يبدا بكتابتها في المصاحف
ويبدا بقراءتها في الصلاة هذا كلام ابي عبيدة في المجاز
وكره انس والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك قال
الاولان انما ذلك اللوح المحفوظ واجيب بان في حديث
ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران وام
الكتاب صححه الترمذي لكن قال الشيخ في هذا التعليل
مناسب لتسميتها بفاتحة الكتاب لا بام الكتاب وقد

ذكر

ذكر بعض المحققين ان السبب في تسميتها ام الكتاب
اشتمالها على كليات المعاني التي في القران من الثناء على الله
تعالى ومواطن من التعبد بالامر والنهي وبيانه في اياك
نعبد لان معنى العبادة قيام العبد بما تعبد به وكلفه
من امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم ايضا
من الوعد والوعيد وهو في الذين انعمت عليهم وفي المغضوب
عليهم وفي يوم الدين اي الجزاء ايضا وانما كانت الثلاثة
اصول مقاصد القران لان الغرض الاصلي الارشاد الى المعارف
الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد والاعتراض
بالكثير من السور كذلك يندفع بعدم المساواة لانها فاتحة
الكتاب وسابقة السور وقد اقتصر مضمونها على كليات
المعاني الثلاثة بالترتيب على وجه اجمالي لان اولها ثناء
واوسطها نعبد واخرها وعد ووعيد ثم يصير ذلك مفصلا
في سائر السور فكانت منها بمنزلة مكة من سائر القرى
على ما روي من انها سهلت ارضها ثم دحيت الارض من تحتها
فتناهل اذ تسمى ام القران كما سميت مكة ام القرى انتهى وما
قاله المؤلف هو معنى قول البيضاوي وتسمى ام القران
لانها مفتتحه ومبداه اي يفتتح بها كتابة المصاحف
ويبدا بقراءتها في الصلاة وقيل لانها تفتتح ابواب الجنة
ولها اسما اخر لا يليق بها والدين الجزاء في الخير والشر
رواه عبد الرزاق بهذا الاسناد ايضا عن ابي الدرداء
موقوفا وابو قلابة لم يدرك ابا الدرداء لكن له شاهد موصول
من حديث ابن عمر اخرجه ابن عدي وضعفه وفي المثل

كما تدين تدان وهذا من كلام ابي عبيدة ايضا كما تقدم
وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور
عنه في قوله كلا بل تكذبون بالدين اي بالحساب
ومن طريق ورقاء عن ابن ابي نجيح مجاهد ايضا في قوله تعالى
فلولا ان كنتم غير مدينين اي محاسبين وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني بالافراد
خبيب بن عبد الرحمن بالخاء المعجمة مصغرا الانصاري عن
حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد
ابن المعلى واسمه رافع وقيل الحارث وقواه ابن عبد البر
ووهى الذي قبله انه قال كنت اصلي في المسجد فدعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه وفي تفسير الانفال
من وجه اخر عن شعبة فلم اته حتى صليت ثم اتيته فقلت
يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم زاد ابو ذر لما يحييكم واستدل
به على ان اجابته واجبة يعصي المرء بتركها وهل تبطل
الصلاة ام لا صرح جماعة من اصحابنا الشافعية وغيرهم
بعدم البطلان وانه حكم يختص به صلى الله عليه وسلم فهو
مثل خطاب المصلي له بقوله السلام عليك ايها النبي
ومثله يبطل الصلاة وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته
واجبة سواء كان المخاطب في الصلاة ام لا اما كونه يخرج
بالاجابة من الصلاة او لا يخرج فليس في الحديث
ما يستلزمه فيحتمل ان تجب الاجابة ولو خرج المجيب

من

من الصلاة والى ذلك جنح بعض الشافعية ثم قال لي عليه
السلام لاعلمنك سورة هي اعظم السور وفي نسخة هي اعظم
سورة في القران لعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها
فيها غيرها من السور لاشتمالها على فوائد ومعان كثيرة
مع وجازة الفاظها واستدل به على جواز تفضيل بعض
القران على بعض وهو محكي عن كثير من العلماء كابن راهويه
وابن العربي ومنع من ذلك الاشعري والباقلاني وجماعة
لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله تعالى
وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب بان التفضيل
انما هو بمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض فالتفضيل
انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة وفي حديث
ابي هريرة عند الحاكم اتحب ان اعلمك سورة لم تنزل في التوراة
ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قبل ان
تخرج من المسجد ثم اخذ بيدي بالافراد فلما اراد ان
يخرج من المسجد قلت له زاد ابو هريرة يا رسول الله الم تقل
لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران قال الحمد لله
رب العالمين خبر مبتدا محذوف اي هي كما صرح بها في
رواية معاذ في تفسير الانفال هي السبع لانها سبع ايات
كسورة الماعون لا ثالث لهما المثاني لانها تثنى على مرور
الاوقات اي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل
لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد او انها يثنى بها على الله تعالى
واستثنيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها فان قيل
في الحديث السبع المثاني وفي القران سبعا من المثاني

وفي القرآن سبعًا من المثاني اجيب بانه لا اختلاف بين
الصيغتين اذ اجعلنا من للتبيان **والقرآن العظيم الذي**
اوتيته قال التوربشتي إن قيل كيف صح عطف القرآن على السبع
المثاني وعطف الشيء على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس كذلك
وانما هو من باب ذكر الشيء بوصفين احدهما معطوف على
الآخر والتقدير آتيناك ما يقال له السبع المثاني والقرآن
العظيم اي الجامع لهذين النعتين وقال الطيبي عطف
القرآن على السبع المثاني المراد منه الفاتحة وهو من باب
عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة
التغاير في الذات والنبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا
اعلمك اعظم سورة في القرآن حيث نكر السورة وافردها
ليدل على انه اذا تقصيت سورة سورة في القرآن وجدتها
اعظم منها ونظيره في النسق لكن من عطف الخاص على
العام من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال
انتهى وهو معنى قول الخطابي قال في الفتح وفيه بحث
لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير
ما بعد الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله هي
السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم اي ما زاد
على الفاتحة وذكر ذلك رعاية لنظم الآية ويكون التقدير
والقرآن العظيم هو الذي اوتيته زيادة على الفاتحة
وفيه دليل على ان الفاتحة سبع آيات لكن منهم من عد
البسملة دون صراط الذين انعمت ومنهم من عكس
قال الطيبي وعدّ التسمية اولى لان انعمت لا يناسب

وذاته وذات فواصل السور لحديث ابن عباس بسم الله
الرحمن الرحيم الآية السابقة ونقل عن حسين بن علي
الجعفي انها ست آيات لانه لم يعد البسملة وعن عمرو بن عبيد
انها ثمان لانه عدها وعد انعمت عليهم وهذا الحديث
اخرجه ايضا في فضائل القرآن والتفسير وابو داود في
الصلاة وكذا النسائي وفي التفسير ايضا وفضائل
القرآن وابن ماجه في ثواب التسبيح **باب**
غير المغضوب عليهم ولا الضالين الجمهور على جر غير
بدل من الذين على المعنى او من ضمير عليهم ورد بان
اصل غير الوصفية والابدال بالاوصاف ضعيف وقد يقال
استعمل غير استعمال الاسماء نحو غيرك يفعل كذا فجاز وقوعه
بدلا لذلك وعن سيبويه صفة للذين ورد بان اصل
غير الوصفية والابدال بالاوصاف ضعيف وقد
يقال استعمل غير استعمال الاسماء نحو غيرك يفعل كذا فجاز
وقوعه بدلا لذلك وعن سيبويه صفة للذين ورد بان
غير لا تتعرف واجيب بان سيبويه نقل ان ما اضافته
غير محضة قد يتمحض فيتعرف الا الصفة المشبهة وغير
داخل في هذا العموم وقرئ شاذا بالنصب فقيل حال
من ضمير عليهم وناصبها انعمت وقيل من الذين وعاملها
معنى الاضافة قال ابن كثير والمعنى اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم ممن تقدم وصفهم بالهداية
والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت
ارادتهم فعلموا الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم

الذين فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون
الى الحق واكد الكلام بلا ليدل على ان ثم مسلكين فاسدين
وهما طريقتا اليهود والنصارى ومن اهل العربية من
زعم ان لا في قوله ولا الضالين زائدة والصحيح ما سبق
من انها لتاكيد النفي لئلا يتوهم عطف الضالين على
الذين انعمت وللفرق بين الطريقين ليجتنب كل منهما
فان طريقة اهل الايمان مشتملة على العلم بالحق والعمل
واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم ولذا
كان الغضب لليهود والضلال للنصارى لان من علم
وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم والنصارى
لما كانوا قاصدين شيئا لكنهم لا يهتدون الى طريقه لانهم
لم ياتوا الامر من بابه وهو اتباع الرسول الحق ضلوا وكل
من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه لكن اخص
اوصاف اليهود الغضب واخص اوصاف النصارى
الضلال وقد روى احمد وابن حبان من حديث عدي
ابن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم
اليهود والضالين النصارى وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن سمي
بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مصغر مولى
ابي بكر بن عبد الرحمن بن هشام عن ابي صالح ذكوان
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا قال الامام في الصلاة غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فقولوا آمين بالمد والقصر

لغتان

لغتان وتمامها استجب فهي اسم فعل بني على الفتح وقيل
اسم من اسماء الله تعالى والتقدير يا امين وضعف بانه
لو كان كذلك لكان مبنيا على الضم لانه منادى مفرد معرفة
ولان اسماء الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من جعله
اسما لله تعالى على معنى ان فيه ضميرا يعود عليه تعالى لانه
اسم فعل فمن وافق قوله تامين قول الملائكة غفر له
اي للقائل منكم ما تقدم من ذنبه المتقدم كله فمن بيانية
لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغائر والكبائر والحق
انه عام خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا تغفر
بالتامين للادلة فيه لكنه شامل للكبائر الا ان يدعى
خروجها بدليل اخر وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر
الامام بالتامين من كتاب الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم
سورة البقرة كذا لابي ذر وسقطت البسملة لغيره وعلم
وفي نسخة باب تفسير وعلم ولابي ذر كما وجد مكتوبا بين
اسطر اليونينية باب قول الله وعلم آدم الاسماء كلها اما
بخلق علم ضروري بها فيه او القاء في روعه ولا يفتقر الى
سابقة اصطلاح ليتسلسل والتعليم فعل يترتب
عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم قاله
البيضاوي وظاهر الاية يقتضي ان التعليم للاسماء
ويؤيده باسماء هؤلاء وقال الزمخشري اي اسماء المسميات
فحذف المضاف لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسماء
لان الاسم لا بد له من مسمى وعوض منه اللام كقوله واشتعل
الراس شيبا واعترض بان كون اللام عوضا عن الاضافة

ليس مذهب البصريين انما قال به الكوفيون وبعض المتأخرين
والبصريون انما قالوا ذلك في المظهر لا في المضمر وبانه لم يجعل
المحذوف مضافا الى الاسما اي مسميات الاسما لينتظم تعليق
الانبا بالاسما فيما ذكر بعد التعليم وهو وان قدر المضاف اليه
وجعل الاسما غير المسميات لا يقول ان ما علمه ادم وعلمه وعجز
عنه الملائكة هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقائق
المسميات واحوالها ومنافعها لظهور ان الفضيلة هو الكمال
انما هي في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى
او حمل الكلام على حذف المضاف اي مسميات الاسما لكن يرد
عليه انه لا دلالة في الكلام على هذا التقدير وجوابه
ان الاحوال والمنافع ايضا المسميات التي علم اسماها ولا يتم
ذلك بدون معرفتها على وجه تمتاز به عما عداها وهذا
كما قاله في المصابيح واختلف في المراد بالاسما فقيل
اسما الاجناس دون انواعها وقيل اسما كل شي حتى القصعة
وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي الفراهيدي
بالفاء البصري وسقط لابي ذر ابن ابراهيم قال حدثنا
هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط العصفري
بضم العين وسكون الصاد المهملتين وفتح الفا البصري
وسقط لابي ذر بن ابراهيم قال حدثنا هشام على لفظ
على سبيل المذاكرة او التحديث حدثنا يزيد بن زريع
بتقديم الزاي مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا

سعيد

سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجتمع المؤمنون
يوم القيامة ولابي ذر ويجتمع بزيادة العاطف على محذوف
بينه في رواية ثم فيقولون لو استشفعنا الى ربنا
لو هي المتضمنة التمني والطلب اي لو استشفعنا احدا
الى ربنا فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب فياتون
ادم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد
لك ملائكته وعلمك اسما كل شي ومنع شيا موضع اشيا اي
المسميات ارادة للتقصي واحدا فواحدا حتى يستغرق
المسميات كلها فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا بالرا
من الاراحة من مكاننا هذا فيقول لهم لست هناكم
اي لست في المكانة والمنزلة التي تحسبونني بها يريد مقام
الشفاعة ويذكر ذنبه وهو قربان الشجرة والاكل منها
فيستحيي بكسر الحا ولابي ذر فيستحيي بسكونها وزيادة
تحتية ائتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض
بالانذار واهلاك قومه لان ادم كانت رسالته بمنزلة التربية
والارشاد للاولاد وليس المراد بقوله بعثه الله الى اهل الارض
عموم بعثته فان ذا من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فان
هذا انما حصل له بالحادث الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموجود
بعد هلاك سائر الناس بالطوفان فلم يكن ذلك في اصل
بعثته واما الاستدلال على عموم رسالته بدعائه على جميع من في
الارض فاهلكوا بالغرق الا اهل السفينة لانه لم يكن مبعوثا اليهم
لما اهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا

وقد ثبت انه اول الرسل فاجيب بجواز ان يكون غيره
ارسل اليهم في اثناء مدة نوح وبانهم لم يومنوا فدعا على من لم
يومن من قومه وغيرهم فاجيب لكن لم ينقل انه نبي في زمن
نوح غيره فالله اعلم فياتونه فيقول لهم لست هناكم
قال عياض كناية عن ان منزلته دون المنزلة تواضعا
او ان كلا منهم يشير الى انها ليست له بل لغيره ويذكر سواله
لربه المحكي عنه في القران بقوله ان ابني من اهلي وان
وعدك الحق اي وعدتني ان تنجي اهلي من الغرق وسال
ان ينجيه من الغرق وفي نسخة لربه ما ليس له به علم حال
من الضمير المضاف اليه في سواله اي صادرا عنه بغير علم
او من المضاف اي ملتبسا بغير علم وذكره بمفعول سواله وكان
يجب عليه ان لا يسال كما قال تعالى فلا تسالن ما ليس لك
به علم اي بما شرحت من المراد بالاهل وهو من امن وعمل
صالحا وان ابنك عمل غير صالح فيستحيي ولغير ابي ذر بيا
واحدة وكسر الحاء فيقول ايتوا خليل الرحمن ابراهيم عليه
الصلاة والسلام فياتونه فيقول لست هناكم ايتوا
موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة فياتونه فيقول
لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحيي
من ربه ولغير ابي ذر فيستحي بيا واحدة وكسر الحاء
ولا يقدح ذلك في عصمته لكونه خطا وانما عده من عمل الشيطان
وسماه ظلما واستغفر منه كما في الاية على عادتهم في استعظام
محقرات فرطت منهم فيقول ايتوا عيسى عبد الله ورسوله
وكلمة الله لانه وجد بامره تعالى دون اب وروحا اي ذا روح

صدر

صدر منه لا بتوسط ما جرى مجرى الاصل والمادة له وقيل
لانه كان يحيي الاموات او القلوب فيقول اي بعد ان ياتونه
لست هناكم ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لغير ابي ذر عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه عن سهو
وتاويل وما تاخر بالعصمة او انه مغفور له غير مواخذ بذنب
لو وقع فياتوني ولابي ذر فياتونني بنونين وفيه اظهار شرف
نبينا عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى فانطلق حتى استاذن
على ربي فيوذن بالرفع عطفا على انطلق ولابي ذر فيوذن
بالنصب عطفا على المنصوب في قوله حتى استاذن فاذا رايت
ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء ولغير ابي ذر ما شاء الله
ثم يقال ارفع راسك وسقط لابي ذر لفظة راسك وسل
بفتح السين من غير الف ومثل لفظها بعد الطا وقل يسمع
اي قولك واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي
من السجود فاحمد ربي تعالى بتحميد يعلمنيه بضم الميم ثم
اشفع فيحد لي تعالى حدا اي يبين لي قوما اشفع فيهم
كان يقول شفعتك فيمن اخل بالصلوات فادخلهم الجنة
ثم اعود اليه تعالى فاذا رايت ربي مثله اي افعل مثل
ما سبق من السجود ورفع الراس وغيره ثم اشفع فيحد
لي حدا كان يقول شفعتك فيمن زنى او فيمن شرب الخمر
مثلا فادخلهم الجنة ثم اعود الرابعة فاقول ما بقي في النار
الا من حبسه القران اي حكم بحبسه ابدا او وجب عليه
الخلود وهم الكفار قال ابو عبد الله البخاري الا من حبسه
القران يعني قول الله تعالى اي في الكفار خالدين فيها

واستشكل سياق هذا الحديث من جهة كون المطلوب الشفاعة
للاراحة من موقف العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب
الشديد لا للاخراج من النار واجيب بانه قد انتهت
حكاية الاراحة عند لفظ فيؤذن لي وما بعده هو زيادة
على ذلك قاله الكرماني وقال الطيبي لعل المؤمنين صاروا
فرقتين فرقة سيق بهم الى النار من غير توقف وفرقة
حبسوا في المحشر واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم
مما هم فيه وادخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار زمرا
بعد زمر كما دل عليه قوله فيحد لي حدا الخ فاختصر الكلام
وقال في فتوح الغيب ايراد قصة واحدة في مقامات متعددة
بعبارات مختلفة وانحاء شتى بحيث لا تغيير ولا تناقض
البتة من فصيح الكلام وبليغه وهو باب من الايجاز
المختص بالاعجاز ويحتاج في التوفيق الى قانون يرجع
اليه وهو ان ينظر الى الاقتصاصات المتفرقة ويجعل
لنا اصلا بان يوجد من المباني ما هو اجمع للمعاني فما نقص
فيه من تلك المعاني شيء يلحق به انتهى وقال في شرح
المشكاة او يراد بالنار الحبس والكربة وما يكونون فيه
من الشدة ودنو الشمس الى رؤوسهم وحرها والجامهم
بالعرق وبالخروج الخلاص منها وهذا الحديث يأتي ان
شاء الله تعالى في التوحيد واخرجه مسلم في الايمان والنسائي
في التفسير وابن ماجه في الزهد باب
بالتنوين بغير ترجمة قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلوا

الى شياطينهم اي اصحابهم من المنافقين والمشركين
وسموا شياطين لانهم ماثلوا الشياطين في تمردهم وهم المظهرون
كفرهم واضافتهم اليهم للمشاركة في الكفر وقال مجاهد ايضا
فيما وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور في قوله تعالى والله
محيط بالكافرين اي الله جامعهم زاد الطبري في جهنم
قال البيضاوي كالزمخشري وجملة والله محيط اعتراض لا
محل لها صبغة اي دين يريد قوله تعالى صبغة الله وهذا
وصله ايضا عبد بن حميد عن مجاهد ايضا وقال البيضاوي
اي صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها
فانها حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ وقال
مجاهد ايضا في قوله تعالى الا على الخاشعين اي على المؤمنين
حقا وصله عنه عبد بن حميد قال مجاهد ايضا بقوة اي
يعمل بما فيه وصله عنه عبد بن حميد ايضا ولابي ذر فقوله
وقال مجاهد وقال ابو العالية فيما وصله ابن ابي حاتم
في قوله تعالى في قلوبهم مرض اي شك وقال ايضا فيما
وصله ابن ابي حاتم عنه في قوله تعالى نكالا لما بين يديها
وما خلفها اي عبرة لمن بقي اي من بعدهم من الناس وقوله
تعالى لا شية فيها بالياء من غير همز اي لا بياض فيها وقال
غيره هو ابو عبيد القاسم بن سلام في قوله تعالى يسومونكم
اي يولونكم بضم اوله وسكون الواو وقال في قوله تعالى
هنالك الولاية مفتوحة واوها مصدر الولاء بفتح الواو
والمد وهي الربوبية واذا كسرت الواو فهي الامارة بكسر
الهمزة وانما ذكر هذه ليؤيد بها تفسير يسومونكم يولونكم وقال

فومها الحبوب التي تؤكل كلها فوم ذكره الفريابي تعالى في التراث
عن عطاء وقتادة وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد
في قوله تعالى فباءوا اي فانقلبوا وقال غيره في قوله
تعالى يستفتحون اي يستنصرون كذا قاله ابو عبيدة
اي على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي آخر الزمان
المنعوت في التوراة وقال في قوله تعالى ولبئس ما شروا
به انفسهم اي باعوا وقوله تعالى راعنا من الرعونة اذا
ارادوا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا بالتنوين صفة
لمصدر محذوف اي قولا ذا رعن نسبة الى الرعن والرعونة
الحمق والجملة في محل نصب بالقول وفي قوله تعالى لا
تجزي اي لا تغني وفي قوله تعالى لا تتبعوا خطوات
الشيطان من الخطو والمعنى آثاره اي آثار الشيطان
وجميع ما ذكر من قوله مجاهد الى قوله باب الى هنا ثابت
للمستملي والكشميهني ساقط للحموي قوله تعالى فلا
تجعلوا لله اندادا جمع ند وهو المثل والنظير وانتم تعلمون
حال من ضمير فلا تجعلوا او مفعول تعلمون متروك اي
وحالكم انكم من ذوي العلم والنظر واصابة الراي فلو
تاملتم ادنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للكائنات
متفرد بوجود الذات متعال عن مشابهة المخلوقات او له
مفعول اي وانتم تعلمون ان الذي خلق ما ذكر وانتم
تعلمون انه لا ند له وعلى كلا التقديرين متعلق العلم
محذوف اما حوالة على العقل او للعلم به وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة الحافظ

الكوفي

الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور
عن ابي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل
بالصرف وعدمه الهمداني عن عبد الله بن مسعود انه قال
سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله
قال ان تجعل لله ندا اي مثلا ونظيرا وهو خلقك وغيره
لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة
الخلق تدل على توحيده ولو كان المدبر اثنين لم يكن على
الاستقامة ولذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن
نفيل

أربّا واحدا ام الف رب • ادين اذا انقسمت الامور •
تركت اللات والعزى جميعا • كذلك يفعل الرجل البصير •

قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي بالتشديد من غير تنوين
قال الفاكهاني لانه موقوف عليه في كلام السائل ينتظر
الجواب منه عليه السلام والتنوين لا يوقف عليه اجماعا
وتنوينه مع وصله بما بعده خطأ بل ينبغي ان يوقف عليه
وقفة لطيفة ثم ياتي بما بعده انتهى قال في المصابيح هذا
عجيب فان الحاكي لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما
قبله او بما بعده ان يراعي حال المحكي عنه في الابتداء والوقف
بل يفعل هو ما تقتضيه حالته التي هو فيها وقد قيده
ابن الجوزي في مشكل الصحيحين بالتشديد والتنوين
كما في الفرع وقال هكذا سمعته من ابن الخشاب وقال لا
يجوز الا تنوينه لانه اسم معرب غير مضاف قال وان تقتل
في الفرع باسقاط الواو ولدك حال كونك تخاف ان يطعم

سمعك قلت ثم أي قال ان تزاني حليلة جارك بفتح الحا
المهملة وكسر اللام الاولى اي زوجته فانه زنا وابطال
لما اوصى الله به من حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث
اخرجه هنا ايضا وفي التوحيد والادب والمحاربين ومسلم
في الايمان والنسائي فيه وفي الرجم والمحاربة وقوله تعالى
وظللنا عليكم الغمام سخر الله لكم السحاب يظلكم من الشمس
حين كانوا في التيه وانزلنا عليكم المن والسلوى
كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا
انفسهم يظلمون الكل وسقط لابي ذر قوله تعالى
من طيبات الى اخر انفسهم وقال بعد كلوا الى يظلمون
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عنه المن صمغة والسلوى
الطير وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال كان
المن ينزل على الشجر فيأكلون منه ما شاءوا وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري
عن عبد الملك بن عمير القرشي عن عمرو بن حريث بضم
الحاء مصغرا وعمرو بفتح العين وسكون الميم عن سعيد
ابن زيد احد العشرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكماة بفتح الكاف وسكون الميم — ولابي ذر والوقت النبي صح
والهمزة المفتوحة شيء ينبت بنفسه من غير استنبات
ولا تكلف مؤنة من المن لانها تسقط بلا كلفة وماؤها
شفاء للعين اذا ربي بها الكحل والتوتيا وغيرهما مما يكتحل
به اما اذا اكتحل بها مفردا فلا لانه يؤذي العين وقال النووي
الصواب ان مجردها شفاء مطلقا وانما وصفت الكماة

بذلك

بذلك لانها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترض
الخطابي وغيره بادخال هذا هنا فانه ليس المراد انها
نوع من المن المنزل على بني اسرائيل فان ذلك شيء كالترنجبين
وانما معناه انها تنبت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة
واجيب بانه وقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك
ابن عمير في حديث الباب من المن الذي انزل على بني اسرائيل
فظهرت المناسبة على ما لا يخفى باب
بالتنوين واذ قلنا ادخلوا هذه القرية اي بيت المقدس
فكلوا منها حيث شئتم رغدا نصب على المصدر او الحال
من الواو اي واسعا وادخلوا الباب اي باب القرية
سجدا حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد اي متطامنين
منحنين او ساجدين لله شكرا على اخراجهم من التيه وقولوا
حطة بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي مسألتنا حطة قال
الزمخشري والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة
وانما رفعت لتعطي معنى الثبات وتكون الجملة في محل نصب
بالقول نغفر لكم خطاياكم مجزوم في جواب الامر اي بسجودكم
ودعائكم وسنزيد المحسنين ثوابا ولابي ذر حيث شئتم
الاية وسقط ما بعد رغدا يريد قوله تعالى وكلا منها
رغدا قال ابو عبيدة واسع كثير وفي نسخة واسعا كثيرا
بالنصب وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني
ساقط لغيرهما وبه قال حدثني بالافراد محمد غير منسوب
ونسبه ابن السكن عن الفربري كما في الفتح فقال محمد
ابن سلام قال الحافظ ابن حجر ويحتمل عندي ان يكون

محمد بن يحيى الذهلي فانه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي
ايضا وقال الجياني الاشبه انه محمد بن بشار بتشديد
المعجمة وزاد الكرماني او ابن المثنى قال حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي ابو سعيد البصري قال ابن المديني
ما رايت اعلم منه عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح
الميمين هو ابن راشد الازدي عن همام بن منبه بتشديد
الميم الاولى وسنه بتشديد الموحدة المكسورة ابن كامل
الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيل لبني اسرائيل
لما خرجوا من التيه بعد اربعين سنة مع يوشع بن نون عليه
السلام وفتح الله عليهم بيت المقدس عشية جمعة
وقد حبست لهم الشمس قليلا حتى امكنهم الفتح ادخلوا
الباب باب البلد سجدا شكرا لله على ما انعم به عليهم من
الفتح والنصر ورد بلدهم اليهم وانقاذهم من التيه
وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير سجدا اي ركعا وعن
بعضهم المراد به التضرع لتعذر حمله على حقيقته وقولوا
حطة قيل امروا ان يقولوها على هذه الكيفية بالرفع
على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب
حركة الحكاية وتقدم قريبا انها اعربت خبر مبتدأ محذوف
ومعناها اسم الهيئة من الحط كالجلسة وعن ابن عباس
فيما رواه ابن ابي حاتم قال لهم قولوا مغفرة فدخلوا يزحفون
بفتح الحاء المهملة على استاههم بفتح الهمزة وسكون
المهملة اي ادبارهم فبدلوا اي غيروا السجود بالزحف

وقالوا

وقالوا حطة كما قيل وزادوا على ذلك مستهزئين حبة في
شعرة بفتح العين والدال وفي رواية حنطة بالنون بدل
حطة وللكشميهني في الاعراف في شعيرة بزيادة تحتية
بعد كسر العين المهملة وحاصل الامر انهم امروا ان
يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل والقول وان يعترفوا
بذنوبهم فخالفوا غاية المخالفة ولذا قال الله تعالى في
حقهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا
يفسقون والمراد بالرجز الطاعون قيل انه مات
به في ساعة اربعة وعشرون الفا قوله تعالى من كان
ولابي ذر باب من كان عدوا لجبريل قال ابن جرير اجمع
اهل العلم بالتاويل ان هذه الاية نزلت جوابا لليهود
من بني اسرائيل اذ زعموا ان جبريل عدو لهم وان ميكائيل
ولي لهم وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله الطبري
جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وميك بكسر الميم وسراف
بفتح السين المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة الاول
من جبريل والثاني من ميكائيل والثالث من سرافيل بمعنى
الثلاثة عبد ايل بكسر الهمزة وسكون التحتية بمعناه
في الثلاثة الله اي جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله
وسرافيل عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم ملك اعجمي
فلذلك لم ينصرف للعجمة والعلمية ومن قال انه مشتق
او مركب تركيب اضافة يرد قوله لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق
العربي ولانه لو كان مركبا تركيب الاضافة لكان منصرفا
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن

منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية آخره راء أبو
عبد الرحمن المروزي الدارمي انه سمع عبد الله بن بكر بفتح
الموحدة وسكون الكاف ابن حبيب السهمي قال حدثنا
حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال سمع عبد
الله بن سلام بتخفيف اللام بقدوم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني بمقدم مصدر
ميمي بمعنى القدوم وله عن الحموي والمستملي بقدم
رسول الله بحذف الجار زاد في باب واذ قال ربك للملائكة
من كتاب بدء الخلق المدينة وهو في ارض يخترف بالخاء
المعجمة الساكنة والفاء اي يجتني من ثمارها فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث اي من
ثلاث مسائل لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة
بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة اي علاماتها وما
اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه
بالزاي المكسورة وآخره عين مهملة اي يشبه اباه ويذهب
اليه او الى امه قال ابن سلام اخبرني به جبريل آنفا بمد
الهمزة وكسر النون قال ابن سلام جبريل قال عليه السلام
نعم قال ابن سلام ذاك وفي الفرع ذلك باللام عدو اليهود
من الملائكة وفي حديث ابن عباس عند احمد انهم قالوا
انه ليس من نبي الا له ملك ياتيه بالخبر فاخبرنا من صاحبك
قال جبريل قالوا جبريل ذاك ينزل بالحرب والقتال
عدونا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات
والقطر لكان فقرا عليه السلام هذه الآية

من

من كان عدوا لجبريل فانه اي جبريل نزله اي القرآن على
قلبك لانه القابل للوحي ومحل الفهم والحفظ وكان حقه
ان يقول على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله كانه قال
قل ما تكلمت به وزاد في رواية ابي ذر باذن الله اي بامره
تعالى اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس
من المشرق الى المغرب واما طعام اهل الجنة ولابي
الوقت اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت
ولابي ذر عن الحموي والمستملي الحوت وهي القطعة المنفردة
المتعلقة بالكبد وهي اطيب واهنى الاطعمة واذا سبق
ماء الرجل ماء المراة نزع الولد بالنصب على المفعولية
اي جذبه اليه واذا سبق ماء المراة اي ماء الرجل نزعت
اي جذبته اليها قال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت
بضم الموحدة وسكون الهاء قال الكرماني جمع بهوت وهو
الكثير البهتان وقيل بهت اي كذابون ممارون لا يرجعون
الى الحق وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم يبهتوني
فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل
عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا افعل
التفضيل وسيدنا وابن سيدنا قال عليه السلام ارايتم
ان اسلم عبد الله بن سلام سقط ابن سلام لابي ذر فقالوا
اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن
شرنا وانتقصوه ولابي ذر فانتقصوه بالفاء بدل الواو

قال ابن سلام نعم الذي كنت اخاف يا رسول الله وهذا
الحديث ذكره المؤلف قبيل المغازي وفي احاديث الانبيا

باب قوله تعالى ما ننسخ من آية

او ننساها بفتح نون ننسخ الاولى وسين نسخها مضارع
نسخ وضم ابن عامر النون وكسر السين مضارع انسخ
ولابي ذر ننسها بضم النون الاولى وكسر الثانية من
غير همز وهي قراءة نافع وابن عامر والكوفيين من الترك
والاولى من التاخير وزاد ابو ذر نات بخير منها وما مفعول
مقدم لننسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير اي شي ننسخ
وقيل شرطية جازمة لننسخ واقعة موقع المصدر
ومن آية هو المفعول به والتقدير اي ننسخ نسخ آية
ورد بانه يلزم من خلو جملة الجزا من ضمير يعود على اسم
الشرط وهو لا يجوز ومن آية للتبعيض فهي متعلقة
بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة
او النقل من غير ازالة ونسخ الآية بيان انتهاء التعبد
بقراءتها والحكم المستفاد منها او بهما جميعا فمثال نسخ
قراءتها وابقاء حكمها نحو الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموهما والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة معا نحو عشر رضعات
يحرمن مروي مسلم عن عائشة كان فيما انزل عشر
رضعات معلومات فنسخت بخمس ويكون بلا بدل
كالصدقة امام نجواه عليه السلام وببدل مماثل كالقبلة
واخف كعدة الوفاة واثقل كنسخ التخيير بين صوم رمضان

والفدية

والفدية قال تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم البصري الصيرفي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال حدثنا سفيان الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت
واسمه قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس انه قال قال عمر رضي الله عنه اقرانا ابي هو ابن
ابي كعب اي لكتاب الله واقضانا اي اعلمنا بالقضا
علي هو ابن ابي طالب وانا لندع اي نترك من قول ابي
وذاك بالكاف من غير لام ان ابيا يقول لا ادع شيا سمعته
ولابي ذر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يعود
بنسخ تلاوة شي من القرآن لكونه لم يبلغه النسخ فرد
عليه عمر بقوله وقد قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننساها
فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض ولابي ذر او ننسها بضم
اوله وكسر ثالثه وهذا الحديث موقوف واخرجه
الترمذي عن انس مرفوعا وعند البغوي مرفوعا
اقضى امتي علي بن ابي طالب

باب بالتنوين وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه نزلت ردا على
النصارى لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا عزير
ابن الله ومشركوا العرب بنات الله وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن عبد الله بن ابي حسين بضم الحاء وفتح السين
القرشي النوفلي الكوفي انه قال حدثنا نافع بن جبير
بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي عن ابن عباس

رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال
تعالى كذبني ابن ادم بتشديد الذال المعجمة من التكذيب
وهو نسبة المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع والمراد البعض
من بني ادم ولم يكن له ذلك وشتمني من الشتم وهو توصيف
الشخص بما هو نقص وازرا ونقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
ولم يكن له ذلك التكذيب والشتم فاما تكذيبه اياي
فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان ووقع في رواية الاعرج
في سورة الاخلاص وليس اول الخلق باهون علي من اعادته
واما شتمه اياي فقوله لي ولد وانما كان شتما لما فيه من
التنقيص لان الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم
ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي باعثا له على ذلك
والله تعالى منزه عن ذلك فسبحاني اي تنزهت
ان اتخذ صاحبة او ولدا ان مصدرية اي من اتخاذ
الزوجة والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى واجب
الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشيا وكان كل
مولود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه
احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه
صاحبة فتتوالد انتفت عنه الولدية ومن هذا قوله
تعالى انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة باب
بالتنوين واتخذوا وسقط لغير ابي ذر باب وقال
بدله قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى بكسر
خا اتخذوا بلفظ الامر فقيل عطف على اذكروا اذ قيل
ان الخطاب لبني اسرائيل اي اذكروا نعمتي

واتخذوا وقرا نافع وابن عامر واتخذوا ماضيا بلفظ
الخبر قيل عطفا على جعلنا اي واتخذ الناس مقامه
الموسوم به يعني الكعبة قبلة يتقبلون اليها مثابة
قال ابو عبيدة في تفسيره يثوبون يرجعون وعن ابن
عباس مما رواه الطبري قال يأتونه ثم يرجعون الى
اهليهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطرا وبه قال
حدثنا مسدد بالمهملات ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد
القطان عن حميد الطويل عن انس انه قال قال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وافقت الله ولابي الوقت
وافقت ربي في ثلاث اي قضايا او وافقني ربي في ثلاث
بالشك وذكر الثلاث لا يقتضي نفي غيرها فقد روي
عنه موافقات بلغت خمسة عشر كقصة الاسارى قلت
يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى بين
يدي القبلة يقوم الامام عنده وسقطت من الفرع وزاد
في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة فنزلت
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله
يدخل عليك اي في حجر امهات المؤمنين البر والفاجر اي
الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات المؤمنين
بالحجاب وجواب لو محذوف في الموضعين او هي للتمني فلا
تفتقر لجواب وعند ابن مالك لو المصدرية اغنت عن فعل
التمني زاد في الصلاة فنزلت اية الحجاب قال اي عمر
وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه
حفصة وعايشة فدخلت عليهن قلت ولابي ذر فقلت

بزيادة فا ان انتهيتن او ليبدلن الله رسوله صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر خيرا منكن حتى
اتيت احدى نسائه قالت يا عمر اما بالتخفيف في رسول
الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر ما
يعظ نساءه حتى تعظهن انت القائلة هذا هي ام
سلمة كما في سورة التحريم بلفظ فقالت ام سلمة عجبا
لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي ان
تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه وقال
الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه النووي فانزل
الله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن
مسلمات الاية وهذا الحديث سبق في باب ما جاء
في القبلة من الصلاة وقال ابن ابي مريم سعيد
ابن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري مما رواه المؤلف
في الصلاة مذاكرة اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي
قال حدثني بالافراد حميد الطويل قال سمعت انسا
عن عمر رضي الله عنهما قوله تعالى واذ ولابي ذر باب
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل
كان يناوله الحجارة واسماعيل عطف عليه لانه كان له مدخل
في البناء ربنا تقبل منا اي يقولون ربنا والجملة حال
انك انت السميع العليم بنياتنا قال المؤلف القواعد
اساسه واحدها قاعدة والقواعد من النساء واحدها
ولابي ذر واحدتها بزيادة تاء التانيث وفي نسخة
واحدتهن بنون النسوة قاعد بغير تاء التانيث ففيه اشارة

لدعائنا

الى

الى الفرق بينهما في مفردتهما وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب
الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان عبد الله
ابن محمد بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخبر عبد
الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها الم تري بحذف النون للجزم الم تعرفي
ان قومك قريشا بنوا الكعبة واقتصروا عن قواعد ابراهيم
قالت عائشة فقلت يا رسول الله الا تردها بضم الدال
ولابي ذر بفتحها على قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك
اي قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة
مبتدأ خبره محذوف وجوبا اي موجود يعني قرب عهدهم
بالكفر اي لرددتها على قواعد ابراهيم وفي باب فضل مكة
وبنيانها من الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ترك استلام الركنين الذين يليان الحجر بكسر
الحاء وسكون الجيم اي يقربان منه الا ان البيت لم يتمم
بتشديد الميم الاولى مفتوحة اي ما نقص منه وهو الذي
كان في الاصل على قواعد ابراهيم عليه السلام وهذا
الحديث سبق في الحج ومطابقته للترجمة في قوله واقتصروا
على قواعد ابراهيم باب بالتنوين قولوا امنا بالله
وما انزل الينا القران والخطاب للمؤمنين وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني

محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري
يقال له بندار قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس
البصري قال اخبرنا علي بن المبارك الهنائي بضم الها
وتخفيف النون ممدود عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان اهل الكتاب
اليهود يقرؤون التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة
وسكون الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل
الكتاب ولا تكذبوهم يعني اذا كان ما يخبرونكم
به محتملا لئلا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه
فتقعوا في الحرج وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الغير
الى ذا الاية يدل قوله الينا سيقول السفهاء وفي بعض
النسخ وعزاه في الفتح لابي ذر باب قوله تعالى سيقول
السفهاء من الناس المنكرين لتغيير القبلة من مشركي
العرب او احبار يهود او المنافقين والجار والمجرور في
محل نصب على الحال من السفهاء والعامل فيها سيقول
وهي حال مبينة ما ولاهم اي ما صرفهم عن قبلتهم التي
كانوا عليها يعني بيت المقدس ولا بد من حذف مضاف
في عليها اي على توجهها وجملة الاستفهام في محل نصب
بالقول قل لله المشرق والمغرب حيث ما وجهنا توجهنا
الجهات متعددة فنحن عبيده وفي تصرفه وخدامه
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وسقط من قوله

التي

التي كانوا عليها الخ لابي ذر وقالوا بعد قوله عن قبلتهم
الاية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين انه سمع
زهيرا بضم الزاي مصغرا ابن معاوية عن ابي اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا ابن عازب رضي الله
عنه ان النبي وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا
او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي وكان يعجبه
ان تكون قبلته قبل البيت بكسر القاف وفتح الموحدة
اي من جهة البيت العتيق وانه صلى او صلاها صلاة
العصر بالشك من الراوي ونصب صلاة بدل من
الضمير المنصوب في صلاها وصلى معه عليه السلام
قوم لم اعرف اسماءهم فخرج رجل هو عباد بن بشر او عباد
ابن نهيك ممن كان صلى معه عليه السلام فمر على اهل
المسجد من بني حارثة والمسجد بالمدينة او مسجد
قبا وهم راكعون حقيقة او من باب اطلاق الجزء وارادة
الكل قال اشهد اي احلف بالله لقد صليت مع النبي
صلى الله عليه وسلم قبل مكة اي حال كونه متوجها اليها
فداروا كما هم عليه قبل البيت جهة البيت العتيق وكان
الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت
الحرام رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم ذكر الواحدي في اسباب
النزول منهم اسعد بن زرارة وابو امامة احد بني النجار
والبرا بن معرور في صفر قبل قدومه المدينة بشهر
فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت

المقدس إن الله بالناس لرؤوف رحيم فلا يضيع أجورهم وفي
رواية أبي ذر بعد قوله إيمانكم الآية وسقط ما بعدها وهذا
الحديث سبق في كتاب الإيمان في باب الصلاة من الإيمان
وكذلك ولأبي ذر باب قوله وكذلك أي كما جعلناكم
مهديين إلى الصراط المستقيم وجعلنا قبلتكم أفضل القبل
جعلناكم أمة وسطا أو خيارا أو عدولا وجعل بمعنى
صير فيتعدى لاثنين فالضمير مفعول أول وأمة ثان
ووسطا نعت وهو بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق
على خيار الشيء وقيل كلما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون
وإلا فبالتحريك تقول جلست وسط القوم بالتحريك وقيل
المفتوح في الأصل مصدر والساكن ظرف لتكونوا شهداء
على الناس يوم القيامة ويكون الرسول عليكم شهيدا
علة للجعل وبه قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني يوسف
ابن راشد هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان
الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد وأبو أسامة
حماد بن أسامة واللفظ أي لفظ المتن لجرير عن الأعمش
سليمان بن مهران عن أبي صالح ذكوان الزيات وقال
أبو أسامة حماد يعني عن الأعمش حدثنا أبو صالح ذكوان
ففيه تصريح الأعمش بالتحديث عن أبي سعيد سعد بن
مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه أنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك
وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال
لأمته هل بلغكم فيقولون ما أتانا من نذير فيقول من

يشهد

يشهد لك فيقول يشهد لي محمد وأمته فيشهدون له
أنه قد بلغ زاد أبو معاوية عن الأعمش عند النسائي فيقال
وما علمكم فيقولون خبرنا نبينا أن الرسل قد بلغوا فصدقناه
ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله جل ذكره وكذلك
جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا والوسط العدل هو مرفوع من نفس الخبر
لا مدرج كما قاله في الفتح وسقط لأبي ذر لفظ جل ذكره وقد
سبق الحديث في كتاب الأنبياء وما ولأبي ذر باب
قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبل القبلة
مفعول أول والتي كنت عليها ثان فإن الجعل بمعنى التصيير
أي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فإنه عليه السلام
كان يصلي إليها بمكة ثم لما هاجر أمر بالصلاة بالقدس تألفا
لليهود أي أن أصل أمرك أن تستقبل الكعبة وما جعلنا
قبلتك بيت المقدس إلا لنعلم لنختبر ونبين من يتبع
الرسول في الصلاة إلى الكعبة ممن ينقلب على عقبيه
من يرتد عن دينه بعد ومن موصول ويتبع صلته والموصول
وصلته في محل المفعول لنعلم وعلى عقبيه في محل نصب
على الحال قال البيضاوي فإن قلت كيف يكون علمه تعالى
غاية الجعل وهو لم يزل عالما أجاب بأن هذا وأشباهه
باعتبار التعلق الحالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى ليتعلق
علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسوله والمؤمنون لكنه أسند
إلى نفسه لأنهم خواصه أو لتميز الثابت عن المتزلزل كقوله
تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع

التمييز المتسبب عنه وان كانت اي التحويلة او القبلة لكبيرة
لثقيلة شاقة وان مخففة من الثقيلة دخلت على ما نسخ الابتدا
والخبر واللام للفرق بينها وبين النافية الا على الذين هدى
الله وهم التابعون الصادقون في اتباع الرسول والاستثنا
مفرغ وجاز ذلك وان لم يتقدمه نفي ولا شبهه لانه في معنى
النفي وما كان الله ليضيع ايمانكم اي بالقبلة المنسوخة
او صلاتكم اليها ان الله بالناس لرءوف رحيم ولابي ذر
بعد قوله من يتبع الرسول الاية واسقط ما بعدها عنده
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن
عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينا
الناس بينهم يصلون الصبح ويسجدونها بالقرف على
الاشهر اذ جاءهم جاء هو عباد بن بشر فقال لهم ان الله
انزل على النبي صلى الله عليه وسلم قرانا هو قوله تعالى قد نرى تقلب
وجهك في السما الايات ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
بكسر الموحدة على الامر وبفتحها على الخبر فتوجهوا الى الكعبة
من غير ان تتوالى خطاهم عند التوجه بل كانت متفرقة
وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة في اوائل
كتاب الصلاة: باب قد نرى ولابي ذر
باب قوله قد نرى تقلب وجهك في السما اي تردد
وجهك في جهة السما تطلعا للوحي قبل وقد يصرف المضارع
الى معنى المضي كهذه الاية واشباهها وقول الزمخشري
قد نرى ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية كقوله قد اترك القرن

مصغوا

مصغوا انامله تعقبه ابو حيان بانه شرح قوله قد نرى بربما
نرى ورب عند المحققين لتقليل الشي في نفسه او
لتقليل نظيره ثم قال ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لمد
لول رب على مذهب الجمهور ثم ما ادعاه من كثرة الرؤية
لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة قد مع المضارع
اريد المضي ام لا وانما فهمت من التقلب فلنولينك
قبلة ترضاها تحبها وتتشوق اليها لمقاصد دينية
وافقت مشيئة الله وحكمه والجملة في محل نصب صفة
لقبلة فول وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وجهته ولابي
ذر بعد قوله في السما الى عما يعملون وسقط ما بعدها
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معتمر
بضم الميم الاولى وسكون العين وفتح الفوقية وكسر الميم
اخره قال عن ابيه سليمان بن طرخان عن انس رضي الله عنه
انه قال لم يبق ممن صلى القبلتين اي الصلاة الى بيت المقدس
والى الكعبة من المهاجرين والانصار غيري وهذا اتفق لانس
في اخر عمره ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب اليهود بكل اية
بكل برهان وحجة على ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك
اي لم يؤمنوا بها ولا صلوا اليها واللام في لئن موطئة للقسم
المحذوف وان شرطية فاجتمع شرط وقسم فالجواب له الى قوله
انك اذا لمن الظالمين والمعنى ولئن اتبعت اهواهم على سبيل
الفرض والتقدير وحاشاه الله من ذلك ولابي ذر بعد قوله
ما تبعوا قبلتك الاية واسقاط ما بعده وبه قال حدثنا خالد
ابن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء البجلي الكوفي قال حدثنا

سليمان هو ابن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله بن
دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينما الناس
بالميم في صلاة الصبح بقبا جاءهم رجل عباد بن بشر
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه
الليلة قران بالتنكير لان المراد البعض واطلق الليلة
على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا وامر بضم الهمزة مبنيا
للمفعول اي امر الله نبيه عليه السلام ان يستقبل
الكعبة الا بتخفيف اللام فاستقبلوها بكسر الموحدة
لا بفتحها لما لا يخفى وكان وجه الناس الى الشام تفسير
من الراوي فاستداروا بوجوههم الى الكعبة ولم يومروا
باعادة ما صلوه الى جهة بيت المقدس لان النسخ لا يثبت
في حق المكلف حتى يبلغه الذين اتيناهم الكتاب هم
علماؤهم يعرفونه صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته كما يعرفون
ابناءهم روي ان عمر قال لعبد الله بن سلام عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني بابني قال ولم قال لاني لست
اشك في محمد انه نبي فاما ولدي فلعل والدته خانت زاد
السمرقندي في روايته اقر الله عينيك يا عبد الله وقيل
الضمير في يعرفونه للقران وقيل للتحويل للقبلة وظاهر
سياق الاية يقتضي الاختيار وان فريقا منهم طائفة
من اليهود ليكتمون الحق محمدا او ما جاء به الى قوله فلا
تكونن من الممترين الشاكين في انه من ربك او في كتمانهم
الحق عالمين به والمراد نهي الامة لان الرسول لا يشك وسقط
لابي ذر وان فريقا الى الحق قال الى قوله فلا تكونن من

الممترين

الممترين فراد فلا تكونن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة
بفتح القاف والزاي والعين المهملة المفتوحات قال حدثنا
مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال بينا الناس بغير ميم بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم
آت هو عباد بن بشر فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل
عليه الليلة قران اي قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك
في السماء الايات وقد امر بضم الهمزة ان يستقبل الكعبة
فاستقبلوها بكسر الموحدة وكانت وجوههم الى الشام
من كلام الراوي فاستداروا الى الكعبة وهذه طريق
اخرى للحديث السابق ولكل وفي نسخة باب ولكل من
امثال الملل وجهة قبلة هو موليها وجهه فاستبقوا الخيرات
من امر القبلة وغيره اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله
على كل شيء قدير اي هو قادر على جمعكم من الارض وان تفرقت
اجسادكم وابدانكم ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله هو موليها
الاية وسقط ما بعدها وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال
حدثني بالافراد ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال
سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه قال صلينا مع النبي
صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس اي ونحن بالمدينة
ستة عشر او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي ثم
صرفه اي صرف الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام
ولابي ذر عن الكشميهني ثم صرفوا بضم اوله مبنيا للمفعول

اي صرف الله نبيه واصحابه نحو القبلة اي الكعبة الحرام
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيه
وفي التفسير ومن حيث خرجت اي ومن اي مكان خرجت
للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت
وانه اي المامور به وهو التوجه للكعبة للحق من ربك وما
الله بغافل عما تعملون فيجازيكم باعمالكم وفي رواية
ابي ذر بعد قوله شطر المسجد الحرام الاية وحذف ما بعدها
شطره مبتدا اي شطره اي شطر الحرام وخبره تلقاؤه
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله بن دينار
العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر قال سمعت
ابن عمر رضي الله عنهما يقول بينما الناس بالميم وفي نسخة
باسقاطها في صلاة الصبح بقبا في مسجدها اذ جاءهم
رجل هو عباد بن بشر فقال لهم انزل الليلة بضم الهمزة وان
فامر بضم الهمزة اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وامر بالواو
بدل الفاء ان يستقبل الكعبة اذا صلى فاستقبلوها
بكسر الموحدة فاستداروا بالفاء ولغير ابي ذر واستداروا
كهيئتهم من غير تغيير فتوجهوا الى الكعبة من غير ان تولي
خطاهم عند التوجه وكان وجه الناس الى الشام تفسير
من الراوي كما سبق ومن حيث خرجت فول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
هذا امر ثالث منه تعالى باستقبال الكعبة واختلف
في حكمة التكرار فقيل تاكيد لانه اول ناسخ وقع في الاسلام
علي

على ما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ من مظان الفتنة
والشبهة فما حري ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد
اخرى وقيل انه منزل على احوال فالاول لمن بمكة والثاني
لمن هو بغيرها من البلدان والثالث لمن خرج في الاسفار
ولابي ذر عن الكشميهني شطره بالنصب اي تلقاءه وزاد في
رواية غير ابي ذر بعد قوله وحيث ما كنتم الى قوله ولعلكم
تهتدون اي الى ما ضلت عنه الامم واذا كانت هذه الامة
افضل الامم واشرفها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي ابو رجا البغلاني وسقط لابي ذر ابن سعيد عن مالك
الامام الاعظم عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عن عمر
رضي الله عنهما انه قال بينما بالميم الناس في صلاة
الصبح بقبا اذ جاءهم آت عباد فقال لهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة نصب على الظرفية
وفي نسخة قرآن كالرواية السابقة والمراد قد نرى تقلب
وجهك في السما الايات وقد امر ان يستقبل الكعبة
فاستقبلوها بكسر الموحدة قال الراوي وكانت وجوههم
اي اهل قبا الى الشام فاستداروا الى القبلة ولابي ذر
في نسخة ايضا الى الكعبة ان الصفا ولابي ذر باب قوله
ان الصفا والمروة ان واسمها وخبرها محذوف اي طواف الصفا
او سعي الصفا والمروة علمين لجبلين معروفين واللام
فيهما للغلبة والمروة الحجارة الصغار دون الحجر قوله من شعائر
الله اي من مناسك الحج فمن حج البيت او اعتمر شرط في محل
رفع بالابتدا وحج في موضع جزم والبيت نصب على المفعول به

لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما
الاجماع على مشروعية الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف
في وجوبه فعن مالك والشافعي انه ركن لقوله عليه السلام
اسعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه احمد وعن
الامام احمد انه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه
يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على
الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن ابي
حنيفة انه واجب يجبر بالدم ومن تطوع خيرا فعل طاعة
وخيرا نصب على انه صفة مصدر محذوف اي تطوعا خيرا
فان الله شاكر يقبل اليسير ويعطي الجزيل او شاكر
بقبول اعمالكم عليم بالثواب لا يخفى عليه طاعتكم شعائر
ولابي ذر الشعائر علامات واحدتها شعيرة وهي العلامة
والاجود في شعائر الهمزة عكس معايش وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عنه الصفوان الحجر ويقال الحجارة الملس بضم الميم
وسكون اللام جمع املس التي لا تنبت شيئا ابدا كذا قاله
اهل اللغة والواحدة اي واحدة الصفوان صفوانة
بمعنى الصفا والصفا بالقصر للجميع وهي الصخرة الصماء
والف الصفا عن واو لقولهم صفوان والاشتقاق يدل
عليه لانه من الصفو وسقط للحموي من قوله وقال ابن
عباس الخ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام انه قال قلت لعائشة زوج النبي
صلى

صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن ارايت قول
الله تبارك وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله
فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما
فما ارى بضم الهمزة اي فما اظن ولابي ذر فما ارى بفتحها
على احد شيئا من الاثم ان لا يطوف بهما لان مفهوم الاية ان
السعي ليس بواجب لانها دلت على رفع الجناح وهو الاثم
وذلك يدل على الاباحة لانه لو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا
فقالت عائشة رادة عليه قوله كلا لو كانت كما تقول لكانت
فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما بزيادة لا بعد ان فانها
حينئذ كانت تدل على رفع الاثم عن تاركه وذلك حقيقة
المباح فلم يكن في الاية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت
ان الاقتصار في الاية على نفي الاثم له سبب خاص فقالت
انما انزلت هذه الاية في الانصار كانوا زاد في الحج قبل
ان يسلموا يهلون لمناة بفتح الميم والنون المخففة مجرور
بالفتحة للعلمية والتانيث وسميت بذلك لان النسائك
كانت تمنى اي تراق عندها وكانت مناة حذو قديد
بفتح الحاء المهملة وسكون المعجمة اخره واو اي مقابل
قديد بضم القاف وفتح الدال الاولى موضع من منازل طريق مكة الى
المدينة وكانوا يتحرجون اي يحترزون من الاثم ان يطوفوا
بالتشديد وفي اليونينية بالتخفيف بين الصفا والمروة
كراهية لصنيع غيرهم اساف الذي كان على الصفا ونائلة الذي
كان بالمروة وحبهم صنمهم الذي بقديد وكان ذلك سنة
في ابائهم من احرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة فلما

جاء الإسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
الطواف بينهما فأنزل الله تعالى إن الصفا والمروة
من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه
أن يطوف بهما وهذا الحديث سقط للحموي وقد سبق
في باب وجوب الصفا والمروة من كتاب الحج مطولًا وبه
قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا
سفيان هو الثوري عن عاصم بن سليمان الأحول البصري
أبو عبد الرحمن أنه قال سألت أنس بن مالك رضي الله
عنه عن الصفا والمروة في باب ما جاء في السعي بين
الصفا والمروة قال قلت لأنس أكنتم تكرهون السعي
بين الصفا والمروة قال كنا نرى بفتح النون ولأبي
ذر نُرى بضمها أنهما من أمر الجاهلية الذين كانوا يتعبدون
به فلما كان الإسلام أمسكنا عنهما فأنزل الله تعالى إن
الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر
فلا جناح عليه كذا لأبي ذر ولغيره بعد إن الصفا والمروة
إلى قوله أن يطوف بهما وهذا الحديث قد مر في الحج باب
قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادًا
من الأصنام أضدادًا كذا فسره أبو عبيدة وهو تفسير
باللازم لأن الند في اللغة المثل وزاد أبو ذر يحبونهم وأثبته
بعد قوله أندادًا يحبونهم كحب الله يعني أضدادًا واحدها
ند بكسر النون وتشديد الدال المهملة والكاف في كحب
الله في محل نصب نعتًا لمصدر محذوف وقال ابن عطية
حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير

مضاف

مضاف للفاعل المضمر لتقدير كحبكم الله أو كحبهم الله ومراده
بالمضمر أن ذلك الفاعل من جنس الضمائر ولا يريد أن الفاعل
مضمر في المصدر كما يضمر في الأفعال لأن هذا القول مردود
لأن المصدر اسم جنس لا يضمر فيه لجموده والمعنى أنهم يعظمونهم
كتعظيم الله ويسوون بينه وبينهم في المحبة وسقط باب
قوله لأبي ذر وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان
المروزي عن أبي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
عن الأعمش سليمان بن مهران عن شقيق أبي وائل بن
سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت أخرى قال النبي صلى الله عليه
وسلم من مات وهو يدعو من دون الله ندًا أي مثلًا دخل
النار والند المثل من ند يند ندودًا إذا نفر وناددت الرجل
خالفته خص بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي
للمماثل في القدر وتسمية ما يعبده المشركون من دون
الله تعالى أندادًا لأنهم لما تركوا عبادته إلى عبادتها شابهت
حالهم حال من يعتقد أنها ذوات واجبة بالذات قادرة أن
تدفع عنهم بأس الله وتمنحهم ما لم يرد الله بهم من خير فتهكم بهم وشنع
عليهم بأن جعلوا الأنداد لمن يمتنع أن يكون له ند وقلت أنا
من مات وهو لا يدعو لله ندًا دخل الجنة لأن انتفاء
السبب يقتضي انتفاء المسبب فإذا انتفى دعوى الند
انتفى دخول النار وإذا انتفى دخولها لزم دخوله الجنة
إذ لا دار بينهما وأما أصحاب الأعراف فقد عرف استثناؤهم
من العموم يا أيها الذين آمنوا ولأبي ذر باب بالتنوين

يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى اي بسبب
القتلى كقوله دخلت النار في هرة والقصاص ماخوذ من
قص الاثر فكان القاتل سلك طريقا من القتل يقص
اثره فيها ويمشي على سبيله في ذلك والقتلى جمع قتيل لفظ
مونث تانيث الجماعة اي فرض عليكم على التخيير ان كان
القتل عمدا ظلما ان يقتل الحر بالحر الى قوله عذاب اليم
ولاخرة عذاب اليم وقد روى ابن ابي حاتم في سبب نزول
هذه الاية ان حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية
قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا
العبيد والنسا فلم ياخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا
وكان احد الحيين يتطاول على الاخر في العدة والاموال
فحلفوا ان لا يرضوا حتى يقتل الحر منهم بالعبد والذكر
بالانثى فنزلت واستدل بها المالكية والشافعية
على انه لا يقتل الحر بالعبد لكن قال البيضاوي لا دلالة
فيها على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا يدل
على عكسه فان المفهوم حيث لم يظهر للتخصيص غرض
سوى اختصاص الحكم وانما منع مالك والشافعي قتل الحر
بالعبد سوا كان عبده او عبد غيره لحديث لا يقتل حر بعبد
رواه الدارقطني وقال الحنفية اية البقرة منسوخة باية
المايدة والنفس بالنفس فالقصاص ثابت بين العبد
والحر والذكر والانثى ويستدلون بقوله عليه السلام
المسلمون تتكافا دماوهم وبان التفاضل غير معتبر
في الانفس بدليل ان جماعة لو قتلوا واحدا قتلوا به واجيب

بان

بان دعوى النسخ باية المايدة غير سايغ لانه حكاية ما في التوراة
فلا ينسخ ما في القران وعن الحسن وغيره لا يقتل الرجل
بالمراة لهذه الاية وخالفهم الجمهور ومنهم مذهب الايمة الاربعة
فقالوا يقتل الذكر بالانثى والانثى بالذكر بالاجماع وحكيه
ما نقله في الكشاف عن الشافعية ومالك انه لا يقتل الذكر بالانثى
لا معول عليه عفي اي ترك وسقط ذلك في نسخ وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال سمعت مجاهدا
ابن جبير المفسر قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان
في بني اسرايل القصاص ولم يكن فيهم الدية فقال الله تعالى
لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد
بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شي اي شي من العفو
لان عفا لازم وفايدته الاشعار بان بعض العفو كالعفو التام
في اسقاط القصاص وقيل عفى بمعنى ترك وشي مفعول به
وهو ضعيف اذ لم يثبت عفى الشي بمعنى تركه بل اعفاه وعفا
يتعدى بعن الى الجاني والى الذنب قال الله تعالى عفا الله
عنك وقال عفا الله عنها فاذا عدي به الى الذنب عدي الى الجاني
باللام كانه قيل فمن عفي له عن جنايته من جهة اخيه يعني ولي
الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام
ليرق له ويعطف عليه قاله القاضي في تفسيره فالعفو ان
يقبل الولي الدية من المعفو عنه في العقل العمد فاتباع
بالمعروف واداء اليه باحسان يقتضي تشديد الفوقية وكسر
الموحدة ولابي ذر يتبع بفتح المثناة التحتية وسكون الفوقية

ونفح الموحدة اي يطلب ولي المقتول الدية بالمعروف من غير عنف
ويؤدي المعفو عنه الدية باحسان من غير مطل ولا بخس ذلك
الحكم المذكور من العفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب
على من كان قبلكم لان اهل التوراة كتب عليهم القصاص فقط
وحرم عليهم العفو واخذ الدية واهل الانجيل العفو وحرم عليهم
القصاص والدية وخيرت هذه الامة المحمدية بين الثلاثة
القصاص والدية والعفو تيسيرا عليهم وتوسعة فمن اعتدى
بعد ذلك فله عذاب اليم اي قتل [illegible] بعد قبول
التوبة فله عذاب موجع في الآخرة او في الدنيا بان يقتل
لا محالة قال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن
عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعافي رجلا
وفي رواية احدا قتل بعد اخذه الدية يعني لا اقبل منه الدية
بل اقتله وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن
عبد الله بن انس بن مالك بن النضر الانصاري قال حدثنا
حميد الطويل ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كتاب الله القصاص برفعهما على ان كتاب مبتدا والقصاص
خبره وبنصبهما على ان الاول اغراء والثاني بدل منه ولنصب
الاول ورفع الثاني على انه خبر مبتدا محذوف اي اتبعوا كتاب
الله فيه القصاص والمعنى حكم كتاب الله القصاص ففيه
حذف مضاف وهو يشير الى قوله تعالى والجروح قصاص
وقوله والسن بالسن وهو تلا في الاسناد مختصر
مناسبة مطولا في الصلح وفي بعد الباب بنحوه رباعيا
فقال بالسند اليه حدثني بالافراد عبد الله بن منير

دخ

بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة راء ابو عبد
الرحمن الزاهد المروزي انه سمع عبد الله بن بكر بسكون
الكاف السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي
الله عنه ان الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية
المكسورة بنت النضر اي عمة انس كسرت ثنية جارية
اي امراة شابة لا امة اذ لا قصاص بين الامة والحرة
فطلبوا اي قوم الربيع اليها العفو عن الربيع فابوا الا القصاص
اي قوم الجارية فعرضوا يعني قوم الربيع الارش فابوا
الا القصاص فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي
بينهم بحكم الله وابوا اي وامتنعوا من اخذ الارش والعفو
الا القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص
يحتمل ان يكون المراد بالكسر القلع او كسر يمكن المماثلة
فيه ليتصور القصاص المامور به والا فلا قصاص في كسر
عظم غير منضبط فقال انس بن النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة عم انس بن مالك يا رسول الله اتكسر ثنية
الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها ليس رد الحكم
الشرع بل نفي لوقوعه توقعا ورجاء من فضل الله تعالى ان
يرضي خصمها ويلقي في قلبه العفو عنها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله اي حكم الله
كتاب الله القصاص وسقط قوله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الفرع فرضي القوم فعفوا عن الربيع فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم
على الله لابره اي جعله بارا في قسمه وفعل ما اراده ٥

باب ذكر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام مصدر صام يصوم صياما ثم الاصل
صواما فابدلت الواو ياء والصوم لغة الامساك وشرعا
الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع
نهارا مع النية كما كتب علي الذين من قبلكم موضعه
نصب نعت مصدر محذوف اي كتب كتبا والمعنى
كما قيل صومكم كصومهم في عدد الايام كما روي ان رمضان
كتب علي النصارى فوقع في برد او حر شديد فحولوه الى الربيع
وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله فالتشبيه حقيقة
وقيل كما في موضع نصب على النعت تقديره كتبا كما
او صوما كما او على الحال اي الكلام كتب عليكم الصيام
مشبها بما كتب علي الذين من قبلكم وروى ابن ابي حاتم
من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول صيام رمضان
كتبه الله علي الامم قبلكم او المراد بطلق الصيام دون وقته
وقدره فالتشبيه واقع علي مطلق الصوم فقط وكان الصوم
علي ادم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وعلى قوم موسى
عاشوراء والتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه لعلكم
تتقون لان الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك
الشيطان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
انه قال اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال كان عاشوراء يصومه اهل الجاهلية

قريش

قريش ولعلهم اقتدوا في ذلك بشرع سبق فلما نزل
رمضان اي صوم رمضان في شعبان في السنة الثانية
من الهجرة قال عليه السلام من شاء صامه ومن شاء لم
يصمه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان عاشوراء يصام قبل رمضان
فلما نزل رمضان اي فرض صومه وسقط لغير ابي ذر
لفظة قال من صام اي عاشوراء ومن شاء افطره وبه قال
حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله
بضم العين مصغرا بن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل
ابن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال دخل عليه الاشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة
وبعد العين المهملة المفتوحة مثلثة بن قيس الكندي وكان
ممن اسلم ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام
في خلافة الصديق رضي الله عنه وهو يطعم بفتح اوله وثالثه
اي والحال ان عبد الله كان ياكل فقال اي الاشعث اليوم
عاشوراء وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن يزيد فقال
اي ابن مسعود يا ابا محمد وهي كنية الاشعث ادن الى
الغداء قال اوليس اليوم يوم عاشوراء فقال اي ابن مسعود
كان يصام يعني عاشوراء قبل ان ينزل رمضان فلما نزل
رمضان ترك بضم اوله مبنيا للمفعول اي ترك صومه فادن

أي فاترك فكل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وبه
قال حدثنا وفي الفرع حدثني بالافراد محمد بن المثنى
العنزي ابو موسى البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال حدثنا هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان
عاشوراء يصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يصومه زاد في كتاب الصوم في رواية ابي
الوقت وذر وابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة
صامه على عادته وامر الناس بصيامه فلما نزل رمضان
كان رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان من شاء صامه
ومن شاء لم يصمه واستدل بهذا على ان صيام عاشوراء
كان فريضة قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن في حديث معاوية
السابق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا اليوم
عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وهو دليل مشهور مذهب
الشافعية والحنابلة انه لم يكن فرضا قط ولا نسخ برمضان
وبقية مبحث ذلك سبق في الصوم

باب

قوله عز وجل وسقط ذلك لغير ابي ذر اياما معدودات
اي موقتات بعدد معلوم ونصب اياما بعامل مقدر
اي صوموا اياما وهذا النصب اما على الظرفية او المفعول
به اتساعا وقيل نصب بكتب اما على الظرف او المفعول به
ورده ابو حيان فقال اما النصب على الظرف فانه محل للفعل
والكتابة ليست واقعة في الايام لكن متعلقها هو الواقع
في الايام واما على المفعول اتساعا فان ذلك مبني على كونه

ظرفا

ظرفا لكتب وتقدم انه خطأ ومعدودات صفة والمراد
به رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به
وهو عاشوراء كما مر فمن كان منكم مريضا مرضا يضره
الصوم ويشق عليه معه او على سفر في موضع نصب
عطفا على خبر كان واو للتنويع فعدة اي فعليه صوم
عدة ايام المرض او السفر من ايام اخر ان افطر فحذف
الشرط والمضاف والمضاف اليه للعلم به وعلى الذين يطيقونه
ان افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع
من غيره ثم نسخ ذلك فمن تطوع خيرا فزاد في الفدية
فهو اي فالتطوع خير له وله في محل رفع صفة لخير
فيتعلق بمحذوف اي خير كائن له وان تصوموا ايها المطيقون
وان مصدرية اي صومكم وهو مرفوع بالابتداء خبره خير
لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه
تقديره اخترتموه او شرعتموه ان كنتم من اهل العلم او التدبر
علمتم ان الصوم خير لكم وقال عطاء هو ابن ابي رباح مما
وصله عبد الرزاق يفطر من المرض كله كما قال الله تعالى
والذي عليه الجمهور انه يباح الفطر لمرض يضر معه الصوم
مما يبيح التيمم وان طرأ على الصوم ويقضي وقال
الحسن البصري فيما وصله عبد بن حميد وابراهيم
النخعي فيما وصله عبد بن حميد ايضا في المرضع والحامل
بالواو ولابي ذر او الحامل اذا خافتا على انفسهما او ولدهما
تفطران ولو كان في المرضع من غيرها ثم تقضيان ويجب
مع ذلك الفدية في الخوف على الولد اخذا من الآية وعلى

الذين يطيقونه فدية قال ابن عباس انها تنسخ الا في
حق الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه لا في الخوف على النفس
كالمريض فلا فدية واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام
فانه يفطر وتجب عليه الفدية دون القضا فقد اطعم
انس بعد ما كبر بكسر الموحدة وشق عليه الصوم وكان
حينئذ في عشر المائة عاما او عامين بالشك من الراوي
كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر وهذا رواه عبد بن
حميد من طريق النضر بن انس عن انس لكن الواجب لكل يوم
فات صومه مد وهو رطل وثلث وبالكيل المصري نصف
قدح من جنس الفطرة فلا يجزي نحو دقيق وسويق ومثل
الكبير المريض الذي لا يطيق الصوم ولا يرجى برؤه للآية
السابقة على القول بانها لم تنسخ اصلا قراءة العامة يطيقونه
بكسر الطا وسكون التحتية من اطاق يطيق كاقام يقيم
وهو الاكثر وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن راهويه
قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حا مهملة بن
عبادة قال حدثنا زكريا بن اسحق المكي قال حدثنا عمرو بن
دينار عن عطا هو ابن ابي رباح المكي سمع ولابي الوقت انه
سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرا ولابي ذر عن الحموي و
المستملي يقول وعلى الذين يطوقونه بفتح الطا المخففة
والواو مشددة مبنيا للمفعول من طوق بفتح اوله بوزن
قطع قال مجاهد يتجشمونه وعن عمرو بن دينار فيما رواه
النسائي من طريق ابن ابي نجيح يكلفونه اي يتكلفون
اطاقته وفي نسخة يطوقونه فلا يطيقونه فدية

طعام

طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ
الكبير والمراة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فيطعمان
مكان كل يوم افطراه مسكينا ومذهب الشافعي ومن
وافقه ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليه الصوم
فافطر فعليه الفدية خلافا لمالك ومن وافقه ومن
افطر بكبره ثم قوي على القضا بعد يقضي ويطعم عند الشافعي
واحمد وقال الكوفيون لا اطعام فمن شهد منكم الشهر
فليصمه من يجوز ان تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع
نصب على الحال من المستكن في شهد فيتعلق بمحذوف
اي كائنا منكم والشهر نصب على الظرف كما في الكشاف
وتعقب بان الفعل لا يتعدى لضمير الظرف الا بفي الا ان
يتوسع فيه فينتصب نصب المفعول به وبه قال حدثنا عياش
ابن الوليد بالمثناة التحتية والشين المعجمة الرقام البصري
قال حدثنا عبد الاعلى السامي البصري قال حدثنا
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر انه قرا فدية طعام
بغير تنوين وجر طعام على الاضافة مساكين بالجمع وهي
رواية ابي ذر وقراءة نافع وابن ذكوان مقابلة الجمع
بالجمع وقرا ابن كثير وابو عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع
على ان فدية مبتدا خبره في الجار والمجرور قبله وطعام
بدل من فدية او عطف بيان وتخصص فدية بتقديم
الجار وامنا فقها سوغ الابتدا مسكين بالتوحيد مراعاة لافراد
العموم اي على كل واحد ممن يطيق الصوم فان قلت

افردوا المسكين والمعنى على الكثرة لان الذين يطيقونه
جمع كل واحد منهم يلزمه مسكين فكان الوجه ان يجمعوا
كما جمع المطيقون اجيب بان الافراد احسن لانه
يفهم بالمعنى ان لكل واحد مسكينا وقرا هشام بالتنوين
والرفع والجمع قال هي منسوخة اي بقوله فمن شهد
منكم الشهر فليصمه فاثبت الله تعالى صيامه على المقيم
الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وكذا الشيخ الفاني
الذي لا يستطيع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي ابو رجا البغلاني قال حدثنا بكر بن مضر
بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بميم مضمومة فضاد
معجمة مفتوحة فرا ابن محمد بن حكيم المصري عن عمرو بن
الحرث بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس
ابن سعد بن عبادة الانصاري المصري احد الائمة الاعلام
عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف ابن الاشج
مولى بني مخزوم المدني نزيل مصر عن يزيد بن ابي عبيد
الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع انه
قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
كان من اراد ان يفطر ويفتدي فعل حتى نزلت
الاية التي بعدها فمن شهد منكم الشهر فليصمه فنسختها
كلها او بعضها فيكون حكم الاطعام باقيا على من لم يطق الصوم
لكبر وقال مالك جميع الاطعام منسوخ لكنه مستحب
ومتن الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا ابو داود
والترمذي واخرجه النسائي في التفسير قال ابو

عبد

عبد الله البخاري مات بكير هو ابن عبد الله بن الاشج قبل
شيخه يزيد بن ابي عبيد الاسلمي وكانت في سنة عشرين
ومائة او قبلها او بعدها وتوفي يزيد سنة ست او سبع
واربعين ومائة وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ في رواية
غير المستملي احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي احل الله
لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم عدا الرفث الذي هو
كناية عن الجماع بالى والاصل ان يتعدى بالباء يقال ارفث
فلان بامراته لتضمنه معنى الافضاء قال تعالى وقد افضى
بعضكم الى بعض كانه قيل احل لكم الافضاء الى نسائكم بالرفث
هن اي نساؤكم لباس لكم وانتم لباس لهن قال الزمخشري
لما كان الرجل والمراة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على
صاحبه في عناقه شبه باللباس المشتمل عليه قال الجعدي
• اذا ما الضجيع ثنى عطفها • تثنت فكانت عليه لباسا •
وزاد القاضي لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه
من الفجور ونحوه قال السمرقندي والجملة استيناف تبين
سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن
لكثرة المخالطة وشدة الملابسة فلذلك رخص في
المباشرة علم الله انكم كنتم في موضع رفع خبر لان تختانون
انفسكم تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها
من الثواب فتاب عليكم حين تبتم مما ارتكبتم من المحظور
وعفا عنكم يحتمل ان يريد عن المعصية بعينها فيكون
تاكيدا وتانيسا زيادة على التوبة ويحتمل ان يريد عفى
عما كان الزمكم من اجتناب النسا يعني تركه لكم كما تقول

شيء معفو عنه اي متروك فالان اي فالوقت الذي كان
يحرم عليكم فيه الجماع من الليل باشروهن اي جامعوهن
وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قدره لكم واثبته
في اللوح من الولد والمعنى ان المباشر ينبغي ان يكون
غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح
لا قضاء الوطر قاله في انوار التنزيل كالكشاف وقال
التيمي معناه ابتغوا بالقران ما ابيح لكم فيه وامرتم به وسقط
من قوله هن لباس لكم الخ في رواية ابي ذر وقال بعد
قوله الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم وبه قال
حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى بن عمرو العبسي
العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب
قال المؤلف وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد
احمد بن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا
شريح بن مسلمة بشين معجمة مضمومة ولام مفتوحة
اخره حا مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابرهيم بن يوسف
عن ابيه يوسف عن جده ابي اسحق انه قال سمعت
البرا رضي الله عنه قال لما نزل صوم رمضان كانوا
اي الصحابة لا يقربون النسا اي لا يجامعوهن رمضان
كله ليلا ونهارا وفي الصيام عن البرا ايضا من طريق
اسرائيل انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا
وتفهم ذلك ان الاكل والشرب كان ماذونا

ليلا

ليلا ما لم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في
هذا تدل على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون النسا
على الغالب جمعا بين الاحاديث وكان رجال يخونون
انفسهم فيجامعون وياكلون ويشربون منهم عمر بن
الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصاري
فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب
عليكم وعفا عنكم وسقط قوله وعفا عنكم لابي ذر وقال
بدل قوله الاية باب قوله تعالى وسقط
التبويب وتاليه لابي ذر وكلوا واشربوا جميع الليل
بعد ان كنتم ممنوعين منهما بعد النوم في رمضان حتى اي
الى ان يتبين لكم الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من
الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود من الخيط
الاسود وهو ما يمتد معه من غسق الليل شبها بخيطين
ابيض واسود من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفي
به عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وبذلك خرجا
من الاستعارة الى التمثيل كما قاله القاضي كالزمخشري
قال الطيبي ٢ ومن في من الخيط لابتدا الغاية وهي
ومجرورها في محل نصب بيتبين وفي من يجوز كونها
تبعيضية فتتعلق بيتبين لان الخيط الابيض هو
بعض الفجر وان يتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير
في الابيض اي الخيط الذي هو ابيض كاينا من الفجر وعلى
هذا يجوز كون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الابيض
الذي هو الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل الى غروب الشمس

والجار والمجرور يتعلق بالإتمام أو في محل نصب على الحال
من الصيام فيتعلق بمحذوف كائنا إلى الليل ولا تباشروهن
ولا تجامعوهن وأنتم عاكفون في المساجد بنية القربة
والجملة حالية من فاعل تباشروهن قال الضحاك كان الرجل
إذا اعتكف فخرج من المسجد جامع إن شاء حتى نزلت هذه
الآية إلى قوله يتقون أي يتقون مخالفة الأوامر والنواهي
وسقط ثم أتموا الصيام الخ في رواية أبي ذر وقال الآية
العاكف المقيم وكذا فسره أبو عبيدة وسقط ذلك لغير
المستملي وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري بكسر
الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا أبو عوانة
الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن عدي هو ابن حاتم الصحابي رضي الله عنه أنه قال أخذ
عدي بعد نزول الآية حتى يتبين لكم الخيط الأبيض عقالا
بكسر العين أي خيطا أبيض وعقالا أسود أي وجعلهما
تحت وسادته كما في رواية هشيم عن حصين في الصيام
حتى كان بعض الليل نظر إليهما فلم يستبينا فلم يظهرا
له فلما أصبح جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال
يا رسول الله جعلت تحت وسادتي زاد الأصيلي
عقالين أي لأستبين بهما الفجر من الليل والكشميهني
وسادي بإسقاط تاء التأنيث قال عليه السلام إن
وسادك بغير تاء التأنيث إذا لعريض بفتح المهملة إن كان
الخيط الأبيض والأسود المذكوران في الآية تحت
وسادتك

وسادتك بزيادة فوقية بعد الدال وقول الخطابي كنى
بالوسادة عن النوم أي نومك إذا لطويل وسمي العريض
هنا الواسع الكبير لا الخلاف الطويل يدفعه ما في هذا
الحديث لأن المشرق والمغرب إذا كانا تحت الوساد لزم عرضه
قطعا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء الثقفي
وسقط ابن سعيد لأبي ذر قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وبعد الراء
المشددة المكسورة فاء ابن طريف الكوفي عن الشعبي
عامر بن شراحيل عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أنه قال
قلت يا رسول الله ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود وكان
قد وضع عقالين تحت وسادته كما سبق أهما الخيطان
قال عليه السلام إنك لعريض القفا إن أبصرت
الخيطين فسر الخطابي عرض القفا بالبلاهة والغفلة
والبلادة وحينئذ فهو كناية لإمكان إرادة الحقيقة
بل هي أولى لأنه إذا كان وساده عريضا فقفاه عريضا ثم قال
عليه السلام لا بل هو سواد الليل وبياض النهار وبه قال
حدثنا ابن أبي مريم سعيد بن محمد بن الحكم المصري قال
حدثنا أبو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين
المهملة وبعد الألف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة
بلفظ اسم الفاعل المدني قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر
حدثنا أبو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن
سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي رضي
الله عنه أنه قال وأنزلت بالواو ولأبي ذر أنزلت بإسقاطها

وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر ينزل بفتح ثم كسر
من الفجر وكان رجال بالواو اذا ارادوا الصوم ربط
احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال
ياكل حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله بعده ولابي ذر
بعد بحذف الضمير من الفجر فعلموا انما يعني الليل
والنهار للتصريح بذلك وهذا الحديث صريح في نزول
من الفجر بعد سابقه وحديث عدي مقتضاه اتصاله
به واجيب بالتعدد وقد مر الحديث وسابقه في كتاب
الصوم والله الموفق وليس البر ولابي ذر باب قوله ليس
البر بان تاتوا البيوت من ظهورها اذا احرمتم ولكن
البر من اتقى ذلك او اتقى المحارم والشهوات واتوا البيوت
من ابوابها مخلصين ومحرمين واتقوا الله في تغيير احكامه
والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون لكي تظفروا
بالهدى والبر ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله من اتقى
الاية وحذف ما بعدها وبه قال حدثنا عبيد الله بن
موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي
عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد
الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال
كانوا اي الانصار وسائر العرب غير الحمس وهم قريش اذا
احرموا بالحج والعمرة في الجاهلية اتوا البيت من ظهره
من نقب او فرجة منه وراءه لا من بابه فانزل الله تعالى
وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن
البر

البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ونقل ابن كثير
عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل
منزله من باب البيت فانزل الله الاية وقاتلوهم
ولابي ذر باب قوله وقاتلوهم يعني اهل مكة حتى
لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله خالصا لله ليس
للشيطان فيه نصيب او يكون دين الله هو الظاهر العالي
على سائر الاديان لحديث الصحيحين من قاتل لتكون كلمة
الله هي العليا فهو في سبيل الله فان انتهوا عن الشرك وقتال
المؤمنين فكفوا عنهم فلا عدوان اي فمن قاتلهم بعد ذلك
فهو ظالم ولا عدوان الا على الظالمين اي فلا عدوان عليهم
بعد ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد
ابن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي البصري
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا
عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه اتاه رجلان قيل هما العلاء بن عرار بمهملات الاولى
مكسورة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة صاحب
الدثينة بفتح المهملة والمثلثة وكسر النون وتشديد
التحتية او نافع بن الازرق في فتنة ابن الزبير عبد
الله حين حاصره الحجاج في اخر سنة ثلاث وسبعين
بمكة فقالا ان الناس صنعوا بصاد مهملة ونون مفتوحتين
اي صنعوا ما ترى من الاختلاف ولغير الكشميهني ضيعوا
بمعجمة مضمومة فتحتية مشددة مكسورة وانت ابن عمر وصاحب
النبي صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني

ان الله حرم دم اخي المسلم تعالى اي الرجلان ولابي ذر فقالا
الم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال ابن عمر
قاتلنا اي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم
تكن فتنة اي شرك وكان الدين لله وانتم تريدون
ان تقاتلوا اي على الملك حتى تكون فتنة ويكون الدين
لغير الله وحاصل هذا ان الرجلان كانا يريان قتال
من خالف الامام وابن عمر لا يرى بالقتال على الملك
وزاد عثمان بن صالح السهمي المصري احد شيوخ المولف
على رواية محمد بن بشار عن ابن وهب عبد الله المصري
انه قال اخبرني بالافراد فلان قيل هو عبد الله بن لهيعة
بفتح اللام وكسر الها وبعد التحتية الساكنة عين
مهملة قاضي مصر وعالمها ضعفه غير واحد وحيوة بن
شريح بفتح الحا المهملة وسكون التحتية وفتح الواو
وشريح بالشين المعجمة المضمومة وفتح الرا المصري
وهو ابا زرعة وليس هو الحضرمي عن بكر بن عمرو المعافري
بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفا ان بكير
ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج
حدثه عن نافع مولى ابن عمر ان رجلا اتى ابن عمر فقال
له يا ابا عبد الرحمن ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر
عاما وتترك الجهاد اي القتال الذي هو كالجهاد في
سبيل الله عز وجل في الثواب وقد علمت ما رغب الله
فيه قال اي ابن عمر للرجل يا ابن اخي بني الاسلام على خمس
ايمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام رمضان

وادا

وادا الزكاة وحج البيت قال اي الرجل يا ابا عبد
الرحمن الا بالتخفيف تسمع ما ذكر الله في كتابه وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا باغي بعضهم على
بعض والجمع باعتبار المعنى لان كل طائفة جمع فاصلحوا
بينهما بالنصح والدعا الى حكم الله فان بغت احداهما
اي تعدت على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي اي
ترجع الى امر الله وتسمع للحق وتطيعه وسقط لغير ابي
ذر قوله فان بغت احداهما الى اخر قوله حتى تفي قاتلوهم
حتى لا تكون فتنة شرك قال ابن عمر فعلنا ذلك على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلا
فكان الرجل يفتن في دينه مبنيا للمفعول اما قتلوه
واما يعذبوه بلفظ الماضي في الاول والمضارع في
الثاني اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل
وفي الفرع او يعذبوه ولابي ذر واما يعذبونه باثبات
النون وهو الصواب لان اما التي يجزم بها الشرط ليست
هنا شرطية ووجهت الاولى بان النون قد تحذف بغير
ناصب ولا جازم في لغة شهيرة حتى كثر الاسلام فلم يكن
فتنة قال الرجل فما قولك في علي وعثمان وهذا يشير
الى ان السائل كان من الخوارج فانهم يوالون الشيخين
ويحطون عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما
من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اما عثمان رضي الله
عنه فكان الله عفا عنه لما فر يوم احد في كتابه العزيز
حيث قال في آل عمران ولقد عفا عنكم والجلالة رفع اسم

كان وخبرها ويجوز نصبها اسم كان التشبيهية اخف ان
واما انتم فكم منهم ان تعفوا عنه بمثناة فوقية مع سكون
الواو خطابا للجماعة ولابي ذر يعفوا بالتحتية وفتح الواو
اي فكم منهم ان يعفوا الله عنه واما علي فابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة
الفوقية اي زوج ابنته واشار بيده فقال هذا بيته
حيث ترون اي بين ابيات رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد بيان قربه وقرابته منه صلى الله عليه وسلم
منزلا ومنزلة باب قوله تعالى وسقط
ذلك لغير ابي ذر وانفقوا في سبيل الله في سائر وجوه
القربات وخاصة الصرف في قتال الكفار والبذل فيما
يقوى به المسلمون على عدوهم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
بالكف عن الغزو والانفاق فيه فانه يقوي العدو
ويسلطهم على هلاككم او المراد الامساك وحب المال
فانه يؤدي الى الهلاك المؤبد والباء في بايديكم زائدة
في المفعول به لان التي يتعدى بنفسه قال تعالى فالقى
موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير زائدة والمفعول
محذوف اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم يقال اهلك فلان
نفسه بيده اذا تسبب لهلاكها واحسنوا اعمالكم واخلاقكم
او تفضلوا على المحاويج ان الله يحب المحسنين التهلكة
والهلاك واحد مصدران وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني اسحاق بن راهويه قال اخبرنا النضر
بالضاد المعجمة ابن شميل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن

سليمان

سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وائل شقيق
ابن سلمة عن حذيفة وانفقوا في سبيل الله
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت في النفقة
قال ابو ايوب الانصاري نزلت يعني هذه الاية فينا
معشر الانصار انا لما اعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا
فيما بيننا لو اقبلنا على اموالنا فاصلحناها فانزل الله
هذه الاية الحديث رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي
والنسائي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن جرير
وابن مردويه والحافظ ابو يعلى في مسنده وابن حبان
في صحيحه والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقول
حذيفة هذا فمن كان ولابي ذر باب قوله
فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه جراحة وقمل
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عبد الرحمن بن الاصبهاني انه قال
سمعت عبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين
المهملة وبعد القاف المكسورة لام ابن مقرن المزني
الكوفي التابعي قال قعدت الى كعب بن عجرة بضم
العين المهملة وبعد الجيم الساكنة را مفتوحة اي انتهى
فقعدت اليه في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته
عن قوله تعالى ففدية من صيام فقال حملت الى النبي
صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي جملة حالية
فقال عليه السلام ما كنت ارى بضم الهمزة اظن ان
الجهد بفتح الجيم قد بلغ بك هذا الذي ارى اما

تجد شاة قلت لا اجدها قال صم ثلاثة ايام بيان لقوله
تعالى او صيام او اطعم بكسر العين ستة مساكين
بيان لقوله او صدقة لكل مسكين نصف صاع
من طعام بنصب نصف على المفعولية او رفع مبتدا
موخر واحلق راسك قال ابن عجرة فنزلت اي الآية
فيّ بكسر الفاء وتشديد التحتية خاصة وهي لكم
عامة بالنصب ولابي ذر عامة بالرفع وهذا الحديث
سبق في باب الاطعام من الحج فمن تمتع ولابي ذر
باب بالتنوين فمن تمتع بالعمرة الى الحج شاملا لمن
احرم بهما او احرم بالعمرة اولا فلما فرغ من العمرة احرم
بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقها
والتمتع العام يشمل القسمين وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عمران بن مسلم ابي بكر البصري قال حدثنا ابو رجا
بالجيم ممدودا عمران بن ملحان العطاردي البصري
عن عمران بن حصين بضم الحا رضي الله عنهما انه قال
انزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها اي المتعة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل بضم اوله
وفتح ثالثه قرآن يحرمه اي التمتع ولم ينه بفتح
اوله ولابي ذر ينه بضمه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فلم ينه بالفا بدل الواو عنها اي المتعة فذكر الضمير
باعتبار التمتع وانثه باعتبار المتعة حتى مات
النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل قيل هو عثمان لانه

كان

كان يمنع التمتع برأيه ما شاء زاد في نسخة قال محمد اي
البخاري يقال انه اي الرجل عمر لانه كان ينهى عنها ويقول
ان ناخذ بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام يعني قوله واتموا
الحج والعمرة لله وفي نفس الامر لم يكن عمر رضي الله عنه ينهى
عنها محرما لها انما كان ينهى عنها ليكثر قصد البيت حاجين
ومعتمرين قاله الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج والنسائي في التفسير
ليس عليكم جناح ولابي ذر باب ليس عليكم جناح
ان تبتغوا في ان تطلبوا فضلا من ربكم اي ربحا بالتجارة
وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال
اخبرني بالافراد ايضا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة
سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال كانت عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف
الكاف وبالظاء المعجمة ومجنة بفتح الجيم والميم وذو المجاز
بفتح الميم والجيم وبعد الالف زاي اسواقا في الجاهلية
بنصب اسواقا خبر كان وكانت مواسمهم منها ولابي ذر
عن الكشميهني اسواق الجاهلية بحذف الكاف واضافة
اسواق للاحقة فتأثموا تحرج المسلمون ان يتجروا
بتشديد الفوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة
بعدها را مضمومة من التجارة في المواسم فنزلت ليس
عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال ابن عباس
اي في مواسم الحج وهذا الحديث سبق في باب التجارة
ايام المواسم من كتاب الحج باب ثم افيضوا

في الفرع يتحرجوا بالحا المهملة وفتح الرا المشددة

ارجعوا من حيث افاض الناس من عرفة لا من المزدلفة وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن
خازم بالخاء والزاي المعجمتين ابو معاوية الضرير قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كانت قريش ومن دان دينها
وهم بنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة فيما قاله
الخطابي يقفون بالمزدلفة ولا يخرجون من الحرم اذا
وقفوا ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من حرم الله
وكانوا يسمون الحمس بضم الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة
سين مهملة جمع احمس وهو الشديد الصلب وسموا
بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه وكان سائر العرب اي باقيهم
يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام امر الله عز وجل
نبيه صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر ان ياتي
عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها بنصب الفعلين عطف
على السابق فذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس
سائر العرب غير قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس
ابراهيم وقيل ادم وقرئ الناسي بكسر اي الناسي يريد
ادم من قوله تعالى فنسي والمعنى ان الافاضة من عرفة
شرع قديم فلا تغيروه وهذا الحديث قد مر في الحج وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي البصري
قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد
في الاول وضم السين وفتح اللام من الثاني النميري بالنون
مصغرا البصري قال حدثنا موسى بن عقبة الامام

في المغازي

في المغازي قال اخبرني بالافراد كريب هو ابن ابي مسلم
الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال تطوف الرجل بالبيت بفتح المثناة
الفوقية والطاء المخففة وضم الواو المشددة مضارعا
لتاليه وفي نسخة يطوف بالتحتية وضم الطاء مخففة
الرجل بالرفع على الفاعلية ما كان حلالا اي مقيما
بمكة او دخل بعمرة وتحلل منها حتى يهل بالحج فاذا ركب
الى عرفة فمن تيسر له هدية بكسر الدال وتشديد
التحتية وفي نسخة هديه بسكون الدال وتخفيف التحتية
اخره ها من الابل او البقر او الغنم وجزاء الشرط قوله ما
تيسر له من ذلك اي فهديه ما تيسر او فعليه ما
تيسر او بدل من الهدي وجزاء الشرط محذوف اي
فعليه ذلك او فليفتد بذلك قاله الكرماني اي ذلك
شاء غير ان لم ولابي ذر غير انه ان لم يتيسر له اي الهدي
فعليه وجوبا ثلاثة ايام يصومهن في الحج وذلك قبل
يوم عرفة لانه يسن للحاج فطره وهذا تقييد من ابن عباس
لاطلاق الاية فان كان اخر يوم من الايام الثلاثة
يوم عرفة فلا جناح عليه ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر
ولا في ايام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها على
الاحرام بالحج لانها عبادة بدنية فلا تقدم على وقتها ثم
لينطلق بالجزم بلام الامر ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينطلق
بحذف اللام حتى يقف من حين صلاة العصر
عند صيرورة ظل كل شيء مثله وبعد صلاتها مع الظهر

جمع تقديم للسفر إلى أن يكون الظلام بغروب الشمس
ثم ليدفعوا من عرفات إذا أقاموا بها حتى يبلغوا
جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة الذي
يبيتون به صفة لجمعا وهو من البيان وللأصيلي
وأبي ذر عن الحموي يتبرز بفوقية بعد التحتية
المضمومة فموحدة فراء مهملتين أوله مفتوح مشدد
أي يطلب فيها البروز هو الصواب وعليها اقتصر في الفتح
وفي نسخة يتبرر بزاي معجمة آخره بدل الراء من التبرز
وهو الخروج للبراز وهو الفضاء الواسع لأجل قضاء الحاجة
ثم ليذكروا الله كثيرا بكسر الراء مع الإفراد وفي نسخة
ثم ليذكروا الله بضمها مع الجمع وأكثروا التكبير والتهليل
بالواو المفتوحة من غير همزة قبلها في الفرع وغيره من
النسخ المعتمدة التي وقفت عليها وقال الحافظ ابن حجر
وتبعه العيني أو أكثروا بالشك من الراوي أي مثل قال
ثم ليذكروا الله أو أكثروا التكبير والتهليل قبل أن يصبحوا
ثم أفيضوا فإن الناس كانوا يفيضون وقال الله
تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا
الله من تغييركم المناسك ونحوه إن الله غفور رحيم يغفر
ذنب المستغفر وكثيرا ما يأمر الله بذكره بعد قضاء العبادات
حتى ترموا الجمرة التي عند العقبة وهو غاية لقوله ثم أفيضوا
أو لقوله أكثروا التكبير ومنهم وفي نسخة باب ومنهم
من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار وفي رواية أبي ذر بعد قوله في الدنيا

حسنة

حسنة الآية وسقط ما بعده وبه قال حدثنا أبو معمر
بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري
المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري
مولاهم التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري
عن عبد العزيز بن صهيب البناني بموحدة مضمومة
ونونين البصري عن أنس رضي الله عنه أنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا سقط لفظ ربنا لأبي
ذر آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار قال ابن كثير جمعت هذه الدعوة كل خير في
الدنيا وصرفت كل شر فإن الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب
دنيوي من عافية ورزق واسع وعلم نافع وعمل غير ذلك
وأما الحسنة في الآخرة فأعلا ذلك دخول الجنة وتوابعه
من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات وتيسير الحساب
وغير ذلك وأما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير أسبابه
في الدنيا من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات
وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات وأبو داود وفي
الصلاة وهو ألد الخصام أي شديد العداوة والجدال
للمسلمين وفي نسخة باب وهو ألد الخصام وقال عطا
هو ابن أبي رباح مما وصله الطبري النسل في قوله ويهلك
الحرث والنسل الحيوان وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة
السوائي العامري الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد
ابن مسروق الثوري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن ابن أبي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها ترفعه

الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابغض الرجال الى الله الالد
بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة الخصم بفتح
الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة قال الجوهري رجل الد
بين اللدد وهو الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد
الشديد الخصومة وقال ابن الاثير الالد الخصومة الشديد
وقال التوربشتي الاول ينبئ عن الشدة والثاني عن الكثرة
وقال شارح المشكاة المعنى انه شديد في نفسه بليغ في
خصومته فلا يلزم منه التكرار قال الزمخشري في قوله
تعالى وهو الد الخصام اي شديد الجدال والعداوة للمسلمين
واضافة الالد بمعنى في او جعل الخصام الدا على المبالغة
او الخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو اشد
الخصوم خصومة وقال عبد الله هو ابن الوليد العدني
حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم به المزي فيما قال
حدثني بالافراد ابن جريج عبد الملك ولابي ذر عن ابن جريج
عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله سفيان الثوري
في جامعه وذكره المؤلف لتصريحه برفعه الى الرسول صلى
الله عليه وسلم ام حسبتم وفي نسخة باب ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا قيل ام هي المنقطعة تتقدر
ببل والهمزة قيل للاضراب انتقال من اخبار الى اخبار والهمزة
للتقرير والتقدير ام حسبتم وقيل لمجرد الاضراب
من غير تقدير والمعنى ام حسبتم اي تدخلوا الجنة قبل
ان تبتلوا وتختبروا وتمتحنوا كما فعل بالذين من قبلكم من

الامم

الامم ولذا قال ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم
الباساء والضراء وهي الامراض والاسقام والالام والمصائب
والنوائب وقال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما الباساء الفقر
وقال ابن عباس والضراء السقم والواو في ولما للحال والجملة
بعدها نصب عليها ولما حرف جزم معناها النفي كلم وفيها
توقع ولذا جعل مقابل قد الى قريب وفي رواية بسندها قوله من
قبلكم الاية وحذف ما عدا ذلك وعند ابن ابي حاتم في تفسيره
انها نزلت يوم الاحزاب حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم
بلاء وحصر وقيل في يوم احد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين
حين تركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى بن يزيد الرازي الفراء الصغير
قال اخبرنا هشام هو ابن حسان عن ابن جريج عبد الملك انه
قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله يقول قال ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى حتى اذا استياس الرسل ليس في
الكلام شيء حتى يكون غاية له فيقدر وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا فتراخى نصرهم حتى وقيل غير ذلك مما ياتي ان شاء
الله تعالى في سورة يوسف وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة
الذال المعجمة وهي قراءة الكوفيين على معنى انه اعاد الضمير
من ظنوا وكذبوا على الرسل اي فهم ظنوا ان انفسهم كذبتهم
ما حدثتهم به من النصرة كما يقال صدق رجاؤه وكذب رجاؤه
او اعاد الضمير على الكفار اي وظن الكفار ان الرسل قد كذبوا
فيما وعدوا به من النصر او غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى
في سورة يوسف ذهب بها اي بهذه الاية ابن عباس هنالك

اي فهم منها ما فهم من اية البقرة من الاستبعاد والاستبطا وقال
حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى ياتي الشدة
واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر الله
استبطا للتاخر فقيل لهم الا ان نصر الله قريب اسعافا لهم
الى طلبتهم من عاجل النصر فهذه الاية كاية يوسف في مجي
النصر بعد الياس والاستبعاد وفي ذلك اشارة الى ان
الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض اللذات
ومكابدة الشدائد والرياضات قال ابن ابي مليكة
فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك المذكور من
تخفيف ذال كذبوا فقال قالت عائشة منكرة على ابن
عباس معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط
الا علم انه كاين قبل ان يموت ظرف للعلم لا للكون ولكن
لم يزل البلا بالرسل حتى خافوا ان يكون من معهم من
المومنين يكذبونهم وانكار عائشة على ابن عباس انما هو من
جهة ان مراده ان الرسل ظنوا انهم مكذبون من عند الله
لا من عند انفسهم بقرينة الاستشهاد باية البقرة لا يقال
لو كان كما قالت عائشة لقيل وتيقنوا انهم قد كذبوا لان
تكذيب القوم لهم كان متحققا لان تكذيب اتباعهم من
المومنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب من لم يومن اصلا
قاله الكرماني ويأتي زيادة لذلك في اخر سورة يوسف
ان شا الله تعالى فكانت تقروها وظنوا انهم قد كذبوا
مثقلة وهو قراة الباقين غير الكوفيين على معنى وظن الرسل
ان قومهم قد كذبوهم فيما وعدتهم به من العذاب والنصرة

عليهم

عليهم فاعاد الضمير على الرسل

باب

قوله تعالى نساوكم حرث لكم مبتدا وخبر وجاز الاخبار عن الجثة
بالمصدر اما للمبالغة او على حذف مضاف من الاول اي وطي
نساكم حرث اي كحرث او الثاني اي نساكم ذوات حرث ولكم
في موضع رفع صفة لحرث متعلق بمحذوف وافرد الخبر والمبتدا
جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير حينئذ وقال
في الكشاف حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا مجاز شبههن بالمحارث
تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف التي فيها البذور وقال
في المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث
على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغيير حكم الكلمة في الاعراب
من جهة حذف المضاف كما في قوله واسال القرية وقيل باعتبار
حمل المشبه به على المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد اسد فكثيرا
ما يقال له المجاز وان لم يكن له استعارة وكلام الزمخشري في
ظاهر الحكم بانه مجاز ثم اشار الى ان هذا التشبيه متفرع على
تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور اذ لولا اعتبار
ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة
بالكناية لان في جعل النسا محارث دلالة على ان النطف
بذور على ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الخ كما تقول
ان هذا الموضع لمفترس الشجعان قال المولى سعد الدين
التفتازاني ولا ارى ذلك جاريا على القانون الا ان يقال
التقدير نساوكم حرث لنطفكم ليكون المشبه مصرحا والمشبه
به مكنيا انتهى وقد روي عن مقاتل فروج نسايكم مزرعة
للولد فاتوا حرثكم اي فاتوهن كما تاتون المحارث انى شئتم

اي كيف شئتم مستقبلين ومستدبرين اذا كان في صمام واحد
وقيل انى شئتم حيث وقيل متى وقدموا لانفسكم الاية
اي ما يدخر لكم الثواب وقيل هو طلب الولد وعند ابن
جرير عن عطا قال اراه عن ابن عباس وقدموا لانفسكم
قال تقول بسم الله التسمية عند الجماع وسقط لابي ذر قوله
وقدموا لانفسكم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
اسحق بن راهويه قال اخبرنا النضر بن شميل بالضاد المعجمة
وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم قال اخبرنا ابن عون
بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون عبد الله الفقيه
المشهور عن نافع مولى ابن عمر انه قال كان ابن عمر رضي الله
عنهما اذا قرا القران لم يتكلم بغير القران حتى يفرغ منه
فاخذت عليه يوما اي امسكت المصحف وهو يقرا على
ظهر قلب وعند الدارقطني في غرائب مالك من رواية
عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر امسك علي المصحف
يا نافع فقرا سورة البقرة حتى انتهى الى مكان هو قوله نساؤكم
حرث لكم قال تدري فيما بالالف بعد الميم ولابي ذر فيم
انزلت قال نافع قلت لا قال انزلت في كذا وكذا اي في اتيان
النسا في ادبارهن ثم مضى اي في قراءته وقد ساق المؤلف
هذا الحديث بلفظ حتى انتهى الى نساؤكم حرث لكم فاتوا
حرثكم انى شئتم فقال تدري فيم انزلت هذه الاية قلت
لا قال نزلت في اتيان النسا في ادبارهن فبين فيه ما ابهمه
هنا ثم عطف المؤلف على قوله اخبرنا النضر بن شميل قوله
وعن عبد الصمد هو ابن عبد الوارث التنوري قال انه

قال

قال حدثني بالافراد ابي الوارث بن سعيد ايضا حدثني بالافراد
ايضا ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال في قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم قال ياتيها زوجها
في بحذف المجرور وهو الظرف اي في الدبر كما وقع التصريح
به عند ابن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد
عن ابيه قيل واسقط المؤلف ذلك لاستنكاره وقول
الكرماني فيه دليل على جواز حذف المجرور والاكتفا بالجار
عورض بان هذا لا يجوز الا عند بعض النحويين في ضرورة
الشعر وقول الحافظ ابن حجر انه نوع من انواع البديع يسمى
الاكتفا ولا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله تعقبه
العيني فقال ليت شعري من قال من اهل صناعة البديع
ان حذف المجرور وذكر الجار وحده من انواع البديع
والاكتفا انما يكون في شيئين متضادين يذكر احدهما
ويكتفى به عن الاخر كما في قوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد
واجاب في انتقاض الاعتراض بان ما ذكره العيني
هو احد انواع الاكتفا والنوع الثاني الاكتفا ببعض
الكلام وحذف باقيه والثالث اشد منه وهو حذف
بعض الكلام قال وهذا المعترض لا يدري وينكر
على من يدري انتهى وفي شراح المريدين ان المؤلف
ترك بياضا بعد في فقال بعضهم لانه لما راى احاديث
تدل للاباحة كحديث ابن عمر واخرى تدل للمنع ولم
يترجح عنده في ذلك شي بيض ليكتب عند الترجيح
فاخترمته المنية رواه اي الحديث محمد بن يحيى

ابن سعيد القطان البصري ابو صالح البصري فما رواه
الطبراني في الاوسط عن ابيه يحيى بن سعيد بن فروخ
بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة
عن عبيد الله بضم العين ابن عمر عن نافع عن ابن عمر
ولفظ الطبراني قال انما انزلت على النبي صلى الله عليه
وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال الطبراني
لم يروه عن عبيد الله بن عمر الا يحيى بن سعيد تفرد
به ابنه قال في الفتح لم ينفرد يحيى بن سعيد
فقد رواه عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن
عمر عن نافع ايضا كما عند الدارقطني في غرائب مالك
ورواه الدارقطني ايضا في الغرائب من طريق الدراوردي
عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ نزلت
في رجل من الانصار اصاب امرأته في دبرها فاعظم
الناس ذلك فنزلت قال فقلت له من دبرها في قبلها
قال لا الا في دبرها لكن قال الحافظ ابن كثير لا يصح
وقال في الفتح وتابع نافعا على روايته زيد بن اسلم
عن ابن عمر عند النسائي باسناد صحيح وتكلم الازدي
في بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر واصاب قال
ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية
نافع عنه بغير نكير ان يرويها عنه زيد بن اسلم قال
ابن ابي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن اسلم
عن ابن عمر لما اولع به نافع قال ابن كثير وهذا تعليل
منه لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر ايضا ابنه

عبد

عبد الله كما عند النسائي وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما عند
النسائي وابن جرير ولم ينفرد ابن عمر بذلك بل رواه
ايضا ابو سعيد الخدري كما عند ابن جرير والطحاوي
في مشكله بلفظ ان رجلا اصاب امرأته في دبرها فانكر
الناس عليه فانزل الله الاية وقد نقل اباحة ذلك عن
جماعة من السلف لهذه الاحاديث وظاهر الاية ونسبه
ابن شعبان لكثير من الصحابة والتابعين وللامام الائمة مالك
في روايات كثيرة قال ابو بكر الجصاص في احكام القرآن له
المشهور عن مالك اباحته واصحابه ينفون هذه المقالة
عنه لقبحها وشناعتها وهي عنه اشهر من ان تندفع بنفيهم
عنه انتهى لكن روى الخطيب عن مالك من طريق اسرائيل
ابن روح قال سألت مالكا عن ذلك فقال ما انتم قوم عرب
هل يكون الحرث الا موضع الزرع لا تعدوا الفرج قلت يا ابا
عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك قال يكذبون علي
يكذبون فالظاهر ان اصحابه المتأخرين اعتمدوا على هذه
القصة ولعل مالكا رجع عن قوله الاول او كان يرى
العمل على خلاف ابن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه
صحيحة على قاعدته ولذا قال بعض المالكية ان ناقل عن مالك
كاذب مفتر ونقل عن ابن وهب انه قال سألت مالكا فقلت
حكوا عنك انك تراه قال معاذ الله وتلى نساؤكم حرث قال ولا
يكون الحرث الا موضع الزرع وانما نسب هذا الكتاب
السر وهو كتاب مجهول لا يعتمد عليه قال القرطبي وذلك
اجل من ان يكون له كتاب سر ومذهب الشافعي وابي

حنيفة وصاحبيه واحمد والجمهور التحريم لورود النهي
عن فعله وتعاطيه ففي حديث خزيمة بن ثابت عند
احمد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي الرجل المراة
في دبرها وحديث ابن عباس عند الترمذي مرفوعا
لا ينظر الله الى رجل اتى امراة في دبرها في احاديث كثيرة
يطول ذكرها وحملوا ما ورد عن ابن عمر على انه ياتيها
في قبلها من دبرها وقد روى النسائي باسناد صحيح
عن ابي النضر انه قال لنافع انه قد اكثر عليك القول انك
تقول عن ابن عمر انه افتى ان توتى النساء في ادبارهن
قال كذبوا علي ولكن ساحدثك كيف كان الامر ان ابن
عمر عرض المصحف يوما وانا عنده حتى بلغ نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقال يا نافع هل تعلم
من امر هذه الاية قلت لا قال انا كنا معشر قريش نجبي
النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الانصار اردنا
منهن مثل ما كنا نريد فاذا هن قد كرهن ذلك واعظمنه
وكانت نساء الانصار قد اخذن بحال اليهود انما يؤتين
على جنوبهن فانزل الله نساؤكم حرث لكم وقد روى ابو
جعفر الزياتي عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن ابن عمر
مرفوعا سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ويقول
ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به والناكح
يده وناكح البهيمة وناكح المراة في دبرها والجامع بين المراة
وابنتها والزاني بحليلة جاره والموذي جاره حتى
يلعنه واما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد الحكم
انه

انه سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في
تحليله ولا تحريمه شيء والقياس انه حلال فقال ابو نصر
ابن الصباغ كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب
يعني ابن الحكم على الشافعي في ذلك فان الشافعي نص
على تحريمه في ستة كتب من كتبه انتهى واما ما ذكره الحاكم
في مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم ايضا انه حكى عن
الشافعي مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك
وان ابن الحسن احتج عليه بان الحرث انما يكون في الفرج
فقال له فيكون ما سوى الفرج محرما فالتزمه فقال
ارايت لو وطئها بين ساقيها او في اعكانها افي ذلك حرث
قال لا قال افيحرم قال لا قال فكيف تحتج بما لا تقول به
فيحتمل كما قال الحاكم ان يكون الزم محمدا بطريق المناظرة
وان كان لا يقول بذلك والحجة عنده في التحريم غير المسلك
الذي سلكه محمد كما يشير اليه كلامه في الام وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان هو
الثوري كما جزم به في الفتح ونقل في الفتح عن المزي انه ابن
عيينة عن ابن المنكدر محمد انه قال سمعت جابرا رضي الله
عنه قال كانت اليهود تقول وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال سمعت جابرا رضي الله عنه قال كانت
اليهود تقول وبه قال حدثنا سفيان هو الثوري كما قاله
في الفتح وقال العيني عن المزي انه ابن عيينة عن ابن
المنكدر محمد انه قال سمعت جابرا رضي الله عنه قال كانت
اليهود تقول اذا جامعها من ورائها لفظ رواية الاسماعيلي

من طريق يحيى بن ابي زائدة عن سفيان الثوري باركة
مدبرة في فرجها من ورائها وعند مسلم من طريق سفيان
ابن عيينة عن ابن المنكدر اذا اتى الرجل امرأته من دبرها
في قبلها ومن طريق ابي حازم عن ابن المنكدر فحملت
جا الولد احول فنزلت تكذيبا لليهود في زعمهم نساوكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فاباح للرجال ان يتمتعوا
بنسائهم كيف شاؤوا اي فاتوهن كما تاتون ارضكم التي
تريدون ان تحرثوها من اي جهة شئتم لا يحظر عليكم جهة
والمعنى جامعوهن من اي شق اردتم بعد ان يكون
المأتي واحدا وهو موضع الحرث وهذا من الكنايات
اللطيفة والتعريضات المستحسنة قاله الزمخشري
قال الطيبي لانه ابيح لهم ان ياتوهن من اي جهة شاؤوا
كالاراضي المملوكة وقيد بالحرث ليشير الى ان لا يتجاوز
البتة موضع البذر وان يتجاوز عن مجرد الشهوة فالغرض
الاصلي طلب النسل لا قضا الشهوة وهذا الحديث
اخرجه مسلم في النكاح وغيره وابو داود والترمذي في التفسير
والنسائي في عشرة النسا وابن ماجه في النكاح

باب واذا طلقتم النسا فبلغن
اجلهن اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن لا تمنعوهن
ان ينكحن ازواجهن والمخاطب بذلك الاوليا لما ياتي
ان شا الله تعالى قريبا في الباب وبه قال حدثنا عبيد
الله بن سعيد اي ابن ابراهيم بن سعد بن عبد
الرحمن بن عوف قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو

المقعد

العقدي بفتح العين المهملة والقاف قال حدثنا عباد
ابن راشد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة التميمي البصري
قال حدثنا الحسن البصري قال حدثني بالافراد معقل بن
يسار بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف
ويسار بالسين المهملة مخففة المزني قال كانت لي اخت
اسمها جميلة بضم الجيم مصغرا كما عند ابن الكلبي وليلى
كما عند السهيلي تخطب الي بضم اوله وفتح ثالثه وقال
ابراهيم هو ابن طهمان مما وصله المؤلف في النكاح عن
يونس هو ابن عبيد بن دينار العبدي عن الحسن
البصري انه قال حدثني بالافراد معقل بن يسار
فيه تصريح الحسن بالتحديث عن معقل كالسابق وبه
قال حدثنا ابو معمر بسكون العين وفتح الميمين
عبد الله المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال
حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن البصري انه
قال حدثني بالافراد معقل بن يسار قيل في اسمها
غير ما سبق في هذا الباب فاطمة كما عند ابن اسحق ويحتمل
التعدد بان يكون لها اسمان ولقب او لقبان واسم
طلقها زوجها هو كما في احكام القرآن لاسماعيل القاضي
ابو البداح بن عاصم وتعقبه الذهبي بان ابا البداح تابعي
على الصواب والصحبة لابيه فيحتمل ان يكون هو الزوج
وجزم بعض المتاخرين فيما قاله الحافظ ابن حجر بانه البداح
ابن عاصم وكنيته ابو عمرو وقال فان كان محفوظا فهو اخو
ابي البداح التابعي وفي كتاب المجاز للشيخ عز الدين

ابن عبد السلام انه عبد الله بن رواحة فتركها حتى انقضت
عدتها فخطبها من وليها اخيها معقل فابى فامتنع معقل
ان يراجعها له فنزلت فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن
وهذا صريح في نزول هذه الاية في هذه القصة ولا يمنع
ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للازواج حيث وقع
فيها واذا طلقتم النساء لكن قوله في بقيتها ان ينكحن ازواجهن
ظاهر في ان العضل يتعلق بالاولياء وفيه ان المراة لا تملك
ان تزوج نفسها وانه لا بد في النكاح من ولي اذ لو تمكنت
من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى ولا يعارض باسناد
النكاح اليهن لانه بسبب توقفه على اذنهن وفي هذه المسئلة
خلاف يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته بحرا في
موضعه من كتاب النكاح والذين يتوفون وفي نسخة
باب والذين يتوفون منكم ويذرون يتركون ازواجا
يتربصن بعدهم بانفسهن فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا
يتزين اربعة اشهر وعشرا من الليالي ويحتمل ان تكون
الحكمة في هذه المقدار ان الجنين في غالب الامر يتحرك
لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى فاعتبر
اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف
حركته في المبادي فلا يحس بها ولا يخرج عن ذلك الا المتوفى
عنها زوجها وهي حامل فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تمكث
بعده سوى لحظة لعموم قوله تعالى واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن ان يضعن حملهن والامة فان
عدتها على النصف من عدة الحرة شهران وخمس ليال

لانها

لانها لما كانت على النصف من الحرة في الحد فكذلك
في العدة وكان ابن عباس يرى ان يتربصن بابعد
الاجلين من الوضع او اربعة اشهر وعشر للجمع بين الايتين
وهو ماخذ جيد ومسلك قوي لولا ما ثبت به السنة
في حديث سبيعة الاسلمية الاتي ان شاء الله تعالى
قريبا بحول الله وقوته وتانيث العشر باعتبار
الليالي لانها غرر الشهور والايام ولذلك لا يستعملون
التذكير في مثله قط ذهابا الى الايام حتى انهم يقولون
صمت عشرا ويشهد قوله ان لبثتم الا عشرا وان
لبثتم الا يوما فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن
فلا جناح عليكم اي فلا اثم عليكم ايها الاولياء والمسلمون
فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب والتزين
وسائر ما حرم للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره
الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه وسقط قوله
فاذا بلغن الخ لغير ابي ذر وقال الى بما تعملون خبير يعفون
اي من قوله فنصف ما فرضتم الا ان يعفون قال ابن
عباس وغيره يهبن اي المطلقات فلا ياخذن شيئا
والصيغة تحتمل التذكير والتانيث يقال الرجال
يعفون والنساء يعفون فالواو في الاول ضمير والنون
علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير النسا
ولذلك لم يؤثر فيه ان ههنا ونصب المعطوف وسقط
قوله يعفون يهبن لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد امية
ابن بسطام بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية

وبسطام بكسر الموحدة وسكون المهملة ابن المنتشر العبسي
البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الرا
مصغرا عن حبيب ووقع في الفرع منا حبيب بالحاء المهملة
المضمومة الازدي الاموي البصري قال عن ابن ابي مليكة
عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان
ابن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
الاية الثانية الصريحة الدلالة على انه يجب على الذين
يتوفون ان يوصوا قبل ان يحضروا لازواجهم بان يمتعن
بعدهم حولا بالسكنى قال اي الزبير قد نسختها
الاية الاخرى وهي يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا فلم بكسر اللام وفتح الميم تكتبها وقد نسخ حكمها
بالاربعة اشهر فما الحكمة في ابقاء رسمها مع زوال الحكم وبقا
حكمها بعد التي نسختها يوهم بقاء حكمها او لم تدعها اي تتركها
في المصحف والشك من الراوي اي اللفظين قال وقال
في المصابيح المعنى فلم تكتبها او فلم لا تدعها فحذف حرف
النفي اعتمادا على فهم المعنى قال وقد جاء بعد هذا او قال
تدعها يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه انتهى والاستفهام
انكاري وكان ابن الزبير ظن ان الذي ينسخ حكمه لا يكتب
قال عثمان رضي الله عنه مجيبا له عن استشكاله يا ابن اخي
قال له على عادة العرب او نظرا الى اخوة الايمان لا اغير شيئا
منه من مكانه اذ هو توقيفي اي فكما وجدتها مثبتة في
المصحف بعدها اثبتها حيث وجدتها وفيه ان ترتيب
الاي توقيفي وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني

اسحق

اسحق هو ابن راهويه قال حدثنا روح بفتح الرا ابن عبادة
بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا شبل بكسر الشين
المعجمة وسكون الموحدة اخره لام ابن عباد بفتح العين
وتشديد الموحدة عن ابن ابي نجيح عبد الله المكي عن مجاهد
هو ابن جبر المفسر والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
قال كانت هذه العدة اي المذكورة في قوله تعالى يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا تعتد عند اهل زوجها
واجب فانزل الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وصية لازواجهم بنصب وصية في قراءة ابي عمرو
وابن عامر وحفص وحمزة اي والذين يتوفون يوصون
وصية او ليوصوا وصية او كتب عليكم وصية او الزم الذين
يتوفون وصية وبالرفع قرا الباقون على تقدير ووصية
الذين يتوفون او حكمهم وصية متاعا الى الحول نصب بلفظ
وصية لانها مصدر منون ولا يضر تانيثها بالتاء لبنائها
عليه والاصل ووصية بمتاع ثم حذف الجار اتساعا فنصب
ما بعده وهذا اذا لم تجعل الوصية منصوبة على المصدر
لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما يجي ذلك حال رفعها او نصبها
على المفعول غير اخراج نعت لمتاعا او بدل منه او حال
من الزوجات اي غير مخرجات او حال من الموصين اي
غير مخرجين فان خرجن من منزل الازواج فلا جناح عليكم
ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من معروف مما لم
ينكره الشرع وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة
مسكن الزوج والاحداد عليه وانما كانت مخيرة بين

الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها قال جعل
الله لها اي للمعتدة المذكورة في الاية الاولى تمام السنة
سبعة اشهر ولابي ذر بسبعة اشهر وعشرين ليلة
وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت
خرجت وهو قول الله تعالى غير اخراج فان خرجن
فلا جناح عليكم فالعدة وهي الاربعة اشهر والعشر
كما هي واجب عليها قال شبل بن عباد زعم ابن ابي نجيح
ذلك المتقدم عن مجاهد وهذا يدل على ان مجاهدا لا يرى
نسخ هذه الاية ثم عطف المؤلف على قوله عن مجاهد
قوله وقال عطا هو ابن ابي رباح قال في الفتح وهو من
رواية ابن ابي نجيح عن عطا ووهم من زعم انه معلق
وتعقبه العيني بانه لو كان عطفا لقال وعن عطا
فظاهره التعليق قال ابن عباس نسخت هذه الاية
عدتها عند اهلها فتعتد حيث شاءت وهو اي الناسخ
قول الله تعالى غير اخراج قال عطا مفسرا لما رواه عن
ابن عباس ان شاءت اعتدت عند اهله ولابي ذر عن
الكشميهني عند اهلها وسكنت في وصيتها وان شاءت
خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن
الدالة على التخيير قال عطا ثم جاء الميراث في قوله
تعالى ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان
لكم ولد فلهن الثمن فنسخ السكنى وتركت الوصية فتعتد
حيث شاءت ولا سكنى لها قال ابن كثير فهذا القول الذي
عول عليه مجاهد وعطا من ان هذه الاية لم تدل على

وجوب

وجوب الاعتداد سنة كما زعمه الجمهور حتى يكون ذلك
منسوخا بالاربعة اشهر وعشر وانما دلت على ان ذلك
كان من باب الوصاة بالزوجات ان يمكن من السكنى
في بيوت ازواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا ان اخترن ذلك
ولهذا قال وصية لازواجهم اي يوصيكم الله بهن وصية
كقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الاية وعن محمد بن
يوسف الفريابي شيخ المؤلف وهو معطوف على قوله حدثنا
روح او علقه المؤلف عنه وقد وصله ابو نعيم في مستخرجه
من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف
وهو الذي يأتي انه قال حدثنا ورقا بن عمرو الخوارزمي
عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية
الساكنة حاء مهملة عبد الله واسم ابي نجيح يسار عن مجاهد
بهذا وعن ابن ابي نجيح عن عطا عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال نسخت هذه عدتها في اهلها فتعتد حيث
شاءت لقول الله تعالى غير اخراج نحوه اي نحو ما روي عن
مجاهد فيما سبق وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن عون بالنون واسم جده ارطبان
البصري عن محمد بن سيرين انه قال جلست الى مجلس
فيه بضم العين المهملة وسكون الظاء المعجمة جمع عظيم
اي عظما من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى
اسمه يسار الكوفي زاد في سورة الطلاق فذكروا اخر

الاجلين فذكرت حديث عبد الله بن عتبة بضم العين
وسكون الفوقية ابن مسعود الهذلي ابن اخي
عبد الله بن مسعود في شان سبيعة بنت الحرث بضم
السين المهملة وفتح الموحدة وفتح العين المهملة مصغر
سبعة الاسلمية وكانت زوج سعد بن خولة فتوفي
عنها بمكة فقال لها ابو السنابل بن بعكك انا اجلك
اربعة اشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة
زوجها بليال قيل خمس وعشرين ليلة وقيل اقل من
ذلك فلما قال لها ابو السنابل ذلك اتت النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فقال لها قد حللت فانكحي من شئت
فقال عبد الرحمن بن ابي ليلى ولكن عمه نصب بلكن
المشددة ولابي ذر ولكن عمه بتخفيف النون ورفع
عمه اي عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود كان
لا يقول ذلك بل يقول تعتد باخر الاجلين قال محمد بن سيرين
فقلت اني لجري ان ذو جراة ان كذبت على رجل في
جانب الكوفة يريد عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة
يريد عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي بها في
زمن عبد الملك بن مروان وهو يوهم وقوع ذلك وعبد
الله بن عتبة حي ورفع ابن سيرين صوته قال اي ابن
سيرين ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر ابا عطية الهمداني
او مالك بن عوف اي نضلة صاحب ابن مسعود والشك
من الراوي قلت له كيف كان قول ابن مسعود في
عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل الواو للحال

فقال

فقال مالك بن عامر او مالك بن عوف قال ابن مسعود
اتجعلون عليها التغليظ وهو طول زمن عدة الحمل اذا
زادت على اربعة اشهر وعشر ولا تجعلون لها الرخصة
وهي خروجها من العدة اذا وضعت لاقل من اربعة
وعشر لنزلت بلام تاكيد قسم محذوف اي والله لنزلت
ولابي ذر عن المستملي انزلت سورة النسا القصرى
التي هي سورة الطلاق ومراده منها واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن بعد الطولى التي هي سورة البقرة ومراده
منها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومفهوم كلام ابن مسعود
ان المتاخر هو الناسخ لكن الجمهور ان لا نسخ بل عموم اية
البقرة مخصوص باية الطلاق وقد روى ابو داود وابن
ابي حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول
تعتد اخر الاجلين فقال من شا لاعنته ان التي في
سورة النسا القصرى انزلت بعد سورة البقرة ثم
قرا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقال
ايوب السختياني مما وصله في سورة الطلاق عن محمد
هو ابن سيرين لقيت ابا عطية مالك بن عامر
من غير شك باب قوله تعالى
حافظوا على الصلوات بالاداء لوقتها والمداومة عليه
وفي فاعل هنا قولان احدهما انه بمعنى فعل كطارقت النعل
وعاقبت اللص ولما ضمن المحافظة معنى المواظبة عداها
بعلى والثاني ان فاعل على بابها من كونها بين اثنين

فيقبل بين العبد وربه كانه قيل احفظوا هذه الصلاة
يحفظكم الله وقيل بين العبد والصلاة اي احفظها يحفظك
والصلاة الوسطى ذكر للخاص بعد العام والوسطى بينها
او الفضلى منها من قولهم للافضل الاوسط قاله الزمخشري
وتعقب بان الذي يقتضيه الظاهر ان يكون الوسطى
فعلى يؤنث الاوسط كالفضلى يؤنث الافضل قال
اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم يا اوسط الناس
طرا في مفاخرهم واكرم الناس اما برة وابا وقال تعالى
قال اوسطهم اي افضلهم وخيرهم وليست من الوسط الذي
معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معناها افعل التفضيل
لا يبنى الا مما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل
والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه
لا يقبلهما فلا يبنى منه افعل التفضيل وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا يزيد من الزيادة ابن هارون الواسطي قال
اخبرنا هشام هو ابن حسان القردوسي عن محمد هو ابن
سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني
عن علي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا عبد الرحمن
ابن بشر بن الحكم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال هشام هو ابن حسان قال حدثنا محمد هو ابن سيرين
عن عبيدة السلماني عن علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا اي منعونا

عن ايقاع

عن ايقاع صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر واضافة
الصلاة الى الوسطى من اضافة الصفة الى الموصوف واجازه
الكوفيون حتى غابت الشمس زاد مسلم ثم صلاها بين
المغرب والعشا ويحتمل ان يكون اخرها نسيانا لا لاشتغاله
بامر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف ملا الله
قبورهم وبيوتهم اي مساكن بيوتهم او اجوافهم شك يحيى
ابن سعيد القطان نارا وقد اختلف السلف والخلف
في تعيين الصلاة الوسطى قال الترمذي والبغوي اكثر
علما الصحابة وغيرهم انها العصر وقال الماوردي انه قول
جمهور التابعين وحكاه الدمياطي عن عمر وعلي وابن مسعود
وابي ايوب وابن عمر وسمرة بن جندب وابي هريرة
وابي سعيد وحفصة وام حبيبة وام سلمة وهو مذهب
احمد وقال ابن المنذر انه الصحيح عن ابي حنيفة وصاحبيه
واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث علي مرفوعا عند احمد
شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وكذا عند مسلم
والنسائي وابي داود كل بلفظ صلاة العصر وكذا هو
في حديث ابن مسعود والبرا بن عازب عند مسلم وسمرة عند
عند احمد وابي هريرة عند ابن جرير وابي مالك الاشعري
عند ابن جرير ايضا وابن مسعود عند ابي حاتم وابن حبان
في صحيحه ويؤكد ذلك الامر بالمحافظة عليها الحديث
من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله واجتماع
الملائكة في وقتها وروى ابن جرير من طريق هشام بن
عروة عن ابيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا

على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر رواه ابن
جرير وعورض بان العطف في قوله وصلاة العصر يقتضي
المغايرة واجيب بان الواو زائدة او هو من عطف
الصفات لا من عطف الذوات كقوله ولكن رسول الله
وخاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث
البراء بن عازب عند مسلم بلفظ نزلت حافظوا على
الصلوات وصلاة العصر فقرأناها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل
وانزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل
انها الصبح رواه مالك في موطاه بلاغا عن علي وابن
عباس وهو من مذهب مالك ونص عليه الشافعي محتجا
بقوله وقوموا لله قانتين والقنوت عنده في صلاة الصبح
وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عند احمد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة
اشد على اصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وقال ان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين ورواه
ابو داود في سننه من حديث شعبة وقيل هي المغرب ففي
حديث ابن عباس عند ابن ابي حاتم باسناد حسن قال
الصلاة الوسطى هي المغرب واحتج لذلك بانها معتدلة
في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبان قبلها
صلاتي سر وبعدها صلاتي جهر وقيل هي العشاء
اختاره الواحدي ونقله القرطبي والسفاقسي واحتج
له بانها بين صلاتين لا تقصران وقيل هي واحدة

من

من الخمس لا بعينها وابهمت فيهن كليلة القدر في الحول
او الشهر او العشر واختاره امام الحرمين وقيل مجموع الصلوات
الخمس رواه ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال الحافظ ابن كثير
وفي صحته نظر والعجب اختيار ابن عبد البر له مع
اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل وقيل الصبح
والعشاء لما في الصحيح انهما اثقل الصلاة على المنافقين
وقيل الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل انها
الوسطى فظاهر القرآن الصبح ونص الحديث العصر
وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار ومعترك النزاع
في الصبح والعصر وقد ثبتت السنة انها العصر فتعين
المصير اليها وقد جزم الماوردي بان مذهب الشافعي انها
العصر وان كان قد نص في الجديد انها الصبح لصحة الاحاديث
انها العصر لقوله اذا صح الحديث وقلت قولا فانا راجع عن قولي
وقائل بذلك لكن قد صمم جماعة من الشافعية انها الصبح
قولا واحدا باب قوله تعالى وقوموا لله في
الصلاة حال كونكم قانتين اي مطيعين كذا فسره ابن مسعود
وابن عباس وجماعة من التابعين فيما ذكره ابن ابي حاتم وقيل
خاشعين ذليلين مستكينين بين يديه ساكتين وقال
ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن الحرث
بن شبيل بضم المعجمة وفتح الموحدة آخره لام مصغرا عن ابي
ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني بفتح الشين

المعجمة الجعفي عاش ماية وعشرين سنة عن زيد بن ارقم
رضي الله عنه انه قال كنا نتكلم في الصلاة زاد في باب
ما ينهى من الكلام في الصلاة في اواخر كتاب الصلاة
من طريق عيسى بن يونس عن اسماعيل بن ابي خالد على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا اخاه وفي طريق
عيسى بن يونس صاحبه بدل اخاه في حاجته حتى
اي الى ان نزلت هذه الاية حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت
عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة
حالة سكوت وقد استشكل هذا الحديث من جهة
انه ثبت ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة
الى المدينة وبعد الهجرة الى ارض الحبشة لحديث ابن
مسعود كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نهاجر
الى الحبشة وهو في الصلاة فيرد علينا فلما قدمنا سلمت
عليه فلم يرد علي الحديث وهذه الاية مدنية باتفاق
فقيل انما اراد زيد بن ارقم الاخبار عن جنس الناس واستدل
على تحريم ذلك بهذه الاية بحسب ما فهمه منها وقيل اراد
ان ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها ويكون ذلك قد ابيح
مرتين وحرم مرتين قال ابن كثير والاول اظهر فان
خفتم ولابي ذر باب ــ قوله فان خفتم اي من عدو
او غيره فرجالا او ركبانا نصبت على الحال والعامل محذوف
تقديره فصلوا رجالا ورجالا جمع راجل كقائم وقيام واو
للتقسيم او الاباحة او التخيير فاذا امنتم من العدو

وزوال

وزوال الخوف عنكم فاذكروا الله اي ائتوا بالصلاة كما امرتكم
تامة الركوع والسجود والقيام والقعود كما علمكم ما لم
تكونوا تعلمون الكاف في كما في موضع نصب نعتا لمصدر
محذوف او حالا من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية
او بمعنى الذي وما لم تكونوا تعلمون مفعول علمكم والمعنى
فصلوا الصلاة كالصلاة التي علمكم وعبر بالذكر عن الصلاة
والتشبيه بين هيئتي الصلاة من الواقعة قبل الخوف
وبعده في حالة الامن وفي رواية ابي ذر بعد قوله فاذا
امنتم الاية وحذف ما بعد ذلك وقال ابن جبير سعيد
مما وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه
اي علمه تسمية للصفة باسم مكان صاحبها ومنه قيل للعلماء
الكراسي وقيل يعبر به عن السر قال ما لي بامرك كرسي اي كاتم
ولا بكرسي علم الله مخلوق وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه
تسمية للحال باسم المحل وهو في الاصل لما يقعد عليه ولا
يفضل عن مقعد القاعد وتفسير ابن جبير هذا فيه
اشارة الى انه لا كرسي في الحقيقة ولا قاعد وانما هو مجاز
عن علمه كما في غيره مما سبق وقال قوم هو جسم بين يدي
العرش ولذا سمي كرسيا محيط بالسموات السبع
لحديث ابي ذر الغفاري عند ابن مردويه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السموات
السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة
بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة
على تلك الحلقة وزعم بعضهم ان الهيئة من الاسلاميين

ان الكرسي هو الفلك الثامن وهو فلك الثوابت الذي
فوقه الفلك والتاسع هو الاطلس ورد ذلك عليهم اخرون
يقال في تفسير قوله تعالى وزاده اي طالوت بسطة
اي زيادة وفضلا في العلم والجسم تاما يحصل بهما الذي يؤتى
الملك وكان رجلا جسيما اذا امتد الرجل القائم يده ينال
راسه واخر العلم قويا على مقاومة العدو ومكابدة
الحرب افرغ يريد قوله تعالى ربنا افرغ اي انزل علينا
صبرا على القتال وسقط لابي ذر قوله يقال الي هنا ولا
يؤده اي لا يثقله حفظهما يقال آدني هذا الامر
اي اثقلني والآد بالمد مخففا كالاول والايد كالمد يشير
الي قوله داود ذا الايد اي القوة السنة من قوله لا تاخذه
سنة نعاس ولابي ذر النعاس كذا فسره ابن عباس
فيما اخرجه ابن ابي حاتم وقوله وانظر الي طعامك وشرابك
لم يتسنه اي لم يتغير بمرور الزمان وعبر بالافراد لان
الطعام والشراب كالجنس الواحد واعاد الضمير الي الشراب
لانه اقرب مذكور او ثم جملة اخرى حذفت لدلالة هذه عليها
اي انظر الي طعامك لم يتسنه او سكت عن تغير الطعام
تنبيها بالادنى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة
التغير اليه فعدم تغير الطعام اولى وقوله تعالى فبهت
الذي كفر وهو نمروذ اي ذهبت حجته وقرئ فبهت
مبنيا للفاعل اي فغلب ابراهيم الكافر وقوله كالذي
مر على قرية وهي خاوية اي لا انيس فيها والمار عزير
كما عند ابن ابي حاتم والقرية القدس عروشها اي ابنيتها

ساقطة

ساقطة السنة هي نعاس وقد مر وقوله تعالى وانظر
الي العظام كيف ننشزها بالزاي نخرجها قال السدي
وغيره تفرقت عظام حماره حوله يمينا وشمالا فنظر اليها وهي
تلوح من بياضها فبعث ربنا فجمعها من كل موضع من تلك
المحلة ثم ركبت كل عظم في موضعه حتى صار حمارا قائما من عظام
لا لحم عليها ثم كساها الله لحما وعصبا وعروقا وجلدا وبعث
ملكا ننفخ في منخري الحمار فنهق باذن الله عز وجل وذلك كله
بمرأى من العزير وسقط لابي ذر من قوله عروشها الخ وقوله
فاصابها اعصار اي ريح عاصف تهب من الارض الي
السما كعمود فيه نار اي فتحرق ما في جنته من نخيل واعناب
والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم اليها
ما يحبطها مثل الريا والايذا في الحسرة والاسف اذا كان
يوم القيامة واشتدت حاجته اليها وجدها محبطة بحال من هذا
شانه وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن جرير في
قوله فتركه صلدا اي ليس عليه شي من تراب فكذلك المنفقة
المرائي والمشرك لا يبقى له ثواب وقال عكرمة مما وصله عبد
ابن حميد في قوله تعالى اصابها وابل اي مطر شديد فطرم
والطل في قوله تعالى فطل اي الندى وهذا تجوز منه والمعروف
ان الطل هو المطر الصغير القطر وقالوا في فطل جواب الشرط
ولا بد من حذف بعدها ليكمل جملة الجواب اي فطل يصيبها
فالمحذوف الخبر وجاز الابتدا بالنكرة لانها في جواب الشرط
وهذا مثل عمل المومن يتسنه اي يتغير وقد مر
وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن عباس الي هنا قوله

تبغتر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا ولأبي أخبرنا مالك الإمام عن نافع أن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا سئل عن كيفية صلاة الخوف
قال يتقدم الإمام وطائفة من الناس حيث لا يبلغهم
سهام العدو فيصلي بهم الإمام ركعة وتكون طائفة
منهم بينهم وبين العدو تحرسهم منه لم يصلوا
فإذا صلوا الذين ولأبي ذر فإذا صلى الذين معه
أي مع الإمام ركعة استأخروا مكان الطائفة
الذين لم يصلوا والإمام قائم منتظر لهم فيصلون
معه ركعة ثم ينصرف الإمام من صلاته بالتسليم
وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد ولأبي فيقوم
كل واحد من الطائفتين فيصلون لأنفسهم ركعة بعد
أن ينصرف الإمام فيكون كل واحد ولأبي الوقت كل واحدة
من الطائفتين قد صلى ركعتين وهذه الكيفية
اختارها الحنفية كما نبهت عليه في صلاة الخوف فإن
كان خوف هو أشد من ذلك صلوا حينئذ حال كونهم
رجالا قياما على أقدامهم أو ركبانا على دوابهم وزاد
مسلم يومئ إيماء مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها
قال مالك الإمام الأعظم قال نافع لا أرى بضم الهمزة
أي لا أظن عبد الله بن عمر ذكر ذلك إلا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذا أوقع في كتاب صلاة الخوف
من حديثه التصريح برفعه وفي بعض النسخ تقديم هذا
الحديث على قوله وقال ابن جبير والذين وفي بعض

النسخ

النسخ باب والذين يتوفون منكم ويذرون
أزواجا سقطت الآية لغير أبي ذر فصار الحديث الآتي
من الباب السابق وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر
حدثنا عبد الله بن أبي الأسود هو عبد الله بن محمد بن
أبي الأسود واسمه حميد بن أخت عبد الرحمن بن مهدي
الحافظ البصري قال حدثنا حميد بن الأسود هو جد
عبد الله ويزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا
قالا حدثنا حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر
الهاء الأزدي مولاهم البصري عن ابن أبي مليكة مصغرا
عبد الله أنه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان
ابن عفان رضي الله عنه هذه الآية التي في البقرة
والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا إلى قوله
غير إخراج قد نسختها الآية الأخرى والذين يتوفون
منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر
وعشرا فلم تكتبها بكسر اللام استفهام إنكاري قال
أي عثمان تدعها أي تتركها مثبتة في المصحف يا ابن
أخي لا أغير شيئا منه أي من المصحف من مكانه قال
حميد أي ابن الأسود أو نحو هذا المذكور من المتن
فتردد فيه بخلاف يزيد بن زريع فجزم به وإذ قال
وفي نسخة باب وإذ قال إبراهيم رب أرني
كيف تحيي الموتى فصرهن بكسر الصاد لحمزة والباقين
بضمها قال ابن عباس وغيره أي قطعهن وأملهن فالكلمة
لفظ مشترك بين هذين المعنيين وقيل الكسر بمعنى

القطع والضم بمعنى الامالة وسقط قوله فصرهن قطعهن
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر
المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال
اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف وسعيد هو ابن المسيب كلاهما عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم لو كان
الشك في القدرة متطرقا الى الانبيا لكنت انا احق به
وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك
اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى وقد ذكروا في سبب
سؤال الخليل لذلك وجوها فقيل انه لما احتج على
نمروذ بقوله ربي الذي يحيي ويميت قال نمروذ انا
احيي واميت اطلق محبوسا واقتل اخر قال ابراهيم ان
الله يحيي بان يقصد الى جسد ميت فيحييه ويجعل
فيه الروح فقال نمروذ وانت عاينت ذلك فلم يقدر ان
يقول له نعم عاينته فقال رب ارني كيف تحيي الموتى
حتى اخبر معاينة ان سئل عن ذلك مرة اخرى وقيل
انه سال زيادة يقين وقوة طمانينة اذ العلوم الضرورية
والنظرية قد تتفاضل في قوتها وطريان الشكوك
على الضروريات ممتنع ويجوز في النظريات فاراد
الانتقال من النظر او الخبر الى المشاهدة والترقي
من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة

واختلف

واختلف في عامل اذ فقيل يجوز كونه قال اولم تؤمن اي قال
ذلك ربه وقت قوله ذلك وقوله الم تر اي الم تر اذ قال ابراهيم
وكونه مضمرا تقديره واذكر فان على هذين القولين مفعول
لا ظرف ورب مضاف ليا المتكلم حذفت استغناء عنها بالكسرة
والرؤية بصرية فيتعدى لواحد ولما دخلت همزة النقل
نصبت مفعولا ثانيا فالاول يا المتكلم والثاني الجملة
الاستفهامية وهي معلقة للرؤية وكيف في موضع نصب
على التشبيه بالظرف او بالحال والعامل فيها تحيي قال
اولم تؤمن باني قادر على الاحيا باعادة التركيب والحياة
قال له ذلك وقد علم انه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب
فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن ليطمئن قلبي
اللام لام كي فالفعل منصوب باضمار ان وهو مبني لاتصاله
بنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره
ولكن سالتك كيفية الاحيا للاطمينان ولا بد من تقدير
حذف اخر قيل لكن ليصح معه الاستدراك والتقدير بلى
امنت وما سالت غير مؤمن ولكن سالت ليطمئن قلبي
اي لازيد بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحي
والاستدلال وقال الطيبي سؤال الخليل عليه السلام
لم يكن عن شك في القدرة على الاحيا ولكن عن كيفيتها
ومعرفة كيفيتها ومعرفة كيفيتها لا يشترط في الايمان
والسؤال بصيغة كيف الدالة على الحال وهو كما لو علمت
ان زيدا يحكم في الناس فسالت عن تفاصيل حكمه فقلت
كيف يحكم فسؤالك لم يقع عن كونه حاكما ولكن عن احوال

حكمه وهو مشعر بالتصديق بالحكم ولذلك قطع النبي
صلى الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه
بقوله نحن احق بالشك اي نحن لم نشك فابراهيم اولى فان
قيل فعلى هذا كيف قال اولم تؤمن قلنا معناه الصيغة
في الاستفهام قد تستعمل ايضا عند الشك في القدرة
كما تقول لمن يدعي امرا تستعجزه عنه ارني كيف تصنع
فجاء قوله اولم تؤمن والرد ببلى ليزول ذلك الاحتمال اللفظي في العبارة
وتحصل النص الذي لا ارتياب فيه فان قلت قوله
ابراهيم عليه السلام ليطمئن قلبي يشعر ظاهره بفقد
الطمانينة عند السؤال قلت معناه ليزول عن قلبي
الفكر في كيفية الاحيا بتصويرها مشاهدة فتزول الكيفيات
المحتملة انتهى وزاد في نسخة مما فصرهن قطعهن وقد
سبق وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في كتاب الانبيا
باب قوله عز وجل ايود احدكم قال البيضاوي
كالزمخشري الهمزة في ايود للانكار ان تكون له جنة
من نخيل في موضع رفع صفة لجنة وكذا قوله الا انها قد
وصفت له فيها من كل الثمرات جملة من مبتدا وخبر
مقدم لكن المبتدا لا يكون جارا او مجرورا فاول على حذف
المبتدا او الجار والمجرور صفة قايمة مقامه اي له فيها
رزق من كل الثمرات او فاكهة من كل الثمرات فحذف
الموصوف نفسه او من زايدة اي له فيها كل الثمرات
على راي الاخفش وجعل الجنة منهما مع ما فيها من ساير
الاشجار تغليبا لهما لشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها

اي كاينة من نخيل واعناب تجري من
تحتها الانهار جملة تجري صفة ثانية لجنة

من كل

من كل الثمرات او فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف نفسه
او من زايدة اي له كل الثمرات على راي الاخفش وجعل
الجنة منهما مع ما فيها ليدل على احتوايها على ساير انواع الاشجار
وليس في الفرع ذكر قوله له فيها من كل الثمرات بل قال بعد
قوله جنة الى قوله تتفكرون اي تتفكرون في الايات فتعتبروا
بها ولابي ذر من نخيل واعناب الى قوله تتفكرون وبه
قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج بجيمين بينهما
را مفتوحة فتحتية ساكنة عبد العزيز بن عبد الملك
انه قال سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث عن
ابن عباس قال ابن جريج وسمعت اخاه ابا بكر بن ابي
مليكة يحدث عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثي
المكي انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما لاصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فيم اي في اي شي ترون بضم الفوقية
اي تظنون ولابي ذر ترون بفتحها اي تعلمون هذه الاية
نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة قالوا الله اعلم فغضب
عمر فان قلت ما وجه غضبه مع كونهم وكلوا العلم
الى الله اجيب بانه سالهم عن تعيين ما عندهم
في نزول الاية ظنا او علما على اختلاف الروايتين فاجابوا
بجواب يصلح صدوره من العالم بالشي والجاهل به فلم يحصل
المقصود فقال عمر قولوا نعلم او لا نعلم ليعرف ما عندهم فقال
ابن عباس رضي الله عنهما في نفسي منها شي من العلم يا امير المومنين
قال وفي الفرع فقال عمر له يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك

بفتح الفوقية وسكون الحاء المهملة وكسر القاف قال ابن
عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر لرجل غني ضد الفقير
يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان
فعمل بالمعاصي حتى اغرق بفتح الهمزة وسكون الغين
المعجمة اضاع اعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي
واحتاج الى شيء من الطاعات في اهم احواله فلم يحصل
له منه شيء وخانه احوج ما كان اليه ولذا قال واصابه
الكبر اي كبر السن فان الفاقة في الشيخوخة اصعب
وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على الكسب فاصابها
اعصار زوبعة الريح الشديدة فيه نار فاحترقت ثماره
وابادت اشجاره واخرج ابن المنذر الحديث من وجه
اخر عن ابن ابي مليكة فقال بعد قوله اي عمل قال ابن عباس
شيء القي في روعي فقال صدقت يا ابن اخي عني بها العمل
ابن ادم افقر ما يكون الى جنته اذا كبر سنه وكثر عياله
وابن ادم افقر ما يكون الى عمله يوم يبعث الحديث وضرب
المثل بما ذكر لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه
وابرازه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه
الوهم ويصالحه عليه فان المعنى الصرف انما يدركه
العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه ميل الحس
وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب
الالهية وفشت في عبارات البلغاء واشارات الحكماء
قاله البيضاوي فصرهن بضم الصاد قطعهن كذا
في الفرع وسقط ذلك لابي ذر لا يسألون كذا اي في

الفرع

الفرع وسقط ذلك لابي ذر لا يسألون ولابي ذر باب
لا يسألون الناس الحافا نصب على المصدر بفعل مقدر
اي يلحفون الحافا والجملة المقدرة حال من فاعل يسألون
او مفعول له من اجله اي لا يسألون لاجل الالحاف او مصدر في
موضع الحال اي لا يسألون ملحفين يقال الحف علي والح علي
واحفاني بالمسألة اي بالغ فيها كل بمعنى واحد والعرب
اذا نفت الحكم عن محكوم عليه فالاكثر في لسانهم نفي ذلك
القيد فاذا قلت ما رايت رجلا صالحا فالاكثر على انك
رايت رجلا لكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا اصلا
فقوله لا يسألون الناس الحافا مفهومه انهم يسألون لكن
لا بالحاف ويجوز ان يراد انهم لا يسألون ولا يلحفون فهو كقوله
فلان لا يرجى خيره اي لا خير عنده البتة فيرجى فيحفكم تبخلوا
اي يجهدكم في السؤال بالالحاح وبه قال حدثنا ابن ابي
مريم سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا
محمد بن جعفر المدني قال حدثني بالافراد شريك بن ابي نمر
بفتح النون وكسر الميم ان عطاء بن يسار بالسين المهملة
المخففة وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قالا سمعنا
ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
ليس المسكين الكامل في المسكنة الذي ترده التمرة
والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان عند دورانه
على الناس للسؤال لانه قادر على تحصيل قوته وقد تاتيه
الزيادة عليه فتزول حاجته ويسقط اسم المسكنة
انما المسكين الكامل الذي يتعفف عن المسألة فيحسبه

الكامل داقروا ولابي ذر اقرأوا ان شئتم بحذف الواو يعني
قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا وقائل يعني شيخ المؤلف
سعيد بن ابي مريم كما وقع مبينا عند الاسماعيلي والحديث
مر في باب لا يسألون الناس الحافا من كتاب الزكاة واحل
الله البيع وفي نسخة باب واحل الله البيع وحرم
الربا جملة مستأنفة من كلام الله رد لما قالوه محكم العقل
من التسوية بين البيع والربا وحينئذ فلا محل لها من
الاعراب وقيل هي من تتمة قولهم اعتراضا على الشرع
حيث قالوا انما البيع مثل الربا فهي في موضع نصب بالقول
عطفا على القول واستبعد من جهة ان جوابهم بقوله فمن جاءه
موعظة الخ يحتاج الى تقدير والاصل عدمه المس قال
القاموس الجنون وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم
قال آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا وبه قال حدثنا
عمر بن حفص بن غياث ابو حفص النخعي الكوفي قال
حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح الكوفي عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انه قالت لما نزلت
الايات من اخر سورة البقرة في الربا الذين يأكلون الربا
الى ولا تظلمون قرأها ولابي ذر فقرأها رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الناس زاد في البيع في المسجد ثم حرم
التجارة في الخمر بيعا وشراء بعد وقوع تحريمه بمدة يمحق
الله الربا قال ابو عبيدة يذهبه بالكلية من يد صاحبه
او يحرمه بركته فلا ينتفع به بل يعذبه في الدنيا ويعاقبه

عليه

عليه في الآخرة وفي نسخة باب يمحق الله الربا وبه قال
حدثنا بشر خالد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة
الفرائضي العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر غندر عن
شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران ولابي ذر زيادة
الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت لما انزلت الايات الاواخر من سورة البقرة
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته فتلاهن في
المسجد فحرم التجارة في الخمر فأذنوا بسكون الهمزة وفي
نسخة باب فأذنوا بسكون الهمزة وفتح المعجمة امر
من اذن يأذن بحرب من الله ورسوله الباء للالصاق اي
فاعلموا وتنكير حرب للتعظيم وهذا تهديد شديد
ووعيد اكيد لمن استمر على تعاطي الربا بعد هذا الانذار
وعن ابن عباس يقال يوم القيامة لآكل الربا خذ سلاحك
للحرب ثم قرأ الآية وسقط قوله من الله ورسوله لغير ابي
ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة
العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن منصور عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت لما انزلت الايات من اخر سورة البقرة سقط
سورة لابي ذر قرأهن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو
ذر عليهم في المسجد وحرم التجارة في الخمر وهذا طريق

أخرى للحديث (وإن كان) ولأبي ذر باب وإن كان
أي وإن حدث غريم (ذو عسرة) فكان تامة تكتفي بفاعلها
(فنظرة) الفاء جواب الشرط ونظرة خبر مبتدأ محذوف
فالحكم نظرة أو مبتدأ أحد فخبره أي فعليكم نظرة (إلى
ميسرة) إلى يسار لا كما كان أهل الجاهلية يقول أحدهم
لمدينه إذا حل عليه الدين إما أن تقضي وإما أن تربي
ثم ندب إلى الوضع عنه ووعد عليه الثواب الجزيل
بقوله (وأن تصدقوا) بالإبراء (خير لكم) أكثر ثوابا من الإنظار
(إن كنتم تعلمون) ما في ذلك من الثواب وسقط لأبي ذر
وأن تصدقوا الخ وقال بعد ميسرة الآية (وقال لنا
محمد بن يوسف) الفريابي مذاكرة مما هو موصول في
تفسيره (عن سفيان) هو الثوري (عن منصور) هو ابن
المعتمر (والأعمش) سليمان كلاهما (عن أبي الضحى) مسلم
ابن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة)
رضي الله عنها أنها (قالت لما أنزلت الآيات من آخر سورة
البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) في المسجد
(فقرأهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر) واقتضى صنيع
المؤلف في هذه التراجم أن المراد بالآيات آيات الربا
كلها إلى آية الدين هذا (باب) بالتنوين
(واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) هو يوم القيامة أو يوم الموت
وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة) السوائي الكوفي قال (حدثنا
سفيان) بن سعيد الثوري (عن عاصم) هو ابن سليمان الأحول

عن الشعبي

(عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عباس رضي الله عنهما)
أنه (قال آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا)
وأخرج الطبري من طريق عن ابن عباس آخر آية أنزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه
إلى الله قيل فلعل المؤلف أراد أن يجمع بين قولي ابن
عباس قاله العيني يعني بالإشارة وعن ابن جبير أنه عاش
بعدها صلى الله عليه وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك ونبه
في الفتح على أن الآخرية في الربا تأخر نزول الآيات المتعلقة
به من سورة البقرة وأما حكم تحريمه فسابق على ذلك بمدة
طويلة على ما يدل عليه قوله عز وجل في آل عمران في قصة
أحد يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا الخ ويأتي إن شاء الله تعالى
أن آخر آية نزلت يستفتونك في آخر النساء وما في ذلك
من المباحث بعون الله وقوته (باب) بالتنوين
(واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) هو يوم القيامة أو يوم
الموت وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة) السوائي الكوفي
قال (حدثنا سفيان) بن سعيد الثوري (عن عاصم) هو
ابن سليمان الأحول (عن الشعبي) (وإن تبدوا ما في أنفسكم
أو تخفوه) من السوء فيها (يحاسبكم به الله) يوم القيامة (فيغفر
لمن يشاء) مغفرته (ويعذب من يشاء) تعذيبه ويغفر ويعذب
مجزومان عطفا على الجزاء المجزوم ورفعهما ابن عامر وعاصم
خبر مبتدأ محذوف أي فهو يغفر (والله على كل شيء قدير)
فيقدر على الإحياء والمحاسبة وسقط قوله يحاسبكم إلى آخر
الآية لأبي ذر وقال بعد أو تخفوه الآية ولما نزلت

هذه الآية اشتد ذلك على الصحابة رضي الله عنهم وخافوا
منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الأعمال وحقيرها وبه
قال حدثنا محمد غير منسوب فقيل هو ابن يحيى الذهلي
قاله الكلاباذي وقيل ابن ابراهيم البوشنجي قاله الحاكم
وقيل ابن ادريس الرازي قال حدثنا النفيلي بضم
النون وفتح الفا وسكون التحتية عبد الله بن محمد بن علي
ابن نفيل قال حدثنا مسكين بكسر الميم وسكون السين
المهملة ابن بكير الحراني وليس له ولا للنفيلي في البخاري
الا هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج العتكي مولاهم عن
خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدودا
ابن مهران ابي المنازل بفتح الميم وكسر الزاي البصري
عن مروان الاصفر ابي خليفة البصري قيل اسم ابيه خاقان
وقيل سالم عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انها قد نسخت
بضم النون مبنيا للمفعول وسقط لفظ انها لابي ذر وان
تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الآية نسختها الآية التي
بعدها كما قال في التي بعد وعن الامام احمد من حديث
ابي هريرة لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم الآية اشتد
ذلك على الصحابة فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم جثوا على الركب وقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال
ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد وقد انزل عليك
هذه الآية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم

سمعنا

سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
المصير فلما قراها القوم وذلت بها السنتهم انزل الله في اثرها
آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الى واليك
المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله فانزل لا يكلف الله
نفسا الا وسعها لها الى آخرها ورواه مسلم منفردا به
وبلفظه فلما فعلوا نسخها الله فانزل الله لا يكلف الله نفسا
الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته
على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا
على القوم الكافرين قال نعم باب بالتنوين
آمن الرسول بما انزل اليه من ربه عن انس بن مالك
فيما رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه
لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول
بما انزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم حق له ان
يؤمن وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا اي
عهدا وهو تفسير باللازم لان الوفا بالعهد شديد
واصل الاصر الشيء الثقيل ويطلق على الشديد وقال
النابغة يا مانع الضيم ان يغشى سراتهم والحامل الاصر عنهم
بعد ما عرفوا وفسره بعضهم هنا بشماتة الاعداء
ويقال غفرانك اي مغفرتك فاغفر لنا وهذا تفسير
ابي عبيدة وقال الزمخشري منصوب باضمار فعله

بقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك فقدر جملة خبرية قال في الدر وهذا ليس بمذهب سيبويه انما مذهبه ان يقدر بجملة طلبية كانه قيل اغفر غفرانك والظاهر ان هذا من المصادر اللازم اضمار عاملها لنيابتها عنه وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن منصور الكوسج التميمي المروزي وسقط ابن منصور لغير ابي ذر قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح هو ابن عبادة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذاء البصري عن مروان الاصفر البصري ايضا عن رجل من اصحاب رسول الله ولابي ذر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اي الاصفر احسبه اي الرجل المبهم ابن عمر جزم في السابقة به فلعل قوله هنا احسبه كان قبل جزمه وكان قد نسي ثم تذكر ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال اي ابن عمر نسختها الاية التي بعدها لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي لا يكلف تعالى احدا فوق طاقته لطفا منه تعالى بخلقه منه تعالى بخلقه ورأفة بهم واحسانا اليهم فازالت ما كان اشفق منه الصحابة في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي وان حسب وسال لكن لا يعذب الا على ما يملك الشخص دفعه فاما ما لا يملك دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا لا يكلف به الانسان فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب اي يوقعه في الوهم اي الذهن حيث يخبر بالشيء ثم بنقيضه وهذا محال

على الله

على الله تعالى اجيب بان المذكور هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما وما كان كذلك امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك على انه قد جوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل لجواز المحو فيما يقدر قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت والاخبار يتبعه وعلى هذا القول البيضاوي وقيل يجوز على الماضي ايضا لجواز ان يقول لبث نوح في قومه الف سنة ثم يقول لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وعلى هذا القول الامام الرازي والامدي وقال البيهقي لنسخها بمعنى التخصيص والتبيين فان الاية الاولى وردت مورد العموم فبينت التي بعدها ان ما يخفى شيء لا يؤاخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع دفعه سورة ال عمران زاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم تقاة وتقية بوزن مطية واحد اي كلاهما مصدر بمعنى واحد وبالثانية قرا يعقوب والتاء فيهما بدل من الواو لان اصل تقاة وقية مصدر على فعلة من الوقاية واراد المؤلف قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة المسبوق بقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك اي اتخاذهم اولياء فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة اي الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه والاستثناء مفرغ من المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ اي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لشيء من الاشياء الا للتقية

ظاهرا فيكون سوا النية في الظاهر ومضاده في الباطن قال
ابن عباس ليس بالتقية بالعمل انما التقية باللسان ونصب
تقاة في الاية على المصدر اي تتقوا منهم اتقا فتقاة وقعت
موقع الاتقا او نصب على الحال من فاعل تتقوا فيكون حالا
موكدة صر اي برد يريد قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه
الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر وسقط لابي ذر تقاة الى
هنا شفا حفرة من النار وهو مثل شفا الركية بفتح الرا
وكسر الكاف وتشديد التحتية اخرها اي البير وهو حرفها
وشفا بفتح الشين مقصور وهو من ذوات الواو وتثنيته
شفوان ويكتب بالالف ويجمع على اشفا والمعنى كنتم
مشرفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فانقذكم الله منها
بالاسلام وقوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين
قال ابو عبيدة اي تتخذ معسكرا بفتح الكاف وقال
غير ابي عبيدة تنزل فتتعدى لاثنين احدهما بنفسه
والاخر بحرف الجر وقد تحذف كهذه الاية المسوم بفتح
الواو اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل الذي له سيما
بالمد والقصر بعلامة او بصوفة او بما كان من العلامات
وفي نسخة قبل المسوم والخيل المسومة وروى ابن
ابي حاتم عن علي قال كان سيما الملايكة يوم بدر الصوف
الابيض وكان سيماهم ايضا في نواصي خيولهم قوله
وكاين من نبي قتل معه ربيون قال ابو عبيدة الجميع
والواحد ولابي ذر الجموع بالواو بدل اليا واحدها
ربي وهو العالم منسوب الى الرب وكسرت راؤه

تغييرا

تغييرا في النسب وقيل لا تغيير وهو نسبة الى الربة وهي
الجماعة وفيها لغتان الكسر والضم قوله تعالى ولقد صدقكم
الله وعده اذ تحسونهم اي تستاصلونهم قتلا باذنه
بتسليطه اياكم عليهم وقوله تعالى او كانوا غزا قال ابو عبيدة
واحدها غاز ومعنى الاية انه تعالى ينهى عباده المومنين
عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم
عن اخوانهم الذين سافروا في الاسفار والجهاد لو كانوا تركوا لذلك
لما اصابهم ما اصابهم فان ذلك يخلقه الله تعالى في قلوبهم
حسرة وسقط لابي ذر تحسونهم الى هنا قوله لقد سمع
الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا سنكتب
اي سنحفظ ما قالوا في علمنا ولا نهمله لانه كلمة عظيمة
اذ هو كفر بالله قوله تعالى خالدين فيها نزلا من عند الله اي
ثوابا قال ابو حيان النزول ما يهيا للنزيل وهو الضيف
ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق وهل هو مصدر او جمع قولان
ويجوز ومنزل من عند الله بضم الميم وفتح الزاي كقولك
انزلته قال في العمدة يعني ان نزلا الذي هو المصدر
يكون بمعنى منزلا على صيغة اسم المفعول من قولك
انزلته وقال مجاهد مما رواه الثوري في تفسيره
واخرجه عبد الرزاق عن الثوري والخيل المسومة
هي المطهمة بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء الحسان
قال الاصمعي المطهم التام كل شي منه على حدته فهو بارع
الجمال زاد ابو ذر عن الكشميهني والمستملي وقال سعيد
ابن جبير مما وصله الثوري وعبد الله بن عبد الرحمن

ابن ابزى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة مما وصله
الطبري الراعية هي المسومة بفتح الواو وقال ابن جبير
سعيد مما وصله عبد في قوله تعالى وسيدا وحصورا اي
لا ياتي النساء منعا لنفسه مع ميلها الى الشهوات وكانه
ومن لم يكن له ميل لا يسمى حصورا ولا بد فيه من المنع لانه
انما سمي بهذا لانه يمنع من الخروج وقال عكرمة مولى ابن عباس
مما وصله الطبري في قوله ويأتوكم من فورهم اي من
غضبهم يوم بدر وقال غيره من ساعتهم هذه وسقط
لابي ذر من قوله وقال ابن جبير الى هنا وقال مجاهد
مما وصله عبد بن حميد تخرج الحي من النطفة وفي نسخة
من الميت من النطفة تخرج ميتة ويخرج بفتح الاول
وضم الثالث منها الحي بالرفع ولغير ابي ذر ويخرج بضم
ثم كسر منها الحي بنصب الابكار هو اول الفجر واما العشي
فهو ميل الشمس اراه بضم الهمزة اي اظنه الى ان
تغرب وهذا ساقط لابي ذر باب بالتنوين
في قوله تعالى منه آيات محكمات وقال مجاهد مما اخرجه
عبد بن حميد هي الحلال والحرام واخر متشابهات
اي يصدق بعضه بعضا لقوله تعالى وما يضل
به الا الفاسقين ولقوله جل ذكره ويجعل الرجس
على الذين لا يعقلون ولقوله تعالى والذين اهتدوا
زادهم هدى زاد ابو ذر عن الحموي والكشميهني
وآتاهم تقواهم هذا التفسير للمناسبة وذلك ان
المفهوم من الآية الاولى ان الفاسق وهو الضال

تزيد

تزيد ضلالته وبصدده الآية الاخرى حيث يجعل الرجس الذي
لا يعقل وكذلك حيث يزيد للمهتدي الهداية قال الكرماني
وقال بعضهم المحكم ما وضح معناه فيدخل فيه النص والظاهر
والمتشابه ما ترددت فيه الاحتمالات فيدخل فيه المجمل
والمؤول وقال الزمخشري محكمات احكمت عبارتها بان حفظت
من الاحتمالات والاشتباه قال الزجاج فيما حكاه الطيبي
المعنى احكمت في الابانة فاذا سمعها السامع لم يحتج الى التاويل
وقسم الراغب المتشابه الى قسمين احدهما ما يرجع الى ذاته
والثاني الى امر ما يعرض له والاول على ضروب ما يرجع الى
جهة اللفظ مفردا اما لغرابته نحو وفاكهة وابا او لمشاركة
الغير نحو اليد والعين او مركبا اما للاختصار نحو واسال
القرية او للاطناب نحو ليس كمثله شيء او لاغلاق اللفظ
نحو فان عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما
الآية وثانيهما ما يرجع الى المعنى اما من جهة دقته كاوصاف
الباري عز وجل واوصاف القيامة او من جهة ترك الترتيب
ظاهرا نحو ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الى قوله
لعذبنا الذين كفروا وثالثها ما يرجع الى اللفظ والمعنى
معا واقسامه بحسب تركيب بعض وجوه اللفظ مع
بعض وجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين
ستة والقسم الثاني من المتشابه وهو ما يرجع الى ما يعرض
في اللفظ وهو خمسة انواع الاول من جهة الكمية كالعموم
والخصوص الثاني من طريق الكيفية كالوجوب والندب
الثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ الرابع من

جهة المكان كالمواضع والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان
تاتوا البيوت من ظهورها وقوله انما النسيء زيادة في الكفر
فانه يحتاج في معرفة ذلك الى معرفة عاداتهم في الجاهلية الخامس
من جهة الاضافة وهي الشروط التي بها يصح الفعل او يفسد
كشروط العبادات والانكحة والبيوع وقد قسم المتشابه والمحكم
بحسب ذاتهما الى اربعة اقسام المحكم من جهة اللفظ والمعنى
كقوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخر الايات الثاني
متشابه من جهتهما معا كقوله فمن يرد الله ان يهديه الاية الثالث
متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وجاء ربك الاية
الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملايكة
وانما كان فيه المتشابه لانه باعث على تعلم علم الاستدلال
لان معرفة المتشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال فيكون
حاملا على تعلمه فتتوجه الرغبات اليه ويتنافس فيه المحصلون
فكان كالشيء النافق بخلاف ما اذا لم يوجد فيه المتشابه فلم
يحتج اليه كل الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون كالشيء الكاسد
قاله الطيبي وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ
اي شك وضلال وخروج عن الحق الى الباطل فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة مفعول له مضاف لمفعوله
منصوب على المفعول له اي لاجل طلب المشتبهات
بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الفوقية وكسر الموحدة يفتنوا
الناس عن دينهم لتمكنهم من تحريفها الى مقاصدهم الفاسدة
كاحتجاج النصارى بان القران نطق بان عيسى روح
الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله ان هو الا عبد انعمنا

عليه

عليه وان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
وهذا بخلاف المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه دافع لهم وحجة
عليهم وتفسير الفتنة بالشبهات لمجاهد وصله عبد
ابن حميد والراسخون يعلمون ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني والراسخون في العلم يعلمون يقولون
خبر المبتدا الذي هو والراسخون او حال اي والراسخون
يعلمون تاويله حال كونهم قائلين ذلك او خبر مبتدا
مضمر اي هم يقولون امنا به زاد في نسخة عن المستملي
والكشميهني كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم
من عنده وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط جميع هذه
الاثار من اول السورة الى هنا عن الحموي وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا يزيد بن ابرهيم
ابو سعيد التستري بالسين المهملة عن ابن ابي
مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن القسم بن محمد اي ابن
ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي
انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب
قال الزمخشري اي اصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها
قال الطيبي وذلك لان العرب تسمي كل جامع يكون مرجعا
لشيء اما قال القاضي البيضاوي والقياس امهات الكتاب
وافرد على ان الكل بمنزلة اية واحدة او على تاويل كل واحدة
واخر متشابهات عطف على ايات وايات ومتشابهات
نعت لاخر في الحقيقة اخر نعت لمحذوف تقديره وايات

احر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ قال الراغب
الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين ومنه
زاغت الشمس عن كبد السما وزاغ البصر والقلب
وقال بعضهم الزيغ اخص من مطلق الميل فان الزيغ
لا يقال الا لما كان من حق الى باطل والمراد اهل البدع
فيتبعون ما تشابه منه ابتغا الفتنة وابتغاء
تاويله على ما يشتهونه وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم قال في الكشاف اي لا يهتدي الى تاويله
الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وتعقبه في الانتصاف
بانه لا يجوز اطلاق الاهتدا على الله تعالى لما فيه من ايهام
سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك لان
اهتدى مطاوع هدى ويسمى من يجد اسلامه
مهتديا وانعقد الاجماع على امتناع اطلاق الالفاظ
الموهمة عليه تعالى قال واظنه سهى فنسب الاهتدا
الى الراسخين في العلم وغفل عن شمول ذلك الحق
جل جلاله يقولون امنا به وفي مصحف ابن مسعود
ويقول الراسخون في العلم امنا به وقيل يقولوا وثبت
ذلك عن قراءة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق باسناد
صحيح وهو يدل على ان الواو للاستيناف قال صاحب
المرشد لا انكار لبقاء معنى في القران استاثر الله تعالى
بعلمه دون خلقه فالوقف على الا الله على هذا تام ولا
يكاد يوجد في التنزيل اما وما بعدها رفع الا وثنى
وثلث كقوله تعالى اما السفينة واما الغلام واما

الجدار

واما الجدار الايات فالمعنى واما الراسخون فحذف لدلالة
الكلام عليه فان قيل فيلزم على هذا ان يجي في الجواب بالفا
وليس بعد والراسخون الفا فجوابه ان اما لما حذفت ذهب
حكمها الذي يختص بها فجرى مجرى الابتدا والخبر كل من
عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط قوله وما
يعلم تاويله الخ لغير ابي ذر وقالوا بعد قوله وابتغا تاويله
الى قوله وما يذكر الا اولوا الالباب قالت عايشة رضي الله
عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين
يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم
بكسر تا رايت وكاف اولئك على خطاب عايشة وفتحهما
على انه لكل احد ولابي ذر عن الكشميهني فاحذرهم بالافراد
اي احذروا ايها المخاطب الاصغا اليهم واول ما ظهر ذلك من اليهود
كما عند ابن اسحق في تاولهم الحروف المقطعة وان عددها
بالجمل بقدر مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر في الاسلام من
الخوارج وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابو داود
في السنة والترمذي في التفسير باب
بالتنوين في قوله تعالى واني اعيذها اي اجيرها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر بميمين بينهما عين ساكنة مهملة ابن راشد الازدي
مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان

تحسه ابتدا التسليط وفي صفة ابليس وجنوده من بدء الخلق كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه صارخا نفث على المصدر كقوله قم قائما الا مريم وابنها عيسى تحفظهما الله تعالى ببركة دعوة امها حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى عليه السلام وزاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب والمراد به الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة ونقل العيني ان القاضي عياض اشار الى ان جميع الانبيا يشاركون عيسى عليه السلام وزاد في باب صفة ابليس ذهب ليطعن فطعن في الحجاب والمراد به الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المسماة بالمشيمة في ذلك قال القرطبي وهو قول مجاهد وقد طعن الزمخشري في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين واستهلاله صارخا من مسه تخييل وتصوير لطمعه فيه كانه يمسه ويضرب بيده عليه ويقول هذا ممن اغويه ونحوه من التخييل قول ابن الرومي

لما تؤذن الدنيا به من صروفها ٭ يكون بكاء الطفل ساعة يولد

واما حقيقة المس والنخس كما يتوهم اهل الحشو فكلا ولو سلط ابليس على الناس بنخسهم لامتلات الدنيا

صراخا

صراخا وعياطا انتهى قال المولى سعد الدين طعن اولا في الحديث بمجرد انه لم يوافق هواه والا فاي امتناع في ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما ترى وتسمع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولا ذلك المس للاغوا وكفى بصحة هذا الحديث رواية الثقات وتصحيح الشيخين له من غير قدح من غيرهما وقال غيره الحمل على طمع الشيطان في الاغوا صرف للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر مع انه لا مانع في العقل منه وكيف تكون المحافظة عنده على قول ابن الرومي اولى من رعاية ظاهر كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو بيّن بان ما انزل الله به من سلطان وقال في الانتصاف الحديث مذكور في الصحاح فلا ينقطع الى المبل الى ترهات الفلاسفة والانتصار بقول ابن الرومي سوء ادب يجب ان يجتنب عنه وقال الطيبي قوله ما من مولود الا والشيطان يمسه كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم في ان الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتاكيد اللصوق فتفيد الحصر مع التاكيد فاذن لا معنى لقوله كل من كان في صفتهما ولا يبعد اختصاصهما بهذه الفضيلة من دون الانبيا واما قوله الا عبادك منهم المخلصين فجوابه اي تجدان يكشف الله من المس مع ان الله تعالى يعصمهم من الاغوا ومن الشعر نحن بابعضين التعليل فلا يصلح للاستشهاد ثم يقول ابو هريرة واقرؤوا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من

الشيطان الرجيم وهذا ايضا يأتي من حيث سياق الاية
يدل على ان دعا حنة ام مريم باعاذتها وذريتها من الشيطان
المفسر في الحديث بان يعصمها من مس الشيطان دعته
ولادتها متاخر عن ومنعها منه بعد ولم ار من نبه على هذا والذي
يظهر لي ان يكون حنة علمت الانوثة مريم قبل تمام وضعها
عند بروزها الى ما يعلم منه ذلك فقالت رب اني وضعتها
انثى واني اعيذها فاستجيب لها قبل تكامل وضعها فاراد
الشيطان التمكن من مريم فمنعه الله منها ببركة دعا امها
والتعبير بالمضي عن الكل سائغ شايع وليس في الاية دليل
على انه بغير استجاب دعاها بل الضمير في قوله تعالى فتقبلها
لمريم اي فرضي بها ربها في النذر مكان الذكر نعم الحديث
يدل على الاجابة فتامل وهذا الحديث قد سبق في احاديث
الانبيا في باب واذكر في الكتاب مريم هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ان الذين يشترون اي يستبدلون
بعهد الله بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول وذكر
صفته للناس وبيان امره وايمانهم اي وبما حلفوا به
من قولهم والله لنؤمنن به ثمنا قليلا متاع الدنيا
اولئك لا خلاق لهم اي لا نصيب لهم في الاخرة ولهم عذاب
اليم الى سولم اي موجع بكسر الجيم من الالم وهو في موضع
مفعل بضم الميم وكسر العين وسقط لابي ذر اولئك لا
خلاق لهم ونوية قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم
السلمي البرساني البصري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري عن الاعمش سليمان بن

مهران

مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف يمين صبر باضافة يمين الى صبر لما بينهما من
الملابسة قال عياض اي اكره حتى حلف او حلف جراة واقداما
كقوله تعالى فما اصبرهم على النار ليقتطع ذلك الحكم يعني
ليقتطع بخلاف الفوقية التي بعد القاف بها مال امرئ مسلم
او ذمي او معاهد وحقا من حقوقهم لقي الله وهو عليه
غضبان اسم فاعل من الغضب والمراد لازمه كالعذاب
والانتقام فانزل الله تصديق ذلك ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا
خلاق لهم في الاخرة الى اخر الاية قال فدخل الاشعث
ابن قيس الكندي وقال ما يحدثكم اي شيء يحدثكم ابو
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قلنا كذا وكذا قال
في بكسر الفاء وتشديد التحتية انزلت هذه الاية كانت
لي بير في ارض ابن عم لي اسمه معدان ولقبه الخشيش
زاد احمد من طريق عاصم بن ابي النجود عن شقيق في بير كانت
لي في يده فجحدني قال النبي صلى الله عليه وسلم
بينتك اي الواجب بينتك انها بيرك او يمينه قلت
اذا يحلف بنصب باذا يا رسول الله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر خفض بالاضافة
كالاولى وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه
ان يكون محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة يقتطع

في موضع الحال وللكشميهني ليقتطع اي لاجل ان يقتطع
بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر غير جاهل ولا ناس ولا
يكره لقي الله وهو عليه غضبان فينتقم منه وهذا
الحديث في كتاب الشهادات وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد علي هو ابن ابي هاشم البغدادي وسقط
لابي ذر لفظة هو سمع هشيما بضم الهاء وفتح المعجمة
ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرين الواسطي
يقول اخبرنا العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح
الحاء المهملة وسكون الواو وبعد المعجمة المفتوحة موحدة
عن ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي عن عبد الله بن
ابي اوفى بفتح الهمزة والفا رضي الله عنهما ان رجلا لم
يسم اقام سلعة في السوق اي روجها فيه فحلف بالله
بالله لقد اعطي بها بفتح الهمزة والطا اي بدلها وللكشميهني
فيها ما لم يعطه بكسر الطاء ويجوز ضم الهمزة وكسر الطا
من قوله لقد اعطي اي دفع له من المستامين ما لم يعط
بفتح الطا ليوقع فيها رجلا من المسلمين ممن يريد
الشرا فنزلت هذه الاية ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية وقد مر هذا الحديث
في باب ما يكره من الحلف في البيع في كتاب البيع وبه قال
حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي قال حدثنا عبد
الله بن داود بن عامر الخريبي نسبة الى خريبة بالخاء
المعجمة والموحدة مصغرا محلة بالبصرة كان سكنها

وهو

وهو كوفي الاصل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن ابن ابي مليكة عبد الله ان امراتين لم يعرف الحافظ
ابن حجر اسمهما كانتا تخرزان بفتح الفوقية وسكون المعجمة
وبعد الراء المكسورة زاي معجمة من خرز الخف ونحوه
يخرزه بضم الرا وكسرها في بيت او في الحجرة بضم الحاء المهملة
وسكون الجيم وبالرا الموضع المنفرد من الدار وفي الفرع
او في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم واسقاط الهاء والشك
من الراوي وافاد الحافظ ابن حجر ان هذه رواية الاصيلي
وحده وان رواية الاكثرين في بيت وفي الحجرة بواو العطف
وصوبها وقال ان سبب الخطا في رواية الاصيلي ان في
السياق حذفا بينه ابن السكن في روايته حيث جا فيها
في بيت وفي الحجرة حداث بضم الحاء المهملة وتشديد
واخره مثلثة اي ناس يتحدثون فسقط المبتدا من الرواية
فصار مشكلا فعدل الراوي عن الواو الى او للترديد
فرارا من استحالة كون المراتين في البيت وفي الحجرة
معا انتهى وتعقبه العيني بان كون او للشك مشهور في
كلام العرب وليس فيه مانع مساو بان كون الواو للعطف
غير مسلم لفساد المعنى وبانه لا دلالة هنا على حذف المبتدا
وكون الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر اذ يجوز ان تكون
داخلة فيه وحينئذ فلا استحالة في كون المراتان
فيهما معا انتهى فليتامل ما في الكلامين مع ما في رواية
ابن السكن من الزيادة المشار اليها فخرجت احداهما
احدى المراتين من البيت او الحجرة وفي المصابيح

وللاصيلي فجرحت بجيم مضمومة فرا مكسورة فحاء مهملة
مبنيا للمفعول وقد انفذ بضم الهمزة وسكون المعجمة
وبالفا المنونة ولابي ذر باشفى بترك التنوين مقصورا
لنه اخرج ذلك اشفا في كفها فادعت على الاخرى انها
انفذت الاشفى في كفها فرفع بضم الرا مبنيا للمفعول
امرها الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن عباس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس
بدعواهم اي بمجرد اخبارهم عن لزوم حق لهم على اخر عند
حاكم لذهب دما قوم واموالهم ولا يمكن المدعى عليه من
صون دمه وماله ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي
ان الدعوى بمجردها اذا قبلت فلا فرق فيها بين الدما
والاموال وغيرهما وبطلان اللازم ظاهر لانه ظلم ثم قال
ابن عباس ذكروها بالله اي خوفوا المراة الاخرى
المدعى عليها من اليمين الفاجرة وما فيها من الاستحقاق
واقرؤا عليها قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد
الاية والموعود عليه حرمان الثواب ووقوع العقاب
من خمسة اوجه وعدم الخلاق في الاخرة وهو النصيب
في الخير مشروط بعدم التوبة بالاجماع وعندنا بعدم
العفو ايضا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط نعوذ
بالله منه فلا يشكل بقوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين وقيل
لا يكلمهم كلاما يسرهم ولعله اولى لانه تخصيص وهو خير من
المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة

للغضب

للغضب يقال فلان غير منظور لفلان اي غير ملتفت
اليه ومعنى عدم التزكية عدم التطهير من دنس المعاصي
والاثام او عدم الثناء عليهم والعذاب الاليم المولم ومن
الجملة الاسمية يستفاد دوامه قاله بعض المحققين
من المفسرين فذكروها بفتح الكاف جملة ماضية ولابي
ذر فذكرتها بالافراد فاعترفت بانها انفذت الاشفى في
كف صاحبتها فقال ابن عباس قال النبي صلى الله
عليه وسلم اليمين على المدعى اي اذا لم يكن بينة لدفع ما ادعي
به عليه وعند البيهقي باسناد جيد لو يعطى الناس بدعواهم
لادعى قوم دما قوم واموالهم ولكن البينة على المدعي
واليمين على من انكر نعم قد تجعل اليمين في جانب المدعي
في مواضع تستثنى لدليل كالقسامة كما وقع التصريح باستثنا
باستثنائها في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عند الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قد مضى في
الرهن والشركة مختصرا وقد اخرجه بقية الجماعة هذا
باب بالتنوين وسقط لغير ابي ذر قل
يا اهل الكتاب هم نصارى نجران او يهود المدينة او الفريقان
لعموم اللفظ تعالوا اي هلموا الى كلمة من اطلاق
على الجمل المفيدة ثم وصفها بقوله تعالى سواء بيننا وبينكم
اي عدل ونصف نستوي نحن وانتم فيها ثم فسرها
بقوله الا نعبد الا الله الاية سوا بالجر على الحكاية ولابي
ذر سوا بالنصب اي استوت استواء ويجوز الرفع قال ابو
عبيدة اي قصد بالجر او قصدا بالنصب وبالرفع كامر

[illegible] يا اهل

في سواد به قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحاق
الفرا الرازي الصغير عن هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد قال المؤلف وحدثني بالافراد عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد المذكور عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال
حدثني بالافراد ابن عباس قال حدثني بالافراد ايضا ابو
سفيان صخر بن حرب حال كونه من فيه الي فيّ عبر بفيه
موضع اذنه اشارة الي تمكنه من الاصغا اليه بحيث يجيبه
اذا احتاج الي الجواب قال انطلقت في المدة التي كانت
بيني وبين رسول الله ولابي ذر وبين النبي صلى الله عليه وسلم
مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين قال
فبينا بغير ميم انا بالشام اذ جي بكتاب من النبي صلى الله
عليه وسلم الي هرقل الملقب قيصر عظيم الروم قال ابو
سفيان وكان دحية بن خليفة الكلبي جا به من عند
النبي صلى الله عليه وسلم في اخر سنة ست فدفعه دحية الي
عظيم اهل بصرى الحرث بن ابي شمر الغساني فدفعه
عظيم بصرى الي هرقل فيه مجاز لانه ارسل اليه صحبة عدي
ابن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة قال ابو سفيان فقال
هرقل هل هاهنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم
انه نبي فقالوا نعم قال ابو سفيان فدعيت بضم الدال مبنيا
للمفعول في اي مع نفر ما بين الثلاثة الي العشرة من قريش

فدخلنا

فدخلنا على هرقل الفا فصيحة افصحت عن محذوف اي
فجانا رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه
فاستاذن لنا فاذن لنا فدخلنا عليه فاجلسنا بين
يديه بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين
فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه
نبي فقال ابو سفيان فقلت انا اي اقربهم نسبا وانما
هرقل ذلك لان الاقرب احرى بالاطلاع على قريبه من غيره
فاجلسوني بين يديه اي يدي هرقل واجلسوا اصحابي
القرشيين خلفي وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لترجمانه
قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتفيه لتردوا عليه كذبا ان قاله
ثم دعا بترجمانه الذي يفسر لغة بلغة فقال له قل لهم اني
سائل بالتنوين هذا اي ابا سفيان عن هذا الرجل الذي
يزعم انه نبي اشار اليه اشارة القريب لقرب العهد بذكره
فان كذبني بتخفيف المعجمة اي نقل الي الكذب فكذبوه
بتشديدها مكسورة يتعدى الي مفعول واحد والمخفف
الي مفعولين تقول كذبني الحديث وهذا من الغرائب
قال ابو سفيان وايم الله بالهمز وبغيره لولا ان يوثروا
بضم التحتية وكسر المثلثة بصيغة الجمع على الكذب
نصب على المفعولية ولابي ذر ان يوثر بفتح المثلثة مع الافراد
مبنيا للمفعول على الكذب رفع مفعول ناب عن الفاعل
اي لولا ان يردوا او يحكوا اعني الكذب وهو قبيح لكذبت
اي عليه ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم وفي كتاب
الوحي كيف نسبه فيكم والحسب ما يعده الانسان من

مفاخر ابائه قاله الجوهري والنسب الذي يحصل به الادلا
من جهة الاباء قال ابو سفيان قلت هو فينا ذو حسب
رفيع وعند البزار من حديث دحية قال كيف حسبه فيكم
قال هو في حسب ما لا يفضل علينا احد قال فهل ولابي ذر
هل كان من وللمستملي في اباءه ملك بفتح الميم وكسر
اللام قال ابو سفيان قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه
بالكذب على الناس قبل ان يقول ما قال قال ابو سفيان
قلت لا قال ا يتبعه بتشديد المثناة الفوقية ايتبعه
وهمزة الاستفهام اشراف الناس ام ضعفاؤهم
قال ابو سفيان قلت بل ضعفاؤهم قال هرقل ايزيدون
او ينقصون بحذف همزة الاستفهام وجوزه ابن مالك مطلقا
خلافا لمن خصه بالشعر قال ابو سفيان قلت لا ينقصون
بل يزيدون قال هرقل فهل يرتد احد منهم عن دينه
بعد ان يدخل فيه سخطة له بضم السين وفتحها والنصب
مفعول لاجله او حال وقال العيني السخطة بالتا انما
هي بفتح السين فقط اي هل يرتد احد منهم كراهة لدينه
وعدم رضى قال ابو سفيان قلت لا قال فهل قاتلتموه
قال ابو سفيان قلت نعم قاتلناه قال هرقل فكيف
كان قتالكم اياه بفصل ثاني الضميرين قال ابو سفيان
قلت تكون الحرب بيننا وبينه سجالا بكسر السين
وفتح الجيم اي نوبا اي نوبة لنا ونوبة له كما قال يصيب
منا ونصيب منه وقد كانت المقاتلة وقعت بينه
عليه السلام وبينهم في بدر فاصاب المسلمون منهم وفي

احد

احد فاصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق فاصيب
من الطائفتين ناس قليل قال هرقل فهل يغدر بكسر
الدال اي ينقض العهد قال ابو سفيان قلت لا يغدر
ونحن منه في هذه المدة مدة صلح الحديبية او غيبته وانقطاع
اخباره عنه لا ندري ما هو صانع فيها لم يجزم بغدره قال
ابو سفيان والله ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيئا
انتقصه به غير هذه الكلمة قال هرقل فهل قال هذا
القول احد من قريش قبله قال ابو سفيان قلت لا ثم قال
هرقل لترجمانه قل له اي لابي سفيان اني سألتك
اي قل له حاكيا عن هرقل اني سألتك او المراد اني
سألتك على لسان هرقل لان الترجمان يعيد كلام
هرقل ويعيد لهرقل كلام ابي سفيان عن رتبة حسبه
فيكم فزعمت انه فيكم ذو حسب رفيع وكذلك الرسل تبعث
في ارفع احساب قومها وسألتك هل كان في اباءه
ملك بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة فزعمت
ان لا فقلت اي في نفسي واطلق على حديث النفس قولا
لو كان من اباءه ملك قلت رجل يطلب ملك اباءه بالجمع
وفي كتاب الوحي ملك ابيه بالافراد وسألتك عن اتباعه
بفتح الهمزة وسكون الفوقية اضعفاؤهم ام اشرافهم
فقلت بل ضعفاؤهم وهم اتبعوه وهم اتباع الرسل عليهم السلام
غالبا بخلاف اهل الاستكبار المصرين على الشقاق بغيا
وحسدا كابي جهل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب
قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت انه لم يكن

ليدع الكذب على الناس قبل ان تظهر رسالته ثم يذهب
فيكذب على الله بعد اظهارها ويذهب ويكذب نصب
عند ابي ذر عطف على المنصوب السابق وسالتك هل
يرتد احد منهم عن دينه الاسلام بعد ان يدخل فيه سخطة
له بفتح السين فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشته بشاشة
القلوب التي يدخل فيها والقلوب بالجر على الاضافة وسالتك
هل يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك
الايمان لا يزال في زيادة حتى يتم بالامور المعتبرة فيه من الصلاة
وغيرها وسالتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فتكون
الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه هو معنى
قوله في الاول يصيب منا ونصيب منه وكذلك الرسل
تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وهذه الجملة من قوله
وسالتك هل قاتلتموه الى هنا حذفها الراوي في كتاب
الوحي وسالتك هل يغدر بكسر الدال فزعمت انه لا يغدر
وكذلك الرسل لا تغدر لانها لا تطلب حظ الدنيا الذي
لا يبالي طالبه بالغدر وسالتك هل قال احد هذا
القول قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا
القول احد قبله قلت رجل ياتم وفي كتاب الوحي
لقلت رجل ياتسي بقول قيل قبله ذكر الاجوبة على
ترتيب الاسئلة واجاب عن كل ما يقتضيه الحال
ما دل على ثبوت النبوة مما راه في كتبهم او استقراه من العادة
ولم يقع في بدء الوحي مرتبا واخر منها ثانية الاسئلة وهو
العاشر الى بعد الاجوبة كما اشار اليه بقوله قال اي ابو

سفيان

سفيان ثم قال اي هرقل بما بغير الف بعد الميم يامركم قال
ابو سفيان قلت يامرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف للارحام
بفتح العين المهملة اي الكف عن المحارم وخوارم المروءة
وزاد في الوحي الجواب عن هذه قال اي هرقل ان
يكن ما تقول فيه حقا فانه نبي وفي دلائل النبوة
لابي نعيم بسند ضعيف ان هرقل اخرج لهم سفطا من
ذهب عليه قفل من ذهب فاخرج منه حريرة مطوية فيها
صور فعرضها عليهم الى ان كان اخرها صورة محمد صلى الله عليه
وسلم قال فقلنا جميعا هذه صورة محمد فذكر لهم انها صور
الانبيا وانه خاتمهم صلى الله عليه وسلم وقد كنت اعلم انه
خارج اي انه سيبعث في هذا الزمان ولم اك بحذف النون
ولابي ذر ولم اكن اظنه منكم معشر قريش ولو اني اعلم
اني اخلص بضم اللام اي اصل اليه لاحببت لقاءه وفي
بدء الوحي لتجشمت بجيم وشين معجمة اي لتكلفت الوصول
اليه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه لعله يكون
عليهما قاله مبالغة في خدمته وليبلغن ملكه ما تحت
قدمي بالتثنية وزاد في بدء الوحي هاتين اي ارض بيت
المقدس او ارض ملكه قال ابو سفيان ثم دعا هرقل
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه بنفسه او الترجمان
بامره فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
الى هرقل عظيم طايفة الروم سلام على من اتبع الهدى
هو كقول موسى وهارون لفرعون والسلام اول الاسلام
سبب السلامة اتباعه والجزم في اسلم على الامر والثالث

على من اتبع الهدى أما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام
بكسر الدال المهملة اي بالكلمة الداعية الى الاسلام وهي شهادة
التوحيد اسلم بكسر اللام تسلم بفتحها واسلم بكسرها
توكيد يؤتك الله اجرك مرتين لكونه مؤمنا بنبيه ثم امن
بمحمد عليهما الصلاة والسلام او ان اسلامه سبب اسلام
اتباعه والجزم في اسلم على الامر والثالث تاكيد له والثاني
جواب للاول ويؤتك بحذف حرف العلة جواب امر ويحتمل
ان يكون اسلم اولا اي لا تعتقد في المسيح ما تعتقده النصارى
واسلم ثانيا اي ادخل في دين الاسلام ولهذا قال يؤتك
الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك مع اثمك اثم
الاريسيين بهمزة وتشديد التحتية بعد السين اي
الزارعين نبههم على جميع الرعايا وقيل الاريسيين ينسبون
الى عبد الله بن اريس رجل كان يعظمه النصارى ابتدع في
دينه اشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام ويا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا
نعبد الا الله بدل من كلمة بدل كل من كل الى قوله اشهدوا
بانا مسلمون والخطاب في اشهدوا للمسلمين اي فان تولوا
عن هذه الدعوة اشهدوا وها انتم على استمراركم على الاسلام
الذي شرعه الله لكم فان قلت ان هذه القصة
كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث
وقد ذكر ابن اسحق وغيره ان صدر سورة ال عمران الى بضع
وثمانين اية منها نزلت في وفد نجران وقال الزهري هم
اول من بذل الجزية ولا خلاف ان اية الجزية نزلت

بعد

بعد الفتح فما الجمع بين كتابة هذه الاية قبل الفتح الى هرقل
في جملة الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحق والزهري اجيب
باحتمال نزول الاية مرة قبل الفتح واخرى بعده وبان قدوم
وفد نجران كان قبل الحديبية وما بذلوه كان مصالحة
عن المباهلة لا عن الجزية ووافق نزول الجزية بعد ذلك
على وفق ذلك كما جاء وفق الخمس والاربعة الاخماس وفق ما
فعله عبد الله بن جحش في تلك السرية قبل بدر ثم نزلت
فريضة القسم على وفق ذلك وباحتمال ان يكون صلى الله
عليه وسلم امر بكتابتها قبل نزولها ثم نزل القران موافقة
له كما نزل بموافقة عمر في الحجاب وفي الاسارى وعدم
الصلاة على المنافقين قاله ابن كثير فلما فرغ هرقل من
قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط
من عظماء الروم ولعله بسبب ما فهموه من ميل هرقل الى
التصديق وامر بنا فاخرجنا بضم الهمزة وكسر الراء في
الثاني والميم في الاول قال ابو سفيان فقلت لاصحابي
القرشيين حين خرجنا والله لقد امر بفتح الهمزة مع القصر
وكسر الميم اي عظم امر ابن ابي كبشة بسكون الميم اي شأن
ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية ابي النبي
صلى الله عليه وسلم من الرضاع الحرث بن عبد العزى كما عند
ابن ماكولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء الوحي انه بكسر
الهمزة على الاستئناف ليخافه ملك بني الاصفر هم الروم
قال ابو سفيان فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام

فاظهرت ذلك اليقين قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
فدعا هرقل العظماء فصيحة اي نساء هرقل الى حمص فكتب
الى صاحبه ضغاطر الاسقف برومية فجاء جوابه فدعا عظماء
الروم فجمعهم في دار له وفي بدء الوحي انه جمعهم في دسكرة
اي قصر حوله بيوت واغلقه ثم اطلع عليهم من مكان فيه
عال خوفا على نفسه ان ينكروا مقالته فيبادروا الى قتله
ثم خاطبهم فقال يا معشر الروم هل لكم رغبة في الفلاح
والرشد بفتح الراء والمعجمة ولابي ذر والرشد بضم الراء وسكون
المعجمة اخر الابد اي الزمان وان يثبت لكم ملككم لانه
علم من الكتب ان لا امة بعد هذه الامة قال فحاصوا
حيصة حمر الوحش بمهملتين وصاد مهملة اي نفروا نفرتها
الى الابواب التي للبيوت الكائنة في الدار الجامعة لهم
ليخرجوا منها فوجدوها قد غلقت بضم الغين وكسر
اللام مشددة فقال هرقل علي بهم اي احضروهم لي فدعا
بهم فردوهم فقال لهم اني انما اختبرت شدتكم على
دينكم بمقالتي هذه فقد رايت منكم الذي احببت
فسجدوا له حقيقة اذ كانت عادتهم ذلك لملوكهم او كناية
عن تقبيلهم الارض بين يديه لان فاعل ذلك ربما يصير
غالبا كهيئة الساجد ورضوا عنه اي رجعوا عما كانوا
هموا به عند نفرتهم من الخروج عليه هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
اي لن تدركوا كمال البر وثواب الله او الجنة او لم تكونوا
ابرارا حتى يكون الانفاق من محبوب اموالكم او ما يعمه

وغيره

وغيره كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة الله
والمهجة في سبيل الله ومن في مما تحبون تبعيضية يدل
عليه قراءة عبد الله بعض ما تحبون ويحتمل ان يكون تفسير
معنى لا قراءة اني به عليم ولابي ذر الاية بدل قوله الى به
عليم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد مالك الامام عن
اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني
ابي يحيى انه سمع انس بن مالك الانصاري رضي الله
عنه يقول كان ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه
يقول كان ابو طلحة زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك
رضي الله عنه اكثر انصاري بالمدينة نخلا تمييز وكان احب
امواله اليه بيرحا بنصب احب خبر كان ورفع بيرحا اسمها
وقد اختلف في ضبط هذه اللفظة وسبق في كتاب
الزكاة ما يكفي ويشفي والذي تحصل فيها من كلامهم
كسر الموحدة وضم الراء اسم كان وبفتحها خبرها مع الهمزة الساكنة
بعد الموحدة وابدالها ياء ومدها مصروفا وغير مصروف لان تانيثه
معنوي كسند ومقصورة فهي اثنا عشر وبفتح الموحدة وسكون
التحتية من غير همز وفتح الراء وضمها خبر كان او اسمها ومدها
مصروفا وغير مصروف ومقصورة فهي ستة اثنان منها مع
القصر على انه اسم مقصور لا تركيب فيه فيعرب كسائر المقصور
وصوب الصغاني والزمخشري والمجد الشيرازي فيها
فتح الموحدة والراء على سائرها من الممدود والمقصور بل قال
الباجي انها المصححة على ابي ذر وغيره وكانت اي بيرحا

مستقبلة المسجد النبوي وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب صفة للمجرور
فلما أنزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام أبو
طلحة رضي الله عنه فقال يا رسول الله إن الله تعالى يقول
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالي
إلي بيرحاء بالرفع اسم إن وإنها صدقة لله أرجو برها
أي خيرها وذخرها بضم الذال المعجمة أي أقدمها فأدخرها
لأجدها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك
الله قال ولأبي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة كهل وبل غير مكررة منونا
ذلك مال رايح ذلك مال رايح بالمثناة التحتية من الرواح
أي من شأنه الذهاب والفوات فإذا ذهب في الخير فهو أولى
وكررها فيهن للمبالغة وقد سمعت ما قلت وإني أرى
أن تجعلها في الأقربين قال أبو طلحة أفعل ما قلت
يا رسول الله فقسمها أي بيرحاء أبو طلحة في أقاربه
وبني عمه من عطف الخاص على العام ولأبي ذر وفي بني
عمه قال عبد الله بن يوسف التنيسي مما وصله المؤلف
في الوقف وروح بن عبادة بن العلاء القيسي أبو محمد
البصري مما وصله المؤلف في الوقف أيضا في روايتهما عن
مالك ذلك مال رابح بالموحدة أي يربح صاحبه في الآخرة
وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا يحيى بن يحيى
النيسابوري قال قرأت على مالك الإمام مال رايح
بالمثناة التحتية بدل الموحدة اسم فاعل من الرواح

نقيض

نقيض لقعود وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري
حدثني بالإفراد أبي هو عبد الله بن المثنى عن ثمامة
بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن أنس قاضي
البصرة عن جده أنس هو ابن مالك رضي الله عنه قال
فجعلها أي بيرحاء أبو طلحة لحسان بن ثابت وأبي هو ابن
كعب وأنا أقرب إليه منهما ولم يجعل لي منها شيئا
وهذا طرف لغيره هذا باب بالتنوين في
قوله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين
لما قال عليه السلام أنا على ملة إبراهيم قالت اليهود كيف
وأنت تأكل لحوم الإبل وألبانها فقال عليه السلام كان
حلالا لإبراهيم فنحن نحله فقالت اليهود كل شيء أصبحنا
اليوم نحرمه كان محرما على نوح وإبراهيم حتى انتهى إلينا
فأنزل الله تعالى تكذيبا لهم وردا عليهم حيث أرادوا
براءة ساحتهم مما نعي عليهم من البغي والظلم والصد عن سبيل
الله وما عدد من مساويهم التي كلما ارتكبوا منها كبيرة حرم
عليهم نوعا من الطيبات عقوبة لهم في قوله تعالى فبظلم
من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم إلى قوله
عذابا أليما وفي قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا عليهم كل
ذي ظفر إلى قوله ذلك جزيناهم ببغيهم كل الطعام أي المطعومات
كان حلا أي حلالا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل وهو يعقوب
عليه السلام على نفسه من قبل أن تنزل التوراة وهو لحوم
الإبل وألبانها وكان ذلك سائغا في شرعهم قيل كان به
عرق النسا فنذر إن شفي لم يأكل أحب الطعام إليه وكان

وفي الفرع حدثنا محمد
بن عبد الله قال حدثنا
الأنصاري قال حدثني
أبي عن ثمامة

ذلك احب اليه وقيل فعل ذلك للتداوي باشارة الاطبا
واحتج به من جوز للنبي ان يجتهد وللمانع ان يقول ذلك
من الله تعالى فهو كتحريم ابتدا امر الله تعالى نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم ان يحاج اليهود بكتابهم فقال قل
اي لليهود فاتوا بالتوراة فاتلوها اي فاقروها فانها ناطقة
بما قلناه اذ فيها ان يعقوب حرم ذلك على نفسه قبل
ان تنزل وان تحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يحضروها
فثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم وجواز النسخ الذي
ينكرونه هذا ما يقتضيه سياق هذه الاية التي اوردها
البخاري في هذا الباب وعليه المفسرون وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر ابو اسحق الحزامي قال
حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض
الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
سقط لابي ذر لفظ عبد الله ان اليهود يهود خيبر جاؤا
الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من السنة
الرابعة برجل منهم لم يسم وامراة اسمها بسرة قد زنيا
قال النووي وكانا من اهل العهد فقال لهم عليه السلام
تفعلون ولابي ذر عن الكشميهني كيف تفعلون بمن زنى
منكم قالوا نحممهما بضم النون وفتح الحاء المهملة وكسر
الميم الاولى مشددة من التحميم يعني نسود وجوههما
بالحمم وهو الفحم ونضربهما فقال عليه السلام لهم لا تجدون
في التوراة الرجم على من زنى اذا احصن فقالوا لا نجد

فيها

فيها شيئا وانما سالهم عليه السلام لهم لا تجدون في التوراة
ليلزمهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام
اقامة للحجة عليهم لتغليبهم ومعرفة الحكم منهم فقال
لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم فاتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين فان ذلك موجود فيها
لم يغير واستدل به ابن عبد البر على ان التوراة صحيحة
بايديهم ولولا ذلك ما سالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنها ولا دعى بها واجيب بان سؤاله عنها لا يدل على
صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة المسؤل عنه منها وقد
علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحي او باخبار من اسلم منهم
فاراد ذلك تبكيتهم واقامة الحجة عليهم في مخالفتهم كتابهم
وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس فيه وانكارهم ما هو فيه
فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع عبد الله بن صوريا مدار
بكسر الميم مفعال من ابنية المبالغة اي صاحب دراسة
كتبهم وكان اعلم من بقي من الاحبار بالتوراة وزعم السهيلي
انه اسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي مدارسها بضم الميم
على وزن المفاعلة من المدارسة قال في الفتح والاول اوجه
وهو الذي يدرسها منهم بضم التحتية وفتح الدال المهملة
وتشديد الراء مكسورة وفي نسخة يدرسها بفتح اوله وسكون
الدال وضم الراء مخففة كفه على اية الرجم فطفق بكسر
الفاء اي فجعل يقرا من التوراة ما دون يده اي قبلها
وما وراها ولا يقرا اية الرجم فنزع يده عبد الله بن سلام
من اية الرجم فقال ما هذه فلما راوا ذلك اي اليهود

قالوا ولابي ذر عن الكشميهني فلما رأى ذلك المدارس
قال هي آية الرجم فأمر بهما صلى الله عليه وسلم فرجما بحكم
شرعه قريبا من حيث توضع الجنائز عند المسجد وفي
هذه القصة من حديث جابر عند ابي داود في سننه
انه شهد عنده صلى الله عليه وسلم اربعة انهم رأوا ذكره في
فرجها مثل الميل في المكحلة قال النووي فان صح هذا
فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا فلا
اعتبار بشهادتهم ويتعين انهما اقرا بالزنا فلذا احكم عليه
السلام برجمهما قال اي ابن عمر فرأيت صاحبها صاحب
المرأة الذي زنا بها يجنأ بفتح اوله وسكون الجيم وبعد
النون المفتوحة همزة مضمومة اي اكب ولابي ذر عن الكشميهني
يحني حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة وكسر النون
بعدها تحتية اي يميل وينعطف عليها حال كونه يقيها
الحجارة وفي هذا الحديث من الفوائد وجوب حد الزنا
على الكافر وبه قال الشافعي واحمد وابو حنيفة والجمهور
خلافا لمالك حيث قال لا حد عليه وانه ليس من
شرط الاحصان المقتضي للرجم الاسلام وهو مذهب الشافعي
واحمد خلافا لمالك وابي حنيفة حيث قالا لا يرجم الذمي
لان من شرط الاحصان الاسلام وان انكحة الكفار صحيحة
والا لما ثبت احصانهم وانهم مخاطبون بالفروع خلافا
للحنفية وهذا الحديث قد سبق مختصرا في الجنائز
ويأتي ان شاء الله تعالى في الحدود هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس

قيل

قيل كان ناقصة على بابها تصلح للانقطاع نحو كان زيد
قائما وللدوام نحو وكان الله غفورا رحيما فهي بمنزلة لم يزل
وهذا بحسب القراين فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم
لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا او انقطع ذلك عنهم وقال
في الكشاف كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض
على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على
انقطاع ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وكنتم
خير امة كانه قيل وجدتم خير امة قال ابو حيان قوله لم تدل
على عدم سابق هذا اذا لم تكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى
صار دلت على انها انتقلت من حالة الجهل الى حالة العلم
وقوله ولا على انقطاع طاري قد سبق ان الصحيح انها كساير
الافعال يدل لفظ المضي منها على الانقطاع ثم قد يستعمل
حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الا ترى
انك تقول هذا اللفظ يدل على العموم قد يستعمل حيث
لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل وجدتم
خير امة يدل على انها التامة وان خير امة حال وقوله وكان
الله غفورا رحيما لا شك انها الناقصة فتنافيا اه واجاب
ابو العباس الحلبي بانه لا تعارض لان هذا التفسير تفسير معنى
لا تفسير اعراب وقيل ان كان هنا تامة بمعنى وجدتم
وخير امة نصب على الحال وقيل زائدة اي انتم
خير امة والخطاب للصحابة وهذا مرجوح او غلط لانها
لا تزاد اولا وقد نقل ابن مالك الاتفاق عليه وقيل
الخطاب لجميع الامة اي كنتم في علم الله وقيل في اللوح

المحفوظ وعن ابن عباس فيما رواه احمد في مسنده والنسائي
في سننه والحاكم في مستدركه قال هم الذين هاجروا مع النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كثير العموم
في جميع الامة كل قرن بحسبه وخير قرونهم الذين بعث فيهم
صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي سنن
ابن ماجه ومستدرك الحاكم وحسنه الترمذي عن معاوية
ابن حيدة مرفوعا انتم توفون سبعين امة انتم خيرها
واكرمها على الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي عن سفيان الثوري عن ميسرة ضد الميمنة
ابن عمار الاشجعي الكوفي عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس
اي خير بعض الناس لبعضهم اي انفعهم لهم وانما كان كذلك
لانكم تاتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في
الاسلام فهم سبب في اسلامهم وقول الزركشي وغيره ليس بصحيح
بل اساءة ادب لا ينبغي ارتكاب مثلها وقد تقدم من وجه
اخر في اواخر الجهاد مرفوعا بلفظ عجب الله من قوم يدخلون
الجنة في السلاسل يعني الاسارى الذين يقدم بهم بلاد
الاسلام فيسلمون فتفك الاغلال والقيود ثم بعد ذلك يبلون
ويصلح سرائرهم واعمالهم فيكونون من اهل الجنة وهذا
الحديث اخرجه النسائي في التفسير هذا باب
بالتنوين وهو ساقط كلفظ باب قبله في قوله تعالى اذ
همت طائفتان منكم ان تفشلا عامل الظرف

اذكر

اذكر او هو بدل من اذ غدوت فالعامل فيه العامل في المبدل
منه او الناصب له عليم والهم العزم او هو دونه وذلك
ان اول ما يمر بقلب الانسان يسمى خاطرا فاذا قوي سمي حديث
نفس فاذا قوي سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم بعده اما قول
او فعل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عمرو هو ابن دينار
سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول فينا
نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا اذ تجبنا
وتتخلفا عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتذهبا مع عبد
الله بن ابي وكان ذلك حين خرج احد والله وليهما اي
عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة التي ليست عزيمة بل حديث
نفس وكيف يكون عزيمة والله تعالى يقول والله وليهما
والله تعالى لا يكون ولي من عزم على خذلان رسوله عليه السلام
ومتابعة عدوه عبد الله بن ابي ويجوز ان يكون عزيمة
كما قال ابن عباس ويكون قوله والله وليهما جملة حالية مقررة
للتوبيخ والاستبعاد اي لم وجد منهما الفشل والجبن وتلك
العزيمة والحال ان الله سبحانه وتعالى بجلاله وعظمته
هو الناصر لهما فما لهما تفشلان قال اي جابر نحن الطائفتان
بنو حارثة وهم من الاوس وبنو سلمة بكسر اللام وهم من
الخزرج وما نحب وقال سفيان بن عيينة في رواية مرة
وما يسرني بدل وما نحب انها اي الاية لم تنزل لقول
الله تعالى والله وليهما ومفهومه سرهم ان نزولها سترة لما حصل
لهم من الشرف وتثبيت الولاية وذلك دل على انه سرهم تلك

الهمة القاصرة عن العزم ثم كلام ابن عباس السابق مبني على
التوبيخ وتبصرة قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه يأبى
الا ان يكون تعريضا وتغليظا في هذا المقام وكذا قوله
تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتمل على تشديد
عظيم يعني فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان
نعمته وهي نعمة الاسلام لا يقابل شكرها الا ببذل المهج
وبذل الانفس فاثبتوا معه لعلكم تدركون شكر هذه
النعمة وكل هذه التشديدات لا ترد على حديث النفس
واما قول جابر نحن بنو سلمة وبنو حارثة واستبانة ايامهما
عن الغير فلا يستقيم الا على العزيمة وقوله وما يسرني
انها لم تنزل انما يحسن اذا احملته على العزيمة ليفيد المبالغة
فهو على اسلوب قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم قاله
في فتوح الغيب وهذا الحديث سبق في المغازي هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ليس لك
من الامر شيء وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحا
المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا عبد
الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عن ابيه سالم
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخرة
من الفجر اي بعد ان كسرت رباعيته يوم احد يقول
اللهم العن فلانا وفلانا هم صفوان بن امية وسهيل

ابن

ابن عمرو والحرث بن هشام كما في حديث مرسل اورده المؤلف
في غزوة احد ووصله احمد والترمذي وزاد في اخره فتيب
عليهم كلهم وسمى الترمذي في روايته ابا سفيان بن حرب
وفي كتاب ابن ابي شيبة منهم العاصي بن هشام قال في
المقدمة وهو وهم فان العاصي قتل قبل ذلك ببدر قال
ونقل السهيلي عن رواية الترمذي فيهم عمرو بن العاصي
فوهم من نقله بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا
ولك الحمد باثبات الواو فانزل الله ليس لك من
الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون قال في فتوح الغيب
وقوله اي تعقيبه والله غفور رحيم فتتميم ينادي على ان
جانب الرحمة راجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم
ظالمون تتميم لامر التعذيب وادماج لرجحان المغفرة
يعني سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة مقتضية
للغفران وقال صاحب الانوار قوله يغفر لمن يشا ويعذب
من يشا صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة
وعدمها كالمنافي له والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر
الى الدعا عليهم رواه اي الحديث المذكور بالاسناد السابق
اسحق بن راشد الجزري عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب وهذا وصله الطبراني في معجمه الكبير وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري البصري قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن سعد
ابن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد

الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو علي احد
او يدعو لاحد اي في الصلاة قنت بعد الركوع فربما
قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد
اللهم انج الوليد بن الوليد اخي خالد بن الوليد اسلم وتوفي
في حياته عليه السلام ومسلمة انج قطع وسلمة بن هشام
هو ابن عم الذي قبله واخو ابي جهل وكان من السابقين
الي الاسلام وعياش بن ابي ربيعة بن عم الذي قبله وهو
من السابقين ايضا وفي الزيادات من حديث الحافظ ابي
بكر بن زياد النيسابوري عن جابر رفع صلي الله عليه وسلم راسه
من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمس عشرة من
رمضان فقال اللهم انج الحديث وفيه فدعا بذلك خمس
عشرة يوما حتي اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعا اللهم
اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطاء المهملة وهمزة
مفتوحة اي باسك علي مضر واجعلها سنين كسني يوسف
بنون واحدة علي المشهور حال كونه يجهر بذلك وكان عليه
السلام يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر فيه
اشارة الي انه كان لا يداوم علي ذلك اللهم العن فلانا
وفلانا لاحيا قبايل من العرب سماهم في رواية يونس
عن الزهري عند مسلم رعلا وذكوان وعصية حتي انزل
الله ليس لك من الامر شي الاية بالنصب اي اقرا
الاية واستشكل بان قصة رعل وذكوان كانت بعد احد
ونزول ليس لك من الامر شي في قصة احد فكيف يتاخر

السبب

السبب عن النزول واجاب في الفتح بان قوله حتي
انزل الله منقطع من رواية الزهري عمن بلغه كما بين ذلك
مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري
ثم قال بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ
لا يصح وتاخر نزول الاية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع
ذلك وقد ورد في سبب نزول الاية شي اخر غير مناف لما سبق
في قصة احد فعند مسلم من حديث انس ان النبي صلي الله
عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه حتي سال الدم
علي وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا بنبيهم وهو يدعوهم
الي ربهم فانزل الله تعالي ليس لك من الامر شي واورده المولف
في المغازي معلقا بنحوه وطريق الجمع بينه وبين حديث
ابن عمر المسوق اول هذا الباب انه صلي الله عليه وسلم دعا
علي المذكورين بعد ذلك في صلاته فانزل الله الاية في الامرين
جميعا في ما وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه وفيما نشا عن ذلك
من الدعا عليهم وذلك كله في احد فعاتبه الله تعالي علي تعجيله
في القول بنفي الفلاح عنهم حيث قال كيف يفلح قوم اي
لن يفلحوا ابدا فقال له الله ليس لك من الامر شي اي كيف
تستبعد الفلاح وبيد الله ازمة الامور التي في السموات
والارض يغفر لمن يشا ويعذب من يشا وليس لك من الامر
الا التفويض والرضي بما قضي وسقط لابي ذر قوله الاية
والحديث رواه النساي باب قوله
والرسول يدعوكم مبتدا وخبر في موضع نصب علي الحال
ودعوة الرسول الي عباد الله الي عباد الله يدعوهم الي ترك

الفرار من العدو والى الرجعة والكرة في اخراكم قال البخاري
تبعا لابي عبيدة تانيث آخركم بكسر الخاء المعجمة قال في الفتح
والعمدة والتنقيح فيه نظر لان اخرى تانيث آخر بفتح الخاء
لا كسرها وزاد في التنقيح افعل تفضيل كفضلى وافضل
وتعقبه في المصابيح فقال نظر البخاري ادق من هذا
وذلك انه لو جعل اخرى هنا تانيثا لآخر [illegible]
بفتح الخاء لم يكن فيه دلالة على التاخر الوجودي وذلك انه
دلالة على هذا المعنى بحسب العرف وصار انما
يدل على الوجهين بالمغايرة فقط تقول مررت برجل حسن وبرجل
اخر اي مغاير للاول وليس المراد تاخره في الوجود عن السابق
وكذا مررت بامراة جميلة وامراة اخرى والمراد في الاية الدلالة
على التاخر فلذلك قال تانيث آخركم بكسر الخاء نقيض اولى
دالة على التاخر كما في قالت اولاهم لاخراهم اي المتقدمة
للمتاخرة واستعماله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل
انتهى وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
احدى الحسنيين اي فتحا او شهادة ومحل ذكر هذا في
سورة براءة على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدى الحسنيين وهي
الشهادة وتحت في احد استشهد فيه الحمزة وبه قال حدثنا
عمرو قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم امرا على
الرجالة بتشديد الجيم خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا
رماة يوم احد عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة

الانصاري

الانصاري واقبلوا وفي الفرع فاقبلوا اي المسلمون حال
كونهم منهزمين اي بعضهم وذلك انهم صاروا ثلاث فرق
فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى
القتال وهم قليل ونزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا انه صلى الله عليه وسلم
قتل فصارت غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه او يستمر
على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة وفرقة
ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثاني
شيئا فشيئا لما عرفوا انه صلى الله عليه وسلم حي فذاك اذ
يدعوهم الرسول في اخراهم اي في ساقتهم وجماعتهم الاخرى
ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم من اصحابه غير اثني
عشر رجلا بسكون الياء من المهاجرين ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وابو عبيدة
وعبد الرحمن بن عوف ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب
ابن المنذر والحرث بن الصمة وسعد بن معاذ وابو دجانة
وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي
والبلاذري فهم ستة عشر رجلا باب
قوله وسقط لفظ قوله للكشميهني والحموي امنة نعاسا
اي انزل الله عليكم بسبب ما اصابكم من الغم الامن حتى
اخذكم النعاس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب البغدادي
الملقب بلؤلؤ ابن عم احمد بن منيع قال حدثنا حسين
ابن محمد بضم الحاء وفتح السين المروذي المعلم نزل بغداد

قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي عن قتادة
بن دعامة انه قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي الله عنه
ان ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري قال غشينا النعاس
ونحن في مصافنا بفتح الميم وتشديد الفاء جمع مصف اي
موقفنا يوم احد امنة لاهل اليقين فيناموا من غير خوف
جازمين بان الله سينصر رسوله وينجز له ما موله وعند
ابن ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس
في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان قال فجعل
سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه زاد
البيهقي من طريق يونس بن محمد عن شيبان قال والطائفة
الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم اجبن قوم وارعبه
واخذله للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية انما
هم اهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه بهذه
الزيادة قال ابن كثير وكانها من كلام قتادة وانما لم يتغش
الطائفة الاخرى لانهم مستغرقون في هم انفسهم فلم تنزل
عليهم السكينة لانها واردة روحاني لا يتلوث بهم باب
قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد
ما اصابهم القرح يوم احد والموصول مجرور صفة
للمؤمنين في قوله وان الله لا يضيع اجر المؤمنين او منصوب
باعني او مبتدا خبره للذين احسنوا منهم واتقوا
اجر عظيم من للتبيين مثل وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة لانه لو حمل على التبعيض لزم ان لا
يكون كلهم محسنين قال في فتوح الغيب والكلام فيه

تجريد

تجريد جرد من الذين استجابوا لله والرسول المحسن المتقي وسبب
نزول هذه الاية ان المشركين لما اصابوا ما اصابوا من المسلمين
كروا راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء ندموا لم لا تمموا على اهل
المدينة وجعلوها الفيصلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه الى الخروج في طلبهم ليرعبهم
ويريهم ان فيهم قوة وجلدا وقال لا يخرجن معنا الا من حضر
الوقعة يوم احد سوى جابر بن عبد الله فانه اذن له فخرج
صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية
اميال من المدينة وكان باصحابه القرح فتحاملوا على انفسهم
حتى لا يفوتهم الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا
ونزلت وقال البخاري كابي عبيدة القرح بفتح القاف
اي الجراح جمع جراحة بالكسر فيهما استجابوا اي اجابوا
تقول العرب استجبتك اي اجبتك ويستجيب اي يجيب
وهذا وان كان في سورة الشورى فاورده هنا استشهادا
للسابقة ولم يذكر المؤلف هنا حديثا ولعله بيض له واللائق
بالسياق هنا حديث عائشة عند المؤلف في المغازي الذين
استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الى اخر الاية
قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر رضي الله عنهما
فلما اصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد انصرف عنه
المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب
منهم سبعون رجلا فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهم ورفعه
خطا محض لمخالفته رواية الثقات من وقفه على عائشة كما سبق
ولان الزبير ليس هو من ابا عائشة وانما قالت لعروة بن

الزبير ذلك لانه ابن اختها اسما بنت ابي بكر هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم الاية
بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ الاية لابي ذر وزاد فاخشوهم
ورواه كما في الفتح الذين قال لهم الناس وبه قال حدثنا احمد
ابن يونس نسبه لجده واسم ابيه عبد الله التميمي اليربوعي
الكوفي قال البخاري اراه بضم الهمزة قال حدثنا ابو بكر
هو شعبة بن عياش بالشين المعجمة القاري فكان البخاري
شك في شيخ شيخه وقد رواه الحاكم في مستدركه من طريق
احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش بالجزم من غير تردد عن
ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن
عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل
قالها ابراهيم الخليل عليه السلام حين القي في النار
وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له عليه الصلاة
والسلام ان الناس ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم
يقصدون غزوكم وكان ابو سفيان نادى عند انصرافه
من احد يا محمد موعدنا موسم بدر القابل ان شيت فقال
عليه السلام ان شا الله فلما كان القابل خرج في اهل مكة
حتى نزل من الظهران فانزل الله الرعب في قلبه وبدا
له ان يرجع فمر به ركب من عبد القيس يريدون المدينة
للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان ثبطوا المسلمين
وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فساله ذلك
والتزم له عشرا من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين

يتجهزون

يتجهزون فقال لهم ان اتوكم في دياركم فلم يفلت احد منكم الا
شريدا فترون ان تخرجوا وقد جمعوا فاخشوهم ولا تخرجوا
اليهم فزادهم اي المقول ايمانا فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل
ثبت به يقينهم بالله واخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك دليل
على ان الايمان يزيد وينقص وقالوا حسبنا الله عطف على
فزادهم والجملة بعد هذا القول نصب به وحسب بمعنى
اسم الفاعل اي محسبنا اي كافينا ونعم الوكيل ونعم الموكول
اليه والمخصوص بالمدح محذوف اي الله وهذا الحديث
اخرجه النسائي في التفسير وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل
ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل
ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي الهمداني الكوفي عن ابي
حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان اخر قول ابرهيم
الخليل حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل فلما اخلص
قلبه لله قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
وفي حديث ابي هريرة عند ابن مردويه مرفوعا اذا وقعتم
في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما
اتاهم الله من فضله قرئ تحسبن بالياء والتاء وعلى
التقديرين المضاف محذوف اي بخل الذين اذا كان الحسبان
للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد تقديره بخل الذين يبخلون
واذا كان الفاعل الذين فالتقدير بخلهم وتاخير المضمر

بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به بيان الشرية اي سيصير
عذاب بخلهم لازما كالطوق في اعناقهم يوم القيمة روي
انه حية تنهشه من فرقه الى قدمه وينقر راسه ولله ميراث
السموات والارض ما فيهما مما يتوارث ملك له تعالى فما
لهؤلاء يبخلون بملكه ولا ينفقونه في سبيله والتعبير بالميراث
خطاب بما نعلم والله بما تعملون خبير وسقط لغير ابي ذر
من قوله هو خيرا لهم الخ وقال الاية بالنصب وقال العوفي
عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير نزلت في اهل الكتاب الذين
بخلوا بما في ايديهم من الكتب المنزلة ان يبينوها وقيل في
اليهود الذين سئلوا ان يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم
عندهم فبخلوا بذلك وكتموه فيكون البخل بكتمان العلم والطوق
ان يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث ابي هريرة مرفوعا
من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة
رواه احمد وابو داود وابن ماجة وحسنه الترمذي وصححه
الحاكم سيطوقون قال البخاري كابي عبيدة هو كقولك
طوقته بطوق وعند عبد الرزاق وسعيد بن منصور
باسناد جيد قال بطوق من النار وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن منير بضم الميم وبعد النون المكسورة تحتية
ساكنة ثم راء المروزي انه سمع ابا النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الملقب بقيصر التميمي يقول
حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه

الله

الله بعد الهمزة اي اعطاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له
بضم الميم مبنيا للمفعول اي صور له ماله الذي لم يؤد زكاته
شجاعا قال في المصابيح نصب على الحال اي حية اقرع لا شعر
على راسه لكثرة سمه وطول عمره له زبيبتان بزاي فموحدتين بينهما
تحتية ساكنة نقطتان سوداوان فوق عينيه وهو اخبث
ما يكون منه يطوقه بفتح الواو المشددة اي يجعل طوقا في عنقه
يوم القيامة ياخذ بلهزمتيه بكسر اللام والزاي بينهما هاء
ساكنة ولابي ذر والاصيلي بلهزمتيه بالتثنية يعني بشدقيه
بكسر المعجمة اي جانبي فمه يقول اي الشجاع له انا مالك انا
كنزك يقول له ذلك تهكما ويزيده حسرة ثم تلا اي قرا
صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون
بما آتاهم الله من فضله الى اخر الاية وهذا الحديث سبق
في باب اثم مانع الزكاة في كتابه هذا باب
بالتنوين في قوله ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم يعني اليهود ومن الذين اشركوا اذى كثيرا بالسب
والقذف من هجاء الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في الدين
واغراء الكفرة على المسلمين اخبره تعالى بذلك عند مقدمه
المدينة قبل وقعة بدر مسليا له عما يناله من الاذى وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا عروة بن الزبير بن العوام
ان اسامة بن زيد اسم جده حارثة الكلبي رضي الله عنهما
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على

حمار على قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء غليظة
فدكية بفاء فدال مهملة مفتوحتين صفتها منسوبة الى فدك
بلد مشهور على مرحلتين من المدينة وأردف بالواو وفي اليونينية
وفي الفرع فأردف أسامة بن زيد وراءه حال كونه يعود
سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة الانصاري
احد النقبا في منازل بني الحرث بن الخزرج وهم قوم سعد
قبل وقعة بدر ولابي ذر عن الكشميهني وقيعة بكسر القاف
بعدها تحتية ساكنة قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله
ابن ابي بالتنوين ابن سلول بالالف ورفع ابن صفة لعبد الله
لا صفة لابي لان سلول ام عبد الله غير منصرف وذلك قبل
ان يسلم اي يظهر الاسلام عبد الله بن ابي ولم يسلم قط فاذا
في المجلس اخلاط بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة انواع
من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان بالجر بدل من
سابقه واليهود والمسلمين بذكر المسلمين اولا وآخرا وسقط
الاخيرة من رواية مسلم وفي المجلس عبد الله بن رواحة
بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهملة بن ثعلبة بن امرئ
القيس الخزرجي الانصاري الشاعر احد السابقين شهد
بدرا واستشهد بموتة وكانت ثالث الامراء بها في جمادى
الاولى سنة ثمان فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة
بفتح العين وجيمين مخففتين اي غبارها وعجاجة
رفع فاعل خمر بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم اي غطى
عبد الله بن ابي انفه ولابي ذر عن الكشميهني وجهه
بردائه ثم قال لا تغبروا علينا بالموحدة فسلم رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم عليهم ناويا المسلمين او قال السلام
على من اتبع الهدى ثم وقف فنزل عن الدابة فدعاهم
الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال وبالفرع وقال بالواو
عبد الله بن ابي بن سلول للنبي صلى الله عليه وسلم ايها
المرء انه لا شيء احسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح السين
والنون افعل تفضيل وهو اسم لا وخبرها شيء المقدر
ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن مما تقول بضم النون
وكسر السين وضم النون وما بعدها واحسنه ان كان حقا شرط
قدم جزاؤه فلا تؤذينا به بالياء قبل النون ولابي ذر
فلا تؤذنا بحذفها على الاصل في الجزم في مجلسنا بالافراد
ولابي ذر في مجالسنا بالجمع ارجع الى رحلك اي الى منزلك
فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى
يا رسول الله فاغشنا به بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة
في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب بالفا ولابي ذر واستب
المسلمون والمشركون واليهود عطف اليهود على المشركين
وان كانوا داخلين فيهم تنبيها على زيادة شرهم حتى كادوا
يتثاورون بالمثلثة اي قاربوا ان يثب بعضهم على
بعض فيقتتلوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم
بالخاء والضاد المعجمتين يسكنهم حتى سكنوا بالنون من
السكون ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار
حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب بضم الحاء المهملة
وتخفيف الموحدة الاولى يريد عبد الله بن ابي كذا وكذا

قال سعد بن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح
عنه فوالله الذي انزل عليك الكتاب لقد جاء
الله بالحق الذي انزل عليك ولابي ذر نزل باسقاط
الهمزة وتشديد الزاي لقد اصطلح بدل او عطف بيان
وفي نسخة ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة بضم الموحدة
مصغرا اي البليدة والمراد المدينة النبوية ولابي ذر
عن المستملي والكشميهني البحرة بفتح الموحدة وسكون المهملة
على ان يتوجوه بتاج الملك فيعصبونه بالعصابة اي
فيعممونه بعمامة الملوك وقال في الكواكب اي يجعلونه
رئيسا لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصبا لما يعصب
برأيه من الامور وقيل كان الرؤسا يعصبون رؤسهم بعصابة
يعرفون بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير فاء فيكون بدلا
من قوله على ان يتوجوه والنون ثابتة في فيعصبونه ساقطة
من يتوجوه قال في المصابيح ففيه الجمع بين اعمال ان واهمالها
في كلام واحد كما في قوله

ان تقرآن على اسما ويحكما ۞ مني السلام وان لا تشعرا احدا

ولابي ذر وحده فيعصبوه بالفاء وحذف النون كذا في
غير ما نسخة من المقابل على اليونينية المصححة بحضرة امام
النحاة في عصره ابن مالك مع جمع من الحفاظ والاصول المعتمدة
وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ووقع في غير البخاري فيعصبونه
اي بالنون والتقدير فهم يعصبونه او فاذا هم يعصبونه
ولعله لم يقف على رواية الاكثرين بالنون فلما ابى الله
ذلك بالحق الذي اعطاه الله شرق بفتح الشين

المعجمة

المعجمة وبعد الرا المكسورة قاف اي غص ابن ابي بذلك
الحق الذي اعطاه الله وسقط لفظ الجلالة بعد اعطاكه
لابي ذر الاولى فذلك الحق الذي اتيت به فعل به ما رأيت
من فعله وقوله القبيح فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن
المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على
الاذى قال الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الاية هذا الحديث
اخر اورده ابن ابي حاتم في تفسيره عن الشافعي بسند البخاري
وقال في اخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو
ما امره الله به حتى اذن الله فيهم فكل من قام بحق او امر بمعروف
او نهى عن منكر فلا بد ان يؤذى فما له دوا الا الصبر في الله
والاستعانة به والرجوع اليه وقال الله ود كثير من اهل
الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند
انفسهم الى اخر الاية زاد ابو نعيم في مستخرجه من وجه اخر فيما
تظهر به المناسبة وهو قوله فاعفوا واصفحوا الاية وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يتأول العفو ولابي ذر في العفو ما امره
الله به حتى اذن الله له فيهم بالقتال فترك العفو عنهم
اي بالنسبة للقتال والا فكم عفا عن كثير من اليهود والمشركين
بالمن والفدا وغير ذلك فلما غزا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدرا فقتل الله به صناديد كفار قريش بالصاد
المهملة اي ساداتهم قال ابن ابي بالتنوين ابن سلول
ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان عظمهم

على المشركين من عطف الخاص على العام لان ايمانهم كان ابعد
وضلالهم اشد هذا الامر قد توجه اي ظهر وجهه فبايعوا
الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا فبايعوا
بفتح التحتية بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية
ولابي ذر والاصيلي فبايعوا بكسرها بلفظ [illegible]
بالامر لرسول الله ولم يقف العيني كابن حجر على هذه
الرواية قال ويحتمل ان يكون بلفظ الامر وهذا الحديث اخرجه
المولف في الجهاد مختصرا وفي اللباس والادب والطب
والاستيذان ومسلم في المغازي والنسائي في الطب
هذا باب بالتنوين في قوله لا تحسبن
الذين يفرحون بما اتوا سقط باب لغير ابي ذر والخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الاول الذين يفرحون والثاني
بمفازة وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد
ابن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر اي ابن كثير المدني قال حدثني
بالافراد زيد بن اسلم العدوي عن عطاء بن يسار بتخفيف
السين المهملة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم مصدر ميمي اي بقعودهم
خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غزوه الى المدينة اعتذروا اليه عن تخلفهم
وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت اية لا

تحسبن

لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا بما فعلوا من التدليس
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وسقط من قوله بما اتوا
الخ في رواية غير ابي ذر وقال بعد يفرحون الاية وهذا
الحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن موسى ابو اسحاق الرازي الفرا قال اخبرنا هشام هو ابن
يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد الله وفي الفرع قال اخبرني بالافراد
ابن ابي مليكة ان علقمة بن وقاص الليثي من اجل التابعين
بل قيل ان له صحبة اخبره ان مروان بن الحكم بن ابي العاص
وكان يومئذ اميرا على المدينة من قبل معاوية ثم ولي الخلافة
قال لبوابه لما كان عنده ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن
خديج فقال يا ابا سعيد ارايت قول الله تعالى لا تحسبن
الذين يفرحون الاية فقال ان هذا ليس من ذلك انما ذاك
ان ناسا من المنافقين وفيه فان كان لهم نصر وفتح حلفوا
لهم على سرورهم رواه ابن مردويه بذلك يحمدوهم على فرحهم
وسرورهم فكان مروان توقف في ذلك واراد زيادة الاستظهار
فقال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كان
كل امرئ فرح بما اوتي بضم الهمزة وكسر الفوقية اي اعطي واحب
ان يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول بما لم يفعل معذبا نصب
خبر كان لنعذبن بفتح الذال المعجمة المشددة اجمعون بالواو
لان كلنا يفرح بما اوتي ويحب ان يحمد بما لم يفعل وفي رواية
حجاج بن محمد اجمعين على الاصل فقال ابن عباس منكرا
عليهم السوال عن ذلك وما لكم ولابي ذر ما لكم باسقاط الواو

ولابي الوقت فا لمفرد بالنا بدل الكاف وبهذه اي والسؤال
عن هذه المسالة انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود
ولابي ذر يهودا بالتنوين فسالهم عن شي قيل عن صفته
عندهم بايضاح فكتموه اياه واخبروه وفي الفرع فاخبروه
بغيره اي بصفته عليه الصلاة والسلام في الجملة فاروه
بفتح الهمزة والرا ان قد استحمدوا اليه بفتح الفوقية مبنيا
للفاعل اي طلبوا ان يحمدهم قال في الاساس استحمد الله
الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم فاخبروه عنه على
الاجمال فيما سالهم وفرحوا بما اوتوا بضم الهمزة وسكون
الواو وضم الفوقية اي اعطوا ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني بما اتوا بفتح الهمزة والفوقية من غير واو اي بما
جاوا به من كتمانهم بكسر الكاف للعلم ثم قرا ابن عباس
رضي الله عنهما واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
اي العلما كذلك حتى قوله يفرحون بما اوتوا بضم الهمزة
ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما اتوا بلفظ القران اي
جاوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفا بالميثاق
واظهار الحق والاخبار بالصدق تابعه اي تابع هشام بن
يوسف عبد الرزاق على روايته اياه عن ابن جريج عبد الملك
فيما وصله الاسماعيلي قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا الحجاج بن محمد المصيصي الاعور
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني
بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله عن حميد بن عبد الرحمن بن
عوف انه اخبره ان مروان بن الحكم ١٧٨٧ الحديث ولم يورد

متنه

متنه ولفظ مسلم ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى
ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج الى اخره

باب قوله تعالى ان في خلق السموات من الارتفاع
والاتساع وما فيها من الكواكب السيارات والثوابت
وغيرها والارض من الانخفاض والكثافة والاتضاع
وما فيها من البحار والجبال والقفار والاشجار والنبات
والحيوان والمعادن وغيرها واختلاف الليل والنهار
في الطول والقصر وتعاقبهما لايات لدلالات واضحات
على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته واقتصر على هذه
الثلاثة في هذه الاية لان مناط الاستدلال هو التغير
وهذه معرضة لجملة انواعه فانه اما يكون في ذات الشي كتغير
الليل والنهار او جزئه كتغير العناصر بتبدل صورها او الخارج
عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها قاله في الانوار وقال
في المفاتيح ما حاصله ان افتتاح الكتاب الالهي لابد في اول الامر
من تكثير الدلايل وبعد كمال العرفان يميل الى تقليل الدلايل
لان اشتغاله بها كالحجاب له عن استغراق القلب في معرفة
الله تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا الدلايل الارضية واستبقى
الدلايل السماوية لانها اقهر وابهر والعجايب فيها اكثر
وانتقال القلب منها الى عظمة الله وكبريايه اشد لاولي الالباب
لذوي العقول الصافية الذين يفتحون بصايرهم للنظر
والاستدلال والاعتبار لا ينظرون اليها نظر البهايم غافلين
عما فيها من عجايب مخلوقاته وغرايب مبتدعاته وسقط لغير
ابي ذر قوله واختلاف الليل والنهار الخ وقالوا الاية بعد

قوله والارض وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير قال
اخبرني بالافراد شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون
وكسر الميم عن كريب بضم الكاف وفتح الراء عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة ولابي ذر
بت في بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر
رفع صفة للثلث وفي كتاب الوتر من طريق مخرمة بن سليمان
عن كريب فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه فلعله
قام مرتين قعد فنظر الى السما فقال ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب
العشر الايات الى اخرها ثم قام عليه السلام فتوضا زاد في
الوتر فاحسن الوضوء واستن اي استاك وصلى احدى عشرة
ركعة وهي اكثر الوتر عند الشافعية كما مر في موضعه بمباحثه
ثم اذن بلال للصبح فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين
سنة الصبح في بيته ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح ولابي ذر في
نسخة بالناس هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى الذين يذكرون الله في موضع جر نعت لاولي او خبر
مبتدا محذوف اي هم الذين يذكرون الله حال كونهم قياما
وقعودا وعلى جنوبهم اي يداومون على الذكر بالسنتهم وقلوبهم
لان الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيئات
الثلاث بحسب طاقتهم لحديث عمران بن الحصين المروي في
البخاري والترمذي وغيرهما صل قائما فان لم تستطع فقاعدا

فان لم

فان لم تستطع فعلى جنب قال في الانوار وهو حجة للشافعي
رضي الله عنه في ان المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن
مستقبلا بمقاديم بدنه وفيه ان القيام بالاوامر والقعود
عن الزواجر والاجتناب عن مخالفته ويتفكرون
في خلق السموات والارض الفكر هو اعمال الخاطر في الشيء
وتردد القلب فيه وهو قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والتفكر
والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن
التفكر الا فيما له صورة في القلب ولذا قيل تفكروا في
آلاء الله ولا تتفكروا في الله اذ كان منزها عن ان يوصف
بصورة ولذا اخبر تعالى عن هؤلاء بانهم يتفكرون في خلق
السموات والارض وما ابدع فيها من عجائب المصنوعات
وغرائب المبدعات ليدلهم ذلك على كمال قدرته ودلائل
التوحيد منحصرة في الآفاق والانفس ودلائل الآفاق اعظم
قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
فلذا امرنا بالفكر في خلق السموات والارض لان دلائلها اعظم
فانه اذا اخذ الانسان في اصغر ورقة من الشجر اي عرقا واحدا
ممتدا من وسطها تتشعب منه عروق كثيرة الى الجانبين
ثم يتشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى
لا يراه الحس فيعلم ان الخالق خلق فيها قوى جاذبة
لغذائها من قعر الارض يتوزع في كل جزء من اجزائها بتقدير
العزيز العليم فاذا تامل ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية
خلقها وما فيها من العجائب فالفكرة تذهب الغفلة
وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع النماء وما

جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة
وقال بعضهم قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض
من جعل المجرور محلا لتعلق الفكرة لا للنفس المفكرة لان الفكر
قائم بالمتفكر ومنه اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
والمخلوقات كلها محلا لتعليق النظر لا للنفس الناظرة
فان النظر قائم بالناظر حال فيه ومنه اولم يتفكروا في انفسهم
اي في خلق انفسهم وهذه الجملة مجاز التشبيه وسقط لابي
ذر باب وقوله ويتفكرون الخ وقال جنوبهم الاية وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد
التحتية ابن حسان العنبري مولاهم ابو سعيد البصري عن
مالك بن انس الامام الاعظم عن مخرمة بن سليمان الاسدي
الوالبي بكسر اللام والموحدة المدني عن كريب مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند
خالتي ميمونة ام المومنين رضي الله عنها فقلت لانظرن
الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرحت بضم
الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وسادة رفع مفعول نائب عن الفاعل فنام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها اي وابن عباس
في عرضها قال ابن عبد البر فكان ابن عباس مضطجعا عند
رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم او عند راسه فجعل
يمسح النوم فيحذف ذكره في الرواية الاخرى من الوتر
فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه فاستيقظ فجعل يمسح
النوم

النوم اي اثره عن وجهه ثم قرا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فقرا الايات العشر الاواخر من سورة آل عمران التي اولها
ان في خلق السموات والارض حتى ختم العشر ثم اتى شنا
بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة عتيقة من الاستعمال
ولابي ذر عن الكشميهني شيئا معلقا فاخذه فتوضا
منه تجديدا للطهارة لا للنوم ثم قام يصلي قال ابن عباس
فقمت فصنعت مثل ما صنع صلى الله عليه وسلم من الوضوء
وغيره ثم جئت فقمت الى جنبه فوضع يده زاد في باب
الوتر كالرواية الاتية اليمنى على راسي ثم اخذ باذني فجعل
يفتلها بكسر المثناة الفوقية اي يدلكها لينتبه ثم صلى
ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين
ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ست مرات باثني عشر ركعة
ثم اوتر بواحدة فهي ثلاثة عشر ركعة يسلم بين كل
ركعتين هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ربنا يعني يتفكرون في خلق السموات والارض حال كونهم
قائلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اي اهنته
واذللته او اهلكته او فضحته وابلغت في اخزائه والخزي
ضرب من الاستخفاف او انكسار يلحق الانسان وهو الحيا
المفرط وقد تمسك المعتزلة بهذا على ان صاحب الكبيرة
غير مومن لانه اذا دخل النار فقد اخزاه الله والمومن لا
يخزى لقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه
فوجب ان من يدخل النار لا يكون مومنا واجيب بان
الخزي فسر بوجوه من المعاني فلم لا يجوز ان يراد في كل

صوت متغير مثلا في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين
آمنوا أي لا يهلكهم وفي الأول يريد الإهانة وإنما صح لأن
لفظ الخزي مشترك بين الإهلاك والتخجيل واللفظ المشترك
لا يمكن حمله في طرفي النفي والإثبات على معنييه جميعا وحينئذ
يسقط الاستدلال به وما للظالمين من أنصار ينصرونهم
يوم القيامة ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة على أن ظلمهم سبب
لإدخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها وقول
الزمخشري إنه إعلام بأن من يدخل النار فلا ناصر له بشفاعة
ولا غيرها بناء على مذهب المعتزلة في نفيهم الشفاعة أجاب
عنه القاضي بأنه لا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة لأن
النصرة دفع بقهر وسقط لأبي ذر لفظ باب وقوله وما
للظالمين من أنصار وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا معن بن عيسى بفتح الميم وسكون
العين ابن يحيى القزاز المدني قال حدثنا مالك إمام
دار الهجرة ولأبي ذر عن مالك عن مخرمة بن سليمان
الوالبي عن كريب مولى عبد الله بن عباس أن عبد الله
ابن عباس ولأبي ذر مولى ابن عباس أن ابن عباس أخبره
أنه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وهي خالته أخت أمه لبابة قال فاضطجعت في عرض
الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل
ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح
النوم

النوم أي أثره عن وجهه بيديه بالتثنية ثم قرأ العشر الآيات
الخواتم جمع خاتمة من سورة آل عمران ثم قام إلى شن معلقة
أنث باعتبار القربة فتوضأ منها تجديدا للوضوء لا أن وضوءه
بطل بالنوم أو أنه صلى الله عليه وسلم أحس بحدوث الحدث
فتوضأ له كما أنه أحس ببقاء الطهارة حيث استيقظ
وصلى ولم يتوضأ كما روي فأحسن وضوءه بأن أتى به تاما
بمندوباته ولا ينافي التخفيف ثم قام يصلي قال ابن عباس
فصنعت مثل ما صنع أجمع أو غالبه ثم قمت فقمت
إلى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى
على رأسي وأخذ بأذني اليمنى وللأصيلي وأخذ بيده اليمنى
قال في الفتح وهو وهم والصواب الأولى يفتلها يدلكها
أي لينتبه من بقية نومه ويستحضر أفعال الرسول صلى
الله عليه وسلم والجملة حالية من الأحوال المقدرة وفيه
أن الفعل القليل غير مبطل للصلاة فصلى ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ست مرات ثم أوتر فتمت صلاته ثلاث عشرة ركعة
ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن بلال فقام فصلى ركعتين
خفيفتين سنة الصبح ثم خرج إلى المسجد فصلى الصبح بالناس
وهذه طريق أخرى لحديث ابن عباس وليس فيها إلا تعيين
شيخ البخاري والسياق هنا أتم هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ربنا إننا سمعنا مناديا هو محمد صلى
الله عليه وسلم قال الله تعالى وداعيا إلى الله وقيل القرآن
لقوله تعالى يهدي إلى الرشد فكأنه يدعو إلى نفسه وسح

ان دخلت على ما يصح ان يسمع نحو سمعت كلامك وقراءتك تعدت
لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه بان كان ذاتا فلا يصح
الاقتصار عليه وحده بل لا بد من الدلالة على شيء يسمع نحو
سمعت رجلا يقول كذا وللنحاة في هذه المسئلة قولان
احدهما ان يتعدى فيه ايضا الى مفعول واحد وا الجملة الواقعة
بعد المنصوب صفة ان كان قبلها نكرة وحالا ان كان
معرفة والثاني قول الفارسي وجماعة يتعدى لاثنين
الجملة في محل الثاني منهما فعلى قول الجمهور يكون ينادي
في محل نصب لانه صفة لمنصوب قبله وعلى قول الفارسي
يكون في محل نصب ثان وقال الزمخشري تقول سمعت
رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل
وتحذف المسموع لانك وصفته بما يسمع او جعلته حالا عنه
فاغناك عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن منه بد
وان يقال سمعت كلام فلان او قوله وذكر المنادي مع قوله
ينادي تفخيم لشان المنادي ولانه اذا اطلق ذهب الوهم
الى منادي للحرب او لاغاثة المكروب وغيرهما ثم اللام في
للايمان بمعنى الى او بمعنى البا ومفعول ينادي محذوف
اي الناس ويجوز ان لا يراد مفعول نحو امات واحيا الاية
نصب بفعل مقدر مناسب وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة
وسقط لابي ذر بن سعيد عن مالك الامام عن مخرمة
ابن سليمان الوالبي عن كريب مولى ابن عباس ان ابن عباس
رضي الله عنهما اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة
واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها فنام رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله
بقليل او بعده بقليل استيقظ ولابي ذر ثم استيقظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ولابي ذر عن الكشميهني
فجلس يمسح النوم اي اثره عن وجهه بيده بالافراد ثم
قرا العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران زاد في
بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه ولفظ مسلم
وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا
وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا
وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا وعظم لي نورا قال كريب
سبعا في التابوت فلقيت بعض ولد العباس فحدثني
بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وزاد في
اخرى ولساني نورا وفي اخرى واجعلني نورا وفي اخرى واجعل
في نفسي نورا وكان باعثه على هذا وعلى الصلاة قوله ان في
خلق السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار لان
الفا الفصيحة تقتضي مقدرا يرتبط معها تقديره ربنا
ما خلقت هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك ومن
عرفك يجب عليه اداء طاعتك واجتناب معصيتك ليفوز
بدخول جنتك ويتوقى به من عذاب نارك ونحن قد عرفناك
وادينا طاعتك واجتنبنا معصيتك فقنا عذاب النار
برحمتك وتحريره انه صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجائب
الملك والملكوت وعرج الى عالم الجبروت حتى انتهى الى

سرادقات الجلال فتح لسانه بالذكر ثم اتبع بدنه وروحه بالتأدب
والوقوف في مقام التناجي والدعا ومعنى طلب النور
للاعضا عضوا عضوا ان تتحلى بانوار المعرفة والطاعة وتتعرى
عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو سهو وطغيان
لانه قد احاطت به ظلمات الجبلة محفوف عليه من فوقه
الى قدمه والادخنة الثائرة من نيران الشهوات من جوانبه
ورأى الشيطان ياتيه من الجهات الست بوساوسه
وشهوات ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص منها
مساغا الا بانوار سادة لتلك الجهات فسال الله ان يمده
بها ليستاصل ساقط تلك الظلمات ارشادا للامة
وتعليما لهم قاله في شرح المشكاة ثم قام عليه الصلاة
والسلام الى شن معلقة وفي رواية لمسلم ثم عمد
الى شجب من ما وهو السقا الذي اخلق فتوضا منها فاحسن
وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت
مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه وفي رواية فقمت
عن يساره فاخذني فجعلني عن يمينه فوضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي واخذ باذني
اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين فهما اثنتا عشر ركعة ثم اوتر
بواحدة ثم اضطجع زاد في مسلم فنام حتى نفخ وكان اذا
نام نفخ حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين
سنة الفجر من غير ان يتوضا ثم خرج فصلى باصحابه الصبح
سورة النساء مدنية زاد ابو ذر بسم الله الرحمن

الرحيم

الرحيم والمستملي والكشميهني قال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطا عنه يستنكف
يريد تفسير قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته معناه
يستكبر والعطف للتفسير اي يانف وقال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم عن علي بن طلحة عنه قواما قوامكم من معايشكم
بكسر القاف وبعدها واو والتلاوة بالياء التحتية اذ مراده
ولا تؤتوا السفها اموالكم التي جعل الله لكم قياما قيل لم يقصد
المولف بها التلاوة بل حكى اللغة القرانية اشارة الى
تفسيرها وقد قال ابو عبيدة قياما وقواما بمنزلة واحدة
يقول هذا قوام امرك وقيامه اي ما يقوم به امرك والاصل
بالواو فابدلوها بكسرة القاف ونقل انها بالواو وقراءة
ابن عمر رضي الله عنهما وقوله او يجعل الله لهن سبيلا يعني
الرجم للثيب والجلد للبكر قاله ابن عباس فيما وصله عبد بن
حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتدا الاسلام ان المراة
اذا زنت وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت وقال
غيره اي غير ابن عباس وسقط قوله وقال غيره لابي ذر وسقط
الجملة كلها من قوله قال ابن عباس الى هنا من رواية الحموي
مثنى وثلاث قال ابو عبيدة يعني اثنتين وثلاثا
واربعا ولا تجاوز العرب رباع اختلف في هذه الالفاظ
هل يجوز فيها القياس او يقتصر فيها على السماع فذهب
البصريون الى الثاني والكوفيون الى الاول والمسموع
من ذلك احد عشر لفظا احاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث
ومثلث ورباع ومربع وخماس ومخمس وعشار ومعشر لكن قال

ابن الحاجب يقال خماس ومخمس إلى عشار ومعشر وفيه خلاف
والاصح انه لم يثبت وهذه الموازين اختارها المؤلف وجمهور
النحاة على منع صرفها واجاز الفراء صرفها وان كان المنع عنده
اولى ومنع الصرف للعدل والوصف لانها معدولة من
صيغة الى صيغة وذلك انها معدولة عن عدد مكرر
فاذا قلت جاء القوم احاد او موحد او ثلاث او مثلث
كان بمنزلة قولك جاؤوا واحدا واحدا وثلاثة ثلاثة ولا يراد
بالمعدول عنه التوكيد انما يراد به تكرار العدد كقولهم علمته
الحساب بابا بابا او للعدل والتوصيف او لعدلها عن
عدد مكرر وعدلها عن التانيث او لتكرار العدل قوله
وقول البخاري يعني اثنتين وثلاثا واربعا ليس معنى
ذلك بل معناه المكرر نحو اثنتين اثنتين وانما تركه اعتمادا
على الشهرة او لانه عنده ليس بمعنى التكرار هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا ان لا تعدلوا
من اقسط ولا نافية اي وان حذرتم عدم الاقساط اي العدل
وقرئ تقسطوا بفتح التاء من قسط وهو بمعنى جار على
المشهور في ان الرباعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جار
وكان الهمزة فيه للسلب فمعنى اقسط ازال القسط وهو
الجور ولا على هذه زائدة ليست لا والا يفسد المعنى كهي
في لئلا يعلم وحكى الزجاج ان قسط الثلاثي يستعمل
استعمال الرباعي وعلى هذا فيكون لا غير زائدة كهي في
الاولى وجواب الشرط في وان خفتم فانكحوا او فواحدة

وبه

وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى
الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال
اخبرني بالافراد هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا كانت له اي عنده يتيمة
مات ابوها فنكحها اي تزوجها وكان لها عذق بفتح العين
المهملة وسكون الذال المعجمة اخره قاف اي نخلة وكان الرجل
يمسكها اي اليتيمة عليه اي لاجله فعلى هنا تعليلية ولابي
ذر عن الكشميهني فيمسكها عليه ولم يكن لها اي لليتيمة من نفسه
شيء فنزلت فيه وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى قال
هشام بن يوسف احسبه اي عروة قال كانت اي اليتيمة
شريكته اي الرجل في ذلك العذق وفي ماله وقوله ان
رجلا كانت له يتيمة يوهم انها نزلت في شخص معين والمعروف
عن هشام بن عروة التعميم ووقع عند الاسماعيلي لذلك
ولفظه انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية
اللاحقة من طريق ابن شهاب عن عروة وقضية العذق
في التي يرغب عن نكاحها واما التي يرغب في نكاحها فهي
التي يعجبه مالها وجمالها فلا يزوجها لغيره ويريد ان
يتزوجها بدون صداق مثلها وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه

سال عايشة رضي الله عنها عن معنى قول الله تعالى وان
خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فقالت عايشة له يا ابن
اختي اسما ولابي الوقت يا ابن اختي هذه اليتيمة التي مات
ابوها تكون في حجر وليها القايم بامورها تشركه بفتح
التاء والراء وفي نسخة تشركه بضم ثم كسر في ماله ويعجبه
مالها فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط ان
يعدل في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره هو
معطوف على معمول بغير يعني يريد ان يتزوجها بغير ان يعطيها
مثل ما يعطيها غيره اي ممن يرغب في نكاحها ويدل على ذلك
قوله فنهوا بضم النون والها عن ان ينكحوهن ولابي ذر
عن ذلك اي عن تركه الاقساط الا ان يقسطوا لهن
ويبلغوا لهن باللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بهن اعلا سنتهن اي طريقتهن في الصداق وعادتهن
في ذلك فامروا بالبنا ان ينكحوا ما طاب ما حل لهم من
النسا سواهن اي سوى اليتامى من النسا وقد تقرر
ان ما لا تستعمل في ذوي العقول واستعملها هنا لهن ذهابا
الى الصفة كانه قيل النوع الطيب من النسا اي الحلال او المشتهى
والثاني ارجح لاقتضا المقام ولان الامر بالنكاح لا يكون
الا في الحلال فوجب الحمل على شي اخر او اجراهن مجرى غير
العقلا لنقصان عقلهن كقوله او ما ملكت ايمانهم قال
عروة بن الزبير بالسند السابق قالت عايشة وان
الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوا
منه الفتيا في امر النسا بعد نزول هذه الاية وهي وان

خفتم

خفتم الى ورباع فانزل الله تعالى ويستفتونك في
النسا الاية قالت عايشة وقول الله تعالى في اية
اخرى وترغبون ان تنكحوهن كذا في رواية صالح ولم يذكر
ذلك في رواية اخرى بل هو في نفس الاية وعند مسلم و
والنسائي واللفظ له من طريق يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا الموضع فانزل
الله يستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى
عليكم في الكتاب في يتامى النسا اللاتي لا تؤتونهن ما كتب
لهن وترغبون ان تنكحوهن فذكر الله انه يتلى عليكم في
الكتاب الاية الاولى وهي قوله وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النسا قالت عايشة
وقول الله في الاية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن قال
في الفتح فظهر انه سقط من رواية البخاري شي رغبة احدكم
عن يتيمته بان لم يردها حين تكون اي اليتيمة قليلة المال
والجمال قالت اي عايشة فنهوا ان ينكحوا عن من رغبوا
في ماله وجماله في يتامى النسا الا بالقسط بالعدل من اجل
رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال فينبغي ان
يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الدميمة على
السوا في العدل وسبق هذا الحديث في الشركة في باب
شركة اليتيم هذا باب بالتنوين يذكر فيه
قوله تعالى ومن كان فقيرا فلياكل من مال اليتامى ه
بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم بعد بلوغهم وايناس
رشدهم فاشهدوا عليهم ندبا بانهم قبضوها ليلا يجحدوا

على الدعوى الكاذبة ولانه انفى للتهمة وكفى بالله حال كونه
حسيبا اي محاسبا فلا تخالفوا ما امرتم ولا تجاوزوا ما حد
لكم وسقط لفظ باب لابي ذر ولغيره وكفى بالله حسيبا
وقالوا لعقد فاشهدوا عليهم الاية وبدارا يريد ولا
تاكلوها اسرافا وبدارا اي مبادرة قبل بلوغهم من غير
حاجة اعتدنا يريد اعتدنا لهم عذابا قال ابو عبيدة اي
اعتدنا افعلنا ولابي ذر عن الكشميهني اعتدنا افتعلنا
من العتاد بفتح العين وبه قال حدثني بالافراد اسحق هو
ابن منصور كما جزم به في الفتح لخلف وقيل هو ابن راهويه
قال اخبرنا عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها في قوله تعالى ومن كان من الاولياء غنيا
عن مال اليتيم فليستعفف عنه ولا ياكل منه شيئا ومن
كان منهم فقيرا فلياكل بالمعروف انها نزلت في مال
اليتيم ولابي ذر عن الكشميهني في والي اليتيم اذا كان
فقيرا انه ياكل منه قيامه عليه بمعروف بقدر حاجته
بحيث لا يتجاوز اجرة المثل ولا يرد اذا ايسر على الصحيح عند
الشافعية وقيل ياخذ بالقرض لما روي عن ابن عباس
وغيره نظيره وعن ابن عباس ياكل من ماله بالمعروف
حتى لا يحتاج الى مال اليتيم وقيل لا ياكل وان كان فقيرا
لقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما واجيب
بانه عام والخاص مقدم عليه لا سيما وفي قيد الظلم اشعار
به ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر باباحته

وفي

وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال
كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متاثل مالا رواه
احمد وغيره وقوله غير متاثل اي غير جامع يقال مال مؤثل اي
مجموع واصل واثلة الشيء اصله هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى واذا حضر القسمة للتركات
اولوا القربى واليتامى والمساكين ممن لا يرث فارزقوهم
منه من متروك الوالدين والاقربين تطييبا لقلوبهم
وتصدقا عليهم وقيل يعود الضمير الى الميراث وفي اكثر
النسخ والمساكين الاية وحذف فارزقوهم منه وهو امر
ندب للبلغ من الورثة وقيل امر وجوب وكان في
ابتداء الاسلام ثم اختلف في نسخه فقيل باية المواريث
فالحق الله لكل ذي حق حقه وصارت الوصية من ماله
يوصي بها لذوي قرابته حيث شاء وهذا مذهب جمهور
الفقهاء الائمة الاربعة واصحابهم وعن ابن عباس ان
الاية محكمة غير منسوخة وبه قال حدثنا احمد بن حميد
بضم الحاء مصغرا القرشي الكوفي الطريثيثي بضم الطاء
المهملة وراء وثلثتين مصغرا صهر عبيد الله بن موسى
يلقب بدار ام سلمة لجمعه حديثها وتتبعه له وفي كامل
ابن عدي انه كان له اتصال بام سلمة زوج السفاح الخليفة
فلقب بذلك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
قال اخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي الكوفي عن
سفيان الثوري عن الشيباني بفتح الشين المعجمة ابي

اسحق سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين
قال هي محكمة وليست بمنسوخة تفسير للمحكمة تابعه
اي تابع عكرمة سعيد هو ابن جبير عن ابن عباس مما وصله
في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الاية نسخت
ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هما واليان
وال يرث وذلك الذي يرزق ووال لا يرث وذلك
الذي يقال له بالمعروف يقول لا املك لك ان اعطيك
وجا عن ابن عباس روايات اخرى ضعيفة وروايات
اخرى ضعيفة عند ابن ابي حاتم وابن مردويه انها منسوخة

باب بالتنوين كذا لابي ذر ولغير المستملي
باب قوله بالاضافة يوصيكم الله يامركم ويعهد اليكم في شان
ميراث اولادكم العدل فان اهل الجاهلية كانوا يجعلون
جميع الميراث للذكور دون الاناث فامر الله تعالى بالتسوية
بينهم في اصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر
مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج الرجل الى مؤنة النفقة
والكلفة واستنبط بعضهم من الاية ان الله تعالى ارحم
بخلقه من الوالد بولده حيث وصى الوالدين باولادهم
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى
التميمي الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك
اخبرهم قال اخبرني بالافراد ابن منكدر محمد ولابي ذر

ابن

ابن المنكدر بالتعريف عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه وعن ابيه انه قال عادني النبي صلى الله عليه
وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه من مرض في بني سلمة بكسر
اللام قوم بني جابر بطن من الخزرج حال كونهما ماشيين
فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل اي لا افهم وزاد
الكشميهني شيئا فدعا بماء فتوضا منه ثم رش علي اي بنفس
الما الذي توضا به فافقت من الاغما فقلت ما تامرني ان
اصنع في مالي يا رسول الله وفي رواية شعبة عن محمد
ابن المنكدر عند المؤلف في الطهارة فقلت يا رسول الله
لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزلت يوصيكم الله في اولادكم
كذا لابن جريج قال الدمياطي وهو وهم والذي نزل في جابر
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه شعبة
والثوري عن ابن المنكدر ويؤيده ما في بعض طرقه من قول
جابر انما يرثني كلالة والكلالة من لا ولد له ولا والد ولم
يكن لجابر حينئذ ولد ولا والد انتهى وفي مسلم عن عمرو الناقد
والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن
المنكدر حتى نزلت عليه اية الميراث يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة وقد ساق البخاري حديث جابر عن قتيبة
عن ابن عيينة في اول كتاب الفرائض وفي اخره حتى نزلت
اية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد قال في الفتح فاشعر
بان الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن عيينة ولم ينفرد
ابن جريج بتعيين الاية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة
على الاختلاف عنه والحاصل ان المحفوظ عن ابن المنكدر

انه قال اية الميراث اول اية الفرائض والظاهر انها يوصيكم
الله كما في رواية ابن جريج ومن تابعه واما من قال انها
يستفتونك فعمدته ان جابر لم يكن له حينئذ ولد وانما
كان يورث كلالة فكان المناسب لقصته نزول يستفتونك
لكن ليس ذلك بلازم لان الكلالة اختلف في تفسيرها
فقيل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم
الارث فلما لم يتعين تفسيرها بمن لا ولد له ولا والد
لم يصح الاستدلال لان يستفتونك نزلت في اخر الامر
واية المواريث نزلت قبل ذلك بمدة في ورثة سعد
ابن الربيع وكان قتل يوم احد وخلف ابنتين وامهما
واخاه فاخذ الاخ المال فنزلت وبه احتج من قال انها
لم تنزل في قصة جابر وانما نزلت في قصة ابنتي سعد
ابن الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع ان تنزل في الامرين
معا فقد ظهر ان ابن جريج لم يهم والله اعلم وهذا الحديث
قد سبق في الطهارة هذا باب بالتنوين وفي
ذر عن المستملي باب قوله بالاضافة ولكم نصف ما ترك
ازواجكم ان لم يكن لهن ولد وارث من بطنها او من صلب
بنيها او من بني بنيها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او
من غيركم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن ورقا
ابن عمر اليشكري وقيل الشيباني عن ابن ابي نجيح اسمه
عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره مهملة اسمه
يسار ضد اليمين عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال كان المال للولد اي مال

الشخص اذا مات لولده وكانت الوصية للوالدين واجبة
على ما يراه الموصي من المساواة والتفضيل فنسخ الله من ذلك
ما احب باية المواريث فجعل للذكر من الاولاد مثل حظ الانثيين
وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس ان كان للميت
ولد ذكرا وانثى والثلث ان لم يكن له ولد وجعل للمراة اي
الزوجة الثمن مع الولد والربع مع عدمه وللزوج الشطر مع
عدم الولد والربع عند وجوده وهذا الحديث قد مر في الوصايا
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى لا يحل لكم
ان ترثوا النساء كرها ان ترثوا في موضع رفع على الفاعلية
بيحل اي لا يحل لكم ارث النساء والنساء مفعول به اما على
حذف مضاف اي ان ترثوا اموال النساء والخطاب للازواج
لانه روي ان الرجل كان اذا لم يكن له غرض في المراة امسكها
حتى تموت فيرثها او تفتدي بما لها ان لم تمت واما من غير
حذف على معنى ان يكن بمعنى الشيء الموروث ان كان الخطاب
للاولياء او لاقرباء الميت كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى وكرها
في موضع نصب على الحال من النساء اي ترثوهن كارهات
او مكرهات ولا تعضلوهن جزم بلا الناهية او نصب
عطف على ان ترثوا ولا لتاكيد النفي وفي الكلام حذف اي تعضلوهن
من النكاح ان كان الخطاب للاولياء او لا تعضلوهن من الطلاق
ان كان للازواج لتذهبوا ببعض اللام متعلقة بتعضلوهن
والباء للتعدية المرادفة لهمزتها او للمصاحبة فالجار في محل نصب
على الحال ويتعلق بمحذوف اي لتذهبوا مصحوبين ببعض
ما اتيتموهن وما موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة وعلى

التقديرين فالعائد محذوف وسقط ولا تعضلوهن لتغير
الى ذر وقالوا الاية ويذكر عن ابن عباس مما وصله الطبري
وابن ابي حاتم لا تعضلوهن اي لا تقهروهن بالقاف
وللكشميهني لا تنهروهن بالنون وقوله تعالى انه كان حوبا
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح اي اثما
وقوله تعالى ذلك ادنى الا تعولوا قال ابن عباس فيما
وصله ابن المنذر اي تميلوا من عال يعول اذا مال وجار
وفسره الامام الشافعي بان لا تكثر عيالكم ورده جماعة كابي
بكر بن داود الرازي والزجاج فقال الزجاج هذا اغلط
من جهة المعنى واللفظ اما الاول فان اباحة السراري
مع انه مظنة كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فلان
مادة عال بمعنى كثر عياله من ذوات اليا لانه من العيلة
واما عال بمعنى جار فمن ذوات الواو فاختلفت المادتان
وقال صاحب النظم قال اولا ان لا تعدلوا فوجب ان يكون
ضده الجور وايضا فقد خالف المفسرين وقد رد الناكر
على هولا فاما قولهم ان التسري ايضا يكثر معه العيال
مع انه مباح فممنوع لان الامة ليست كالمنكوحة ولذا يعزل
عنها بغير اذنها ويوجرها ويأخذ اجرتها لنفقتها عليه وعليها
وعلى اولادها ويقال عال الرجل عياله يعولهم اي مانهم يمونهم
اي انفق عليهم ومنه ابدا بنفسك ثم بمن تعول وحكى ابن الاعرابي
عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عائلة
والحاصل ان عال يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون
بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله

وبمعنى

وبمعنى تفاقم الامر والمضارع من كله يعول وعال الرجل
افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين
يعيل والمتعدي يكون بمعنى اثقل وبمعنى مان من المؤونة
وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول
وبمعنى اعجز يقال عالني الامر اي اعجزني ومضارع هذا
يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص من هذا
ان عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من
ذوات اليا باختلاف المعنى وكذلك عال المتعدي
ايضا وقد روى الازهري عن الكسائي قال عال الرجل
اذا افتقر واعال اذا كثر عياله قال ومن العرب الفصحا
من يقول عال يعول اذا كثر عياله وهذا يقوي قول الشافعي
لان الكسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه وضبطه
وقول الشافعي نفسه حجة وحكى البغوي عن ابي حاتم قال
كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله لغة وعن ابي
عمر الدوري القارى وكان من ايمة اللغة قال هي لغة
حمير واما قولهم انه خالف المفسرين فليس كذلك فقد
روي عن زيد بن اسلم نحو قوله اسنده الدارقطني وذكره
الازهري في كتابه تهذيب اللغة واما قولهم اختلفت
المادتان فليس بصحيح فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي
عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية الكسائي والدوري
وقرا طلحة بن مصرف الا تعيلوا بضم تا المضارعة من اعال
كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي من حيث المعنى
وقد بسط الامام فخر الدين العبارة في الرد على ابي بكر

الرازي وقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة الغباوة وقلة
المعرفة وقال الزمخشري بعد ان وجه قول الشافعي بنحو
ما سبق وكلام مثله من اعلام العلم وائمة الشرع ورؤس
المجتهدين حقيق بالحمل على الصحة والسداد وكفى بكتابنا
المترجم بكتاب شافي العي من كلام الشافعي شاهدا بانه
اعلى كعبا واطول باعا في علم كلام العرب من ان يخفى عليه
مثل هذا ولكن للعلماء طرقا واساليب فسلك في تفسير
هذه الكلمة طريقة الكنايات انتهى وقوله اعلى كعبا مثل
لاطلاعه على علوم العربية وكونه ذا حظ وافر فيها وقوله تعالى
وآتوا النساء صدقاتهن نحلة قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم والطبري النحلة ولابي ذر فالنحلة المهر
وقيل فريضة مسماة وقيل عطية ومنة وسمي الصداق نحلة
من حيث انه لا يجب في مقابلته غير التمتع دون عوض مالي
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا اسباط بن محمد بفتح الهمزة وسكون السين
المهملة وبالموحدة القرشي الكوفي قال حدثنا الشيباني
سليمان بن فيروز عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال الشيباني سليمان وذكره
اي الحديث ابو الحسن اسمه عطاء السوائي بضم
السين وتخفيف الواو ممدودا وليس هو مهاجر المذكور
في باب الابراد بالظهر لان هذا تيمي لا سوائي ولا اظنه
ذكره الا عن ابن عباس فيه ان الشيباني له فيه طريقان
احدهما موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والثانية
مشكوك

مشكوك في وصلها وهي ابو الحسن السوائي عن ابن عباس
في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء
كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن قال
كانوا اي اهل الجاهلية كما قاله السدي او اهل المدينة كما قاله
الضحاك وقال الواحدي في الجاهلية واول الاسلام اذا مات
الرجل كان اولياؤه احق بامراته ان شاء بعضهم تزوجها
او كانت جميلة بصداقها الاول وان شاؤوا زوجوها لمن ارادوا
واخذوا صداقها وان شاؤوا لم يزوجوها بل يحبسونها حتى
تموت فيرثوها اي تفتدي نفسها فهم بالفا ولابي ذر وهم
احق بها من اهلها فنزلت هذه الاية في ذلك وفي رواية
ابي معاوية عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس في
هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل ان يدخل
بها وعند الطبراني من طريق ابن جريج عن عكرمة انها نزلت في
خاصة قال نزلت كبيشة بنت معن بن عاصم بن الاوس وكانت
تحت ابي قيس بن الاسلت فتوفي عنها فجنح عليها ابنه
فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت
زوجي ولا انا تركت فانكح فنزلت الاية وباسناد حسن عن
ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه قال لما توفي ابو قيس بن
الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امراته وكان ذلك لهم في الجاهلية
ورث امراته من يرث ماله وكان يعضلها حتى يرثها او يزوجها
من اراد وكان اهل تهامة يسيء الرجل صحبة المراة حتى
يطلقها ويشترط عليها ان لا تنكح الا من اراد حتى
تفتدي منه ببعض ما اعطاها فنهى الله المؤمنين عن ذلك

رواه ابن ابي حاتم وعن ابن عباس كانت المراة في الجاهلية
اذا مات زوجها فجا رجل فالقى عليها ثوبا كان احق بها
وعنه من طريق السدي ان سبق الوارث فالقى عليها
ثوبه كان احق بها وان سبقت هي الى اهلها فهي احق بنفسها
وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في الاكراه وابو داود
في النكاح والنسائي في التفسير هذا باب
بالتنوين كذا باثبات الباب لابي ذر ولغير المستملي باب
قوله بالاضافة ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون
الاية زاد ابو ذر والوقت والذين عاقدت ايمانكم اي والذين
حالفتم بالايمان الموكدة انتم وهم فاتوهم نصيبهم من الميراث
ان الله كان على كل شيء شهيدا اي ولكل شيء تركه الوالدان
والاقربون عينا ورثا ياخذونه ومما ترك بيان لكل وفيه
انه فصل بينهما بعامل الموصوف وان جعلنا موالي صفة
لكل فالتقدير لكل طايفة جعلناهم موالي نصيب مما ترك
هولاء او لكل ميت جعلنا ورثة من هذا المتروك وفيه
ايضا ضعف لخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل احد
جعلنا موالي فيكون من صلة موالي لانهم في معنى الوراث
وفاعل ترك ضمير يعود على كل والوالدان والاقربون بيان
الموالي كانه جواب من سيل عنهم وسقطت لفظ الاية
قال معمر هو ابن راشد الصنعاني كما قال الكرماني او
معمر بن المثنى كما قاله ابن حجر موالي اي اولياء ورثة
بنصب الكلمتين تفسير الموالي ولابي ذر والوقت
اولياء موالي بالاضافة نحو شجر اراك والاضافة للبيان

واوليا

واوليا ورثة بالاضافة ايضا عاقدت ايمانكم هو مولى
اليمين وهو الحليف بمعنى واوليا الميت الذين يكون ميراثه
ويحوزونه على نوعين ولي بالارث وهم الوالدان والاقربون
وولي بالموالاة وعقد الولاة وهم الذين عاقدت ايمانكم
وثبت لابي ذر ايمانكم وثبت لابي ذر ايمانكم والمولى ايضا
ابن العم قاله ابن جرير نقلا عن العرب وانشد عليه قول
فضل بن العباس مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تظهرن لنا
ما كان مدفونا والمولى المنعم المعتق بكسر التاء الذي انعم
على من رقه بالعتق والمولى المعتق بفتح التاء الذي كان
رقيقا فمن عليه بالعتق والمولى المليك لانه يلي امور الناس
والمولى مولى في الدين وقيل غير ذلك مما يطول استقصاوه
وبه قال حدثنا بالافراد ولابي ذر حدثنا الصلت
٢ ابن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اخره مثناة فوقية
الخاركي بخا معجمة البصري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن ادريس بن يزيد الاودي عن طلحة بن مصرف بفتح
الصاد المهملة وكسر الرا اليامي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى والذين
عاقدت ايمانكم اي عاقدتهم ايمانكم ذوي ايمانكم قال ابن
عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث
المهاجر ولابي ذر والوقت المهاجرين بزيادة مثناة تحتية
مشددة الانصاري دون ذوي رحمه اي اقاربه للاخوة
التي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بين المهاجرين
والانصار وكان هذا في ابتدا الاسلام فلما نزلت ولكل

جعلنا موالي تنسخ بضم النون مبنيا للمفعول اي وارثه
الحليف باية ولكل جعلنا موالي وروى الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل
فاذا مات ورثه الاخر فانزل الله عز وجل واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المومنين والمهاجرين
ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية
فيقول دمي دمك وترثني وارثك فلما جاء الاسلام امروا
ان يوتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك
بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
وهذا هو المعتمد ويحتمل ان يكون النسخ وقع مرتين
الاولى حيث كان المعاقد يرث وحده دون العصبة فنزلت
ولكل الخ فصاروا جميعا يرثون وعلى هذا يتنزل حديث
ابن عباس ثم نسخ ذلك اية الاحزاب وخص الميراث
بالعصبة قاله في الفتح ثم قال اي ابن عباس في قوله تعالى
والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة بكسر
الراء اي المعاونة والنصيحة والجار والمجرور متعلق
بمحذوف اي والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم
كما صرح به الطبري في روايته عن كريب عن ابي اسامة
بهذا الاسناد وقد ذهب الميراث بين المتعاقدين
ويوصي له بكسر الصاد اي للحليف وهذا الحديث
قد سبق في باب والذين عاقدت في الكفالة سمع ابو
اسامة حماد بن اسامة حماد بن اسامة ادريس بن يزيد
الاودي وسمع ادريس طلحة بن مصرف فيه التصريح

بالتحديث

بالتحديث ولم يثبت هذا الا في رواية المستملي والكشميهني
كما في الفرع وقال ابن حجر في رواية المستملي وحده وتبعه
العيني باب بالتنوين كذا لابي ذر ولة
عن المستملي باب قوله بزيادة قوله مع الاضافة ان الله
لا يظلم مثقال ذرة اي لا ينقص من ثواب اعمالهم ذرة
يعني زنة ذرة والذرة في الاصل صغار النمل التي لا وزن
لها وقيل ما يرفعه الريح من التراب وقيل كل جزء من اجزاء
الهباء في الكوة ذرة ويقال زنتها ربع ورقة نخالة وورقة
النخالة وزن ربع خردلة ووزن الخردلة ربع سمسمة ويقال
لا وزن لها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد
العزيز الرملي يعرف بابن الواسطي قال حدثنا ولابي اخبرنا
ابو عمر بضم العين حفص بن ميسرة ضد الميمنة العقيلي
بالضم الصنعاني نزيل عسقلان عن زيد بن اسلم العدوي
المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية المهملة المخففة الهلالي
المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه ان اناسا بضم الهمزة ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر ناسا بحذفها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى
الله عليه وسلم نعم ترونه وهذه رؤية الامتحان المميزة
بين من عبد الله وبين من عبد غيره لا رؤية الكرامة التي
هي ثواب اوليائه في الجنة هل تضارون بضم اوله
وراء مشددة بصيغة المفاعلة اي لا تضرون احدا
ولا يضركم بالمنازعة ولا المجادلة ولا المضايقة في رؤية الشمس

ثم اكده بقوله بالظهيرة وهي اشتداد حر الشمس بالنهار
في الصيف ضوء بالرفع واعربه في الكواكب بالجر بدلا مما قبله
ثم زاده تاكيدا بقوله ليس فيها سحاب قالوا لا قال هل
تضارون في رؤية القمر ليلة البدر يعني كالظهيرة
في الشمس ضوء ولمسلم صحوا بالرفع او بالجر كما مر ليس
فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية
القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها سحاب قالوا لا كذا في
حاشية الفرع بالتكرار مصحح عليه قال النبي صلى
الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم
القيامة الا كما تضارون في رؤية احدهما والتشبيه
الواقع هنا انما هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة
والجهة وساير الامور العادية عند رؤية المحدثات فالرؤية
له تعالى حقيقة لكنا لا نكيفها بل نكل كنه معرفتها الى علمه
تعالى اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن اي نادى مناد
يتبع بسكون المثناة الفوقية ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني يتبع بتشديدها وله عن المستملي فتتبع
بزيادة فاء مع سكون الفوقية والرفع في كلها ويجوز الجزم
بتقدير اللام كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى من كان
يعبد غير الله من الاصنام جمع صنم ما عبد من دون الله
والانصاب جمع نصب حجارة كانت تعبد من دون الله
الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان
يعبد الله بر هو مطيع لربه او فاجر منهمك في المعاصي والفجور
وغبرات اهل الكتاب بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة

المفتوحة

المفتوحة بعدها را اي بقايا اهل الكتاب فيدعى اليهود
فيقال لهم من ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما كنتم تعبد
قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم في كونه
ابن الله ويلزم منه نفي عبادة ابن الله ما اتخذ الله من صاحبة
ولا ولد فماذا تبغون اي تطلبون فقالوا عطشنا
ربنا باسقاط اداة الندا فاسقنا فيشار اي اليهم
الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب يحطم بكسر
الطاء المهملة اي يكسر بعضها بعضا لشدة اتقادها
وتلاطم امواج لهبها فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى
فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا نعبد المسيح ابن الله
فيقال لهم كذبتم لم يتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال
لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الاول اي فقالوا ربنا
عطشنا ربنا الى اخره حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد
الله من بر او فاجر اتاهم رب العالمين اي ظهر لهم واشهدهم
رؤيته من غير تكييف ولا حركة وانتقال في ادنى صورة
اي اقرب صفة من التي راوه اي عرفوه فيها بانه لا يشبه
شيئا من المحدثات زاد في نسخة اول مرة فيقال ولابي
ذر فقال ماذا تنتظرون يتبع كل امة ما كانت تعبد
قالوا فارقنا الناس الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا
على افقر اي احوج ما كنا اليهم في معاشنا ومصالح دنيانا
ولم نصاحبهم بل قاطعناهم ونحن ننتظر ربنا الذي كنا
نعبد في الدنيا فيقول انا ربكم فيقولون زاد مسلم في
روايته نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين

أو ثلاثا وانما قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي قيل انما حجبهم عن تحقيق الرؤية في هذه الكرة من اجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فاذا اتميزوا عنهم رفعت الحجب فيقولوا عندما يرونه انت ربنا وبقية مباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في محلها هكذا باب بالتنوين في قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد استفهام توبيخ اي فكيف حال هؤلاء الكفار او صنيعهم اذا جئنا من كل امة بنبيهم يشهد على كفرهم لقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا فكيف في موضع رفع خبر مبتدا محذوف والعامل في اذا هو هذا المقدر او في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون او يصنعون ويجري فيها الوجهان النصب على التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا ومن كل امة متعلق بجئنا والمعنى انه يؤتى بنبي كل امة يشهد عليها ولها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا اي تشهد على صدق هؤلاء الشهداء لحصول علمك بعقائدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع جر عطفا على جئنا الاول اي فكيف يصنعون في وقت المجيئين المختال والختال بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية المشددة معناهما واحد كذا في رواية الاكثر ولا ينتظم هذا مع المختال لان المختال هو صاحب

الخيلاء

الخيلاء والكبر فهو مفتعل من الخيلاء واما ختال فهو فعال من الختل وهو الخديعة فلا يمكن ان يكون بمعنى المختال المراد به التكبر وللاصيلي والخال بدون الفوقية بدل المختال وصوبه غير واحد لانه يطلق على معان فيكون بمعنى الخائل وهو المتكبر ومراده قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا نطمس وجوها اي نسويها حتى تعود كاقفائهم حقيقة او هو تمثيل وليس المراد حقيقة حسا واسند الطبري عن قتادة المراد ان تعود الاوجه في الاقفية قال طمس الكتاب اذا محاه ومراده قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنطمس هنا نصب على الحكاية كما لا يخفى وقوله تعالى وكفى سعيرا اي وقودا ولا محل للسياق هذه الايات هنا فيحتمل ان يكون من النساخ وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني عن عبد الله هو ابن مسعود قال يحيى بن سعيد القطان بالاسناد السابق بعض الحديث عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء الجملي بفتح الجيم والميم ابي عبد الله الكوفي الاعمى اي من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابراهيم النخعي عن عبيدة عن ابن مسعود انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي زاد في باب من احب ان يسمع القران من غيره من طريق عمر بن حفص عن ابيه عن

لا عمش القران وهو يصدق بالبعض قلت اقرا عليك
وعليك انزل قال فاني احب ان اسمعه من غيري قال
ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون
عرض القران سنة او ليتدبره ويتفهمه وذلك ان المستمع
اقوى على التدبر ونفسه اخلى وانشط لذلك من
القاري لاشتغاله بالقراة واحكامها وهذا بخلاف
قراته صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فانه اراد ان يعلمه
كيف اداء القراة ومخارج الحروف فقرات عليه سورة النسا
حتى بلغت فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا
بك على هولاء شهيدا قال عليه الصلاة والسلام امسك
وفي باب البكاء عند قراة القران قال لي كيف او امسك علي
انكف فاذا عيناه تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء اخير
المسند او هو عيناه واذا للمفاجاة اي يطلقان دمعهما وبكا
عليه الصلاة والسلام على المفرطين او لعظم ما تضمنته
الاية من هول المطلع وشدة الامر او هو بكا فرح لا بكا جزع
لانه تعالى جعل امته شهدا على ساير الامم كما قال الشاعر

• طفح السرور علي حتى انه • من عظم ما قد سرني ابكاني •

وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري
وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد
واخرجه ايضا في فضائل القران وكذا النسائي باب
قوله تعالى وسقط الباب وتاليه لابي ذر وان كنتم
مرضى مرضا يخاف معه من استعمال الما او مرضا يمنع من
الوصول اليه والمرض انحراف مزاج تضعف معه الافعال

غير

غير مستقيمة والمراد هنا كل ما يخاف منه محذور ولو شينا
فاحشا في عضو ظاهر وعن مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم ان قوله
وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع
ان يقوم فيتوضا ولم يكن له خادم يناوله فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله هذه الاية وهذا مرسل او على
سفر طويل او قصير لا تجدوا فيه الما والسفر هو الخروج عن
الوطن وينبغي ان يكون مباحا او جا احد منكم من الغايط فاحدث
بخروج الخارج من احد السبيلين واصل الغايط المطمين
من الارض وكانت عادة العرب اتيانه للحدث ليسترهم
عن اعين الناس فكنوا به عن الخارج تسمية للشي باسم مكانه
صعيدا يريد تفسير قوله فتيمموا صعيدا قال لوجه الارض
بالنصب ولابي ذر وجه الارض بالرفع بتقدير هو والمراد
بوجه الارض سوا كان عليها تراب ام لا ولذا قالت الحنفية
لو ضرب المتيمم يده على حجر صلد ومسح اجزاه وقال الشافعية
لا بد ان يعلق باليد شي من التراب لقوله تعالى في سورة المايدة
فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتدا
الغاية تعسف اذ لا يفهم من نحو ذلك الا التبعيض والمسح
ببعض الخشب والحجر غير مقصود هنا وانه وصف بالطيب
والارض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة لا تنبت وغير التراب
لا ينبت والذي لا ينبت لا يكون طيبا فهو التراب فقط
وقال الشافعي وهو العمدة في اللغة وقوله فيها الحجة
لا يقع اسم الصعيد على تراب ذي غبار فاما البطحا الغليظة
والرقيقة فلا يقع عليها اسم الصعيد وان خالطه تراب

اومما لا يكون له غبار كان الذي خالطه هو الصعيد وقد
وافق الشافعي الفراء وابو عبيدة وفي حديث حذيفة عند
الدارقطني في سننه ولابي عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت
لي الارض مسجدا وترابها لنا طهورا وعند مسلم تربتها
ومما استشكل لابد والمفسر يقضي على المجمل وقال جابر
هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت كانت الطواغيت
بالمثناة جمع طاغوت التي يتحاكمون اليها في قبيلة جهينة
طاغوت وفي قبيلة اسلم طاغوت واحد وفي كل حي من
احياء العرب واحد وهي كهان بضم الكاف وتشديد
الهاء جمع كاهن ينزل عليهم الشيطان بالاخبار عن الكائنات
في المستقبل وقال عمر بن الخطاب مما وصله عبد بن حميد
في قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت الجبت هو
السحر والطاغوت هو الشيطان وقال عكرمة مولى
ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد ايضا الجبت بلسان
الحبشة هو شيطان والطاغوت هو الكاهن وفيه
جواز وقوع المعرب في القرآن وحمله الشافعي على توارد اللغتين
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن سلام البيكندي
كما في رواية ابي ذر في الجهاد وبه جزم الكلاباذي وابن
عساكر وغيرهما قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون
الموحدة ابن سليمان الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت هلكت اي ضاعت قلادة بكسر القاف

كان

كان ثمنها اثني عشر درهما لاسماء بنت ابي بكر كانت عائشة
استعارتها منها واضافتها في كتاب التيمم انقطع عقد لي
فاضافتها لها انما ذلك باعتبار حيازتها لذلك واستيلائها
لمنفعته فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا
هم اسيد بن حضير ومن تبعه فحضرت الصلاة وليسوا
على وضوء فلم يجدوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء فانزل
الله يعني اية التيمم وسقط لابي ذر قوله يعني اية وحينئذ
فالتيمم نصب على المفعولية ومر هذا الحديث سبق تاما في
كتاب التيمم اولي الامر ولغير ابي ذر باب قوله تعالى
واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي ذوي
الامر وهم الخلفاء الراشدون ومن سلك طريقهم في رعاية
العدل ويندرج فيهم القضاة وامراء السرية امر الله الناس
بطاعتهم بعدما امرهم بالعدل تنبيها على ان وجوب طاعتهم
ما داموا على الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي ولابن
السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا سنيد بضم المهملة وفتح
النون وبعد التحتية الساكنة دال مهملة بدل صدقة
واسم والد سنيد داود المصيصي وضعف ابو حاتم سنيدا
قال اخبرنا حجاج بن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز عن يعلى بن مسلم بفتح التحتية
وسكون العين وفتح اللام ومسلم بضم الميم وسكون السين
المهملة ابن هرمز عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم

الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال
نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي
القرشي السهمي من قدماء المهاجرين توفي بمصر في خلافة
عثمان رضي الله عنهما اذ بعثه النبي صلى الله عليه
وسلم في سرية وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق
واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال عزمت عليكم
الا تواثبتم في هذه النار فلما هم بعضهم بذلك قال
احبسوا انما كنت امزح فذكروا ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه رواه ابن
سعد وبوب عليه البخاري فقال سرية عبد الله بن
حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها
سرية الانصاري ثم روي عن علي قال بعث النبي صلى
الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار وامرهم
ان يطيعوه فغضب فقال اليس قد امركم النبي صلى
الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا
فجمعوا فقال اوقدوا فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا
وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي
صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن
غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما
خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف واختلاف
السياقين يدل على التعدد لا سيما وعبد الله بن حذافة
مهاجري قرشي والذي في حديث علي انصاري وقد

اعترض

اعترض الداودي على القول بان الآية نزلت في عبد
الله بن حذافة بانه وهم من غيره على ابن عباس لان الآية
ان كانت نزلت قبل هذه القصة فكيف يخص عبد الله
ابن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت بعد فانما
قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه
واجاب في الفتح بان المراد من قصة ابن حذافة
قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
لان اهل السرية تنازعوا في امتثال ما امرهم به فالذين
هموا ان يطيعوه وقفوا عند امتثال الامر بالطاعة
والذين امتنعوا عارضهم عندهم الفرار من النار فناسب
ان ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع
وهو الرد الى الله والى رسوله باب بالتنوين
في قوله تعالى فلا وربك اي فوربك ولا مزيدة لتاكيد
القسم لا لتظاهر لا في قوله لا يؤمنون لانها تزاد ايضا
في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قاله في الانوار
كالكشاف وعبارته بعد ذكره نحو ما سبق فان قلت
هلا زعمت انها زيدت لتظاهر لا في لا يؤمنون قلت
يابى ذلك استواء النفي فيه والاثبات وقوله فلا اقسم بما
تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول انتهى قال
في الانتصاف اراد الزمخشري انها لما زيدت حيث لا
يكون القسم نفيا دلت على انها انما تزاد لتاكيد القسم
فجعلت كذلك في النفي والظاهر عندي انها هنا
لتوطئة القسم وهو لم يذكر مانعا انما ذكر مجالا لغيره

مؤكدا وذلك لان ايانا بمجيئها في النفي علي الوجه الاخر من الترتيبة
علي ان دخولها علي المثبت فيه نظر فلم تات في الكتاب
العزيز الا مع القسم بالفعل لا اقسم بهذا البلد
لا اقسم بيوم القيامة لا اقسم بمواقع النجوم فلا اقسم بما
تبصرون ولم تات الا في القسم بغير الله تعالى وكله
سر ما في ان يكون هاهنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد
بها تعظيم المقسم به في الايات المذكورة فكانه بدخولها
يقول اعظامي لهذه الاشيا المقسم بها كلا اعظام اذ هي
تستوجب فوق ذلك وانما يذكر هذا التوهم وقوع عدم
تعظيمها فيؤكد بذلك وبفعل القسم ظاهرا وفي القسم
بالله التوهم زايل فلا تحتاج الي تاكيد فتعين حملها علي
التوطية ولا تكاد تجدها في غير الكتاب العزيز داخلة
علي قسم مثبت اما في النفي فكثير انتهى وقيل ان لا الثانية
زايدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان
التقدير فلا لا يؤمنون وربك حتى يحكموك فيما شجر
بينهم اي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة
بقوله لا يومنون اي ينتفي عنهم الايمان الي هذه الغاية
وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني حدثنا محمد
ابن جعفر هو غندر قال اخبرنا معمر بميمين مفتوحتين
بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير انه قال خاصم
الزبير بن العوام رجلا من الانصار هو ثابت بن قيس

ابن

ابن شماس وقيل حميد وقيل حاطب بن ابي بلتعة في شراج
بفتح الشين المعجمة وكسر الرا اخره جيم مسيل الما يكون في
الحبل وينزل الي السهل من الحرة بفتح الحا وتشديد
الرا المهملتين خارج المدينة زاد في باب سكر الانهار
من الشرب فقال الانصاري سرح الما فابي عليه
فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الما بهمزة قطع مفتوحة
الي جارك الانصاري فقال الانصاري يا رسول الله
ان كان بفتح الهمزة اي حكمت له بالتقديم والترجيح
لين كان ابن عمتك صفية بنت عبد المطلب ولابي ذر
عن الكشميهني آن كان بهمزة مفتوحة ممدودة استفهام
انكاري وله عن الحموي والمستملي وان كان بواو وكسر
الهمزة ووقع عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله
وان كان ابن عمتك فتلون وجهه عليه الصلاة والسلام
اي تغير من الغضب لانتهاك حرمة النبوة ولابوي ذر
والوقت فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
اسق يا زبير ثم احبس الما بهمزة وصل فيهما حتى يرجع
بصير الما الي الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع بين
شربات النخل كالجدار والمراد به جدران الشربات وهي الحفر
التي تحفر في اصول النخل ثم ارسل الما الي جارك بهمزة قطع
واستوعي النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه اي استوفاه
كله كاملا حتى كانه جمعه في وعا بحيث لم يترك منه شيئا
في صريح الحكم حين احفظه بالحا المهملة والفا والظا

المعجمة اي اغضبه الانصاري كان صلى الله عليه وسلم اشار
عليهما في اول الامر بامر لهما ولابي ذر عن الكشميهني له
اي للانصاري فيه سعة وهو الصلح على ترك بعض حق
الزبير فلما لم يرض الانصاري استقصى عليه السلام للزبير
حقه وحكم له به على الانصاري قال الزبير فما احسب
هذه الايات الا نزلت وفي باب شرب الاعلى من
الاسفل من كتاب الشرب فقال الزبير والله ان هذه
الاية انزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم قيل وكان هذا الرجل يهوديا وعورض
بانه وصف بكونه انصاريا ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك
اذ هو وصف مدح ولا يبعد ان يبتلى غير المعصوم بمثل ذلك
عند الغضب بما هو من الصفات البشرية وحكى البغوي
في معالم التنزيل وروي انهما لما خرجا مرا على المقداد فقال
لمن كان القضا قال الانصاري لابن عمته ولوى شدقه
ففطن له يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء
يشهدون انه رسول الله ثم يتهمونه في قضا يقضي بينهم
وايم الله لقد اذنبنا ذنبا مرة في حياة موسى عليه السلام
فدعانا الى التوبة فقال اقتلوا انفسكم فبلغ قتلانا
سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت
ابن قيس بن شماس اما والله ان الله ليعلم مني الصدق ولو امرني
محمد ان اقتل نفسي لفعلت هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى فاولئك اي من اطاع الله والرسول
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين في الجنة حيث
يتمكن

يتمكن كل واحد منهم من رؤية الاخر لان الحجاب اذا زال
شاهد بعضهم بعضا وليس المراد كون الكل في درجة
واحدة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل
والمفضول وهو غير جائز والاظهر ان قوله من النبيين بيان
للذين انعم الله عليهم ويجوز تعلق من النبيين بيطع اي ومن
يطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم اشارة الى الملا الاعلى
ثم قال وحسن اولئك رفيقا ويبين ذلك قوله عليه الصلاة
والسلام عند الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلى قاله
الراغب وتعقبه ابو حيان فافسده معنى وصناعة
اما المعنى فلان الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم
وقد اخبر تعالى انه من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر
ولو جعل من النبيين متعلقا بيطع لكان من النبيين
تفسيرا لمن الشرطية فيلزم ان يكون في زمانه عليه السلام
او بعده انبيا يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم
النبيين ولقوله عليه السلام لا نبي بعدي واما الصناعة
فلان ما قبل الفا الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما
بعدها لو قلت ان تضرب يقم عمرو زيدا لم يجز وسقط قوله
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب
بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة
الطايفي نزيل الكوفة قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ولابي ذر عن ابراهيم بن سعد عن ابيه
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن الزبير

عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
سمعت رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ما من نبي يمرض الا خير بين المقام في
الدنيا والرحلة الى الاخرة وكان في شكواه الذي
قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها اخذته
بحة شديدة بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة
غلظ صوت وخشونة حلق فسمعته يقول مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين فعلمت انه صلى الله عليه وسلم خير بضم الخاء
المعجمة اي بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة ومنه المعنى
قوله في الحديث الاخر اللهم الرفيق الاعلى ثلاثا وقد ذكروا
في سبب نزول هذه الاية ان رجلا من الانصار جا الى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم يا فلان ما لي اراك محزونا فقال يا نبي الله شي
فكرت فيه قال وما هو قال نحن نغدوا عليك ونروح وننظر
الى وجهك ونجالسك غدا ترفع مع النبيين فلا نصل
اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيئا فاتاه
جبريل بهذه الاية من يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اولئك رفيقا قال فبعث اليه النبي صلى الله عليه
وسلم فبشره رواه ابن جرير من حديث سعيد بن جبير
مرسلا ورواه الطبراني عن عائشة مرفوعا بلفظ فقال
يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي واهلي واني لاكون

في البيت

في البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا ذكرت
موتك عرفت انك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة
خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى
نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الاية وقد سمى الواحدي
وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير ما حديث من طرق
كثيرة عن جماعة من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المرء مع من احب قوله تعالى وما لكم ولابي ذر باب
بالتنوين في قوله تعالى وما لكم وما مبتدا ولكم خبره وجملة
لا تقاتلون في سبيل الله الاظهر انها في موضع نصب
على الحال اي ما لكم غير مقاتلين والعامل في هذه الحال
الاستقرار المقدر والمستضعفين جر على الاظهر بالعطف
على سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين
وهم الذين اسلموا بمكة ومنعهم المشركون من الهجرة من الرجال
والنسا فبقوا بين اظهرهم مستذلين يلقون منهم الاذى
الشديد الاية كذا لابوي ذر والوقت ولغيرهما بعد قوله
من الرجال والنسا الى الظالم اهلها الظالم صفة للقرية
وهي مكة واهلها رفع به على الفاعلية وهم كفرة قريش وال
في الظالم موصولة بمعنى التي اي التي ظلم اهلها بالكفر فالظالم
جار على القرية لفظا وهو لما بعدها معنى وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد
المكي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت
انا وامي ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية من

المستضعفين في مكة وزاد ابوذر من الرجال والنساء والولدان
ومراده حكاية الاية والا فهو من الولدان جمع وليد وهو
الصغير وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بشين
معجمة وحاء مهملة قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم
الجهضمي الازدي عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة
عبد الله بن عبد الرحمن ان ابن عباس ولابي ذر عن الحموي
والمستملي عن ابن عباس رضي الله عنهما تلا قرأ قوله تعالى
الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال
كنت انا وامي ممن عذر الله بالذال المعجمة اي من جعلهم
الله من المعذورين المستضعفين ويذكر عن ابن عباس
رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم في تفسيره في قوله
تعالى حصرت اي ضاقت صدورهم وعنه ايضا مما وصله
الطبري في قوله تعالى وان تلووا السنتكم بالشهادة
او تعرضوا عنها وسقط قوله تعالى تلووا الخ لابي ذر وقال
غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة
المراغم بفتح الغين المعجمة هو المهاجر بفتح الجيم قال ابو عبيدة
المراغم والمهاجر واحد تقول راغمت اي هاجرت قومي
وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كتابا موقوتا اي موقتا
وقته عليهم تبارك وتعالى وسقط قوله موقوتا الخ لابي
ذر فما لكم ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى
فما لكم مبتدا وخبر في المنافقين يجوز تعلقه بما تعلق
به الخبر وهو لكم ويجوز تعلقه بمحذوف على انه حال من فئتين
والمعنى ما لكم لا تتفقوا في شانهم بل افترقتم في شانهم

بالخلاف

بالخلاف في نفاقهم مع ظهوره والله اركسهم ردهم في حكم
المشركين كما كانوا بما كسبوا الباء سببية وما مصدرية
او بمعنى الذي والعائد محذوف على الثاني لا الاول وسقط
لغير ابوي ذر والوقت بما كسبوا قال ابن عباس رضي الله
عنهما مما وصله الطبري في قوله اركسهم اي بددهم يعني
فرقهم وفرق شملهم وقوله فئة واحد فئتين ومعناه جماعة
كقوله تعالى كم من فئة قليلة وفئة تقاتل في سبيل الله
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار هو بندار العبدي
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي
قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح العين
وكسر الدال المهملتين ابن ثابت التابعي عن عبد
الله بن يزيد الخطمي الصحابي عن زيد بن ثابت الانصاري
رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى فما لكم في المنافقين
فئتين رجع ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم من احد وهم عبد الله بن ابي المنافق واتباعه وكانوا
ثلاثمائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبعمائة وكان الناس
فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم يا رسول الله فانهم منافقون
وفريق يقول لا تقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام فنزلت
فما لكم في المنافقين فئتين وقال اي النبي صلى الله عليه
وسلم ولابي ذر فقال انها اي المدينة طيبة تنفي الخبث
كما تنفي النار خبث الفضة ولابي ذر عن الحموي خبث
الحديد بدل الفضة وقيل نزلت في قوم رجعوا الى مكة
وارتدوا وقيل في عبد الله بن ابي المنافق لما تكلم في

حديث الافك وتقاولت الاوس والخزرج بسببه قال
ابن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى واذا جاءهم اي ضعفا المؤمنين
او المنافقين امر من الامن كفتح او غنيمة او الخوف كقتل
وهزيمة عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه
اذاعوا به اي افشوه بين الناس قبل ان يخبر به الرسول
صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب المؤمنين ولو
ردوا ذلك الامر الى الرسول والى كبار الصحابة العارفين
بمصالح الامور ومفاسدها لعلم تدبير ما اخبروا به الذين
يستنبطونه اي يستخرجونه وفيه انكار على من
يبادر الى الامور قبل تحققها فيخبر بها ويفشيها وينشرها
وقد لا يكون لها صحة وفي حديث ابي هريرة مرفوعا
كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط
التبويب وقوله واذا جاءهم امر من الامن لغير ابوي ذر والوقت
ولغير ابي ذر لفظة اي من قوله افشوه حسيبا يريد قوله
تعالى ان الله كان على كل شيء حسيبا اي كافيا وسقط
هذا لابي ذر الا اناثا يريد قوله تعالى ان يدعون من
دونه الا اناثا اي ما تعبدون من دونه الا اناثا اي
ما تعبدون من دونه الا اناثا لان كل من عبد شيئا فقد
دعاه خاضعا واناثا الموات حجرا او مدرا او ما
اشبهه قال الحسن كل شيء لا روح فيه كالحجر والخشبة هي
اناث وقد كانوا يسمون اصنامهم باسماء الاناث فيقولون
اللات والعزى ومناة وعن الحسن ان لكل قبيلة صنما

يدعي

يدعي انثى بني فلان وذلك كقولهم انهن بنات الله او لقولهم
الملائكة بنات الله وانما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذوا
اربابا او صورا ومن صور الجواري وقالوا هؤلاء يشبهن بنات
الله الذي نعبده يعنون الملائكة وعن كعب في الاية
قال مع كل صنم جنية رواه ابن ابي حاتم وسقط يعني لغير
ابي ذر مريدا يريد قوله تعالى وان يدعون اي ما يعبدون
بعبادة الاصنام الا شيطانا مريدا اي متمردا قال قتادة فيما
رواه ابن ابي حاتم متمردا على معصية الله قال تعالى الم اعهد
اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله
مريدا متمردا للكشميهني والحموي فليبتكن هو من حكاية
قول الشيطان في قوله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا
مفروضا اي حظا مقدرا معلوما ولاضلنهم اي عن طريق الحق
ولامنينهم من طول العمر وبلوغ الامل وتوقع رحمة للمذنب
بغير توبة او الخروج من النار بالشفاعة ولامرنهم فليبتكن
اذان الانعام بتكه اي قطعه وقد كانوا يشقون اذني
الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا وحرموا
على انفسهم الانتفاع بها ولا يردونها عن ماء ولا مرعى قيلا
يريد قوله ومن اصدق من الله قيلا والنصب على التمييز
وقيلا وقولا واحدا وقال الثلاثة مصادر بمعنى طبع
بضم الطاء وكسر الموحدة اي ختم يريد تفسير قوله تعالى
طبع الله على قلوبهم ولم يذكر المؤلف حديثا في هذا الباب
قال الحافظ ابن كثير فيذكر هنا ما يجيء عند تفسير اية الباب
حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه المتفق عليه حين بلغه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء من منزله
حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يصبر
حتى استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستفهمه أطلقت
نساءك قال لا فقلت الله أكبر وذكر الحديث بطوله
وعند مسلم فقلت أطلقتهن فقال لا فقمت على باب
المسجد فناديت بأعلى صوتي لم يطلق نساءه ونزلت
هذه الآية وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو
ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر قال الحافظ ابن
حجر وهذه القصة عند البخاري لكن بدون هذه
الزيادة فليست على شرطه وكأنه أشار إليها بهذه الترجمة انتهى
وظاهر قول المفسرين السابق أن سبب نزول الآية
الإخبار عن السرايا والبعوث بالأمن والخوف وهو خلاف
ما في حديث مسلم

باب بالتنوين
في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا حال كونه متعمدا
فجزاؤه جهنم خبر ومن يقتل ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ
معنى الشرط وتمام الآية خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه وأعد له عذابا عظيما وهذا تهديد شديد
ووعيد أكيد اشتمل على أنواع من العذاب لم يجتمع في غير
هذا الذنب العظيم المقرون بالشرك في غير ما آية ومن
ثم قال ابن عباس أن قاتل المؤمن عمدا لا تقبل توبته
وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني الخراساني
الأصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا

مغيرة

مغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير
الأسدي مولاهم الكوفي قال آية اختلف فيها أي في حكمها وسقوط
قوله آية بغير أبي ذر والوقت فرحلت فيها بالراء والحاء المهملة
ولأبي ذر فدخلت بالدال والخاء المعجمة أي بعد رحلتي إلى ابن
عباس فسألته عنها فقال نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم هي آخر ما نزل في هذا الباب وما نسخها
شيء وروى أحمد والطبري من طريق يحيى الجابر والنسائي
وابن ماجه من طريق عمار الذهبي كلاهما عن سالم بن أبي الجعد
قال كنا عند ابن عباس ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا فقال
جزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد
له عذابا عظيما قال أفرأيت إن تاب وعمل صالحا ثم اهتدى
قال ابن عباس ثكلته أمه وأنى له التوبة والهدى والذي
نفسي بيده لقد سمعت نبيكم يقول ثكلته أمه وأنى له
التوبة والهدى قاتل مؤمن متعمدا جاء يوم القيامة آخذه بيمينه
تشخب أوداجه ثم قال وايم الذي نفسي بيده لقد أنزلت
هذه الآية وما نسختها من آية حتى قبض نبيكم صلى الله
عليه وسلم وقد روي هذا عن ابن عباس من طرق كثيرة
وقال به جماعة من السلف وهو محمول عند الجمهور على الزجر
والتغليظ للدلائل الدالة على خلافه وإلا فكل ذنب يمحى
بالتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا فهو في التغليظ كحديث
لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم وحديث
من أعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوبا
بين عينيه آيس من رحمة الله وكقوله تعالى ومن كفر

فان الله عفى عن العاصين اي لم يحتج تغليظا وتشديدا
وكل ذلك لاتيان ما جاء من نصوص الكتاب الدالة على عموم العفو
فلا بد من التخصيص بمن لم يتب او فعله مستحلا او الخلود
المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة على ان عصاة المسلمين
لا يدوم عذابهم والحق انه متى صدر عن المؤمن مثل هذا
الذنب فانه ولم يتب فحكمه الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء
عذبه بقدر ما يشاء ثم يخرجه الى الجنة وفي سنن ابي داود
عن ابي مجلز هي جزاؤه فان شاء الله ان يتجاوز عن جزائه
فعل قال الواحدي والاصل ان الله تعالى يجوز ان
يخلف الوعيد وان كان لا يجوز ان يخلف الوعد وبهذا
وردت السنة فاذن لا مدخل لذكر التوبة وتركها
في الاية ولا يفتقر اخراج المؤمن من النار الى دليل
ولا الى تخصيص عام ولا الى تفسير الخلود بالمكث الطويل
قاله في فتوح الغيب وسيكون لنا ان شاء الله تعالى عودة
الى البحث في ذلك في سورة الفرقان بعون الله وقوته

باب بالتنوين في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا

اللام في لمن للتبليغ
ومن موصولة او موصوفة والقى ماضي اللفظ لكنه بمعنى
المستقبل اي لمن يلقي لان النهي لا يكون عما انقضى اي
لا تقولوا لمن حياكم بتحية السلام انه انما قالها تعوذا فتقدموا
عليه بالسيف لتاخذوا ماله ولكن كفوا واقبلوا منه
ما اظهره لكم السلم بكسر السين وسكون اللام وهو قراءة
رويس عن عاصم ابي النجود والسلم بفتحهما من غير الف

وهي

وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة وفي الفرع والسلم بسكون
اللام بعد فتح روي عن عاصم الجحدري والسلام بفتحهما
ثم الف وهي قراءة الباقين واحد اي في المعنى وهو الاستسلام
والانقياد واستعمال ذي الالف في التحية اكثر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن
عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا
قال عطا قال ابن عباس كان رجل هو عامر الاضبط في غنيمة
له بضم الغين وفتح النون تصغير غنم فلحقه المسلمون
وكانوا في سرية فقال اي الرجل لهم السلام عليكم وعند
احمد والترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس
قالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا فقتلوه وكان الذي
قتله محلم بن جثامة كما ذكره البغوي في معجم الصحابة وكان
امير السرية ابو قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا رواه
ابن اسحق في المغازي واحمد من طريقه عن عبد الله بن
ابي حدرد الاسلمي بلفظ بعثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة فمر
بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه محلم
فقتله واخذوا غنيمته وفي رواية سماك واتوا بغنمه
النبي صلى الله فانزل الله في ذلك يعني قوله يا ايها الذين
امنوا اذا ضربتم في سبيل الله الى قوله عرض الحياة ولابي ذر
الى قوله تبتغون عرض الحياة الدنيا اي حطامها وهو تلك

الغنيمة وروى الثعلبي من طريق الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس ان اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون
الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء آخره
كاف قبلها تحتية ساكنة من اهل فدك وان اسم القاتل
اسامة بن زيد وان اسم امير السرية غالب بن فضالة الكعبي
وان اسم قوم مرداس لما انهزموا بقي وحده وكان الجا غنمه
الى جبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الآية واخرج
عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه وكذا الطبري من طريق
السدي ولا مانع من التعدد ونزول الآية مرتين وقال عطا
ابن ابي رباح قرا ابن عباس رضي الله عنهما السلم بالف بعد
اللام المفتوحة وهو موصول بالاسناد السابق وحديث
الباب اخرجه مسلم في آخر كتابه وابو داود في الحروب
والنسائي في السير والتفسير باب
بالتنوين في قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين
والمجاهدون في سبيل الله كذا في الفرع وغيره باسقاط
غير اولي الضرر وثبتت ذلك في بعضها ولابي ذر من المؤمنين
الآية وسقط ما بعد ذلك وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح بن كيسان بفتح الكاف التابعي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد سهل بن
سعد الساعدي الصحابي انه رأى مروان بن الحكم

التابعي

التابعي ابن ابي العاص في المسجد قال فاقبلت حتى جلست
الى جنبه فاخبرنا بفتح الراء ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من
المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله بدون غير اولي الضرر
فجاءه عليه السلام ابن ام مكتوم عبد الله او عمرو واسم ابيه زائدة
وهو صلى الله عليه وسلم يملها بضم التحتية وكسر الميم وتشديد
اللام اي يملي الآية علي قال يا رسول الله والله لو استطيع
الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله على رسوله صلى الله
عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي فخذه من ثقل الوحي
حتى خفت ان ترض في الفرع ترض بفتح التاء وضم الراء بضم الفوقية
وفتح الراء وتشديد الضاد المعجمة اي تدق فخذي ثم سري
بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة انكشف عنه والازل
يقال سريت الثوب وسربته اذا خلعته والتشديد فيه للمبالغة
اي ازيل عنه ما نزل به من برحا الوحي فانزل الله غير اولي
الضرر بالحركات الثلاث في غير بالنصب نافع وابن عامر
والكسائي على الاستثنا او على الحال وبالرفع ابن كثير وابو
عمرو وحمزة وعاصم على الصفة القاعدون لان القاعدون
غير معين فهو مثل قوله ولقد امر على اللئيم يسبني
قال الزجاج غير صفة للقاعدون وان كان اصلها ان
يكون صفة للنكرة المعنى لا يستوي القاعدون الذين
هم غير اولي الضرر اي الاصحا والمجاهدون وان كانوا كلهم
مؤمنين وبالجر في الشاذ على الصفة للمؤمنين او البدل
منه وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا

حفص بن عمر بن الحرث الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب
رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون
من المومنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا هو ابن
ثابت كاتب الوحي فامره بكتابتها فكتبها فجا ابن ام مكتوم
الاعمى فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته بفتح الضاد
المعجمة اي عماه قال الراغب الضرر اسم عام لكل ما يضر الانسان
في بدنه ونفسه وعلى سبيل الكناية يعبر عن الاعمى بالضرير فانزل
الله غير اولي الضرر وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه
قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن اسرائيل بن يونس
عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا
ابن عازب رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون
من المومنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا
اي زيد بن ثابت فدعوه فجاءه ومعه الدواة واللوح
او الكتف شك من الراوي فقال اكتب لا يستوي
القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله
وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ويجمع بين قوله
هنا ان ابن مكتوم كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبين
قوله في رواية شعبة السابقة دعا زيدا فكتبها فجا ابن ام
مكتوم بانه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم
بانه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء مواجهه
فخاطبه فقال يا رسول الله انا ضرير اي لا استطيع
الجهاد فنزلت مكانها اي في مكان الكتابة في الحال

قيل

قيل قبل ان يجف القلم لا يستوي القاعدون من المومنين
غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله ولم يقتصد
الراوي هنا على ذكر الكلمة الزائدة وهي غير اولي الضرر
كما في السابقة فيحتمل ان يكون الوحي نزل باعادة الاية
بالزيادة بعد ان نزل بدونها فحكى الراوي صورة الحال
او نزل بقوله غير اولي الضرر فقط واعاد الراوي الاية من
اولها حتى يتصل الاستثنا بالمستثنى منه قاله ابن التين
وايد الاخير الحافظ ابن حجر برواية خارجة بن زيد عن ابيه
عند احمد فان فيها ثم سري عنه فقال اقرا فقرات عليه لا
يستوي القاعدون من المومنين فقال النبي صلى الله
عليه وسلم غير اولي الضرر قال زيد فالحقتها فوالله لكاني انظر
الى ملحقها عند صدع كان في الكتف وعند الطبراني والبزار
وصححه ابن حبان من حديث الفلتان بالفا واللام
والفوقية المفتوحات بن عاصم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم غير اولي الضرر قال زيد فالحقتها فوالله لكاني انظر
الى ملحقها الكاتب اكتب غير اولي الضرر وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد
الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم ح لتحويل
السند قال المولف وحدثني بالافراد اسحق هو ابن
منصور لا ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد
عبد الكريم الجزري بالجيم والزاي والرا ان مقسما

بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابن نجدة
بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال نجدة بفتح النون وبدال
مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب اخبره
ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان ابن عباس رضي الله
عنهما اخبره عن قوله تعالى لا يستوي القاعدون من
المؤمنين اي عن غزوة بدر والخارجون الى بدر انفرد
باخراجه المؤلف دون مسلم واخرجه الترمذي من طريق حجاج
عن ابن جريج عن عبد الكريم وزاد لما نزلت غزوة بدر قال
عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان يا رسول الله
فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة
فهؤلاء القاعدون غير اولي الضرر فضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من
المؤمنين غير اولي الضرر وقال حسن غريب من هذا الوجه
من حديث ابن عباس ومن قوله درجة الخ مدرج من قول
ابن جريج كما بينه الطبري وقال بدل قوله في رواية الترمذي
عبد الله بن جحش ابو احمد بن جحش وهو الصواب
واسم ابي احمد هذا عبد بغير اضافة وهو مشهور بكنيته
والمعنى لا مساواة بين القاعدين من غير عذر وبين
المجاهدين وان كان هذا معلوما لكن فائدته كما في
الكشاف التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم والبون
البعيد والتحريك الى الجهاد وقوله ان جملة فضل الله

المجاهدين

المجاهدين توضيح لما نفي من استواء القاعدين والمجاهدين
والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر مع قوله بعد والمفضلون
درجة هم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء والمفضلون
درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين اذن لهم
في التخلف اكتفاء بغيرهم لان الغزو فرض كفاية تعقبه
في التقريب فقال فيه نظر لانه فسر القاعدين بغير
اولي الضرر وانما يستقيم على تفسيره بالاضراء كما في المعالم ثم
قال غيره ولقائل ان يقول فعلى هذا لم يبق لقوله سابقا
معنى لان التقدير وفضل الله المجاهدين على القاعدين
الا اولي الضرر فانهم ليسوا مفضلين لكن قال في فتوح الغيب
ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة الى اخر ما اراده منه
وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كل منهما بيان
للجملة الاولى ولا بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور
في البيان شيئان وليس في المبين سوى ذكر غير اولي الضرر
فالواجب ان يقدر ما يوافقه من قوله لا يستوي
القاعدون اولوا الضرر وغير اولي الضرر وهو اسلوب
الجمع التقديري لدلالة التفضيل على المفضل وقال
الراغب ان قيل لم ذكر الفضل واوجب في الاول درجة وفي
الثاني درجات وقيدها بقوله منه واردفها بالمغفرة والرحمة
قيل عني بالدرجة ما يؤتيه في الدنيا من الغنيمة ومن السرور
بالظفر وجميل الذكر وبالدرجات ما يجعل لهم في الاخرة ونبه
بالافراد في الاول والجمع في الثاني ان ثواب الدنيا في جنب
ثواب الاخرة يسير وقيدها بقوله منه لتعظيمها واردفها

بالمغفرة والرحمة ابتداء بالوصول الى الله جاءت بعد الكلام
من الابتعاث قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة
هذا وبيانه ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة
لما نفي الاستوا فيه والقاعدون على التقييد السابق وان
المراد به غير اولي الضرر فحسب وانما كرر فضل الله المجاهدين
ليناط به من الزيادة ما لم يناط به اولا فالفضل الاول الظفر
والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا والثاني المقامات السنية
والدرجات العالية والفوز بالرضوان في العقبى ثم قال
هذا تفسير متين موافق للنظم لا تعقيد فيه غير محتاج
الى جعل المجاهدين صنفين كما ينبي عنه ظاهر الكشاف ويطابق
سبب النزول وبلاغه حديث انس مرفوعا لقد خلفتم
في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا
معكم قاله حين رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة
والحديثان يوذنان بالمساواة بين المجاهدين والاضرا
وعليه دلالة تنوين الصفة والاستثنا في غير اولي الضرر
وكلام الزجاج الا اولو الضرر فانهم يساوون المجاهدين
ينبغي في اصل الثواب لا بالمضاعفة لانها تتعلق بالفعل
هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **ان الذين**
توفاهم الملائكة ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة
لقبض ارواح المومنين وثلاثة للكفار او المراد ملك الموت
وحده وذكر بلفظ الجمع للتعظيم اي توفاهم الملائكة بقبض
ارواحهم حال كونهم **ظالمي انفسهم** ويصلح توفاهم
ان يكون للماضي وذكر الفعل لانه فعل جمع والاستقبال

اي

اي الذين تتوفاهم حذفت التا الثانية لاجتماع المثلين قال
في فتوح الغيب واذا حمل على الاستقبال يكون من باب حكاية
الحال الماضية **قالوا** اي الملايكة لهم **فيم كنتم** من امر الدين
في فريق المسلمين او المشركين والسوال للتوبيخ يعني
لم تركتم الجهاد والهجرة والنصرة **قالوا كنا مستضعفين**
اي عاجزين **في الارض** لا نقدر على الخروج من مكة **قالوا** اي
الملايكة **الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية**
اي الى المدينة وتخرجوا من بين اظهر المشركين وسقط لابي
ذر قوله قالوا كنا الخ وسقط الباب من اكثر النسخ وثبت
في بعضها وبه قال **حدثنا عبد الله بن يزيد المقرى**
ابو عبد الرحمن المكي اصله من البصرة او الاهواز اقرا القران
نيفا وسبعين سنة وهو من كبار شيوخ البخاري قال **حدثنا**
حيوة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح
بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية
الساكنة مهملة ابو زرعة التجيبي بضم الفوقية وكسر الجيم
المصري **وغيره** هو ابن لهيعة المصري كما اخرجه الطبراني
في المعجم **قالا حدثنا محمد بن عبد الرحمن** بن نوفل الاسدي
ابو الاسود يتيم عروة بن الزبير **قال قطع على اهل المدينة**
بعث بضم القاف وكسر الطاء مبنيا للمفعول اي الزموا
باخراج جيش لقتال اهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير
على مكة **فاكتتبت فيه** بضم المثناة الفوقية الاولى وكسر الثانية
وسكون الموحدة مبنيا للمفعول **فلقيت عكرمة مولى ابن**
عباس فاخبرته باني كتبت في ذلك البعث **فنهاني عن**

ذلك اشد النهي ثم قال اخبرني ابن عباس ان ناسا
من المسلمين سمي بن ابي حاتم في تفسيره من طريق ابن
جريج عن عكرمة ومن طريق ابن عيينة عن ابن اسحق عمرو بن
امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج والحرث بن زمعة
وابا قيس بن الفاكه وعند ابن جريج ابو قيس بن الوليد بن
المغيرة وعند ابن مردويه من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة
عن ابن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلا بن امية بن خلف
كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله
ولابي ذر عن الكشميهني على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية اشعث المذكورة انهم خرجوا الى بدر فلما راوا قلة
المسلمين دخلهم شك وقالوا غر هولاء دينهم فقتلوا ببدر
ياتي السهم فيرمى به بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول
وفي نسخة يرمي باسقاط الفا ولابي ذر يرمي بالدال بدل
الرا فيصيب احدهم نصب على المفعولية فيقتله او يضرب
فيقتل بضم حرف المضارع من الفعلين وفتح ثالثهما قال
في الكواكب الدراري وغرض عكرمة ان الله ذم من كثر
سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم
فكذلك انت لا تكثر سواد هذه الجيش وان كنت لا تريد
موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله فانزل الله ان الذين
توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية اي بخروجهم مع المشركين
وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم رواه اي الحديث المذكور
الليث بن سعد مما وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط
من طريق ابي صالح كاتب الليث عن الليث عن ابي الاسود

عن عكرمة

عن عكرمة لكن بدون قصة ابي الاسود وعند الطبري وابن ابي
حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم
من اهل مكة اسلموا وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم
المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هولا
كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت فكتبوا بها الى
من بقي من المسلمين وانه لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون
ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول امنا بالله الاية
فكتب اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من قتل
وعن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك
او سكن معه فانه مثله رواه ابو داود الا المستضعفين
وفي بعض النسخ باب بالتنوين اي في قوله تعالى الا
المستضعفين استثنا من قوله فاولئك ماواهم جهنم وسات
مصيرا فيكون الاستثنا متصلا كانه قيل فاولئك في جهنم الا
المستضعفين والصحيح انه منقطع لان الضمير في ماواهم عايد
على الذين توفاهم وهولا المتوفون اما كفار او عصاة بالتخلف
وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان
منقطعا من الرجال والنسا والولدان الذين لا يستطيعون
حيلة في الخروج من مكة لعجزهم وفقرهم ولا يهتدون سبيلا
ولا معرفة لهم بالمسالك من مكة الى المدينة واستشكل ادخال
الولدان في جملة المستثنين من اهل الوعيد لانه يوهم دخول
الولدان فيه اذا استطاعوا او اهتدوا واجيب بان العجز يمكن
من الولدان لا ينفك عنهم فكانوا خارجين من جملتهم في الوعيد
ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثنا فان قلت

فاذا لم عرجوا بالاستثنا كيف قرنهم في جملة المستثنين اجيب
ليبين ان الرجال والنسا الذين لا يستطيعون صاروا في
الاستضعاف كالولدان مبالغة لان المعطوف عليه يكتسب
من معنى المعطوف لمشاركتهما في الحكم او المراد بالولدان
العبيد او البالغون وهو اولى من ارادة المراهقين لعدم
توبيخ غيرهم وكذا هو اولى من حمل البيضاوي له كذا على
المبالغة في الامر باعتبار انهم على صدد وجوب الهجرة فانهم
اذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا محيص لهم عنها فان قوامهم
يجب عليهم ان يهاجروا بهم متى امكنت قال الطيبي وعلى
هذا المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وانها خارجة عن حكم
سائر التكاليف حيث اوجبت على من لم يجب عليه شي وبه
قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي حدثنا
حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة
عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الا
المستضعفين قال كانت امي ام الفضل لبابة بنت
الحرث ممن عذر الله اي ممن جعله الله من المعذورين ور
وسبق هذا الحديث في هذه السورة باب
قوله تعالى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم اي يتجاوز
عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع والله
تعالى اذا اطمع عبدا في شي اوصله اليه الاية كذا في رواية
ابي ذر ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم وليس هو لفظ القران
وكان الله عفوا غفورا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن

النحوي

٥٤٢

النحوي التيمي مولاهم البصري عن يحيى بن ابي كثير عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي العشا اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان
يسجد اللهم نج عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل لامه
اللهم نج الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اخا خالد بن الوليد
وهولا قوم من اهل مكة اسلموا ففتنتهم قريش وعذبوهم ثم نجوا
منهم ببركته عليه السلام ثم هاجروا اليه اللهم نج المستضعفين
المستضعفين من المومنين عام بعد خاص ونج بفتح
النون وتشديد الجيم ثم دعى على من فوتهم عن الهجرة فقال
اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطا اي عقوبتك
على كفار قريش اولاد مضر اللهم اجعلها اي وطاتك سنين
اعواما مجدبة كسني يوسف عليه الصلاة والسلام المذكورة
في قوله تعالى ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد واصل السنة
سنهة على وزن جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى
النون فاذا اضيفت حذفت نون الجمع للاضافة جريا على اللغة
الغالبة فيه وهي اجراوه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه
عاقل ولتغيير مفرده بكسر اوله وقد سبق هذا الحديث
في باب يهوي بالتكبير حين يسجد وفي ابواب الاستسقا
باب قوله تعالى سقط لفظ باب وتاليه لغير
المستملي ولا جناح عليكم اي لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من
مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فيه بيان الرخصة
في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يبلهم

اللهم نج سلمة بن هشام [illegible]

من مطر او يضعفهم من مرض وامرهم مع ذلك باخذ الحذر
لئلا يغفلوا فيهجم عليهم العدو ودل ذلك على وجوب
الحذر عن جميع المضار المظنونة ومن ثم علم ان العلاج بالدوا
والاحتراز عن الوبا والتحرز عن الجلوس تحت الجدار المائل
واجب وسقط لابي ذر من قوله او كنتم الى اخره وقال بعد
قوله من مطر الاية وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن
الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا حجاج هو ابن
محمد الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه
قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال اي ابن عباس
عبد الرحمن بن عوف كان جريحا اي نزلت الاية فيه
وعبد الرحمن مبتدا خبره كان جريحا والجملة من قول ابن
عباس وهذا الحديث اخرجه النسائي باب
قوله كذا للمستملي وسقط ذلك لغيره ويستفتونك
اي يستلونك الفتوى في النسا اي في ميراثهن قل الله
يفتيكم فيهن وكانت العرب لا تورثهن شيئا وما يتلى
عليكم في الكتاب في يتامى النسا موضع ما اما رفع عطفا
على المستكن في يفتيكم العائد عليه تعالى وجاز ذلك
للفصل بالمفعول والجار والمجرور والمتلو في الكتاب
في معنى اليتامى قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في
اليتامى باعتبارين مختلفين نحو اغناني زيد وعطاؤه
ويجي به للتوطية والتمهيد وقوله وما يتلى عليكم في

الكتاب

الكتاب في يتامى النسا عنزلته وكرره لانه المقصود بالذكر او مبتدا
وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو
عليهم وان العدل والنصفة في حقوق اليتامى من عظايم
الامور والمخل بها ظالم متهاون بما عظمه الله او نصب على تقدير
ويبين لكم ما يتلى او جر بالقسم اي واقسم بما يتلى عليكم ولا
يصح العطف على الضمير المجرور في فيهن من حيث اللفظ
والمعنى اما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور
من غير اعادة الجار واما المعنى فلانه يلزم ان يكون الافتا
في شان المتلو مع انه ليس السوال عنه وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي
الهباري الكوفي اسمه عبد الله وعبيد لقبه قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله
عنها في قوله تعالى ويستفتونك في النسا سقطت
الواو لابي ذر قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون
ان تنكحوهن اي في نكاحهن قالت عائشة وسقط لغير
ابي ذر عائشة هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو
وليها ووارثها فاشركته بفتح الهمزة
والراء ولابي ذر فشركته بفتح الشين والراء في ماله حتى
في العذق بفتح العين وسكون المعجمة اي في النخلة ولابي
ذر في العذق بكسر العين اي الكناسة وهي عنقود
التمر فيرغب ان ينكحها ويكره ان يزوجها
رجلا غيره فيشركه الرجل الذي يتزوجها في ماله بما

شركته اي بالذي شركته فيه فيعضلها بضم الضاد المعجمة
نصب عطفا على المنصوب السابق ولذا فيشركها ويجوز
رفعهما عطفا على يرغب ويكره ان يمنعها من التزويج
وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال كان لجابر
بنت عم دميمة ولها مال ورثته عن ابيها وكان جابر
يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية ان يذهب الزوج
بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت
هذه الاية وهذا الحديث سبق في باب وان خفتم
ان لا تقسطوا في اليتامى اول هذه السورة وان امراة
خافت من بعلها اي زوجها نشوزا بان يتجافى عنها
ويمنعها نفقته ونفسه او يؤذيها بشتم او ضرب
او اعراضا بتقليل المحادثة والمؤانسة لسبب طعن
في سن او دمامة او غيرهما وامراة فاعل بفعل مضمر واجب
الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت
امراة خافت ولا يجوز رفعها بالابتدا لان اداة الشرط
لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم شقاق يريد قوله تعالى وان
خفتم شقاق بينهما اي تفاسد واصل الشقاق المخالفة
وكون كل واحد من المتخالفين في شق غير شق صاحبه ومحل
ذكر هذه الاية قبل هذا لا يخفى واحضرت الانفس الشح قال
الامام المعنى ان الشح جعل كالامر المجاور للنفوس اللازم
لها يعني ان النفوس مطبوعة على الشح وهذا معنى قول
الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا

ولا

٥٤٤

ولا تنفك عنه يعني انها مطبوعة عليه فالمراة لا تكاد تسمح
بقسمتها وبغير قسمها والرجل لا يكاد تسمح نفسه بان يقسم
لها وان يمسكها اذا رغب عنها واحب غيرها وجملة واحضرت
كقوله والصلح خير اعتراض قال ابو حيان كانه يريد ان
قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليهما فجاءت
الجملتان بينهما اعتراض وتعقبه بعضهم فقال فيه نظر
فان بعدها جملا اخر فكان ينبغي ان يقول الزمخشري في
الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح خير واحضرت الانفس
بذلك وانما اراد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله
وان امراة وقوله وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان
متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى
فلينظر من موضعه وقد فسر المؤلف الشح بما فسره به ابن عباس
بما وصله ابن ابي حاتم حيث قال هواه في الشيء يحرص
عليه وقيل الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص
كالمعلقة يريد فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لا هي ايم بهمزة مفتوحة
وتحتية مشددة مكسورة اي لا زوج لها ولا ذات زوج
وقال ابن عباس ايضا مما وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق
علي بن ابي طلحة عنه في قوله نشوزا بغضا وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المجاور بمكة قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
في قوله تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا

أو إعراضا قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر
منها أي في المحبة والمعاشرة والملازمة يريد أن يفارقها
فتقول أجعلك من شأني من نفقة أو كسوة أو مبيت
أو غير ذلك مما هو حق لي في حل أي وتتركني بغير طلاق فنزلت
هذه الآية زاد أبو الوقت وذر عن الحموي وإن امرأة خافت
من بعلها نشوزا أو إعراضا الآية في ذلك فإذا تصالحا الزوجان
على أن تطيب له نفسا في القسمة وعن بعضها فلا جناح عليهما
كما فعلت سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس
بلفظ خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة ففعل
ونزلت هذه الآية وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه
وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة وترك سودة
في جملة نسائه وفعل ذلك لتتأسى به أمته في مشروعية
ذلك وجوازه ان المنافقين وفي نسخة باب بالتنوين
أي في قوله تعالى إن المنافقين في الدرك الأسفل
زاد أبو ذر وأبو الوقت من النار وقال ابن عباس مما وصله
ابن أبي حاتم أي أسفل النار فللنار سبع دركات والمنافق
في أسفلها وقال أبو هريرة فيما رواه ابن أبي حاتم الدرك
الأسفل بيوت لها أبواب تطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن
تحتهم ولعل ذلك لأجل أنه في أسفل السافلين من درجات
الإنسانية وكيف لا وقد ضم إلى الكفر السخرية بالإسلام
وأهله والمنافق هو المظهر للإسلام المبطن للكفر
فلذا كان عذابه أشد من الكفار وتسمية غيره بالمنافق

كما في

كما في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه كان منافقا خالصا
فللتغليظ نفقا يريد قوله تعالى في سورة الأنعام إن
استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض قال ابن عباس
فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا أي سربا وبه قال حدثنا
عمر بن حفص قال حدثنا أبي حفص بن غياث الكوفي
قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالإفراد
إبراهيم النخعي عن الأسود بن يزيد النخعي وهو خال إبراهيم
أنه قال كنا في حلقة عبد الله أي ابن مسعود وحلقة
بسكون اللام فجاء حذيفة بن اليمان حتى قام علينا
فسلم ثم قال لقد أنزل النفاق على قوم خير منكم أي
ابتلوا به والخيرية باعتبار أنهم كانوا من طبقة الصحابة
فهم خير من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا
أو نافقوا فذهبت الخيرية منهم قال الأسود بن يزيد
متعجبا من كلام حذيفة سبحان الله إن الله تعالى يقول
إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار فتبسم
عبد الله بن مسعود متعجبا من حذيفة وبما قام به من قول
الحق وما حذره منه وجلس حذيفة بن اليمان في ناحية
المسجد فقام عبد الله بن مسعود فتفرق أصحابه
قال الأسود فرماني أي حذيفة بن اليمان بالحصا أي
أي ليستدعيني فأتيته فقال حذيفة عجبت
من ضحكه أي ضحك عبد الله بن مسعود واقتصر عليه
أي على الضحك وقد عرف ما قلت لقد أنزل النفاق
على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا أي رجعوا عن النفاق

فتاب الله عليهم واستدل به كقوله الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين على صحة توبة الزنديق وقبولها كما عليه الجمهور وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير

تم هذا الجزء المبارك من القسطلاني
على البخاري في يوم الاثنين حادي عشري
شهر جمادي الثاني من شهور سنة
اربع وثمانين والف وذلك على يد
الفقير الحقير المعترف بالعجز
والتقصير اسماعيل
المليجي بلدا المالكي
مذهبا عفا الله له
ولوالديه
ولجميع
المسلمين

ويليه الجزء
وهو باب قوله عز وجل انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح

صحيفه ١٠٨٥ = ورق ٥٤٢ = سطر ٢٢